إنباه الرواة
على أنباه النحاة

تأليف

الوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي

المتوفى سنة ٦٢٤ هـ

تحقيق

محمد أبو الفضل إبراهيم

الجزء الثاني

مؤسسة الكتب الثقافية
بيروت

دار الفكر العربي
القاهرة

ملتزم الطبع والنشر والتوزيع

دار الفكر العربي
القاهرة

مؤسسة الكتب الثقافية
بيروت

الطبعة الأولى
١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م

دار الفكر العربي
١١ شارع جواد حسني - القاهرة
هاتف : ٧٥٠١٦٧ - ٧٦٠٥٢٣
صندوق البريد : ١٣٠
جمهورية مصر العربية

مؤسسة الكتب الثقافية
هاتف : ٣١٥٧٥٩-٣١٢٠١٧
صندوق البريد : ١١٤-(٥١١٥)
برقيا : الكتبكو
بيروت - لبنان

إنباه الرواة

على أنباه النحاة

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(حرف الدال)

٢٤٩ ــ دَماذ أبو غسّان اللغوىّ (*)

من أصحاب أبى عُبيدة . وكان قد قرأ من النحو إلى باب الواو والفاء . ومن قول الخليل وأصحابه : أنّ ما بعدهما (١) ينتصب بإضمار أن . فساء فهمُه عنه .

قال عبد الله بن حيّان النحوىّ : كتب دَماذ إلى المازنىّ (٢) :

تفكرتُ فى النحو حتى مَلِلْتُ ... وأتعبتُ نفسى (٣) به والبدنْ
وأتعبت بَكرًا (٤) وأصحابَه ... بطول المسائل (٥) فى كل فنّْ
[فمن علمِه ظاهرٌ بيّنٌ ... ومن علمه غامضٌ قد بَطَنْ] (٦)
فكنتُ بظاهره عالمًا ... وكنتُ بباطِنِه ذا فَطَنْ (٧)

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٢٤٨ ، وتلخيص ابن مكتوم ٧١ ، وسمط اللآلى ٣ : ٥٧ ، وطبقات الزبيدىّ ١٢٨ ، والفهرست ٥٤ .

(١) فى الأصل : «ما بعدها» ، وهو تحريف .

(٢) الأبيات فى عيون الأخبار ٢ : ١٥٦ ، وأمالى القالى ٣ : ١٨٦ ، والعقد الفريد ٢ : ٤٨٦ ، والمحاسن والمساوى ٢ : ٩٣ ، مع اختلاف فى الرواية وعدد الأبيات .

(٣) فى الأمالى : «روحى» .

(٤) يعنى أبا عثمان المازنىّ .

(٥) روى القالى عن المازنى أنه قال : «والله ما أحب أنه سألنى قط ، فكيف أتعبنى» !

(٦) من أمالى القالى .

(٧) الفطن ، بالفتح : الفهم ؛ كالفطنة .

خلا أن بابا عليـه العفـا ءُ للفـاء يا ليتـه لم يكنْ[1]
وللواو باب إلى جَنْبِـهِ من المقتِ أحسَبه قـد لُعنْ
إذا قلت: هاتوا لمـاذا يقـا ل : «لستُ بآتيك أو تأتِينْ»[2]
أجيبوا لمـا[3] قيل هـذا كذا على النصب قالوا : بإضمار أنْ
[وما إن رأيت لهـا موضـعا فأعرف ما قيـل إلا بظنّ][4]
[فقد خفت يا بَكْر من طول ما أفكّر فى أمر «أن» أن أُجَنّ]

ودَماذ لقب؛ واسمه رُفَيْع بن سلَمة . وكان كاتبَ أبى عُبيـدة فى الأخبار ، وكان من أوثق الناس عن أبى عبيدة فى الأخبار . وكان أبو حاتم إذا ذُوكر فى شىء منها قال : عليكم بذاك الشيخ — يعنى أبا غَسَّان .

ويقال : إن المـازنىّ نقل قدميه إلى أبى غَسَّان يسمع منه الأخبار .

٢٥٠ — دُومِى الكوفىّ النحوىّ اللغوىّ العروضىّ (*)

اسمه عمر بن محمد بن جعفر الزعفَرانىّ[5]، ويكنى أبا أحمد . كان له معرفة باللغة والنحو وفنون الشعر. وصنّف ورَوَى عن ثعلب، وتأخر بعد زمانه طويلا .

(*) ترجمته فى الفهرست ٨٤ .

(١) فى الأمالى : «سوى» .

(٢) رواية القالى فى الأمالى :

إذا قلت هاتوا لمـا قيل ذا فلست بآتيـك أو تأتين

(٣) إثبات الألف فى ما الاستفهامية هنا مع دخول حرف الجر عليها ضرورة؛ كقول حسان :

علاما قام يشـتمنى لئيم كخـنزير تمـرّغ فى رماد

وانظر التصريح على التوضيح (٢ : ٣٨٥) . ورواية القالىّ فى الأمالى :

بما نصـبوه أبينـوه لى فقالوا جميعا بإضمار أن

(٤) من أمالى القالى .

(٥) فى الفهرست : اسمه «عبد الله بن جعفر» .

وله من التصنيف : كتاب " العَروض "، كبير . كتاب " أىّ "، طوّل فيه وأحسن . كتاب " القوافى " .

وكان يكتب خطا حسنا جميـلا صحيحا فى غاية الصحة — رحمه الله . خلط المذهبين فى النحو .

٢٥١ — دهمج بن محرز البصرىّ (*)

من بنى نصر بن قُعَيْن ، من بنى أسد بن خُزيمة . فصيح لغوىّ . أفاد الناس فى زمانه، ونقلوا عنه .

وصنّف فى الغريب كتاب " النوادر " . قال محمد بن إسحاق النديم : « رواه عنه الحجّاج (١) بن نصير الأنبـارىّ . رأيته فى نحو مائة وخمسين ورقة، وفيه إصلاح [بخط (٢)] أبى عمر الزاهد » .

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٧٠ ، والفهرست ٤٦ ؛ وذكره باسم « دهمج بن محرر » .

(١) فى الفهرست : « محمد بن الحجاج بن نصر الأنبارىّ » .

(٢) تكملة من الفهرست .

(حرف الذال)

٢٥٢ — الذاكر النحوىّ المصرىّ (*)

نحوىّ مشهور، كثير التفنن فيه. صاحب نُكَتٍ وهوامش وتعليقات مفيدة. نقل عنه الكاتب الأديب المصرىّ فى مجموعه فوائد جمة . وكان الذاكر هذا قد أخذ عن ابن جِنّى أبى الفتح عِلما كثيرا ، واستوطن مصر، وأفاد بها ، وتصدّر لإقراء هذا الشأن . وله شعر، منه ما هجا به أبا سعد التُّسْتَرِىّ (١) :

تعاطيتَ تدبيرَ الأمور سفاهةً وأنت بدار الضَّرْبِ (٢) والصَّرْف أعرفُ
وإنى لأرجو أن أراك مُجَدَّلًا (٣) ورِيدُ المنايا من نَجيعك يرْعُفُ (٤)

فكان الأمر فيه كما تمنّاه؛ فإنه قُتِل فى الموكب .

عاش الذاكر إلى حدود أربعين وأربعمائة ، ومات بمصر فى زمن المستنصر .

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٧٠ — ٧١ .

(١) التسترى، بالضم ثم السكون وفتح التاء الأخرى: منسوب إلى تستر، وهى أعظم مدينة بخوزستان .

(٢) دار الضرب : موضع ضرب النقود، ويقال ضرب الدرهم يضربه، إذا طبعه .

(٣) المجدّل : الصريع على الجدالة؛ وهى الأرض .

(٤) يرعف : يسيل ويخرج، والنجيع : دم الجوف .

(حرف الراء)

٢٥٣ — ربيعة البصرىّ (*)

بدوىّ تحَضَّر . كان قَيِّمًا باللغة ، فصيحًا شاعرا مصنِّفًا ، راوية للأخبار . صنَّف كتاب "ما قيـل فى الحيّات (١) من الشـعر والرَّجَز" . كتاب "حنين الإبل إلى الأوطان" .

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٧١ ، والفهرست ٥٥ .

(١) فى الأصل : « الخيار » ، وصوابه عن الفهرست .

(حرف الزاى)

٢٥٤ — زيد بن الحسن بن زيد بن الحسين بن سعيد بن عصمة ابن حمير بن الحارث بن ذى رُعَين الأصغر ، التاج أبو اليمن الكِنْدى (*)

البغداذىّ مولدا ومنشأ ، الدمشق دارا ووفاة . شيخ فاضل ، حفظ القرآن الكريم فى صغره ، وقرأ بالقراءات الكثيرة وله عشر سنين (١) على جماعة ، منهم الشيخ أبو محمد عبد الله بن على بن أحمد ، سِبْط أبى منصور الخياط . وروى عن عالَم من المشايخ (٢) ، وله مَشْيخة (٣) كبيرة على حروف المعجم .

وقرأ النحو على الشريف أبى السعادات بن الشَّجَرىّ وأبى محمد عبد الله بن الخشاب ، واللغة على أبى منصور بن الجَوَاليقىّ .

(*) ترجمته فى إشارة التعيين الورقة ١٩ ، وبغية الوعاة ٢٤٩ — ٢٥٠ ، وتاريخ ابن الأثير ٩ : ٣١٢ ، وتاريخ أبى الفدا ٣ : ١١٧ ، وتاريخ ابن كثير ١٣ : ٧١ — ٧٤ ، وتلخيص ابن مكتوم ٧١ — ٧٢ ، وابن خلكان ١ : ١٩٦ — ١٩٧ ، وخريدة القصر ١ : ١٠٠ — ١٠١ ، والذيل على الروضتين ٩٥ — ٩٨ ، وروضات الجنات ٣٠٠ — ٣٠١ ، وشذرات الذهب ٥ : ٥٤ — ٥٥ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ١ : ٣٤١ — ٣٤٦ ، وطبقات القراء ١ : ٢٩٧ — ٢٩٨ ، وكشف الظنون ١٠٧٠ ، ١٩٢٥ ، ومرآة الجنان ٤ : ٢٥ — ٢٧ ، ومعجم الأدباء ١١ : ١٧١ — ١٧٥ ، والنجوم الزاهرة ٦ : ٢١٦ — ٢١٧ .

(١) فى طبقات القراء لابن الجزرىّ : « وتلقن القرآن على سبط الخياط ، وله نحو من سبع سنين . وهذا عجيب ، وأعجب منه أنه قرأ القراءات العشر وهو ابن عشر ، وهذا لا يعرف لأحد قبله . وأعجب من ذلك طول عمره ، وانفراده فى الدنيا بعلو الإسناد فى القراءات والحديث ، فعاش بعد أن قرأ القراءات ثلاثا وثمانين سنة . وهذا ما لا نعلمه وقع فى الإسلام » .

(٢) ذكر منهم ابن الجزرى : هبة الله بن الطبر ومحمد بن خيرون ومحمد بن الخضر بن إبراهيم المحولى ومحمد بن عبد الله بن المهتدى بالله .

(٣) للمؤلف كتاب فى مشيخة الكندىّ . وانظر مقدمة الكتاب ص ٢٢ .

وسافر عن بغداذ فى شبابه . وآخر ما كان بها فى سنة ثلاث وستين وخمسمائة ، ودخل حلَب ، وآستوطنها مدّة ، وصحب بهـا بدر الدين حسن بن الداية النـوويّ واليها ، وكان يبتـاع الخليع [١] من الملبوس ، ويسافر به إلى بلد الروم ، و يعـود إلى حلب . ثم انتقل إلى دمشق ، وصحب الأمير عز الدين فَرُّخْشـاه بن شاهِنشاه بن أيوب [٢] ، ابن أخى الملك النـاصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ، وتقدّم عنـده ، وآختص به ، وسافر فى صحبته إلى الديار المصرية ، وآقتنى من كتب خزائنها — عند ما أُبيعَتْ فى الأيام الناصرية — كلَّ نفيس ، على قِلَّة ما آبتاعه .

وعاد إلى دمشق وآستوطنها [٣] ، وقصَده الناس ، ورووْا عنه . وكان ليّنا فى الرواية ، معجبا بنفسه فيما يذكره ويرويه ويقوله ، و إذا نُوظِر جَبَّه بالقبيح ، وآستطال بغير الحقيقة . ولم يكن موفَّق القـلم فيما يُسَطِّره [٤] ، وقد رأيتُ له أشياء قد ذكرها لا تخلو من برد فى القول وفساد فى المعنى واستعجال فيما يخبر به .

ولقد أخبرنى بعضُ أهل الأدب من أهل حلَب قال : حضرت عنده ، وجرتْ مسألة ، فقال فيها الخطأ ، فقلت : قد قال فيها ابن جِنِّى كذا ، فقال : ما قال بهذا

---

(١) الخليع من الثياب : الخلق .

(٢) كان الأمير فرخشاه بن شاهنشاه من الأماثل الأفاضل ، وكان متواضعا سخيا شجاعا مقداما ، وكان عمـه صلاح الدين قد آستنابه بالشام ، وكان أيضا فصيحا شاعرا . مات بدمشق سـنة ٥٧٨ . النجوم الزاهرة (٦ : ٩٣) .

(٣) ذكر ابن كثير : أنه لمـا انتقل أبو اليمن الكندىّ إلى دمشـق سكن دار العجم «وحظى عنـد الملوك والوزراء والأمراء ، وتردّد عليه العلماء والملوك وأبناؤهم . وكان الملك الأفضـل ابن صلاح الدين يحضر مجلسه — وهو صاحب دمشق — ، و يتردد إلى منزله فى درب العجم ، و يقرأ عليه فى "المفصل" للزمخشرىّ . وكان يحضر مجالسه جميع المصدّرين بالجامع ، كالشيخ علم الدين السخاوى ويحيى بن معطى الوجيه اللغوى والفخر التركى وغيرهم » .

(٤) يسطره : يؤلفه .

أحد . فطلبتُ منه "سر الصناعة" لابن جِنى، فأحضرها ، وأخرجت منها الكلمة على ما قلت ، فوقف عليها وتأملها ، وكان جوابه : قـد كنتُ أظن أنّ ابن جِنى مُحقق إلى الآن ! ولم يُقِمْ على تخطِئته دليلا . واشـتهر عنه أنه لم يكن صحيح العقيدة . والله أعلم .

كتب إلىّ بالإجازة غيرَ مرة — عفا الله عنـه — وذكر أن مولده فى سـنة عشرين وخمسمائة ، فى العشرين من شعبانهـا . وتوفى بدمشق ضَحْوة يوم الاثنين السادس من شوّال من سـنة ثلاث عشرة وستمائة، وصلى عليه بعد صـلاة العصر من هـذا اليوم بجامعها ، ودفن عشيته بجبل قاسِيُون، (١) عن ثلاث وتسعين سـنة وستة عشر يوما . (٢)

أنبأنا محمد بن محمد بن حامد فى كتابه (٣) — وذكر الكِنْدىّ — فقال : « عالم شاعر نحوى عروضىّ مُتَفَنِّن، مُتْقِن للأدب مُحْسِن، خبير بالنقـد والتَّزْييف ، مدقّق فى التقوية والتضعيف، ولم يزل متقربا عند الملوك، متاجرا فى سوق الفضل

---

(١) قاسيون، ضبطه ابن خلكان بفتح القاف وكسر السين وضم الياء . وقال : «هو جبل مطل على دمشق، وفيه قبور أهلها وتربهم ، وفيه جامع ومدارس ورباطات » .

(٢) ذكر ياقوت أنه وضـع تعليقات على ديوان المتنبي وأخرى على خطب ابن نباتة، ووضـع كتابا فى الفرق بين قول القائل : طلقتك إن دخلت الدار، وبين إن دخلت الدار طلقتك . ووضع كتابا سماه "نتف اللحية من ابن دحية" . ردّ فيه على ابن دحيـة الكلبي فى كتابه الذى سماه "الصارم الهنـدى فى الرّد على الكندى" . قال صاحب كشف الظنون : «ألّفه لما حضر هو والتاج الكندى عند الوزير، وأورد ابن دحية حديث الشفاعة ، فلما وصل إلى قول الخليل عليه الصلاة والسلام : « إنما كنت خليلا من وراء وراء » بضم الهمزتين ، فمسر ذلك على ابن دحية ، فصنف فى هذه المسألة هذا الصارم ، وعجل الكندى فعمل مصنفا سماه "نتف اللحية من ابن دحية" » .

(٣) خريدة القصر (١ : ١٠٠) .

من غُرره بالتبر المسبوك[1] والوشى المحوك[2] ؛ ما يكاد يسلم ذو أدب من مُحَاككته ومُحاققته، ومضايقته فى الطرق الخفية ومدافعته » .

وأنشد له أشعارا منها[3] :

هذه مبتدا الرسا ... ئلِ بل أول الخدَمْ
ليس إلا التزامُ ما ... كان مولاى قد رَسَمْ
أيها العالِم الذى ... شيَّد المجدَ والكرمْ
والذى فَضْله أقا ... م مديحى على قَدَمْ
قد رُزينا وصالكمْ ... والرزايا لها قِيَمْ
فلهذا دموعنا ... بعدكم فَيْضُهنّ دَمْ

وكان بحلَب قبل مسيره إلى مصر متخصِّصًا بالأمير بدر الدين حسن ، أخى مجد الدين بن الداية ، ثم كتب إليه بعد مفارقته، يعرب عن معاتبته :

بنفسىَ مَنْ أعلقتُ كفى بحبله ... فأصبح لى فى ذِرْوة المجد غارِبُ[4]
وجَدْتُ به مولًى مَرِيعًا[5] جنابُه ... مَنيعا تُرَجَّى من يديه المواهبُ
تعمَّد إيناسى إلى أن لقيتُه ... كأنّى له من ضجعة المهد صاحبُ
وأُدنِى سِرارى من سرائر[6] قلبِه ... فلم يبق من دون الضميرينْ حاجبُ

(١) التبر المسبوك : الذى أفرغ فى قالب فصار سبيكة .

(٢) يقال وشى الثوب؛ إذا حسنه ونقشه ، و يطلق الوشى على الثياب الموشية ، تسمية لها بالمصدر. والمحوك : المنسوج .

(٣) هذه الأبيات ليست فى نسخة الخريدة التى بين أيدينا .

(٤) الغارب من كل شىء : أعلاه ، وكذلك الذروة .

(٥) المريع : المخصب .

(٦) السرائر : جمع سريرة ؛ وهى السر الذى يكتم .

وكان عصا موسى لدىّ ودادُه أظلّ ولى ما عشت فيه مآربُ
فصار يَرى بالظنّ فىّ معايبًا تَوَهَّمُها فى ودّ مثلِى معايبُ
ولا عجبٌ إن غيَّر الدهرُ صاحبًا فكلّ تصاريف الزمانِ عجائبُ
رمانِى بأمرٍ لا أبوحُ بذكرِه وأَقْبَلَ بالإعراض عنى يُعاقِبُ
وأظهر لى حسنَ اللقاء تكلُّفًا ومن تحت إحسان اللقاء عقاربُ
وإنى على عَتْبِى عليه لَشيِّق وإنى على شوق إليه لعاتِبُ
ولا ذنبَ مِنِّى غير أنى ذَخَرْتُه لدهرى ألا إنى إلى الدهر تائبُ
سيعلم والأيام فيها كفايةٌ إذا ملتُ عنه قدْرَ من هو ذاهبُ
وإن هو بعدى جرب الناس كلَّهمْ ليحظى بمثلى ندمتْه التجارِبُ (١)

٢٥٥ — زيد بن القاسم بن أسعد العامرىّ النيسابورىّ أبو الحسن الأديب (*)

لا يُشقّ فى اللغة غُباره ، ولا تُلحَق فى الآداب آثارُه ، وهو وأبوه وأبو العباس عمه ، كلّهم أدباء نجباء فضلاء ، متصدّرون فى الأدب ، وإفادة علم العرب .

ولزيد شعر ، منه فى الهجاء ، وهو ما أنشده القاضى أبو جعفر البَحَّائىّ (٢) :

الله أغنانى بعِزّ جلالِه عن جعفرٍ والمبتغَى من مالِه
لا يعجبنّك قدُّه وجمالُه فمناكر (٣) الأدباء تحت جمالِه

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٧٢ .

(١) التجارب : جمع تجربة ، وهو من المصادر المجموعة ، ومثله قول النابغة :

* إلى اليوم قد جرّبن كل التجارب *

(٢) البحائى ، بفتح الباء وتشديد الحاء : منسوب إلى البحاث ، بعض أجداده . وهو أبو جعفر محمد بن إسحاق بن على البحائى الزوزنىّ . تأتى ترجمته للمؤلف فى حرف الميم .

(٣) فى الأصل : « فمساكر » ، تحريف .

لا تنظرنّ إلى أبيــه وجدّه وانظر إلى المذموم من أفعالهِ
وانظر إلى محبوبه وقرينــه لترَى خساستَه وفرْط سَفَالهِ
يا لائمى فى بغضــه وهجــائه أقصِرْ فلم تعرف حقيقةَ حاله

٢٥٦ — زيد بن سليمان الجرىّ النحوىّ الأندلسىّ
أبو الربيع المعروف بالبـارد (*)

كان عالمـا بالعربية واللغة ، حسن الضبط للكتب ، مُتْقِنًا لهـا ، وهو الذى جمع بين الأبواب فى كتاب الأخْفش ، واقتدى الناس به ، وكانت الأبواب مفرّقة . وتوفى سنة [ثلثمائة](١) .

٢٥٧ — زيد بن عطية الصَّعْدىّ اليمنىّ اللغوىّ (**)

من أهل صنعاء(٢) ، ونســبه فى الربيعة من خَوْلان ، ومولده بناحية صَـعْدة(٣) . وكان لغويا شاعرا مُنجِّما حاسبا هندسيا ، يسلّم إليه المنجمون هناك فى ديار صنعاء وصَعْدة النجومَ والحساب . وله تصانيف فى ذلك ، منها "زيجان" كبير وصغير ، و"أحكام نجومية" ، و"فصول" .

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٢٥٠ ، وتكملة الصلة ١ : ٧٣ — ٧٤ ، وتلخيص ابن مكتوم ٧٢ ، وطبقات الزبيدىّ ١٩٥ .

(**) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٧٢ .

(١) تكملة من طبقات الزبيدىّ وتكملة الصلة وبغية الوعاة .

(٢) صنعاء : حاضرة بلاد اليمن من عهد التبابعة من بنى حمير .

(٣) صعدة ، بالفتح ثم السكون : من بلاد اليمن ، بينها وبين صنعاء ستون فرسخا .

وله شعر جيد متداوَل بين أدباء اليمن . مدح الأمير فاتك بن جياش بن نجاح[١] بزَبِيد[٢] ، بقصيدة أوّلها :

لمـا رأتْ وَضَحًـا فى الرأس أَفْـوافَا ظلَّت شُمُوسا كأنَّ الموتَ قـد وَافى[٣]
ما أنكرتْ من نجوم الليـل طالعـةً يضمُّها منــه أوساطا وأطــرافا
تجردَتْ فى شَـواتى[٤] وهى طالعــةٌ كما سللتَ من الأغمـاد أسيافا
واستُ خالعَ ثوب اللهـو ما بقِيتْ إن أنصف الشيب فى فوديّ أو حَافَا[٥]

منها فى الخروج إلى المدح :

ثم ادَّلجْنَا على حُــدْبٍ مُعَطَّفَــةٍ شــوازب كقِسِيّ النَّبْــع إخْطافا[٦]
تطوى بنـا البِيـدَ أجزاعاً وصَفْصَفَةً مع الحُزُونة أسْــفَاحا وأشــعافا[٧]
حـتى انتهينـا على كدٍّ إلى ملكٍ يَقرِى الضيوف و يعطى المـال إسرافا

---

(١) ذكره القاضى حسين بن أحمد العرشى فى كتابه « بلوغ المرام » ص ١٦ ، وقال : « إنه ولى الملك بزبيد بعد أبيه فاتك بن جياش ، وتوفى سنة ٥٠٣ » .

(٢) زبيد ، بفتح أوّله وكسر ثانيه : من مدن اليمن المشهورة ، و بإزائها ساحل المندب ، و ينسب إليها كثير من العلماء ، منهم السيد مرتضى الزبيدىّ شارح القاموس ، وفيها توفى الفيروزأبادى صاحب القاموس .

(٣) الوضح : البياض ، و يريد به الشيب . والأفواف : جمع فوف ، وهو القطن ؛ يريد أنّ شيبه يشبه القطن فى بياضه . والشموس من النساء : التى لا تطالع الرجال ولا تطمعهم .

(٤) الشواة : جلدة الرأس .

(٥) يقال : حاف فلان يحيف ، إذا مال أو جار .

(٦) يقال : ادّلج القوم ؛ إذا ساروا الليل كله . والحدب : جمع حدباء ؛ وهى الناقة التى بدا أعلى وركها وعلا ظهرها هزالا . والمعطفة : المنحنية . والشوازب : جمع شازب ؛ وهى الضامر . والنبع : شجر أصفر العود رزينه ثقيله تتخذ منه القسىّ . والإخطاف : الضمور .

(٧) الأجزاع : جمع جزع ، بالكسر ؛ وهو رمل لا نبات فيه . والصفصفة : الفـلاة . والحزونة : وعورة الأرض . والأسفاح : جمع سفح ، وهو المكان المنخفض ، والأشعاف : جمع شـعفة ؛ وهى المكان العالى .

٢٥٨ — زيد بن علىّ النحوىّ الفارسىّ أبو القاسم(*)

ابن أخت [أبى] على الفارسىّ النحوىّ. نحوىّ كامل فاضل، أخذ النحو عن خاله ، وروى عنه كتاب " الإيضاح " من تصنيفه .

وخرج عن فارس إلى العراق ، وقصد الشام ، واستوطن حلَب لإقراء النحو بها ؛ فقرءوا عليه، واستفاد أهلُها منه ، وعُمِّر إلى أن قرأ عليه الشريف أبو البركات عمر بن إبراهيم بن محمد بن محمد الزيدىّ الكوفى النحوىّ كتاب " الإيضاح " بحلب عند رحلته إليها من الكوفة فى شهر رجب سنة خمس وخمسين وأربعمائة . وروى الناس كتاب " الإيضاح " عن هذا الشريف عن أبى القاسم المذكور المدّة الطويلة بالكوفة .

قال أبو القاسم علىّ الدمشقىّ(١) فى كتابه(٢) : «زيد بن علىّ بن عبد الله أبو القاسم الفَسَوىّ الفارسىّ النحوىّ اللغوىّ . سكن دمشق مدّة ، وأقرأ بها النحو واللغة ، وأملى بها " شرح الإيضاح " لأبى على الفارسىّ ، و " شرح الحماسة " . وحدّث عن الشيخ أبى الحسن بن أبى الحديد الدمشقىّ ، وسمع منه جدّى القاضى أبو الفضل عمر بن أبى الحسن الدِّهِسْتانىّ(٣) وأبو الحسن على بن طاهر النحوىّ » .

« توفى بطرابُلُس فى ذى الحجة سنة سبع وتسعين وأربعمائة . قاله لنا ابن الأكفانىّ » .

قلت : فى هذا القول نظر ؛ فإنه يكون قد مات قبل ذلك .

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٢٥٠ — ٢٥١ ، وتلخيص ابن مكتوم ٧٢ — ٧٣ ، وروضات الجنات ٣٠٠ ، ومختصر ابن عساكر ٦ : ٢٥ ، ومعجم الأدباء ١١ : ١٧٦ — ١٧٧ .

(١) هو على بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر ، صاحب تاريخ دمشق . تقدّمت ترجمته فى حواشى الجزء الأوّل ص ١٦٢ .

(٢) انظر مختصر ابن عساكر (٦ : ٢٥) .

(٣) الدهستانىّ ، بكسر الدال والهاء وسكون السين وفتح التاء : منسوب إلى دهستان ، وهى مدينة قرب خوارزم .

٢٥٩ — زيادة الله بن علىّ بن حسين التميمىّ الطُّبْنِىّ (*)

نزيل قُرْطبة . يكنى أبا مضر . كان من أهل العلم بالآداب واللغات والأشعار . روى الناس عنه علما كثيرا ، وكان كثير الإغراب .

كان مولده فى شعبان من سنة ست وثلاثين وثلثمائة ، وتوفى — رحمه الله — لعشر خلون من ربيع الأوّل سنة خمس عشرة وأربعمائة .

٢٦٠ — زنجى بن المُثَنَّى النحوىّ القَيْرَوانىّ (**)

كان مؤدّبا لكثير من رجال السلطان فى تلك الناحية ، عالما بالعربية واللغة .

٢٦١ — زهير بن ميمون الفُرْقُبِىّ النحوىّ الكوفىّ (***)

من علماء الكوفة . نحوىّ قارئ ، هَمْدانىّ ؛ وإنما قيل له الفُرْقُبِىّ ؛ لأنه كان يتّجر إلى ناحية فُرْقُب (١) ، فنُسِب إليها . وكان من أهل الكوفة ، وكان مولًى للنَّخَع . وقيل لغيرهم .

وقال أبو بكر بن عياش : قلت لزهير الفُرْقُبِىّ بمكة : أنّى لك النحو ؟ قال : سمعناه من أصحاب أبى الأسود فأخذناه . قال : ومات زهير سنة خمس وخمسين ومائة . وقيل : سنة ست وخمسين ومائة .

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٧٣ ، والصلة لابن بشكوال ١ : ١٩٢ . والطبنى ، بضم الطاء وسكون الباء : منسوب إلى طبنة ، وهى بلد فى طرف إفريقية فتحها موسى بن نصير .

(**) ترجمته فى بغية الوعاة ٢٤٩ ، وتلخيص ابن مكتوم ٧٣ ، وطبقات الزبيدى ١٦٦ .

(***) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٧٣ ، وطبقات القراء ١ : ٢٩٥ .

(١) فى الأصل : «فرقوب» ، وهو تحريف . قال ياقوت : «فرقب ، بضم أوّله وسكون ثانيه وقاف وباء موحدة : موضع . قال الفرّاء : ينسب إليه زهير الفرقبىّ من أهل القرآن» . معجم البلدان (٦ : ٣٦٦) .

وقال الهيثم بن عدىّ : رأيت زهيرا الفُرْقُبِىّ ، وقد اجتمع عليــه ناس يسألونه عن القراءات والعربيــة ، وهو يجيبهُم ويحتجّ على ما يقول بأشـعار العرب . وكان يروى كثيرا من ذلك عن ميمون الأَقْرن . وكان أبو جعفر الرؤاسىّ يأخذ عنه ، وكان عالمـا بالنَّسَب .

قال : ورأى النبي صلى الله عليه وسلم فى النوم وهو يقول : « يا زهير، عليك بالقرآن » . فلم يكن بعد ذلك يتكلم فى غيره .

(حرف السين)

٢٦٢ — سليمان بن مَعْبد أبو داود النحوىّ السِّنجىّ المَرْوَزىّ (*)

سمع النَّضر بن شميل ، والنَّضر بن محمد الجُرَشىّ (١) ، وسيار بن حاتم (٢) ، والهَيثم بن عدىّ (٣) ، وعبد الرزاق بن همَّام (٤) ، والأصمعىّ ، وغيرهم .

ورحل فى طلب العلم إلى العراق والحجاز ومصر واليمن ، وذاكر الحفّاظ ؛ مثل يحيى بن مَعين (٥) ، وروى عنه مُسلم بن الحجاج (٦) وأبو بكر بن أبى داود (٧) وأمثالهما . وكان ثقة . وكان له شعر ، فمنه :

(*) ترجمته فى الأنساب ٣١٣ أ ، وبغية الوعاة ٢٦٣ — ٢٦٤ ، وتاريخ بغداد ٩ : ٥١ — ٥٢ ، وتقريب التهذيب ٢ : ١٠٢ ، وتلخيص ابن مكتوم ٧٣ ، وتهذيب التهذيب ٤ : ٢١٩ — ٢٢٠ ، وخلاصة تذهيب الكمال ١٣١ ، وشذرات الذهب ٢ : ١٣٦ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ١ : ٣٥٩ — ٣٦٠ ، واللباب ١ : ٥٧٠ ، ومعجم الأدباء ١١ : ٢٥٧ — ٢٥٨ ، ومعجم البلدان ٥ : ١٤٧ ، والمنتظم (وفيات ٢٥٧) ، والنجوم الزاهرة ٣ : ٢٧ ، والوافى بالوفيات جـ ٥ مجلد ١ : ١٣٧ . والسنجىّ ، بكسر السين وسكون النون وجيم : منسوب إلى سنج ؛ وهى من قرى مرو .

(١) الجرشى ، بضم الجيم وفتح الراء : منسوب إلى بنى جرش ، بطن من حمير . وهو النضر بن محمد ابن موسى الجرشى الأموىّ ، مولاهم . روى عن عكرمة بن عمار ، وشعبة ، ووثقه العجلىّ . خلاصة تذهيب الكمال ص ٣٤٥ . (٢) فى الأصل : « بشار » ، وصوابه من تاريخ بغداد . وهو سيار بن حاتم العنزىّ . روى عن جعفر بن سليمان وعبد الواحد بن زياد ، وروى عنه أحمد بن حنبل . ووثقه ابن حبان . مات سنة ١٩٩ . خلاصة تذهيب الكمال ص ١٣٦ . (٣) هو الهيثم بن عدى الطائى المنبجىّ . كان أخباريا . قال ابن المدينى : هو أوثق من الواقدى ، ولا أرضاه فى شىء . مات سنة ٢٠٧ . لسان الميزان (٥ : ٢٠٩) . (٤) هو عبد الرازق بن همام بن نافع ، أحد الأئمة الأعلام الحفاظ . وثقه غير واحد ، وحديثه مخرج فى الصحاح ، وله ما ينفرد به ، ونقموا عليه التشيع وما كان يغلو فيه . وكان يحب عليا رضى الله عنه ، ويبغض من قاتله . توفى سنة ٢١١ . تذكرة الحفاظ (١ : ٣٣١) .

(٥) تقدمت ترجمته فى حواشى الجزء الأول ص ٢٥٤ . (٦) هو مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيرىّ . صاحب الصحيح ، وإمام أهل الحديث . أجمع الناس على جلالته وإمامته وعلو مرتبته وحذقه . وأخباره كثيرة ، ومناقبه متعددة . توفى سنة ٢٦١ . تهذيب الأسماء واللغات (٢ : ٨٩) .

(٧) هو أبو بكر عبد الله بن سليمان أبى داود السجستانى . رحّله أبوه من سجستان يطوف به شرقا وغربا ، وأسمعه من علماء الوقت . فسمع بخراسان والجبال وأصبهان وفارس والبصرة وبغداد والكوفة والمدينة ومكة والشام ومصر والجزيرة والثغور . واستوطن بغداد . وصنف المسند والسنن والتفسير والقراءات والناسخ والمنسوخ وغير ذلك . مات سنة ٣١٦ . تاريخ بغداد (٩ : ٤٦٤) .

يا آمرَ الناس بالمعروف مُجتهِـدًا ⁂ وإنْ رأى عامـلا بالمنكر انتهـرَهْ
ابدأ بنفسك قبـل الناس كلِّهمُ ⁂ فأوْصِها واتْلُ ما فى سورة البقـرهْ
أتامرون ببرٍّ تاركِينَ له ⁂ ناسين، ذلك دأبُ الخُيَّبِ الخَسَرَهْ
وإن أمرتَ ببرٍّ ثم كنتَ على ⁂ خلافِه لم تكُنْ إلّا من الفجرَهْ
مَنْ كانَ بالعُرْف أمّارا وتاركه ⁂ فذاك يسـبقُ منـه سيلُه مَطَـرَهْ

قال أبو رجاء محمد بن حمدويه بن موسى : سليمان بن معبد من أهل السِّنْج . جالس الأصمعىّ وجِلّة الفقهاء . مات فى سـنة سبع وخمسين ومائتين . زاد غيره فى ذى الحجة .

٢٦٣ — سليمان بن محمد بن أحمد أبو موسى النحوىّ المعروف بالحامض (*)

كان أحد المذكورين من العلماء بنحو الكوفيين. أخذ عن أبى العباس ثعلب، — وهو المقدّم من أصحابه — ومن خَلَفه بعد موته، وجلس مجلسه. وصنّف كتبا حسانا فى الأدب .

روى عنـه أبو عمـر الزاهد وأبو جعفر الأصبهانىّ المعروف ببزْرَويه (١)، غلام نِفْطويه . وكان ديِّنا صالحا .

(*) ترجمته فى الأنساب ١٥٢ أ ، وبغية الوعاة ٢٦٢ — ٢٦٣، وتاريخ بغداد ٩ : ٦١، وتلخيص ابن مكتوم ٧٣ — ٧٤، وابن خلكان ١ : ٢١٤ — ٢١٥، وطبقات الزبيدىّ ١١٠ — ١١١، وطبقات ابن قاضى شهبة ١ : ٣٥٨ — ٣٥٩ ، والفهرست ٧٩ ، وكشف الظنون ٧٢٣، ١٤٦٩، واللباب ١ : ٢٧١، ومسالك الأبصار جـ ٤ مجلد ٢ : ٢٩٢، ومعجم الأدباء ١١ : ٢٥٣ — ٢٥٥، والمنتظم (وفيات ٣٠٥) ، والنجوم الزاهرة ٣ : ١٩٣ ، ونزهـة الألباء ٣٠٦ — ٣٠٧ . قال ابن خلكان : « وإنما قيل له الحامض لأنه كانت له أخلاق شرسة ، فلقب الحامض لذلك . ولما احتضر أوصى بكتبه لأبى فاتك المقتدرىّ، بخلا بها أن تصير إلى أحد من أهل العلم » .

(١) هو أحمد بن يعقوب بن يوسف الأصبهانى ، تقدّمت ترجمته للؤلف فى الجزء الأوّل ص ١٨٨ .

قال أبو الحسن محمد بن جعفر بن محمد بن هارون التميمى[(١)] : « وأما أبو موسى الحامض فكان أوْحَدَ الناس فى البيان والمعرفة بالعربية واللغة والشعر » .

«قال أبو المعالى النقار: دخل الكوفة أبو مُوسى، وسمعت منه كتاب "الإدغام" عن ثعلب عن سَلَمة عن الفرّاء . قال أبو علىّ : فقلت له : أراك تُلَخِّص الجوابَ تلخيصا ليس فى الكتب . قال : هذا ثمرة صحبة ثعلب أربعين سنة » .

توفى أبو موسى الحامض ليلة الخميس لسبع بقين من ذى الحجة سنة خمس وثلثمائة ، وكان قد أخَذَ عن البصريين ، وخَلَط النحوْيين، وكان حسنَ الوِراقة فى الضَّبْط، وكان يتعصَّب على البصريين فيما أخذ عليهم فى عربيتهم .

فمن تصنيفه : كتاب " خَلْق الإنسان " . كتاب " النبات " . كتاب " الوحوش " . كتاب " مختصر النحو[(٢)] " .

٢٦٤ — سليمان بن محمد بن سليمان أبو الربيع الحَلِّى اليمنىّ[(*)]

من موضع باليمن ، يعرف بالحَلَّة ، قريب من بلد بنى مُسْلِيَة ، من مَذْحِج . قرأ النحو باليمن ، وآنتقل فى مدنها فى حالة إقتار وغلاء ، وخرج إلى مصر ، وتوصَّل إلى ملكها الكامل[(٣)] ، وحضَرَ مجالسه — وللكامل غرام بعلم النحو ، يشتهى أن يخالط

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٢٦٣ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٦٥٠) ، وتلخيص ابن مكتوم ٧٤ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ١ : ٣٥٨ ، ومعجم البلدان ٣ : ٤٦٠ .

(١) سيأتى ترجمته للمؤلف فى حرف الميم ، وقد ذكر هناك أنه رأى له كتابا فى تاريخ الكوفة .

(٢) وذكر له الكمال الأنبارى فى النزهة من الكتب كتابا فى " غريب الحديث " . وذكر له ياقوت وابن خلكان والسيوطى كتاب " السبق والنضال " .

(٣) هو الملك ناصر الدين محمد بن العادل أبى بكر محمد بن أيوب . ولد سنة ٥٧٦ ، وتملك الديار المصرية تحت جناح والده ٢٠ سنة ، وبعده ٢٠ سنة . وأخذ دمشق قبل موته بشهرين ، وتملك أيضا حران وآمد . وكان صحيح الإسلام ، معظما للسنة وأهلها محبا لمجالسة العلماء ، فيه عدل وكرم وحياء ، وله هيبة شديدة . وكان يبيت عنده كل ليلة جمعة جماعة من الفضلاء ، ويشاركهم فى مباحثاتهم ، ويسألهم عن المواضع المشكلة فى كل فن ، وهو معهم كواحد منهم . وبنى بالقاهرة دار حديث ، ورتب لها وقفا جيدا . توفى سنة ٦٣٥ . شذرات الذهب (٥ : ١٧١) .

النحاة ليستفيد منهم، ويكره نحاةَ مصر — فقرّب هذا الغريب على بعد داره، وقرّر له معلوما هو بالنسبة إلى العدم قريب، فقنع به المذكور .

وسمعت أنه اجتاز بحلب فى شهور سنة سبع وعشرين وستمائة، واجتمع بنُحاتها فلم يجدوا عنده شيئا يوجب التصدّر، ثم عاد إلى مصر عند عودة العساكر الكاملية عن البلاد الجَزَرِيّة (١) بعد أخذ آمِد (٢) فى سنة ثلاثين وستمائة، وهو مُقيم بمصر فى الصُّحْبَة على حاله (٣) .

٢٦٥ — سليمان بن سليمان بن حجاج بن عمير أبو أيوب (*)

كان له حظ من معرفة النحو واللغة، من مشاهير الأندلسيين فى قطره . وله شعر مذكور متداوَل بينهم (٤)، يتناشدونه فى أنداء (٥) الأدب هنالك . وله خطابة وبلاغة، وقال الشعر بعد أن أسنّ، فمن شعره فى ابن عم له :

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٧٤، وطبقات الزبيدىّ ٢٠٧ — ٢٠٨ .

(١) قال صاحب النجوم الزاهرة فى حوادث سنة ٦٢٩ : « وفيها (سنة ٦٢٩) عاد التتار إلى الجزيرة وحران وقتلوا وأسروا وسبوا، وخرج الكامل من مصر إلى أن أتى إلى ديار بكر، واجتمع مع أخيه الأشرف موسى، واجتمعوا على دفع التتار، فما رجع منهم إلا القليل، وعاد التتار إلى بلادهم » .

(٢) وقال أيضا صاحب النجوم الزاهرة فى حوادث سنة ٦٣٠ « وفيها (سنة ٦٣٠) فتح الملك الكامل آمد، وأخرج منها صاحبها الملك المسعود بن مودود بعد حصار طويل » .

(٣) ذكر السيوطى فى بغية الوعاة أنه مات سنة ٦٥٠ .

(٤) فى طبقات الزبيدىّ : « وله قصائد حسان جيدة المعانى حلوة الألفاظ، منها قصيدته الكافية التى يقول فى أولها :

كنت حرا فصرت عبدا وملكا ... لظلوم لا أرتجى منه فكا

وقصيدته التى أولها :

أقلى من اللوم أو أكثرى ... سواء على قلب مستهتر

وفيها :

يروح ويغدو على وصله ... بجهر قريب وسر برى

ولما نبش قبر عمه إبراهيم بعد ثلاثين عاما من دفنه اتهم بعض من كان يناوئهم، فقال :

لئن شمت الواشون بالحادث الذى ... عرا الجدث المحبوب من نبش طارق

بليل سرى والليل يكتم أهله ... فهلا أتاه عامدا صبح شارق

فما نبشوا إلا المكارم والعلا ... وما إن رأينا خالدا فى المهارق

وفيها يقول :

وإلا فقولوا نحن أرباب نبشه ... فيدرون إن كان الوعيد بصادق

(٥) الأنداء : جمع النادى، وهو مجتمع القوم، ولا يسمى ناديا حتى يكون أهله فيه .

قريب رِحْـيم بعيدُ مَرحمـة(١) ما نالــنى من أذًى فمنـه وبِهْ

أخذ علمــه من الأدب عن أبى الغـازى وغيره من العلماء . توفى سنة ثمـان وثلاثين وثلثمائة .

٢٦٦ — سليمان بن أحمد بن محمد السَّرَقُسْطِى أبو الربيع الأندَلُسى المقرئ اللغـوى(*)

رحل إلى المشرق، وروى عن جماعة من مشايخ بغداذ وغيرهم؛ كأبى بكر أحمد آبن على بن ثابت الخطيب وغيره . وروى عنه الناس ، وأقرأ القرآن وأفاد اللغة . وتكلموا فيه .

أخبرنا عبد الكريم بن محمد المرْوَزِى فى كتابه سماعا عليه ببَلْخ، أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن الإخوة العطّار بقراءتى عليه فى داره، أخبرنا أبو الربيع سلمان آبن أحمد بن محمد السَّرَقُسْطِى قراءة عليــه وأنا أسمع ، أخبرنا أبو بكر(٢) أحمــد بن على آبن ثابت الحافظ ، أخبرنا عبد الرحمن بن محمــد بن فضالة الحافظ ، أخبرنا الحسين آبن جعفر بن محمد، حدّثنـا أحمد بن أبى طلحة، حدّثنـا أحمد بن على السيارى،

(*) ترجمته فى الأنساب ٢٩٦ ب ، وتلخيص ابن مكتوم ٧٤ ، ولسان الميزان ٣ : ٧٥ — ٧٦ ، وميزان الاعتدال ١ : ٣٦٦ ، والمنتظم (وفيات سنة ٤٨٩)، والوافى بالوفيات جـ ٥ مجلد ١ : ٤٩ ، والسرقسطى ، بفتح السين والراء وضم القاف وسكون السين الثانية : منسوب إلى سرقسطة ، وهى مدينة على ساحل البحر من بلاد الأندلس .

(١) الرحم : القرابة ، والمرحمة : الرقة والعطف .

(٢) هو على بن أحمد بن ثابت الخطيب ، صاحب تاريخ بغداد ، والخبر مذكور فى كتابه «التطفيل» ص ٦٦ — ٦٧ ، يرويه عن أبى العلاء محمد بن على بن يعقوب الواسطى عن أبى الحسن على بن أحمد آبن الحسن الحافظ عن أبى الحسين محمــد بن عثمان بن أبى العاص الثقفى بالبصرة عن بكر بن أحمد بن سخيت الفارسى القزاز عن على بن نصر الجهضمى ، مع آختلاف فى العبارات .

حدّثنا نصر بن على الجَهْضَمىّ قال : كان فى جيرانى رجل طُفَيْلِىّ . وكنت إذا دُعيت إلى مَدْعاة ركب لركوبى، فإذا دخلنا الموضع أُكْرِمَ من أجلى. فاتخذ جعفر ابن سليمان أمير البصرة دعوة ، فدُعِيت إليها، وقلت فى نفسى : والله إن جاء هذا الرجل معى لأخزِيَنَّه . فلمـا أن ركبتُ ركب لركوبى ، ثم دخلت الدار، فـدخل معى، وأكرم من أجلى. فلما حضرت المـائدة قلت: حدّثنا دُرُسْت بن زياد عن أبان بن طارق عن نافع عن ابن عمر — رضى الله عنـه — عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ مشى إلى طعام لم يُدْعَ إليـه مشى فاسقا وأكل حراما » قال : فقـال الطُّفَيْلِىّ : استحييْتُ لك يا أبا عمـرو، مثلك يتكلّم بهذا الكلام على مائدة الأمير ! فليس هاهنا أحد إلا يظنّ أنك رميتَه بهـذا الكلام . ثم إنك لا تستحى، تحدّث عن دُرُسْت بن زياد(١)، ودُرُسْت كذاب لا يُحْتَج بحديثه، عن أبان بن طارق(٢)، وأبان كان صبيا من صبيان أهـل المدينة يلعبـون(٣) . ولكن أين أنت عمـا حدّثنا أبو عاصم النبيل عن ابن جريج(٤) عن أبى الزبير(٥) عن جابر(٦) — رضى الله عنه — عن النبى

(١) هو درست بن زياد البصرىّ ، يروى عن أبان بن طارق وحميد وابن جدعان وجماعة . ويروى عنه نصر بن علىّ ومسدّد ومحمـد بن مثنى وخلق . قال ابن معين : لاشىء . وقال أبو زرعة : واهٍ ، وقال البخارى : ليس حديثه بالقائم ، وقال ابن عدىّ : أرجو أنه لا بأس به . وقال النسائى : ليس بقوىّ . وقال الدارقطنى : هو وابن حمزة ضعيفان . ميزان الاعتدال (١ : ٢٩١) .

(٢) أبان بن طارق ، قال ابن أبى حاتم عن أبيه : شيخ مجهول ، وقال ابن حبان : فى الثقات . روى عنه عقبة بن عامر ، وعنه عون بن حبان . لسان الميزان (١ : ٢٣) .

(٣) فى التطفيل : « وهو متروك الحديث » .

(٤) هو عبد الملك بن عبـد العزيز بن جريج الأموىّ مولاهم . روى عن أبى مليكة وعكرمة ومجاهد ونافع ، وروى عنه يحيى بن سعيد والأوزاعىّ . مات سنة ١٥٠ . خلاصة تذهيب الكمال ص ٢٠٧ .

(٥) هو محمد بن مسلم بن تدرس أبو الزبير المكىّ . كان من أكمل النـاس عقلا . قال عطاء : كنا نكون عند جابر فيحدّثنا ، فإذا خرجنا تذاكرنا ، فكان أبو الزبير أحفظنا للحديث . مات سنة ١٢٨ . تذكرة الحفاظ (١ : ١١٩) .

(٦) هو جابر بن عبد الله الأنصارى الفقيه ، مفتى المدينة فى زمانه ، حمل عن النبى صلى الله عليـه وسلم علما كثيرا نافعا ، وله منسك صغير فى الحج أخرجه مسلم . توفى سنة ٧٨ . تذكرة الحفاظ (١ : ٤٠).

صلى الله عليه وسلم قال : « طعام الواحد يكفى الاثنين ، وطعام الاثنين يكفى الأربعة » ! .

قال نصر بن على : فكأنى أُلقِمت حجرا . فلما خرجنا من الدار أنشأ الطُّفَيْلِىّ يقول :

ومن ظنّ ممّن يُلاقى الحروبَ　　　بألّا يصابَ فقد ظنّ عجزا

توفى أبو الربيع السَّرَقُسْطِىّ الأَندلُسِىّ فى يوم الجمعة تاسع شهر ربيع الآخر سنة تسع وثمانين وأربعمائة ببغداذ ، ودفن من يومه .

٢٦٧ — سليمان بن أبى طالب عبد الله بن الفَتَى الحلوانىّ النهروانىّ أبو عبد الله (*)

والد الحسن (١) بن سليمان الفقيه المدرس بالنظامية (٢) . كان له حظ وافر من العربية ، ومعرفة تامة باللغة والأدب .

(*) ترجمته فى الإكمال لابن ماكولا ١ : ٢١٨ ب ، وبغية الوعاة ٢٦٠ ، وتلخيص ابن مكتوم ٧٥ ، ودمية القصر ٨٧ — ٨٨ ، وشذرات الذهب ٣ : ٣٩٩ ، وطبقات المفسرين للداودى ٨٢ أ — ٨٢ ب ، وطبقات المفسرين للسيوطى ١٣ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ١ : ٣٥٥ — ٣٥٦ ، وعيون التواريخ (وفيات سنة ٤٩٤) ، وكشف الظنون ١٣١٣ ، ومرآة الجنان ٣ : ١٥٦ ، ومعجم الأدباء ١١ : ٣٥١ — ٣٥٣ ، والوافى بالوفيات جـ ٤ مجلد ٢ : ٣٦٩ — ٣٧٠ .

(١) تفقه على أبى بكر محمد بن ثابت الجندى مدرّس النظامية بأصبهان ، وولى قضاء خوزستان ، ثم تدريس النظامية ببغداد ، وسمع الحديث من أبيه ، ومن القاسم بن الفضل الثقفى وغيرهما . وروى عنه المبارك بن أحمد وقال : لم ترعيناى مثله . توفى سنة ٥٢٥ . طبقات الشافعية (٤ : ٤١٠) .

(٢) هى المدرسة التى أنشأها نظام الملك الحسن بن على الطوسى ببغداد سنة ٤٥٧ . وانظر حواشى الجزء الأول ص ٣٧٣ .

نزل أَصْبَهان وسكنها . وأكثرُ أئمـة أصبهان وفضلائها قرءوا عليه الأدب . ذكره يحيى بن مَنْده[١] فى تاريخ أصبهان، فقال :

« سليمان بن عبد الله بن الفَتَى، البغداذىّ . قدم أَصْبهان ، واستوطن بهـا . وكان جميل الطريقة، فاضلا أديبا، حسن الخلق، إماما فى اللغة والنحو . صنف كتاب "التفسير"[٢] . مسكنه فى باب الوزير قريب من الجامع » .

وذكره الأمير ابن ماكولا[٣] فقال :

« وأما الفتى[٤]، أوله فاء مفتوحة بعدها تاء معجمة باثنين من فوقها، فهو أبو عبد الله سليمان[٥] بن عبـد الله . يعـرف بابن الفتى . من أهل النَّهْرَوان ؛ دخل بغداذ بعد سنة ثلاثين وأربعمائة، وتشاغل بالأدب، وقرأ على أبى الخطاب الجَبَلىّ والثمانينى وغيرهما من أدباء ذلك الوقت . وحضر عنـدى وتأدّب، وقال الشعر،

---

(١) هو أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب المعروف بابن منده . كان من الحفاظ المشهورين، وأحد أصحاب الحديث . نشأ بأصبهان ، ورحل إلى نيسابور وهمذان والبصرة ، ودخل بغـداد وحدّث بهـا ، وصنف تاريخ أصبهان . توفى سنة ٥١٢ . ابن خلكان (٢ : ٢٢٥) . وانظر كشف الظنون ص ٢٨٢ عند الكلام على تاريخ أصبهان .

(٢) وذكر له السيوطى من المصنفات أيضـا : كتاب "القانون" فى اللغـة ، وقال : إنه شرح «الإيضاح» لأبى على الفارسى ؛ وشرح «ديوان المتنبى» .

(٣) هو أبو نصر على بن هبة الله بن علىّ بن جعفر المعروف بابن ماكولا . سمع الحديث الكثير ، وأخذ عن مشايخ العـراق وخراسان والشام ، وكان من المشهورين بتتبع الألفاظ المشتبهة فى الأسماء ، وجمع منها شيئا كثيرا أودعه كتاب "الإكمال" ، وهو فى غاية الإفادة فى رفع الالتباس والضبط والتقييد ، وعليه اعتماد المحدّثين . توفى سنة ٤٧٥ مقتولا ، على ما ذكره ابن الجوزى . ابن خلكان (١ : ٣٣٣) .

(٤) عن كتاب الإكمال ص ٢١٨ أ .

(٥) كذا فى الأصل ، وهو يوافق ما فى معجم الأدباء . والذى فى كتاب الإكمال وسائر المراجع الأخرى : « سلمان » .

وسافر إلى الجَبَل ، وشاهدته بالرَّيّ دفعات وبهمَذَان ، ووجدته فاضلا مليح الشعر حسن الأدب حافظا » .

وذكره الباخرزيّ (١) فقال : « عاشرته بالنَّهْروان (٢) سنة ثلاث وستين، ووجدته لطيف العشرة، وفتّشته عما يتحلّى به من علم الإعراب، فمدّ (٣) فيه أطناب (٤) الإطناب، حتى كاد يكون مكانه من المبرّد والزَّجَّاج، مكان الأسنّة من الزِّجاج (٥). وهو مع هذا أشعر أبناء جنسه . فمّما أنشدنى لنفسه من قصيدة نظامية (٦) :

يا ظَبْيَـةً حلّت بباب الطاق (٧) ... بينى وبينك أوْكَدُ الميثاقِ

فوحقِّ أيام الصِّبى ووصالنا ... قَسَمًا بها وبنعمة الخلّاقِ

ما مرّ من يوم ولا من ليلةٍ ... إلا إليك تجدّدتْ أشْواقى

سَقْيًا لأيامٍ جَنَى لى طيبُها ... وَرْدَ الخدود ونَرجسَ الأحْداقِ

وإذا أضرّتْ بى عقاربُ صُدْغِها (٨) ... كانت مراشفُ ريقها تِرْياقى

---

(١) هو على بن الحسن بن على بن أبى الطيب الباخرزىّ . تقدّمت ترجمته فى حواشى الجزء الأوّل ص ٧٢ .

(٢) دمية القصر ص ٨٧ .

(٣) فى الأصل : « فتر » والصواب ما أثبته عن دمية القصر .

(٤) الأطناب : جمع طنب ، وهو الحبل .

(٥) الزجاج : جمع زج ، وهو الحديدة فى أسفل الرمح .

(٦) لم ترد الأبيات المذكورة فى نسخة الدمية التى بين أيدينا ، ولكن جاء فيها هذان البيتان :

لوكنت ذا مال وذا ثروة ... والشيب ما آن ولا قيل كاد

لجاملت جمل بميعادها ... وساعدت بالوصل منها سعاد

قال الباخرزىّ : « قلت نظم هذا الكاتب مسف ، ونثره محلق ، فليته اقتصر على إحدى الحالتين ، وعمل بما هو أحذق فيه من الآلتين ، فإن لكل عمل رجالا ، ولكل مقام مقالا » .

(٧) باب الطاق : محلة كبيرة ببغداذ بالجانب الشرقى بين الرصافة ونهر المعلىّ .

(٨) الصدغ هنا : الشعر المتدلى بين العين والأذن .

٢٦٨ — سليمان بن حَبُّون النحوىّ الشاعر (*)

من أهل الرَّحْبة (١) . نزل حَرّان (٢) ، وقَطَن بها ، وتصدّر لإفادة هذا الشأن . وكان مُستوحِشا من الناس ، منقطِعا عنهم ، يقول شعرا مصنوعا قريب الحال ، يقصِد به الاستعطاء .

رأيته بحلب فى سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ، وقد حضر إليها من حَرّان ليمدح الملك الظاهر غازى بن الملك الناصر (٣) صلاح الدين — سقى الله عهده — ونزل عند رجل من أهلها يعرف بابن خرخاز، ورأيته ينسَخ فى كتاب " القوافى " للزجّاج ، وذاكرته فى النحو ، فرأيته نَزِقا (٤) لا يَرغب أن يباحَث فيه . وسألته : من لقيتَ من المشايخ ؟ فقال : اصطحبتُ أنا والمهذّب بن العطّار فى الكَلَك (٥) إلى بغداذ ، لم يَزدنى على ذلك .

وتوجه بعد أن أخذ الجائزة عن مدحه إلى حَرّان . ومات قريبا من ذلك فيما بلغنى ، وخلّف بها بنات . وكان ظاهر أمره الإقلال . وسمعت أنه امتدح العادل

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٧٥ .

(١) تطلق الرحبة على عدّة مواضع ، أشهرها رحبة مالك بن طوق ؛ وهى موضع بين الرقة و بغداد ؛ بينه و بين دمشق ثمانية أيام ، و بينه و بين حلب خمسة أيام .

(٢) حران : مدينة عظيمة على طريق الموصل والشام والروم ، وكانت قصبة ديار مضر . فتحها عياض بن غنم فى خلافة عمر بن الخطاب ، ومنها آل ثابت بن قرة من مشاهير نقلة العلم فى عصر المأمون .

(٣) هو الملك الظاهر أبو منصور غازى صاحب حلب ابن السلطان صلاح الدين يوسف الأيوبىّ . كان ملكا حازما متيقظا ، كثير الاطلاع على أحوال رعيته ، عالى الهمة ، حسن التدبير والسياسة ، محبا للعلماء ، مجيزا للشعراء . أقام فى الملك ٣٠ سنة ، وحضر معظم الغزوات مع أبيه ، وتوفى سنة ٦١٣ . النجوم الزاهرة (٦ : ٢١٧) .

(٤) النزق : الخفة والطيش .

(٥) الكلك : مركب يركب فى أنهر العراق ، و يعرف بالطوف أيضا ، فارسيته « كاك » . وأصل معناه القصب . الألفاظ الفارسية المعربة ص ١٣٧ .

أبا بكر بن أيوب[1] عنـد مُلْكه حرّان ، فلم يُجْزِه شيئا ، فذكر أبياتا عرّض له فيها بأنك جواد ما زلتَ ، ولكنَّ أرضنا غيَّرتك ، فقـال : هجانا هـذا الرجل بطريق لطيف . و بيت القصيدة :

قسـما بآل محمـد ما فوق ذلك من قَسَمْ
إن المليك محمـدا لولاه ما عُرِف الكَرَمْ
يعطى اليراع براعـةً كالسيف[2] يخضِبُه بدمْ
لكنَّ تربةَ أرضـنا نقلته عن تلك الشِّيَمْ

٢٦٩ — سعيد بن أوس بن ثابت أبو زيد الأنصارىّ(*)

صاحب النحو واللغـة . حدّث عن عمرو بن عبيد وأبى عمرو بن العـلاء . روى عنـه أبو عُبيد القاسم بن سلاّم ، ومحمد بن سـعد الكاتب ، وأبو حاتم

(*) ترجمته فى إشارة التعيين الورقة ١٩ — ٢٠ ، وأخبار النحويين البصريين ٥٢ — ٥٧ ، و بغية الوعاة ٢٥٤ — ٢٥٥ ، وتاريخ الإسـلام للذهبى (وفيات سـنة ٢١٥) ، وتاريخ بغـداد ٩ : ٧٧ — ٨٠ ، وتاريخ أبى الفدا ٢ : ٣٠ ، وتاريخ ابن كثير ١٠ : ٢٦٩ — ٢٧٠ ، وتلخيص ابن مكتوم ٧٦ ، وتقريب التهذيب ٩٠ ، وتهذيب التهذيب ٤ : ٣ — ٥ ، وتهذيب اللغة للأزهرى ١ : ٥ — ٦ ، وخلاصة تذهيب الكمال ١١٥ ، وابن خلكان ١ : ٢٠٧ — ٢٠٨ ، وشذرات الذهب ٢ : ٣٤ — ٣٥ ، وطبقات الزبيدى ١١٦ — ١١٧ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ١ : ٣٤٩ — ٣٥١ ، وطبقات القراء لابن الجزرى ١ : ٣٠٥ ، وطبقات المفسرين للداودى ٧٦ ب — ٧٧ أ ، وعيون التواريخ (وفيات سنة ٢١٥) ، والفهرست ٥٤ — ٥٥ ، وكشف الظنون ١٣٨٣ ، ١٤٠٩ ، ١٤٤٧ ، ١٤٥٤ ، ١٤٥٩ ، ١٤٦٥ ، ١٤٦٦ ، ١٤٧٢ ، ومراتب النحويين ٦٧ — ٧٠ ، ومرآة الجنان ٢ : ٥٨ — ٥٩ ، والمزهر ٢ : ٤٠٢ ، ٤١٩ ، ٤٦١ ، ومسالك الأبصار جـ ٤ مجلد ٢ : ٢٢٤ — ٢٢٥ ، والمعارف ٢٣٧ ، ومعجم الأدباء ١١ : ٢١٢ — ٢١٧ ، والنجوم الزاهرة ٢ : ٢١٠ ، ونزهة الألباء ١٧٣ — ١٧٩ .

(١) هو أبو بكر بن نجم الدين أيوب بن شادى ؛ أخو السلطان صلاح الدين ؛ الملقب بالملك العادل . كان من كبار سلاطين الدولة الأيوبية ، ونائب السلطنة بمصر عن أخيه صلاح الدين أثناء غيبته فى الشام . ولما ملك السلطان صلاح الدين مدينة حلب أعطاها لولده الملك الظاهر غازى ، ثم أخذها منه وأعطاها للملك العادل فانتقل إليها ، ثم نزل عليها للملك الظاهر غازى بعد أن أعطاه السلطان قلعة الكرك ، ثم تنقل فى الممالك فى حياة صلاح الدين و بعد مماته ، إلى أن استقل بحكم الديار المصرية سنة ٥٩٦ ، وضم إليها الديار الشامية ثم إرمينية و بلاد اليمن . وكان ملكا عظيما حنكته التجارب ، حازما داهية حسن السيرة محبا للعلماء . توفى سنة ٦١٥ . النجوم الزاهرة (٦ : ١٦٠) . (٢) فى الأصل : « فالسيف » .

السِّجِسْتانىّ وأبو زيد عمر بن شبة ، وأبو حاتم الرازىّ . وكان ثقة ثَبَتًا[1] من أهل البصرة .

قال ابن القدّاح[2] : أبو زيد النحوى ، سعيد بن أوس بن ثابت بن زيد ابن قيس بن زيد بن النعمان[3] بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج . وشهد ثابت ابن زيد أُحُدًا والمشاهد بعدها . وهو أحد العشرة الذين بعث عمر بن الخطاب — رضى الله عنه — مع أبى موسى الأشعرى إلى البصرة ، وأحد الستة الذين جمعوا القرآن على عهد النبى صلى الله عليه وسلّم[4] .

هكذا نَسَبُ أبى زيد فى هذه الرواية . وفيه إخلال ؛ والصواب ما ذكره محمد ابن سعد[5] ، قال : « [أخبرنا[6]] أبو زيد النحوى ، واسمه سعيد بن أوس بن ثابت ابن بشير بن أبى زيد [قال[6]] : ثابت[7] بن زيد بن قيس [هو جدّى ؛ وقد شهد أحدًا[8]] » .

(١) الثبت بالتحريك ، وقد يسكن : الثقة الحجة ، وجمعه أثبات .

(٢) الخبر مذكور فى تاريخ بغداد يرويه الخطيب عن أحمد بن على بن الحسين التوزىّ ، عن محمد ابن عمران المرزبانى عن أحمد بن خلف عن أحمد بن سعيد بن شاهين عن مصعب بن عبد الله الزبيرىّ عن ابن القداح .

(٣) فى الأصل : « عثمان » وصوابه عن تاريخ بغداد والإصابة وابن خلكان .

(٤) فى تاريخ بغداد : بعد ذلك « وله عقب بالبصرة » .

(٥) هو محمد بن سعد بن منيع الهاشمىّ مولاهم أبو عبد الله البصرىّ . كاتب الواقدىّ وصاحب الطبقات ، قال الخطيب : كان من أهل العلم والفضل والفهم والعدالة . صنف كتابا كبيرا فى طبقات الصحابة والتابعين إلى وقته ، فأجاد فيه وأحسن . توفى ببغداد سنة ٢٣٠ . تهذيب التهذيب (٩ : ١٨٢) . وما أورده هنا من طبقاته جـ ٧ مجلد ١ : ١٧ .

(٦) من طبقات ابن سعد .

(٧) هو أبو زيد بن زيد بن قيس والد بشير ، الذى ساق محمد بن سعد نسب أبى سعيد بن أوس إليه .

(٨) الزيادة من الطبقات ، وبقية الخبر كما فيها : « وهو أحد الستة الذين جمعوا القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان قد نزل البصرة ، واختط بها ، ثم قدم المدينة فمات بها فى خلافة عمر بن الخطاب ، فوقف عمر على قبره فقال : رحمك الله أبا زيد ! لقد دفن اليوم أعظم أهل الأرض أمانة » .

قال أبو عثمان المازنيّ : كنا عند أبي زيد ، فجاء الأصمعيّ ، فأكبّ على رأسه وجلس، وقال : هذا عالمِنا ومعلِّمنا منذ عشر سنين[1] .

قال أبو زيد الأنصاريّ : وقفت على قصّاب وعنده بطون، فقلت : « بكَم البطنان يا غلام ؟ » قال : « بدرهمان يا نقيلا » .

وقال أبو زيد : وقفت بباب سليمان بن أبي العاص الثقفيّ على قَصّاب، وقد أخرج بطنين سمينين موفورين، فعلّقهما، فقلت : بكم البطنان ؟ فقال : بمصفعان يا مضرطان . قال : فغطيت رأسي وفررت ؛ لئلا يسمع الناس فيضحكوا مني .

قال أبو زيد الأنصاريّ : كنا ببغداد ، فأردت الانحدار إلى البصرة ، فقلت لابن أخي : اكْتَرِ لنا . فجعل ينادي : «يا معشر الملاحون »؛ فقلت له : ويلك ! ما تقول ؟ قال : جعلت فداك ! أنا مولع بالرفع[2] .

وقال رَوْح بن عبادة : كنا عند شُعْبة[3]، فضجر من الحديث، فرمى بطرفه، فرأى سعيد بن أَوْس في أخريات الناس، فقال : يا أبا زيد :

استَعْجَمتْ[4] دارُ مَيَّ ما تكلّمنا ... والدّارُ لوكلَّمَتْنَا ذاتُ أخبار

---

(١) في ابن خلكان : « أنت رئيسنا وسيدنا منذ خمسين سنة » ، وفي نزهة الألباء : « هذا عالمنا ومعلمنا منذ عشرين سنة » .

(٢) في الأصل : «بالنصب» ، وما أثبتّه عن نزهة الألباء .

(٣) هو شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم أبو بسطام نزيل البصرة . قال ابن المديني : له نحو ألفي حديث . وقال أحمد : شعبة أمة وحده . وقال ابن معين : إمام المتقين . مات سنة ١٦٠ . خلاصة تذهيب الكمال ص ١٤٠ .

(٤) استعجمت : عيت عن الجواب . والبيت من قصيدة تنسب إلى النابغة الذبيانيّ ، مذكورة في جمهرة أشعار العرب ص ٧٧ ، ومطلعها :

عوجوا فحيوا لنعم دمنة الدار ... ماذا تحيون من نؤى وأحجار

إلىّ أبا زيد . فجاءه ، فجعلا يتناشدان الأشعار ، فقال بعض أصحاب الحديث : يا أبا بِسطام، تَقْطَعُ إليك ظهورَ الإبل لنسمع منك حديث رسول الله — صلّى الله عليه وسلّم — فتدَعنا وتُقْبِل على الأشعار ! قال : فرأيت شُعْبة قد غضب غضبا شديدا ؛ ثم قال : يا هؤلاء، أنا أعْلَمُ بالأصلح لى . أناوالله الذى لا إله إلا هو فى هذا أَسْلَمُ منى فى ذاك !

قال أبو زيد : لقيت أبا حنيفة ، فحدّثنى بحديث فيه : « يدخُل الجنة قومٌ حُفاة عراة مُنْتِنين قد أحْمَشَتْهم النار » ، فقلت له : « مُنْتِنُون قد مَحَشَتْهُم النار »(١) . فقال : مِمَّنْ(٢) أنت ؟ قلت : مِنْ أهل البصرة، قال : كل أصحابك مثلك ؟ قلت : أنا أخسُّهم حظّا فى العلم ؛ فقال : طوبَى لقوم تكون أَخَسَّهم !

وسرق أصحاب الحديث نعلَ أبى زيد، فكان إذا جاء أصحابُ الشعر والعربية والأخبار رمى بثيابه ولم يتفقدها، و إذا جاء أصحابُ الحديث جَمَعها كلها ، وجعلها بين يديه وقال : ضَمٍّ ياضَمَّام، واحذر لا تنام .

مات أبو زيد الأنصارى سنة أربع عشرة ومائتين . وقيل سنة خمس عشرة ومائتين، وله ثلاث وتسعون سنة، بالبصرة .

وكان أبو زيد من أهل العَدْل والتشيُّع ، وكان ثقة، وكان عالما بالنحو ، ولم يكن مثلَ سيبويه والخليل . وكان يونس أعلمَ منه بالنحو، وكان مثله فى اللغات. وكان أبو زيد أعلَم من الأصمعى وأبى عبيدة بالنحو . وكان يقال [له] : أبو زيد النحوىّ. وله كتاب فى "تخفيف الهمز" على مذهب النحويين . وفى كتبه المصنفة فى اللغة وشواهد النحو عن العرب ما ليس لغيره .

(١) المحش : احتراق الجلد والعظم . ورواية الحديث فى نهاية ابن الأثير (٤ : ٨١) : «يخرج قوم من النار قد امتحشوا » . (٢) فى الأصل : « من أنت » ، وصوابه عن تاريخ بغداد .

وكان كثيرَ السماع من العرب . وقال أبو زيد : سألنى الحكم بن قنبر عن « تعاهَدت ضَيْعتى » ، فقلت : « تعهّدت » ، فقال : لا — وكان عنده ستة من الأعراب الفصحاء — فقلت : اسألهم . فسألهم . فكلٌّ قال : « تعهّدت » (١) . فقال : يا أبا زيد ، عِلْمٌ كنتَ سببه ، أو كلاما نحو هذا .

ولم يأخذ أحد من علماء البصريين عن الكوفيين إلا أبا زيد ، فإنه روى عن المفَضَّل فى أوّل كتابه « النوادر » (٢) ، قال : أنشدنى المفَضَّل لضَمْرة بن ضَمْرة :

بَكَرَتْ (٣) تلومُك بعد وَهْنٍ فى النَّدَى ... بَسْلٌ عليكِ مَلامتى وعِتابى (٤)

وكان أبو زيد يلقّب أصحابَه ، فلقَّب الجَرْمىّ بالكلب لجدَله واحمرار عينيه ، ولقب المازنى « تدرج » (٥) لمشيته ، ولقب أبا حاتم برأس البَغْل (٦) ، ولقب التوّزىّ

---

(١) فى أخبار النحويين البصريين للسيرافى : « فبدأ بالأقرب إليه فالأقرب » .

(٢) قال الأزهرى فى التهذيب : «ولأبى زيد من الكتب المؤلفة : كتاب "النوادر الكبير" ، وهو كتاب جامع للغرائب الكثيرة ، والألفاظ النادرة والأمثال السائرة » . وقد طبع بالمطبعة الكاثوليكية ببيروت سنة ١٨٩٤ م بتحقيق سعيد الخورى الشرتونى . (٣) البيت فى اللسان (١٣ : ٥٧) ، والنوادر ص ٢ ؛ وبعده :

أأصرّها وبنىّ عمى ساغب ... فكفاكِ من إبة علىّ وعاب

هل تخمشنْ إبلى علىّ وجوهها ... أم تعصبنّ رءوسها بسلاب

(٤) قال أبو زيد فى النوادر : « قال أبو حاتم : بكرت ؛ أى عجلت ، ولم يرد بكور الغدو ، ومنه باكورة الرطب والفاكهة للشىء المتعجل منه . وتقول : أنا أبكر العشية فآتيك ؛ أى أعجل ذلك وأسرعه ، ولم يرد الغدوّ ؛ ألا تراه يقول : «بعد وهن » ، أى بعد نومة . والندى : السخاء والعطاء . فلامته فى ذلك وأمرته بالإمساك . بسل عليك : حرام عليك ، وكذلك قول زهير :

بلاد بها نادمتهم وألفتهم ... فإن تقويا منهم فإنهم بسل

قال أبو حاتم : « هى بسل ، وهما بسل ، وهنّ بسل ؛ الواحد والاثنان والثلاثة والذكر والأنثى فيه سواء » . (٥) فى الأصل « اتدرج » ، وصوابه عن مراتب النحويين . والعبارة هناك « ولقب المازنى تدرج ؛ لأن مشيته كانت تشبه مشية التدرج » . والتدرج : طائر كالجراد يغرّد فى البساتين بأصوات طيبة ، يسمن عند صفاء الهواء وهبوب الشمال ، ويهزل عند كدورته وهبوب الجنوب . يتخذ داره فى التراب اللين ، ويضع البيض فيها لئلا يتعرض للآفات . حياة الحيوان للدميرى (١ : ٢٠٣) . (٦) زاد فى مراتب النحويين بعد ذلك : « لكبر رأسه » .

أبا الوذواذ لخفة حركته وذكائه، ولقِّب الزيادىّ طارقا ، لأنه كان يأتيــه بلَيْل . وكان هؤلاء أخذوا عن أبى زيد .

قال أبو زيد: أتيت بغداذ حين قام المهدى، فوافاه العلماء من كل بلدة بأنواع العلوم، فلم أرَ رجلا أفرَسَ ببيت شعرٍ من خَلَف، ولا عالمـا أبْذَل لعلمه من يونس .

وتوفى أبو زيد فيما قاله محمــد بن إسحــاق النديم ســنة خمس عشرة ومائتين . وقال : «وله[1] من الكتب المصنفة كتاب "إيمان عثمان" . كتاب "حيلة ومحالة" . كتاب "القوس والترس"[2] . كتاب "مَسائيــة"[3] . كتاب "المعزى" . كتاب "الإبل"[4] . كتاب "خَلْق الإنسان" . كتاب "الأبيات" . كتاب "المطر". كتاب "الميـاه" . كتاب "الغـرائز" . كتاب "النبـات والشجر" . كتاب "اللغـات" . كتاب "قراءة أبى عمرو" . كتاب "النوادر" . كتاب "الجمع والتثنية" . كتاب "اللبن" . كتاب "بيوتات العــرب" . كتاب "تخفيف الهمــز" . كتاب "حيــاة"[5] . كتاب "المقتضب"[6] . كتاب "الوحوش" . كتاب "الفــرق" . كتاب "فعلت وأفعلت" . كتاب "غـريب الأسمـاء" . كتاب "الهمز". كتاب "المصادر"[7]. كتاب "الحلبة" . كتاب "نابه ونبيه" . كتاب "معانى القرآن" . كتاب "النحو الكبير" . كتاب "الصفات"[8] » .

---

(١) الفهرست ٥٤ — ٥٥ .   (٢) فى الفهرست « الهوش والنوش » ، تصحيف .

(٣) فى الفهرست « مشابه » وهو تصحيف . وهى رسالة لأبى زيد أوّلها : « يقال سؤته مساءة ومسائية وسوائية ... » . وقد طبعت ضمن كتاب النوادر ص ٢٣٢ ، فى المطبعة الكاثوليكية ببيروت سنة ١٨٩٤م .   (٤) فى الفهرست « الابل والشاء » .   (٥) كذا فى الأصل .

(٦) فى الأصل : « القضيب » ، وما أثبته عن الفهرست ومعجم الأدباء وعيون التواريخ .

(٧) فى معجم الأدباء « التضارب » ، وهو تصحيف .

(٨) فات المؤلف مما ذكره ابن النـديم : كتاب "التمـــر" ، وكتاب "نعت الغنم" ، وكتاب "نعت المشافهات" . وزاد ياقوت : كتاب "الجود والبخل" ، وكتاب "الأمثال" ، وكتاب "التثليث" ، وكتاب "اللامات" ، وكتاب "المكتوم" ، وكتاب "المنطق" .

٢٧٠ — أخبار أبى الحسن سعيد بن مَسْعَدة الأخفش الأوسط(*)

هو أبو الحسن سعيد بن مَسْعدة المُجاشعىّ ، مولى مُجاشع(١) . أخذ النحو عن سيبويه — وكان أكبر منه — وصحب الخليل أولا ، وكان معلِّما لولد الكِسائىّ .

وسبب ذلك أنه لما جرى بين الكِسائىّ وسيبويه ما جرى من المناظرة(٢) رحل سيبويه إلى الأهواز(٣) .

(*) ترجمته فى أخبار النحويين البصريين للسيرافى ٥٠ — ٥١ ، وإشارة التعيين الورقة ٢٠ ، وبغية الوعاة ٢٥٨ ، وتاريخ أبى الفدا ٢ : ٢٩ ، وتلخيص ابن مكتوم ٧٧ ، وابن خلكان ١ : ٢٠٨ ، وشذرات الذهب ٢ : ٣٦ ، وطبقات الزبيدىّ ٤٥ — ٤٦ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ١ : ٣٥٥ ، وعيون التواريخ (وفيات سنة ٢١٠) ، والفهرست ٥٢ ، وكشف الظنون ٢٠١ ، ١٣٩١ ، ١٤٣٨ ، ١٤٥١ ، ١٤٦٣ ، ١٦٧٠ ، ١٧٢٩ ، ١٧٣٠ ، ومراتب النحويين ١٠٩ ، ومرآة الجنان ٢ : ٦١ ، والمزهر ٢ : ٤٠٥ ، ٤١٩ ، ٤٤٤ ، ٤٦٣ ، ومسالك الأبصار ج ٤ مجلد ٢ : ٢٨٣ — ٢٨٤ ، والمعارف ٢٢٧ — ٢٢٨ ، ومعجم الأدباء ١١ : ٢٢٤ — ٢٣٠ ، ونزهة الألباء ١٨٤ — ١٨٨ . والأخفش فى اللغة : الصغير العينين مع سوء بصرهما . قال السيوطى فى بغية الوعاة ص ٤٣٦ : « الأخفش أحد عشر : أشهرهم ثلاثة : عبد الحميد بن عبد المجيد [الأكبر] ، والأوسط سعيد بن مسعدة ، والأصغر على بن سليمان ، والرابع أحمد بن عمران ، والخامس أحمد بن محمد الموصلىّ ، والسادس خلف بن عمر ، والسابع عبد الله بن محمد ، والثامن عبد العزيز بن أحمد ، والتاسع على بن محمد المغربى الشاعر ، والعاشر على بن إسماعيل الفاطمى ، والحادى عشر هارون بن موسى بن شريك » . وقال ابن خلكان : « كان يطلق على سعيد بن مسعدة الأخفش الأصغر ، فلما ظهر على بن سليمان المعروف بالأخفش أيضا صار هذا وسطا » .

(١) مجاشع : أبو قبيلة من دارم تميم ، وهو من مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم .

(٢) كانت المناظرة بينهما بحضرة الرشيد ، وسيذكرها المؤلف مفصلة فى ترجمة سيبويه .

(٣) الأهواز ، إقليم بين البصرة وفارس .

قال الأخفش[1] : فلما دخل إلى شاطئ البصرة وجّه إلىّ بجفنته، فعرّفنى خبره مع البغـداذىّ[2] ، وودّعنى ومضى إلى الأهـواز ، فتزودت وجلست فى سمارية حتى وردت بغداذ ، فوافيتُ مسجد الكِسائىّ، فصلّيت خلفه الغَـداة ، فلما انفتل من صلاته ، وقعـد فى محرابه — و بين يديه الفرّاء والأحمر وهشام وابن سعدان — سلّمت عليـه ، وسألته عن مائة مسألة ، فأجاب بجوابات خطّأته فى جميعهـا . فأراد أصحـابُه الوثوبَ علىّ، فمنعهم مِن ذلك، ولم يقطعْنى ما رأيتُهـم عليـه ممّـا كنت فيه .

فلمـا فرغت مِن المسائل قال لى الكِسائىّ : بالله أنت أبو الحسن سعيد ابن مسعدة الأخفش ؟ قلت : نعم، فقام إلىّ، وعانقنى وأجلسنى إلى جانبه ، ثم قال لى : أولادى أحبّ أن يتأدّبوا بك، ويُخَرَّجوا[3] على يديك ، وتكون معى غير مفارِق لى . وسألنى ذلك فأجبته، إليه .

فلما اتصلت الأيام بالاجتماع، سألنى أن أؤلف له كتابا فى معانى القرآن، فألفت كتابى فى المعانى ، فجعـله إماما ، وعمـل عليه كتابا فى المعـانى ، وعمـل الفرّاء كتابه فى المعـانى عليهما . وقرأ عليـه الكِسائىّ " كتاب سيبويه " ، ووهب له سبعين دينارا .

قال أبو حاتم سَهْل بن محمد السِّجِسْتانىّ — رحمه الله — : وأخذ الأخْفَش كتاب أبى عُبيدة فى القرآن، فأسقط منه شيئا، وزاد شيئا، وأبدل منه شيئا، قال: فقلت له :

(١) الخبر مذكور فى طبقات الزبيدىّ ص ٤٢ — ٤٣ ، ضمن ترجمة سيبويه .

(٢) كذا فى الأصـل وطبقات الزبيدىّ . والذى فى اللسان وتاج العروس : « السميرية : ضرب من السفن » .

(٣) يقال : خرّج المعلم التلميذ ؛ إذا أدّبه وعلمه .

ایّ شیء هذا الذی تصنع مِنْ هذا ؟ مَنْ أعرفُ بالعربية ؟ أنت أو أبو عُبيدة ؟ فقـال : الكتاب لمَن أصلحه ، وليس لمن أفسده . قال : فلم يُلتفَت إلى كتابه ، وصار مطَّرحا .

قال أبو حاتم : وكان الأخفش رجل سَوْء ، قَدَرِيًّا شِمْرِيا . وهم صِنْف من القَدَرية[1] ، نسبوا الى [أبی] شِمْر[2] ، ولم يكن يغلو فيه .

وقال أيضـا : كتابه فی المعانی صُوَيلح ؛ إلا أن فيه مذاهب سَوْء فی القَدَر . وكان أبو حاتم يعيب كتابه فی القرآن فی جمع الواحد .

وقال أبو حاتم فی كتابه فی القـراءات ، حيث ذكر القرّاء والعلمـاء : « كان فی المدينة علیّ الملقّب بالجمل وضـع كتابا فی النحو لم يخلّ شيئا[3] ، فذهب . وأظن الأخفش هذا وضع كتابه فی النحو منه ، ولذلك قال فيه : الزيت رطلان بدرهم . والزيت لا يُذْكر بالبصرة ؛ لأنه ليس بإدام لهم » .

وقال الأخفش : لمـا دخلتُ بغداذ أتانی هِشام الضرير، فسألنی عن مسائل عملها ، وفروع فرّعها ، فلمـا رأيت أن اعتماده واعتماد غيره من الكوفيين على المسائل عملت كتاب "المسائل الكبير" ، فلم يعرفوا أكثرَ ما أوردته فيه .

(١) القدرية : جاحدو القدر؛ مولدة . « قال الأزهریّ : هم قوم ينسبون إلى التكذيب بما قدّر الله من الأشياء . وقال بعض متكلميهم : لا يلزمنا هذا اللقب ؛ لأنا ننفی القدر عن الله عز وجل ، ومن أثبته فهو أولى به . قال : وهذا تمويه منهم ؛ لأنهم يثبتون القدر لأنفسهم ؛ ولذا سموا قدرية » . تاج العروس (٣ : ٤٨٢) .

(٢) أبو شمر ، ضـبطه السمعانی فی الأنساب ، وابن الأثير فی اللبـاب ، وصاحب تاج العروس بالكسر ثم السكون . وهو أحد أئمـة القدرية المرجئـة . وآراؤه مبسوطة فی كتاب الفرق بين الفرق ص ١٩٠ — ١٩٤ . وانظر الأنساب ص ٣٣٨ أ ، واللباب لابن الأثير (٢ : ٢٨) . ووصفه الجاحظ فی البيـان والتبيين (١ : ٩١ — ٩٢) فقال : « كان شيخا وقورا وزميتا ركينا ، وكان ذا تصرف فی العلم ، ومذكورا بالحلم » .

(٣) فی طبقات الزبيدی : « لم يكن شيئا » .

وقال أبو العباس أحمد بن يحيى : أوّل مَنْ أملى غريب كل بيت من الشعر تحته الأخفش — وكان ببغداذ — والطوسىّ مُستمليه . قال : ولم أدركه ؛ لأنه قبل عصرنا . وكان يقال له : الأخفش الراوية . وتوفى سنة خمس عشرة ومائتين .

أنبأنى الشريف النقيب محمد بن أسعد النحوىّ الجَوّانى[1]، أخبرنا عبد السلام ابن مختار اللغوىّ عن ابن بركات السعيدىّ، أخبرنا محمد بن سهل الهروىّ، أخبرنا محمد بن الحسين اليمنىّ[2] من كتابه قال : « أخبرنى أبو العباس أحمد بن محمد بن الوليد قال : أخبرنا أبو إسحاق الزّجّاج عن المبرّد قال : سعيد بن مَسْعدة مولى بنى مُجاشع ؛ وهو من أهل بَلْخ — وكان أجْلَع فيما أخبرنا به عن أبى حاتم — والأجْلَع : الذى لم تنطبق شفتاه . وكان يقول بالعَدْل[2] » .

قال أبو العباس المبرّد : أخبرنى المازنى قال : كان الأخفش أعلم الناس بالكلام وأحذقهم بالجدل ، وكان غلام أبى شِمْر، وكان على مذهبه .

قال أبو العباس أحمد بن يحيى : حدّثنى سعيد بن سَلْم قال : دخل الفرّاء على سعيد بن سَلْم، فقال : قد جاءكم سيدُ أهل اللغة، وسيد أهل العربية . فقال الفرّاء : أما مادام الأخفش — يعنى سعيد بن مَسْعدة — يعيش فلا .

والأخفشُ أحذَقُ أصحابِ سيبويه، وهو أسنّ منه، ولقِى مَنْ لقيه من العلماء إلا الخليل . والطريقُ إلى " كتاب سيبويه " الأخفش ؛ وذلك أن " كتاب سيبويه " لا يُعلم أحدٌ قرأه على سيبويه، ولا قرأه عليه سيبويه ؛ ولكنه لما مات قُرِئَ على الأخفش فشرحه وبينه . ولم يكن أيضا ناقصا فى اللغة . وله كتب مستحسنة .

(١) منسوب إلى الجوانية ، من قرى المدينة . توفى سنة ٥٨٨ ، وولى نقابة الأشراف، وله عدة مؤلفات . تاج العروس (٩ : ١٦٩) .

(٢) هو محمد بن الحسين بن عمر اليمنى، المعروف بأبى عبد الله النحوى الأديب، نزيل مصر . له تصانيف ، منها كتاب " أخبار النحاة " و " أشعار العرب " . توفى سنة ٤٠٠ . طبقات ابن قاضى شهبة (١ : ٦٧)، وبغية الوعاة ص ٣٧ .

وكان أخذ عن أبى مالك النُّمَيْرىّ . وذكر المبرّد عن المازنىّ قال : قال الأخْفش : سألت أبا مالك عن قول أمية بن [أبى] الصلْت[1] :

سَلامَك رَبَّنا فى كُلِّ فَجْرٍ بَرِيئًا ما تَغَنَّثُك الذُّمُوم[2]

فقلت : ما « تَغَنَّثُك » ؟ فقال : ما تَتعلّق بك .

وكان فيمن قرأ "كتاب سيبويه" أبو عمر الجَرْمِىّ وأبو عثمان المازنىّ .

وذكر ٱبنُ مجاهد قال : حدّثنا ثعلب عن سَلَمة عن الأخْفش قال : جاءنا الكِسائىّ إلى البَصْرة ، فسألنى أن أقرأ عليه "كتاب سيبويه" ففعلت ، فوجه إلىّ خمسين دينارا . قال : وكان الأخْفش يعلِّم ولَد الكِسائىّ .

وقال المبرّد : الأخفش أكبر سنا من سيبويه ؛ إلا أنه لم يأخذ عن الخليل ، وكانا جميعا يطلبان ، فجاءه الأخفش ، فناظره بعد أن بَرَع ، فقال له الأخفش : إنما أناظِرك لأستفيدَ لا لغير . قال : أتَرانى أشكُّ فى هذا !

وكان أبو العباس ثعلب يفضِّل الأخفش ويقول : كان أوسعَ الناس علما . وله كتب كثيرة فى العروض والنحو والقوافى .

قال ثعلب : ومات الأخفش بعد الفرّاء ، ومات الفرّاء سنة سبع ومائتين ، بعد دخول المأمون العراق بثلاث سنين .

وذكر ٱبن عبد الملك التاريخى فى كتابه : « حدّثنى الحسين بن إسماعيل البَصْرىّ ، قال : سمعت العباس بن الفرج الرياشىّ يقول : أخبرنى الأخْفش قال : يُهمز الحرف إذا كان فيه ألف وقبلها فتحة[3] ، وأنشد للعجاج :

(١) البيت فى اللسان (٢ : ٤٧٩) و (١٥ : ١١٠) ، وشعراء النصرانية ص ٢٣٧ .

(٢) الذموم : العيوب .

(٣) البيت أورده صاحب اللسان فى (١٥ : ٣١٥) — ورواه : « العالم » من غير همز ، ثم قال بعد أن أورد البيت الآخر : « فأسس هذا البيت . وسائر أبيات القصيدة غير مؤسس . فعاب رؤبة على أبيه ذلك ، فقيل له : قد ذهب عنك أبا الجحاف ما فى هذه ! إن أباك كان يهمز العالم والخاتم » .

* وخِنْـدِفٌ[١] هامةُ هــذا العَألَم *

فى قصيدته التى يقول فيها :

* يا دار سَلْمَى ياسْلَمِى ثم اسْلَمِى *

فلما همز « العَألَم » للفتحة التى قبلها لم يكن مؤسسا[٢] ؛ لأنهــم يجعلون الهمزة بمنزلة سائر الحروف [مثل] العين والقاف » .

قال : « وكان أبو حية النميرىّ مِمّن يهمِزُ مثل هذا . قال : والواو إذا كانت قبلها ضمة همزوها ، مثل « يُؤْقن » . قال : فقلت له : فالياء إذا كانت قبلها كسرة ؟ قال : لا أدرى » .

وذكر الجاحظ أن أبا الحسن الأخْفَش كان يعــلم ٱبنا للمعذّل بن غَيْلان يقال له : عبد الله ، فكتب إلى المعذّل ، وقد ٱستجفى الغلام :

أبلــغْ أبا عَمْــرٍ إذا جئتَــه ... بأنّ عبـــدَ الله لى جافِ

قد أحْكَمَ الآدابَ طُرًّا فما ... يَجْهــلُ شيئًا غيرَ إنصــافى

فكتب إليه المعذّل :

إن يك عبــد الله يَجْفُوكمُ ... يكفيــك إلْطافى وإتحافى

وذكر محمد بن إسحاق النـــديم فى كتابه[٣] قال : « مات الأخْفَش ســنة إحدى عشرة ومائتين ، بعد الفراء » . قال : «وقال البلخى فى كتاب ”فضائل خراسان“ : أصله من خُوارَزم ، ويقال : تُوفّى فى سنة خمس عشرة ومائتين . وروى الأخفش عن حمّاد بن الزبرقان — وكان بَصْريا » .

---

(١) فى الأصل : « وحذف هامه » ؛ تحريف ، وصوابه عن اللسان .

(٢) يذهب إلى أن الهمز هاهنا يخرجه من التأسيس ، والتأسيس هو إيراد ألف فى آخر البيت بينها وبين الروىّ حرف .

(٣) الفهرست ص ٥٢ .

وله من الكتب المصنفة : كتاب " الأوسط " في النحو . كتاب " تفسير معانى القرآن " . كتاب " المقاييس " ، فى النحو . كتاب " الاشتقاق " . كتاب " الأربعة " . كتاب " العروض " . كتاب " المسائل الكبير " . كتاب " القوافى " . كتاب " الملوك " ، كتاب " معانى الشعر " . كتاب " وقف التمام " . كتاب " المسائل الصغير " . كتاب " الأصوات " . كتاب " صفات الغنم وعلاجها وأسنانها " . [كتاب " التصريف " (١)] » .

ووقف أعرابى على مجلس الأخفش، فسمع كلامهم فى النحو، فحار وعجب وأطرق ووسوس (٢) ، فقال له الأخفش : ما تسمع يا أخا العرب؟ قال : أراكم تتكلمون بكلامنا فى كلامنا بما ليس فى كلامنا، فأنشد الأخفش لبعض العرب :

ماذا لقيتُ من المستعربين ومن ... تأسيس نحوهم هذا الذى ابتدعوا
إن قلتُ قافيةً فيما يكون لها ... معنى يخالف ما قاسوا وما صنعوا
قالوا: لحنتَ وهذا الحرفُ منخفضٌ ... وذاك نصبٌ وهذا ليس يرتفعُ
وحرّشوا بين عبد الله وآجتهدوا ... وبين زيدٍ فطال الضَّربُ والوجَعُ
إنى نشأتُ بأرض لا تُشَبُّ بها ... نار المجوس ولا تبنى بها البِيَعُ (٣)
ولا يطا القِردُ والخنزير ساحَتَها ... لكنْ بها العِين والذَّيالُ والصَّدَعُ (٤)
ما كل قولىَ معروف لكمْ فخذوا ... ما تعرفون وما لا تعرفونَ دَعُوا

(١) غير مذكور فى نسخة الفهرست التى بين أيدينا .

(٢) الوسواس : حديث النفس .

(٣) البيع : جمع بيعة (بالكسر) ، وهو كنيسة النصارى ، وقيل كنيسة اليهود .

(٤) العين : بقر الوحش . والذيال : الثور الوحشى . والصدع : الفتىّ الشاب من الأوعال والظباء والحمر والإبل .

كَمْ بين قومٍ قد احتالوا لمنطِقِهِمْ ... وآخرين على إعرابهم طُبعوا
وبين قومٍ رأوْا شيئا معاينة ... وبين قومٍ رأوا بعض الذى سمعوا

قال الأخفش سعيد بن مسعدة : كان أمير البصرة يقرأ : ﴿ إنّ اللهَ وملائكته يُصَلُّونَ ﴾ [1] بالرفع ، فيلحن ، فمضيتُ إليه ناصحا له ، فزَبَرَنى [2] وتوعّدنى ، وقال : تُلَحِّنون أمراءكم ! .

ثم عُزِل وولى محمد بن سليمان ، فكأنه تلقّاها من فم المعزول . فقلت فى نفسى : هذا هاشمىّ ، ونصيحتُه واجبة ، فخشيت أن يَلْقانى بما لقينى به الأول ، ثم حملت نفسى على نصيحته ، فصرت إليه وهو فى غرفة ، ومعه أخوه والغِلْمان على رأسه ، فقلت : أيها الأمير ، جئت لنصيحة ، قال : قل ، قلت : هذا — وأومأتُ إلى أخيه — فلما سمع ذلك قام أخوه ، وفرّق الغلمان عن رأسه — وأخلانى — فقلت : أيها الأمير ، أنتم بيت الشرف وأصل الفصاحة ، وتقرأ : ﴿ إنّ اللهَ وملائكتُهُ ﴾ بالرفع ، وهذا غير جائز ، فقال : قد نصحتَ ونبهتَ ، فجُزِيت خيرا ، فانصرف مشكورا . فلما صرت فى نصف الدَّرجة إذا الغلام يقول لى : قف مكانك ، فقعدت مروّعا ، وقلت : أحسِب أن أخاه أغراه بى ؛ فإذا بغلة سَفْواء [3] وغلام وبَدْرة وتخت [4] ثياب وقائل يقول : البغلة والغلام والمال لك ، أمر به الأمير . فانصرفت مغتبطا بذلك [5] .

---

(١) سورة الأحزاب آية ٥٦ . (٢) زبرنى : انتهرنى . (٣) بغلة سفواء : سريعة المر كالريح . (٤) التخت : وعاء يصان به الثياب . (٥) جاء فى هامش الأصل ص ٣٢٠ ما يأتى :

« وحكى أن مروان بن سعد المهلبىّ سأل الأخفش عن قوله تعالى : ﴿ فإن كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك ﴾ ما الفائدة من هذا الخبر؟ فقال : أفاد العدد المجرد من الصفة . وذلك أن مروان [رأى أن] الألف فى كانتا تفيد التثنية ، فلأىّ معنى فسر ضمير المثنى بالاثنتين ، ونحن نعلم أنه لا يجوز أن يقال : فإن =

٢٧١ — سعيد بن محمد بن عبد الله بن قرة (*)

من أهل قرطبة ، يكنى أبا عثمان . كان أديبا عالما بالأدب واللغة . ذكره أبو مروان الطُّبْنىّ (١) فى شيوخه الذين أخذ عنهم الأدب .

٢٧٢ — سعيد بن معاوية بن عبد الجبار بن عياش الأموى النحوىّ (**)

من أهل إشْبِيلِيَة . أبو عثمان . كان يعلّم العربية واللغة والأشعار ، ويؤخذ ذاك عنه . أخذ ذلك عن ابن العريف وغيره . وتوفى فى صفر سنة إحدى وعشرين وأربعمائة ، وهو ابن أربع وستين سنة .

٢٧٣ — سعيد بن عثمان بن سعيد بن محمد بن سعيد بن عبد الله بن يوسف بن سعيد البربرىّ اللغوىّ (***)

يعرف بابن القزاز ، ويلقب بلحية الزبل . من أهل قرطبة ، يكنى أبا عثمان .

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٢٥٧ ، وتلخيص ابن مكتوم ٧٦ ، والصلة لابن بشكوال ١ : ٢٢١ .

(**) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٧٦ .

(***) ترجمته فى بغية الوعاة ٢٥٦ ، وتلخيص ابن مكتوم ٧٨ ، والصلة لابن بشكوال ١ : ٢٠٦ — ٢٠٨ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ١ : ٣٥١ — ٣٥٢ . وما أورده المؤلف هنا يوافق ما فى كتاب الصلة .

= كانتا ثلاثا ولا كانتا خمسا ؟ وأراد الأخفش أن الخبر فى « كانتا » أفاد العدد المجرد من الصفة ؛ أى قد كان يجوز أن يقال : فإن كانتا صغيرتين فلهما كذا . فلما قال : ﴿ فإن كانتا اثنتين فلهما الثلثان ﴾ أفاد الخبر أن فرض الثلثين تعلق بمجرد كونهما اثنتين فقط . فقد حصل من الخبر فائدة لم تحصل من ضمير المثنى » . وهذا الخبر ورد فى نزهة الألباء ص ١٨٧ — ١٨٨ ، ومجالس النحويين لابن حنزابة ص ٤٣ — ٤٤ .

(١) هو عبد الملك بن زيادة الله الطبنى . تقدمت ترجمته فى حواشى الجزء الأول ص ٢١٨ .

روى عن قاسم بن أصبغ(١) وابن عبد البر(٢) صاحب التاريخ وأبى على إسماعيل بن قاسم البغدادىّ . وكان مولده سنة خمس عشرة .

كان من أهل الأدب البارع ، مقدّما فيه ، نحويا لغويا . وكان قد هرِم وأسنّ ؛ وذكر عنده الهرَم والكِبَر(٣)، فأنشد لبعضهم :

أصبحتُ لا يحمِلُ بعضى بعضَا ... كأنما كان شبابى قَرْضَا

إذا هممت لِلْقيام نَهْضَا ... حَنَوْتُ(٤) ظهرِى فادّعمتُ أرْضَا(٥)

قال أبو بكر محمد بن موسى بن فتح — يعرف بابن الفرات(٦) : دخلت يوما على أبى عثمان القزّاز ، وهو يعلّق ، فقلت : رأيت الساعة فى توجّهى القاضى والوزراء والحكام والعدول قد نهضوا بجميعهم إلى جَبّانة(٧) الجنة المعروفة ببرفالش(٨) ، وهبها

(١) قاسم بن أصبغ بن محمد بن يوسف القرطبىّ . كان بصيرا بالحديث والرجال ، عالما بالنحو والغريب والشعر . سمع من بقى بن مخلد والخشنى وابن وضاح . ورحل إلى بغداد فسمع من ثعلب والمبرد وابن قتيبة ، وعاد إلى الأندلس بعلم كثير . توفى سنة ٣٤٠ . بغية الوعاة ص ٣٧٥ .

(٢) هو أبو عمر يوسف بن عبد البر النحوي القرطبي . إمام عصره فى الحديث والأثر . تعلم الفقه بقرطبة . ولزم أحمد بن عبد الملك بن هاشم الفقيه الإشبيلى وكتب بين يديه . ولزم أبا الوليد بن الفرضى ، وعنه أخذ كثيرا من علم الأدب والحديث ، ودأب فى طلب العلم وأفتى به . فارق قرطبة ، وجال فى غرب الأندلس مدة . ثم تحوّل إلى شرق الأندلس وسكن دانية من بلادها وبلنسية وشاطبة فى أوقات مختلفة ، وتولى القضاء مدة ، وكانت وفاته بمدينة شاطبة سنة ٤٦٣ . ابن خلكان (٢ : ٣٤٨) .

(٣) الرجز لأبى نخيلة . والذى فى الأغانى (١٨ : ١٤٨) :

أصبحت لا يملك بعضى بعضا ... أشكو العروق الآبضات أبضا

كما تشكى الأزجى الفرضا ... كأنما كان شبابى قرضا

(٤) فى الأصل « حرف » ، وهو تحريف ، صوابه من كتاب الصلة .

(٥) يريد : توكأت على الأرض .

(٦) فى كتاب الصلة : « ابن الغراب » .

(٧) فى كتاب الصلة : « حيازة » .

(٨) فى كتاب الصلة : « بربنالش » .

هشام[1] للظفر[2] بن أبى عامر . قال : فقال لى ٱبن القزاز : إن هشاما لضعيف . هذه الجنة المذكورة هى أول أصل ٱتخذه عبد الرحمن[3] بن معاوية ، وكان فيها نخلة أدركتُها بنفسى ، ومنها وُلِدت كل نخلة بالأندلس . وفى ذلك يقول عبد الرحمن — وقد تنزه إليها ، فرأى تلك النخلة فحنّ :

يا نخلَ أنتِ غريبةٌ مثلى ... فى الغرب نائيةٌ عن الأصلِ
فابكى وهل تبكى مُكَمَّمَةٌ ... عجماء لم تُطْبَعْ على خَبْلِ
لو أنها مثلى إذاً لبكتْ ... ماءَ الفرات ومَنْبِتَ[4] النخلِ
لكنّها ذُهِلَتْ وأذهلنى ... بغضى بنى العباس عن أهْلِى

وكان أبو عثمان هذا حافظا للغة والعربية ، حسن القيام بهما ، ضابطا لكتبه ، متفننا فى نقله . وله كتاب فى الردّ على صاعد بن الحسن اللغوىّ البغداذى ضيف محمد ٱبن أبى عامر ، فى مناكير كتابه فى النوادر والغريب ، المسمى "بالفصوص" ، وأكثر التحامُل عليه فيه .

وكان ثِقةً من أجلّ أصحاب أبى على القالى ، ومن طريقته صحّت اللغة بالأندلس بعد أبى علىّ ، ومن طريق أبى على بن أبى الحباب وأبى بكر الزُّبَيْدىّ .

(١) هو هشام بن عبد الرحمن الداخل بن معاوية الأموى المروانى ، أمير الأندلس . ولى الأمر ثمانية أعوام ، وكان متواضعا حسن السيرة كثير الصدقات . توفى سنة ١٨٠ . شذرات الذهب (١ : ٢٩٤) .

(٢) المظفر بن أبى عامر . كان وزيرا لهشام بن عبد الرحمن الأموى بعد أبيه ، وجرى على سننه فى السياسة والغزو . توفى سنة ٣٩٩ . نفح الطيب (٤ : ٤٠٠) .

(٣) هو أبو المطرف عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك الأموى الدمشقى المعروف بالداخل . فرّ إلى المغرب عند زوال دولتهم ، فقامت معه اليمانية ، وحارب يوسف الفهرى متولى الأندلس ، وهزمه . ثم ملك قرطبة سنة ١٣٨ ، وٱمتدت أيامه . وكان عالما حسن السيرة ، عاش ٦٢ سنة ، وولى بعده ٱبنه هشام ، وبقيت الأندلس لعقبه إلى حدود الأربعمائة . مات سنة ١٧٢ . شذرات الذهب (١ : ٢٨١) .

(٤) المنبت كمجلس : موضع النبات ، وهو شاذ ، قياسه كمقعد .

وفقد أبو عثمان — فى وقعة قفلش، فلم يوجد حيا ولا ميتا — يوم السبت للنصف من ربيع الأوّل سنة أربعمائة؛ كذا ذكر ابن حيان وغيره . وذكر ابن عبد البرّ أن وفاته كانت فى أربع أو خمس وتسعين وثلثمائة — رحمه الله .

٢٧٤ — سعيد بن عيسى الأصفر الاندلسىّ (*)

ساكن طُلَيطلة . أبو عثمان . كان عالما بالنحو واللغة والأشعار ، و[له] مشاركة فى المنطق وكتب الأخبار . وله "شرح الجُمل" للزّجّاجىّ .

توفى نحو الستين والأربعمائة .

٢٧٥ — سعيد بن المبارك بن على بن الدهان البغداذىّ أبو محمد (**)

من أهل المقتدية ، إحدى المحال الشرقية . رجل عالم فاضل، كَيس نبيه نبيل، له معرفة كاملة بالنحو، ويد باسطة فى الشعر .

رحل إلى أصبهان ، وسمع بها ، واستفاد من خزائن وقوفها . وكتب الكثير من كتب الأدب بخطه، وعاد إلى بغداد، واستوطنها زمانا، وأخذ الناس عنه

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٧٨ ، وروضات الجنات ٢٧٢ ، والصلة لابن بشكوال ١ : ٢٢٢ .

(**) ترجمته فى إشارة التعيين الورقة ٢٠ ، وبغية الوعاة ٢٥٦ — ٢٥٧ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٥٦٩)، وتلخيص ابن مكتوم ٧٧، وخريدة القصر ١ : ٨٢ — ٨٣، وابن خلكان ١ : ٢٠٩ — ٢١٠ ، وروضات الجنات ٣١٤ — ٣١٥ ، وشذرات الذهب ٤ : ٢٣٣ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ١ : ٣٥٢ — ٣٥٤ ، وطبقات المفسرين للداودى ٧٨ أ، والفلاكة والمفلوكين ١٢٦ — ١٢٧ ، وكشف الظنون ٧٢ ، ١١٦ ، ٢١٢ ، ٤٣٨ ، ٧٥٢ ، ٨٧٢ ، ٩٦٠ ، ١١٥٦ ، ١٢١٢ ، ١٢٦٥ ، ١٤٣٨ ، ١٥٦٣ ، ١٦٣٠ ، ١٩٧٧ ، ومرآة الجنان ٣ : ٣٩٠ ، ومسالك الأبصار جـ ٤ مجلد ٢ : ٢٥٥ — ٢٤٧ ، ومعجم الأدباء ١١ : ٢١٩ — ٢٢٣ ، والنجوم الزاهرة ٦ : ٧٢ ، ونكت الهميان ١٥٨ — ١٥٩ .

" شرح الإيضاح " فى النحو لأبى على الفارسى ، فى ثلاثه وأربعين مجلدا ، وشرح " اللمع " شرحا كبيرا فى عدّة مجلدات ، وصنف غير ذلك .

وخرج عن بغداذ قاصـدا دمشق ، واجتاز الموصل ، وبها وزيرها جمال الدين الجواد الأصبهانىّ[1] ، فارتبطه عنده ، ومعـه الاجتياز بالإحسان ، وصدَّره بالموصل للإقراء والإفادة والتصنيف . وكان آخر كتبه ببغداذ ، وهى التى أتعب فيها خاطره وناظره ، وبلغه أن الغرق قـد استولى على بغداذ ، فسير من يحضر كتبه إن كانت سالمة ، فوجدها قد غرقت فيما غرق ، وزادها على الغرق أنّ خَلْف مسكنه مدبغة فاض المـاء منها إلى منزله ؛ فأهلك الكتب زيادة على هـلاكها ، فلما أحضرت إليه أخذ فى تأملها على نتنها وتغير لونها . فأشير عليه بأن يبخّر ما سلم منها على فساده بشىء ممـا يغير الرائحة ، فشرع فى تبخيرها باللّاذن[2] ، ولازم ذلك إلى أن بخَّرها بمـا يزيد على ثلاثين رطلا من اللّاذن . فطلع ذلك إلى رأسه وعينيه ، فأحدث له العمى ، فانكف بصره قبل موته — رحمـه الله — ونعوذ بالله من سوء التقدير ، إنه هو اللطيف الخبير .

وكان مولده فى رجب سنة أربع وتسعين وأربعمائة بنهر طابق[3] .

---

(١) هو أبو جعفر محمد بن على بن أبى منصور المعروف بالجواد الأصبهانى . كان من خواص أتابك سنقر ، وأكبر ندمائه ، والمشرف على مملكته . ولما قتل وجاء بعده سيف الدين غازى بن أتابك زنكى أقره على وزارته ، وفوض الأمر إليه ، فانبسطت يده ، وبذل الأموال ، وبالغ فى الإنفاق حتى عرف بالجواد لذلك ، وصار كالعلم عليه ، وأقام على هذه الحال إلى أن توفى مخدومه غازى ، وقام بالأمر بعـده أخوه قطب الدين مودود ، فاسـتولى عليه مدّة ، ثم إنه استكثر إقطاعه ، وثقل عليه أمره ، فقبض عليه فى سنة ٥٥٨ ، وسجنه . ثم مات فى سجنه سنة ٥٥٩ . ابن خلكان (٢ : ٧٢) .

(٢) اللاذن : ضرب من العلوك .

(٣) نهر طابق : محلة ببغداد ، من الجانب الغربى .

قال تاج الإسلام أبو سعيد عبد الكريم بن محمد المَرْوَزِىّ[(١)] : سمعت أبا القاسم على بن الحسين بن هبة الله الحافظ الدِّمَشْقِىّ[(٢)] من لفظه بدِمَشْق يقول : سمعت سعيد ابن المبارك بن الدّهان بنهر طابَق ببغداذ يقـول : رأيت فى النوم شخصا أعرفه ، وهو يُنْشِد شخصا كأنه حبيب له :

أيها المـاطلُ دَيْنى   أمَـلِىٌّ وتُمـاطـلْ
عَلّل القلب فـإنِّى   قانعٌ منـك بباطلْ

قال : فرأيت سـعيد بن المبارك بن الدَّهان ، وعرضت عليه هـذه الحكاية ، فقال : ما أعرفها . ولعـل ابن الدهان نسى . وأبو القاسم على بن القاسم الدمشقى من أوثق الرواة ، جُمع له الحفظ والمعرفة .

قلت : وقـد سمعتُ مَنْ يذكر عمّن حضر هـذه الحكاية أن ابن الدّهان استملاها من ابن السمعانىّ . وقال : أخبرنى ابن السمْعانىّ المروَزىّ قال : أخبرنى أبوالقاسم بن عساكر الدمشقىّ عنى أنى أخبرته ... وساق باقى الحكاية ؛ فكأنما روَى عن رجلين عن نفسه ، وهو أغرب ما وقع فى طريق الرواية .

ومن شعر سعيد بن المبارك بن الدّهان :

أهـوى الخمولَ لكى أظلّ مُرَفَّهًا   ممـا يعانيـه بنـو الأزمانِ
إن الرياحَ إذا عصـفن رأيتَهـا   تولِى الأذيّةَ شامخَ الأغصانِ

وأنشد سعيد بن المبارك النحوىّ لنفسه :

بادر إلى العيش والأيام راقِـدةٌ   ولا تكن لصروف الدهر تنتظرُ
فالعمر كالكأس يبدو فى أوائله   صَـفْوٌ وآخره فى قعره كدَرُ

---

(١) تقدمت ترجمته فى حواشى الجزء الأول ص ١٦٧ .

(٢) تقدمت ترجمته فى حواشى الجزء الأول ص ١٦٢ .

ومن شعره أيضا :

أرى الفضــل منّاحَ التأخُرِ أهلَه   وجهل الغنى يســعى له فى التقدمِ
كذاك أرى الخُفّاش يُنجيه قبحُه   ويحتبِسُ القُمْــرىَّ حسنُ الترنمِ

وشعره كثير . وتوفى — رحمــه الله — بالموصِل فى شهور ســنة تسع وستين وخمسمائة .

ومن مصنفاته : كتاب " شرح الإيضاح "، ثلاثة وأربعون مجلدا ، وكتاب " شرح اللمــع " ، ثلاثة مجلدات . كتاب " شرح بيت من شــعر الصــالح " صنفه للصالح بن رُزِّيك[1] ، مجلد . كتاب " العَروض "، مجلد. كتاب " الدُّروس "[2] فى النحو ، مجلد . كتاب " الفصول "[3] فى النحو، مجلد. كتاب " الرسالة السعيدية فى المآخذ الكِندية " يشتمل على سرقات المتنبى ، مجــلد . كتاب " تذكرته " ، وسماه "زهر الرياض"، سبعة مجلدات، رأيتها وملكتها بخطه[4] .

---

(١) هــو طلائع بن رزيك ، الملقب بالملك الصالح . تقــدمت ترجمته فى حواشى الجــزء الأول ص ٢٦٥ .

(٢) ذكره صاحب كشف الظنون ، وقال : « ذكر فيــه أنه سأله من إجابته عنده غنم — لحقوقه السالفة — أن يشرح المقدمة التى سماها « بالدروس » ، وإخراج المتوهم منها إلى المحسوس . وكان أنشأها للبتدئين مختصرة حرصا على تحصيلها » .

(٣) سماها صاحب كشف الظنون " فصول ابن الدهان " . وقال : « هذبها ابن الأثير محمد بن المبارك الجزرى » .

(٤) ذكر له ياقوت من المصنفات أيضا : كتاب « تفسير القرآن » ، وكتاب " الأضداد " ، وكتاب " الضاد والظاء "، وسماه " الغنية " ، وكتاب "العقود فى المقصور والممدود" ، وكتاب " تفسير سورة الفاتحة " ، وكتاب " تفسير سورة الإخلاص " ، وكتاب " المختصر " فى القوافى ، و " النكت والإرشادات على ألسنة الحيوانات "، و " ديوان شعر"، و " ديوان رسائل " .

أنبأنا محمد بن محمد بن حامد[1] فى كتابه قال : « الشيخ أبو محمد بن الدّهان النحوىّ ، من أهل بغداذ ، سعيد بن المبارك بن على بن الدّهان : بحر لا يُغَضْغَضُ[2] ، وحَبْر لا يَغْمُض[3] ، سيبويه عصره ، ووحيد دهره . لقيتـه ببغداذ فى وقت انتقالنا إليها ، وكانت داره بالمقتدية فى جوارنا ، وكان يقال حينئذ : النحويون ببغداذ أربعة : ابن الجَواليقىّ وابن الشَّجرىّ وابن الخشاب وابن الدّهان . وكان جماعته يتعصّبون له ، ويفضّلونه على غيره ، ويقصدون نحوه لنحوه ، ثم قصد الموصل فى زمان جمال الدين الجواد ، وسكن فى ظلّه الوارف ، وحظى من فضله الوافر ، وأقام بعده بها إلى أن توفى سنة تسع وستين وخمسمائة ، وقد أضرّ بصره ، واختلّ نظرُه — رحمه الله » .

٢٧٦ — سعيد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الميدانىّ النيسابورىّ[*]

ولد الميْدانىّ[4] الأديب المشهور ، صاحب كتاب " الأمثال " وغيره . وولده هذا ذكره البَيْهقىّ فى الوشاح فقال فى وصفه :

« مَنْ حطّ الرِّحال [عنده] يوما للتحصيل والتعليم ، فلا شكّ أنه يُخَيِّم فى فضاء التبجيل والتعظيم ، ولا يبقى صِفْرَ الراحة من المـال ، معطّل الباحة من حسن الحال ،

(*) ترجمته فى الأنساب ٥٤٨ أ ، وبغيـة الوعاة ٢٥٤ ، وتلخيص ابن مكتوم ٧٨ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ١ : ٣٤٩ . والميدانى ، بفتح الميم وسكون الياء : منسوب إلى محلة تعرف بميدان زياد بنيسابور . قال السمعانى إنه توفى فى حدود سنة ٥٤٠ . وفى بغية الوعاة وطبقات ابن قاضى شهبة أنه توفى سنة ٥٣٩ .

(١) هو محمد بن محمد بن حامد ، الكاتب المعروف بالعماد الأصفهانى ، مؤلف كتاب خريدة القصر . تقدّمت ترجمته فى حواشى الجزء الأول ص ٢٦٨ . (٢) يقال : بحر لا يغضغض ، بفتح الغين الثانية أو كسرها : لا ينزح ولا ينقص . (٣) الحبر ، بفتح الحاء وكسرها : العالم . ولا يغمض : لا يفتر . (٤) تقدّمت ترجمته للمؤلف فى الجزء الأول ص ١٥٦ .

وهـذا الإمام تأدب بآداب أبيـه اللائحة ، واجتهد فى سلوك سبُله الواضحة؛ حتى تحقق فيه قول القائل : « ما أشبه الليلة بالبارحة » .

ومن منظومه قصيدة قالها فى الإمام فخر الدين عبد العزيز الكوفىّ :

غَرِضَ(١) العذولُ ومَـلَّ من تَعنيفى — وأماطَ عنـــه حبائلَ التخويف
لـما رأى ألَّا أريمَ(٢) من الضَّنَى — مَثْــواىَ رقّ لجسمىَ المنزوف(٣)
لانتْ عَرِيكتُــه(٤) وذلّ(٥) شِماسُــه — لمتــيَّمٍ رهن الغــرام لهَيف
مَنْ لى بقلب المستهام ومَنْ له — بجميل صَــبرٍ للغــرام رَديف
طافَ الهوى بهمــا جميعا مثل ما — [طافتْ على] الأرواح ريحُ خريف

ومنهــا :

قالتْ خليــلُك رهطُه(٦) كوفيَّـــةٌ — فلأجـــل ذا بوفـائه لا يُوفى
قلت اخسئى فلقـــد تَرى متوفِّرا — كلَّ الوفاء لدى الامـام الكوفى
شمس يعــمُّ الخافقين إياتُها(٧) — مأمونةٌ من غيبــة وكُسوف
خاض العُبابَ إلى العـلوم فنالها — موفورة والناسُ عنـــد السِّيف(٨)
لا زال صــدر الدين فيه مُوَشَّحاً — بقلائد التيجان والتشريف
أضحى كمثل الشمس فى فلَك العلا — والشمسُ تَستغنى عن التعريف

---

(١) غرض : مل وضجر .

(٢) لا أريم : لا أبرح .

(٣) المنزوف فى الأصل : من خرج منه الدم كثيرا حتى ضعف ، ويريد به هاهنا الضعيف مطلقا .

(٤) العريكة : الطبيعة ؛ ويقال : فلان لين العريكة ؛ إذا كان سهلا مطاوعا .

(٥) ذل : لان . والشماس : الشدّة .

(٦) الرهط هنا : القبيلة .

(٧) إيا الشمس وإياتها : نورها وحسنها .

(٨) سيف البحر : ساحله .

٢٧٧ — سعيد بن محمد الغسّانى النحوىّ القيروانىّ أبو عثمان (*)

كان أستاذا فى كل فنّ، عالما بالعربية واللغة والجَدل — وكان الجدل أغلبَ الفنون عليه — وكان دقيق النظر جدا، ثابت الحجّة، شديد العارضة (١)، حاضر الجواب، صحيح الخاطر.

وله كتب كثيرة: منها كتاب "توضيح المشكل فى القرآن"، وكتاب "المقالات" ردّ فيه على المذاهب أجمعين، وكتاب "الاستيعاب"، وكتاب "الأمالى"، وكتاب "عصمة الدينيين"، وكتاب "العبادة الكبرى والصغرى"، وكتاب "الاستواء"، إلى كتب كثيرة جملتها فى الاحتجاج على الملحدين.

وله مع أبى عبد الله المعلّم مسائل برز فيها، وظهرت حجته فيها، ثم أملاها سعيد على أصحابه، وسماها المجالس.

وكان العراقيون يوجهون إليه مع تلاميذهم من يُمَتّه ويسأله، فحدّث بعض أهل القيْرَوان قال: أتوه يوما فألفَوْه فى الحمام، فتلقوه وهو خارج منه، فقالوا: أعزك الله! كيف وجدت الحمام؟ فقال لهم: غاية فى الطِّيب. فقالوا له: من جهة الذوق طيبه — أصلحك الله —؟ فقال لهم: يا حُثالة الزنادقة، و إخوان المدابير، وتلاميذَ الملحدين، أرأيتم قول الله تعالى: ﴿ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِى الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ ﴾ (٢)، أمِن قبل الذوق وجد طيب الريح!.

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٢٥٧، وتلخيص ابن مكتوم ٧٨، وروضات الجنات ٣١٤، وطبقات الزبيدىّ ١٦٢ — ١٦٤، وطبقات ابن قاضى شهبة ١ : ٣٥٤ — ٣٥٥ . وفى طبقات الزبيدىّ اسمه : « ابن الحداد سعيد بن محمد الغسانى »، وما ذكره هنا المؤلف فى ترجمته يوافق ما فى الطبقات .

(١) فى الأصل : « المعارضة »، وصوابه عن طبقات الزبيدىّ . والعارضة : البديهة .

(٢) سورة يونس آية ٢٢ .

وكان لسَعيد بالقيرَوان فى أوّل دخول الشيعة مقاماتٌ محمودة، ناضَل فيها عن الدِّين ، وذَبَّ عن السّنن، حتى مثّله أهـلُ القيرْوان فى حاله تلك بأحمد بن حنبل[(١)] أيام المحنة[(٢)]، وكان يُناظرُهم و يقول : قـد أوْفيت على التسعين ، وما بى إلى العيش من حاجة، ولابدّ لى من المُناضلة عن الدين، وأن أبْلغ فى ذلك عذرا . ففعل . وكان المعتمد عليـه فيها ؛ وذلك أنهم لمـا ملكوا البلد وأظهروا تبديلَ الشرائع ، و إحالة السّـنَن ، بدَروا إلى رجلين كبيرين من أصحاب سُحنون[(٣)] فقتلوهما، وعرَّوْا أجسادَهما، ثم نودى عليهما : هذا جزاء مَنْ ذهب مَذهب مالك[(٤)] .

---

(١) هو الإمام أحمد بن محمد بن حنبل ؛ أحد الأئمة الأربعة . ولد فى بغداد سنة ١٦٤ ، وكان أبوه والى سرخس ؛ وانكب على علم الحـديث ، وسافر فى سـبيله إلى الكوفة والبصرة ومكة والمدينـة واليمن والشام والثغور والمغرب والجزائر والعراقين وفارس وخراسـان والجبال والأطراف . وصنف المسـند فى الحديث . وله كتب فى التاريخ والناسخ والمنسوخ والردّ على من ادّعى التناقض فى القرآن وغير ذلك . وفى أيامه دعا المـأمون إلى القول بخلق القرآن ، ومات قبل أن يناظر ابن حنبل ، وتولى المعتصم فسجنه المعتصم ٢٨ شهرا ، لامتناعه عن القول بخلق القرآن ، وأطلق سنة ٢٢٠ ، ولم يصبه شر فى زمن الواثق . توفى سنة ٢٤١ . النجوم الزاهرة (٢ : ٣٠٤) .

(٢) انظر تفصيل هذه المحنة فى تاريخ الإسلام للذهبى (وفيات سنة ٢٤١) .

(٣) هو عبد السلام بن سعيد سحنون ، وسحنون اسم طائر حديد ، لقب به لحدّته فى المسائل . أصله شامىّ من حمص ، ورحل إلى المغرب ، وكان ثقة حافظا فقيها ، سلم له الامامة أهل عصره ، وتولى القضاء فى آخر عمره سنة ٧٤ ، وله فى علمـه وحفظه وقضائه أخبار مشهورة . توفى سـنة ٢٤٠ . الديباج المذهب ص ١٦٠ .

(٤) تمـة الخبر كما فى طبقـات الزبيدىّ : « فارتاع جمـاعة أهل السـنة ، وتجمعوا إلى سعيد ، فسألوه التقية ، وكان أبو عبد الله المعلم يبعث إليهم للناظرة ، وكان سعيد المعتمد عليه فيـا ، فأبى سـعيد من التقيـة وقال : إنى قـد أربى على التسـعين ، وما بى إلى العيش من حاجة ، وقتيل الخـوارج خير القتلى ، ولا بدّ من المنـاضلة عن الدين ، وأنـ أبلغ فى ذلك عذرا . ففعـل ذلك وصـدق ونصح — رحمه الله » .

٢٧٨ — سعيد بن عبد الله بن دُحيم الأزدىّ القرشىّ النحوىّ أبو عثمان (*)

سكن إشبِيلَة . كان عالما بالآداب والأخبار، إماما فى "كتاب سيبويه"، ذا حظّ وافر فى علم اللغة، وشروح الأشعار وضروب الآداب والأخبار . وشيوخه فى ذلك الوقت أبو نصر هارون بن موسى ومحمد بن عاصم وابن أبى الحباب ومحمد ابن خطاب وغيرهم . وذكره ابن خزرج .

وتوفى يوم السبت لتسع خلون من شوال سنة تسع وعشرين وأربعمائة .

٢٧٩ — سعدان بن المبارك النحوىّ الكوفىّ أبو عثمان (**)

مولى عاتكة، مولاة المهدى بن المعلّى بن أيوب بن طريف . والمبارك من سَبْى طَخارستان (١) . من علماء الكوفيين ورواتهم . وقد روى عن أبى عُبيدة من البصريين .

وتوفى (٢) . وله من الكتب : كتاب "خَلْق الإنسان" . كتاب "الوحوش" . كتاب "الأمثال" . كتاب "النقائض"، رواه عن أبى عُبيدة . كتاب "الأرضين والمياه والجبال والبحار" (٣) .

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٢٥٥ ، وتلخيص ابن مكتوم ٧٨ ، والصلة لابن بشكوال ١ : ٢١٩ . وفى تلخيص ابن مكتوم : « سعيد بن عبد الله بن دحم » .

(**) ترجمته فى بغية الوعاة ٢٥٤ ، وتاريخ بغداد ٩ : ٢٠٣ ، وتلخيص ابن مكتوم ٧٨ — ٧٩ ، والفهرست ٧١ ، ونزهة الألباء ٢٠٦ . وما ذكره يوافق ما فى الفهرست وتاريخ بغداد .

(١) طخارستان : ولاية واسعة كبيرة تشمل عدة بلاد ، وهى من نواحى خراسان . قال ياقوت : « وقد خرج منها طائفة من أهل العلم » .

(٢) كذا فى الأصل ، ولم يذكر سنة الوفاة . وهذه العبارة توافق ما فى الفهرست . ولم يذكر واحد ممن ترجموا له تاريخ وفاته .

(٣) قال ابن النديم : « رأيت منه قطعة بخط ابن الكوفى » .

٢٨٠ — سَلمة بن عاصم أبو محمد النحوىّ (*)

من نحاة الكوفة . روى عن يحيى بن زياد الفرّاء كتبَه . وحدّث عن أحمد ابن يحيى ثعلب، وكان أديبا فاضلا عالما . قال إدريس بن عبد الكريم : قال لى سَلَمة بن عاصم : أريد أن أسمع كتاب " العدد" من خلَف (١) . فقلت لخلف، فقال : فلْيجىء ، فلما دخل رفعه لأن يجلس فى الصَّدْر ، فأبى وقال : لا أجلس إلا بين يديك . وقال : هذا حقّ التعلُّم ، فقال له خَلَف : جاءنى أحمد بن حنبل يسمع حديث أبى عَوانة (٢)، فاجتهدت أن أرفَعه، فأبى وقال : لا أجلس إلا بين يديك، أُمِرنا أن نتواضع لمن نتعلم منه .

وقال ثعلب : كان سَلَمة حافظا لتأدية مافى الكتب، وكان ابنُ قادم حسنَ النظر فى العِلَل، وكان الطّوال حاذقا بإلقاء العربية .

وقال محمد بن القاسم بن بشار الأنبارىّ : كتاب سلمة أجْوَدُ الكتب — يعنى كتابه فى " معانى القرآن " — قال : لأن سَلَمة كان عالما، وكان لا يحضر مجلس الفَرّاء يوم الإملاء، ويأخذ المجالس ممّن يحضر ويتدَبّرها، فيجد فيها السهو، فيناظر عليها الفَرّاء، فيرجع عنه .

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٢٦٠، وتلخيص ابن مكتوم ٧٩، وطبقات الزبيدى ٩٦، وطبقات ابن قاضى شهبة ١ : ٣٥٦، وطبقات القرّاء لابن الجزرى ١ : ٣١١، والفهرست ٦٧، وكشف الظنون ١٧٣٠، ومعجم الأدباء ١١ : ٢٤٢ — ٢٤٣، ونزهة الألباء ٢٠٤ — ٢٠٥ . قال ابن الجزرى : « توفى بعد السبعين ومائتين فيما أحسب »، وذكر صاحب كشف الظنون أنه توفى سنة ٣١٠ . وذكر ياقوت له من الكتب المصنفة : " معانى القرآن "، و" المسلوك " فى العربية، و" غريب الحديث " .

(١) هو خلف بن حيان بن محرز المعروف بخلف الأحمر . ترجم المؤلف له فى الجزء الأول ص ٣٨٣ .

(٢) هو الوضاح بن عبد الله اليشكرى أبو عوانة الواسطى . روى عن قتادة وابن المنكدر وخلق، وروى عنه شيبان بن فروخ وخلف بن هشام وخلائق . كان صحيح الكتاب . وقال أبو حاتم : إذا حدّث من حفظه غلط . وقال غيره : إذا حدث من كتابه فهو ثقة . مات سنة ١٧٦ . خلاصة تذهيب الكمال ص ٣٥٠ .

وكان ثعلب سمع كتاب "المعانى" للفرّاء من سلمة بن عاصم عن الفراء . و"الحُدود" فى النحو ستون حدا، سمعها من سَلَمة عن الفرَّاء أيضا . وأنشد ابن شُقَير الشاعر (١) فى سلمة :

لو تلفَّفتَ فى كِساء الكسائى ... وتَفَرّيتَ فَرْوة الفرّاءِ
وتخلّلت بالخليل وأضحى ... سيبويه لديك عبد سِباءِ (٢)
وتلبّست من سواد أبى الأسـ ... ـود ثوبا يكنى أبا السوداءِ
لأَبى الله أن يراك ذوو الألـ ... ـباب إلا فى صورة الأغبياءِ

ورأيت فى المجموع الذى نقلت منه هذه الأبيات أبياتا أخرى، فلا أدرى : أهى فى سَلَمة أم فى مثله من النحاة، وهى :

يا غليظَ الطِّباع يا أبرد النا ... س إلى اليوم منذ كنت صبيا
لو يقوم الخليل أو يبعث اللـ ... ـه من القبر يونسَ النحويّا
فأفاداك كلَّ باب من النحـ ... ـو بعِلّاته لَكنتَ غَبِيَّا
أنت نِيٌّ غثٌّ ركيكٌ ولمّا ... تستحبَّ النفوسُ ما كان نِيّا

وقال أحمد بن يحيى ثعلب النحوىّ : جئت سَلَمة وهو غضبان، فقلت له : مالك يا أبا محمد ؟ فقال : جاءنى شيخ يزعم أن الفرّاء أخطأ فى قولهم « قائِمين كان الزيدون » إذْ كان لا يجيز « قائمًا ضربت زيدا » . فقلت : عَدِّ عن هذا، إنما جاز « قائمين كان الزيدون » لأن « قائمين » خبر لكان، ولم يجز « قائما ضربت زيدا » لأن « قائما » ليس خبرا « لضربت » :

ورُئى فى كُمّ سَلَمة بن عاصم شِعْرُ العباس بن الأحنف، فقيل له : مثلُك — أعزّك الله — يحمل هذا ! فقال : ألا أحمل شعرَ مَنْ يقول :

(١) الأبيات فى ديوان ابن الرومى ص ٩، يهجو بها المفضل بن سلمة، مع اختلاف فى الرواية .
(٢) يريد عبدا مملوكا .

أساتُ إذ أحسنتُ ظنى بكم (١) والحزمُ سوء الظن بالناس
يُقْلِقنى (٢) شوقى فآتيكمُ والقلب مملوء من الياس

٢٨١ — سَلَمة بن سعد النحوى الأندلسىّ القرطبىّ (*)

يكنى أبا القاسم ، يروى عن أبى الحسن الأنطاكىّ المقرئ وأبى بكر الزبيدىّ ومحمد بن يحيى الرياحى ومحمد بن أصبغ النحوىّ . كان مشهورا بمعرفة الأدب ، أخذ عنه أبو محمد قاسم بن إبراهيم الخَزْرجىّ كثيرا .

٢٨٢ — سهل بن محمد أبو حاتم السِّجِسْتانىّ الجُشَمىّ النحوىّ اللغوىّ المقرئ (**)

نزيل البصرة وعالمها . قال المبرّد : سمعتُه يقول : قرأتُ "كتاب سيبويه" على الأخْفش (٣) مرتين . وكان كثير الرواية عن أبى زيد وأبى عُبَيْدة والأصمعىّ ، عالما

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٧٩ .

(**) ترجمته فى أخبار النحويين البصريين للسيرافىّ ٩٣ — ٩٦ ، وإشارة التعيين الورقة ٢١ ، والأنساب ٢٩١ ب ، وبغية الوعاة ٢٦٥ ، وتاريخ الإسلام للذهبى (وفيات سنة ٢٥٠) ، وتقريب التهذيب ١٠٤ ، وتلخيص ابن مكتوم ٧٩ — ٨٠ ، وتهذيب التهذيب ٤ : ٢٥٧ — ٢٥٨ ، وابن خلكان : ١ : ٢١٨ — ٢١٩ ، وشذرات الذهب ٢ : ١٢١ ، وطبقات الزبيدى ٦٤ — ٦٧ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ١ : ٣٦١ — ٣٦٤ ، وطبقات القراء لابن الجزرى ١ : ٣٢٠ — ٣٢١ ، وطبقات المفسرين للداودى ، ٨٩ ب ، وعيون التواريخ (وفيات سنة ٢٥٠) ، والفلاكة والمفلوكين ٨٦ ، والفهرست ٥٨ — ٥٩ ، وكشف الظنون ٣٣ ، ١١٥ ، ١٢٣ ، ١٣٨٣ ، ١٤٢٩ ، ١٤٣٦ ، ١٤٣٩ ، ١٤٤٦ ، ١٤٤٩ ، ١٤٥٢ ، ١٤٥٤ ، ١٤٥٧ ، ١٤٥٨ ، ١٤٦٦ ، ١٤٦٩ ، ١٥٧٧ ، ١٧٨١ ، ومراتب النحويين ١٢٣ ، ١٣٠ — ١٣٤ ، ومرآة الجنان ٢ : ١٥٦ ، والمزهر ٢ : ٤٠٨ ، ٤١٩ ، ٤٤٥ ، ٤٦٤ ، ومسالك الأبصار ج٤ مجلد ٢ : ٢٣٣ — ٢٣٤ ، ومعجم الأدباء ١١ : ٢٦٣ — ٢٦٥ ، والنجوم الزاهرة ٢ : ٣٣٢ ، ونزهة الألباء ٢٥١ — ٢٥٤ . والسجستانى ، بكسر السين والجيم وسكون السين الثانية : منسوب إلى سجستان . وهو إقليم بين فارس والسند . وقال بعضهم : بل هو منسوب إلى سجستانة ، من قرى البصرة . والجشمىّ ، بضم الجيم وفتح الشين : منسوب إلى جشم ، وهو يطلق على عدّة قبائل : قال ابن خلكان : « ولا أدرى إلى أيها ينسب أبو حاتم المذكور » .

(١) ديوانه ص ٩١ ، والأغانى (٨ : ١٨) .   (٢) فى الأغانى : « يقلقنى الشوق » .

(٣) هو الأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة .

باللغة والشعر، حسنَ العلم بالعروض وإخراج المعمَّى . وله شعر جيّد، ويصيب المعنى، ولم يكن حاذقا فى النحو .

وله مصنفات كثيرة فى اللغة والقرآن . قال المبرّد : ولو قدِم [بغداد][1] لم يقم له منهم أحد .

وكان إذا ٱلتقى هو والمـازنىّ فى دار عيسى[2] بن جعفر الهاشمىّ تشاغل أو بادر خوفا من أن يسألَه المـازنىّ عن النحو .

وكان جمّـاعة للكتب ، وكان يتّجـر[3] فيها . قال أبو العبـاس المبرِّد : أتيتُ السِّجِسْتانىّ وأنا حَدَث، فرأيتُ منه بعضَ ماينبغى أن تُهْجَرحلْقته له . فتركته مدّة، ثم صرت إليه، فعمَّيت له بيتا لهرون الرشيد، فأجابنى[4] :

أيا حسنَ الوجـه قد جِئتَنـا ... بداهيــةٍ عَجَبٍ فى رجَبْ
فعمَّيْتَ بيتـا وأخفيتـــه ... فلم يَخْفَ بل لاحَ مثلَ الشُّهُبْ
فأظهـر مكنونه الطِّيطَـوى[5] ... وهتّـك عنه الحَمَـامُ الحُجُبْ
فذلّل ما كان مُسْتَصْعَبًا ... لنـا فتناولتُـه من كَثَبْ
أيا من إذا ما دنونا له ... نأى وإذا ما نأينـا ٱقـتربْ
عَذَرْناك إذْ كنت مستحسِنا ... وبيتـك ذو الطير بيتٌ عَجَبْ

---

(١) من أخبار النحويين للسيرافىّ . (٢) هوعيسى بن جعفر بن المنصور . كان واحدا من أربعة أرسلهم الأمين إلى المأمون سنة ١٩٤ . وانظر تاريخ ابن الأثير (٥ : ١٣٩) .

(٣) فى طبقات السيرافى « يجر » ، وفى فهرس ابن النديم « يتبحر » .

(٤) الأبيات أوردها السيرافى فى طبقاته .

(٥) الطيطوى : نوع من الطير لا يفارق الآجام وكثرة المياه، وقوته مما يتولد فى شاطئ الغياض والآجام : حياة الحيوان للدميرى (٢ : ١٢١) .

[سلامٌ على النازح المغتربْ ... تحيّةَ صبٍّ به مُكْتَئِبْ][1]

وله شعر كثير ، وعليه اعتمد ابن دريد فى أكثر اللغة .

وتوفى أبو حاتم سنة خمس وخمسين ومائتين .

كان يُقرأ عليه كتب الأخفش فيردّ فيها ردا حسنا . قال ابن الغازى : ثم رأيتها تقرأ على أبى الفضل الرياشىّ ؛ فلا حول ولا قوة إلا بالله ، أىّ نَدْف كان يندِفُها .

قال الرياشىّ على قبر أبى حاتم : ذُهِب بعلم كثير . قيل له : كتبه ؛ فقال الرِّياشىّ : الكتب تؤدّى ما فيها ، ولكن صدره !

وقيل لأبى زيد : على مَنْ يُقْرأ بعدك ؟ فقال : على أبى سَهْل . وكان أبو حاتم يُتَّهم بحب الصبيان ، وكان بريئا من ذلك ؛ إنما كان كثيرَ الدُّعابة ، فوجد ذلك السبيل إلى عِرْضه .

وقال أبو عثمان الخُزاعىّ : رأيت كأنى بين النائم واليقظان ، وسمعت قائلا يقول[2] :

أبو حاتم عالم بالعلومِ ... وأهل العلوم له كالخوَلْ[3]
عليكم أبا حاتم إنّهُ ... له بالقراءة علم جَلَلْ
فإن تفقدوه فلن تدركوا ... له ما حييتم بعلم بَدَلْ[4]

---

(١) من أخبار النحويين للسيرافى .

(٢) عبارة الزبيدى فى الطبقات : « وروى عن أبى عثمان الخزاعى أنه كان قال لأبى حاتم : كنت البارحة بين النائم واليقظان ، فرأيتنى فى المحراب إذ سمعت قائلا يقول ... » ، ثم روى الأبيات .

(٣) الخول : الحاشية ، يطلق على الواحد ، والجمع ، والمذكر والمؤنث .

(٤) جرى على لغة ربيعة ، من الوقف على المنصوب بالسكون ، ومثله قول الأعشى (ديوانه ٢٩) :

إلى المرء قيس أطيل السرى ... وآخذ من كل حى عصم

ودخل أعرابى مسجدَ البصرة، فتفقد أبا حاتم — وكان يختلف إليه — فأعلم بموته، فقال (١) :

يا بانِىَ الدُّنيا للذّاتــه ... أَعْظِمْ بذكرِ الموت من هادمِ
أما تَرى الإخوان قد سارعوا ... بقادم منهم على قادمِ
ومَرّ مَنْ قد كنت تُزْهى به ... ولست مما ذاق بالسّالِمِ
وليس نقصُ الأرض من جاهلٍ (٢) ... مات ولكنْ ذاك من عالِمِ
أما العراقان (٣) فقد أُقْفِرا ... لحادث حَلّهما قاصمِ
مَنْ كان للخطبة يُعنَى بها ... وللغريب المشكل القائم
[قد ذهب العلم بأعلامه ... والنحو من بعد أبى حاتم] (٤)
مَنْ للدواوين (٥) إذا حُصِّلَتْ ... وكُتْب أملاك بنى هاشم
مفتاح قفل ضلّ مفتاحه ... ولؤلؤ (٦) يبقى بلا ناظمِ
يا مسجد البصرة لَمْ تبكه ... بواكف من دمعك السّاجِمِ

قال أبو بكر بن دريد : مات أبو حاتم بالبصرة فى رجب سنة خمس وخمسين ومائتين (٧) ودفن بسُرّة المصلّى، وصلى عليه سليمان بن جعفر بن سليمان بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب — وكان والى البصرة يومئذ .

---

(١) الأبيات مما رواه الزبيدى فى الطبقات .

(٢) رواية الزبيدى : « فى جاهل » .

(٣) العراقان : الكوفة والبصرة .

(٤) من طبقات الزبيدى .

(٥) فى الأصل : « من الدوارين » ، وصوابه من طبقات الزبيدى .

(٦) فى الأصل « ولولاه » ، وصوابه عن الطبقات .

(٧) فى ابن خلكان وفاته كانت سنة ٢٤٨ ، وفى النجوم الزاهرة وتاريخ الإسلام للذهبى وعيون التواريخ أن وفاته كانت سنة ٢٥٠ .

وقال مروان بن عبد الملك : توفى أبو حاتم فى المحرم من هذا التاريخ . وقال آخر : مات فى هـذا التاريخ ، وكان يوما مطيرا ، وصلى عليه سليمان بن القاسم أخو جعفر بن القاسم .

وله من الكتب : كتاب " إعراب القرآن " . كتاب " ماتلحن فيه العامة " . كتاب " الطـير " . كتاب " المـذكر والمؤنث " . كتاب " النبـات " . كتاب " المقصـور والممدود " . كتاب " الفـرق " . كتاب " القراءات " . كتاب " المقاطع والمبـادئ " . كتاب " الفصـاحة " . كتاب " النخلة "(١) . كتاب " الأضداد "(٢) . كتاب " القِسِيّ والنبال والسهام " . كتاب " السيوف والرماح " . كتاب " الدرع والترس " . كتاب " الوُحوش " . كتاب " الحشرات " . كتاب " الهجاء " . كتاب " الزرع " . كتاب " خَلْق الانسان " . كتاب " الإدغام " ، كتاب " اللِّبأ(٣) واللبن الحليب " . كتاب " الكرم " . كتاب " الشتاء والصيف " . كتاب " النحل والعسل ". كتاب" الإبل". كتاب"العشب(٤)". كتاب"الإتباع". كتاب " الخِصْب والقَحْط " . كتاب " اختلاف المصاحف " . تاب " الشوق إلى الأوطان ". كتاب " الحرّ والبرد والشمس والقمر والليل والنهار". كتاب " الفرق بين الآدميين و بين كل ذى روح " .

---

(١) طبع فى بالرما سنة ١٨٧٣م ، ومعه ملحوظات باللغة الإيطالية للأستاذ لاغومينا .

(٢) طبع بمطبعة الآباء اليسوعيين سنة ١٩١٢ م بتحقيق الأب لويس شيخو ، ومنه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية بخط الشنقيطى ، برقم ٦ لغة ش .

(٣) اللبأ ، بكسر أوله وفتح ثانيه : أوّل اللبن فى التاج .

(٤) فى الفهرست : كتاب " العشب والبقل " .

وكتابه فى القراءات مما يفخر به أهل البصرة ؛ فإنه أجلّ كتاب صنِّف فى هذا النوع إلى زمانه .

ولأبى حاتم كتاب كبير فى " إصلاح المزال والمفسد " ، مشتمل على الفوائد الجمة . وما رؤى كتاب فى هذا الباب أنبل منه ولا أكمل[1] .

وقال أبو حاتم سهل بن محمد السِّجِسْتانى[2] : " كنت عند أبى الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش وعنده التَّوَّزى ، فقال لى : يا أبا حاتم ، ما صنعتَ فى كتاب " المذكر والمؤنث " ؟ قلت : قد عملت فى ذلك شيئا ، فقال : فما تقول فى الفردوس ؟ قلت : ذَكَر . قال : فإن الله عز وجل يقول : ﴿ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾[3] . قال : قلت : ذهب إلى الجنة فأنّث . فقال لى التَّوَّزى : يا غافل ، أما تسمع الناس يقولون : أسألك الفِرْدَوس الأعلى ! فقلت له : يا نائم ، الأعلى هاهنا « أَفْعَل » وليس « بفُعْلَى » .

وذكر أبو حاتم سهل بن محمد قال : « كان[4] جزئى على يعقوب[5] ، ومنزلتى عنده فيمن يقرأ أن أجلس إلى جنب مَنْ يقرأ عليه ، فإذا فرغ أخذتُ من الموضع الذى يتركه ، فأقرأ عليه . فجئت ذات يوم ، ورجل يقرأ عليه من « سورة البقرة » حتى انتهى إلى قوله : ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ ﴾[6] . فابتدأت من هذا المكان ، حتى انتهيت إلى قوله : ﴿ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ

---

(١) زاد صاحب الفهرست كتاب " الجراد " وله كتاب " المعمرين من العرب وطرف من أخبارهم وما قالوه فى منتهى أعمارهم " ، رواية أبى روق الهزانى ، ولم يذكره صاحب الفهرست وغيره ممن ترجم له . طبع فى ليدن سنة ١٨٩٩ م ، بمطبعة السعادة سنة ١٣٢٥ . ومنه نسخة خطية بدار الكتب المصرية ، برقم ٢٠١٤ تاريخ .

(٢) مجالس ابن حنزابة ص ٢٧ — ٢٨ .

(٣) سورة المؤمنون آية ١١ .

(٤) مجالس ابن حنزابة ص ٣٥ — ٣٦ .

(٥) هو يعقوب بن إسحاق الحضرمى . تأتى ترجمته للمؤلف فى حرف الياء .

(٦) سورة البقرة آية ٢٤٧ .

والذينَ آمَنُوا مَعَهُ﴾، فخصَبنَى وقال: أحْسِن [أحْسِنْ]، فأعذْت الحرف من غير إدغام، وقد كنت قرأت عليه الإدغام مرارا كثيرة، فقلت له: هذا لا يجوز الإدغام فيه، فقال: لم ـ وحدثنى غير واحد عن أبى عمرو أنه كان يُدغم؟. فقلت له: اتّهم الرواة، فإنهم لم يضبطوا عنه. فقال ـ وحدثنى وأكثر منه. فقلت له: هذا لا يجوز [لأنّ](١) بينهما واوا، وكيف تُدْغِم الحرف فى الحرف و بينهما حرف آخر! فقال: اقرأ. فقرأت. وكان الأخفش النحوىّ يجلس خلف أُسطُوانة يعقوب، فصرت إلى الأخفش، فسلمت عليه، فقال لى: يا رأس البغل، لعنك الله؛ تأبى إلا أن تعلم ما يعلم المشايخ! والله لا قرأ يعقوب إلا كما قلتَ ».

واتفق أن ابن اللّيث الصّفّار(٢) صاحب سِجِسْتان مَلَك بعد موت أبى حاتم شِيراز والأهواز، وخاف منه أهل البَصْرة أن يستولى على بلدهم. وسمع ابنُ الصَّفار بموت أبى حاتم، واشتاقتْ نفسُه إلى كتبه، فسيّر مَن ابتاعها من ورثته، ووقف أهلُ البصرة عن المزايدة فيها، خشية من ابن الصفّار ومُصانعة له، فأبيعَت بقيمة أربعة عشر ألف دينار، ونقلت إلى يعقوب، لم يُترك منها شىء.

٢٨٣ ـ سلمويه النحوىّ الكوفىّ(*)

تلميذ الكسائى، أخذ عنه جزءا من النحو، وتصدّر لإفادته الطلبة.

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٨٠، و بغية الوعاة ٢٦٠، وطبقات الزبيدى ٩٥.

(١) من مجالس ابن حنزابة.

(٢) هو يعقوب بن الليث الصفار، غلب على الشرق، وقاتل الخوارج. توفى سنة ٢٦٥. شذرات الذهب (٢ : ١٥٠).

٢٨٤ — سِماك بن حرب بن أبى سعيد (*)

مُحدِّث راوية (١) . قال حمّاد (٢) الكاتب : كنا نأتى سماك بن حرب فنسألُه عن الشعر، ويأتى أصحاب الحديث، فيقبل علينا ويدَعهم ويقول : هؤلاء ثقلاء .

٢٨٥ — السَّرْخسىّ (**)

من نحاة الكوفة، ونسبه أشهر من آسمه . وآسمه عبد العزيز بن محمد، ويكنى أبا طالب . كان جارا لهشام الضرير، وكان يجلس للإفادة فى مسجد الترجمانية . وله تصنيف فى النحو كبير، غير موجود .

(*) ترجمته فى تاريخ الإسلام للذهبى (وفيات سنة ١٢٣) ، وتلخيص ابن مكتوم ٨٠ ، وتقريب التهذيب ١٠٣ ، وتهذيب التهذيب ٤ : ٢٣٢ — ٢٣٤ ، وخلاصة تذهيب الكمال ١٣٢ ، وشذرات الذهب ١ : ١٦١ ، وطبقات الزبيدى ١١٣ ، وعيون التواريخ (وفيات سنة ١٢٣) ، ومرآة الجنان ١ : ٢٥٩ — ٢٦٠ ، والنجوم الزاهرة ١ : ٢٩٠ ، والوافى بالوفيات ج ٥ مجلد ١ : ١٥٨ . وما ذكره المؤلف من اسمه وترجمته يوافق ما فى طبقات الزبيدىّ . واسمه فى بقية كتب التراجم : سماك بن حرب بن أوس بن خالد الذهلىّ البكرىّ .

(**) ترجمته فى الفهرست ٧٠ .

(١) أخذ عن جابر بن سمرة والنعمان بن بشير ثم عن علقمة بن وائل ومصعب بن سعد وتميم بن طرفة والشعبى ، وأخذ عنه الأعمش وشعبة وإسرائيل وزائدة وأبو عوانة وخلق . قال المدينى : له نحو مائتى حديث . وثقه أبو حاتم وابن معين ، وقال أحمد : مضطرب الحديث . خلاصة تذهيب الكمال ص ١٣٢ .

(٢) هو حماد بن سلمة بن دينار . ذكر ابن حجر فى ترجمته فى تهذيب التهذيب (٣ : ١٢) أنه أخذ عن سماك بن حرب . وقد تقدمت ترجمته للمؤلف فى الجزء الأوّل ص ٣٦٤ .

٢٨٦ — سراج بن عبد الملك بن سراج أبو الحسين اللغوىّ الأندلسىّ (*)

قرطبىّ نحوى مشهور فى زمانه، متصدّر للإفادة فى إقليمه، يُقرأ عليه .

أنبأنا أبو طاهر السِّلَفىّ (١) فى إجازته العامة، حدّثنى أبو الوليد يوسف بن المفضل آبن الحسن الأنصارىّ القبذاقىّ (٢) بالإسكندرية بعد قفوله من الحجاز وتوجهه إلى الأندلس، حدّثنى أبو بكر يحيى بن محمد بن زيدان القرطبىّ بها، قال : حضرت مجلس أبى الحسين سراج بن عبد الملك بن سراج اللغوىّ، فقرئ عليه فى "الموطّأ" (٣) : « لا قَطْع فى ثَمر ولا كَثَر (٤) »، فأنشد لصاعد بن الحسن الرَّبعىّ (٥) :

ومُهَفْهَفٍ أبهى من القمرِ   قَهَر الفؤاد بفاترِ النَّظَرِ
خالسْتُه تفّاح وجْنتِه   فأخذتُها منه على غَرَرِ
فأخافنى قوم فقلت لهم :   « لا قَطْع فى ثَمَرٍ ولا كَثَرِ »

(*) ترجمته فى بغية الملتمس للضبي ٢٩٠ — ٢٩١ ، وبغية الوعاة ٢٥١ — ٢٥٢ ، وتلخيص ابن مكتوم ٨٠ ، والديباج المذهب ١٢٦ ، والصلة لابن بشكوال ١ : ٢٢٦ ، والمعجم لابن أبار ٣٠٥ — ٣٠٧ ، ومعجم الأدباء ١١ : ١٨١ — ١٨٢ . قال ابن مكتوم : « توفى أبو الحسن سراج يوم الاثنين لسبع بقين من جمادى الآخرة من سنة ثمان وخمسمائة بقرطبة ، ومولده سنة تسع وثلاثين وأربعمائة — رحمه الله ورضى عنه » .

(١) هو الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم سلفة الأصفهانى . تقدّمت ترجمته فى حواشى الجزء الأوّل ص ٧٥ .

(٢) فى الأصل : « القيداق » ، تصحيف ، وهو منسوب إلى قبذاق : مدينة من نواحى قرطبة ؛ ذكره ياقوت فى معجم البلدان (٦ : ٢٤) .

(٣) انظر المنتقى للباجى (٧ : ١٨٢) .

(٤) الكثر ، بفتحتين : جمار النخل ، وهو شحمه الذى فى وسط النخلة . نهاية ابن الأثير (٤ : ٩) .

(٥) الأبيات فى نفح الطيب (٤ : ٧٦) .

٢٨٧ — سالم بن أحمد بن سالم بن أبى الصقر أبو المرجى النحوىّ العروضىّ العراقىّ (*)

كانت له معرفة بالنحو وبقول الشعر ، ويعرف عروضه وأوزانه . وله فى ذلك يد جيدة . سافر الكثير ، ولقى جماعة من الأدباء ، وأخذ عنهم ، ونظم أرجوزة فى النحو على الأبواب "كملحة أبى محمد الحريرىّ البصرىّ" ، وآمتدح جماعة بقصائد من شعره .

وتوفى ببغداذ يوم الأحد خامس ذى القعدة سنة إحدى عشرة وستمائة ، وصلى عليه فى هذا اليوم ، وحمل إلى الجانب الغربىّ ، ودفن فى مشهد موسى آبن جعفر .

٢٨٨ — سلامة بن غيّاض (**)

بغين معجمة، وياء آخر الحروف مشدّدة . ابن أحمد . أبو الخير النحوىّ الشامىّ . من أهل كفر طاب (١) . كان أديبًا فاضلا، له معرفة جيدة بالنحو واللغة ، وله فى النحو تصانيف . قرأ بمصر على أبى الحسن على بن جعفر العِرْقىّ وابن القَطّاع الصِّقلِّىّ اللغوىّ وغيرهما . وقدم العراق بعد سنة عشرين وخمسمائة ، وأقام ببغداذ مدّة ، وقرأ عليه قوم بها وسمعوا منه ، ثم سار إلى واسط وأقام بها ، ودرس بها النحو فى جامعها؛ علّقه عنه أبو الفتح بن زُرَيق الحدّاد وجماعة معه ، ورحل إلى

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٢٥١ ، وتلخيص ابن مكتوم ٨٠ — ٨١ ، ومعجم الأدباء ١١ : ١٧٨ ، والوافى بالوفيات جـ ٤ مجلد٢ : ٣٠٤ .

(**) ترجمته فى بغية الوعاة ٢٥٩ ، وتاريخ الإسلام للذهبى (وفيات سنة ٥٣٣)، وتلخيص ابن مكتوم ٨١ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ١ : ٣٦٧ — ٣٦٨ ، ومعجم الأدباء ١١ : ٢٣٣ — ٢٣٤ ، وكشف الظنون ٣٩٣ .

(١) كفر طاب : بلدة بين المعرّة وحلب ، ينسب إليها جماعة من العلماء .

البصرة ، ثم رحل إلى بلاد العجم ، وجال فى أقطارها ، وعاد بعد ذلك إلى الشام ، واستوطن حلب ، ومات بها فى شهور سنة أربع وثلاثين وخمسمائة ، وخلف بها عَقِبا . ومن بنات ابنه مَنْ هو باق إلى الآن ، ويُعرفون بالعالمات النحويات ، نسبة إليه .

وكان — رحمه الله — حسَنَ الضبط والخط ، كثير التنقيب والتحقيق ، [وله رسالة فى فضل العربية والحث على تعليمها][1] ، وقعت إلىّ بخطه ، وهى فى غاية الجودة والصحة وحسن النَّقِيبة[2] .

٢٨٩ — سالم بن أبى الصقر أحمد بن سالم العروضىّ الملقب بالمنتجب[*]

من ساكنى درب القَرَنْفُلِيّين ببغداذ . كانت له معرفة جيدة بالأدب والعروض وصناعة الشعر . قرأ على الشيخ أبى البقاء النحوىّ ، وعلى الشيخ أبى الخير مصدّق بن شبيب ، وعلى أبى البركات عبد الرحمن بن الأنبارى الشيخ الصالح النحوىّ ، وصحب الوجيه النحوىّ ، وسافر إلى بلاد العجم ، وعاد إلى بغداذ ، وتوفى بها فى اليوم الخامس من ذى القعدة ، يوم الأحد سنة إحدى عشرة وستمائة ، ودُفِن بمشهد موسى بن جعفر .

(*) هو مكرر رقم ٢٨٧ .

(١) من طبقات ابن قاضى شهبة .

(٢) ذكر له ياقوت من المصنفات أيضا : كتاب "التذكرة" فى النحو ، عشرة مجلدات (وذكره صاحب كشف الظنون) ، وكتاب "ما تلحن فيه العامة" .

٢٩٠ — ساتكين بن أرسلان أبو منصور التركىّ المــالكى الأديب (*)

نزيل دِمَشْق. كانت له فى النحو يد، وصنف فيه مقدّمة لطيفة. ذكره الحافظ أبو القاسم على بن عساكر فى تاريخه (١).

٢٩١ — سُلَيم بن أيوب بن سُلَيم أبو الفتح الرازىّ الفقيه الأديب (**)

سكن الشام مرابطا محتسبا لنشر العلم، وصنف كتابا فى غريب الحديث. قال سليم: دخلتُ بغداذ فى حداثتى لطلب علم اللغــة، فكنت آتى شيخا (ذكره)، فبكّرت فى بعض الأيام إليه، فقيل لى: هو فى الحمام. فمضيت نحوه، فعبرت فى طريق على الشيخ أبى حامد الأَسْفَرايِينىّ (٢) وهو يُمْلِى، فدخلت المسجد وجلست مع الطلبة، فوجدته فى كتاب الصيام فى هذه المسألة: «إذا أولج ثم أحس بالفجر فنزع». فاستحسنت ذلك وعلّقت الدرس على ظَهْــر جزء كان معى، فلما عدتُ إلى منزلى

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٢٥١، وتاريخ ابن عساكر ١٥ : ١٤، وتلخيص ابن مكتوم ٨١، والوافى بالوفيات جـ ٤ مجلد ٢ : ٢٩١.

(**) ترجمتــه فى تلخيص ابن مكتوم ٨١، وابن خلكان ١ : ٢١٢ — ٢١٣، وطبقــات الشافعية ٣ : ١٦٨، والوافى بالوفيات جـ ٥ مجلد ١ : ٢٨. والرازى: منسوب إلى الرىّ، وهى مدينة عظيمة من بلاد الديلم. والنسبة على غير القياس.

(١) ذكر أن إقامته كانت بالقدس، وأن وفاته كانت سنة ٤٨٨. وذكر صاحب الوافى بالوفيات أن وفاته كانت سنه ٤٨٧.

(٢) هو أحمد بن محمد بن أحمد الأسفرايينى الفقيه الشافعىّ، انتهت إليه الرياسة ببغداد، وكان يحضر مجلسه أكثر من ثلاثمـائة فقيه، وطبق الأرض بالأصحاب. ذكره الخطيب فى تاريخ بغداد وأثنى عليه. توفى سنة ٤٠٦. ابن خلكان (١ : ١٩).

وجعلت أعيد الدرس حلا لى، وقلت : أُتِمّ هذا الكتاب — يعنى كتاب الصيام — فعلّقت كتاب الصيام، ولزمت الشيخ أبا حامد حتى علّقت عنه جميع التعليق .

وكان قد استوطن صُور ، وكان يقول : وضعتْ منى صُور ، ورفعت من أبى الحسن المحاملىّ (١) بغداذ .

وكان سُليم ببغداذ تَرِد عليه الكتب من الرَّىّ فلا يقرؤها ؛ إلى أن استكمل ما أراد من أنواع العلم، ثم فتحها فوجد فيها من موت أهله وحدوث مايَشْغَل خاطره أمرًا لو قرأه لاشتغل به عن الطلب . وكان فى أوّل أمره يطلب الأدب، ثم تفقه بعد الأربعين من عمره .

قال غيث بن على الأرمنازىّ الصُّورىّ (٢) : غرق سُليم بن أيوب الفقيه فى بحر القُلْزُم (٣) عند ساحل جُدّة بعد عوده من الحج ، فى صفر سنة سبع وأربعين وأربعمائة ، وكان قد نَيَّف على الثمانين، ودفن فى جزيرة بقرب الجار (٤) عند المخاضة .

---

(١) هو أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن القاسم أبو الحسن الضبي المعروف بالمحاملى . أحد الفقهاء المجوّدين على مذهب الشافعى . درس على الشيخ أبى حامد الأسفرايينى ، وله التصانيف المشهورة ، كالمجموع والمقنع واللباب وغيرها ، وصنف فى الخلاف . توفى سنة ٤١٥ . طبقات الشافعية (٣ : ٢٠) ، والأنساب ٥١٠ أ .

(٢) هو أبو الفرج غيث بن على بن عبد السلام الأرمنازى . ذكره السمعانى فى الأنساب ٢٦ ب . وقال عنه : «سمع الحديث الكثير وجمعه وأنس به ، وسمع أبا الفضل محمد بن طاهر المقدسى الحافظ» .

(٣) بحر القلزم ، هو المعروف الآن بالبحر الأحمر ، ينسب إلى مدينة بمصر اسمها القلزم على رأس الخليج ، وأطلالها الآن قريبة من السويس .

(٤) الجار ، بتخفيف الراء : مدينة على ساحل بحر القلزم ، بينها وبين المدينة يوم وليلة ، وهى فرضة ترفأ إليها السفن من أرض الحبشة ومصر وعدن والصين وسائر بلاد الهند ، وينسب إليها جماعة من المحدثين . معجم البلدان (٣ : ٣٤) .

٢٩٢ — سيبويه السِّنْجارىّ النحوىّ (*)

قريب العهد فى زماننا هذا . رحل عن سنْجار إلى بغداذ ، وأخذ عن الكمال الأنبارىّ وعن عبد الرحيم العصار ، وعاد إلى بلده سِنْجار، وتصدّر لإفادة هذا الشأن .

وكان ممن أدركته حرفة الأدب ، وأحوجته الحاجةُ إلى الارتزاق بالتفقه على مذهب النعمان ، وآبتلى مع عيشه الأنكد بمدرّس يمتهنه فى المحافل ، و يمنحه الإلواء عنه والتغافل ، وله عائلة تحمله على الذلّ ، وعنده إقلال صيّره الأخسّ الأقل . ولم يزل مكابدَ الفقر إلى أن صار إلى قبره . فسبحان مَنْ رزق الجاهل ، وحرم الفاضل ؛ صنعٌ لا يُفهَم معناه ، وحُكمٌ لا يستحلى مجناه ؛ يفعل الله ما يشاء ، ويحكم ما يريد ، فله الحمد إذ لا يحمد على المكروه سواه . وكانت وفاته بسِنْجَار فى حدود سنة ست وستمائة .

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٨١ — ٨٢ . والسنجارىّ ، بكسر السين وسكون النون : منسوب إلى سنجار؛ وهى من بلاد الجزيرة .

(حرف الشين)

٢٩٣ — شيبان بن عبد الرحمن أبو معاوية التميمىّ النحوىّ المؤدب البصرىّ (*)

سكن الكوفة زمانا، ثم انتقل عنها إلى بغداذ، وحدّث بها عن الحسن البصرىّ (1) وقتَادة، وكان يؤدّب سليمان بن داود الهاشمى ببغداذ. وكان شيبان النحوىّ ينسب إلى بطن يقال لهم نحو، وهم بنو نحو بن شُمس (بضم الشين)، بطن من الأزْد.

وذكر أبو الحسين بن المنادى : المنسوب إلى القبيلة من الأزْد التى يقال لها نحو، هو يزيد النحوىّ، لا شيبان.

وقال أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث : يزيد النحوىّ، هو يزيد بن أبى سعيد، وهو من بطن من الأزد يقال لهم بنو نحو، ليس من نحو العربية. ولم يرو منهم الحديث إلا رجلان : أحدهما يزيد هذا. وسائر من يقال له النحوىّ

(*) ترجمته فى الأنساب ٥٥٦ ا، وتاريخ بغداد ٩ : ٢٧١ — ٢٧٤، وتذكرة الحفاظ ١ : ٢٠٢ — ٢٠٣، وتقريب التهذيب ١١٠، وتلخيص ابن مكتوم ٨٢، وتهذيب التهذيب ٤ : ٢٧٣ — ٢٧٤، وخلاصة تذهيب الكمال ١٤٢، وشذرات الذهب ١ : ٢٥٩، وطبقات ابن سعد ٦ : ٢٦٢، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢ : ٢ — ٣، وطبقات القراء لابن الجزرى ١ : ٣٢٩، ومعجم الأدباء ١١ : ٢٧٥ — ٢٧٦، ونزهة الألباء ٣٨ — ٤١.

(1) فى هامش الأصل : «حدث عن الحسن البصرى ويحيى بن أبى كثير، وحدث عنه عبد الرحمن ابن المهدى وغيره. سئل يحى بن معين عنه فقال : ثقة فى كل شىء. وكان يوثقه ويزعم أنه بصرىّ انتقل إلى الكوفة».

فمن نحـو العربية ؛ شيبان بن عبد الرحمن ، وهارون بن موسى النحوى، وأبو زيد النحوى . قال يحيى بن معين : شيبان ثقة . وهو صاحب كتاب صحيح .(١)

يقال إنه مات ببغداد فى خلافة المهـدى ، ودفن فى مقابر الخيزران . توفى سنة أربع وستين ومائة .

٢٩٤ — شيث بن إبراهيم بن الحاج القِفْطى (*)

الفقيه النحوى الزاهد العـالم المتفنن . كان من أهل مدينة قِفْط ، من صَعيد مصر ، وأهله أهلُ قرآن وخير وصلاح ، أصحاب سـنة وجماعة ، أرباب تعصب فى ذلك ، وقـد كانوا يتظاهرون به فى الدولة العلوية القَصْرية ، وعُلِم منهم ذلك فلم يُعارضوا . وكان أخوه الفقيه محمد المقرئ(٢) ممن سلمت إليه صناعة القرآن فى الروايات وجودة التـلاوة وطيب النغمة ، ولم يزل مفيدا للناس فى مسجد له بمَحِلّة(٣) مفردة له ولأهله ، تعرف بحارة ابن الحاج .

وكان الفقيه شيث هذا قيّما بعلم النحو ، وله تصنيفان : أحدهما اسمه "المختصر" ، وآخر أخصر منه سماه " المعتصر من المختصر " ، وقـد جدول فى المختصر جدولا لعوامل الإعراب ، أجمع مَنْ رآه أنه لم يأت أحد بمثله . وله مسائل نحوية ؛ أجوبة عن مآخذ أخذها عليه بعض النحاة ، سماها " حز الغلاصم(٤) وإفحام المخاصم(٥) " .

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٢٦٧ ، وتلخيص ابن مكتوم ٨٢ ، والطالع السعيد ١٣٧ — ١٣٩ ، والديباج المذهب ١٢٧ — ١٢٩ ، ومعجم الأدباء ١١ : ٢٧٧ — ٢٨١ ، ونكت الهميان ١٦٨ — ١٧٠ .

(١) فى الأصل : « صاحب رجل صالح » ، وما أثبته عن تهذيب التهذيب وتاريخ بغداد .

(٢) ذكره الأدفوى فى الطالع السعيد ص ٢٦٣ — ٢٦٤ ، ونقل عبارة القفطى فيه .

(٣) المحلة ، بالفتح : الموضع الذى يحل به .

(٤) الغلاصم : جمع غلصمة ، وهى اللحم بين الرأس والعنق ، أو رأس الحلقوم ، أو أصل اللسان .

(٥) وله من المصنفات أيضا : كتاب " تهذيب ذهن الواعى فى إصلاح الرعية والراعى " ، صنفه للملك الناصر صلاح ؛ ذكره ياقوت والصفدى وابن فرحون . و " الإشارة فى تسهيل العبارة " ؛ ذكره =

وكان يتفقه على مذهب مالك بن أنس . وله مسائل وتعاليق فى الفقه جميلة ، وله كلام فى الرقائق .

وقد كان — رحمه الله — حسن العبارة مخلوقا من حذر، لم يره أحد ضاحكا قط ولا هازلا ، وكان يسير فى أفعاله على سنن السلف الصالح، وكان ملوك البلاد يجلون قدره، ويرفعون ذكره .

وكان [القاضى] الفاضل عبدالرحيم بن علىّ البَيْسانىّ (١) يعرف قدره، ويعظم ذكره، ويقبل إشارته فى حق من يشفع فيه، وله إليه مكاتبات ومخاطبات يشهد بها توسّله ، وآنتقل فى آخر عمره إلى مدينة قريبة من مدينته اسمها إِقْنا ، وأقام بها لاشتهار كلمة السّنة بها، إلى أن توفّى — رحمه الله — فيما بلغنى قريبا من سنة ستمائة (٢) ، بعد أن طعن فى السن ، وكف بصره .

= ياقوت . و "اللؤلؤة المكنونة واليتيمة المصونة" ؛ ذكره ياقوت والصفدى وصاحب كشف الظنون ، وهى قصيدة الأسماء المذكرة ، أبياتها سبعون ، أورد ياقوت أبياتا منها .

(١) كان وزير السلطان صلاح الدين ، وتمكن منه غاية التمكن ، وكان يقول : لا تظنوا أنى ملكت البلاد بسيوفكم ؛ بل بقلم الفاضل ؛ وبرز فى صناعة الانشاء . قال ابن خلكان : إن مسودات رسائله فى المجلدات والأوراق إذا جمعت لا تقصر عن مائة مجلد ، وهو مجيد فى أكثرها . توفى سنة ٥٩٦ . النجوم الزاهرة (٦ : ١٥٦) .

(٢) ذكر الأدفوى أنه توفى سنة ٥٩٨ ، ونقل عن ابن سعيد : «سمعت البهاء زهيرا يقول : سمعت ابن الغمر الأديب يقول : رأيت فى النوم الفقيه شيئا يقول شعرا ، وهو :

أبشكم يا أهل ودّى بأن لى ثمانين عاما أردفت بثمان
فلم يبق إلا عفوة أو صبابة بجد يا إلهى منك لى بأمان

قال : فأصبحت وجئت إلى الفقيه شيث ، وقصصت عليه الرؤيا ، فقال لى : لى اليوم ثمانية وثمانون سنة ، وقد نعيت لى نفسى » .

٢٩٥ — الشمر بن نُمَيْر النحويّ المقرئ (*)

كان من أهل العلم بالعربية واللغة، ورحل من قرطبة بعد التأدب بها إلى المشرق، فلقى رجالا من أهل الحديث، منهم حسين (١) بن [أبى] (٢) ضُمَيْرة، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم. واستوطن مصر، وروى عنه عبد الله بن وهب (٣) وغيره من نظرائه، وتوفى هنالك. وبقى له بالأندلس ابن يسمى عبد الرحمن، وكان يؤدب ابن أبى عبده، واتصل بالأمير عبد الرحمن (٤) بن الحكم قبل أن يلى الأمر، فلما ولى قربه من تخصصه، وأنسه به.

وكان من ألطف الناس محلا عنده، وكان شاعرا مفلقا. وروى أن عبد الرحمن ابن الحكم أجنب فى بعض غزواته فلما قضى طُهْرَه، بعث فى طلب عبد الرحمن ابن الشّمِر، فدخل [و] (٥) الوصيف يجفّف شعره، فقال له ابن الشّمِر:

شاقَكَ من قرطبة السّارِى فى الليــل لم يدر به دارِ

(*) ترجمته فى بغيــة الوعاة ٢٦٧، وتاريخ علمــاء الأندلس ١ : ١٦٦، وتلخيص ابن مكتوم ٨٢ — ٨٣، وطبقات الزبيدى ١٧٥، ولسان الميزان ٣ : ١٥٣، وميزان الاعتدال ١ : ٤٠٤. وما ذكره المؤلف هنا يوافق ما فى طبقات الزبيدى.

(١) فى الأصل «حسن»، تحريف. وهو الحسين بن عبد الله بن ضميرة بن أبى ضميرة. روى عن أبيه، وروى عنه زيد بن الحباب وغيره. كذبه مالك. وقال أحمد: لا يساوى شيئا. وقال البخارى: منكر الحديث ضعيف. لسان الميزان (٢ : ٢٨٩).

(٢) تكملة من لسان الميزان. وهو أبو ضميرة سعيد المــدنى الحميرىّ. ذكره ابن حجــر فى الإصابة (٧ : ١٠٨).

(٣) هو عبد الله بن وهب بن مسلم القرشى مولاهم، أبو محمد المصرى. كان له عقل وأدب وصلاح؛ وعرض عليه القضاء فجنن نفسه، ولزم بيته. وحديث الحجاز ومصر يدور على روايته. توفى سنة ١٩٧. تهذيب التهذيب (٦ : ٧١).

(٤) هو عبد الرحمن بن الحكم بن هشام أبو المطرّف الأموى، ويعرف بعبد الرحمن الأوســط. ولد بطليطلة سنة ١٧٦، وولى الخلافة بعد أبيــه، وكانت أيام خلافته بالأندلس أيام هدوء وسكون، وكثرت الأموال عنــده، واتخذ القصور والمتنزهات، وجلب إليها المياه من الجبال، وكان عالما بعلوم الشريعة والفلسفة، أديبا ينظم الشعر، عالى الهمة كثير الغزو. توفى ٢٣٨. نفح الطيب (١ : ٣٢٢).

(٥) من طبقات الزبيدى.

فأجابه بديهة :

زار لخيًّا فى ظلام الدُّجى   أهلًا به من زائرٍ سار

فانصرف من غزوته، واستناب على الجيش مَنْ يقدّم به إلى جِلّيقية (١) .

٢٩٦ — شُبَيْل بن عَزْرَة الضُّبَعِيّ (*)

من خطباء الخوارج وعلمائهم . صاحب غريب، وهو القائل قصيدة الغريب . وكان أوّلا شيعيا نحو سبعين سنة ، ثم آنتقل إلى الشُّراة (٢)، وقال :

برئتُ من الروافض فى القيامهْ   وفى دار المقامة والسلامهْ

أقام بالبصرة، وأخذ الناس عنه الغريب، ولم يزل بها إلى أن مات . وخلّف بها عَقِبا .

٢٩٧ — شُبَيْل بن عبد الرحمن الأديب النحوىّ النيسابورىّ (**)

ذكره الحاكم أبو عبدالله بن البَيِّع فى تاريخ نيسابور، وسماه «النحوى»، وقال عنه : «سمع أبا عاصم الضَّحّاك بن مَخْلَد، وعبد الملك بن قُرَيب الأصمعىّ . وروى عنه الحسن بن منصور السُّلَمِىّ ومحمد بن عبد الوهاب العَبدىّ» .

(*) ترجمته فى الاشتقاق ١٩٣ ، والبيان والتبيين ١ : ٣٤٣ ، وتلخيص ابن مكتوم ٨٣ ، والحيوان ١ : ٣١٣ — ٣١٤ ، والفهرست ٤٥ ، واللآلى ١٩٤ — ١٩٥ . وانظر الأغانى ٢١ : ٥٧ ، والأمالى ١ : ٤٨ ، وخزانة الأدب ١ : ٤٣ . وما ذكر المؤلف يشبه ما فى البيان والتبيين والحيوان والفهرست . وقد ورد اسمه محرّفا فى الخزانة (شبل بن عمر)، وفى الأمالى (شبيل بن عمرو)، وفى الفهرست (شبيل بن عرعرة)، وفى القاموس (شبيل بن عروة)، والصواب ما ذكره المؤلف ؛ كما ضبطه ابن دريد فى الاشتقاق ص ١٩٣، ونبه عليه الزبيدى فى تاج العروس .

(**) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٨٣ .

(١) جليقية، بكسرتين واللام مشدّدة : ناحية قرب ساحل البحر المحيط من ناحية شمال الأندلس فى أقصاه من جهة المغرب . قال ياقوت : «وصل إليها موسى بن نصير لما فتح الأندلس، وهى بلاد لا يطيب سكناها لغير أهلها» . وحروب الملوك الأمويين بالأندلس مع الجليقيين مذكورة فى نفح الطيب (١ : ٣١٦) .

(٢) الشراة : الخوارج ؛ سموا أنفسهم شراة لأنهم باعوا أنفسهم لله . وقيل سموا بذلك لقولهم : إنا شرينا أنفسنا فى طاعة الله ؛ أى بعناها بالجنة حين فارقنا الأئمة الجائرة . اللسان (١٩ : ١٥٨) .

٢٩٨ — شَمِر أبو عمرو بن حَمْدَويه الهرويّ اللغويّ (*)

الأديب الفاضل الكامل . إليه الرحلة فى هـذا الفنّ من كل مكان ، وكانت له عناية صادقة بهذا الشأن . رحل إلى العراق فى عُنْفُوان (١) شبابه ، فكتب الحديث ، ولقى ابنَ الأعرابى وغيره من اللغويين ، وسمع دواوينَ الشعر من وجوه شتى ، ولقى جماعة من أصحاب أبى عمرو الشَّيْبانىّ وأبى زيد الأنصارىّ وأبى عبيدة والفرّاء ؛ منهم الرِّياشىّ وأبو حاتم وأبو نصر وأبو عدنان وسَـلَمة بن عاصم وأبو حسان . ثم لمـا رجع إلى خُراسان لقى أصحاب النَّضْر بن شُمَيْل ، والليث بن المظَفَّر ، فاستكثر منهم .

ولمـا ألقى عصاه بهَراة (٢) ألف كتابا كبيرا فى اللغات أسسه على حروف المعجم ، وآبتدأ بحرف الجيم ، فأشبعه وجوّده ، إلا أنه طوّله فى الشواهد والشعر والروايات الجمة على أئمة العرب وغيرهم من المحدثين ، وأودعه من تفسير القرآن بالروايات عن المفسرين ، ومن تفسـير غريب الحديث أشياء لم يسبقه إلى مثلها أحد تقدّمه ، ولا أدرك شَأْوه فيه مَنْ بعده . ولمـا أكمل الكتاب ضنّ به فى حياته ، ولم ينسخْه طلابُه ، فلم يبارَكْ له فيا فعـله ، حتى مضى لسبيله ، فاختزل بعضُ أقاربه ذلك الكتاب من تَرِكته ، وآتصل بيعقوب (٣) بن الليث السِّجزىّ ، فقلده بعض أعماله ، واستصحبه إلى فارس ونواحيها ، وكان لايفارقه ذلك الكتاب فى سفَر ولا حضَر .

(*) ترجمته فى إشارة التعيين الورقة ٢١ — ٢٢ ، وبغية الوعاة ٢٢٦ — ٢٢٧ ، وتهذيب اللغة للأزهرى ١ : ١٢ ، وكشف الظنون ١٤١٠ ، ومعجم الأدباء ١١ : ٢٧٤ — ٢٧٥ ، ونزهة الألباء ٢٥٩ — ٢٦١ . وما ذكره المؤلف يوافق ما فى مقدّمة تهذيب اللغة للأزهرى .

(١) عنفوان الشباب : أول بهجته .

(٢) هراة : مدينة عظيمة من خراسان ، فتحها الأحنف بن قيس فى خلافة عمر .

(٣) تقدّمت ترجمته فى حواشى هذا الجزء ص ١٠٠ .

ولما أناخ يعقوب بن الليث بسِيب بنى ماوان من أرض السّواد وحطّ بها سوادَه ، وركب فى جماعة من المقاتِلة من عسكره مقدِّرًا لقاء الموفّق[(١)] وأصحاب السلطان بُخُرِّ الماء من النّهْروان[(٢)] على معسكره ، فغرق ذلك الكتّاب فى جملة ما غرق من سواد العسكر .

قال الأزهرىّ : « ورأيت أنا من أوّل ذلك الكتاب تفاريق أجزاء بخط محمد بن قسورة ، فتصفّحت أبوابها فرأيتها فى غاية الكمال . والله يغفر لأبى عمرو ، ويتغمد زلّته . والضنّ بالعلم غيرُ محمود ولا مُبارك فيه » . وتوفى شَمِر سنة خمس وخمسين ومائتين .

٢٩٩ — شُرَيح بن أحمد الشَّجَرى الأديب[(*)]

ذكره الباخرزىّ وسجع له فقال : « أنجبتْ[(٣)] به ولاية نيمروز[(٤)] ، فسار ذكره وطار ، وملأ الأقطاب والأقطار ، فكم من أدب أفاد ، وشَرَح به كاسمه الفؤاد . وكان فى الشِّعر قصيرَ النَّفَس ، ولم يكن يظفر به الرواة إلا فى الخُلَس ، فما أنشدنى له بهراة قولُه فى العبدلكانى الزوْزنىّ :

عبد لكانينا مُحَلًّى بالعلم والجانب العفيف

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٨٣ ، ودمية القصر ٢٠٨ ، وذكره باسم « شريح بن عليم » .

(١) هو أبو أحمد طلحة بن المتوكل بن المعتصم . تقدمت ترجمته فى حواشى الجزء الأوّل ص ١٧٧ .

(٢) نهر يقبل من نواحى أذربيجان إلى جانب العراق ، فيسقى قرى كثيرة ، ثم ينصب ما بقى منه فى دجلة .

(٣) دمية القصر ص ٢٠٨ .

(٤) نيمروز : اسم لولاية سجستان وناحيتها ، وفى الأصل : « نمروز » ، وصوابه عن دمية القصر (النسخة المخطوطة بدار الكتب المصرية برقم ٣٣ أدب ش) ، ومعجم البلدان .

مُكحَّل العين زَوْزنِيٌّ [مذهبُه][1] مذهب المضيف

وله فى الزهد :

قد طال فى الذنب عُمْرِى وما ٱرعــويت فَــوَيْحِى
وفاض دمـعى بِسَــيْلٍ إذ جاد طــرْفى بسَــيْح
وقــد عدمت صريح الـ ـتُّــقَى بجثت بِصُــبْح
وليس يُجْـــدِى صُراخى وليس ينفــعُ صــيْحى
فمُنَّ يارَبّ واشْــرَحْ بالعفــو صَــدْر شُرَيْح

(١) من دمية القصر .

(حرف الصـاد)

٣٠٠ — صالح بن إسحاق أبو عمر الجَرْمىّ النحوىّ (*)

صاحب الكتّاب المختصر فى النحو . بصرىّ قدم بغداذ ، وناظَر بها يحيى بن زياد الفرّاء . وقيل : إنه مولى بَجيلة بن أنمـار بن أراش بن الغوْث بن خَثْعَم . وقيل له الجَرْمىّ ؛ لأنه نزل فى جَرْم .

وكان ممّن اجتمع له مع العـلم صحةُ المذهب وصحةُ الاعتقاد . وقيل إنه مولى لجَرْم بن رَبّان (١) . وجَرْم من قبائل اليمن .

أخذ أبو عمر عن الأخفش وغيره . ولقى يونس بن حبيب ، ولم يَلْق سيبويه . وأخذ اللغـة عن أبى عُبَيْـدة وأبى زيد والأصمعى وطبقتِهم . وكان ذا دين وأخا ورَع .

(*) ترجمته فى أخبار أصبهان ١ : ٣٤٦ — ٣٤٧ ، وأخبار النحويين البصريين للسيرافى ٧٢ — ٧٤ ، وإشارة التعيين الورقة ٢٢ ، والأنساب للسمعانى ١٢٨ أ ، وبغيـة الوعاة ٢٦٨ ، وتاريخ بغداد ٩ : ٣١٣ — ٣١٥ ، وتلخيص ابن مكتوم ٨٤ ، وابن خلكان ١ : ٢٢٨ ، وروضات الجنات ٣٣٤ — ٣٣٥ ، وشذرات الذهب ٢ : ٥٧ ، وطبقات الزبيدى ٤٦ — ٤٧ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢ : ٤ — ٥ ، وطبقات القرّاء لابن الجزرى ١ : ٣٣٢ ، وعيون التواريخ (وفيات سنة ٢٢٥) ، والفهرست ٥٦ — ٥٧ ، وكشف الظنون ٤٩٣ ، ١٦٣٠ ، واللباب لابن الأثير ١ : ٢٢٢ — ٢٢٣ ، ومراتب النحويين ١٢٢ ، ومرآة الجنـان ٢ : ٩٠ — ٩١ ، والمزهر ٢ : ٤٠٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٨ ، ٤٦٣ ، ومسالك الأبصار جـ ٤ مجلد ٢ : ٢٨٤ — ٢٨٥ ، ومعجم الأدباء ١٢ : ٥ — ٦ ، والنجوم الزاهرة ٢ : ٢٤٣ ، ونزهة الألباء ١٩٨ — ٢٠٣ .

(١) هو جرم بن ربان بن عمران بن الحاف بن قضاعة . و « ربان » : ضبطه السمعانى بالراء والباء الموحدة المشدّدة . وفى شرح القاموس بالزاى .

قال المبرّد : كان الجرمىّ أثبتَ القوم فى "كتاب سيبويه" ، وعليه قرأت الجماعة ، وكان عالما باللغة ، حافظا لها ، وله كتب انفرد بها ، وكان جليلا فى الحديث والأخبار ، وله كتاب فى السيرة عجيب .

قال ابن قادم : قدم أبو عمر الجَرْمىّ على الحسن بن سهل ، فقال لى الفرّاء : بلغنى أن أبا عمر الجرمىّ قَدِم ، وأنا أحبُّ أن ألقاه . فقلت له : فإنى أُجَمِّعُ بينكما . فأتيت أبا عمر فأخبرته ، فأجاب إلى ذلك ، وجمعت بينهما ، فلما نظرتُ إلى الجَرْمىّ قد غلب الفَرّاء وأفْحمه ، ندمت على ذلك . قال ثعلب : قلت له : ولِمَ ندمت ؟ فقال : لأن علْمى علم الفرّاء ، فلما رأيته مَقْهورا قلّ فى عينى ، ونقص علمه عندى .

مات الجَرْمىّ فى سنة خمس وعشرين ومائتين . وكان أبو عمر فقيها فى الدين . وله فى النحو كتاب جيد يعرف "بالفرخ" ، معناه فرخ "كتاب سيبويه" .

وكان أغوصَ على الاستخراج من المازنىّ . وكان المازنىّ أخذ منه . وإليه وإلى المازنىّ انتهى علم النحو فى زمانهما .

واجتمع الأصمعىّ والجَرْمِىّ ، فقال الأصمعىّ : يا أبا عمر ، كيف تُنْشِد قول الشاعر(١) :

قد كُنّ يَخْبَأن الوُجوهَ تَسَتُّراً ‍ ‍ ‍ ‍ فاليومَ حينَ بَدَأْنَ(٢) للنُّظّارِ(٣)

(١) هو الربيع بن زياد العبسىّ . من أبيات يرثى بها مالك بن زهير العبسىّ . وأوّلها :

إنى أرقت فلم أغمض حار ‍ ‍ ‍ ‍ من سيّئ النبأ الجليل السارى

والأبيات فى ديوان الحماسة (٣ : ٣٤) ، وأمالى المرتضى (١ : ١٥١) .

(٢) كذا فى الأصل ، وهو يوافق ما فى الأشباه والنظائر للسيوطى (٣ : ٣٦) ، وعيون التواريخ . وفى نزهة الألباء : « بدون » . ورواية البيت فى ديوان الحماسة :

* فاليوم حين برزن للنظار *

(٣) قال التبريزى فى معنى البيت : « أى كانت نساؤنا يخبأن وجوههن عفة وحياء ، فالآن ظهرن للناظرين ، لا يعقلن من الحزن » .

أو « بدأن » ؟ فقال له : بل « بدأن » . قال الأصمعى : أخطأت ؛ إنما هو « بَدَوْن »[(١)] ، أى برزن وظهرن .

وقال له أبوعمر الجرمىّ : يا أبا سعيد ؛ كيف تصغر « مختارا » فقال الأصمعى : « مخيتير » ، فقال له الجرمىّ : أخطأت ، إنما هو « مخيِّر » لأن التاء فيه زائدة .

وللجَرْمِىّ من الكتب التى صنفها : كتاب "الفرخ" . كتاب "الأبنية" . كتاب "العروض" . كتاب "مختصر نحو المتعلمين" . كتاب "غريب سيبويه" .

وذكره الحافظ أبونعيم فى "تاريخ أصبهان" فقال : « صالح بن إسحاق أبو عمر الجرمىّ النحوىّ . قدم أَصْبَهان مع فيض بن محمد عند مُنْصَرفه من الحج ، فأعطاه يوم مقدَمه عشرين ألف درهم . وكان يُعطيه كل سنة اثنى عشر ألف درهم .

---

(١) أورد السيوطى الخبر فى الأشباه والنظائر (٣ : ٣٦ — ٣٧) على هذا الوجه :

« أخبرنا محمد بن يزيد قال : حدثنى المازنىّ قال ، قال أبو عمر الجرمىّ يوما فى مجلسه : من سألنى عن بيت من جميع ما قالته العرب لا أعرفه فله علىّ سبق ، فسأله بعض من حضر (قال أبوالعباس : السائل المازنى ، ولكنه كنى عن نفسه) ، فقال : كيف تروى هذا البيت :

من كان مسرورا بمقتل خالد … فليأت نسوتنا بوجه نهار
يجد النساء حواسرا يندبنه … قد قمن قبل تبلج الأسحار
قد كن يخبأن الوجوه تسترا … فالآن حين بدأن للنظار

فقال له : كيف تروى : «بدأن» أو «بدين» ؟ فقال له : أخطأت . ففكر . ثم قال : إنا لله ! هذا عاقبة البغى . قال صاحب الكتاب : وقع فى هذه الحكاية سهو من الحاكى لها ، أو من الناقل أنه حكى أن المازنىّ حضر مجلس الجرمىّ . وهذا غلط . والذى حدثنى به على بن سليمان وغيره : أن الجرمىّ تكلم بهذا بحضرة الأصمعىّ ، وإنما كان ذلك على الأغلوطة والتجربة » .

يؤخذ عنه النحو والغريب . روى عن يزيد (١) بن زريع وعبد الوارث بن سعيد والبصريين (٢) » .

٣٠١ — صالح بن عادى العُذْرىّ الأنماطىّ المصرىّ النحوىّ (*)

العبد الصالح . شيخى نزيل قِفْط . أصله من قرى مصر الشمالية ، وسكن سَلَفه مصر ، وعانى هو صناعة الأنماط ، وقرأ على المتأخرين من مشايخ ابن برّىّ

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٢٦٩ ، وتلخيص ابن مكتوم ٨٤ — ٨٥ ، والطالع السعيد ١٣٩ — ١٤٠ . والأنماطى ، بفتح الألف وسكون النون : منسوب إلى بيع الأنماط ، وهى الفرش التى تبسط .

(١) فى تاريخ أصبهان : «حدّثنا أبو أحمد محمد بن أحمد الغطريفى ، حدّثنا أبو خليفة ، حدّثنا أبو عمر الجرمىّ النحوىّ ، حدّثنا يزيد بن زريع عن يونس عن الحسن عن أبى بكرة قال : « كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فخسفت الشمس ، فخرج يجرّ رداءه مستعجلا ، فثاب إليه الناس ، فصلى ركعتين كما تصلون فجُلِّى عنها ، فخطبنا : إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله ، لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته ، فإذا رأيتم ذلك فصلوا وادعوا حتى ينكشف ما بكم » .

(٢) فى هامش ص ٣٥٧ من الأصل : «واجتمع أبو عمر الجرمىّ وأبو زكريا يحيى بن زياد الفرّاء ، فقال الفراء للجرمى : أخبرنى عن قولهم : « زيد منطلق » لم رفعوا « زيدا » ؟ فقال : بالابتداء ، فقال الفراء : وما معنى الابتداء ؟ فقال الجرمىّ : بتعريته من العوامل اللفظية . قال له الفراء : فأظهره ، فقال : هذا معنى لا يظهر . قال له الفراء : فمثله ، قال الجرمى : لا يتمثل . قال الفراء : ما رأيت كاليوم عاملا لا يظهر ولا يتمثل ! فقال الجرمى : أخبرنى عن قولهم : « زيد ضربته » لم رفعتم زيدا ؟ قال : بالهاء العائدة على زيد . فقال : الهاء اسم ، فكيف يرفع الاسم ؟ فقال الفراء : نحن لا نبالى من هذا ، فإنا نجعل كل واحد من المبتدأ والخبر عاملا فى صاحبه فى نحو : « زيد منطلق » ، فقال له الجرمى : يجوز أن يكون كذلك فى « زيد منطلق » لأن كل واحد من الاسمين مرفوع فى نفسه ، فجاز أن يرفع الآخر ، وأما الهاء فى «ضربته» فهى محل النصب ، فكيف ترفع الاسم ؟ فقال له الفراء : لم نرفعه به ، وإنما رفعناه بالعائد . فقال له الجرمىّ : وما العائد ؟ فقال له الفراء : معنى ، فقال الجرمى : أظهره ، فقال : لا يظهر ، فقال له : مثله ، فقال : لا يتمثل ، فقال له الجرمى : لقد وقعت فيما فررت منه ! فيقال إنهما لما افترقا قيل للفراء : كيف رأيت الجرمى ؟ قال : رأيته آفة ، وقيل للجرمى : كيف رأيت الفراء ؟ قال : رأيته شيطانا . وكان يلقب النباج لكثرة مناظرته فى النحو ورفع صوته فيها ؛ فإن النباج هو الرفيع الصوت » . وهذا الخبر يوافق ما فى نزهة الألباء .

— رحمه الله — وأكمل الصناعة على ابن بَرِّى، وكان النحو على خاطره طريا، وكتب بخطه أصوله وحشّاها، وكانت فى غايةِ التحقيق والصحة .

وكان كثيرَ المطالعة لكتب النحو، وكان على غاية من الدين والورع والنزاهة وقيام الليل ولزوم سَمْت المشايخ الصالحين، مستجاب الدعوة .

وكان قد حج، واجتاز بعد الحج بقِفْط، فرغّبه أهلُها فى المقام بين أظهرهم للإفادة، فأقام . وأخذه إليه القاضى الخطيب أبو الحسن على بن أحمد بن جعفر بن عبد الباقى العثمانىّ، من ولد أبان بن عثمان القِفْطىّ[(١)]، الذى ما رأيت أكمل منه أدبا، ولا أغزر فضلا وذكاء . وضمِن له كفايته، فأقام عنده مقدار خمسين سنة على غاية مايكون من الرفاهية والإكرام، وخلطه بأهله، وكان يخدُمه بنفسه على جلالة قدره؛ والتزم له أدباً ماالتزمه أحد لشيخه — فرحمهما الله، وعفا عنهما .

قرأنا عليه، واستفدنا منه . وكان يجلس للإفادة ما بين الظهر والعصر بجامع قِفْط، وانتفع ببركته كلّ مَنْ صحبه، وأدركه فى آخر عمره نوع من الفالِج فاعتُقِل له لسانُه عن بعض النطق . وبعد ذلك ما أخّر مجالسه المفيدة للطلبة . ولم يزل على إقامة وظائفه من العبادة والإفادة إلى أن توفى — رحمه الله — فى شهور سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة، وقد بلغ سنا عالية، ودفن بقِفْط — غفر الله له، وأعاد على كل مستحقٍّ الرحمة والتوفيق .

٣٠٢ — صَيْغون أبو محمد الخِيارىّ النحوىّ القَيروانىّ الإفريقىّ المغربىّ[(*)]

أحد النحاة فى ذلك القطر، وله بينهم اشتهار وذكر .

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٨٥ . والخيارى، بكسر الخاء وفتح الياء آخر الحروف وبعده ألف وراء : منسوب إلى الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان .

(١) ذكره الأدفوى فى الطالع السعيد ص ١٩٥ .

٣٠٣ — صعودا (*)

ولقبه أشهر من اسمه . واسمه محمد بن هُبَيْرة الأسدىّ أبو سعيد . أحد العلماء بالنحو الكوفىّ واللغة ، وكان منقطعا إلى عبد الله بن المعتز . وصنف كتاب "مختصر ما يستعمله الكاتب" ، وهذبه عبد الله بن المعتز (١) .

٣٠٤ — صاعد بن الحسن الرَّبَعِىّ اللغوىّ أبو العلاء (**)

من بلاد الموصل . قرأ ببلاده اللغة على مشايخها ، وحفظ منها الكثير ، وتفنن فى فنون من الأدب .

وكان فصيح اللسان، حاضر الجواب سريعه ؛ يُجيب عن كل ما يُسأل عنه ؛ غير متوقِّف ؛ فنسب لإكثاره إلى الكذب . وبلغه أن اللغة بالأندلس مطلوبة ، والآداب هناك مرغوب فيها من ملوكها ورعيتها ، فارتحل إلى الأندَلُس ، ودخلها فى حدود سنة ثمانين وثلثمائة . والمستولى على ولاية الأندَلُس يومئذ من بنى أمية

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ١١٠ ، (وترجم له ترجمة أخرى فى صفحة ٩٢ باسم محمد بن القاسم) ، وتاريخ بغداد ٣ : ٣٧٠ — ٣٧١ ، وتلخيص ابن مكتوم ٨٥ ، والفهرست ٧٤ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ١٠٥ .

(**) ترجمته فى إشارة التعيين الورقة ٢٢ ، وبغية الملتمس ٣٠٦ — ٣١١ ، وبغية الوعاة ٢٦٧ — ٢٦٨ ، وتلخيص ابن مكتوم ٨٥ ، وجذوة المقتبس الورقة ١٠٢ — ١٠٣ ، وابن خلكان ١ : ٢٢٩ ، والذخيرة لابن بسام ج ٤ مجلد ١ : ٢ — ١٣ ، وروضات الجنات ٣٣٣ — ٣٣٤ ، وشذرات الذهب ٣ : ٢٠٦ — ٢٠٧ ، والصلة لابن بشكوال ١ : ٢٣٥ — ٢٣٦ ، والفلاكة والمفلوكين ٧٦ — ٧٧ ، وكشف الظنون ١٢٦١ ، والمعجب ١٩ — ٢٤ ، ومعجم الأدباء ١١ : ٢٨١ — ٢٨٦ ، والمكتبة الصقلية ٦٢٥ — ٦٢٦ ، ٦٤٤ ، ٦٥٩ ، ونفح الطيب ٤ : ٧٥ — ٨٤ ، ٩٣ — ٩٦ .

(١) قال ياقوت : « واختص بعبد الله بن المعتز ، وعمل له رسالة فيما أنكرته العرب على أبى عبيد القاسم بن سلام ووافقته فيه » . وذكر له ابن النديم من المصنفات أيضا : « رسالته فى الخط وما يستعمل فى البرى والقَطّ » .

هِشام بن الحَكَم المؤيّد[1]، وواليـه على ما وراء بابه المنصور بن أبى عامر[2] — وكان صاعد حسنَ الشـعر فَكِه المجالسة — فأكرمـه المنصور ، وأحسن إليـه وزاد .

وكان صاعد حسنَ الطريقة فى استخراج ما فى أيدى الناس من الأموال ، جميلَ التوصّل إلى ذلك ؛ فمن ذلك أنه عمل قميصا من خِرَق الصِّلات التى وصلت إليـه من المنصور بن أبى عامر ، ولبسه بحضْرته ، وأتبعه الشـكر والثناء . فشكره المنصور على ذلك ، وزاد فى رِفْده .

وقد ألف كتاب "الفصوص" على مثل "نوادر أبى على القالى" . وكان يصنِّف كتبا فى أخبار العشاق ، ويسمى أسماء غريبة لا أصل لهـا ، وينسب إليها كلاما منظوما ومنثورا ؛ يُرصِّعها من قوله وقول غيره ؛ فمنهـا كتاب " الهجفجف "[3] ، وكتاب " الجوّاس "[4] . وكان المنصور مغرما بكتاب " الجوّاس "[4] ، يُقْرأ عليه كل ليلة شيء منه .

---

(١) هو هشام بن الحكم بن عبد الرحمن الأموى ، ولقبه المؤيد . ولى الخلافة بعد أبيه ، وكانت سنه تسع سنين ، فاستولى على تدبير المملكة أبو عامر محمد بن أبى عامر المعروف بالمنصور ، ثم ابن المنصور المعروف بالمظفر . واستمر فى الخلافة إلى سنة ٣٩٩ . النجوم الزاهرة (٤ : ٢٢١) .

(٢) هو محمد بن عبد الله بن عامر . رحل إلى قرطبة وتأدب بها . ثم اتصل بالحكم المستنصر الخليفة الأموى ، فولاه القضاء . ولما توفى كان ابنه هشام صغيرا ، فتولى الإمرة عنه ؛ ومكث فى ذلك ٢٦ عاما ، غزا فيها الإفرنج غزوات كثيرة ، انتهت بموته سنة ٣٩٢ . نفح الطيب (١ : ٣٧٥) .

(٣) فى معجم الأدباء : كتاب "الهجفجف بن غيدقان بن يثربى مع الخنوت بنت مخرمة بن أنيف" . قال ياقوت : «وهو على طراز كتاب أبى السرى سهل بن أبى غالب الخزرجى» .

(٤) فى معجم الأدباء : كتاب " الجوّاس بن قعطل المذحجى مع ابنة عمه عفراء " . قال ياقوت : « وهو كتاب لطيف ممتع جدا ؛ انخرم فى الفتن التى كانت بالأندلس ، فسقطت منه أوراق لم توجد بعد ، وكان المنصور كثير الشغف بهذا الكتاب ؛ حتى رتّب له من يقرؤه بحضرته كل ليلة » .

ولما مات المنصور لم يحضر صاعد مجلس أنس بعده . وقد كان أولاده تولوا الأمر ، فاعتذر عن الحضور بألم ادّعاه فى ساقه ، وكان يمشى على عصا ، وآلتزم ذلك . ومن شعره فى هذا المعنى (١) :

إليكَ حَدَوْتُ ناجيةَ (٢) الرِّكابِ ... محمَّلةً أمانِىَ كالهِضابِ
وبعتُ ملوكَ أهلِ الشرق طُرًّا ... بواحدها وسيِّدها اللُّبابِ (٣)

ومنها :

إلى الله الشَّكِيَّةُ من شَكَاةٍ ... رمتْ ساقى (٤) وجلَّ بها مصابى
وأقصتنى عن الملك المُرَجَّى ... وكنت أَرُمُّ (٥) حالى باقترابِ
حسبتُ المنعمين على البرايا ... فألفيتُ اسمه صدرَ الحسابِ
وما قدّمته إلا كأنى ... أقدِّم تاليا أُمَّ الكتابِ

ومما وجدته أن المنصورَ سأله يوما : هل رأيت فيما وقع لك من الكتب كتاب « القوالب والزوابل » لمبرمان بن يزيد ؟ فقال : نعم رأيته ببغداذ فى نسخة لأبى بكر بن دريد ، بخط كأكرع النمل ، فى جوانبها علامات للوضاع هكذا وهكذا . فقال له : أما تستحى أبا العلاء من هذا الكذب ! هذا كتاب عاملنا ببلد كذا يذكر فيه أن الأرض قد قلبت وزُبِلت . فأخذت من قوله ماسألتك عنه . فأخذ يَحْلف أن القول صادق حقيقة .

---

(١) قال ياقوت : « أنشد هذه القصيدة بين يدى المظفر فى عيد الفطر سنة ٣٩٦ » .

(٢) الناجية : الناقة السريعة .

(٣) اللباب : الخالص المتخير من الرجال وغيرهم .

(٤) قال ياقوت : « يشير إلى مرض لحق بساقه ، فمنعه من حضور مجالسه » .

(٥) رمّ الحال : أصلحه .

وسأله يوما — وقدامه تمر يأكل منه — : ما «التمركل» في كلام العرب؟ فقال: يقال: « تمركل » الرجل ، إذا ٱلتف بكسائه ، فقال : إنما ركّبت له اسما من التمْر والأكل؛ فقال : قد وافق ذلك أمرا كان . وله من هذا كثير .

ولولا مزحه وكثرة ما كان يأتى به فى تصانيفه ما كان إلا عالما . وقد ٱختُبِرت الكتب المطولة فى اللغة وغيرها ، فوُجِد فيها حقيقةُ ما ٱتهم فيه . وكان صاعد غير صاعِد، فى النحو مقصرا، وباللغة قيما . وله يد طُولى فى استنباط معانى الشعر .

ومن عجيب سعادته أنه أهْدى إلى المنصور بن أبي عامر أيِّلًا(١)، وكتب معه :

يا حرزَ كلِّ مخوَّف وأمانَ كـ ـلّ مشرَّدٍ ومُعِـزّ كلِّ مـذلَّلِ
جَدْواك إن تَخْصص به فلأهله وتعمّ بالإحسان كلَّ مؤمِّلِ
كالغيث طبَّـق(٢) فاستوى فى وبله شُعْثُ البـلاد مع المَـرَاد(٣) المبقِلِ
الله عونُـك ما أبرَّك للهــدى وأشدَّ وقعَك فى الضَّلال المشعَلِ
ما إن رأت عينى — وعلمُك شاهدى شَرْوى(٤) عَلائك فى مُعِمّ مُخْـوِلِ
أندى بمُقْـرَبةٍ(٥) كسِرْحان الغَضا رَكْضًا وأوغلَ فى مَثار القَسْطَلِ
مولاى مؤنس غُرْبتى مُتَخطِّفى من ظُفـر أيامى ممنِّـع معقِـلى
عبـد نَشَلْتَ بضَبْعه(٦) وغرسْـتَه فى نعمـة أهــدى إليـك بأيِّلِ(٧)

---

(١) الأيل : ذكر الأوعال .   (٢) طبق : عم .

(٣) المراد : موضع الرعى .   (٤) الشروى : المثل . وفى نفح الطيب «جدوى» . والمعم : الكريم العمومة ، والمخول : الكريم الخئولة .

(٥) المقربة : الفرس التى تدنى وتقرب وتكرم . والسرحان : الذئب . والغضا : شجر ينسب إليه نوع من الذئاب الخبيثة .   (٦) الضبع : العضد .

(٧) رواية البيت فى نفح الطيب :

عبـد جذبت بضبعه ورفعت من مقـداره أهـدى إليـك بأيِّل

سميتُـه « غرسـية » و بعثتُـه   فى حبـله ليُتـاح فيـــه تفاؤلى
فلئن قبلتَ فتـلك أسْـنَى نعمـةٍ   أَسـدَى بهـا ذو منحةٍ وتطـوّلِ
صَبَحتك غاديةُ السرور وجُلِّلَتْ   أرجاء رَبْعـك بالسحاب المخضِلِ

فقُضِى فى سابق علم الله أن غرسية بن شانجة من ملوك الروم — وهـو أمنع من النَّجْم — أُسِر فى ذلك اليوم بعينـه الذى بعث فيه صاعد بالأَيِّل ، وكان ذلك فى ربيع الآخر سنة خمس وثمانين وثلثمائة .

وخرج صاعد عن الأندلس فى أيام الفتنـة ، وقصد جزيرة صِقِلِّيَّة ، فمات بهـا قريبا من سنة عشر (١) وأربعمائة — وقد أسنّ .

قال ابن حَيَّان (٢) مؤرّخ الأندلس : « وجمـع أبو العلاء صاعد للمنصور محمد بن أبى عامر كتابا سماه "الفصوص" ، فى الأدب والأشعار . وكان ابتداؤه له فى شهر ربيع الأوّل سنة خمس وثمانين ، وأكمله فى شهر رمضان المعظم ، وأثابه عليه بخمسة آلاف دينار فى دفعة ، وأمره أن يسمعه الناس بالمسجد الجـامع بالزهراء ، واحتشد له جماعة أهل الأدب ووجوه الناس (٣) » .

---

(١) ذكر فى معجم الأدباء أن وفاته كانت سنة ٤١٧ .

(٢) هو أبو مروان حيان بن خلف بن حسين بن حيان . تقدّمت ترجمته فى حواشى الجزء الأوّل ص ٢٩٥ .

(٣) قال ياقوت : « وآتفق لهذا الكتاب حادثة غريبة ، وهى أن أبا العلاء لما أتمه دفعه لغلام له يحمـله بين يديه ، وعبر نهر قرطبة ، فزلت قدم الغـلام ، فسقط فى النهر هو والكتاب ؛ فقال فى ذلك ابن العريف — وكان بينه وبين أبى العلاء شحناء ومناظرات :

قد غاص فى البحر كتاب الفصوصْ   وهـكذا كل ثقيـل يغـوصْ

فضحك المنصور والحاضرون ، فلم يرع ذلك صاعدا ، وقال على البديهة مجيبا لابن العريف :

عاد إلى معـــدنه إنما   توجد فى قعر البحار الفصوص »

قال ابن حَيَّان : « وقرأته عليه منفردا سنة تسع وتسعين وثلثمائة » . قال أبو محمد بن حزم[1] : « توفى صاعد — رحمه الله — بِصِقِلِّيَّة فى سنة تسع عشرة وأربعمائة » .

٣٠٥ — صالح الورّاق النيسابورىّ أبو إسحاق[*]

هو تلميذ الشيخ أبى نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهرىّ . كان أديبا فاضلا وصاحبَ خط جَيّد صحيح . لازم الجوهرىّ ، وأخذ عنه كتابه فى اللغة المسمّى " الصِّحاح "، وغيره .

وكان صاحب أدب وشعر ؛ فمن أشعاره ما أنشده له الأديب يعقوب بن أحمد — وهو أحسن ما قيل فى معنى دودة القزّ :

وبنات جيبٍ ما انتفعتُ بعيشها ووأدتُها[2] فنفعْنَنى بقبورِ
ثم انبعثن عواطلًا فإذا لها قَرْن الكِباش إلى جَناح طيورِ

وله يهجو ابن زكريا المتكلم الأصبهانىّ :

أبا أحمدٍ يا أشبه الناسِ كلِّهمْ خلاقًا وخَلْقًا بالرِّخال[3] النواسِج[4]
لَعمرُك ما طالتْ بتلك اللِّحى لكمْ حياة ولكن بالعقول الكواسِجِ[5]

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٣٥ ، ودمية القصر ٣٠٤ ، ٣٠٨ (وذكره باسم أبى صالح الورّاق) ، وطبقات ابن قاضى شهبة ١ : ١٧٠ ، ومعجم الأدباء ١٠ : ١٦٢ . وسبق للؤلف ترجمته فى الجزء الأوّل ص ١٦٩ — ١٧٠ واسمه هناك «إبراهيم بن صالح أبو إسحاق النيسابورى الورّاق» .

(١) هو أبو محمد على بن أحمد بن حزم الأندلسى . مؤلف «رسالة فى فضل الأندلس وذكر رجالها» . تقدّمت ترجمته فى حواشى الجزء الأوّل ص ٣٠٧ .

(٢) الوأد (فى الأصل) : دفن البنات ، والمراد هنا : اختفاء الدودة فيما تنسجه .

(٣) الرخال : جمع رخلة ، وهى الأنثى من أولاد الضأن .

(٤) النواسج : جمع ناسجة ، وهى التى تسرع فى نقل قوائمها . وأصله فى الناقة ، يصفه بقلة العقل والطيش وعدم الأناة .

(٥) الكواسج : جمع كوسج ؛ وهو الذى لم تنبت له لحية ؛ يصف عقولهم بالضعف .

(حرف الضـاد)

٣٠٦ — الضحاك أبو عاصم النبيل (*)

كان قد نَيَّف على التسعين[١]، وهو ذكىّ بعلم الأدب والشعر وأيام العـرب . وهو أحد الرواة للحديث[٢] .

وقال أبو زيد الأنصارىّ : كان أبو عاصم ضعيف العقل فى حديثه ، وكان يطلب العربيـة ، فيقال له : كيف تصـغّر الضحاك ؟ وهو اسمـه — فيقول : «ضحيكيك» ، ثم تنبَّل[٣]، فكان يُزْرِى على غيره .

(*) ترجمته فى الأنساب ٥٥٢ ب — ٥٥٣ أ ، وبغية الوعاة ٢٧٠ ، وتاريخ الإسـلام للذهبى (وفيات سنة ٢١٢) ، وتذكرة الحفاظ ١ : ٣٣٣ — ٣٣٤ ، وتقريب التهذيب ١١٦ ، وتلخيص ابن مكتوم ٨٦ ، وتهذيب التهذيب ٤ : ٤٥٠ — ٤٥٣ ، والجواهر المضية ١ : ٢٦٣ — ٢٦٥ ، وخلاصة تذهيب الكمال ١٤٩ — ١٥٠ ، وطبقات الزبيدى ٢٨ — ٢٩ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢ : ٦ — ٧ ، وعيون التواريخ (وفيات سنة ٢١٢) ، ومروج الذهب ٢ : ٣٤٠ ، ومعجم الأدباء ١٢ : ١٥ ، والنجوم الزاهرة ٢ : ٢٠٤ ، ٢٠٧ . وهو — كما فى الأنساب — : الضحاك بن مخلد بن الضحاك ابن مسلم بن رافع بن رفيع بن الأسود بن عمرو بن رالان بن سلال بن ثعلبة بن شيبان الشيبانى النبيل البصرى . واختلفوا فى سبب تلقيبه بالنبيل ؛ فروى السمعانى فى الأنساب أنه سئل : لم سميت نبيلا ، قال : كنا أبوى عاصم عند ابن جريج ، وكنت أتجمل فى الثياب ، فقـال يوما : أين أبو عاصم النبيل ؟ فسميت بنبيل . وفى تذكرة الحفاظ : « سمى نبيلا لنبله وعقله » . وفى الجواهر المضية : « لقبته جارية لزفر الفقيه بذلك » .

(١) توفى سـنة ٢١٢ ؛ كما فى تذكرة الحفاظ ومعجم الأدباء وخلاصة تذهيب الكمال وطبقات ابن قاضى شهبة وتاريخ الإسلام للذهبى وعيون التواريخ . وفى النجوم الزاهرة أنه توفى سنة ٢١٣ .

(٢) روى الحديث عن يزيد بن أبى عبيد وبهز بن حكيم وثور بن يزيد وسـليمان التيمى والأوزاعى وابن عجلان وخلق ، وروى عنه البخارى وأحمد وابن المدينى وإسحاق بن راهويه . قال أبوداود : كان أبو عاصم يحفظ نحو ألف حديث من جيد حديثه .

(٣) فى طبقات الزبيدى : « نبل » . ونبل وتنبل ؛ من النبل ، وهو الذكاء والنجابة .

(حرف الطاء)

٣٠٧ — الطُّوال النحوىّ الكوفىّ (*)

ويكنى أبا عبد الله . من أصحاب محمد بن زياد الفرّاء النحوىّ . قال أبو العباس ثعلب : كان الطُّوال حاذقا بإلقاء المسائل العربية ، وكان سَلَمة (١) حافظا لتأدية ما فى الكتب ، وكان ابن قادم (٢) حسن النظر فى العلل ؛ وهؤلاء الثلاثة الأجلّاء من أصحاب الفرّاء . ولم يشتهر للطُّوال تصنيف .

٣٠٨ — طالب بن عثمان بن محمد بن أبى طالب أبو أحمد الأزدىّ النحوىّ المقرئ المؤدّب (**)

بغدادىّ . تصدر لإقراء القرآن والنحو . وتأدّب به جماعة ، وكُفَّ بصره فى آخر عمره . وكان ثقة فى الرواية . مات فى سنة ست وتسعين وثلثمائة .

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٢٠ ، وتلخيص ابن مكتوم ٨٥ ، وطبقات الزبيدى ٩٦ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢ : ٣٣٩ ، والفهرست ٦٨ . قال ابن مكتوم : «واسم الطوال محمد بن أحمد أبو عبد الله . من أهل الكوفة . قدم بغداد ، ولقى الأصمعى وروى عنه ، وسمع منه أبو عمر حفص بن عمر المقرئ . ومات يوم الجمعة سلخ محرم سنة ثلاث وأربعين ومائتين » .

(**) ترجمته فى بغية الوعاة ٢٧١ ، وتاريخ بغداد ٩ : ٣٦٥ — ٣٦٦ ، وتلخيص ابن مكتوم ٨٦ ، وطبقات القرّاء لابن الجزرىّ ١ : ٣٣٨ ، ومعجم الأدباء ١٢ : ١٦ — ١٧ ، ونزهة الألباء ٤٠٩ — ٤١٠ .

(١) هو سلمة بن عاصم النحوى . تقدّمت ترجمته للمؤلف فى هذا الجزء ص ٩١ .

(٢) قال ابن مكتوم : « اسم ابن قادم محمد ، وقيل أحمد بن عبد الله بن قادم . يكنى أبا عبد الله . نحوى كوفى . وقيل أبو محمد عبد الله بن عبد الله بن قادم » . تأتى ترجمته للمؤلف فى باب الأبناء .

٣٠٩ — طلحة بن كردان النحوىّ (*)

نحوى عراقى مشهور. تصدر للإقراء والإفادة والرواية. من أصحاب أبى سعيد السِّيرافىّ. [قال] : أنشد أبو بكر بن دريد لنفسه (١) :

لا تحتقر عالما وإن قَصُرَتْ ... رتبته عن لحَاظ رامقه (٢)
وانظر إليه بعين ذى كرم (٣) ... مهذّب الخُلُق (٤) فى طرائقه
فالمسك بينا تراه مُمْتَهَنًا ... بفهْر (٥) عَطَّاره وساحقه
حتى تراهُ بعارضَىْ مَلِكٍ ... وموضعَ التاج من مَفارِقه

٣١٠ — طلحة بن محمد بن النُّعمانىّ أبو محمد (**)

من النُّعمانية ؛ بلدة بين بغداذ وواسط . كان فاضلا عارفا باللغة والأدب ، حسنَ الشعر، رقيق الطبع، كثيرَ المحفوظ .

خرج إلى خُراسان، وأقام ببلادها مدّة، وكانت ألسنة الفضلاء بها متفقةً على الثناء عليه، والإطناب فى جَوْدة شعره، وسرعةِ خاطره بالنَّظْم . ودخل خُوارزم

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٨٦ .

(**) ترجمته فى بغية الوعاة ٢٧٣ ، وتلخيص ابن مكتوم ٨٦ ، وخريدة القصر ١ : ٥٢ — ٥٩ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢ : ٩ ، وعيون التواريخ (وفيات سنة ٥٠٩) ، ومعجم الأدباء ١٢ : ٢٦ — ٢٧ ، ونزهة الألباء ٤٦٠ — ٤٦١ .

(١) الأبيات فى ديوانه ص ٩٨ ، وأدب الدنيا والدين ص ٥٢ .

(٢) رواية البيت فى أدب الدنيا والدين :

لا تحقرن عالما وإن خلقت ... أثوابه فى عيون رامقه

(٣) فى أدب الدنيا والدين : « ذى أدب » .

(٤) فى أدب الدنيا والدين : « الرأى » .

(٥) الفهر : الحجر قدر ما يدق به الجوز ونحوه .

وكان يوما يمشى فى سوق العشاق، فاستقبلته عَجَلة[1] عليها حمار ميّت يحمله الدبّاغون إلى الصحراء لسلخه، فقال أبو عمرو عثمان بن محمد بن أحمد البقالىّ — وكان يمشى معه — فى ذلك :

* يا حاملا صرتَ محمولا على عَجَلَهْ *

فقال أبو محمد طلحة بن محمد بن النُّعمانىّ مجيبا له :

* وافاك موتُك مُنتابًا على عَجَلَهْ *

وبلغ قولهما إلى الشريف أبى القاسم الفخر بن محمد العلوىّ، فقال :

والموتُ لا تتخطّى الحىَّ رميتُه ولو تَباطأ عنه الحىُّ أزعجَهْ

٣١١ — طاهر بن محمد الرقبانىّ الصِّقِلىّ اللغوىّ (*)

من أهلها المقيمين بها . تغلَبىّ يدعى الوزير . لم يكن فى زمانه أعلَم منه بلغة العرب وكلامها، ونثرها ونظامها . وكان رئيسا مقدّما جليلا معظما، وقصدته العلماء من كل مكان، فلقوا منه بحرا خِضرِما[2]، وانتجعته الشعراء فوردوا قَليبا[3] . وله شعر كان يخفيه، منه :

ألا أيّها القاضى الرفيعُ منارُه ويا واطئا مجدًا مناطَ الكواكبِ

أغِثنى برأى منك يَفرِجُ كُربتى وحُلْ مُحسِنًا بينى وبين النوائبِ

وداركَنى[4] نحس الزمان فنحّه فما زلت قِرنًا[5] للزمان المحاربِ

وعش سالما للجود ترأبُ صَدْعه طَوال الليالى مُنعِما غير سالبِ

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٨٧، ومختصر المنتخل من الدرة الخطيرة الورقة ٨، والمكتبة الصقلية ٦٤٥ . والرقبانىّ (فى الأصل) : عظيم الرقبة .

(١) العجلة : آلة يجرها الثور أو الحمار . (٢) البحر الخضرم : الواسع . (٣) القليب : البئر .

(٤) فى الأصل : «ودارك فى نحت»، وهو تحريف . (٥) القرن : المكافئ .

٣١٢ – طاهر بن أحمد بن بابشاذ أبو الحسن النحوىّ المصرىّ (*)

العلامة المشهور المذكور . أصلُه من العراق ، وكان جدّه أو أبوه قدم مصر تاجرا . وكان جوهريا فيما قيل .

وطاهر هذا ممن ظهر ذكره، وسارت تصانيفُه، مثل "المقدّمة" (١) فى النحو وشرحها ، وشرح "الجُمَل" (٢) للزّجّاجىّ ، سار كل منهما مسيرَ الشمس .

وقد كان يتولى تحرير الكتب الصادرة عن ديوان الإنشاء فى الدولة القصرية بالديار المصرية إلى الأطراف ، ليُصلح ما لعلّه يجد بها من لحْن خفىّ . وكان له على ذلك رزق سنىّ، مع رزقه على التصدّر للإقراء فى جامع عمرو بن العاص . واشتمل على العبادة والمطالعة .

(*) ترجمته فى إشارة التعيين الورقة ٢٢ — ٢٣ ، وبغية الوعاة ٢٧٢ ، وتلخيص ابن مكتوم ٨٧ — ٨٨ ، وحسن المحاضرة ١ : ٢٢٨ ، وابن خلكان ١ : ٢٣٥ ، وروضات الجنات ٣٣٨ ، وشذرات الذهب ٣ : ٣٣٣ — ٣٣٤ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢ : ٧ — ٨ ، والفلاكة والمفلوكين ١١٦ ، وكشف الظنون ١١١ ، ٤٢٣ ، ٦٠٣ ، ١٦١٢ ، ١٨٠٤ ، ومرآة الجنان ٣ : ٩٨ ، ومسالك الأبصار ج ٤ مجلد ٣ : ٤٥٩ — ٤٦١ ، ومعجم الأدباء ١٢ : ١٧ — ١٩ والنجوم الزاهرة ٥ : ١٠٥ ، ونزهة الألباء ٤٣٢ — ٤٣٣ ، والوافى بالوفيات ج ٥ مجلد ١ : ٢٠٥ . قال ابن خلكان : «وبابشاذ، بباءين موحدتين، بينهما ألف ثم شين معجمة ، وبعد الألف الثانية ذال معجمة . وهى كلمة عجمية ، تتضمن الفرح والسرور» .

(١) وله من الكتب أيضا كتاب "المحتسب"، ذكره السيوطى فى بغية الوعاة . قال صاحب كشف الظنون : « بناه على بيان عشرة أشياء : الاسم والفعل والحرف ، والرفع والنصب والجر والجزم ، والعامل والتابع والخط . وله عليه شروح ، واختصره ابن عصفور على بن مؤمن النحوىّ المتوفى سنة ٦٦٩ » . وله كتاب " شرح الأصول لابن السراج "، ذكره ابن العماد فى شذرات الذهب .

(٢) منها ثلاث نسخ مخطوطة بدار الكتب المصرية .

وجَمعَ فى حالة انقطاعه تعليقة كبيرة فى النحو ؛ قيل لنا : لو بُيِّضتْ قاربت خمسة عشر مجلدا ، وسماها النحاة بعده الذين وصلت إليهم "تعليق الغُرْفة" وانتقلت هذه التَّعليقة إلى تلميذه أبى عبد الله محمد بن بركات السعيدىّ النحوىّ اللغوىّ المتصدّر بموضعه والمتولى للتحرير . ثم انتقلت بعد ابن البركات المذكور إلى صاحبه أبى محمد عبد الله بن بَرِّىّ النحوىّ المتصدّر فى موضعه والمتولّى للتحرير . ثم آنتقلت بعده إلى صاحبه الشيخ أبى الحسين النحوىّ المنبوز بثَلط الفيل[(١)]، المتصدّر فى موضعه .

وقيل إن كل واحد من هؤلاء كان يَهَبُها لتلميذه المذكور ، ويعْهَد إليه بحفظها . ولقد اجتهد جماعة من طَلبة الأدب فى انتساخها، فلم يُمْكِن .

ولما توفى أبو الحسين النحوىّ المقدّم ذكره، وبلغنى ذلك وأنا مقيم بحلَب أرسلت مَنْ أثق به، وسألته تحصيل "تعليق الغرفة" بأى ثمن بلغت، وكتاب "التذكرة" لأبى علىّ . فلما عاد ذكر أن الكتابين وصلا إلى ملك مصر الكامل محمد[(٢)] بن العادل أبى بكر بن نجم الدين أيوب، فإنه يرغب فى النحو وغريب ماصُنِّف فيه .

وذُكِر أن سبب تزهّد طاهر بن بابشاذ — رحمه الله — أنه كان له قِطّ قد أنِس به وربّاه أحسنَ تربية، فكان طاهر الخُلُق، لا يخطَف شيئا، ولا يؤذى على عادة القطط . وأنه يوما آختطف من يديه فَرْخ حمام مَشْوىّ، فعجِب له، ثم عاد بعد أن غاب ساعة، فاختطف فَرْخا آخر وذهب ؛ فتتبعه الشيخُ إلى خَرْق فى البيت، فرآه قد دخل الخَرْق، وقفز منه إلى سطح قريب، وقد وضع الفَرْخ بين يدى قِطّ هناك . فتأمله الشيخ فإذا القط أعمى مَفْلوج لا يقدر على الانبعاث.

---

(١) المنبوز : الملقب ، والثلط : رقيق سلح الفيل . (٢) تقدّمت ترجمته فى هذا الجزء ص ٢٢ .

فتعجّب، وحضَره قلبه، وقال : مَنْ لم يقطعْ بهذا القط — وقد سخّر له غيره يأتيه برزقه، ويَخرج عن عادته المعهودة منه لإيصال الراحة إليه — لَجدير ألّا يَقْطَع بي !

وأجمع رأيه على التخلّي والانفراد بعبادة الله . وضمّ أطرافه وباع ماحوله، وأبقى ما لا بدّ من الحاجة إليه ، وانقطع في غُرفة بجامع عمرو ، وأقام على ذلك مدّة .

ثم خرج ليلةً من الغرفة إلى سطح الجامع، فزلّتْ رجلُه من بعض الطاقات المؤدّية للضوء إلى الجامع، فسقط وأصبح ميتا قد رزق الشهادة — رحمه الله . قيل: وكان ذلك في سنة أربع وخمسين وأربعمائة ، وقيل بعد ذلك[1] . والله أعلم .

---

(١) قال ابن مكتوم : « ذكر ابن خلكان في تاريخه أنه مات في بيته عشية اليوم الثالث من رجب سنة تسع وستين وأربعمائة ، وأنه قرأ ذلك على حجر عند قبره — رحمه الله » .

(حرف العين)

٣١٣ — عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله الخبْرىّ المعـلّم أبو حكيم (*)

وخَبْر إحدى بلاد فارس . كان يسكن درب الشاكرية ببغداذ ، وكانت له معرفة تامة بالفرائض والأدب واللغة ، وكان مرضىّ الطريقة ديِّنا . سمع الكثير من مشايخ زمانه . وهو جدّ محمـد بن ناصر السَّلامىّ (١) لأمه . وروى عنه محمد . وكان يكتب خطا حسنا صحيحا (٢) .

(*) ترجمته فى الأنساب ١٨٨ أ ، وبغية الوعاة ٢٧٦ ، وتلخيص ابن مكتوم ٨٨ ، وطبقات الشافعية ٣ : ٢٠٣ — ٢٠٤ ، وكشف الظنون ٦٩٢ ، ٧٧٩ ، واللباب ١ : ٣٤٣ ، ومعجم الأدباء ١٢ : ٤٦ — ٤٧ .

(١) السلامىّ ، بفتح السين واللام ، منسوب إلى مدينة السلام ببغداد . وهو أبو الفضل محمـد ابن ناصر بن محمد البغدادىّ الحافظ . وكان يكتب لنفسه « السلامىّ » . وكان حافظ بغداد فى زمانه ، وروى عنه الأئمة فأكثروا . توفى سنة ٥٥٠ . اللباب (١ : ٥٨٣) .

(٢) قال ابن مكتوم : « تفقه عبد الله الخبرىّ على الشيخ أبى إسحاق الشيرازىّ ، وبرع فى الفرائض والحساب ، وكان متمكنا من علم العربيـة ؛ شرح "الحماسـة" ، و"ديوان البحترىّ والمتنبى والرضىّ الموسوىّ" . وصـنف فى الفرائض والحساب ، وسمع الحـديث الكثير من أبى عبـد الله الحسين بن أحمـد بن محمد بن حبيب الفارسىّ ، وأبى محمد الحسن بن على الجوهرىّ ، وجماعة دونهما . وكتب بخطه كثيرا ، وحدّث باليسـير . روى عنه سبطه الحافظ أبو الفضـل محمد بن ناصر البغدادىّ . وكان موته فجـأة يوم الثـلاثاء ، ودفن يوم الأربعاء الثـانى والعشرين من ذى الحجـة ، سنة سبعين وأربعمائة . والله أعلم » .

٣١٤ — عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن الخشاب أبو محمد النحوىّ البغدادىّ (*)

كان أديبا فاضلا عالما، له معرفة جيدة بالنحو واللغة والعربية والشعر والفرائض والحساب والحديث، حافظا لكتاب الله عز وجل، قد قرأه بالقراءات الكثيرة .

أخذ النحو عن أبى بكر بن جوامرد القطّان، ثم عن أبى الحسن على بن أبى زيد الفَصيحىّ الأَسْتَرَاباذىّ، ثم عن الشريف أبى السعادات الشَّجَرىّ ، وقاطعه وردّ عليه فى أماليه . وقرأ اللغة على أبى على الحسن بن على المحوِّلىّ ، وعلى أبى منصور الجَوَاليقىّ وغيرهما .

وسمع الحـديث من مشايخ وقته وأكثر، وكان حريصا على السماع ، مداوما بالقراءة على المشايخ فى علو سنه . أقرأ الناس مدة ، وتخرج به جماعة فى علم النحو، وحدّث الكثير، ووُصِف بالفضل والعلم والمعرفة، وكان مطّرحا للتكلف فى مأكله وملبسه وحركاته، فيه بذاذة (١)، وكان يكثر لعب الشِّطْرَنْج، ويقعد لذلك أين وجده، ولا يراعى خِسّة اللاعب والموضع، ويقف على حَلَق الطرق والمشَعْوِذين وغير ذلك، وكان كلامه فى حَلَق الإفادة أجود من قلمه .

(*) ترجمته فى إشارة التعيين الورقة ٢٣ ، وبغية الوعاة ٢٧٦ — ٢٧٧ ، وتاريخ ابن الأثير ٩ : ١١٤ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٥٦٧) ، وتاريخ أبى الفدا ٣ : ٥٢ ، وتلخيص ابن مكتوم ٨٨ — ٨٩ ، وخريدة القصر ١ : ٨٢ ، وابن خلكان ١ : ٢٦٧ — ٢٦٨ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢ : ١٧ — ٢٠ ، والفلاكة والمفلوكين ٧٨ — ٧٩ ، وكشف الظنون ١٠٨ ، ٦٠٢ ، ١٥٦٣ ، ١٧٩١ ، ١٧٩٥ ، ومرآة الجنان ٣ : ٣٨١ — ٣٨٢ ، ومسالك الأبصار ج ٤ مجلد ٢ : ٣١١ — ٣١٦ ، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد الورقة ٤٠ ، ومعجم الأدباء ١٢ : ٤٧ — ٥٣ ، والمنتظم (وفيات سنة ٥٦٧)، والنجوم الزاهرة ٦ : ٦٥ .

(١) البذاذة : سوء الحال .

وكان ضيِّق العطن ضجورا ؛ ما صنّف تصنيفا فكمله . شرح كتاب " الجُمَل " لعبد القاهر الجرجانيّ ، وترك أبوابا من وسط الكتاب ما تكلّم عليها ، وقُرِئ عليه المصنَّف ، وكتب بخطه عليه وهو على هذه الصورة ، غير معتذر من ذلك بعذر . وشرح " المقدّمة " التى صنّفها الوزير ابنُ هبيرة (١) ، وقطعها قبيل الإتمام ، ووصل منها إلى باب النونين : الثقيلة والخفيفة ، وعمل فى شرح " اللُّمَع (٢) " مثل ذلك (٣) .

وكانت له دار عتيقة ولأخ له ومن شاركهما فى ورثة أبيه ، وله منها صُفَّة (٤) كبيرة منفردة ، وبها بواريّ (٥) قصب مفروشة ، وفى صدرها ألواح من الخشب مرصوص عليها كتب له ، أقامت عدّة سنين ما أزِيل عنها الغبار ، وكانت تلك البواريّ قد استترتْ بما عليها من التراب ، يقعد فى جانب منها ، والباقى على تلك الحالة . وقيل إن الطيور عششت فوق الكتب وفى أثنائها ، وكان إذا تكلم على

---

(١) قال ياقوت : « يقال إنه وصله عليها بألف دينار » . وهو أبو المظفر عون الدين يحيى بن هبيرة . ولد بقرية الدور من أعمال العراق ، ثم دخل بغداد فى صباه ، واشتغل بالعلم وجالس الفقهاء والأدباء ، وختم القرآن بالروايات ، وقرأ النحو واطلع على أيام العرب وأحوال الناس . وكان قبل الوزارة فقيرا ، فلما أضرّ الفقر بحاله جعله الخليفة المقتفى مشرفا فى المخزن ، ثم جعله صاحب الديوان ، ثم استوزره . توفى سنة ٥٦٠ . النجوم الزاهرة (٥ : ٣٦٩) ، وابن خلكان (٢ : ٢٤٦) .

(٢) " اللمع " فى النحو لأبى الفتح عثمان بن جنى الموصلى ، جمعه من كلام شيخه أبى على الفارسى ، واعتنى به جماعة غير ابن الخشاب ؛ منهم عمر بن إبراهيم العلوى وقاسم بن قاسم الواسطىّ وأبو زكريا يحيى ابن على بن الخطيب التبريزى وغيرهم .

(٣) وذكر له ياقوت من المصنفات : " الرد على ابن باب شاذ فى المقدّمة " ، و" الرد على الخطيب التبريزى فى إصلاح المنطق " ، وكتاب " أغلاط الحريرى فى المقامات " . وقد طبع هذا الكتاب بالمطبعة الحسينية بمصر سنة ١٣٢٦ ، ملحقا بمقامات الحريرى ، وبعده كتاب " انتصار ابن برى للحريرى " .

(٤) الصفَّة : بناء ذو ثلاثة حوائط .

(٥) البواريّ : جمع باريّ ، وهو الحصير المنسوج ؛ ذكره الجواليقى فى المعرب ، وذكر أنها كلمة معرّبة ، وهى بالفارسية " البورياء " .

مسألة فى النحو منفردة ربما أجاد فى بعض الأوقات إذا خلا من ضجره ، وكان لا يقتنى من الكتب إلا أردأها صورة ، وأرخصها ثمنا . وله وظيفة فى بعض الأماكن ببغداذ . وتدل كتبه على صحّة ما ذكرته . وله شعر كشعر النحاة ، فمنه ما قال ملغزا فى الكتاب :

وذى أوجه لكنّه غيرُ بائحٍ ... بسرّ وذو الوجهين للمرء يَظهرُ
تُناجيك بالأسرارِ أسرارُ(١) وجهه ... فتفهمها ما دمت بالعين تنظرُ

وله فى الشمعة :

صَفْراء لا من سَقَمٍ مَسَّها ... كيف وكانت أمها(٢) الشافيهْ
عُريانة باطنها مُكتَسٍ ... فاعجبْ لها كاسيةً عاريهْ

توفى — رحمه الله وتجاوز عنه — فى عشية الجمعة ، ثالث شهر رمضان سنة سبع وستين وخمسمائة بباب الأزَج بدار أبى القاسم بن الفرّاء ، وصلّى عليه يوم السبت بجامع السلطان ، وتقدّم فى الصلاة عليه أبو النجم بن القابلة ، ودفن بمقبرة أحمد ، بباب حرب .

قال عبد الكريم بن محمد المرْوَزىّ(٣) : عبد الله بن أحمد بن أحمد بن الخشاب أبو محمد ، من ساكنى باب المراتب الشريفة ، شابٌّ(٤) كامل فاضل ، له معرفة تامّة

---

(١) قال ابن مكتوم : « قال ابن سيده فى المحكم : السُّرّ والسِّرّ والسَّرَر والسِّرار والسَّرار : خط بطن الكف والوجه والجبهة ، والجمع أسرّة وأسرار ، وأسارير جمع الجمع » .

(٢) يريد بأمها النحلة ، التى تخرج العسل والشمع .

(٣) هو أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن أبى المظفر السمعانى صاحب كتاب الأنساب . تقدّمت ترجمته فى حواشى الجزء الأوّل ص ١٥٧ .

(٤) فى الأصل : « شأن » ، وما أثبته من ذيل تاريخ بغداد ؛ وقد نقل عبارة السمعانى .

بالأدب واللغة والنحو والحديث ، ويقرأ الحديث قراءة حسنة[١] صحيحة مفهومة .
سمع الكثير بنفسه ، وجمع الأصول الحسان .

قال الإمام أبو شجاع عمر بن أبي الحسن البَسطامي بِبُخارَى : لما دخلت بغداذ قرأ علىّ أبو محمد الخشاب كتاب " غريب الحديث " لأبي محمد القُتَيبي قراءة ما سمعت قبلها مثلها في الصحة والسرعة ، وحضر جماعة من الفضلاء سماعها ، وكانوا يريدون أن يأخذوا عليه فلتة لسانه ، فلم يقدروا على ذلك .

أنبأنا محمد بن محمد بن حامد في كتابه[٢] قال : « عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن عبد الله الخشاب . من أهل بغداذ . شيخنا في علم الأدب ، أعلم الناس بكلام العرب ، وأعرفهم بعلوم شتى من النحو واللغة والتفسير والحديث والنسب ، الطود السامي ، والبحر الطامي . كان فضله على أفاضل الزمان ، كفضل الشمس على النجوم ، والبحر على الغدران . وله المؤلفات العزيزة ، والمصنفات الحريزة ، والكتب المفيدة ، والفكر المجيدة . وإذا كتب كتابا بخطه يُشْترى بالمئين ، وتتنافس عليه بواعث المستفيدين . وهو ألينُ سجيّةً من الماء العَذْب ، وأخْشَنُ حَمِيّةً من الغِرار[٣] العَضْب . وما أظن أن الزمان يَسْمَحُ بمثله ، وأنَّ الدهر العقيم يُنتج أحدا في فَضْله . كان كثير الإفادة ، غزير الإجادة ؛ غير أنه ينبو عن جواب سؤال الممتحنين ، نَبْوة المستحقِر المُهين ، ويعزّ على المتكبّر ، ويذلّ للتكرّم ، متواضع عند العامة ، مرتفع عند الملوك والخاصة . توفى ببغداذ سنة ثمان وستين وخمسمائة[٤] ، فرأيته

(١) في الأصل : « سريعة » ، وما أثبته عن ذيل تاريخ بغداد .
(٢) خريدة القصر ص ٨٢ .
(٣) الغرار العضب : السيف القاطع .
(٤) قال ابن مكتوم : « وذكر الحافظ أبو عبد الله بن النجار في تاريخ بغداد القول الأوّل في وفاته ، ولم يذكر غيره ، وهو الصحيح . ولعل ما ذكره عن العماد كذلك ؛ إلا أن نسخة الكتاب الملخص منها سقيمة » .

ليلة فى المنام كأنى أقول له : ما فعل الله بك ؟ فقال : خيرا ، فقلت : وهل يرحم الله الأدباء ؟ قال : نعم ، قلت : وإن كانوا مقصرين ؟ قال : يجرى عتاب كثير ثم يكون النعيم » .

٣١٥ — عبد الله بن أسعد بن على بن عيسى أبو الفرج الموصلىّ الفقيه الشافعىّ المعروف بابن الدّهان (*)

نحوىّ أديب ، فاضل فقيه ، شاعر . قدم الشام فى صحبة أبى سعد بن أبى عصرون (١) — وكان يلزم درسه — وسمع الحديث ، وكتب بخطه ، إلا أنه كان ضيّق العطن ، ما كتب تصنيفا إلا آختصره برأيه ، ولا يعنّ فيه أنه آختصره .

وكان يمدح الملوك . وهو الذى مدح الصالح بن رُزِّيك (٢) وزير مصر ، وسيّر إليه المَدْحة (٣) ، فسير إليه جملة .

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٨٩ — ٩٠ ، وخريدة القصر ٣ : ٨٩ — ٩٩ ، وابن خلكان ١ : ٢٥٦ — ٢٥٧ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢ : ٢٣ — ٢٤ ، والنجوم الزاهرة ٥ : ٣٦٥ — ٣٦٦ .

(١) هو عبد الله بن محمد بن هبة الله أبو سعد المعروف بابن أبى عصرون ، الفقيه الشافعىّ . نزيل دمشق وقاضى القضاة بها ، وعالمها ورئيسها . دخل حلب ودرس بها ، وأقبل عليه صاحبها نور الدين . ولما أخذ دمشق ورد معه إليها ، ودرّس بالغزالية ، وولى قضاء سنجار وحران وديار ربيعة ، ثم عاد إلى دمشق وولى القضاء بها . توفى سنة ٥٨٥ . نكت الهميان ص ١٨٥ .

(٢) هو طلائع بن رزيك الملقب بالملك الصالح ، وزير مصر فى العصر الفاطمىّ . تقدّمت ترجمته فى حواشى الجزء الأوّل ص ٢٦٥ .

(٣) أورد ابن خلكان قصة مسيره إلى الصالح بن رزيك فقال : « لما ضاقت به الحال عزم على قصد الصالح بن رزيك وزير مصر ، وعجزت قدرته عن استصحاب زوجته ، فكتب إلى الشريف ضياء الدين أبى عبد الله زيد بن محمد بن عبيد الله الحسينىّ نقيب العلويين بالموصل هذه الأبيات : =

وآخر أمره أنه تولى التدريس بحِمْص، وأقام بهـا إلى أن مات هناك(١) . وله أشعار . واستفيدت منه العربية، ودرسها بحِمْص فى جملة الفقه .

٣١٦ — عبد الله بن أبى إسحاق الحضرمىّ، مولاهم(*)

المقرئ النحوىّ العـلامة فى علم العربيـة . بصرىّ ؛ وهو فى أوّل الطبقة الرابعة من النحاة ؛ لأنه أقدم اخذا فيمن شاركه فى الطبقة وأقدمهـم موتا .

= وذات شجو أسال البين عبرتها   كانت تؤمل بالتفنيد إمساكى
لجّت فلمـا رأتنى لا أصيخ لهـا   بكت فأقرح قلبى جفنها البـاكى
قالت وقد رأت الأجمال محدجة   والبين قـد جمع المشكو والشاكى
من لى إذا غبت فى ذا المحل قلت لها   الله وابن عبيـد الله مولاك
لا تجزعى بانحباس الغيث عنك فقد   سأل نوء الثريا جود مغناك

فتكفل الشريف المذكور لزوجته بجميع ما تحتاج إليه مدّة غيبته عنها، ثم توجه إلى مصر، ومدح الصالح ابن رزيك بالقصيدة الكافية » . وفى ترجمة ابن رزيك أورد ابن خلكان (١ : ٢٣٨) مطلع هـذه القصيدة؛ وهو :

أما كفاك تلافى فى تلافيكا   ولست تنقم إلا فرط حبيكا

وقال : « وهى من نخب القصائد، ومخلصها :

وفيم تغضب إن قال الوشاة سلا   وأنت تعلم أنى لست أسلوكا
لا نلت وصلك إن كان الذى زعموا   ولا شفى ظمئى جود ابن رزّيكا

والقصيدة بتمامها فى الخريدة ٣ : ٩١ — ٩٣ .

(*) ترجمته فى أخبار النحويين البصريين للسيرافى ٢٥ — ٢٨ ، وبغية الوعاة ٢٨٢ ، وتاريخ ابن الأثير ٤ : ٢٩٢ ، وتاريخ أبى الفدا ١ : ٢٠٨ ، وتقريب التهـذيب ١٢٥ ، وتلخيص ابن مكتوم ٩٠ ، وتهذيب التهذيب ٥ : ١٤٨ ، وخزانة الأدب ١ : ١١٥ — ١١٦ ، وخلاصة تذهيب الكمال ١٦٢ ، وطبقات الزبيـدىّ ١١ — ١٣ ، وطبقات الشعراء لابن سلام ١١ — ١٣ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢ : ٢٢ — ٢٣ ، وطبقات القراء لابن الجزرىّ ١ : ٤١٠ ، والفهرست ٤١ ، ومراتب النحويين ٢٠ ، ومسالك الأبصار ج ٤ مجلد ٢ : ٢٦٩ — ٢٧٠ ، والمعارف ٢٣٠ ، والنجوم الزاهرة ١ : ٣٠٣ ، ونزهة الألباء ٢٢ — ٢٥ .

(١) ذكر ابن خلكان أنه توفى سنة ٥٨٢ .

والذين شاركوه فى العصر وعدّوا من الطبقة الرابعة أبو عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر الثقفىّ وحماد بن سلمة وحمّاد بن الزِّبرقان ومسلمة بن عبد الله . وكان لتقدّمه فى وقت الطلب زاحم عَنْبسة وميمونا الأقرن فى آخر عصرهما ، فجعل فى أوّل هذه الطبقة .

أخذ قراءته عن يحيى بن يَعمَر ونصر بن عاصم . وقيل هو مولى حضرموت ، وقيل مولى آل الحضْرمىّ ، وهم حلفاء بنى عبد شمس بن عبد مناف ، ولذلك قال الفرزدق :

فلو كان عبدُ الله مولًى هجوتُه ... ولكنّ عبدَ الله مَوْلَى مواليا (١)

وسئل يونس بن حبيب عن ابن أبى إسحاق وعِلْمه ، فقال : هو والنحو سواء ، أى هو الغاية ، وقيل له : فأين عِلْمه من عِلْم الناس اليوم ؟ قال : لو كان اليوم فى الناس أحدٌ لا يعلم إلا علمه لضُحِك منه ، ولو كان فيهم مَنْ له ذهنه ونفاذُه ونظرُه كان أعلمَ الناس .

وقال أبو خليفة : قال ابن سلام : أوّل من بَعَجَ النحو ومدّ القياس وشرح العِلل عبد الله بن أبى إسحاق ، وكان معه أبو عمرو بن العلاء ، وكان ابنُ أبى إسحاق أشدّ قياسا ، وأبو عمرو أوسعَ علما بكلام العرب ولغتها وغريبها ، وكان بلال بن

---

(١) وسبب هجاء الفرزدق لابن أبى إسحاق — كما رواه ابن سلام فى الطبقات — هو أنه لما سمع الفرزدق ينشد فى مديحه يزيد بن عبد الملك :

مستقبلين شمال الشام تضربهم ... بحاصب كنديف القطن منثورِ
على عمائمنا يلقى وأرحلنا ... على زواحف تزجى مخها ريرِ

قال له : أسأت ؛ إنما هى « ريرُ » ، وكذلك قياس النحو فى هذا الموضع . فلما ألحوا على الفرزدق قال : « زواحف تزجيها محاسيرِ » . ثم ترك الناس هذا ورجعوا إلى القول الأوّل . فلما أكثر الرد على الفرزدق هجاه بهذا البيت .

أبى بُرْدة جَمَع بينهما وهو على البصرة عامل لخالد بن عبد الله القَسْرِى أيام هشام ابن عبد الملك . قال يونس : قال أبو عمرو : فغلبنى ابنُ أبى اسحاق يومئذ بالهَمْز ، فنظرت فيه بعد ذلك ، وبالغت فيه .

وحكى يونس أن أبا عمرو بن العلاء كان أشدَّ تسليما للعرب ، وكان ابن أبى إسحاق وعيسى بن عمر يطْعُنان على العرب ، وكان عيسى يقول : أساء النابغة فى قوله حيث يقول : « فى أنيابها السم «ناقع[١] » ؛ يقول : موضعها « ناقعا[٢] » .

وكان ابن سيرين يُبغِض[٣] النحويين ، وكان يقول : لقد بَغَّض إلينا هؤلاء المسجد ، وكانت حلْقته إلى جانب حَلْقة ابن أبى إسحاق .

وبلغ ابنَ أبى إسحاق أنه يَعيب عليه تفسيرَ الشعر ويقول : ماعلمه بإرادة الشاعر ! فقال ابن أبى إسحاق : إن الفتوى فى الشعر لا تُحِلّ حراما ، ولا تُحرِّم حلالا ، وإنما نُفتى فيما استتر من معانى الشعر ، وأشكَل من غريبه وإعرابه بفتوى سمعناها من غيرنا ، أو اجتهدنا فيها آراءنا ؛ فإن زللنا أو عثرنا فليس الزلل فى ذلك كالزلل فى عبارة الرؤيا ، ولا العثرة فيها كالعثْرة فى الخروج عما أجمعت عليه

---

(١) ناقع : ثابت ، والبيت بتمامه :

فبت كأنى ساورتنى ضئيلة ... من الرقش فى أنيابها السم ناقع

وهو فى ديوانه ص ٥١ ، وأورده سيبويه فى الكتاب (١ : ٢٦١) على أن «ناقع» رفع على أنه خبر عن السم .

(٢) النصب على الحالية .

(٣) هو أبو بكر محمد بن سيرين البصرى . أحد الفقهاء من أهل البصرة ، وصاحب اليد الطولى فى تعبير الرؤيا . روى عن أبى هريرة وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وعمران بن حصين وأنس بن مالك . وروى عنه قتادة بن دعامة وخالد بن الحذاء وغيرهما من الأئمة . توفى سنة ١١٠ بالبصرة . ابن خلكان (١ : ٤٥٣) .

الأئمة من سنة الوضوء ، وكرهته الجماعة من الاعتداء فى الطّهور . فبلغ ذلك ٱبنَ سيرين ، فأقصر عما كان عليه من الإفراط فى الوضوء . وكان إذا جاءه الرجل يسأله عن الرؤيا، قال : هات حتى أظنّ لك .

وكان ٱبن أبى إسحاق بعد أن بلغه كلام ٱبن سيرين يقول : أظن الشاعر أراد كذا ، واللغة توجب كذا . ثم ٱجتمع هو وابن سيرين فى جِنازة ، فقال ابن سيرين: ﴿كَذَٰلِكَ(١) إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ(٢)﴾. فقال ابن أبى إسحاق: كفرت يا أبا بكر بعيبك على هؤلاء الذين يُقيمون كتاب الله . فقال ابن سيرين : إن كنت أخطأتُ فأنا أستغفر الله . ورجع إلى حَلْقته .

وكان ابن أبى إسحاق يعتمد الإعراب فى عبارته حرفا واحدا، فمرّت به سِنّورة فقال : اخْسَىْ، فقال له : هذه ، ألا قلتَ اخسئى(٣) ! .

توفى عبد الله بن أبى إسحاق الحضرمىّ(٤) — رحمه الله — سنة سبع عشرة ومائة ، وهو ابن ثمان وثمانين سنة، وصلى عليه بلال بن أبى بُرْدة وهو أمير البصرة . وورِث هذه العدة من السنين جماعةٌ من نسْله ، فمنهم زيد بن عبد الله بن أبى إسحاق ،

---

(١) سورة فاطر آية ٢٨ .

(٢) برفع « الله » ونصب « العلماء » . قال الألوسى فى كتاب روح المعانى (٧ : ١٨٠) : « وروى عن عمر بن عبد العزيز وأبى حنيفة رضى الله عنهما أنهما قرآ (إنما يخشى الله) بالرفع و (العلماء) بالنصب . وطعن صاحب النشر فى هذه القراءة ، وقال أبو حيان : لعلها لا تصح عنهما . وقد رأينا كتبا فى الشواذ ، ولم يذكروا هذه القراءة ، وإنما ذكرها الزمخشرىّ ، وذكرها عن أبى حيوة أبى القاسم يوسف ابن على بن جنادة ، فى كتابه الكامل ، وخرجت على أن الخشية مجاز عن التعظيم بعلاقة اللزوم ؛ فإن المعظم يكون مهيبا » .

(٣) كذا ورد الخبر هاهنا ؛ وبه أسقاط ، وقد سبق كاملا صحيحا فى ترجمة بكر بن حبيب السهمى (١ : ٢٤٥) ، فانظره هناك .

(٤) كذا ذكره المؤلف ، وهو يوافق ما فى طبقات الزبيدىّ . وفى ابن الأثير وأبى الفدا والنجوم الزاهرة أنه توفى سنة ١٢٧ .

مات وهو ابن ثمان وثمانين سنة ، ومات يعقوب بنُ إسحاق بنِ زيد بنِ عبد الله آبن أبى إسحاق وهو إمام البصرة فى القراءة وهو ابنُ ثمان وثمانين سنة .

ومات عبد الله بن أبى إسحاق وقَتادة بن دِعامة فى يوم واحد ، فشيّع الأدباء والأشراف جِنازة ابن أبى إسحاق ، وشيع النُّساك والفقهاء جِنازة قَتادة بن دِعامة .

قال ابن سلّام : قلتُ ليونس : هل سمعت من آبن أبى إسحاق شيئا؟ قلت له : هل يقول أحد الصَّوِيق — يعنى السَّويق؟ قال : نعم ، عمرو بن تميم تقولها . وما تريد [إلى][(1)] هذا ؟ عليك بباب من النحو يطّرد وينقاس .

٣١٧ — عبد الله بن أبى سعيد الأنصارى الأندلسىّ النحوى الغرِيشىّ[(*)]

نحوى فاضل . قرأ على مشايخ بلاده ، ورحل إلى الشرق ، ودخل مصر ، وأفاد بها ونزل الإسْكَنْدرية .

أنبأنا أبو طاهر السِّلَفىّ نزيل الإسكندرية — رحمه الله — أنشدنا الفقيه الأديب أبو محمد عبد الله بن أبى سعيد الأنصارى الأندَلُسى النحوىّ — أبقاه الله — بمصر ، أنشدنى عبد الحليم بن عبد الواحد الكاتب السُّوسىّ بصِقِلّيّة لنفسه — وكتب لى بخطه :

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٢٨٢ — ٢٨٣ ، وتلخيص ابن مكتوم ٩٠ — ٩١ ، وطبقات آبن قاضى شهبة ٢ : ٣٦ ، ومعجم السفر للسلفىّ ١ : ١٥٧ — ١٥٨ . والغريشىّ ، ضبطه آبن قاضى شهبة بفتح الغين المعجمة وكسر الراء ثم مثناة وشين معجمة .

(١) من طبقات الزبيدىّ .

يقولون كَثَّر عبدُ الحليم ... فألّا اقتصادًا وألا اقتِصـارا! (١)

وفَضْـلُ أبى القـاسم المجتَبى ... كفانى احتجاجا لهم واعْتِذارا (٢)

ألم يعلموا أنَّ فَيْض السماءِ ... على الأرض كَثَّر منهـا الثمارا

مآثرُ طـالتْ فأضحى الطُّـوا ... ل من حُلَلِ المدْح عنها قصارا

ومجـدٌ ينوبُ تَنـائى مَطَارًا ... وجود يُغرِّقُ شِـــعْرِى بحارا

هو الشمس تجلو نهار العـلا (٣) ... ومَنْ لِى بِحَـلْىٍ يَعُـمُّ النَّهَـارا

وفضـلٍ يعـدُّ نجـومَ السماء ... وزهْرَ الرِّياضِ ويُحْصِى القِطَارا

تغار العـلا لابن مَتْكودهـا (٤) ... فلا تقبل المدحَ فيه اختصارا

ثم قال السِّلَفىّ : « أبو محمد عبد الله بن الغرِيشىّ هذا ، كان ساكنا فى المحرس المشهور بالقشـميرى ، وكان من محَارس الإسكندريه ، ونسبته مسـتفادة تذكر مع العَرِيشىّ .

توفى فى محرم سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة ، وقد علقت عنـه (٥) فوائد جمّة — رحمه الله . وكان عفيفا من أهل القرآن » .

---

(١) فى الأصل : « بالاقتصاد و بالاقتصار » وهو تحريف ، صوابه عن معجم السفر .

(٢) فى الأصل : « واعتمارا » ، صوابه عن معجم السفر .

(٣) فى الأصل : « هو الشمس يحلوا بها والعلى » ، وهو تحريف صوابه عن معجم السفر .

(٤) ويقرأ « مطلودها » ، و « مدكودها » ، كما فى هامش المعجم . وهو القائد أبو محمد الحسن بن عمر المعروف بابن مدكود . وانظر حواشى الجـزء الأوّل ص ٣٣٨ ، والخـريدة للعماد (١١ : ٧١) ، ومعجم السفر (١ : ١٥٨) ، (٢ : ٢٨٧) .

(٥) فى الأصل : « غلبت » ، وصوابه عن معجم السفر .

٣١٨ — عبد الله بن أبي سعيد أبو محمد النحوىّ الأندلسىّ المعروف بالكاسات(*)

نحوىّ ، قرأ النحو فى بلاده ، وانتقل إلى الشرق ، واستوطن مصر . وكان له بجامع عمرو بن العاص حَلْقة للإقراء والإفادة . وله شعر كثير(١) .

توفى سنة عشرين وخمسمائة فى صفر بمصر .

٣١٩ — عبد الله بن برّىّ بن عبد الجبار بن برّىّ النحوىّ اللغوىّ(**)

المصرى المولد والمنشأ ، المقدسىّ الأصل . سَلَفه من القدس ، وولد هو بمصر سنة تسع وتسعين وأربعمائة ، وبها نشأ ، وقرأ العربية على مشايخ زمانه من المصريين والقادمين على مصر ، وحصل له من ذلك ما لم يحصل لغيره ، وانفرد بهذا الشأن ، وقصَده الطلبة من الآفاق .

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٩٠ ، وخريدة القصر ٢ : ١٧١ — ١٧٣ .

(**) ترجمته فى إشارة التعيين الورقة ٢٣ — ٢٤ ، وبغية الوعاة ٢٧٨ — ٢٧٩ ، وتاريخ ابن الأثير ٩ : ١٧٥ ، وتاريخ الإسلام للذهبى (وفيات سنة ٥٨٢) ، وتاريخ أبى الفدا ٣ : ٧١ ، وتاريخ ابن كثير ١٢ : ٣١٩ — ٣٢٠ ، وتلخيص ابن مكتوم ٩١ ، وحسن المحاضرة ١ : ٢٢٨ — ٢٢٩ ، وابن خلكان ١ : ٢٦٨ — ٢٦٩ ، وشذرات الذهب ٤ : ٢٧٣ — ٢٧٤ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢ : ٢٤ — ٢٧ ، والفلاكة والمفلوكين ٧٩ ، وكشف الظنون ٧٤١ ، ١٠٧٢ ، ومرآة الجنان ٣ : ٤٢٤ ، ومسالك الأبصار ج ٤ مجلد ٣ : ٤٦١ — ٤٦٣ ، ومعجم الأدباء ١٢ : ٥٦ — ٥٧ ، والنجوم الزاهرة ٦ : ١٠٣ .

قال ابن خلكان : « وبرّىّ ، بفتح الباء الموحدة وتشديد الراء المكسورة وبعدها ياء ؛ وهو اسم علم يشبه النسبة » .

(١) أورد له صاحب الخريدة أبياتا ، منها :

نيل العلا بسوى الإحسان ممتنع ... واللؤم طبع لمن فى عرضه طبع
والحرّ يألف ما يأتيه من كرم ... فليس يردعه شىء ولا يزع
والمجد ينفر مثل الوحش عن نفر ... يكفيهم الرى دون المجد والشبع
ماتوا وفاتوا فما ضروا بموتهم ... خلقا ؛ كما أنهم عاشوا وما نفعوا
تبالهم جمعوا مالا رغاهم ... عنه الحمام فما فازوا بما جمعوا

وكان جمّ الفوائد، كثير الاطلاع، عالمـا " بكتاب سيبويه " وعلله، وبغيره من الكتب النحوية، قيّماً باللغـة وشواهـدها . وكان إليـه التصفح فى ديوان الإنشاء؛ لا يصـدر كتاب عن الدولة إلى ملك من ملوك النواحى إلا بعد أن يتصفّحه، ويصلح ما لعلّه فيه من خلل خفى .

وكان يُنْسَب إلى الغفلة فى غير العلوم العربية؛ حتى ما يقوم بمصالح نفسه . ويحكى عنه حكايات فى التغفل أجلّه عنها، وعن ذكر شىء منها .

وكانت كتبه فى غاية الصّحة والجودة، وإذا حشّاها أتى بكل فائدة . ورُئِى جماعة من تلاميذه متصدّرين متميزين . وأكثر الرؤساء بمصر استفادوا منـه، وأخذوا عنه .

وكان قليل التصنيف؛ لم يشتهر له شىء سـوى مقدّمة سماها " اللّباب "(١)، وجواب " المسائل العشر "(٢) التى سأل عنهـا أبو نزار ملك النحاة، و" حاشيته " على كتاب " الصِّحاح "(٣) فإنها نقلت عن أصـله وأفردت فجاءت سـتة مجلدات، وسماها من أفردها " التنبيه والإيضاح عما وقع فى كتاب الصِّحاح "(٤) .

ولمـا مات — رحمه الله — وأبيعتْ كتبه حضرها الجمّ الغفير من الأجلّاء بمصر فى ذى القعدة سنة اثنتين وثمـانين وخمسمائة .

(١) الذى فى كشف الظنون ص ٧٤١ : أن لابن برى كتاب " اللبـاب على ابن الخشاب "، وهو ردّ على حاشية ابن الخشاب على درّة الغوّاص .

(٢) هى المسائل التى استشكلها الحسن بن صافى بن عبد الله أبو نزار المعروف بملك النحاة، وسماها : " المسائل العشر المتعبات إلى الحشر ". أوردها السيوطى فى كتاب الأشباه والنظائر (٣ : ١٧١ — ١٩٨) .

(٣) قال صاحب كشف الظنون : إنها لم تتمّ، ونقل عن الصفدى أنه وصل فيها إلى « وقش » فى أثناء حرف الشين، وهو ربع الكتاب . وأكملها الشيخ عبد الله بن محمد البسطى .

(٤) وذكر ابن خلكان أنه رأى له " حواشى على درّة الغواص فى أوهام الخواص للحريرى "، وقال أيضا إن له جزءا لطيفا فى " أغاليط الفقهاء "، وله " الرد على أبى محمد الخشاب فى الكتاب الذى بين فيه غلط الحريرى فى المقامات ". وقد طبع هذا الأخير ملحقا بمقامات الحريرى مع نقد ابن الخشاب بمصر بالمطبعة الحسينية سنة ١٣٢٦ .

٣٢٠ — عبد الله بن ثابت بن يعقوب بن قيس بن إبراهيم ابن عبد الله أبو محمد العَبْقَسِىّ المقرئ النحوىّ التَّوَّزِىّ (*)

سكن بغداذ ، وروى بها عن أبيـه (١) عن هذيل (٢) بن حبيب " تفسير مقاتل (٣) بن سليمان " . وروى أيضا عن عمر بن شبة (٤) النميرىّ .

حدث عنـه أبو عمر بن السماك وغيره . ولد فى سنة ثلاث وعشرين ومائتين فى آخرها ، ومات فى سنة ثمـان وثلثمائة ، ودفن بالرملية (٥) .

(*) ترجمته فى تاريخ بغـداد ٩ : ٤٢٦ ، وتاريخ ابن كثير ١١ : ١٣٠ — ١٣١ ، وتلخيص ابن مكتوم ٩١ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢ : ٢٦ — ٢٧ ، وطبقات القراء لابن الجزرى ١ : ٤١١ — ٤١٢ ، والنجوم الزاهرة ٣ : ١٩٩ . والعبقسى : منسوب إلى عبد القيس ، وهى قبيلة من أسد ، والتوزى ، بفتح التـاء وتشديد الواو : منسوب إلى توز (و يقال توج أيضا) ، وهى مدينة فى فارس عند بحر الهند .

(١) روى عنه الخطيب فى تاريخ بغداد (١٤ : ٧٩) : « رأيت فى كتاب أبى مكتوبا : سمعت هـذا الكتاب من أوله إلى آخره — يعنى كتاب التفسير — من هذيل أبى صالح عن مقاتل بن سليمان ببغداذ فى درب السدرة بالمدينة فى سنة تسعين ومائة » .

(٢) هو أبو صالح الهذيل بن حبيب . حدث عن حمزة بن حبيب الزيات ، وروى عن مقاتل بن سليمان ، وروى عنه ثابت بن يعقوب . تاريخ بغداد (١٤ : ٧٨) .

(٣) هو أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدىّ الخراسانى ، صاحب التفسير الكبير والناسخ والمنسوخ ، وغيرهما من الكتب . كان متهما فى الرواية . توفى سنة ١٥٠ . تهذيب التهذيب (١٠ : ٢٧٩) ، والفهرست ص ١٧٩ ، وتاريخ بغداد (١٣ : ١٦٠) .

(٤) هو أبو زيد عمر بن شبة النميرىّ الحافظ الأخبارىّ . يروى عن عمر بن علىّ المقدمىّ وأبى نعيم وخلق . وثقه الدارقطنىّ ، وتوفى سنة ٢٦٢ . خلاصة تذهيب الكمال ٢٤٠ .

(٥) كذا فى الأصل ، وهو يوافق ما فى تاريخ بغداد ، ولم يذكرها ياقوت . وفى النجوم الزاهرة : « مات غريبا بالرملة » ، وهو الأوفق . قال ياقوت : الرملة : محلة على شاطئ دجلة ، مقابل الكرخ ببغـداد .

٣٢١ — عبد الله بن جعفر بن دَرَسْتَوَيه بن المرزبان أبو محمد الفارسىّ الفَسَوىّ النحوىّ (*)

نحوىّ جليل القدر ، مشهور الذكر ، جَيِّد التصانيف . روى عن جماعة من العلماء ؛ منهم من مشايخ الأدب أبو العباس المبرِّد ، وعبد الله بن مسلم بن قُتيبة . وكان فَسَوِيا ، سكن بغداذ إلى حين وفاته . قرأ على المبرِّد "الكتاب" وبرع ، وكان نظّارا . وكان شديد الانتصار لمذهب البصريين فى اللغة والنحو .

وأما تصانيفه ففى غاية الجودة والإتقان ؛ منها "تفسير كتاب الجَرْمى"، وهو غاية فى بابه ، ومنها كتابه فى النحو الذى يدعى "الإرشاد"، ومنها كتابه فى "الهجاء" وهو من أحسن كتبه ، ومنها "شرح الفصيح" ، وهو فى غاية الحسن والجودة يدلّ على الاطّلاع التام ، وله "ردّ على المفضّل فى الردّ على الخليل"، كتاب مفيد. كتاب "الهداية" . كتاب "المقصور والممدود" . كتاب "غريب الحديث" . كتاب "معانى الشعر" . كتاب "الحىّ والميت" . كتاب "التوسّط بين الأخفش

(*) ترجمته فى إشارة التعيين الورقة ٢٤ ، والإكمال لابن ماكولا الورقة ٢٧٧ ، وبغية الوعاة ٢٧٩ — ٢٨٠ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٣٤٧) ، وتاريخ بغداد ٩ : ٤٢٨ — ٤٢٩ ، وتاريخ أبي الفدا ٢ : ١٠٢ ، وتاريخ ابن كثير ١١ : ٢٣٣ ، وتلخيص ابن مكتوم ٩١ — ٩٢ ، وابن خلكان ١ : ٢٥١ — ٢٥٢ ، وطبقات الزبيدىّ ٨٥ — ٨٦ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢ : ٢٧ ، وعيون التواريخ (وفيات سنة ٣٤٧) ، والفهرست ٦٣ ، وكشف الظنون ١١٥ ، ٥٠٦ ، ٧٠٠ ، ٨٣٩ ، ١١٠٨ ، ١٢٧٢ ، ١٤١٥ ، ١٤٥١ ، ١٤٦١ ، ١٧٢٩ ، ١٧٣٠ ، ٢٠٤١ ، ومسالك الأبصار جـ ٤ مجلد ٢ : ٢٩٩ — ٣٠٠ ، والنجوم الزاهرة ٣ : ٣٢١ ، ونزهة الألباء ٣٥٦ — ٣٥٧ . و « درستويه » ، ضبطه ابن ماكولا بفتح الدال والراء والواو . وضبطه السمعانى بضم الدال والراء وسكون السين وضم التاء وسكون الواو وفتح الياء . والفسوىّ : منسوب إلى فسا ، وهى من مدن فارس .

وثعلب فى تفسير القرآن واختيار أبى محمد فى ذلك ". كتاب "شرح المفضّليات"، لم يتمه. كتاب "شرح المقتَضَب"، لم يتمه. كتاب "تفسير السّبع الطوال"، لم يتمه. كتاب "المعانى فى القرآن"، لم يتمه. كتاب "تفسير الشىء"، لم يتمه. كتاب "نقض الراوندى على النحويين". كتاب "الردّ على بُزُرْج العروضى". كتاب "الأزمنة"، لم يتمه. كتاب "الردّ على ثعلب فى اختلاف النحويين". كتاب "خبر قُسّ بن ساعدة وتفسيره". كتاب "شرح الكلام ونكته"، لم يتمه. كتاب "الردّ على ابن خالويه فى الكلّ والبعض". كتاب "الردّ على ابن مقسم فى اختياره". كتاب فى "الأضْـداد". كتاب "أخبـار النحويين". كتاب "الردّ على الفرّاء فى المعـانى". كتاب "جوامع العروض". كتاب "الاحتجاج للفـرّاء". كتاب "تفسير قصيدة شُبَيل بن عَزْرة"(١). كتاب "رسـالة إلى نجيح الطولونى" فى تفضيل العربيـة. كتاب "الكلام على ابن قُتيبـة فى تصحيف العلماء". كتاب "الردّ على أبى زيد البَلْخِىّ" فى النحو. كتاب "الردّ على مَنْ قال بالزوائد وقال يكون فى الكلام حرف زائد". كتاب "النصرة لسيبويه على جماعة النحويين"، هو كبير لم يتمه. كتاب "الانتصار لكتاب العين وأنه للخليل"(٢).

قال: [عبـد الله بن] جعفـر: ولدت فى ثمان وخمسين ومائتين. وتوفى — رحمـه الله — يوم الاثنين لسبع بقين من صفر سنة سبع وأربعين وثلثمائة.

---

(١) تقدّمت ترجمته للؤلف فى هذا الجزء ص ٧٦ .

(٢) وذكر له ابن النـديم من الكتب أيضا كتاب "المتمم"، واسمه فى كشف الظنون "كتاب الكتاب المتمم"، وقد نشره الأب لويس شيخو باسم "كتاب الكتاب"، وطبع بالمطبعة الكاثوليكية ببيروت سنة ١٩٢٧ .

٣٢٢ — عبد الله بن الحسن أبو شعيب الحرّانى اللغوىّ (*)

لغوىّ صدوق. أخذ من يعقوب بن السِّكِّيت وطبقته. قال الحرّانىّ: كتبت عن يعقوب بن السِّكيت من سنة خمس وعشرين — يعنى ومائتين — إلى أن قُتِل.

قال: وقتل قبل المتوكل بسنة، وقتل المتوكّل (١) سنة سبع وأربعين، وكان ما كتبه عنه مدّة إحدى وعشرين سنة (٢).

٣٢٣ — عبد الله بن الحسن بن عشير اليابسىّ النحوىّ (**)

من جزيرة يابِسَة (٣)، من نحاة بلد الأندلس. قرأ بالأندلس على أبى الحسين سليمان بن محمد بن طراوة السَّبائىّ المالقىّ النحوىّ بالأندلس؛ وقال: لم أر مثله. وكان يعظمه جدا. ورحل إلى الشرق، وتصدّر للإفادة بجامع الإسكندرية لإقراء القرآن والنحو. وكان له شعر كثير.

دفن (٤) بمقبرة باب البحر بالإسكندرية، ووصى أن يصلِّى عليه أبو طاهر السِّلَفِىّ، فلم يمكنه ذلك لوحل ومطر كان فى ذلك اليوم.

(*) ترجمته فى تاريخ بغداد ٩ : ٤٣٥ — ٤٣٧، وتاريخ ابن مكتوم ٩٢. والحرانى، بفتح الحاء وتشديد الراء: منسوب إلى حران، وهى مدينة بالجزيرة، من ديار ربيعة؛ ينسب إليها جماعة كثيرة من العلماء.

(**) ترجمته فى بغية الوعاة ٢٨٠، وتلخيص ابن مكتوم ٩٢، ومعجم البلدان ٨ : ٤٩٠.

(١) هو جعفر المتوكل على الله بن المعتصم بن الرشيد. تولى الخلافة سنة ٢٣٣. وسبب مقتله أنه كان بينه وبين ابنه المنتصر مباينة، فاتفق مع جماعة من الأمراء على قتله وقتل وزيره الفتح بن خاقان، فهجموا عليه وقتلوه وقتلوا الفتح معه. انظر الفخرى ص ٢١٠.

(٢) قال الخطيب البغدادى: كان مولد أبى شعيب الحرانى سنة ٢٠٦، وتوفى سنة ٢٩٥.

(٣) قال ياقوت: «يابسة: جزيرة نحو الأندلس فى طريق من يقع من دانية فى المراكب يريد ميورقة فيلقاها قبلها، وهى كثيرة الزبيب، وفيها ينشأ أكثر المراكب لجودة خشبها».

(٤) ذكر ياقوت أن وفاته كانت ليلة السبت فى العشرين من المحرم سنة ٦٢٥.

٣٢٤ — عبد الله بن الحسين أبو المظفر النحوىّ (*)

يعرف بالبغداذىّ، وهو مَرْوزىّ الأصل . نشأ ببغداذ ، وسكن سَمَرْقَنْد وتصدّر لإقراء العربية ، وكان يذكر أنه كتب ببغداذ عن مشايخها ، ولم يكن معه أصل .

ومات بسَمَرْقَنْد (١)، وكان يُنْشِد عن أبى الطيّب المتنبّى .

٣٢٥ — عبد الله بن الحسين بن عبد الله أبو البقاء النحوىّ الضرير (**)

العُكْبَرِىّ الأصل ، البغداذى المولد والدار . كان نحويا فقيها مرضيا . تفقه على مذهب أحمد بن حنبل ، وأخذ النحو عن أبى محمد بن الخشّاب وغيره، وروى عن مشايخ زمانه . وكان جمّاعة لفنون من العلم والمصنفات .

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٢٨١ ، وتاريخ بغداد ٩ : ٤٤٢ ، وتلخيص ابن مكتوم ٩٢ . وماذكره المؤلف يوافق مافى تاريخ بغداد .

(**) ترجمته فى بغية الوعاة ٢٨١ ، وتاريخ ابن الأثير ٩ : ٣٢٨ ، وتاريخ الإسلام للذهبى (وفيات سنة ٦١٦)، وتاريخ أبى الفداء ٣ : ١٢٤ ، وتاريخ ابن كثير ١٣ : ٨٥ ، وتلخيص ابن مكتوم ٩٢ ، وابن خلكان ١ : ٢٦٦ — ٢٦٧ ، وروضات الجنات ٤٥٣ — ٤٥٥ ، وشذرات الذهب ٥ : ٦٧ — ٦٩ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢ : ٣٠ — ٣٤، وكشف الظنون ٨١ ، ٩٨ ، ١٠٨ ، ١٢٢ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢٥٣ ، ٣٩٩ ، ٤٢٤ ، ٤٤٠ ، ٤٨٠ ، ٥١٨ ، ٦٩٢ ، ٧١٤ ، ٨١١ ، ١٢٧٣ ، ١٤٢٨ ، ١٥٤٣ ، ١٥٦٣ ، ١٧٧٤ ، ١٧٨٩ ، ١٨٢٠ ، ومرآة الجنان ٤ : ٣٢ — ٣٣ ، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد الورقة ٤١ ، ومعجم البلدان ٦ : ٢٠٣ — ٢٠٤ ، والنجوم الزاهرة ٦ : ٢٤٦ ، ونكت الهميان ١٧٨ — ١٨٠ . والعكبرى ، بضم العين وسكون الكاف وفتح الباء : منسوب إلى عكبرا ، وهى بلدة على دجلة ، فوق بغداد بعشرة فراسخ .

(١) سمرقند ، اسمها القديم «مرقند» ، وهى أكبر مدن ماوراء النهر، وحاضرة الصغد .

وله مصنفات حسان فى إعراب القرآن وقراءته ، و إعراب الحديث والنحو واللغة والعربية . وشرح "المقامات الحريرية"، و "شعر أبى الطيب المتنبى"، وغير ذلك .

ولد فى سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ، وتوفى ليـلة الأحد ثامن شهر ربيع الآخر سنة ست عشرة وستمائة ، ودفن يوم الأحد بباب حرب .

ومن تصانيفه : كتاب "إعراب القـرآن والقراءات"(١) . كتاب "شرح الإيضاح" . كتاب "شرح اللُّمع" . كتاب "اللّباب" فى علل النحو . كتاب "شرح المفصّل"، لطيف . كتاب "إعراب شعر الحماسـة" . كتاب "شرح المتنبى"(٢) . كتاب "إعراب الحديث"، لطيف .

---

(١) طبع فى المطبعة الميمنية بمصر سنة ١٣٠٦ فى جزءين ، و بهامش الفتوحات الإلهية للشيخ الجمل بمطبعة محمد مصطفى سنة ١٣٠٣ ، و بالمطبعة الميمنية ١٣٠٨ ، و بهامش تفسير الجلالين بطهران سنة ١٨٦٠م

(٢) اسمه "التبيان فى شرح الديوان" طبع فى كلكتة بالهند سنة ١٢٦١ ، وطبع فى بولاق سنة ١٢٨٧ ، والمطبعة الشرفية بمصر سنة ١٣٠٨ ، ثم بمطبعة مصطفى البابى الحلبى بمصر سنة ١٣٥٥ ؛ بتحقيق الأساتذة مصطفى السقا و إبراهيم الأبيارى وعبد الحفيظ شلبى . وقد ذكر الصفدى له من الكتب المؤلفة مما لم يذكره القفطى : "إعراب الشواذ من القراءات" ، و "متشابه القرآن" ، و "عدد آى القرآن" ، و "إعراب الحـديث" ، و "المرام فى نهاية الأحكام" فى المذهب ، و "الكلام على دليـل التلازم" ، و "تعليق فى الخلاف" ، و "المنقح من الخطل فى الجدل" ، و "شرح الهـداية لأبى الخطاب" ، و "الناهض فى علم الفرائض" ، و "البلغة" فى الفرائض ، و "الاستيعاب فى أنواع الحساب" ، و "مقدمة" فى الحساب و "شرح الفصيح" ، و "المشوف المعلم فى ترتيب إصـلاح المنطق على حروف المعجم" ، و "شرح الخطب النباتية" ، و "شرح أبيات سيبويه" ، و "الإفصاح عن معانى أبيات الإيضاح" ، و "تلخيص أبيات الشعر لأبى على" ، و "نزهة الطرف فى إيضاح قانون الصرف" ، و "الترصيف فى علم التصريف" ، و "الإشارة" فى النحو ، و "مقدّمة" فى النحو ، و "أجوبة المسائل الحلبيات" ، و "التلخيص" فى النحو ، و "التلقين" فى النحو ، و "التهذيب" فى النحـو ، و "شرح بعض قصائد رؤبة" ، و "مسائل الخلاف فى النحو" ، و "تلخيص التنبيه لابن جنى" ، و "مختصر أصول ابن السراج" ، و "مسائل نحو" مفردة ، و "مسألة فى قول النبى صلى الله عليه وسلم «إنما يرحم الله من عباده الرحماء»" ، و "المنتخب من كتاب المحتسب" ، و "لغة الفقه" .

ومن شعره فيما قاله فى الوزير ناصر بن مهدى العَلَوى :

بك أضحى جيدُ الزمان محلّى ... بعد أن كان من حُلاه مُخَلّى

لا يجاريك فى نِجاريْك(١) خَلْقٌ ... أنت أعْلَى قَدْرًا وأعلى مَحَلّا

دمت تُحيِي ماقد أميت من الفضـ ... ـل وتَنْفِي فقرا وتطرد مَحْلا

وقال داود بن أحمد بن يحيى المُلْهمى الشاعر يهجو أبا البقاء من أبيات :

وأبو البقاء عن الكتّاب مخبِّرا ... وتراه إن عدم الكتّاب محيِّرا

وكان — رحمه الله — إذا أراد التصنيف أحضرت له المصنفات فى ذلك الفن، وقرئ عليه منها، فإذا حصله فى خاطره أملاه . فكان يخلّ بكثير من المحتاج إليه . وما أحسن ما وصفه بعض الأدباء فقال : « أبو البقاء تلميذ تلاميذه »، أى هو تَبَع لهم فيما يلقونه عليه من القراءة عند الجمع من كلام المتقدّمين .

٣٢٦ — عبد الله بن حَمّود الزُّبيدىّ الأندلسىّ (*)

صاحب أبى على الفارسىّ الذى يذكره فى تصانيفه، الذى يقول : « سألنى الأندلُسِىّ »، و « قال الأندلُسِىّ » .

كان عبد الله هذا قد صحب أبا على القالىّ بالأنْدَلس، وأخذ عنه، ثم رَحَل إلى المشرق، فصحب أبا سعيد السِّيرافىّ إلى أن مات، وصحب أبا على الفارسىّ فى مقامه وسفره إلى فارس وغيرها، وأخذ عنه وأكثر وبرع .

(*) ترجمته فى إشارة التعيين الورقة ٢٤، وبغية الوعاة ٢٨٢، وتلخيص ابن مكتوم ٩٣، وتكملة الصلة ٢ : ٤٣٩ — ٤٤٠ .

(١) النجار : الأصل .

ومن خبره مع أبى علىّ أن أبا علىّ غلّس يوما إلى الصلاة فى المسجد، فقام إليه عبد الله بن حَمُّود هذا من مِذْود — وكان لدابة أبى على خارج داره، وكان عبد الله قد بات فيــه ليُدْلج إليه قبل الطلبة طلبــا للسبق والأخذ من علمه — فارْتاع منه أبو علىّ، وقال له : و يحــك ! مَنْ تكون ؟ قال : أنا عبد الله الأنْدَلُسىّ، فقال : إلى كم تتبعنى ! والله إنْ على وجه الأرض أَنْحى منك ! .

وذكر على بن عيسى بن الفرج الربعىّ صاحبَ [أبى] على، عبدَ الله بن حَمُّود الزُّبيدىّ هذا فقال : « قرأ على أبى على فى نوادر الأصمعىّ (١) « أَكَأَتُ الرجل » (٢) إذا رددته عنك، فقال له أبو على : ألحق هذه الكلمة بباب « أجأ »، فإنى لم أجد لها نظيرا غيرها . فسارع مَنْ حوله إلى كتابتها . قال الربعىّ : [فقلت] (٣) أيها الشيخ، ليس « أكأ » من « أجأ » فى شىء . قال : وكيف ذلك ؟ قال : قلت لأن إسحاق بن إبراهيم الموصلىّ وقُطْرُبا حَكَيَا أنه يقال : « كاء الرجل » (٤)؛ إذا جَبُن . فخجل الشيخ وقال : إذا كان كذا فليس منه . فضرب كل واحد منهم على ما كتب .

ولم يرجع عبــد الله بن حمود الزبيدىّ الأندلسىّ إلى بلاده، وما زال بالعراق إلى أن مات بهــا — رحمه الله (٥) .

---

(١) الخبر فى معجم الأدباء : (١٤ : ٨١) مذكور فى ترجمة على بن عيسى بن الفرج الربعىّ .

(٢) فى الأصل : « أكان »، وهو تصحيف، وصوابه فى معجم الأدباء .

(٣) الزيادة من معجم الأدباء .

(٤) فى الأصل وفى معجم الأدباء : « كيأ »، والوجه فيها ما أثبته ؛ يريد أنها من الفعل الأجوف مثل شاء، وليس من المهموز الطرفين، مثل « أجأ » .

(٥) قال ابن مكتوم : « حدّثنى شيخنا الحافظ أبو حيان الأندلسىّ — أبقاه الله — أن عبد الله هذا رحل إلى الأندلس، وحين بقى بينه و بين بلده مسافة يوم أو يومين غرقت المركب، وهلك كل من فيها، ومن جملتهم عبد الله المذكور، وذهب معــه علم كثير كان قد جلبه من العراق . وحكى لى فى سبب قول الفارسىّ له غيره ما ذكره القفطىّ . وقد كتبت ذلك لأثبته فى تعاليق على كتابى ''الجمع المتناه فى أخبار النحاة'' إن شاء الله » .

٣٢٧ — عبد الله بن رستم اللغوىّ (*)

مُستملى يعقوب بن السِّكِّيت . كان قد استفاد من يعقوب وطبقته ، وكتب بخطه الكثير، وأفاد الطالبين .

٣٢٨ — عبد الله بن سعيد الأموىّ اللغوىّ (**)

لِقى العلماء ، ودخل البادية، وأخذ عن فصحاء الأعراب ، وأخذ عنه العلماء وأكثروا فى كتبهم . وكان ثقة فى نقله .

وصنف كتبا ، منها : كتاب " النوادر " . وكتاب " رحل البيت " . وكان جالس أعرابيا من بنى الحارث بن كعب، وسألهم عن النوادر والغريب، وكان مع ذلك حافظا للأخبار والشعر وأيام العرب .

٣٢٩ — عبد الله بن سعيد بن مهدى الخَوافىّ الكاتب أبو منصور (***)

أديب شاعر ، لغوى فرْضى حاسب . كان من أتم النـاس مروءة وأكبرهم نفسا ، كثير الرواية لكتب الأدب، وله فى اللغة تصانيف، وجمـع مجاميع فى كل فن . ومن شعره :

وخَودٍ (١) جلا التوديعُ عَنْـدَمَ خَدِّها   كما فُتِقَتْ أكمامُ ورد مُضَرَّجِ

(*) ترجمتــه فى بغية الوعاة ٢٨٢ ، وتاريخ بغــداد ١٠ : ٨١ ، وتلخيص ابن مكتوم ٩٣ ، وطبقات الزبيدىّ ١٤٤ .

(**) ترجمته فى بغيــة الوعاة ٢٨٢ ، وتلخيص ابن مكتوم ٩٣ ، وطبقــات الزبيدىّ ١٣٤ ، والفهرست ٤٨ .

(***) ترجمته فى الأنساب ٢١٠ ب ، وبغية الوعاة ٢٨٢ ، وتلخيص ابن مكتوم ٩٣ — ٩٤ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢ : ٣٥ — ٣٦ ، ونزهة الألباء ٣٣١ — ٣٣٢ . والخوافىّ ، بفتح الخاء والواو : منســوب إلى خواف ؛ وهى من نواحى نيسابور ، ينسب إليهـا كثير من العلماء . وقد ذكر السيوطىّ أن وفاته كانت سنة ٤٨٠ .

(١) الخود : الحسنة الخلق الشابة الناعمة .

ولم أر بدرًا قبلها عضّ فى الدُّجى ... عــلى عَنَمٍ بالأُقحوان المفلّج
تُضاهِى الدُّجى فرعًا وعينا وحاجبا ... سوى أنهــا كالصُّبح عند التبلُّج
رحلْنا على اللذات من جانب الصِّبا ... وقلتُ لأحداثِ الزّمان ألا اخرجى
و بتْنا على رَغم النَّوى نَنشر الهوى ... ونطْوِى رداءَ الليــل طَيًّا ونَنْتَجى (١)
فلما تجَــلَّى الصبْحُ ثارت كأَنَّها ... غَزَالُ صَرِيمٍ لا غزالة مَنْبِــجِ (٢)

٣٣٠ — عبد الله بن عبد الله الأندلسىّ المعروف بالــبرقىّ (*)

كان عالمــا بالنحو واللغــة ، إماما فيهما ، [عالمــا] بالعدد والهندسة . وله كتاب مشهور فى المسبَّع . وكان رجلا ناسكا ، يُنسب إليه علم صناعة الكِيمياء . وكان الحَكَم المستنصر (٣) يعظِّمه و يوقره و يروم الإسكارَ معه ، فيقبضه ورعه ، و يكفّه عن مداخلته زهده — رحمه الله ورضى عنه وأرضاه .

٣٣١ — عبد الله بن عبد الله النحوىّ القيَّاس (**)

كان نحويا قياسيا . وأصــله من الأندلُس ، وسكن القيْرَوان . وكان سرىّ الأخلاق ، كثير المصادقة لمَنْ صحب . وله أشعار حسنة ، وكان من يحْسُده يقول : هى من أشــعار الأندلسيين . وكانــ متصلا بابن أبى جعفر المروزىّ ومادحا لابنه كثيرا .

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٩٤ .

(**) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٩٤ .

(١) نتنجى ، من المناجاة ؛ وهى المسارة .

(٢) الصريم : باليمن ، ومنبج : مدينة بينها وبين حلب عشرة فراسخ .

(٣) تقدمت ترجمته فى حواشى الجزء الأوّل ص ٢٤٠ .

٣٣٢ — عبد الله بن على بن أحمد بن عبد الله المقرئ أبو محمد ابن بنت أبي منصور الخياط (*)

إمام مسجد ابن جَرْدة [1]، قرأ القرآن بروايات، وتخرج عليه جماعات كثيرة ختموا عليه كتاب الله. وله معرفة بالنحو واللغة.

روى "كتاب سيبويه" عن أبي الكرم بن فاخر [2]، ورواه لنا عنه زيد [3] بن الحسن ابن زيد الكندى إجازة منه لنا، وقرأه عليه ابن سعدون القرطبي وابن البندار. ووقع إلىّ الأصل بذلك، بحمد الله ومنه وكرمه.

وكان أبو محمد هذا متوددا متواضعا، حسن القراءة والتلاوة فى المحراب، خصوصا فى ليالى رمضان يحضر عنده الناس للاستماع. وكان يقول شعرا قريبا.

وصنف تصانيف [4] فى علوم القراءات، وأغرب فيها، فشنّع عليه بها، وخولف فيها، فرجع عنها.

(*) ترجمته فى الأنساب ٤ ٢١ ب، وتاريخ ابن كثير ١٢ : ٢٢٢، وخريدة القصر ١ : ٨٣ — ٨٤، وتلخيص ابن مكتوم ٩٤، وشذرات الذهب ٤ : ١٢٨ — ١٢٩، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢ : ٤٢ — ٤٤، وطبقات القرّاء لابن الجزرى ١ : ٤٣٤ — ٤٣٥، وكشف الظنون ٢٠٦، ٣٣٨، ١٣٤٤، ١٤٩٩، ١٥٨٢، والمنتظم (وفيات سنة ٥٤١)، ومرآة الجنان ٤ : ٢٧٥، ونزهة الألباء ٤٨٢ — ٤٨٤.

(١) روى عنه الكمال الأنبارى أنه قال : «لو قلت إنه ليس مقرئ بالعراق إلا وقد قرأ علىّ أو على جدى، أو قرأ على من قرأ علينا لكنت صادقا».

(٢) هو المبارك بن الفاخر بن محمد بن يعقوب أبو الكلام البغدادى؛ تأتى ترجمته للمؤلف فى حرف الميم.

(٣) تقدمت ترجمته للمؤلف فى هذا الجزء ص ١٠.

(٤) ذكر منها ابن الجزرى : «المبهج»، و«الروضة»، و«الإيجاز»، و«التبصرة»، و«المؤيدة»، و«الموضحة» و«العقيدة المنجدة»، و«الكفاية».

وكان مولده فى ليلة الثلاثاء التاسع والعشرين من شعبان سنة أربع وستين وأربعمائة، وتوفى بُكْرة يوم الاثنين الثامن والعشرين من ربيع الآخر من سنة إحدى وأربعين وخمسمائة، ودفن من الغد بباب حرب عند جدّه على دَكّة الإمام أحمد بن حنبل، وصُلِّى عليه فى جامع القصر، فى جامع المنصور، وكان الجمع كثيرا جدا يفوت الإحصاء، وأغلق أكثر البلد فى ذلك اليوم، فمن شعره:

أأنصحكم على أوفى يقينى ... وسوء الظن منكمْ يعترينِى
إذا ما جئتكم لأداءِ نُصْحٍ ... أتانى الغِشّ مِنْكُمْ فى الكمينِ
سأصبر ما حييت على أذاكمْ ... وأحفظ وُدّكم فى كلِّ حينِ

وله أيضا:

أيها الزائرون بعد وفاتى ... جَدَثًا ضَمَّنِى ولَحْدًا عميقا
سترون الذى رأيت من المَوْ ... تِ عِيانا وتسلُكون الطريقا

٣٣٣ — عبد الله بن على بن إسحاق الصَّيْمَرىّ النحوىّ أبو محمد (*)

قدم مصر، وحُفِظ عنه شىء من اللغة وغيرها. وكان فَهِما عاقلا. وصنف كتابا فى النحو، سماه "التبصرة" (١)، وأحسن فيه التعليل على مذهب البصريين. ولأهل المغرب باستعماله عناية تامة، ولا يوجد به نسخة إلا من جهتهم. وقد ذكرته فى غير موضع من هذا الكتاب.

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٢٨٥، وتلخيص ابن مكتوم ٩٤، وكشف الظنون ٣٣٩. والصيمرىّ، بفتح الصاد وسكون الياء وفتح الميم: منسوب إلى صيمرة؛ موضع بالبصرة، أو بلد بين ديار الجبل وديار خوزستان.

(١) قال فى البغية: «أكثر أبو حيان من النقل عنه. وله ذكر فى جمع الجوامع». وقال صاحب كشف الظنون: «عليه نكت لإبراهيم بن محمد المعروف بابن ملكون الإشبيلىّ».

٣٣٤ — عبد الله بن عيسى بن عبد الله بن أحمد بن سعيد بن سليمان ابن محمد بن أبي حبيب الأنصاريّ الخزرجيّ أبو محمد ابن أبي بكر الأندلسيّ (*)

ولد بشِلْب (١)، ونشأ بإشبيلِيَة من بيت العلم والوزارة، وصَرَف وجهه إلى طلب العلم حتى حصل له ما لم يحصُلْ لغيره ؛ وولى القضاء بالأنْدَلُس مدة، ثم خرج منها على عزم الحج، ودخل مصر وتوجّه إلى مكة لحج وجاور بها سنة، ثم قدم العراق وأقام ببغداذ مدّة، ثم سافر إلى خُراسان فنزل هَراة مدّة ومَرْو مدّة . وكان خبيرا بالحديث والفقه والأدب والنحو ، وسمع بخُراسان وسُمِع منه ، وأفاد واستفاد ؛ وشهد له علماؤها بالفضل والأدب والنبل . وكان مولده بشِلْب ، إحدى مدن الأنْدَلُس فى ربيع الأول فى سنة أربع وثمانين وأربعمائة (٢) .

أنبأنا أبو الضياء شهاب بن محمود الشاذمانى فى كتابه من هَراة قال : أخبرنا عبد الكريم بن محمد المروزيّ من كتابه الجامع القديم بهَراة بقراءة أبى النّصر الفاميّ قال : حدّثنا أبو محمد بن أبى حبيب الحافظ من لفظه بجامع هَراة، حدّثنا أبوعمرو عثمان بن محمد بن أحمد البلْخى إملاء فى جامع بلْخ ، أخبرنا القاضى أبو على الحسن ابن محمد الوَحْشيّ سنة إحدى وأربعين وأربعمائة ، أخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفيّ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهانيّ، أخبرنا أبو جعفر أحمد ابن مهران بن خالد الأصبهانيّ ، حدّثنا محمد بن الصباح ، حدّثنا إسماعيل

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٢٨٦ ، وتاريخ الإسلام الذهبيّ (وفيات سنة ٥٤٦) وتلخيص ابن مكتوم ٩٤ — ٩٥ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ١ : ٢١ .

(١) شلب، بكسر أوّله وسكون ثانيه : مدينة بغرب الأندلس .

(٢) ذكر السيوطى أن وفاته كانت سنة ٥٤٨ .

ابن زكريا عن الحسن بن الحكم النخعى عن عادى بن ثابت عن أبى حازم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «مَنْ بدا جفا، ومن اتبع الصيد غَفَل، ومن أتى أبواب السلطان افتتن، وما ازداد عبد من سلطان قربا إلا ازداد من الله بعدا» .

توفى — رحمه الله — بهَراة فى شعبان سنة ثمان وأربعين وخمسمائة .

٣٣٥ — عبد الله بن عمرو بن صبح المعروف بابن أبى صبح المُزَنى (*)

أعرابى بدوىّ لغوىّ، فصيح . دخل من البادية، ونزل بغداذ، ولم يزل مقيما بها حتى مات وأخذ منه . وكان شاعرا فصيحا، وله مع الفَقْعسى (١) أخبار ظريفة .

قال دعبل : حضر الفَقْعَسِىّ دارا فيها وليمة ، وحضرها ابن أبى صبح الأعرابىّ فازدحما على الباب ، فغلب ابنُ أبى صبح ، ودخل قبل الفَقْعَسِىّ ، وقال :

ألا ياليت أنك أمَّ عمرو ... شهدتِ مَقامتى كى تعذرينى
ودفعى منكب الأَسْدىّ عنى ... على عَجَلٍ بناجية زَبونِ (٢)
بمنزلةٍ كأن الأَسْدَ فيها ... رمتنى بالحواجب والعيونِ (٣)
وكنت إذا سمعت بحق خَصْمٍ ... منعت الخصم أنْ يتقدَّمونِى

٣٣٦ — عبد الله بن فَزارة النحوى (**)

بصرى تصدّر بها لإفادة هذا النوع ، وتوفى بها سنة اثنتين وثمانين ومائتين .

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٩٥ ، والفهرست ٤٩ .

(**) ترجمته فى بغية الوعاة ٢٨٦ ، وتلخيص ابن مكتوم ٩٥ ، وطبقات الزبيدىّ ١٤٧ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢ : ٤٥ .

(١) هو محمد بن عبد الملك الأسدىّ . تأتى ترجمته للمؤلف فى حرف الفاء .

(٢) الناجية : الناقة السريعة ، والزبون : الدفوع . (٣) الأسد : لغة فى الأزد القبيلة .

٣٣٧ — عبد الله بن القاسم بن على بن محمد بن عثمان الحريرىّ أبو القاسم (*)

من أهل البَصْرة ، سكن بغداذ، وهو ولد صاحب "المقامات"، وكان يسكن باب المراتب . شاب فاضل متميز، له حظ من الأدب واللغة ، مليح الخط ، قليل الحظ . ولد سنة تسعين وأربعمائة .

٣٣٨ — عبد الله بن محمد بن هارون أبو محمد التوزىّ (**)

مولى قريش . وكان يدعى بالقرشىّ . وقال المبرِّد : قرأ التَّوزىّ "كتاب سيبويه" على أبى عمر الجَرْمىّ . قال : ما رأيت أعلمَ بالشعر منه . وكان أعلم من الرياشىّ والمازنىّ وأكثرهم رواية عن أبى عُبيدة . وقد قرأ على الأصمعى وغيره .

وتزوّج التوّزىّ أم أبى ذكوان النحوىّ ، فكان أبو ذكوان إذا قيل له : مَن التوزى منك ؟ يقول : كان أبا إخوتى .

فمن تصانيفه كتاب "الأمثال" . كتاب "الأضداد" . كتاب "الخيل وأسنانها وعيوبها وإضمارها ومَنْ نسب إلى فرسه وسبْقها" . كتاب "فعلت وأفعلت" . كتاب "النوادر" .

وهو منسوب إلى موضع من بلاد فارس اسمه توز، وهم يسمّونه اليوم توج .

توفى — رحمه الله — سنة ثلاثين ومائتين .

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٩٥ ، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد الورقة ٤٢ .

(**) ترجمته فى أخبار النحويين البصريين للسيرافى ٨٥ — ٨٧ ، وبغية الوعاة ٢٩٠ ، وتلخيص ابن مكتوم ٩٥ ، وطبقات الزبيدىّ ٦٩ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢ : ٥١ ، والفهرست ٥٧ — ٥٨ ، ومراتب النحويين ١٢٢ ، والمزهر ٢ : ٤٠٨ ، ٤٤٥ ، ٤٦٤ ، ونزهة الألباء ٢٣٢ — ٢٣٣ . والتوزى ، بفتح التاء وتشديد الواو : منسوب إلى توّز ، وهى موضع عند بلاد الهند مما يلى فارس .

٣٣٩ — عبد الله بن محمد بن هانئ أبو عبد الرحمن النيسابورىّ اللغوىّ (*)

عالم بهذا الشأن . أدرك الصدر الأوّل ، وروى عن أبى زيد سعيد بن أوس الأنصارىّ ، وروى عنه كتابَ " النوادر " ، وأشعار العرب ، وأكثر عنهم الرواية لهذا النوع ، وكان فى طبقة أبى عُبيد القاسم بن سلّام وأبى حاتم سهل آبن محمد السِّجِسْتانى .

قال عبد الله بن محمد بن هانئ النيسابورىّ هذا : أنفق أبى عَلَى الأخْفش اثنى عشر ألف دينار .

وكان جمّاعة للكتب ، كثير الحفظ لها إلى أن صارت جملة عظيمة ، وأبيعت بأربعمائة ألف درهم ، وكان قد أعدّ فى حياته دارا لكل مَنْ يقدَم من المستفيدين ، فيأمر بإنزاله فيها ، ويزيح علّته فى النسخ والوَرَق ، ويوسِّع النّفقة عليه .

وله كتاب كبير يُوفى على ألفى ورقة ، فى نوادر العرب وغرائب ألفاظها ، وفى المعانى والأمثال .

٣٤٠ — عبد الله بن محمد بن عيسى بن وليد النحوىّ الأندلسى (**)

من أهل مدينة الفَرَج (١) ، أبو محمد . كان من أهل العلم بالعربية واللغة ، متحقّقا بهما ، بارعا فيهما ، مع وقار مجلس ونزاهة نفس . وكان قد شرع فى شرح كتاب

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٢٩٠ ، وتاريخ بغداد ٧٢ — ٧٣ ، وتلخيص ابن مكتوم ٩٥ — ٩٦ .

(**) ترجمته فى بغية الوعاة ٢٩١ ، وتلخيص ابن مكتوم ٩٦ ، وكشف الظنون ٤٦٣ .

(١) الفرج ، بالتحريك والجيم : مدينة بالأندلس تعرف بوادى الحجارة .

" الواضح " للزُّبَيْدىّ ، فبلغ منــه النصف ، ومات قبــل إكماله . وله كلام على أصول النحو[1] . وكان يختم " كتاب سيبويه " فى كل خمسة عشر يوما — رحمه الله[2] .

٣٤١ — عبد الله بن محمد أبو العباس المعروف بابن شِرْشير الناشى الكبير (*)

الشاعر النحوى العروضى المتكلم . أصــله من الأَنْبار ، وأقام ببغــداذ مدّة طويلة ، ثم خرج إلى مصر فنزلهـا إلى آخر عمــره . كان يعلّم العلومَ ويَتبحّر فيها ، عَلِم النحو وأحكمه ، ونظر فى علله وهو متكلّم ، فتبين له بقوّة الكلام نقض أصوله ، فنقضها وصنّف فيها . وكذلك العروض أدخل على قواعده شُبَهًا ناقضةً لها ، ومثّله بأمثلةٍ غير أمثــلة الخليل ، وأحسن والله فى كل ذلك ، وأظهر قوّة . وكذلك فعل بالكتب المنطقية . وإذا وقف الواقفُ على تصانيفه وأنصف ظهر له أثرُ الاجتهاد والإمتاع ، حتى إن الغير[3] منصف ينسبه إلى التّهوّس . وليس الأمر كذلك ، وإنمــا هى قوّة وفطنة .

(*) ترجمته فى تاريخ ابن الأثير ٦ : ١١٥ ، وتاريخ بغداد ١٠ : ٩٢ — ٩٣ ، وتاريخ أبى الفدا ٢ : ٦١ ، وتاريخ ابن كثير ١١ : ١٠١ ، وتلخيص ابن مكتــوم ٩٦ ، وحسن المحاضرة ١ : ٢٤٠ ، وابن خلكان ١ : ٢٦٣ — ٢٦٤ ، وشذرات الذهب ٢ : ٢١٤ — ٢١٥ ، ومراتب النحويين ١٣٩ ، والمزهر ٢ : ٤٠٩ ، والمنتظم (وفيات ســنة ٢٩٧) ، والنجوم الزاهرة ٣ : ١٥٨ — ١٥٩ . والناشى ، بفتح النون وبعد الألف ياء : لقب غلب عليه . وشرشير (بكسر الشــين الأولى والثانية) فى الأصــل : اسم طائر يصــل إلى الديار المصرية فى البحر زمن الشتاء ؛ وهو أكبر من الحمام بقليل ، كثير الوجود بساحل دمياط ؛ وجعل اسما عليه .

(١) ذكر له السيوطى من المؤلفات : " الإرشاد إلى إصابة الصواب " ، و " تفقيه الطالبين " . وذكره صاحب كشف الظنون باسم " تفقيه الطالب " .

(٢) ذكر صاحب كشف الظنون أنه توفى سنة ٤١٠ .

(٣) كذا فى الأصل : والمعروف فى لفظ « غير » ألا تدخل عليها « أل » لتوغلها فى الإبهام .

وله شعر كثير يتضمن فوائد، وله قصيدة مطوّلة فى فنون من العلم على روىّ واحد وقافية واحدة، تبلغ أربعة آلاف بيت. وله مصنّفات جميلة .

فمن شعره ما أنشده له محمد بن خلف بن المرزُبان ، وقد أحضرت له مغنّية حسناء :

فديتُكِ لو أنّهم أنصفوكِ　　لَرَدُّوا النواظر عن ناظرَيْكِ
تردّين أعيننا عن سواكِ　　وهل تنظرُ العينُ إلّا إليكِ
وهمْ جعلوكِ رقيبا علينا　　فمنْ ذا يكونُ رَقيبا عليكِ
ألم يقرءوا — ويحهم — ما يرو　　نَ من وحى حُسنِكِ فى وجْنَتَيْكِ !

قال ابن المرزُبان : فشَغفت بالأبيات . فقال ابن أبى طاهر : أحسنتَ والله وأجملت ! قد والله حسدتُك على هذه الأبيات (١) .

قال سليمان بن أحمد الطَّبَرانىّ : أنشدنا الناشى لنفسه بمصر سنة ثمانين — يعنى ومائتين :

ليس شىء أحرّ فى مهجة العا　　شِقِ من هذه العيونِ المراضِ
والخدودِ المضرَّجاتِ اللّواتى　　شِيب جِرْيالها (٢) بحسنِ البَياضِ
ورنوّ الجُفون والغَمْزِ بالحا　　جب عند الصُّدود والإعراضِ
وطروقِ الحبيب والليلُ داجٍ　　حين همّ السُّمّار بالإغماضِ (٣)

مات أبو العباس الناشى بمصر سنة ثلاث وتسعين ومائتين .

---

(١) رواية الخبر فى تاريخ بغداد عن محمد بن خلف بن المرزبان : «اجتمع عندى أحمد بن أبى طاهر والناشى ومحمد بن عروس ، فدعوت لهم مغنية ، فجاءت ومعها رقيبة لم ير الناس أحسن منها قط ، فلما شربوا أخذ الناشى رقعة وكتب فيها ... » وروى الأبيات ، ثم قال : «فشغفنا بالأبيات ، فقال ابن أبى طاهر : أحسنت والله وأجملت ! قد والله حسدتك والله على هذه الأبيات ، والله لا جلست . وقام وخرج » .

(٢) الجريال هنا : اللون الأحمر .

(٣) فى الأصل « بالإعراض » وصوابه ما أثبته عن تاريخ بغداد .

٣٤٢ — عبد الله بن محمد بن طاهر الطُّرَيْثِيّ أبو بكر القاضي (*)

من أهل طُرَيْثِيث . أحد الأفاضل، وكانت له يد باسطة فى اللغة والأدب. طافَ البلاد، وخدم الأكابر، وَوَرد العراق، ولُقِى بالإكرام والاحترام . وكان ذلك قبل سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة . وصنف كتابا سماه " الموازنة بين أبى طاهر وطاهر " يمدح فيه أبا طاهر الخُوَارَزْمىّ ، ويذم طاهرا الطُّرَيْثِيّ . وهو كتاب كثير الفوائد من المنثور والمنظوم والحكايات المفيدة وأحوال الناس ، وأودعه قطعة صالحة من شعره (١) .

٣٤٣ — عبد الله بن محمد بن رستُم أبو محمد اللغوىّ (**)

مُسْتَمْلِى يعقوب بن السِّكِّيت . كان مذكورا بالعلم والفضل ، وروى عن يعقوب . حدّث عنه قاسم بن محمد الأنبارىّ ، وكان ثقة .

٣٤٤ — عبد الله بن محمد بن سفيان أبو الحسين الخزاز النحوىّ (***)

حدث عن أبى العباس المبرّد وأبى العباس ثعلب وغيرهما . روى عنه عيسى ابن على بن عيسى الوزير (٢) ، وكان ثقة .

(*) ترجمته فى بغيــة الوعاة ٢٨٨ ، وتلخيص ابن مكتوم ٩٦ ، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد الورقة ٤٣ . والطريثيّ ، بضم الطاء وفتح الراء وسكون اليـاء : منسوب إلى طريثيث ، وهى ناحية كبيرة من نواحى نيسابور .

(**) ترجمته فى بغية الوعاة ٢٨٢ ، وتلخيص ابن مكتوم ٩٣ ، وطبقات الزبيــدىّ ١٢٤ ، والفهرست ٤٨ ؛ وهو مكرر ٣٢٧ .

(***) ترجمته فى بغية الوعاة ٢٨٧ — ٢٨٨ ، وتاريخ بغداد ١٠ : ١٢٣ ، وتلخيص ابن مكتوم ٩٦ — ٩٨ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢ : ٣٤٤ ، وكشف الظنون ١٤٥٨ ، ١٧٣٠ .

(١) ذكر السيوطى أنه مات سنة ٥٠٣ .

(٢) هو عيسى بن على بن عيسى بن داود بن الجراح أبو القاسم . كان ثبت السماع صحيح الكتاب . ولد سنة ٣٠٢ ، وتوفى سنة ٣٩١ . قال محمد بن أبى الفوارس : كان يرمى بشىء من مذاهب الفلاســفة . تاريخ بغداد (١١ : ١٧٩) .

وله مصنّفات فى علوم القرآن غزيرة الفوائد[1] . وكان صاحبَ إسماعيل القاضى[2] ووزّاقَه . قرأ على المبرّد "كتاب سيبويه" ؛ أى أسمعه إياه من لفظه . مات عبد الله بن محمد بن سفيان يوم الثلاثاء لليلة بقيت من شهر ربيع الأوّل سنة خمس وعشرين وثلثمائة .

٣٤٥ — عبد الله بن محمد بن هانئ أبو عبد الرحمن النحوىّ النيسابورىّ (*)

صاحب الأخفش . ذكره بهذا أبو عبد الله بن البيِّع فى تاريخه ، وقال عنه : «سمع محمد بن جعفر ، وعبد الأعلى بن عبد الأعلى ، ويحيى بن سعيد ، ويوسف بن سعيد ، ويوسف بن عطية ، ومبارك بن سحيم وأقرانهم من البصريين» .

روى عنه محمد بن عبد الوهاب الفرّاء ، وعلى بن الحسين الهلالىّ ومن بعدهما ، مثل إبراهيم بن أبى طالب وطبقته وأصحابه . ومسجده مسجد هانئ ، وفيه كان يحدّث .

مات فى جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين ومائتين .

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٢٩٠ ، وتاريخ بغداد ١٠ : ٧٢ — ٧٣ ، وتلخيص ابن مكتوم ٩٥ — ٩٦ ؛ وهو مكرر ٣٣٩ .

(١) ذكر السيوطى منها كتاب "معانى القرآن". وذكر له من المصنفات أيضا : "المقصور والممدود" ، و "المذكر والمؤنث" ، و "المختصر فى النحو" .

(٢) هو إسماعيل بن إسحاق البصرى الفقيه المالكى . صنف فى القراءات والحديث والفقه . وكان إماما فى العربيــة ؛ حتى قال المبرد : هو أعلم بالتصريف منى . توفى سنة ٢٨٢ ، شذرات الذهب (٢ : ١٧٧) .

٣٤٦ — عبد الله بن محمد البخاريّ النحويّ الفقيه الشاعر المعروف بالباقىّ (*)

كان من أفقه الناس فى وقته على مذهب الشافعىّ، وله معرفة بالنحو والأدب مع عارضة (١) وفصاحة . وكان حسنَ المحاضرة، حاضر البديهة ، يقول الشعر المطبوع من غير تكلّف ، ويعمل الخُطَب، ويكتب الكتب الطوال من غير رويّة .

قال أبو بكر البَرْقانىّ (٢) — رحمه الله — : قصد أبو محمد الباقىّ صديقا له ليزوره فلم يجده فى داره، فاستدعى بياضا ودواة وكتب إليه :

كم حضرنا فليس يُقْضَى التّلاقى ... نسألُ اللهَ خيرَ هذا الفراقِ
إن أغِبْ لم تَغِبْ و إن لم تغِب غبـ ... ـتُ كأنّ افتراقَنا باتفاقِ

وله أيضا :

ثلاثةٌ ما اجتمعنَ فى رَجُلٍ (٣) ... إلّا وأسلمنه إلى الأجلِ
ذلّ اغترابٍ وفاقة وهوًى ... وكلُّها سائقٌ على عجلِ
يا عاذل العاشقين إنّكَ لَوْ ... أنصفتَ أعْفَيْتَهم (٤) عن العذلِ
فإنهم لو عرفتَ صورتَهم ... عن شغل العاذلين (٥) فى شُغُلِ

(*) ترجمته فى الأنساب ٦١ أ ، وتاريخ بغداد ١٠ — ١٣٩ — ١٤٠ ، وتلخيص ابن مكتوم ٩٧ ، والجواهر المضية ١ : ٢٨٣ — ٢٨٦ ، وشذرات الذهب ٣ : ١٥٢ ، وطبقات الشافعية ٢ : ٢٣٢ — ٢٣٤ ، واللباب ١ : ٩٠ ، ومعجم البلدان ٢ : ٤٣ ، والمنتظم (وفيات سنة ٣٩٨) ، والنجوم الزاهرة ٤ : ٢١٩ . والباقىّ ، بفتح الباء وفاء مكسورة وياء مشدّدة . منسوب إلى باف ، وهى إحدى قرى خوارزم .

(١) العارضة : البيان واللسن .

(٢) تقدمت ترجمته فى حواشى الجزء الأول ص ٣٠٣ .

(٣) فى معجم البلدان : « فى أحد » .

(٤) فى تاريخ بغداد ومعجم البلدان : « رفهتهم عن العذل » .

(٥) فى معجم البلدان : « عن عذل العاذلين » .

وله إلى صديق له يستنجزه وعدا :

تُوسِّعُ مَطْلِي والزمان يضيقُ ... وأنت بتقديم الجميل حَقِيقُ

فإمّا «نعم» يُحيِي الفؤادَ نجاحُها ... وإمّا إياسٌ فالغريب رقيقُ

فإنّ مرجِّى البرّ فى الأسر مُوثَقٌ ... وإن طليق اليأسِ منك طليقُ

مات فى النصف من محرّم سنة ثمان وتسعين وثلثمائة ببغداذ .

٣٤٧ — عبد الله بن محمد بن الحسين بن ناقِيا أبو القاسم الأديب الشاعر اللُّغوىّ (*)

كان فاضلا . له ترسّل وشعر وأدب ومقامات وتصنيفات فى الأدب . شرح كتاب "الوسيط" شرحا متوسطا ممتعا . وله كتاب فى "ملح الممالحة" وهو كتاب حسن فى نوعه (١) . كان يعرف بالبندار .

وتوفى ليلةَ الأحد رابع محرّم سنة خمس وثمانين وأربعمائة ببغداذ، ودفن فى مقابر باب الشام . ومولده فى ذى القعدة من سنة عشر وأربعمائة .

وله شعر سائر ، فمن شعره :

أخلّاىَ ما صاحبتُ فى العيش لَذَّةً ... ولا زال عَنْ قلبي حنينُ التّذَكُّرِ

ولا طاب لى طعمُ الرقاد ولا اجْتَنَتْ ... لحَاظىَ مذ فارقتكمْ حسنَ منظرِ

ولا عبثتْ كفّى بكأس مُدامَةٍ ... يطوف بها ساقٍ، ولا جَسّ مِزْهِرِ (٢)

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٢٩٢ ، وتلخيص ابن مكتوم ٩٧ ، وخريدة القصر ١ : ١٤٢ ، وابن خلكان ١ : ٢٦٦ ، وكشف الظنون ١٢٩ ، ٥٩٤ ، ١٢٧٣ ، ١٨١٧ ، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد الورقة ٤٢ . وناقيا ؛ ضبطه ابن خلكان ، بفتح النون وبعد الألف قاف مكسورة ثم ياء .

(١) ذكر له ابن خلكان من المصنفات أيضا «الجمان» فى تشبيهات القرآن ، و « مختصر الأغانى » و«شرح الفصيح» ، وديوان شعر ، وديوان رسائل ، ومقامات .

(٢) المزهر : العود يضرب به .

٣٤٨ — أبو عبد الرحمن عبد الله بن محمد اليزيدىّ العَدَوِىّ المعروف بابن اليزيدىّ (*)

كان عالما بالنحو واللغة . أخذ عن أبى زكرياء يحيى بن زياد الفرّاء وغيره وصنّف كتابا فى "غريب القرآن"، وكتابا فى النحو مختصرا، وكتاب "الوقف والابتداء"، وكتاب "إقامة اللسان على صواب المنطق" . وأخذ عنه ابنُ أخيه الفضل بن محمد اليزيدىّ .

قال أبو العباس ثعلب : ما رأيت فى أصحاب الفرّاء أعلم من عبد الله بن محمد اليزيدىّ، فى القرآن خاصة . ذكره ابن الأنبارىّ — رحمه الله .

٣٤٩ — عبد الله بن محمد بن وداع بن زياد بن هانئ الأزدىّ (**)

ويُكْنَى أبا عبد الله . حسن المعرفة بالأدب، صحيح الخط، يرغب فيه الناس ويتغالون فى ثمنه لإتقانه، من زمانه وذلك فى حدود سنة ثلاثين ومائتين، وإلى يومنا هذا، وهو حدود ثلاثين وستمائة . وكان له دكان ببغداذ يورّق فيه، ويجتمع إليه عامة أهل الأدب، ويحصل فيه بينهم من المحاضرة والمذاكرة ما لا يحصل فى غيره من أندية الأدب، ولقد اقتنيت بخطه كتاب "الأمثال" لأبى عُبيد، فرأيت من الإتقان والتحقيق ما لا شاهدته لغيره، واقتنيت بعد ذلك غيره من الكتب الأدبية بخطه . وقيل إن خطه فى زمانه كان يباع بالثمن الغالى، وكذلك اليوم عند من يعرفه .

(*) وردت هذه الترجمة فى هامش الأصل ص ٣٩٦ من الجزء الأوّل . وترجمته فى الفهرست ٥٧ — ٥٨، ونزهة الألباء ٢٢٦ — ٢٢٧ . وانظر نسب اليزيدىّ فى الجزء الأوّل ص ١٦١ .

(**) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٩٧ — ٩٨، والفهرست ٨٠ .

٣٥٠ — عبد الله بن محمد بن سفيان أبو الحسين الخزاز النحوىّ[*]

كان معلّما فى دار أبى الحسن على بن عيسى[١]، مليح الخط صحيحه، من النحو يين الذين خلطوا المذهبين. وهو الذى عمل كتاب على بن عيسى[١] فى القرآن ونَحَله إياه، ورأيت بخطه كتاب "شعر أبى تمام"، وهو فى غاية الإتقان والجودة.

وصنّف؛ فمن تصنيفه. كتاب "المختصر" فى علم العربية. كتاب "معانى القرآن". كتاب "المقصور والممدود". كتاب "المذكر والمؤنث". كتاب فى "علم اللغة ومنظومها". كتاب "أخبار أعيان الحلم[٢]"، ألفه لأبى الحسن[٣] عمر ابن محمد بن حماد بن أبى عمرو. كتاب "السرارى الذهبيّات[٤] والمسكيات". كتاب "أعياد النفوس فى ذكر المعلم[٥]". كتاب "رمضان وما قيل فيه".

٣٥١ — عبد الله بن محمد بن شقير أبو بكر النحوى[**]

خلط المذهبين، وهو مشهور بين النحاة، مذكور. تصدّر فأفاد، وصنف. وله من التصنيف. كتاب "مختصر نحو". كتاب "المقصور والممدود". كتاب "المذكر والمؤنث".

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٢٨٧ — ٢٨٨، وتاريخ بغداد ١٠: ١٢٣، وتلخيص ابن مكتوم ٩٦ — ٩٧، وطبقات ابن قاضى شهبة ١: ٤٦ — ٤٧، والفهرست ٨٢، وكشف الظنون ١٤٥٨، ١٤٦١. وذكر الخطيب وابن مكتوم وابن قاضى شهبة أن وفاته كانت سنة ٣٢٥، وهو مكرر ٣٤٤.

(**) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٩٨.

(١) هو الوزير العادل أبو الحسن على بن عيسى بن داود بن الجراح البغدادى الكاتب. وزر مرات للمقتدر ثم للقاهر. وكان محدّثا عالما دينا خيرا. كان فى الوزراء كعمر بن عبد العزيز فى الخلفاء. روى عنه ابنه عيسى فى أماليه. توفى سنة ٣٣٤. شذرات الذهب (٢ : ٣٣٦). ومعجم الأدباء (١٤ : ٦٨).

(٢) فى الفهرست: «أعيان الحكام».

(٣) فى الفهرست: «أبو الحسن بن أبى عمر».

(٤) فى الفهرست: «السرار فى الراسيات والمستكفات».

(٥) فى الفهرست: «فى العلم».

٣٥٢ — عبد الله بن محمد الأزدىّ أبو القاسم (*)

من أهل البصرة . نحوىّ مذكور مصنّف ، فمن تصنيفه كتاب " المنطق " .

٣٥٣ — عبد الله بن محمد بن على بن محمد أبو القاسم ابن أبى عبد الله الأديب الراقطانىّ (**)

ويعرف بآبن الخُوارَزْمىّ . وراقطا : إحدى بلاد البطائح (١) . ووالده قدم من خُوارَزْم ، وسكن هـذه الناحية ، ووُلد منه عبدُ الله هذا بهـا . وطلب العلم وقرأ الأدب على أبيه وغيره ، وروى عن مشايخ وقته ، وأفاد بها بواسط فى سنة خمسمائة ، وقدم بغداذ فى سنة عشر وخمسمائة ، وروى بها شيئا من شعره وتصانيفه ؛ فمن شـعره :

ربّ ليـــل فـريت فَـرْوته ... أحبّـــه وهـــو بارد باردْ
علَى ســـنادٍ ســـنادُ كَلْكَلها ... عند الوَنَى مثـلُ ساعد ساعدْ
وما افْتَــقَرْتُ المطىّ مُفتقرا ... عمرى وما كل واجـدٍ واجدْ
إن تنكرى يا قتيلُ قتلَك لى ... فلى على ذلك شاهـدٌ شاهـدْ
تغيـير لـونى ولِمَّــتى شَهِدَا ... أن الذى طَلّ عامـد عامـدْ
أقـول إذْ زارنى وودّعـنى ... قل لى مـتى أنت عائدٌ عائدْ

وعاد أبو القاسم بن الخوارزمىّ إلى بلده بعـد قدومه بغداذ ، وتوفى بعد ذلك بيسير . والله أعلم .

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٩٨ .

(**) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٩٨ .

(١) البطائح : أرض واسعة بين واسط والبصرة .

٣٥٤ — عبد الله بن محمد بن محمد بن هبة الله بن علىّ ابن أبى عيسى (*)

من أهل شَهْرابان (١)؛ بلدة من أعمال طريق خُراسان . من بيت عدالة وقضاء وأدب ، وكانت له معرفة بالأدب حسنة . قرأ على أبى محمد عبد الله بن أحمد ابن أحمد بن أحمد بن الخشاب النحوَ واللغة [و] العربيّة ، وحصل له من ذلك طَرف صالح ، وسمع الحديث من بعض مشايخ زمانه ، وله شعر منه :

نحن قــومٌ قد تولّى حظُّنــا ... وأتى قــومٌ لهمْ حَظٌّ جــديدُ
وكذا الأيام فى أفعالهــا ... تخفض الهَضْبَ فتستعلى الوهودُ
إنما المــوتُ حياة لآمرئٍ ... حظّــه يَنقصُ والهــمٌّ يزيدُ
وإذا قام لأمــر مُكْتسِبٍ ... قعــد الحظ به فهــو بعيــدُ

ولد ليلة الخميس ثانى عشر شهر رمضان من سنة أربع وثلاثين وخمسمائة ، ومرِض فى بغداذ فى رجب من سنة ستمائة، فحُمِل مريضا إلى شَهْرابان، فمات قبل الوصول إليها بموضع يعرف بالحصن، فى ليلة السبت سادس عشر الشهر المذكور، فحمل ميّتا، ودفن بشهرابان — رحمه الله .

٣٥٥ — عبد الله بن محمد بن عبد الله بن على الأشيرىّ أبو محمد المغربىّ (**)

أصله من أَشِير زيرى من بَرّ العُدْوة (٢) . وأَشِير زيرى مدينة قُبالة بِجاية (٣) وقبلتها ،

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٩٨ .

(**) ترجمته فى تاريخ فى تاج العروس، ٣ : ١٤ ، وتاريخ الإسلام للذهبىّ (وفيات سنة ٥٦١)، وتلخيص ابن مكتوم ٩٨ — ٩٩ ، وشذرات الذهب ٤ : ١٩٨ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢ : ٤٨ — ٤٩ ، واللباب لابن الأثير ١ : ٥٥ ، ومرآة الجنان ٣ : ٣٤٧ ، ومعجم البلدان ١ : ٢٦٤ — ٢٦٥ ، والنجوم الزاهرة ٥ : ٣٧٢ .

(١) شهرابان : قرية كبيرة عظيمة فى شرقى بغداذ، خرج منها قوم من أهل العلم .

(٢) تطلق العدوة على الثغور المغربية من جزائر بنى مزغنان إلى طنجة ؛ ومنها يركب البحر إلى بلاد الأندلس .

(٣) بجاية ، بالكسر وتخفيف الجيم : ثغر بالمغرب الأوسط على بحر الروم عند مصب نهر مضاف إليها .

بينهما ثلاثة أيام فى بلاد صِنْهاجة[(١)] . وزيرى الذى عمرها واختطّها هو زيرى بن مناد[(٢)]، أحد مقدّمى صِنْهاجة فى وقته، وقد بقى الأمر فى ولده وولد ولده مدّة مديدة. والمعز بن باديس بن بُلُجين[(٣)] من نسله ، وهو الذى استولى على بلد إفْرِيقيَة بعد الفرقة الشيعية المنتقلين إلى مصر عن إفْرِيقيَة ، وسلموها إلى جدّه نيابة ، فانفرد بها .

وكان عبد الله بن محمد الأشيرىّ هذا يخدُم فى بعض الأمور بدولة عبد المؤمن[(٤)] ابن على ، ولما حصل مع القوم بالأندلس جرى له أمر خشى عاقبته ، فانصرف عنهم منهزما منهم ، ومعه أهله وكتبه وما أمكنه استصحابه ، وقصد الشام ، فخرج إلى اللاذِقيّة[(٥)] ، وبها الفرنج ، وسلّمه الله إلى أن وصل إلى حَلَب ، ونزل على العلاء

---

(١) صنهاجة : اسم لجميع قبائل البربر القاطنين بالصحراء الغربية ، وعلى الأخص قبائل « لمتونة » التى كانت بين مراكش و بلاد السودان . وفى القرن العاشر من الميلاد نزحت بعض قبائل لمتونة إلى الشمال واحتلت جبال الأطلس ، وزاحمت قبائل زناتة فى مرافقها ومراعيها ، ودخلوا المغرب الأوسط والأدنى . وفى القرن الحادى عشر دخل ما بقى من صنهاجة بالصحراء الغربية فى طاعة المرابطين ، وأسسوا دولة من أكبر دول الإسلام بالمغرب . معجم الخريطة التاريخية للمالك الإسلامية ص ٦٨ .

(٢) كان زيرى فى بدء أمره يسكن الجبال ، ولما نشأ ظهرت منه شجاعة أوجبت له أن اجتمع إليه طائفة من عشيرته ، فأغار بهم على من حوله من زناتة والبربر ، ورزق الظفر بهم مرة بعد مرة ، فعظم جمعه ، وطالبته نفسه بالإمارة ، وضاق عليه وعلى أصحابه مكانهم ، فخرج يرتاد له موضعا ينزله ، فرأى أشير وهو موضع خال ، فجاء بالبنائين ، وشرع فى بناء مدينة أشير وذلك سنة ٣٢٤ . معجم البلدان (١ : ٣٦٤) .

(٣) فى النجوم الزاهرة (٥ : ٧٠) : « بُلُكِّين » ، وقد تقدمت ترجمته فى حواشى الجزء الأول ص ١٩٢ .

(٤) هو عبد المؤمن بن على أبو محمد القيسى الكومى ، الذى قام بأمره محمد بن تومرت المعروف بالمهدىّ . كان أوّل ما أخذ من البلاد وهران ثم تلمسان ثم فاس ثم مراكش بعد أن حاصرها أحد عشر شهرا ، وذلك فى سنة ٥٤٢ ، واستوسق له الأمر ، وامتدّ ملكه إلى المغرب الأقصى والأدنى و بلاد إفريقية ، وتسمى بأمير المؤمنين ، وقصدته الشعراء وامتدحوه . توفى سنة ٥٥٨ . النجوم الزاهرة (٥ : ٣٦٣) . شذرات الذهب (٤ : ١٨٣) .

(٥) اللاذقية : مدينة فى ساحل بحر الشام تعدّ فى أعمال حمص .

محمود الغزنوى المدرّس بمدرسة الحلاويين ظاهر باب الجامع ، وأقام عنده مدّة وسمع منه الفوائد المغربية، وروى لهم عن ابن العَربى (١) والقاضى عياض بن موسى اليَحصبى (٢) وأمثالهم ، وأقام إلى سنة تسع وخمسين، واتفق أن يحيى بن هبيرة الوزير صنّف كتاب "الإفصاح"، وجمع له علماء المذاهب، وطلب فقيها مالكيا، فدلّوه على الأشيرى ، فطلبه من نور الدين محمود بن زنكى (٣)، فسيّره إليه ، فأكرمه وأنزله وأجرى له نُزُلا (٤) ، وحضر قراءة كتاب "الإفصاح" (٥)، فمرّت مسألة — سأذكرها — واختلف كلامه وكلام ابن هُبيرة ، فسبقه عليه ابن هُبيرة ، وجرت بعدما سأذكره بعد تمام ترجمته، إن شاء الله .

وحج من بغداذ سنة ستين وخمسمائة ، وزار قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعياله معه، وضاق بهم وبه الحال، فخرج من المدينة ، وترك أهله هناك، وذلك فى وسط السنة ، وقصد الشام ، ولقى نور الدين بظاهر حِمص ، وذكر له حاله ، فوعده بخير . واتفق أنه مرض ومات فى شهر رمضان من سنة إحدى وستين

(١) هو أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد المعروف بابن العربى المعافرى . من حفاظ الحديث ولد فى إشبيلية ، ورحل إلى المشرق ، وبرع فى الأدب ، وبلغ رتبة الاجتهاد فى علوم الدين . وصنف كتبا جمة فى الحديث والفقه والأصول وغيرها ، وولى قضاء إشبيلية ، ومات بفاس سنة ٥٤٣ . ابن خلكان (١ : ٤٨٩) .

(٢) هو القاضى أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي المالكى . كان إمام وقته فى الحديث وعلومه ، وله مشاركة فى النحو واللغة والأدب ، وصنف التصانيف المفيدة ؛ منها الشفاء ومشارق الأنوار والمدارك . وتوفى سنة ٥٤٤ بمراكش . الديباج المذهب ص ١٦٨ .

(٣) تقدمت ترجمته فى حواشى الجزء الأوّل ص ٣٤٤ .

(٤) النزل : ما يُهيّأ للضيف .

(٥) هو كتاب «الافصاح عن شرح معانى الصحاح» لأبى المظفر يحيي بن محمد بن هبيرة الوزير، شرح فيه أحاديث الصحيحين

وخمسمائة، وقيل إنه دفن بظاهر سور حمص قريبًا منه . وقال لى ابن الأستاذ عبد الرحمن : إنه دفن بقبر إلياس فى البقاع . والله أعلم .

وسيّر نورُ الدين إلى أهله نفقةً ، وخيّرهم فى المُقام أو الحضور إلى الشام، فحضروا صحبة ولد له اسمه محمد ، ونزلوا حلب وباعوا كتبه فى وفاء دين عليه ، وكانت فى غاية الجودة والصحة، وخدم ولده جنديا مع الأمير عز الدين بن جُرْدِيك، ومات فى خدمته .

وإنما ذكرت الأشيرىّ فى اللغويين لأنه صنف كتابا هذّب فيه "الاشتقاق" الذى صنفه المبرّد، — ورأيته — فأحسن فيه، وهو عندى بخطه — رحمه الله — وذكره الحافظ أبو القاسم (١) على فى كتابه فقال :

« عبد الله بن محمد بن عبد الله أبو محمد الصنهاجىّ المعروف بابن الأشيرىّ . كامل فاضل ، سمع بالأندلس أبا جعفر بن غَزْلون . وأبا بكر محمد بن عبد الله بن محمد ابن العربى الإشبيلىّ وغيرهما ، وحَصَلَتْ له كتب حسان، وكان يكتب لصاحب المغرب ، فلما مات صاحبه استشعر ، فأخذ كتبه وأهله وتوجه إلى الشام ، وقدم دمشق ، وأقام بها مديدة ، وحدّث "بالموطأ" وغيره ، وسمع منّى وكتب عنّى ، وعلّقت عنه شيئا . وكان أديبا ، وله شعر جيّد . ثم توجه إلى حلب . ذكره أبو الليث شاكر بن عبد الله التنوخىّ لنور الدين محمود بن زنكى ، والأمير أبو يعقوب يوسف بن على الملثم وهما فى صحبته فى الزيارة بالبِقاع (٢) ، وأثنيا عليه خيرا كثيرا، ورغّباه فى ترتيبه بحلب لتقوية السُّنة بها، ولحاجة أهلها إلى مثله ، فنقله الملك العادل إلى حلب، وقرّب له كتابته، وأقام يروى الحديث سنتى ثمان وتسع ، وسافر إلى الحج فجاور سنة ستين، ثم قدم فى سنة إحدى وستين، وخلف ولده وزوجته

---

(١) تقدمت ترجمته فى حواشى الجزء الأول ص ١٦٢ . (٢) البقاع : موضع قريب من دمشق .

بمكة ، وتوجه إلى حلب مستميحا ، واجتمع بمحمود بن زنكى بحلب ، وسار بمسيره إلى حمص ، وتخلّف بالمرض ، ثم تبعه فثقل فى مرضه ، وتوفى باللبوة يوم الأربعاء خامس عشرين شوّال سنة إحدى [وستين وخمسمائة] . واستأذن رفقتُه نورَ الدين فى دفنه ، فرسم لهم بحمله إلى بعلبك ، ودفن بظاهر باب حمص شمالى بعلبك . وزار قبره . وخاطبه أبو اليسر (١) فى أمر عيال الأشيرىّ واجتذابهم إلى ظله بالشام شفقة عليهم من ضيقة المعيشة بالحجاز ، فرسم لمتولى السبيل أن يجتمع بهم ويقول لهم : إن شئتم حملتكم إلى الشام ، ويقرّر الملك لكم كفايتكم ، فإن أجابوا نقلهم . فقدموا فى قافلة الحاج ، وبعثهم إلى حلب ، وقرّر لهم كفايتهم .

٣٥٦ — عبد الله بن محمد بن السِّيد البَطَلْيَوْسِىّ النحوىّ (*)

من أهل بَطَلْيَوْس . مدينــة من مدن الأندلس ، أبو محمد . سكن بَلَنْسِية . كان عالمـا بالآداب واللغات ، متبحِّرا فيها ، مُقَدَّما فى معرفتها ، يجتمع النــاس إليه ، ويقرءون عليه ، ويقتبسون منه . وكان حسنَ التعليم ، جيِّد التلقين ، ثقة حافظا ضابطا .

(*) ترجمتــه فى أزهار الرياض ٣ : ١٠١ — ١٤٩ ، وبغيــة الوعاة ٢٨٨ ، وتلخيص ابن مكتوم ٩٩ — ١٠٠ ، وابن خلكان ١ : ٢٦٥ ، والديباج المــذهب ١٤٠ — ١٤١ ، وشذرات الذهب ٤ : ٦٤ — ٦٥ ، والصــلة لابن بشكوال ١ : ٢٨٧ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ١ : ٤٧ — ٤٨ ، وطبقات القرّاء لابن الجزرى ١ : ٤٤٩ ، وعيون التواريخ (وفيات سنة ٥٢١) وقلائد العقيان ١٩٣ — ٢٠٢ ، وكشف الظنون ٤٨ ، ٤٨٨ ، ٦٠٣ ، ٩٩٢ ، ١٥٨٧ ، ١٩٠٧ ، ومرآة الجنــان ٣ : ٢٢٨ ، ومسالك الأبصار ج ٤ مجلد ٣ : ٤٠٤ — ٤٠٥ ، ومعجم البلدان ٢ : ٢١٧ . والسيد ، بكسر السين وسكون الياء ، من أسماء الذئب ، سمى به جده . والبطليوسىّ ، بفتح الباء والطاء ، وسكون اللام وفتح الياء ، وسكون الواو : منسوب إلى بطليوس ، مدينة جليلة بالأندلس .

(١) هو أبو اليسر شاكر بن عبد الله بن محمد التنوخىّ الدمشقىّ ، صاحب ديوان الانشاء فى الدولة النورية . توفى سنة ٥٨١ . شذرات الذهب (٤ : ٢٧٠) .

وألف كتبا حِسانا؛ فمن ذلك كتاب " الاقتضاب فى شرح أدب الكُتّاب "[١]. كتاب " الأسباب الموجبة لاختلاف الأمة "[٢] كتاب " شرح الموطّأ ". كتاب " المثلث "[٣] فى اللغة، كبير. كتاب " شرح سِقْط الزَّند "[٤]. كتاب " إصلاح الخلل الواقع فى شرح الجُمَل "[٥]. كتاب " شرح أبيات الجُمَل "[٦]. كتاب " التذكرة الأدبية "[٧].

وله شعر حسن منه :

أخو العِلْم حَىٌّ خالد بعدَ موته ... وأوصالُه تحتَ التراب رَمِيمُ
وذو الجهل مَيْتٌ وهو ماشٍ على الثَّرَى ... يُظَنُّ من الأحياءِ وهو عديمُ

وكان قد سكن قُرْطُبة فى أيام محمد بن الحاج صاحب قُرْطبة، وكان كاتبه علىّ الكاتب، ومدار الأمور بقُرْطُبَةَ عليه، وكان له بنون ثلاثة؛ يسمى أحدهم

(١) طبع بالمطبعة الأدبية ببيروت سنة ١٩٠١م، ووقف على طبعه عبد الله البستانى.

(٢) ذكره صاحب كشف الظنون باسم " التنبيه على الأسباب الموجبة للخلاف بين المسلمين ". وطبع بمصر سنة ١٣١٩ باسم " الإنصاف فى التنبيه على الأسباب التى أوجبت الاختلاف بين المسلمين فى آرائهم "، بعناية الشيخ أحمد عمر المحمصانى البيروتى الأزهرى.

(٣) قال ابن خلكان : « فى مجلدين؛ أتى فيه بالعجائب ودل على اطلاع عظيم، فإن "مثلث قطرب" فى كراسة واحدة، واستعمل فيها الضرورة وما لا يجوز وغلط فى بعضه ».

(٤) طبع بمطبعة دار الكتب المصرية سنة ١٩٤٥م، ضمن " شروح سقط الزند "، بتحقيق لجنة إحياء آثار أبى العلاء المعرى.

(٥) هو كتاب "الجمل" فى النحو لعبد الرحمن بن إسحاق الزجاجى. قال صاحب كشف الظنون : «ذكر فيه أن الزجاجى قد نزع فيه المنزع الجليل؛ فإنه حذف الفضول، واختصر الطويل؛ غير أنه أفرط فى الإيجاز، فتجده فى كلامه بعيد الإشارة ... فرأى أن ينبه على أغلاطه والمختل من كلامه ».

(٦) ذكره ابن خلكان وصاحب كشف الظنون باسم «الحلل فى شرح أبيات الجمل».

(٧) وذكر له ابن خلكان من الكتب أيضا : كتاب فى "الحروف الخمسة"، وهى السين والصاد والضاد والطاء والدال، وقال : «جمع فيه كل غريب». وقال : «وسمعت أن له "شرح ديوان المتنبى"، ولم أقف عليه؛ قيل إنه لم يخرج من المغرب». وزاد السيوطى فى بغية الوعاة : "المسائل المنثورة" فى النحو.

عزون ، والثانى رحمون ، والثالث حسون ، وكانوا صغارا فى حدّ الحلم ، وكانوا من أجْمَل الناس صُورا ، وكان شكل شعورهم قطاطىّ مضفورة ، وكانوا يقرءون القرآن على المقرئ ، ويختلفون إلى الجامع إليه فى ذلك ، وكان أبو محمد بن السِّيد قد أولع بهم ، ولم يُمْكنه صحبتهم إذ كان من غير صنفهم ولا منهم . وكان يجلس فى الجامع تحت شجرة يتعلّل فى كتاب يقرأ فيه ، فقال فيهم بيتين وهما :

أخفيت سقمىَ حتى كاد يُخْفينى ... وهِمْتُ فى حُبّ عَزُّونٍ فعزُّونِى
ثم ارحمونى برحمونٍ فإن ظمئتْ ... نفسى إلى ريق حَسّونٍ فأَحْسونِى

وخاف على نفسه بسبب أبيهم ، ففرّ من قُرطبة وخرج إلى بَلَنْسِيَة ، وأقرأ بها ، وألّف بها تواليفَه إلى أن تُوُفِّى — رحمه الله — منتصفَ رجب من سنة إحدى وعشرين وخمسمائة . ومولده سنة أربع وأربعين وأربعمائة .

٣٥٧ — عبد الله بن مسلم بن قُتيبة أبو محمد الكاتب الدينَوَرىّ النحوىّ اللغوىّ العالم(*)

صاحب التصانيف الحِسان فى فنون العلوم . مروزىّ الأصل . ولد ببغداذ ، ونشأ بها وتأدّب ، وأقام بالدِّينور مدّة فنسب إليها .

(*) ترجمته فى الأنساب ٤٤٣ أ ، وبغية الوعاة ٢٩١ ، وتاريخ ابن الأثير ٦ : ٦٦ ، وتاريخ بغداد ١٠ : ١٧٠ — ١٧١ ، وتاريخ أبى الفدا ٢ : ٥٤ ، وتاريخ ابن كثير ١١ : ٤٨ ، ٥٧ ، وتذكرة الحفاظ ٢ : ١٨٧ ، وتفسير سورة الإخلاص لابن تيمية ١٠٤ ، ١٢٠ — ١٢١ ، ١٣٣ — ١٣٤ ، وتلخيص ابن مكتوم ١٠٠ ، وتهذيب الأسماء واللغات ٢ : ٢٨١ ، وتهذيب اللغة للأزهرى ١ : ١٥ ، وابن خلكان ١ : ٢٥١ ، وذيل كشف الظنون ٢ : ١٤٦ ، ٦٠٥ ، وروضات الجنات ٤٤٧ ، وشذرات الذهب ٢ : ١٦٩ — ١٧٠ ، وطبقات الزبيدى ١٢٩ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢ : ٥٢ — ٥٤ ، وطبقات المفسرين للداودى ١٠٣ أ — ١٠٤ ب ، والفهرست ٧٧ — ٧٨ ، =

روى عن العلماء أمثال إسحاق بن راهويه[١] ، ومحمد[٢] بن زياد الزيادى ، وأبى حاتم السِّجِسْتانى . روى عنه العلماء كولده أحمد[٣]، وأبى محمد عبد الله بن جعفر ابن دُرُسْتُوَيْه الفارسى .

وكان عبد الله بن مُسلم بن قُتيبة ثِقةً دَيِّنا فاضلا . فمن تصانيفه : " غريب القرآن[٤] " . " غريب الحديث[٥] " . " مشكل القرآن[٦] " . " مشكل الحديث " .

= وكشف الظنون ٣٢ ، ٤٧ ، ١٠٨ ، ٤٧٠ ، ٧٦٠ ؛ ٨٠٧ ، ١١٠٢ ، ١١٨٤ ، ١٢٠٤ ، ١٣٩٢ ؛ ١٣٩٩ ، ١٤٦٩ ، ١٦٩٥ ، ١٧٢٤ ، واللباب لابن الأثير ٢ : ٢٤٢ ، ولسان الميزان ٣ : ٣٥٧ — ٣٥٩ ، ومراتب النحويين ، ١٣٧ — ١٣٨ ، ومرآة الجنان ٢ : ١٩١ — ١٩٢ ، والمزهر ٢ : ٤٠٩ ، ٤٢٠ ، ٤٦٥ ، والمنتظم (وفيات سنة ٢٧٦) ، وميزان الاعتدال ٢ : ٧٠ ، والنجوم الزاهرة ٣ : ٧٥ — ٧٦ ، ونزهة الألباء ٢٧٢ — ٢٧٤ . قال ابن خلكان : « والدينورى ، بكسر الدال (وقال السمعانى بفتحها وليس بصحيح) وبسكون الياء وفتح النون والواو ، وهذه النسبة إلى دينور ، وهى من بلاد الجبل عند قرميسين ، خرج منها خلق كثير » .

(١) هو أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلى المرزوى المعروف بابن راهويه . جمع بين الفقه والحديث ، وكان من أصحاب الشافعى ، وله مسند مشهور . سمع من سفيان بن عيينة ومن فى طبقته ، وسمع منه البخارى ومسلم والترمذى . توفى سنة ٢٣٨ . ابن خلكان (١ : ٦٤) .

(٢) هو محمد بن زياد بن عبيد الله الزيادى البصرى . روى عن حماد بن زيد وابن عيينة ، وروى عنه البخارى . وثقه ابن حبان . توفى فى حدود سنة ٢٥٠ . خلاصة تذهيب الكمال ص ٢٨٧

(٣) تقدمت ترجمته للمؤلف فى الجزء الأول ص ٨٠ .

(٤) منه نسخة خطية بالمكتبة الظاهرية (رقم ٣٣ لغة) .

(٥) قال صاحب كشف الظنون : «حذا فيه حذو أبى عبيد القاسم بن سلام ، فجاء كتابه مثل كتابه أو أكبر ، وقال فى مقدمته : أرجو ألا يكون بقى بعد هذين الكتابين من غريب الحديث ما يكون لأحد فيه مقال» . وفى الخزانة الظاهرية بدمشق الثلث الأول والثلث الأخير من هذا الكتاب (برقمى ٣٤ و٣٥ لغة) .

(٦) جمع بين كتابى "غريب القرآن" و" مشكل القرآن" العلامة ابن مطرف الكنانى فى كتاب "القرطين" . ومنه نسخة فى دار الكتب المصرية (رقم ٥٩ لغة تيمور) . وطبع بالقاهرة .

" أدب الكاتب " [١] . " عيون الأخبار " [٢] . " المعارف " [٣] . " طبقات الشعراء " [٤] .
" الأشربة " [٥] . " إصلاح الغلط " [٦] . كتاب " الفرس " [٧] . " معانى الشعر " [٨] .

---

(١) طبع فى ليبسيك وليدن ، وطبع فى مصر مرارا . وشرحه ابن السيد البطليوسى وسمى شرحه " الاقتضاب فى شرح أدب الكتاب " ، وطبع فى المطبعة الأدبية ببيروت سنة ١٩٠٠ ، وشرحه أيضا أبو منصور موهوب بن أحمد الجواليق . ومنه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية (برقم ٤٤٢٦ أدب) ، وطبع فى مصر سنة ١٣٥٠ . وشرح خطبته عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجى ؛ ومن هذا الشرح نسخة خطية بدار الكتب المصرية (برقم ٣٩ أدب ش) .

(٢) طبعت أجزاء منه فى غوتنجن ومصر ، ثم طبع كاملا بدار الكتب المصرية سنة ١٣٤٣ .

(٣) طبع فى غوتنجن سنة ١٨٥٠ ، وفى المطبعة الشرفية بمصر سنة ١٣٠٠ ، وبالمطبعة الإسلامية سنة ١٣٥٣ ، ومنه نسختان مخطوطتان بدار الكتب إحداهما (برقم ٣ أدب ش) ، والثانية (برقم ٤٢٩ تاريخ) .

(٤) طبع فى ليدن سنة ١٩٠٢ ، ثم طبع فى مصر مرارا ، وآخر طبعة له فى مطبعة عيسى الحلبى سنة ١٣٦٤ ، بتحقيق الأستاذ الشيخ أحمد شاكر ، باسم "الشعر والشعراء" وفى مقدمته تحقيق اسم الكتاب ووصف نسخه المخطوطة والمطبوعة .

(٥) طبع فى مطبعة الترقى بدمشق سنة ١٣٦٦ ، بتحقيق الأستاذ محمد كرد على بك ، ومنه نسخة خطية بدار الكتب المصرية (الرسالة العاشرة فى المجموعة رقم ١٦٦) .

(٦) اسمه فى الفهرست "إصلاح غلط أبى عبيد فى غريب الحديث" . وذكر صاحب كشف الظنون أن عليه شرحا لأبى المظفر محمد بن آدم الهروى المتوفى سنة ٤١٤ .

(٧) عدّه ابن النديم ضمن كتاب " معانى الشعر " .

(٨) سماه ابن النديم كتاب " معانى الشعر الكبير " وقال : إنه « يحتوى على اثنى عشر كتابا ، منها كتاب « الفرس » ، ستة وأربعون بابا . كتاب « الإبل » ستة عشر بابا . كتاب « الحرب » ، عشرة أبواب . كتاب « القدور » ، عشرون بابا . كتاب « الديار » ، عشرة أبواب . كتاب « الرياح » ، أحد وثلاثون كتابا . كتاب « السباع والوحوش » ، سبعة عشر بابا . كتاب « الهوام » ، أربعة عشر بابا . كتاب « الأيمان والدواهى » سبعة أبواب . كتاب « النساء والغزل » ، باب واحد . كتاب « الشيب والكبر » ، ثمانية أبواب . كتاب « تصحيف العلماء » ، باب واحد ؛ طبع ما وجد منه بالهند سنة ١٣٦٨ .

كتاب " التفقيه "[١] . كتاب " الخيـل " . كتاب " النحـو "[٢] . كتاب " إعراب القرآن "[٣] . كتاب " الأنواء "[٤] . كتاب " التسوية بين العرب والعجم " . كتاب " الفقه "[٥] . كتاب " المسائل والجوابات "[٦] . كتاب " العلم " . كتاب " الميسر والقداح "[٧] . كتاب " النحو الصغير " . كتاب " الرد على المشبهة "[٨] .

أكل — رحمه الله — هريسة فأصاب حرارة ، ثم صاح صيحة شديدة ثم أغمى عليه إلى وقت صلاة الظهر ، ثم اضطرب ساعة ، فما زال يتشهد إلى وقت السحر ، ثم مات ، وذلك أول ليلة من رجب سنة ست وسبعين ومائتين .

---

(١) قال ابن النديم : «هذا الكتاب رأيت منه ثلاثة أجزاء نحو ستمائة ورقة بخط برك ، وكانت تنقص على التقريب جزأين . وسألت عن هذا الكتاب جماعة من أهل الخط فزعموا أنه موجود ، وهو أكبر من كتب البنديجى وأحسن منها» .

(٢) ذكره فى الفهرست باسم كتاب " جامع النحو " .

(٣) سماه ابن خلكان " إعراب القراءات " .

(٤) منه نسخة فى الخزانة الزكية بالقاهرة .

(٥) ذكره ابن النديم باسم " جامع الفقه " .

(٦) ذكره الداودى والسيوطى باسم " المسائل والأجوبة " . ومنه نسخة خطية فى دار الكتب المصرية (برقم ٦ لغة ش) ، باسم كتاب " المسائل " .

(٧) طبع فى المطبعة السلفية بمصر سنة ١٣٤٢ ، بتحقيق الأستاذ محب الدين الخطيب .

(٨) زاد ابن النديم : كتاب " مختلف الحديث " ، (وسماه صاحب كشف الظنون " اختلاف الحديث " ، وطبع بمطبعة كردستان العلمية بالقاهرة سنة ١٣٢٦) ، و " دلائل النبوة " ، و " عيون الشعر " ، و " المراتب والمناقب من عيون الشعر " ، و " ديوان الكتاب " ، و " خلق الإنسان " ، و " الحكاية والمحكى " ، و " فرائد الدر " ، و " حكم الأمثال " ، و " آداب العشرة " ، و " المشكل " . وذكر له أبو الطيب اللغوى كتاب " معجزات النبى صلى الله عليه وسلم " ، وكتاب " تعبير الرؤيا " . وذكر له صاحب كشف الظنون كتاب " الحيل " ، وكتاب " تقويم اللسان " ، وكتاب " استماع الغناء بالألحان " . وكتاب " تاريخ ابن قتيبة " . ونسب إليه كتاب " الإمامة والسياسة " ، وطبع بمصر مرات ، ولم يذكره أحد ممن ترجم له من العلماء ، وقد شك العلماء فى نسبة هذا الكتاب إلى ابن قتيبة . وانظر ص ٢٦ من كتاب " الميسر والقداح " .

قال محمد بن إسحاق النديم فى كتابه : « إنَّ ابن قتيبة كوفىّ ؛ و إنما سمى الدِّينَورىّ لأنه كان قاضى الدِّينَوَر، وكان يغالى فى [مذهب] البصريين؛ إلا أنه خلط المذهبين، وحكى فى كتبه عن الكوفيين، وكان صادقا فيما يرويه، عالما باللغة والنحو وغريب القرآن ومعانيه [و] الشعر والفقه ، كثير التصنيف والتأليف . وكتبه بالجَبَل مرغوب فيها . ومولده فى مستهلّ رجب، وتوفى سنة سبعين ومائتين » .

٣٥٨ — عبد الله بن مسلم القيروانىّ النحوىّ أبو محمد (*)

كانت له معرفة بالنحو واللغة ، وندب إلى درسها بدار الكتب بمدرسة النظامية ببغداذ ، واستفاد منه قوم . وهو مستور الحال .

٣٥٩ — عبد الله بن محمود أبو محمد المكفوف النحوىّ القيروانىّ (**)

كان من أعلمَ خَلْق الله تعالى بالعربية والغريب والشعر وتفسير المشروحات وأيام العرب وأخبارها ووقائعها .

وأدرك المهرىّ (١) وأخذ عنه ، ثم صحب من بعده حمدون (٢) النعجة ، فكان لا يبارحُهُ ، ولم يمت حَمْدون حتى علا المكفوف عليه ، وفَضَله فى أشياء كثيرة .

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٢٩١ ، وتلخيص ابن مكتوم ١٠٠ . وذكر السيوطى أن وفاته كانت سنة ٤٨٨ .

(**) ترجمته فى بغية الوعاة ٢٩٠ ، وتلخيص ابن مكتوم ١٠٠ — ١٠١ ؛ وطبقات الزبيدىّ ١٥٩ — ١٦٠ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢ : ٥٢ ، ومسالك الأبصار ج ٤ مجلد ٣ : ٣٩٦ ، ونكت الهميان ١٨٤ — ١٨٥ . وما ذكره المؤلف فى ترجمته يوافق ما فى طبقات الزبيدىّ .

(١) هو أبو الوليد عبد الملك بن قطن المهرى ؛ ترجمته فى هذا الجزء برقم ٤١٢ .

(٢) تقدمت ترجمته للمؤلف فى الجزء الأول ص ٣٦٧ .

وله كتب كثيرة أملاها فى اللغة والعربية والغريب ، وله كتاب فى العروض يفضِّله أهلُ العلم على سائر الكتب المؤلّفة فيه ، لما بيّن [فيه] (١) وقرّب . وعليه قرأ الناس المشروحات ، وإليه كانت الرحلة من جميع إفريقيّة والمغرب ، وكان يجلس مع حَمْدون فى مكتبه ، فربما استعار من بعض الصبيان كتابا فيه شعر أو غريب أو شىء من أخبار العرب فيقتضيه صاحبُه إياه ، فإذ ألحّ عليه أعلمَ أبا محمد المكفوفَ بذلك فيقول : اِقرأه علىّ ، فإذا فعل قال : أعده ثانية ، ثم يقول : ردّه على صاحبه ، ومتى شئت تعال حتى أُمليَه عليك .

وقيل : أبطأ عنه أبو القاسم بن عثمان الوزان النحوىّ أياما كثيرة ثم أتاه ، فلامه على تخلّفه عنه ، فقال له أبو القاسم : نحن كنا سببَ ما أنت فيه من العلم ، وقد علمت كيف كنت أخصّك وأوثرك على غيرك ، فلما صرتَ إلى هذه الحال قطعتنا عنك . فقال له : أصلحك الله ! أعذِرْ ، فقد كان لى شغل ، قال : وما هو؟ قال : لى اليوم أكثر من شهر أختلف إلى رَقّادة (٢) إلى دار فلان — وذكر بعض السلاطين — أُشكِّل له كتبا وأصححها ، فقال : سررتنى والله ، قال : بماذا سررتك ؟ قال : بما يكون من برّه ومكافأته على اختلافك إليه وتصحيحك لكتبه . فضحك وقال : والله ما هو إلا أنّه أكترى دابة إذا مررت وإذا رجعت من مالى .

فعجب من ذلك ، وقال : تدرى كم وصل إلىّ من ابن الصائغ صاحب البريد ؟ قال : لا . قال : نحو خمسمائة دينار ، سوى الخلع وقضاء الحاجات والبرّ والإكرام ؛ وما كان يسألنى عن شىء إلا أنه إذا كان يوم الجمعة بعث فى طلبى ابنه ودابته وأحضر مائدته .

---

(١) من طبقات الزبيدى .

(٢) رقادة . بلدة كانت بإفريقية ، بينها وبين القيروان أربعة أميال .

وكان أبو محمد المكفوف أصله من سُرْت(١) ، فهجاه إسحاق بن خنيس فقال :

ألا لعِنَتْ سُرْتٌ وما جاء من سُرْتِ   فقد حلّ من أكافها جبـل المقْتِ

فى شعر طويل له ، فقال المكفوف فيه مجيبا له :

إن الخنيسيّ يهجونى لأرفعَـه   اخسأ خُنَيْسُ فإنى غير هاجيكا

لم تبق مَثْلبة تحصَى إذا جمعت   من المثالب إلا كلّها فيكا

ولأبى محمـد أشعار فصيحة وأراجيز غريبة . وله كتاب فى "شرح صفة أبى زُبَيْد الطائىّ للأسد" جوّد فيه وحسّنه . وتوفى سنة ثمان وثلاثمائة .

٣٦٠ — عبد الله بن مخلد بن خالد بن عبد الله التميمى النيسابورىّ أبو محمد النحوىّ(*)

ذكره الحافظ أبو عبـد الله فى تاريخ نيسابور ، وسماه « النحوى » ، وقال :

« سمع بخُراسان علىّ بن الحسين بن شقيق وعبدان وحفص بن عبد الرحمن ومكىّ ابن إبراهـيم ويحيى بن يحيى وغيرهم ، وبالبصرة من عفان وبشر بن محمـد السكرىّ ومسلم وغيرهم ، وبالكوفة من أبى نعيم وأبى غَسّان وغيرهما ، وبالحجاز من عبد العزيز الأويسى وإسماعيل بن أبى أويس وغيرهما » .

« وهو راوى كتب أبى عُبيد القاسم بن سلّام عنه بخراسان . روى عنه أبو بكر الجارودىّ ومحمد بن إسحاق بن خزيمة » .

« قرأت فى بعض كتب أصحابنا : توفى عبد الله بن محمد سنة ستين ومائتين ، ومسكنه بباب فراشة » .

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٢٩٠ ، وتلخيص ابن مكتوم ١٠١ ، وخلاصة تذهيب الكمال ١٨١ .

(١) سرت : مدينة على ساحل البحر الرومى بين برقة وطرابلس الغرب .

٣٦١ — عبد الله بن مؤمن بن مؤمل بن عنافر التجيبىّ المزوكىّ النحوىّ الإشبيلىّ الأندلسىّ أبو محمد (*)

عالم بالنحو والشعر والحساب والعـروض ، حافظ للقرآن ، كثير التـلاوة ، مذهبه جميل، وطريقته قويمة . وله شعر كثير فى الزهد .

٣٦٢ — عبد الله بن مهران بن الحسن أبو بكر النحوىّ (**)

سمع هوذة بن خليفة بن عفان بن مسلم ، وعاصم بن علىّ ، وعلى بن الجعد ، ومعلى بن مهـدىّ . روى عنه أبو عمرو بن السماك ، ومحمـد بن العباس بن نجيح وأحمد بن كامل القاضى، وأبو بكر الشافعىّ .

وكان ثقة يسكن سويقة نصر ببغداذ . وكان ضريرا . وذكر ابن كامل أنه سمع منه فى سـنة سبع وتسعين ومائتين . وكان ثقة . وقال الدارقُطْنىّ : لا بأس به .

٣٦٣ — عبد الله بن هارون بن يحيى النيسابورىّ (***)

ذكره الحافظ أبو عبد الله فى تاريخه وقال : « أبو بكر النحوىّ ، سمع إسحاق ابن إبراهيم الحنظلىّ وعمـرو بن قَزارة . روى عنه أبو عبـد الله بن دينار . توفى فى رجب سنة تسع وثمانين ومائتين » .

٣٦٤ — عبد الله بن يَس أبو محمد التميمىّ النحوىّ الأديب (****)

من أهـل الأدب . قرأ منه قطعـة صالحة على أبى منصور الجَواليـقىّ وابن الشجرىّ ببغداذ ، وقدم دمشق ، ثم خرج منها ، وعاد إليها ، وكان يكتب خطا

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٢٩١ ، وطبقات الزبيدى ٢٠١ ؛ ولم يذكره ابن مكتوم فى التلخيص .

(**) ترجمته فى تاريخ بغداد ١٠ : ١٧٨ — ١٧٩ ؛ ولم يذكره ابن مكتوم فى التلخيص .

(***) لم أعثر له على ترجمة ، ولم يذكره ابن مكتوم فى التلخيص .

(****) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ١٠١ .

حسنا ، ويُذَهِّب المصاحف . ثم توجه إلى بلاد العجم وقَطَن خُوارَزم ، ونَفَق على صاحبها ، وكسب من جهته مالا ، ومات هناك .

٣٦٥ — عبد الله بن يحيى بن المبارك بن المغيرة أبو عبد الرحمن ابن أبي محمد العَدَوِىّ المعروف بابن اليزيدىّ (*)

كان أديبا عارفا بالنحو واللغة . أخذ عن ابن زياد الفرّاء ، وصنف كتاباً في "غريب القرآن" حَسَنًا في بابه ، ورأيته في ستّة مجلدات ، يستشهد على كل كلمة من القرآن بأبيات من الشعر ؛ ملكتُه بخطه ، وقد كتب عليه أبو سيف القزويني المعتزلىّ شيئا بخطه أخطأ فيه ، وذلك أنه نسبه إلى أبي محمد أبيه .

وصنّف عبد الله أيضا كتابا في النحو مختصرا ، وكتاب "الوقف والابتداء" وكتاب "إقامة اللسان على صواب المنطق" . روى عنه أخوه الفضل بن محمد اليزيدىّ .

قال أحمد بن يحيى النحوىّ : ما رأيت في أصحاب الفرّاء أعلمَ من عبد الله بن محمد اليزيدىّ وخاصّة في القرآن ومسائله .

(*) ترجمته في تاريخ بغداد ١٠ : ١٩٨ — ١٩٩ ، وتلخيص ابن مكتوم ١٠١ وطبقات القراء ١ : ٤٦٣ ، والفهرست ٥٠ — ٥١ ، ونزهة الألباء ٢٢٦ — ٢٢٧ ، وما ذكره المؤلف يوافق ما في تاريخ بغداد . وانظر نسبة اليزيدىّ في حواشي الجزء الأول ص ١٦١ .

٣٦٦ — عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد ابن حَيُّوَيه الجُوَيْنىّ ثم النيسابورىّ أبو محمد (*)

الأديب النحوىّ المفسر، أوحد زمانه . تأدّب على أبيه . توفى فى ذى القعدة سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة (١) .

٣٦٧ — عبيد الله بن أحمد بن محمد أبو الفتح (**)

يعرف بجحجح (٢) النحـوىّ . سمع أبا القاسم البغوىّ وطبقتـه ، وأبا بكر بن دُريد ومن بعده ، وحدّث بشىء يسير. سمع منه أبو الحسين بن الفرات ، ومحمـد ابن أبى الفوارس، وروى عنه إبراهيم بن مخلد ، وكان ثقة صحيح الكتاب . قال محمد بن العباس بن الفرات : مولد أبى الفتح عبيد الله بن أحمد بن محمد النحوىّ

(*) ترجمته فى الأنساب ١٤٤ ب، وتلخيص ابن مكتوم ١٠١، وابن خلكان ١ : ٢٥٢ — ٢٥٣، وطبقات الشافعية ٣ : ٢٠٨ — ٢١٩، وطبقات المفسرين للسيوطى ١٥، وطبقات المفسرين للداودىّ الورقة ١٠٦ ب — ١٠٧ أ، وكشف الظنون ٣٣٩، ٣٨٥، ٤٤٥، ٦١٠، ٩٩٦، ١٦٢٦، ١٩١٠، واللباب لابن الأثير ١ : ٢٥٦، ٢٥٧ . قال ابن خلكان : «وحيويه، بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها وضمها وسكون الواو وفتح الياء الثانية وبعدها هاء . والجوينى، بضم الجيم وفتح الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون . هـذه النسبة إلى جوين، وهى ناحية كبيرة من نواحى نيسابور، وتشتمل على قرى كثيرة مجتمعة» .

(**) ترجمته فى بغيـة الوعاة ٣١٩، وتلخيص ابن مكتوم ١٠١ — ١٠٢، وروضات الجنات ٤٦٦، وكشف الظنون ٢٦، ١٤٣٩، ١٥٩١، ونزهة الألباء ٣٧٨ — ٣٧٩ .

(١) ذكر له ابن خلكان من المصنفات : « التفسير الكبير » المشتمل على أنواع العـلوم، وكذلك "التبصرة" فى العبادات، و "التذكرة"، و "مختصر المختصر"، و "الفرق والجمع"، و "السلسلة"، و " موقف الإمام والمأموم " .

(٢) كذا أورده السيوطى .

سنة ست وثمانين . وتوفى ليلة الجمعة ، ودفن يوم الجمعة لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة .(١)

٣٦٨ — عبيد الله بن فرج الطُوطَالِقِى النحوىّ القرطبىّ أبو محمد(*)

روى عن أبى على القالىّ وأبى عبد الله الرياحىّ وابن القُوطية ونظرائهم ، وتحقق بالأدب واللغة ، وعنى بذلك ، وألف كتابا مختصرا فى "المدوّنة"(٢) ، استحسن ؛ وتوفى يوم الاثنين النصف من رجب سنة ست وثمانين وثلاثمائة ، ودفن صبحة يوم الثلاثاء بمقبرة مومرة .

٣٦٩ — عبيد الله بن محمد بن يحيى بن المبارك بن المغيرة أبو القاسم العَدَوِىّ المعروف بابن اليزيدىّ اللغوى(**)

سمع عبد الرحمن بن أخى الأصمعى ، وروى عن عمه إبراهيم بن يحيى وأخيه أحمد بن محمد عن جده أبى محمد اليزيدىّ عن أبى عمرو بن العَلاء حروفه فى القرآن .

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ١٠٢ ، والصلة لابن بشكوال ١ : ٢٩٤ — ٢٩٥ ، ومعجم البلدان ٦ : ٧٢ . والطوطالق ، بضم أوّله وسكون ثانيه : منسوب إلى طوطالقة ، وهى بلدة بالأندلس من إقليم باجة .

(**) ترجمته فى تاريخ بغداد ١٠ : ٣٣٨ ، وتلخيص ابن مكتوم ١٠٢ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢ : ١٢١ ، وطبقات القراء لابن الجزرى ١ : ٤٩٢ — ٤٩٣ ، ومعجم الأدباء ١٢ : ٥٩ — ٦١ .

(١) ذكر له السيوطىّ من المؤلفات نقلا عن ياقوت : "مجالسات العلماء" ، و"العزلة والانفراد" ، و « أخبار جحظة » .

(٢) المدوّنة فى فروع المالكية لأبى عبد الله عبد الرحمن بن القاسم المالكى المتوفى سنة ١٩١ .

روى عنه ابن أخيه محمد بن العباس اليزيدىّ وغيره . وكان ثقة، وكان يعلّم النحــو ويسمى النحوىّ . قال سليمان بن أحمد بن أيوب الطَّبَرانى (١) : حدّثنا عبيد الله بن محمد بن أبى محمد اليزيدىّ أبو القاسم البغداذىّ النحوىّ (٢) . وسماه النحوىّ . وقال ابن المنادى (٣) : عبيد الله بن محمــد بن يحيى أبو القاسم ؛ كان اليزيدىّ جدّه ، كتب عنه الحروف، وشيئا من اللغة ، وأكثر من الحديث فى أصناف الكتب .

توفى فى المحرّم سنة أربع وثمانين — يعنى ومائتين .

٣٧٠ — عبيدالله بن محمد بن جِرْو الأسدىّ الموصلىّ أبو القاسم النحوىّ (*)

من أصحاب أبى علىّ (٤) وتلك الحَلْبة . قــرأ وأكثر الأخذ عن النحاة، وشــدا شيئا من اللغة ، وتصدر لإقراء هذا الشأن .

(*) ترجمته فى بغيــة الوعاة ٣٢٠ ، وتاج العروس ١٠ : ٧١ ، وتلخيص ابن مكتوم ١٠٢ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ١ : ١٢٠ — ١٢١ ، وطبقات المفسرين للسيوطى ٢٢ ، وطبقات المفسرين للداودى الورقة ١٥٨ ، وكشف الظنون ١٧٧٤ ، ١٩٠٤ ، ومعجم الأدباء ١٢ : ٦٢ — ٦٨ .

(١) كان سليمان بن أحمــد بن أيوب الطبرانى حافظ عصره . رحل فى طلب الحديث وسكن أصبهان إلى أن مات بها . وعدد شيوخه ألف شيخ ؛ منهم إسحاق بن إبراهيم الديرى . مات سنة ٣٦٠ بأصبهان . اللباب فى الأنساب (٢ : ٨٠) .

(٢) بقيــة الخبر كما فى تاريخ بغداد : « ... حدّثنا محمد بن منصور الطوسى ، حدّثنا يونس بن محمد المؤدّب ، حدّثنا حماد بن زيد عن سفيان الثورى عن زيد بن أسلم عن عبد الرحمن بن وعلة عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أيما إهاب دبغ فقد طهر » .

(٣) هو أحمــد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله أبو الحسن المعروف بابن المنادى . كان ثقة أمينا ، ثبتا صــدوقا ، ورعا حجة فيما يرويه ، محصلا لما يمليه . صنف كتبا كثيرة ، وجمع علوما جمة ؛ وكان صلب الدين ، خشنا شرس الأخلاق ؛ فلذلك لم تنشر الرواية عنه . توفى ســنة ٣٣٦ . تاريخ بغــداد (٤ : ٧٠) .

(٤) هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار المعروف بأبى على الفارسى . تقدّمت ترجمته للمؤلف فى الجزء الأوّل ص ٣٠٨ .

نقلت من خط ابن عياض النحوى الشامى الكفرطابى : أنشد أبو القاسم عبيد الله بن أحمد بن جرو الأسدى الموصلى فى مسألة ياءات الإضافة :

ويسقط(١) بينها المرئى(٢) لغوا كما أسقطت فى الدية الحوارا(٣)

وذكر هلال بن المحسن فى كتابه تاريخ بغداد قال : « وفى يوم الثلاثاء لأربع بقين من رجب سنة سبع وثمانين وثلثمائة توفى أبو القاسم عبيد الله بن محمد بن جرو الأسدى(٤) » .

٣٧١ — عبد الباقى بن محمد بن بانيس النحوى(*)

عراقى ، لقى الجماعة المذكورين : أبا سعيد ، وأبا على ، ويوسف بن أبى سعيد ، وعلى بن عيسى بن على الرمانى . وعاصر ابن جنى والربعى وأمثالهما . وكان نحويا متصدّرا للإفادة .

قال هلال بن المحسن بن إبراهيم فى كتابه :

« ولعشرين بقين من ربيع الأوّل سنة أربعمائة مات عبد الباقى بن محمد بن بانيس النحوى » .

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٢٩٤ ، وتلخيص ابن مكتوم ١٠٢ . واسمه فى بغية الوعاة : « عبدالباقى ابن الحسن بن عبد الله النحوى » ، وذكر أنه مات سنة نيف وتسعين وثلثمائة . وحكى أنه نقل ذلك عن الصفدى .

(١) البيت لذى الرمة ، وروايته فى ديوانه ص ١٩٦ :

ويهلك بينها المرئى لغوا كما ألغيت فى الدية الحوارا

(٢) المرئى : منسوب إلى امرئ القيس ؛ وهى القبيلة التى هجاها ذو الرمة . وكان القياس امرئى أو مرئى (بالفتح) ولكنه عدل عن ذلك .

(٣) الحوار : ولد الناقة ساعة تضعه .

(٤) ذكر له ياقوت من المصنفات : "الموضح" فى العروض ، و"المفصح" فى القوافى ، و"الأمد فى علوم القرآن" . وقال : لا أدرى : هل تم أم لا . وذكر أيضا أن له كتابا فى تفسير القرآن لم يتم .

٣٧٢ — عبد الباقى بن محمد بن الحسين بن داود بن ناقِيا البندار الشاعر(*)

من أهل الحريم الطاهرىّ(١)، يسكن شارع التوفيق من درب العوج . شاعر مجوّد رقيق الشعر جواد الخاطر والطبع . ولشعره ديوان كبير، وله فى العربية يد باسطة .

وصنف كتبا جميلة منها : "تفسير الفصيح لثعلب"، و"ملح الممالحة" .

وكتب بخطه كتبا كثيرة فى الأدب، وينسب إلى التعطيل وذهابِ مذهب الأوائل، وصنف فى ذلك مقالة ، وكان كثير المجون ، روى شيئا من الحديث عن بعض مشايخ زمانه . روى عنه ابن السمرقندىّ ومحمد بن ناصر السلامى .

وقال غيرُه : كان قليلَ الدين، وكان يسمى عبد الله أيضا، وقد ورد ذكره فى تبيين مَن اسمه عبد الله . سئل عن مولده فقال : فى النصف من ذى القعدة سنة عشر وأربعمائة . ومن شعره :

خلعتُ التّصابِى واستراح عَذولى — وصار سبيلَ الناسكين سبيلى

فياربَّ لهوٍ قد شهدتُ وفتيةٍ — صحِبْتُهُمُ صِرْفًا بكأس شَمول

وقد يَرِد الحاناتِ زِقّى مقدَّما — ويُكرَم دون الطارقين رسولى

(*) ترجمته فى تاريخ ابن كثير ١٢ : ١٤١، وخريدة القصر، ١ : ١٤٢، وابن خلكان ١ : ٢٦٦، وطبقات المفسرين للداودى ١٠٧ أ — ١٠٧ ب، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢ : ٥٨ — ٥٩، وكشف الظنون ٧٦٩، ١١٧٣، ١٨١٧، ولسان الميزان ٣ : ٣٨٤ — ٣٨٥، والمنتظم (وفيات سنة ٤٨٥)، وميزان الاعتدال ٢ : ٨٢ . وانظر ص ١٣٣ من هذا الجزء . و « ناقيا » ضبطه ابن خلكان : « بفتح النون وبعد الألف قاف مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها نون مفتوحة وبعدها ألف » .

(١) الحريم الطاهرىّ : محلة ببغداد منسوبة إلى طاهر بن الحسين .

وخمّارة لاذتْ برحلي تكرما ... فكان مَبيتي عندها ومقيلي
أظلُّ إذا فار الهجيرُ ببيتها ... وصحبي في ظلٍّ هناك ظليلِ
ندير أباريقَ الشَّمُول والدُّجى ... نجومٌ على الآفاق غير أفولِ
فيغنين عن ضوء المصابيح أكؤسا ... قناديلها تُذكَى بغير فتيلِ
ومحسنة أمّا إذا شئتُ غرّدت ... فبينَ خفيفٍ تارةً وثقيلِ
أرى الذِّكْرَ بعد المال يَخلُد باقيا ... ولم أرَ ذِكْرا صالحا لبخيلِ

قال محمد بن ناصر : مات أبو القاسم بن ناقيا يوم الأحد رابع المحرم سنة خمس وثمانين وأربعمائة ودفن بباب الشام .

قال أبو الحسن على بن محمد بن أحمد الدهّان المرتّب بجامع المنصور :

دخلت على الشيخ أبى القاسم بن ناقيا بعد موته لأغسله ، فوجدت يده اليسرى مضمومة ، فاجتهدت حتى فتحتها ، وفيها كتابة بعضها على بعض ، فتمهّلت حتى قرأتها ، فإذا فيها مكتوب :

نزلتُ بجارٍ لا يخيّب ضيفُه ... أرجّى نجاتى من عذاب جهنمِ
وإنّى على خوفٍ من الله واثقٌ ... بإنعامه والله أكرمُ منْعمِ

٣٧٣ — عبد الحميد بن عبد المجيد أبو الخطاب الأخفش الكبير النحوى (*)

أخذ عنه يونس ، وهو من أئمة اللغة والنحو ، وله ألفاظ لغويّة انفرد بنقلها عن العرب . والأخافش المشهورون من النحاة ثلاثة ، أكبرهم هذا ، والأوسط

(*) ترجمته فى إشارة التعيين الورقة ٢٦ ، وبغية الوعاة ٢٩٦ ، وتلخيص ابن مكتوم ١٠٢ ، وطبقات الزبيدىّ ١٧ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢ : ٦١ ، ومرآة الجنان ٢ : ٦١ ، ومسالك الأبصار جـ ٤ مجلد ٢ : ٢٧٢ ، ونزهة الألباء ٥٣ — ٥٤ . ولم يعرف تاريخ وفاته .

سعيد بن مسعدة الآخذ عن سيبويه ، والأخير علىّ بن سليمان . وقال اليمنى : « هو الأوسط »[(١)] ، وغلط وقال : « هو مولى من أهل هَجَر ، وكان نحويا لغويا أخذ عنه أبو عبيدة مَعْمَر بن المثنّى وسيبويه وغيرهما » . روى ذلك عن يوسف ابن يعقوب السكيت عن الجماز » . وقال : « هو فى طبقة عيسى بن عمر ويونس ، وأخذ عنه سيبويه » .

٣٧٤ — عبد الدائم بن مرزوق بن جُبير اللغوىّ[(*)]

الأندلسى المنزل ، القيروانىّ الأصل . يكنى أبا القاسم . نزل الْمَرِيَّة ، وكان قد روى كثيرا من كتب الأدب واللغة . وكان قد رحل إلى المشرق ، ودخل العراق ، وأخذ عن علمائها فى سنة ست وعشرين وأربعمائة ، ولقى أبا العلاء المعرّىّ وأخذ عنه شيئا من الأدب ، وروى عنه شيئا من شعره "سِقْط الزَّند" فى سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة . وكان حيا[(٢)] فى سنة سبع وستين وأربعمائة ؛ فإنه كتب شيئا بخطه فى هذا التاريخ .

٣٧٥ — عبد الرحمن بن إسماعيل بن عبد الله بن سليمان الخولانىّ النحوىّ العروضىّ الخشاب المصرىّ أبو عيسى[(**)]

يروى عن النَّسائى[(٣)] وغيره . كان أديبا فاضلا متصدّرا بمصر لإفادة هذا الشأن ، وله شعر أجود من شعر النحاة ، فمنه ما قاله يرثى به الحافظ عبد الرحمن بن يونس

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٢٦٩ ، وتلخيص ابن مكتوم ١٠٣ ، وبغية الملتمس للضبىّ ٣٨٦ ؛ واسمه فيها : « عبد الدائم بن مرزوق بن جبر » .

(**) ترجمته فى حواشى الجزء الأول صـ ١٣٩ .

(١) انظر ص ٣٦ من حواشى هذا الجزء .

(٢) ذكر الضبىّ أن وفاته كانت سنة ٤٧٢ .

(٣) هو أحمد بن شعيب بن على بن سنان أبو عبد الرحمن النسائى الحافظ ، صاحب السنن . ولد سنة ٢١٥ ، وقدم مصر وكتب عنه . وكان إماما فى الحديث ، ثقة ثبتا . خرج من مصر سنة ٣٠٢ . وتوفى بفلسطين سنة ٣٠٣ . تهذيب التهذيب (١ : ٣٦) .

ابن عبد الأعلى المصرى (١) المحدّث المؤرّخ — رحمه الله — وكان قد حضر جنازته فى يوم الاثنين لست وعشرين ليلة مضت من جمادى الآخرة من سنة سبع وأربعين وثلثمائة ، وصلى عليه أبو القاسم بن هجاج :

بثثتَ (٢) علمك تشريقا وتغريبا ... وعُدْتَ بعد لذيذ الأُنْسِ مندوبا
أبا سعيدٍ وما نألوك إن نشرتْ ... عنك الدواوين تصديقا وتصويبا
ما زلت تَلْهَج بالتاريخ تكتُبُهُ ... حتى رأيناك فى التاريخ مكتوبا
أرّختُ موتَك فى ذكرى وفى صحف ... لِمَنْ يؤرّخنى إذْ كنتُ محسوبا
نَشَرْتَ عن مصرَ من سكانها علما ... مُبَجَّلا بجمال القوم منصوبا
كشفتَ عن فخرهمْ للناس ماسجعتْ ... وُرْقُ الحمام على الأغصان تطريبا
أعربتَ عن عُرُبٍ نقّبتَ عن نُجُب ... سارت مناقبهمْ فى الناس تنقيبا
نشرتَ ميّتهم حيّا بنسبته ... حتى كأنْ لم يمت إذ كان منسوبا
إن المكارمَ للإحسان موجبةٌ ... وفيك قد رُكّبت يا عبدَ (٣) تركيبا
حُجِبتَ عنّا وما الدنيا بمظهِرةٍ ... شخصا و إن جلّ إلا عاد محجوبا
كذلك الموت لا يُبقِى على أحد ... مدى الليالى من الأحباب محبوبا

قال ابن الطّحان (٤) المصرى فى تاريخه : « توفى عبد الرحمن بن إسماعيل بن عبد الله ابن سليمان الخوْلانىّ النحوىّ العروضى الخشاب فى صفر سنة ست وستين وثلاثمائة » .

---

(١) تقدّمت ترجمته فى حواشى الجزء الأوّل ص ١٣٩ .

(٢) الأبيات مذكورة فى ابن خلكان (١ : ٢٧٨) ضمن ترجمة عبد الرحمن بن يونس .

(٣) قال ابن مكتوم : « قوله يا عبد ، أراد يا عبد الرحمن فرخّمه » .

(٤) هو أبو القاسم يحيى بن على الحضرمى المعروف بابن الطحان ذكر السخاوى فى كتابه : «الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ» أن له كتابا ذيل به على كتاب تاريخ مصر لابن سعيد . وذكر صاحب كشف الظنون أنه توفى سنة ٤١٦ .

٣٧٦ — عبد الرحمن بن إسحاق و يعرف بالزّجاجىّ أبو القاسم (*)

نهاوندىّ، من أهل الصَّيْمَرة (١) أصله ، وانتقل إلى بغداد، ولزم الزَّجاج أبا إسحاق ، وقرأ عليه النحو ، وانتقل إلى الشام ، فأقام بحلب مدّة ، ثم انتقل إلى دمشق، وأقام بها وصنّف، وخرج مع ابن الحارث عامل الضِّياع الإخشيدية، فمات بطبريّة (٢) فى شهر رمضان سنة أربعين وثلاثمائة — رحمه الله .

وكانت طريقته فى النحو متوسطة، وتصانيفه يقصد بها الإفادة . ولما وردت له مسائل إلى العراق مع بعض الطلبة وقف عليها أبو على الفارسىّ — وقد كان رفيقه — فقال : لو رآنا الزجاجى لاسْتَحْيَا منا . وقد واخذه جماعة فى تصانيفه ، فمنها كتاب فى شرح مقدّمة "أدب الكاتب" ردّ عليه فيها جماعة من العلماء ، وكتابه فى النحو المسمى "الجُمَل" (٣) تعرض له البَطَلْيَوْسىّ ، وصنف فيه كتابا سماه "الحلل، فى إصلاح الخلل، الواقع فى كتاب الجمل"، وقد نكت ابن بابشاذ فى شرحه نكتا فى الردّ عليه ، والكتاب مبارك ما اشتغل به أحد إلا انتفع .

(*) ترجمته فى إشارة التعيين الورقة ٢٦ — ٢٧، والإكمال لابن ماكولا ٢ : الورقة ١١ أ ، والأنساب ٢٧٢ أ ، وبغية الوعاة ٢٩٧ ، وتاريخ ابن عساكر ٢٢ : ٣٥٤ — ٣٥٨ ، وتلخيص ابن مكتوم ١٠٤ ، وابن خلكان ١ : ٢٨٨ ، وروضات الجنات ٤٢٥ ، وطبقات الزبيدى ٨٦ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢ : ٦٥ — ٦٦ ، وعيون التواريخ (وفيات سنة ٣٤٠)، والفهرست ٨٠ ، وكشف الظنون ٤٨ ، ١٦٤ ، ٢١٠ ، ٦٠٣ ، ١٦٢٥ ، واللباب ١ : ٤٩٧ ، والمزهر ٢ : ٤٢١ ، ٤٤٨ ، ٤٦٦ ، ونزهة الألباء ٣٧٩ . والزجاجىّ ، بفتح الزاى وتشديد الجيم : منسوب إلى الزجاج أبى إسحاق إبراهيم بن السرى ؛ لملازمته له .

(١) الصيمرة : بلد بين ديار الجبل وديار خوزستان .

(٢) طبرية : بلدة مطلة على بحيرة طبرية .

(٣) قال صاحب كشف الظنون ص٦٠٣ : «هو كتاب نافع مفيد ؛ لولا طوله بكثرة الأمثلة» . ثم ذكر العلماء الذين تصدّوا لشرحه وشرح شواهده .

وسمعت من لفظ الشيخ أبى البقاء صالح بن عادى العذرىّ الأنماطىّ النحوىّ (١) نزيل قِفْط أن الزّجاجىّ — رحمه الله — صنف "الجمل" بمكة، حماها الله. وكان إذا فرغ من باب طاف به أسبوعا، ودعا الله أن يغفر له، وأن ينفع به قارئه؛ فلهذا انتفع به الطلبة. وهو كتاب المصريين وأهل المغرب وأهل الحجاز واليمن والشام إلى أن اشتغل الناس "باللمع" لابن جنّى، و"الإيضاح" لأبى على الفارسى (٢).

٣٧٧ — عبد الرحمن بن أخى الأصمعىّ (*)

ويكْنى أبا محمد، وقيل يكنى أبا الحسن. وكان من الثقلاء؛ إلا أنه كان ثقة عمّا يَرويه عن عمه وعن غيره من العلماء.

وكان عمه إذا أكثر أنكر عليه؛ وربما كذّبه. وقيل إن رجلا لقيه فى الطريق فقال: ما يصنع عمك؟ فقال: ها هو قاعد فى غرفته يكذب على العرب.

وصنف عبد الرحمن هذا كتاب "معانى الشعر".

٣٧٨ — عبد الرحمن بن بُزُرْج اللغوىّ (**)

كان حافظا للغريب والنوادر. صنف كتابا فى "النوادر". قال أبو منصور الأزهرىّ الهروىّ فى كتابه "تهذيب اللغة" وذكره فقال:

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٢٩٩، وتلخيص ابن مكتوم ١٠٤، وطبقات الزبيدىّ ١٢٧، والفهرست ٥٦. وذكر الزبيدىّ أن اسمه «عبد الرحمن بن عبد الله».

(**) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ١٠٤، وتهذيب اللغة للأزهرىّ ١ : ٩.

(١) تقدّمت ترجمته للؤلف فى هذا الجزء ص ٨٣.

(٢) وذكر السيوطى له من المؤلفات أيضا: "الكافى" فى النحو، و"اللامات"، و"شرح كتاب الألف واللام للمازنى". وله "الأمالى الصغرى والوسطى والكبرى"، نقل عنها صاحب الخزانة، وذكرها صاحب كشف الظنون. قال ابن قاضى شهبة: «وله أمال حسنة جامعة لفنون من الأدب والنحو واللغة والأشعار والأخبار». وقد طبعت الأمالى الصغرى بشرح أحمد بن الأمين الشنقيطى سنة ١٣٢٤ بمطبعة السعادة بمصر. ومنها نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية (برقم ٦٠ أدب ش).

« وقرأت له كتابا بخط أبى الهيثم الرازىّ فى "النوادر" فاستحسنته، ووجدت فيه فوائد كثيرة، ورأيت له حروفا فى كتب شَمِر(١) التى قرأتها بخطه ؛ فما وقع فى كتابى لابن بُزُرْج فهو من هذه الجهات » .

٣٧٩ — عبد الرحمن بن عبيد الله بن أحمد بن أبى الحسن الخَثْعَمىّ ثم السُّهَيْلىّ الأندلسىّ النحوىّ اللغوىّ الأخبارىّ (*)

فاضل كبير القدر فى علم العربية، كثير الاطلاع على هذا الشأن . سمعت أنه كان مكفوفا — والله أعلم . وتصنيفه فى شرح "سيرة ابن هشام" يدل على فضله ونبله وعَظَمته وسعة علمه . وكان قريبا من زماننا ؛ فإنه كان حيا بالأندلُس فى سنة تسع وستين وخمسمائة، وصنّف كتابه هذا، ووسمه باسم يوسف بن عبد المؤمن بن علىّ(٢) المستولى على أرض المغرب، وسمى كتابه هذا "الروض الأُنُف(٣)

(*) ترجمته فى إشارة التعيين الورقة ٢٧، وبغية الوعاة ٢٩٨ — ٢٩٩، وتاريخ ابن كثير ١٢ : ٣١٨ — ٣١٩، وتلخيص ابن مكتوم ١٠٤، وابن خلكان ١ : ٢٨٠، والديباج المذهب ١٥٠ — ١٥١، وشذرات الذهب ٤ : ٢٧١ — ٢٧٢، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢ : ٦٩ — ٧٠، وطبقات القرّاء ١ : ٣٧١، وكشف الظنون ١٤٢١، ٩١٧، ١٩٢٤، ومرآة الجنان ٣ : ٤٢٢ — ٤٢٣، ومعجم البلدان ٥ : ١٨٨، ونفح الطيب ٤ : ٣٧٠ — ٣٧١، ونكت الهميان ١٨٧ — ١٨٨ . قال ابن خلكان : « والخثعمىّ، بفتح الخاء المعجمة وسكون الثاء المثلثة وفتح العين المهملة وبعدها ميم، هذه النسبة إلى خثعم بن أنمار، وهى قبيلة كبيرة . والسهيلى، بضم السين المهملة وفتح الهاء وسكون الياء المثناة من تحتها، وبعدها لام، هذه النسبة إلى سهيل، وهى قرية بالقرب من مالقة » .

(١) هو شمر بن حمدويه الهروىّ . تقدمت ترجمته للمؤلف فى هذا الجزء ص ٧٧ .

(٢) هو أبو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن بن علىّ، من ملوك دولة الموحدين . كان حسن السيرة مجاهدا فى سبيل الله، ملازما للصلوات الخمس . ملك الغرب إلى بلاد الأندلس . توفى سنة ٥٧٨ . النجوم الزاهرة (٦ : ٩٣)، وشذرات الذهب (٤ : ٢٦٤) .

(٣) الروضة الأنف فى الأصل : التى لم ترع .

والمنْهل الرِّوى[(١)]، فى ذكر من حدّث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورَوَى[(٢)]". قال فى صدره: « فإننى انتحيت فى هذا الإملاء بعد استخارة ذى الطَّوْل، والاستعانة بمن له القدرة والحوْل، إلى إيضاح ما وقع فى سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم التى سبق إلى تأليفها أبو بكر محمد بن [إسحاق][(٣)] المطّلبىّ[(٤)]، ونلخصها عبد الملك بن هشام المَعافرىّ المصرىّ النسّابة النحوىّ[(٥)]، مما بلغنى علمُه ويُسِّر لى فهمُه؛ من لفظ غريب، أو إعراب غامض، أو كلام مستغلق، أو نسب عويص، أو موضع فقه ينبغى التنبيهُ عليه، أو خبر ناقص وُجِد[(٦)] السبيل إلى تتمته » . ثم قال: «وذلك مُستخرج من نَيِّف على مائة وعشرين ديوانا؛ سوى مالُقِّنته [عن][(٧)] مشيختى، ونقَّحه فكرى، ونَتَجه نظرى، من نُكَتٍ علمية لم أُسْبَق إليها، ولم أُزْحَم عليها[(٨)]» .

---

(١) المنهل الروى: المروى .

(٢) طبع بمطبعة الجمالية بمصر سنة ١٣٣١، على نفقة سلطان المغرب الأقصى مولاى الحسن بن السلطان سيدى محمد، بتوكيل عبد السلام بن شقرون . وبهامشه السيرة النبوية لابن هشام . وسماه صاحب كشف الظنون " الروض الأنف فى شرح غريب السير "، وقال: « اختصره عز الدين محمد بن أبى بكر المعروف بابن جماعة المتوفى سنة ٨١٩، وسماه " نور الروض " . وعليه حاشية لقاضى القضاة يحيى المناوى المتوفى سنة ٨٧١ . ثم جرد سبطه زين العابدين بن عبد الرءوف هذه الحاشية » .

(٣) من الروض الأنف .

(٤) هو محمد بن إسحاق بن يسار المطلبى أبو عبد الله، مولى قيس بن مخرمة، أحد الأئمة الأعلام؛ لاسيما فى المغازى والسير . مات سنة ١٥١ . خلاصة تذهيب الكمال ص ٢٧٨ .

(٥) تأتى ترجمته للمؤلف فى هذا الجزء .

(٦) فى الروض الأنف: «يوجد» .

(٧) من الروض الأنف .

(٨) ذكر له الصفدى فى نكت الهميان من المؤلفات أيضا: " التعريف والإعلام بما فى القرآن من الأسماء والأعلام "، و" شرح آية الوصية "، و"مسألة رؤية الله تعالى ورؤية النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام "، و" شرح الجمل "، لم يتمه، و"مسألة السر فى عور الدجال " .

روى عن أبى بكر محمد بن عبد الله بن العربى[١] — رحمه الله — وعن أبى مروان عبد الملك بن سعيد بن بونه القرشىّ العبدرىّ ، وأبى بكر محمد بن طاهر الإشبيلىّ وطبقتهم[٢] .

٣٨٠ — عبد الرحمن بن عتيق بن خلف المقرئ الصِّقِلِّىّ النحوىّ المعروف بابن الفحّام (*)

من كبار القُرّاء ، وممّن رحل من المغرب إلى المشرق فى طلب القراءة على الشيوخ ، فأدرك بمصر ابن الهاشمىّ[٣] وابن نفيس[٤] وعبد الباقى بن فارس[٥] ،

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ١٠٥ ، وحسن المحاضرة ١ : ٢١١ ، وشذرات الذهب ٤ : ٤٩ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢ : ٧٤ — ٧٥ ، وطبقات القراء لابن الجزرى ١ : ٣٧٤ — ٣٧٥ ، وعيون التواريخ ، وكشف الظنون ٣٥٤ ، ومرآة الجنان ٣ : ٢١٣ ، ومعجم السفر للسلفى ١ : ١٥٧ — ١٥٨ ، والنجوم الزاهرة ٥ : ٢٢٥ .

(١) فى الأصل « المغربى » ، تصحيف . تقدّمت ترجمته فى حواشى ص ١٣٩ من هذا الجزء .

(٢) أورد له ابن مكتوم فى ذيل ترجمته فى التلخيص ما يأتى : « عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أبى الحسن أصبغ بن الحسين بن سعدون ابن رضوان بن فتوح الخثعمى السهيلى ، من مالقة ، يكنى أبا زيد وأبا القاسم وأبا الحسن ، أخذ القراءات عن أبى داود سليمان بن يحيى بن سعيد ، وبعضها عن أبى على المغراوى ، وسمع أبا عبد الله بن معمر وابن العربى وأبا عبد الله بن مكى وابن الحاج الذهبى وأبا بكر بن طاهر وغيرهم ، وأجاز له ابن أخت غانم أبو عبد الله وأبو بكر فندلة ، وناظر على بن الطراوة ، واستدعى إلى مراكش ليسمع منه بها ، فمات هناك سحر ليلة الخميس الخامس والعشرين من شعبان سنة إحدى وثمانين وخمسمائة » .

(٣) هو أحمد ابن على بن هاشم ، تاج الأئمة أبو العباس المصرى . ذكره السيوطى وابن الجزرى فيمن أقرأ الناس بمصر ، وممن أخذ عنهم ابن الفحام . توفى سنة ٤٤٥ . طبقات القراء (١ : ٨٩) ، وحسن المحاضرة (١ : ٢١١) .

(٤) هو أحمد بن سعد بن أحمد بن نفيس أبو العباس المصرى . انتهى إليه علوّ الإسناد ، وقرأ على أبى أحمد السامرى وعبد المنعم بن غلبون ، وحدث عن أبى القاسم الجوهرى صاحب المسند . توفى سنة ٤٥٣ . حسن المحاضرة (١ : ٢١١) .

(٥) هو أبو الحسن المصرى عبد الباقى بن فارس بن أحمد . أخذ القراءات عن والده ، وجلس للإقراء بعده ، وعمر دهرا . توفى فى حدود سنة ٤٥٠ . حسن المحاضرة (١ : ٢١٠) .

وأبا الحسين(١) الرازىّ وآخرين سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة . وتلمذ لطاهر بن بابشاذ فى النحو ، وأملى عليه شرح مقدّمته . وله تأليف حسن سماه "التجريد(٢) فى بغية المريد" .

وكان حافظا للقراءات ، صدوقا مُتْقِنا ، عالما كبير السن ، أقام بالإسكندرية على قدم الإفادة .

قال أبو الربيع سليمان بن عبد العزيز المقرئ الحِمْصىّ ، حِمْص الأندلس : ما رأيت أعلمَ بالقراءات ووجوهها منه ؛ لا بالمغرب ولا بالمشرق ؛ وإنه لَيحفظ القراءات كما نحفظ نحن القرآن . وكان قد بقى بمصر للقراءة وطلب العلم من سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة إلى سنة أربع وخمسين . وتوفى — رحمه الله — فى ذى القعدة سنة ست عشر وخمسمائة .

٣٨١ — عبد الرحمن بن عيسى بن حماد الكاتب اللغوىّ(*)

صاحب "ألفاظ عبد الرحمن"(٣)، أبو الحسن الهَمَذانىّ(٤) . ذكره شيرويه فى طبقة

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ١٠٥ ، والفهرست ١٣٧ ، والوافى بالوفيات ج ٦ مجلد ١ : ٨٦ ؛ وذكر أن وفاته كانت سنة ٣٢٠ ، وله ترجمة أيضا فى مقدمة كتابه " الألفاظ الكتابية " .

(١) هو نصر بن عبد العزيز بن أحمد بن نوح أبو الحسين الفارسى الشيرازى ؛ ذكره ابن الجزرى فيمن قدم على مصر من القراء ، وممن أخذ عنهم ابن الفحام . قال فى ترجمته : « وانتقل إلى مصر ، فكان مقرئ الديار المصرية ومسندها ، وألف بها كتابه الجامع فى العشر . قرأ عليه أبو القاسم عبد الرحمن بن عتيق بن الفحام ، وأبو القاسم خلف بن إبراهيم بن النحاس . توفى بمصر سنة إحدى وستين وأربعمائة » . طبقات القراء (٢ : ٣٣٦) . (٢) كذا فى الأصل وتلخيص ابن مكتوم وكتب التراجم ، وفى كشف الظنون : " التجويد لبغية المريد " . قال ابن الجزرى : «وكتابه التجريد من أشكل كتب القراءات حلا ومعرفة ، ولكنى أوضحته فى كتابى : " التقييد فى الخلف بين الشاطبية والتجريد " ، ومن وقف عليه أحاط بالكتاب علما بينا » . وقال السلفى : « كتبت أنا منه أسانيد كل قراءة » .

(٣) الهمذانى : منسوب إلى همذان (بالتحريك) ، وهى مدينة بلاد الجبال من فارس ، وكانت قاعدة مملكة ميديا القديمة . (٤) هو شيرويه بن شهر دار ، مؤرّخ همذان . تقدّمت ترجمته فى حواشى الجزء الأوّل ص ٣٦٠ .

الهمذانيين وقال : « كان أديبا فاضلا أخباريًّا، صاحب" ألفاظ عبد الرحمن"(١)، قديم المولد(٢) » .

وألفاظه هذه من الألفاظ اللغوية المختارة، وهى أحسن مايستعمله الكتّاب(٣). وقد عنى جماعة بشرحها فى الآفاق ، ففى مصر شرحها رجل من أهل الفضل فى المائة الخامسة يعرف بالعميدىّ، وقفت على الجزء الأوّل منها . وشرَحها من فضلاء خُراسان الإمام مهدى الخَوافىّ(٤)، وهو فى المائة الخامسة أيضا ، ووقفت على كتابه كاملا فى الشرح، وهو أجود كتاب فى فنه — رحمهم الله أجمعين .

٣٨٢ — عبد الرحمن بن محمد بن معمر اللغوىّ الأندلسىّ أبو محمد وأبو الوليد(*)

كان واسع الأدب، كثير التفنن فى اللغة وضبطها ونقلها و إتقانها، أفادها، وعرف فى قطره باللغوىّ ، وألف كتاب " تاريخ الدولة العامرية " إلى آخرها .

توفى بجزائر الأندلس الشرقية فى شوّال سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة .

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ١٠٥ .

(١) طبع فى بيروت بتحقيق الأب لويس شيخو سنة ١٨٨٥، و١٨٩٨ باسم " الألفاظ الكتابية "، وطبع أيضا فى مصر سنة ١٩٣١م. (٢) فى الأصل : « المونة »، وهو تحريف .

(٣) ذكر الصفدى : أن الصاحب بن عباد قال حين اطلع على كتاب " الألفاظ " : « لو أدركته لأمرت بقطع يده ولسانه؛ لأنه جمع شذور العربية الجزلة المعروفة فى أوراق يسيرة فأضاعها فى أفواه صبيان المكاتب، ورفع عن المتأدبين تعب الدرس والحفظ والمطالعة » .

(٤) منسوب إلى خواف، وهى ناحية من نواحى نيسابور .

٣٨٣ — عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عزيز بن محمد بن يزيد ابن محمد أبو سعيد المعروف بابن دُوست (*)

أحد أئمة العصر فى الأدب ورواية كتبه ، والمعتمد عليه، والمرجوع إليه . صنّف فى ذلك الكتب (١) وصحح الأصول بنيسابور . ولد سـنة سبع وخمسين وثلاثمائة ، وتوفى فى ذى القعدة سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة . ذكره عبد الغافر الفارسىّ (٢) فى " سياق تاريخ نيسابور " .

٣٨٤ — عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن على بن عبد الغفار ابن الإخْوَة البَيِّع أبو الفتح بن أبى الغنائم (**)

له معرفة تامـة بالأدب واللغـة ، وله خط مليح، وكان يحفظ أشـعارا كثـيرة وأحوالا للناس عجيبة من المنامات وغيرها . خرج من بغـداد وتغرب ،

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٣٠٢ ، وتلخيص ابن مكتوم ١٠٥ ، ودمية القصر ١٨٦ ، وفوات الوفيات ١ : ٣٣٦ ، وعيون التواريخ (وفيات سنة ٤٣١)، والوافى بالوفيات جـ ٦ مجلد ١ : ١٠٠ — ١٠١ ، ويتيمة الدهر ٤ : ٣٨٩ — ٣٩١ . قال الصفدى : «ودوست لقب جده محمد» .

(**) ترجمتـه فى تلخيص ابن مكتوم ١٠٥ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢ : ٧٣ ، والوافى بالوفيات جـ ٦ مجلد ١ : ١٢١ .

(١) ذكر ابن شاكر فى الفوات أن له ردا على الزجاجى فيما اسـتدركه على ابن السـكيت فى " إصلاح المنطق " .

(٢) هو أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر الفارسىّ ، كان إماما فى الحديث واللغـة والأدب والبلاغة ، فقيها شافعيا ، أكثر الأسفار وحدّث عن جده لأمه أبى القاسم القشيرى وطبقته ، وأجاز له أبو محمد الجوهرىّ وآخرون . وكتاب " السياق " ألفه ذيلا لكتاب " تاريخ نيسابور " لابن البيِّع ، وفرغ منـه فى أواخر سنة ٥١٨ . توفى سنة ٥٢٩ . شذرات الذهب (٤ : ٩٣) ، وكشف الظنون ص ١٠١١ .

وسافر وسكن أصبهان وأفاد الناس بها . وكان أبوه سِبْط الشاعر المعروف بأبى على ابن شبل (١) .

قال أبو الفتح عبد الرحمن بن الإخوة هذا : رأيت فى المنام منشدا يُنشدنى شعرا :

وأَعجبُ من صبرى القَلوصُ (٢) التى سرتْ بهـوْدجك المـزموم أنى استقلَّتِ
وأطبِـقُ أحناءَ الضُّـلُوع على جوًى جميــع وصـبْرٍ مُسـتحيل مُشَتَّتِ

فلما انتبهت جعلت دأبى [البحثَ] عن قائل هـذين البيتين مدّة ، ولم أجد بهما مخـبرا ، فلما مضى على هـذه القضية عدّةُ سـنين اتفق نزولُ الرئيس أبى الحسن ابن مشهر الموصلىّ فى ضـيافتى ، فتجارينا فى بعض الليـالى ذكر المنامات وما يراه الإنسان فى نومه ، وما يسمعه من نظم ونثر ، فذكرت له حال المنام ، وأنشـدته البيتين ، فقال : أقسم إنهما لمن شعرى من جملة قطعة هى :

إذا ما أسـال الدمعَ نمّ على الهـوى فليس بسرّ ما الضـلوعُ أجنتِ
فواللهِ ما أدرى عشــية ودعتْ أناحت حَمامات اللِّـوى أم تغنَّتِ
وأعجب من صبرى القَلوصُ التى سرت بهـودجك المزموم أنى اسـتقلَّتِ
أعاتب فيـك اليَعْمَلات (٣) على النـوى (٤) وأسألُ عنك الريحَ من حيث هَبَّتِ
وألصِـقُ أحْنَاء الضُّـلوع على جوًى جميـع وصَــبْرٍ مسـتحيل مشتتِ

---

(١) هو أبو على محمد بن الحسن عبد الله بن الشبل ، الشاعر المعروف بابن الشبلى . كان من الشعراء المجودين ، سمع الحديث من أبى الحسين بن المقتدر بالله الهاشمى وغيره ، وروى عنـه جماعة ببغداد مثل أبى القاسم بن السـمرقندى وأبى الحسن بن عبد السلام وأبى سـعد بن الزوزنى . توفى سنة نيف وسبعين وأربعمائة . الأنساب ص ٣٢٩ أ .

(٢) القلوص من الإبل : الباقية على السير .

(٣) اليعملات : جمع يعملة ؛ وهى الناقة النجيبة .

(٤) فى تلخيص ابن مكتوم : « الونى » .

وقال : وأخبرنى أبو الحسن بن مشهر الموصلىّ عن أبى الحسن بن العينْ زَرْبِىّ[(١)] أنه رأى فى منامه منشدا ينشد هذين البيتين، وهما :

وهمــوم الناس إن رقــدتْ آض همِّــى وهو يقظانُ
كيف يُرْجَى الصــحوُ من ثَمِـلٍ كلّ عضــو منــه ســكرانُ

وعاد ابن الإخوة من تغربه إلى بغداذ، ومات بها ليلة السبت ثامن عشرين صفر، ودفن من الغد بباب حرب سنة تسع وخمسين وخمسمائة .

٣٨٥ — عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن أبى سعيد الأنبارىّ أبو البركات الملقب بالكمال النحوىّ[(*)]

الشيخ الصالح، صاحب التصانيف الحسنة المفيدة فى النحو وغيره، وكان فاضلا عالما زاهدا. سكن ببغداذ من صباه إلى أن توفى بها، وتفقه على مذهب الشافعىّ على ابن الرَّزاز[(٢)] بالمدرسة النظامية ، وأعاد بها الدرس بِمِدْرَسِها، وقرأ النحو على النقيب

(*) ترجمته فى إشارة التعيين الورقة ٢٧ — ٢٨ ، وتاريخ ابن الأثير ٩ : ١٥٥ ، وتاريخ أبى الفدا ٣ : ٦٣، وتاريخ ابن كثير ١٢ : ٣١٠، وتلخيص ابن مكتوم ١٠٦ — ١٠٧، وابن خلكان ١ : ٢٧٩، وروضات الجنات ٤٢٥ — ٤٢٦، وشذرات الذهب ٤ : ٢٥٨ — ٢٥٩، وطبقات الشافعية ٤ : ٢٤٨ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢ : ٧٦ — ٨٠ ، وفوات الوفيات ١ : ٣٣٥، وكشف الظنون ١٣٠، ١٨٢، ٢١٢، ٢٢٨، ٢٨٥، ٥٠٠، ٦٠٥، ٦٢١، ٦٩٠، ٧٢٨، ١٨٥٨، ١٨٩٩، ١٩١٨، ١٩٤٠، ١٩٨٣، ٢٠٠٢، ٢٠٣٠، ومرآة الجنان ٣ : ٤٠٨، والمزهر ٢ : ٤٢١، ٤٦٨، والنجوم الزاهرة ٦ : ٩٠، والوافى بالوفيات جـ ٦ مجلد ١ : ٧٠ — ٧٥ .

(١) منسوب إلى عين زربى، وهى بلدة من بلاد الجزيرة . وانظر الأنساب للسمعانى ص ٤٠٤ ب .

(٢) هو أبو منصور سعيد بن محمد بن عمر بن منصور بن الرزاز؛ من كبار أئمة بغداد فقها وأصولا وخلافا . تفقه على الغزالى وأسعد الميهنى، وروى عنه أبو سعد السمعانى وعبد الخالق بن أسد، وولى تدريس النظامية ببغداد مدّة ثم عزل . توفى سنة ٥٣٩ ، طبقات الشافعية (٤ : ٢٢١) .

أبى السعادات ابن الشجرى وغيره، ولم يكن ينتمى فى النحو إلا إليه ، وقرأ اللغة على الشيخ أبى منصور موهوب بن الخضر الجَواليقى ، وبرع فى الأدب حتى صار شيخَ وقته، ودرس فى المدرسة النِّظامية النحو مدّة، ثم انقطع فى منزله مشتغلا بالعلم والعبادة، وأقرأ الناس العلْم على طريقة سديدة ، وسيرة جميلة ، من الورع والمجاهدة والتقلل والنسك وترك الدنيا ومحاسنة أهلها ، واشتهرت تصانيفه ، وظهرت مؤلفاته (١) ، وتردّد الطلبة إليه ، وأخذوا عنه، واستفادوا منه، وكان مقيما برباط له بشرقىّ بغداذ، فى الخاتونية الخارجة . وله شعر منه :

تدرّعْ بجلباب القناعة والياسِ ... وصنْه عن الأطماع فى أكرم الناسِ

وكنْ راضيا بالله تحيا منعَّما ... وتنجو من الضّراء والبؤس والباسِ

---

(١) أورد الصفدى فى كتابه الوافى من مؤلفاته : "هداية الذاهب فى معرفة المذاهب"، "بداية الهداية" . "الداعى إلى الإسلام فى علم الكلام" . "النور اللائح فى اعتقاد السلف الصالح" . "اللباب" . "المختصر" . "منثور العقود فى تجريد الحدود" . "التنقيح فى مسلك الترجيح" . "الجمل فى علم الجدل" . "الاختصار فى الكلام على ألفاظ تدور بين النظار" . "نجدة السؤال فى عمدة السؤال" . "الإنصاف فى مسائل الخلاف بين نحاة الكوفة والبصرة" . "أسرار العربية" . "عقود الإعراب" . "حواشى الإيضاح" . "منثور الفوائد" . "مفتاح المذاكرة" . "كتاب كلا وكلتا" . "كتاب لو" . "كتاب ما" . "كتاب كيف" . "كتاب يعفون" . "كتاب الألف واللام" . "حلية العربية" . "لمع الأدلة" . "الإغراب فى علم الإعراب" . "شفاء السائل فى بيان رتبة الفاعل" . "الوجيز" فى التصريف . "البيان فى جمع أفعل أخف الأوزان" . "المعتبر فى الفرق بين الوصف والخبر" . "المرتجل فى إبطال تعريف الجمل" . "جلاء الأوهام وجلاء الأفهام فى متعلق الظرف فى قوله تعالى : أحل لكم ليلة الصيام" . "غريب إعراب القرآن" . "رتبة الإنسانية فى المسائل الخراسانية" . "مقترح السائل فى ويل آمه" . "الزهرة" فى اللغة . "الأسنى فى شرح أسماء الله الحسنى" . كتاب "حيص بيص" . كتاب "ديوان اللغة" . "زينة الفضلاء فى الفرق بين الضاد والظاء" . "البلغة فى الفرق بين المذكر والمؤنث" . "النوادر" . =

فلا تنس ما أوصيتُه من وصيّةٍ أخىّ، وأىّ الناس مَنْ ليس بالناسى

وله أيضـا :

دع الفؤادَ بمـا فيه من الحُـرَقِ ليس التَّصوّف بالتلْبيس والِخرَقِ
بل التصوّفُ صفْوُ القلْب من كَدَرٍ ورؤيةُ الصَّفْوِ فيـه أعظم الخُرُق
وصـبرُ نفسٍ على أدنى مطامِعها وعن مطامعها فى الخَـلْق بالخَلَقِ
وترك دعوى بمعنًى فيـه حقّقه فكيف دعوى بلا معنًى ولا خِلَقِ

كان مولده فى شهر ربيع الآخر من سـنة ثلاث عشرة وخمسمائة ، وتوفى فى ليـلة الجمعة تاسع شعبان من سـنة سبع وسبعين وخمسمائة ، ودفن يوم الجمعة بباب أبزر بتربة الشيخ أبى إسحاق الشيرازىّ (١) .

= " الأضداد " . " فعلت وأفعلت " . "الألفاظ الجارية على لسان الجارية " . " قبسة الأديب فى أسماء الذيب " . " الفائق فى أسماء المـائق " . "البلغة فى أساليب اللغة " . "قبسة الطالب فى شرح خطبة أدب الكاتب " . " تفسير غريب المقامات الحريرية " . " شرح ديوان المتنبى " . " شرح الحماسة " . "شرح السـبع الطوال " . "شرح مقصورة ابن دريد " . "المقبوض فى علم العروض " . " شرح المقبوض " . " الموجز فى القوافى " . " اللمعة فى صـنعة الشعر " . " نزهة الألباء فى طبقات الأدباء " . " الجوهرة فى نسب النبي صـلى الله عليه وسلم وأصحابه العشرة " . " تاريخ الأنبار " . " نكت المجالس " فى الوعظ . " نقد الوقت " . " نغبة الوارد " . "التفريد فى كلمة التوحيد " . "أصول الفصول " فى التصوّف . " نسمة العبير فى التعبير " .

(١) قال ابن مكتوم : «ذكر الأستاذ الحافظ المؤرّخ أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفى العاصمى — رحمـه الله — فى تاريخه للأندلس الذى وصل به صـلة أبى القاسم بن بشكوال أن أبا البركات عبد الرحمن بن الأنبارى الملقب بالكمال هذا دخل الأندلس ، ووصل إلى إشبيلية ، وأقام بهـا زمانا . ولا أعلم أحدا ذكر ذلك غيره ؛ وهو مسـتغرب يحتاج إلى نظر . والظاهر أنه سهو . والله أعلم » .

٣٨٦ — عبد الرحمن بن هُرْمُز بن ابى سعد المدنىّ المقرئ النحوىّ (*)

قال أهل العلم : إنه أوّل من وضع علم العربية ؛ والسبب فى هـذا القول أنه أخذ عن أبى الأسـود الدؤلىّ ، وأظهر هـذا العلم بالمدينة ، وهو أوّل من أظهره وتكلّم فيه بالمدينة . وكان من أعلم الناس بالنحو وأنساب قريش ، وما أخذ أهلُ المدينة النحو إلا منه ، ولا نقلوه إلا عنه ، وإليـه أشار ابن بَرهان النحوىّ فى أوّل شرحه فى كتاب " اللُّمع " (١) بأنْ قال : « النحاة جنس تحتـه ثلاثة أنواع : مدنيون ، بصريون ، كوفيون » . أراد أن أصل النحو نُتج من أوّل علماء هذه المدن .

ولقد رأيت نحوىّ (٢) حلب ، المتصدر للإفادة ، الشارح للكتب ، وقد سأله سائل عن قـول ابن بَرهان وقال : مَن المدنيون من النحاة ؟ فسكت طويلا ، وقال : لاأدرى لأهل المدينة مقالة فى النحو . وسبق إلى خاطره أن المراد ذكر أرباب الخلاف من النحاة فى هذه الأماكن ، وليس المراد إلا من نُتِج عنـه هذا العـلم من أوائل العلماء فى هذه البقاع المعينة .

ويروى أن مالك بن أنس إمام دار الهجرة رضى الله عنـه اختلف إلى عبـد الرحمن بن هُرمز عدّة سنين فى علم لم يبثه فى الناس ، فمنهم من قال : تردّد

(*) ترجمته فى أخبار النحويين البصريين للسيرافى ٢١ — ٢٢ ، والأنساب ٤٤ أ ، وبغية الوعاة ٣٠٣ ، وتاريخ ابن الأثير ٤ : ٢٢٤ ، وتاريخ ابن عساكر ٢٣ : ٤٦٣ — ٤٧٣ ، وتذكرة الحفاظ ١ : ٩١ — ٩٢ ، وتقريب التهذيب ١٥٩ ، وتلخيص ابن مكتوم ١٠٧ ، وتهذيب الأسماء واللغات ١ : ٣٠٥ — ٣٠٦ ، وتهذيب التهذيب ٦ : ٢٩٠ — ٢٩١ ، وخلاصة تذهيب الكمال ٢٠٠ ، وشذرات الذهب ١ : ١٥٣ ، وطبقات الزبيدى ٩ ، وطبقات ابن سعد ٥ : ٢٠٩ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢ : ٨١ — ٨٢ ، وطبقات القراء لابن الجزرى ١ : ٣٨١ ، والفهرست ٣٩ ، واللباب لابن الأثير ١ : ٦٠ ، ومرآة الجنان ١ : ٢٥٠ ، والنجوم الزاهرة ١ : ٢٧٦ ، ونزهة الألباء ١٨ — ١٩ .

(١) من هذا الشرح نسخة خطية بدار الكتب المصرية (رقم ٥ نحو) . وكتاب " اللمع " من تصنيف ابن جنى .

(٢) هو موفق الدين يعيش بن يعيش المتوفى سنة ٦٣٤ . تأتى ترجمته .

إليه لطلب النحو واللغة قبل إظهارهما، وقيل كان ذلك من علم أصول الدين، وما يُرَدّ به مقالة أهل الزيغ والضلالة . والله أعلم .

وعبد الرحمن بن هُرمز مدنىّ تابعىّ، أخذ عنه نافع بن أبى نعيم (١) القراءة فى جماعة من أهل المدينة، وكان عبد الرحمن أخذ القراءة عن عبد الله بن العباس وأبى هُريرة . قال ابن الجزار (٢) القيروانىّ فى تاريخه : « مات أبو داود عبد الرحمن بن هُرمز الأعرج مولى محمد (٣) بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بالإسكندرية، ودفن بها فى سنة سبع عشرة ومائة» .

٣٨٧ — عبد الرءوف بن وهب الأندلسىّ السِّناط أبو وهب (*)

بصير بالعربية، حاذق فيها . طالع "كتاب سيبويه"، وله شعر حسن فى مدح السِّناط، منه :

ليس بمن ليست له لحيـــة   بأسٌ إذا حصلته ليسا

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٣١٩، وتلخيص ابن مكتوم ١٠٧، وطبقات الزبيدى ٢٠٤ — ٢٠٦ . قال ابن مكتوم : «صوابه عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب بن عبد الرءوف، وزير الناصر عبد الرحمن ابن محمد؛ وما ذكره القفطى من أن اسمه عبد الرءوف خطأ، والصواب ما ذكرته» . وتحقيق ابن مكتوم يوافق ما فى بغية الوعاة وطبقات الزبيدى . والسناط، بالضم والكسر : من لا لحية له أصلا، مثل الكوسج .

(١) هو نافع بن عبد الرحمن بن أبى نعيم الليثىّ، مولاهم . أحد القراء السبعة، أخذ القراءة عن جماعة من تابعى أهل المدينة، ثم انتهت إليه رياسة القراء بها . مات سنة ١٦٩ . طبقات القراء (٢ : ٣٣٤) .

(٢) هو أحمد بن إبراهيم بن أبى خالد الطبيب، المعروف بابن الجزار . كان طبيبا حاذقا، وكانت أيضا له عناية بالتاريخ . وكتابه المؤلف فيه أسماه : "التعريف بصحيح التاريخ" . قال ياقوت : « رأيته فى مجلدات تزيد على العشر» . توفى سنة ٤٠٠ . معجم الأدباء (٢ : ١٣٦)، وكشف الظنون ص ٤٢٠ .

(٣) كذا فى الأصل، وهو يوافق ما فى النجوم الزاهرة وطبقات ابن سعد وطبقات ابن قاضى شهبة، وفى تهذيب الأسماء واللغات : « مولى ربيعة بن الحارث » .

وصاحب اللحيـة مُسْـتَقبَحٌ   يُشْـبِه فى طلْعتـه التَّيْسا
إن هبَّتِ الريحُ تلاهتْ بهـا   وماسـتِ الريحُ بها مَيْسا

وكان ذا كِبْر عظيم، و يُظهر مع ذلك زهـدا، وولى الوزارة فى قطره، فكان يرمى المسائل النحوية على بَوّابه وكتّابه، حتى تبرموا منه، واستعفوْا من ذلك .

٣٨٨ — عبد الرازق بن علىّ القيروانىّ النحوىّ أبو القاسم (*)

ذكره ابن رشيق فى كتابه (١)، وسماه "النحوى"، وقال: «هو شاعر مشهور، قادر لطلب الطباق والتجنيس طلبا شديدا، بالتصريف وتبديل الحروف، و يستعمل القوافى العويصة» .

وقال : «كتب إلىّ لما صنفت هذا الكتاب صُحبة نُبَذٍ أنفذها إلىّ لأُثبتها :

يا مبرزًا إبريزَ خـيرِ سَـبيكةٍ   ومكلّلا إكليلَ خـيرِ مُتَـوَّجِ
ومميّزًا جِنْسَىْ مقـدمة النُّهى   إن أشكلا من عاقـر أو مُنْتِجِ
ومطـرّزا حُلل البـلاغة مُعجزا   كلَّ الورى ببلاغة " الأنموذَجِ "
فكأنه للسـمع لفـظُ أحبّـةٍ   وكأنه للعـين روضُ بَنَفْسَـجِ
وكأنه للقلب سحـرُ عَلاقـةٍ   فى مهجة تَخشى الصـدودَ وتَرْتجى
خصّصتَ أهلَ الأرض منه بمُشرقٍ   بأقـرّ من شمس النهـار وأبهـجِ
رتّبت بين ذَوى الفصاحة منهـمُ   وفصلْتَ بين مرتَّب ومُثَبَّجِ (٢)
وكشفتَ عن شـعرى لتلحقه به   فاسْـتر على خِلٍّ لسـترك مُحْـوَجِ

(*) ترجمتـه فى تلخيص ابن مكتوم ١٠٧ — ١٠٨، ومسالك الأبصار جـ ١١ مجـلد ٢ : ٣٦٢ — ٣٦٣ .

(١) هو كتاب " الأنموذج " فى شعراء القيروان، وقد أورد صاحب مسالك الأبصار طائفة صالحة منه فى المجلد الثانى من الجزء الحادى عشر .

(٢) التثبيج : التخليط .

٣٨٩ — عبد السلام بن إسماعيل النحوىّ اللغوىّ الخراسانىّ أبو مطيع الجمعىّ الرامىّ (*)

قريب العهد . كان فى المائة السادسة . صاحب اللغة والنحو والإعراب والورع الموفور ، والتقى المشكور . وله شعر كشعر النحاة :

أغالب بالصبر دهرى فعزّ ... وفى مَثَلٍ قيل : «مَنْ عَزَّ بَزّ» (١)
وقد دَهَمَتْنِى صُروفُ الزّمانِ ... فمَنْ لى بصبرٍ وقد كان عَزّ
فقالوا فهل لك فيما دهاك ... مُجِيرٌ عليه فقلت الأَعَزّ
غدوتُ إلى بابه لائذا ... كما لاذ بالدّرّ والسِّىءِ فَزّ (٢)
عَلِىٌّ عَلَا فامتطى فى العَلاء ... مَناط الثريا إذا ماركزْ

٣٩٠ — عبد السلام بن الحسين بن محمد أبو أحمد البصرىّ اللغوىّ (**)

سكن بغداذ ، وحدث بها عن محمد بن إسحاق بن عباد التمّار وجماعة من البصريين . حدّث عنه عبد العزيز الأزَجىّ وغيره . وكان صدوقا عالما ديِّنا قارئا للقرآن ، عارفا بالقراءات . وكان يتولى ببغداذ النظرَ فى دار الكتب ، وإليه حفظُها والإشرافُ عليها .

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ١٠٨ .

(**) ترجمته فى بغية الوعاة ٣٠٥ — ٣٠٦ ، وتاريخ ابن الأثير ٧ : ٢٧٥ ، وتاريخ بغداد ١١ : ٥٧ — ٥٨ ، وتلخيص ابن مكتوم ١٠٨ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢ : ٨٣ — ٨٤ ، وطبقات القراء ١ : ٣٨٥ ، والمنتظم (وفيات سنة ٤٠٥) ، والنجوم الزاهرة ٤ : ٢٣٨ ، ونزهة الألبا ٤١٢ — ٤١٣ .

(١) قال الميدانى فى معنى المثل : «أى من غلب سلب» . قال المفضل : وأول من قال : (من عزّ بزّ) رجل من طىء يقال له جابر بن رألان » . مجمع الأمثال (٢ : ٢٣٥) .

(٢) السىء : اللبن مثل الدّر . والفز : ولد البقرة .

ذكره أبو العلاء بن سليمان فى كتاب شرحه للحماسة فقال : كان يلقب بالوجكا(١) .

وقال أبو القاسم عبيد الله بن على الرّقى الأديب : كان عبد السلام البصرىّ من أحسن الناس تلاوة للقرآن ، وإنشادا للشعر . قال : وكان سخيا ، ربما جاءه السائل وليس معه شىء يعطيه فيدفع إليه بعضَ كتبه التى لها قيمة كبيرة وخطر كبير .

قال على بن المحسن التّنُوخىّ : إن عبد السّلام البصرىّ توفى فى يوم الثلاثاء التاسع عشر من المحرم سنة خمس وأربعمائة . قال غيره : ودفن فى مقبرة الشُّونيزىّ عند قبر أبى علىّ الفارسىّ . وكان مولده فى سنة تسع وعشرين وثلاثمائة(٢) .

٣٩١ — عبد الصمد بن عبد القاهر بن نصر بن عيسون السِّنجارىّ النحوىّ(*)

تصدر فى قراءة النحو بسِنْجار، وكانت عنده فنون، منها الفقه . وتولى حكم سِنْجار فى زمن محمود بن زنكى . وكان — حفظه الله — كثير التسلّط على العلوم بذكائه ، ويقال إن فقيها قدم سِنْجار بطريقة غريبة فى الخلاف، وحضر عنده، وأغرب فى الدليل ، فأعرض وسأله هل وقف على الطريقة قبل ذلك، فأنكر أن

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ١٠٨ .

(١) الوجكا ؛ لعلها اللفظة الفارسية «أوج كاه» ، أى السيد . راجع معجم استينجاس ص ١١٨ .

(٢) قال ابن مكتوم : «لما وصل أبو العلاء المعرى إلى بغداد اجتمع بعبد السلام البصرى بدار الكتب ، واستعار منه "ديوان تيم اللات" ، ونسى أن يعيده إليه ، ولم يذكره حتى عاد إلى المعرّة ، فأعاده إليه ومعه قصيدة مدحه بها ، وهى مشهورة من شعره ، وأولها :

هات الحديث عن الزوراء أو هيتا ... وموقد النار لا تكرى بتكريتا

منها :

اقر السلام على عبد السلام فلى ... جيد إلى نحوه مازال ملفوتا

يكون وقف عليها . وكان حسنَ الضبط لما يكتبه من العربيـة ، وإذا أفاض فى شىء من العوامل اسـتوفاه، وبسط القول فيـه . وكان أهل سِنْجار قسمين : قسم يتردّد فى طلب العربية إليه ، وقسم يتردّد إلى الشيخ أبى الحسن على بن دَبابا النحوىّ السِّنجارىّ . وكان موجودا فى وسط المـائة السادسة من الهجرة .

٣٩٢ — عبد الصمد بن محمد بن حَيُّوَيَه البخارىّ (*)

ذكره الحافظ أبو عبد الله فى تاريخ نيسابور فقال : « أبو محمد الأديب الحافظ النحوىّ. وكان من أعيان الرَّحالة فى طلب الحديث ، وسمـع فى بلده أبا حاتم سهل بن السرىّ الحافظ وأقرانه، وبمرْو عمر بن علك وأقرانه » .

« قدم علينا نيْسابور سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة ، وأقام عندنا إلى سنة سبع ، ثم خرج إلى العـراق ودخل الشام ومصر، وجمع الحديث الكثير، وانصرف إلى بغداذ سنة أربعين ، ودخلتها وهو بها سنة إحدى وأربعين ؛ ثم اجتمعنا بعد ذلك بنيسابور ، ثم كتبنا عنه ببُخارى سـنة خمس أو ست وخمسين . وكان قَلَّمَا يفارقنا بها سنين . وله عندى قصيدة مدح بهـا شيخنا أبا أحمد التميمىّ. ثم انصرفت إلى نيسابور . وتوفى ببُخارى فى شهر رمضان سنة تسع وخمسين وثلثمائة » .

قال الحافظ أبو عبد الله : « سمعت (١) عبد الصمد بن محمد البخارىّ، سمعت أبا بكر ابن حرب شيخ أهل الرأى يقول : كثيرا ما أرى أصحابنا فى مدينتنا هذه يظلمون أهل الحديث . كنت عند حاتم [العتكىّ] (٢)، فدخل عليه شيخ من أصحابنا من أهل الرأى، فقال : أنت الذى تروى أن النبىّ صلى الله عليه وسلم أمر بقراءة فاتحة الكتاب خلف الإمام ؟ فقال : قد صح الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم فى ذلك — يعنى قوله :

(*) ترجمته فى الإكمال لابن ماكولا الورقة ١٨٤ ، وبغيـة الوعاة ٣٠٦ ، وتاريخ ابن عساكر ٢٤ : ١٦١ — ١٦٣ ، وتلخيص ابن مكتوم ١٠٨ — ١٠٩ .

(١) الخبر مذكور فى تاريخ ابن عساكر . (٢) زيادة من تاريخ ابن عساكر .

«لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب» — فقال له : كذبت ؛ إن فاتحة الكتاب لم تكن فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ وإنما نزلت فى عهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه .

٣٩٣ — عبد الصمد بن يوسف بن عيسى النحوىّ أبو محمد الضرير (*)

من قرية من السّواد تعرف برقبينا (١) . سكن بغداذ ، وحفظ القرآن الكريم ، وقرأ النحو على أبى محمد بن الخشاب ، ثم صار إلى واسط ، فسكنها إلى آخر وفاته . وكان يقرأ النحو ، وكان كثير التلاوة للقرآن المجيد .

له أوراد من الصلاة — رحمه الله — وأوقات من الذكر . توفّى بواسط فى شهر ربيع الأوّل من سنة ست وسبعين وخمسمائة (٢) ، ودفن بسكة الأعراب .

٣٩٤ — عبد العزيز بن أبى سهل الخشنىّ النحوىّ اللغوىّ القيروانىّ المعروف بابن البقّال الضرير (**)

ذكره ابنُ رشيق القيروانىّ فى كتابه فقال فى وصفه : « كان مشهورا باللغة والنحو جدا ، مفتَقَرا إليه فيهما ، بصيرا بغيرهما من العلوم ، ولم يُرَ (٣) ضرير أطيبَ منه نفسا ، ولا أكثر حياء . أدركته وقد جاز السبعين (٤) ، والتلاميذ يكلمونه فيحمّر

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٣٠٦ — ٣٠٧ ، وتلخيص ابن مكتوم ١٠٨ — ١٠٩ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢ : ٨٧ ، ونكت الهميان ١٩٤ .

(**) ترجمته فى بغية الوعاة ٣٠٨ ، وتلخيص ابن مكتوم ١٠٩ — ١١٠ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢ : ٩٠ — ٩١ ، ومسالك الأبصار ج ١١ مجلد ٢ : ٣١١ — ٣١٢ ، ونكت الهميان ١٩٤ — ١٩٥ ، والوافى بالوفيات : ج ٥ مجلد ٢ : ٢٢٤ .

(١) كذا فى الأصل ، وفى طبقات ابن قاضى شهبة : «زرقبينا » .

(٢) فى نكت الهميان : « ٥٩٦ » .

(٣) فى مسالك الأبصار : « ولم ير قط ضرير » .

(٤) فى مسالك الأبصار : « التسعين » .

مجـلا . وكان شاعرا مطبوعا ، يلقى كلامه إلقـاء ، ويسلك طريق أبى العتاهية فى سهولة الطبع ، ولطف التركيب ، وقرب مآخذ الكلام ، ولا غـنى لأحد من الشعراء الحذّاق عن العَرْض عليه ، والجلوس بين يديه ؛ أخْذًا للعـلم عنه ، واقتباسا للفائدة منه . وكان سـيدنا نَصير الدولة(١) عارفا بحقّه ، مقرِّبا له ، مقبِلا عليه ، لزمه بالقَيْروان مَغْرَم فتَرَك بسببه ألوفَ دنانير تناهز العشَرة ، بل تجاوز البَدْرة » .

ومن شعره لعبد الله بن محمد الكاتب وقد أراد إدخاله الدعوى :

لـكُمْ عـــلىّ وفاءٌ ماحييتُ ولا ... أعدو رضاكُمْ ولا أرْضَى بكم أحدا
لا تسألونِىَ من دِينِى فأسخطكم ... لا بعتُ دينِى بدنيـاكُمْ إذًا أبدا

فأعرض عنه ، ولم يعرض له بعدها . وله :

قال العواذلُ قد طوَّلْتَ حزنَك إذ(٢) ... لو شئت إخراجه عن سلوةٍ خَرَجا
ولن أطيقَ خروجَ الحزن من خَلَدى(٣) ... لأننى أنا لم آمرْه أن يَلِجَا

ومن شـــعره :

لمـا تحمّـــلَ قُطّانُ الحِمى تركوا ... عندى وساوسَ قد فُضِّلْنَ بالحُرَقِ
وفى هوادجهمْ سِربٌ أوانسُ قَدْ ... دَخَلْنَ فى الوحْشِ بالأجْيادِ والحَدَقِ
من كلِ مُطلِعــةٍ شمسا بلا فلَكٍ ... حُسْنًا ويهزُزْنَ أغصانا بلا ورَقِ

ومن شـــعره :

ياغُصُــــنًا غضًــا من الآسِ ... ودُرّةً وهى من النـاسِ
صـــوّرك اللهُ على صـــورةٍ ... كانتْ بها أسبابُ وَسْواسِى

(١) هو باديس بن المنصور بن بلكين الحميرىّ الصنهاجىّ الملقب بنصير الدولة . كان يتولى إفريقية نيابة عن الحاكم العبيدى ، تولى بعد أبيه المنصور . وكان ملكا حازما شديد البأس ، وتوفى سنة ٤٠٦ . ابن خلكان (١ : ٨٦) .

(٢) فى الوافى : « حزنك ذا » .

(٣) فى مسالك الأبصار ونكت الهميان : « عن جلدى » .

تردِيدُ ذِكْرِى لكَ فى خاطرى   أكْثَرُ مِنْ تَرديد أنْفَاسِى
نسِيتَ ودّى وتَناسيتنى   وليس قلبى لك بالناسى
وليس لى منك سوى حسرةٍ   تجولُ بين الشوق والياس

وله، وهو من رقيق شعره :

ولستُ كمَنْ يجْزِى على الهَجْرِ مثلَه   ولكنني أزدادُ وَصْلا على هجرِى
وما ضرَّنِى إتلافُ عمرِىَ كُلِّه   إذا نلتُ يومًا من لقائِك فى عمرِى

٣٩٥ — عبد العزيز بن أحمد بن أبى الحُباب النحوىّ الأندلسىّ (*)

قرطبىّ يكنى أبا الإصبع . روى عن أبيه أبى عمرو بن الحباب كتبا من روايته، ولم يكن بالضابط لها . وتوفى ودفن يوم الأربعاء لعشر خلون من ربيع الآخر سنة إحدى عشرة وأربعمائة . ذكره ابن حيان (١) مؤرّخ الأندلس .

٣٩٦ — عبد العزيز بن خلوف النحوىّ المغربى (**)

من إفريقيَة فى أيام باديس، المستولى على إفريقية، وممن عاصر ابن رشيق وابن شرف وطبقتهما . تصدّر لإفادة هذا الشأن بمدينة القيروان ، وتقدّم هناك فى عصره، وله شعر منه :

لقومٍ ببلدتنا شيمةٌ   نحاجى بها الناسَ أهلَ الذكاءِ
تُماحُ (٢) الدِّلاءُ بآبارِهم   وآبار غيرِهِمُ بالدلاءِ

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ١١٠، والصلة لابن بشكوال ١ : ٣٦٢ .

(**) ترجمته فى بغية الوعاة ٣٠٧، وتلخيص ابن مكتوم ١١٠، ومسالك الأبصار جـ ١١ مجلد ٢ : ٣٠٣ — ٣٠٤ .

(١) هو حيان بن خلف بن حيان . تقدّمت ترجمته فى حواشى الجزء الأول ص ٢٩٥ .

(٢) تماح : تملأ .

وذكره الحسن بن رشيق فى كتابه فقال : « عبد العزيز بن خلوف النحوىّ الحَرورى[١] . شاعر متقن ، ذو ألفاظ حسنة ، ومعان متمكِّنة ، مُثقّف نواحى الكلام رطبها ، حلو مذاقة الطّبع عذبها ؛ يشبَّه فى المنظوم والمنثور بأبى على البصير[٢] ، وله فى سائر العلوم حظوظ وافرة ، وحقوق ظاهرة ، أغلبها عليه علم النحو والقراءات ، وما تعلق بها . وفيه ذكاء يخرج عن الحدّ المحدود » .

وقوله من قصيدة يمدح بها سيدنا — أدام الله سلطانه — أوّلها (قلت : يعنى بسيدهم المعز بن باديس) :

أيَلْحظ طرفٍ هذه الأنضاءُ[٣] … شَقِيتْ إذنْ بالأعينِ الأعضاءُ
تُمثِّلُ الغيدُ الحِسان ببعض ما … جرَّتْ عليه الغادةُ الحسناءُ
تصبُو الجمادات المواتُ لوجهِها … طربًا فكيفَ النُّطَّقُ الأحياءُ

منها :

سارت وقَدْ بَنَتِ الأسِنَّةُ حَوْلَها … سُورًا يحاز بحدِّه الجَوْزَاءُ

ولما مدح المعز بن باديس بها وأطال فى المدح ختمها بقوله :

فتحتْ لنا نعماك كلَّ بلاغةٍ … فجرى اليراعُ وقالتِ الشعراءُ

وقال ابن رشيق فى وصف هذه القصيدة : « وما حسِبْتُ أنّ أحدا من أهل عصرنا يبلغ هذه البلاغة ، أو يصوغ الكلام هذه الصياغة ، وإن كثيرا من أشعار المتقدّمين فى هذا الوزن والروىّ لَيضعف ويقصُر دون بنيتها » .

---

(١) الحرورى ، بفتح الحاء : منسوب إلى حروراء ؛ وهو موضع على ميلين من الكوفة ، كان أوّل اجتماع الخوارج به ، فنسبوا إليه .

(٢) أبو على البصير ؛ كان أعمى ، ولقب بالبصير على العادة فى التفاؤل ؛ وهو الفضل بن جعفر بن الفضل أبو على النخعى . كان من أهل الكوفة ، وسكن بغداذ ، ومدح المتوكل والفتح بن خاقان ، وكان يتشيع . بقى إلى أيام المعتز ، وتوفى فى الفتنة سنة ٢٥١ . نكت الهميان ص ٢٢٥ ، ومعجم الشعراء ص ٣١٤ .

(٣) الأنضاء : جمع نضو ، وهو المهزول .

قال : ومن جيد شعره قوله من نسيب قصيدة فى بعض الكتّاب :

ومن دونها طَوْد من السُّمْر شامخ ... إلى النجم أو بَحْر من البيض مُتْأَقُ (١)
وأسود لا تبدو به النار حالك ... وبيداء لا تجتازها (٢) الريح سَمْلَقُ (٣)

وقال فى مدحتها :

ينام عن المال التِّلاد (٤) وإنه ... إذا عرضتْ أكرومة لَمُؤَرَّقُ
أخو نظرٍ أما لدفع ملمةٍ ... فسامٍ (٥) وأمًّا من حياء فمطرِقُ
رمى ثُغَرَ الحسّاد عن قَوْس همةٍ ... تحدّث عن حيث السِّماك فتَصدقُ

ومنها — وذكر القلم — فقال :

به السُّحْبُ تُزْجِى (٦) والصَّوَاعق تُتَّقَى ... وماء الحيا (٧) ينهلُّ والنار تحْرِقُ

وله فى الغزل :

مروا أن يُروَّح هذا الأسيـ ... ـرُ بالقتل إن كان لا يُطْلَقُ
أيتلف ذا العبدُ لا رغبةً ... يُباع ولا حِسْبَةً يُعْتَقُ
وإنى مَنْ فَقْرُهُ موتُه ... لأنىَ مِن كبدى أنفِقُ
لقد فتقتْ يدُ سِحْرِ العيو ... ن فَتْقًا على العقل لا يُرتقُ

قال ابن رشيق واصفا له : « وفى شعره من القوّة والتصرف والتصنُّع ما ليس فى شعر غيره من أصحابنا، وهو مع ذلك كثير » .

---

(١) البيض هنا : جمع أبيض ، وهو السيف . ومتأق : ممتلىء .

(٢) فى تلخيص ابن مكتوم : « تجرى بها » .

(٣) السملق : الأرض المستوية الجرداء .

(٤) فى الأصل : « ينام عن الليل المال » ، وكلمة « الليل » مقحمة . والتلاد : ماولد عندك من مالك .

(٥) فى الأصل : « قيام » .

(٦) تزجى : تساق وتدفع .

(٧) الحيا : المطر .

٣٩٧ — عبد العزيز بن عبد الله بن ثعلبة أبو محمد السعدىّ الأندلسىّ الشاطبىّ (*)

قدم دمشق طالب علم، وسمع بها الحسن بن أبى الحديد (١) وطبقته، ورحل إلى العراق، فسمع بها أبا محمد الصَّريفينىّ (٢) وطبقته، وصنف "غريب الحديث" لأبى عُبيد القاسم بن سلّام على حروف المعجم، وجعله أبوابا، وروى عنه جماعة من الدّمشقيين، ومات فى سنة خمس وستين وأربعمائة، فى شهر رمضان، فى حرّان (٣).

٣٩٨ — عبد العزيز القارى الملقب ببشكست المدنىّ النحوىّ الشاعر (**)

أخذ عنه أهل المدينة النحو، وكان يذهب مذهب الشُّراة (٤)، ويكتم ذلك؛ فلما ظهر أبو حمزة الشّارى (٥) بالمدينة خرج معه؛ فقتل فيمن قتل.

(*) ترجمته فى تاريخ ابن عساكر ٢٤ : ١٩٤ — ١٩٥، وتلخيص ابن مكتوم ١١٠، ونفح الطيب ٣ : ٣٩١.

(**) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ١١٠، وتاريخ ابن عساكر ٢٤ : ٢٧٣ — ٢٧٥.

(١) هو الحسن بن أحمد بن عبد الواحد بن أبى الحديد أبو عبد الله السلمىّ الدمشقىّ الخطيب، نائب الحكم بدمشق. توفى سنة ٤٨٢. شذرات الذهب (٣ : ٣٦٦).

(٢) منسوب إلى صريفين بغداد، وهو أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله الصريفينى. خطيب بغداد، روى عن أصحاب البغوىّ وغيرهم، وروى عنه الخطيب البغدادىّ. توفى سنة ٤٦٦. اللباب فى الأنساب (٢ : ٥٤).

(٣) حران : قصبة ديار مضر، على طريق الموصل والشام والروم.

(٤) الشراة، مثل قضاة : جمع شار؛ وهم الخوارج، سموا بذلك لقولهم : شرينا أنفسنا فى طاعة الله؛ أى بعناها ووهبناها؛ أخذا من قوله تعالى : (ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله).

(٥) ذكره الجاحظ فى البيان والتبيين (٢ : ١٢٢)، وقال : «هو أحد نساك الإباضية وخطبائهم، واسمه : يحيى بن المختار».

وكانت وقعــة أبى حمزة الشارى فى ســنة ثلاثين ومائة فى أيام مروان[١]، فقال أحد الشعراء فى بشكست :

لقــد كان بشكست عبد العزيز　　من أهــل القــراءة بالمســجد
فَبُعْــدًا لبشكست عبــد العــزيز　　وأمّا القران فــلا يبعَــد

٣٩٩ — عبد العزيز بن عبد الرحمن بن حسين بن مهذب النحوى اللغوىّ أبو العلاء(*)

قدم هو وأبوه وعمه على الدولة المصرية العــلوية ؛ فأما عبد الرحمن أبوه فإنه توفى فى ســنة ثلاث وثمانين وثلثمائة، وصلى عليه عبد العزيز . وتوفى أبو جعفر محمد أخوه فى صدر سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة . وكان يتولى بيت المــال .

وأما أبو العلاء عبد العزيز بن عبد الرحمن بن حسين بن مهذب هذا فإنه أخذ اللغة بمصر عن أبى حسين المهلبىّ اللغوىّ وأكثر عنه، وامتدحه شاكرا لمــا أولاه، ممــا أفاده إياه .

وصنف أبو العلاء هــذا كتابا فى اللغــة ، هو موجود بالديار المصرية ، وقرأ النحو على أبى محمد الحسن بن عبــد الرحمن المنداسىّ النحوىّ بمصر وأكثر عنه ، وله شعر جيد — أعنى عبد العزيز هذا — منه :

إنّ البخيلَ يَعيش فى　　دُنْيــاه عَيْشَ الأشــقياءِ

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ١١١ .

(١) خرج أبو حمزة ســنة ١٢٩ من قبل عبد الله بن يحيى مظهرا للخلاف على مروان بن محمد ، ودخل مكة فى موسم الحج بغير قتال ، وفى سنة ١٣٠ دخل المدينة فهرب منها عبد الواحد بن سليمان إلى الشام ، ثم سار أبو حمزة وأصحابه إلى مروان ، فلقيهم خيل مروان وأوقعوا بهم ، فرجعوا منهزمين إلى المدينة ، فلقيهم أهل المدينة فقتلوهم ، وذلك سنة ١٣٠ . انظر الطبرى فى حوادث سنة ١٣٠ .

وحسابُه فى دار أخـرا ... هُ حسابُ الأغنياءِ
فبادِرُ قبل الثرى الـ ... ـأنفاق أصحابَ الـثراءِ
فالمــرءُ يرحل كلّ يو ... مٍ رحلةً نحو الفناءِ

وله فى سفرة طست :

لله دَرّ غـلامٍ جاء يخـدُمنا ... بسفرة من رفيع الصُّوف قوراءِ
بفَيْروزٍ(١) أزرَقٍ من حَـوْل دارتها ... تحار فيـه وفيهـا مقـلة الرائى
كأنها روضــةٌ خَضْراءُ مُزهِرة ... من حولها جدولٌ جارٍ من المـاءِ

وله أيضـا :

وما طـربتُ لمشروبٍ ألَذُّ به ... ولا لعشـقِ ظباء العُجْمِ والعربِ
لكنْ طربت إلى دهرٍ أنال به ... غِـنًى فأبذُله فى عُصْـبَةِ الأدبِ

٤٠٠ — عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادىّ (*)

أبو منصور

الأستاذ الكامل ذو الفنون ، الفقيه الأصولىّ الأدب الشاعر النحوىّ ، الماهر فى علم الحساب ، العارف بالعروض .

ورد نيسابور مع أبيه أبى عبدالله طاهر(٢) بن محمد البغداذىّ التاجر . وكان ذا مال وثروة . أنفق عبد القاهر ماله على أهل العلم ، ولم يكتسب بماله علما .

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ١١١ ، وابن خلكان ١ : ٢٩٨ — ٢٩٩ ، وطبقات الشافعية للسبكى ٣ : ٢٣٨ — ٢٤٢ ، وفوات الوفيات ١ : ٣٧٩ — ٣٨٠ ، وكشف الظنون ٢٥٤ ، ٣٣٥ ، ٤٦٢ ، ٤٧١ ، ١٢٧٤ ، ١٤٣٢ ، ١٧٦٩ ، ١٨٢٠ ، ١٩٧٠ .

(١) فروز : معرب « پروز » بالفارسية ، والعامة تقول : « برواز » ، وهو الإطار يحيط بالشىء . انظر الألفاظ الفارسية المعربة ص ٢١ .

(٢) ذكره الخطيب البغدادىّ فقال : « نزل نيسابور ، وحدث بها عن أبى محمد بن هارون الحضرمىّ ، وأحمد بن القاسم ، وروى عنه الحاكم أبوعبد الله بن البيع . وكان من أظرف من رأينا من العراقيين وأفتاهم وأحسنهم كتابة وأكثرهم فائدة . توفى سنة ٣٨٣ » تاريخ بغداد (٩ : ٣٥٨) .

درس تسعة عشر نوعا من العلوم(١)، واستفاد منه الناس . خرج عن نيسابور فى أيام التركمانية إلى أسفَرايين(٢)، فمات بها سنة تسع وعشرين وأربعمائة، ودفن عند الأستاذ أبى إسحاق(٣) بها .

٤٠١ — عبد القاهر بن عبد الله بن الحسين أبو الفرج الشيبانىّ الحلبىّ النحوىّ الشاعر المعروف بالوأواء(*)

وليس بالوأواء المشهور . أصله من بُزاعة(٤)، ونشأ بحلب، وتأدّب بها، وكانت بينه وبين أبى عبد الله الطَّلَيْطلىّ النحوىّ نزيل شيزر(٥) مكاتبات . وتردّد إلى دمشق

(*) ترجمته فى إعلام النبلاء ٤ : ٢٤٤ — ٢٤٧، وبغية الوعاة ٣١٠، وتاريخ الإسلام للذهبى (وفيات سنة ٥٥١)، وتاريخ ابن عساكر ٢٤ : ٢٩٨ — ٣٠١، وشذرات الذهب ٤ : ١٥٨، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢ : ٩٤، وكشف الظنون ٨١٢، والنجوم الزاهرة ٥ : ٣٢٢ — ٣٢٣ .

(١) ذكر السبكى له من المؤلفات : "التفسير" . "فضائح المعتزلة" . "الفرق بين الفرق" . "الفصل فى أصول الفقه" . "تفضيل الفقير الصابر على الغنى الشاكر" . "فضائح الكرامية" . "تأويل متشابه الأخبار" . "الملل والنحل" . "نفى خلق القرآن" . "الصفات" . "الإيمان وأصوله" . "بلوغ المدى عن أصول الهدى" . "إبطال القول بالتولد" . "العماد فى مواريث العباد" . "التكملة" . "شرح مفتاح ابن القاص" . "نقض ما عمله أبو عبد الله الجرجانى فى ترجيح مذهب الحنفية" . "أحكام الوطء التام" . كتاب فى معنى لفظتى "التصوّف والصوفى" .

(٢) أسفرايين، بالفتح ثم السكون وراء وألف وياء مكسورة وياء أخرى ساكنة : بلدة من نواحى نيسابور .

(٣) هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن ابراهيم بن مهران الأسفراينى . المتكلم الشافعىّ، شيخ خراسان فى وقته، وصاحب التصانيف الكثيرة . توفى سنة ٤١٨ . شذرات الذهب (٤ : ٢١٠) .

(٤) بزاعة : بلدة من أعمال حلب .

(٥) شيزر : قلعة تشتمل على كورة بالشام قرب المعرة .

غير مرة ، وكان يُقرئ بها النحو ، ويشرح شعر المتنبي ويعربه ، وله شعر ، أنشد منه ابنه أبو محمد عبد الصمد قوله[١] :

أَظَنُّــوا أنهــمْ بانوا ... وهُمْ فى القلب سكانُ
تولَّى النــوم إذ ولَّوْا ... وكانَ العيشُ إذْ كانوا
أناديهمْ وقــد حثّــوا ... ودمعُ العينِ هَتَّـانُ
أحبَّ البعدَ أحبـابٌ ... وخان العهــدَ إخوان
وقالوا شَــفَّكَ الدهرُ ... وهمْ للدهرِ أعوانُ
ويحيا المــرء إن راعتـ ... ـه أسـياف وخُرْصانُ
ولا يحيــا إذا راعتـ ... ـه أحـداقٌ وأجفانُ
وأغْيَــدَ فاتن الألحـا ... ظ صاحٍ وهــو نشوانُ
وريّانٍ من الحسنِ ... إلى الأنفس ظــمآن
إذا لاح فمــا البـدرُ ! ... وإن ماس فمــا البان!

وذكر أن والده توفى فى آخر شوّال سنة إحدى وخمسين وخمسمائة بحلب[٢] .

---

(١) الأبيات فى تاريخ ابن عساكر.

(٢) قال ابن مكتوم : قال الحافظ أبو القاسم بن عساكر : « رأيته وجالسته ولم أسمع منــه شيئا ، أنشدنى ابنه أبو محمد عبد الصمد قال : أنشدنى والدى لنفسه يرثى حبيبا :

أضرمت نيرانا بغــير زناد ... فبــدا تأججها على الأكباد
وأتى الطبيب فما شفى لك علة ... ولطالما قد كنت تشفى الصادى
قد كان لى عين وكنت سوادها ... فاليــوم لى عين بغير سواد

٤٠٢ – عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجانىّ أبو بكر النحوىّ (*)

فارسى الأصل ، جرجانىّ (١) الدار ، عالم بالنحو والبلاغة . أخذ النحو بجرجان عن الشيخ أبى الحسين محمد بن الحسن بن محمد بن عبد الوارث الفارسىّ (٢) ، نزيل جرجان ، ابن أخت الشيخ أبى على الفارسى ، وأكثر عنه ، وقرأ ونظر فى تصانيف النحاة والأدباء ، وتصدّر بجرجان ، وحُثَّتْ إليه الرِّحال ، وصنف التصانيف الجليلة .

وكان – رحمه الله – ضيّق العطَن ، لا يستوفى الكلام على ما يذكره مع قدرته على ذلك . فمن تصانيفه : كتاب " المقتصد (٣) " فى شرح " الإيضاح (٤) " وهو مقتصد من مثله على ما سماه ، لم يأت فى " الإيضاح " بشىء له مقدار . ولما تبرع فى " التكملة " لم يقصِّر بنسبته إلى ما عهد منه ، فلو شاء لأطال .

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٣١٠ – ٣١١ ، وتلخيص ابن مكتوم ١١٢ – ١١٣ ، وروضات الجنات ١٤٣ ، وشذرات الذهب ٣ : ٣٤٠ ، وطبقات الشافعية : ٢٤٢ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢ : ٩٤ – ٩٥ ، وطبقات المفسرين للداودى ١٤٠ ب ، وفوات الوفيات ١ : ٣٧٨ – ٣٧٩ ، وكشف الظنون ٨٣ ، ١٢٠ ، ٢١٢ ، ٦٠٢ ، ١١٦٩ ، ١١٧٩ ، ١٧٦٩ ، ومرآة الجنان ٣ : ١٠١ ، ونزهة الألباء ٤٣٤ – ٤٣٦ .

(١) جرجان : مدينة مشهورة بين طبرستان وخراسان .

(٢) تأتى ترجمته للمؤلف فى حرف الميم .

(٣) من الجزء الثانى نسخة خطية فى دار الكتب المصرية برقم ١١٠٣ نحو .

(٤) هو كتاب " الإيضاح " فى النحو لأبى على الفارسى . قال صاحب كشف الظنون عند الكلام عليه : « وقد اعتنى به جمع من النحاة وصنفوا له شروحا وعلقوا عليه ؛ منهم الشيخ العلامة عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجانىّ المتوفى سنة إحدى وسبعين وأربعمائة ، كتب أولا شرحا مبسوطا فى نحو الثلاثين مجلدا وسماه المغنى ، ثم لخصه فى مجلد وسماه المقتصد ، وله مختصر الإيضاح المسمى بالإيجاز .

وله شرح كتاب " العوامل "(١)، سماه " الجمـل " ، ثم صنف شرحه ، بجرى على عادته فى الإيجـاز . وله " إعجاز القـرآن "(٢) دل على معرفتـه بأصول البلاغات ومجاز الإيجاز . وله مسائل منثورة أثبتها فى مجلد ، هو "كالتذكرة" له ، لم يستوف القول حق الاستيفاء فى المسائل التى سطرها(٣) . ومع هـذا كله فإن كلامه وغوصه على جواهر هذا النوع يدل على تبحره وكثرة اطلاعه .

ولم يزل مقيما بجرجان يفيد الراحلين إليه ، والوافدين عليه إلى أن توفى فى سـنة إحدى وسبعين وأربعمائة(٤) .

ومن تلاميذه المذكورين الواردين إلى العراق والمتصدّرين ببغداذ على بن زيد الفَصيحىّ — رحمه الله — وقد تخرج به جماعة كثيرة ، واستفادوا منه ما استفاده من عبد القاهر .

ولعبد القاهر شعر مدح به نظام الملك الحسن بن إسحاق :

لو جاود الغيثَ غـدا	بالجـود منـــه أجدرا
أو قيس عَرْفَ عُرْفه	بالمسك كان أعطرا
ذوشـــيم لو أنهـا	فى المـاء ما تغـــيرا
وهمــــة لـــو أنَّهـا	للنَّجْـــم ما تغـــوّرا
لو مس عـودا يابسـا	أورق ثم أثمـــرا

(١) طبع فى ليدن سنة ١٦١٧م ، وكلكته سنة ١٨٠٣ م و بولاق سنة ١٢٤٧ .

(٢) طبع بمصر مرارا .

(٣) ذكر له ابن قاضى شهبة من المصنفات أيضـا : كتاب " العروض " ، و " العوامل المـائة " ، (ومنه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم ٣١ لغة ، وأخرى برقم ٧٨ لغـة) و " المفتاح " ، و " سر الفاتحة " ، و " العمدة " ، فى التصريف ، و " التلخيص فى شرح المفتاح " . وذكر له صاحب كشف الظنون كتاب " أسرار البلاغة " وقد طبع فى مصر مرارا .

(٤) قال ابن قاضى شهبة : « وقيل سنة أربع وسبعين » .

وله يشكو الزمان وأهله :

أىّ وقت هذا الذى نحن فيه ... قد دجا بالقياس والتشبيـه
كلما سارت العقولُ لكى تَقْـ ... ـطعَ تيهًا توغَّلَتْ فى تيـهِ

وأشعاره كثيرة فى ذم الزمان وأهله . وكان هـذا الأمر هو السبب فى تقصيره إذا صنف ؛ إذ لم يجد راحة ممن جمع لهم وألف .

قال ابن غياض الشامىّ الكفرطابىّ النحوىّ — ونقلتـه بخطه فى تذكرته فى آخر نسخة " المقتصد " لعبد القاهر الجرجانى بالرّى مكتوبا ما حكايته :

«قرأ علىّ الأخ الفقيه أبونصر أحمد بن إبراهيم بن محمد الشجرىّ — أيده الله — هـذا الكتاب من أوّله إلى آخره قراءة ضبط وتحصيل ، وكتبه عبـد القاهر بن عبد الرحمن بخطه فى شهر رمضان المبارك من سنة أربع وخمسين وأربعمائة ، حامدا لربه ، ومصليا على محمد رسوله وآله (١) » .

٤٠٣ — عبد الكريم بن إبراهيم بن محمد بن الحسن النحوىّ الرازى أبو سعيد (*)

نحوىّ ، أفاد ببلده ، ورحل إلى العراق وسمع بهـا أبا طالب محمد بن محمد بن غيلان البزاز ، ودخل الشام ، ونزل بيت المقدس ، وروى به عن ابن غيلان المذكور . قرأ عليـه نصر بن إبراهيم القدسىّ (٢) الفقيه العـالم الزاهد الورع بالمسجد الأقصى ، وسمع جماعة بقراءته .

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ١١٣ .

(١) قال ابن مكتوم : أنشدنى شيخنا أبو حيان قال : أنشـدنى قاضى القضاة أبو الفتح بن دقيق العيد لعبد القاهر الجرجانىّ :

كبّر على العـلم ياخليـلى ... ومل إلى الجهـل ميل هائم
وعش حمـارا تعش بخـير ... فالسـعد فى طالع البهائم

(٢) هو أبو الفتح نصر بن إبراهيم بن نصر أبو الفتح الشافعى الفقيه . أصله من نابلس ، وأقام بالقدس مدّة ، ودرس بها . ثم انتقل إلى صور وأقام بها عشر سنين ينشر العلم ثم انتقل إلى دمشق وأقام بها تسع سنين يحدّث و يدرس وتوفى سنة ٤٩٠ . طبقات الشافعية (٤ : ٢٧) ، والنجوم الزاهرة (٥ : ١٦٠) .

٤٠٤ — عبد الكريم بن الحسن بن المحسن بن الفضل بن المسلم ابن المؤمل بن سوّار المقرئ النحوى التِّكَكِىّ المصرىّ (*)

مقرئ فاضل، من فضلاء القرّاء، ومن العارفين بالقرآن وعلومه وتفسيره، سمع أبا إسحاق الحَبَّال، وأبا الحسين الخلعىّ. وأستاذه فى القراءات أبو الحسن على بن محمد بن حميد الواعظ. أدركه أبو طاهر السلفىّ، واشتركا فى السماع على أبى صادق، وسمع عليه السلفىّ كتاب "معانى القرآن" لأبى جعفر النحاس بكماله، وكان يرويه عن الخلعىّ عن الحوْفىّ عن ابن الأُدْفُوِى عن النحاس.

سئل عن مولده فى سنة سبع عشرة وخمسمائة، فقال: لى ستون سنة.

توفى — رحمه الله — فى شهر ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وخمسمائة، وجلس ولده مكانه فى حلْقته فى جامع عمرو بن العاص يقرئ.

٤٠٥ — عبد الكريم بن على بن محمد بن الطفال أبو محمد القضاعىّ النحوىّ الإسكندرىّ المكفوف البارع (**)

كان نحويا متصدّرا، صاحب حلْقة الجامع بالإسكندرية لإقراء النحو. وله شعر حسن. أنبأنا أبو طاهر السِّلَفىّ فى إجازته العامة، أنشدنى أبو محمد عبد الكريم بن محمد بن الطّفال القُضاعىّ بالثغر لنفسه ابتداء قصيدة:

ليس الوقوفُ على الأطلال من شُغلى ... إنى وشغلى ذوات الأعين النُّجُلِ
عِينٌ أعَنَّ على قَلْبى فقلبه ... داعى الصِّبا فصبا للهو والغزل

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ١١٣، وحسن المحاضرة ١ : ٢١١، وطبقات القرّاء ١ : ٤٠٠، ومعجم السفر للسلفى ٢ : ٢٤٩ — ٢٥٠ . والتككى، بكسر التاء وفتح الكاف الأولى: منسوب إلى التكك، جمع تكة، وهى رباط السراويل.

(**) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ١١٤، ومعجم السفر للسلفى ١ : ٢٤٣ — ٢٤٤، ونكت الهميان ١٩٥

من كل فاترة الألحاظ فاتنــة الأل ـفاظ تَسْحَبُ ذَيْل الدَّل والكَسل
قَيْد القلوب تخال العقل صورتها مَراد كل فـؤاد فتنـة المقـــلِ

قال السِّلَفي: عبد الكريم هذا كانت له حلقة فى الجامع للنحو، وكان مائلا إلى الخير، وله شعر فى غاية الجودة، وعندى منه مقطّعات أنشدنيها، وكان كفيف البصر.

وقال أيضا: أنشدنا أبو محمد عبد الكريم بن على بن محمد بن القضاعىّ النحوى لنفسه بالثغر:

مَنْ يكرم اللهُ يصبح عُرضة الألمِ كذا النبيون مذ كانوا على القدمِ
وذاك أن الرضا والسـخط منزلة لم يحـوها قطُّ إلا أشرف الأمم
إن المصائب عُنوان الأجور[1] فمن يُصبْ يفـزْ بنعــيم غير منصرمِ
كذا الملوك إذا اختاروا لخدمتهم عبدا أصاروا إليه أجهدَ الخـدمِ
فالحمـــد لله كلّ منـه تكرمة فالبرء والسقم معدودان فى النِّعم

ثم قال السِّلفى: «عبد الكريم هـذا يعرف بابن الطّفال، وينعت بالبـارع، وكان عفيفا كفيفا، وله فى الجامع حلقـة لإقراء النحو. وشعره كثير، وقد علّقت منه جملة — رحمه الله — وكان قرأ على أبى على الحضرمىّ، وقال لى على بن عبد الرحيم: كان عبد الكريم فى ابتداء أمره على طريقة لو بقى عليها فاق أهل زمانه من الاشتغال بقراءة الحقائق؛ من كلام الحارث المحاسبى[2] وغيره، ولزوم الصمت، وإعراضه عن الدنيا. ثم تزوّج ورزق أولادا فصار يمدح ويستميح ضرورة. وتغيرت عليه الأحوال».

---

(١) فى الأصل: «الأمور»، وصوابه من معجم السفر.

(٢) هو الحارث بن أسـد المحاسبىّ؛ أسند عن يزيد بن هارون وطبقته. وتوفى سـنة ٢٤٣. صفة الصفوة (٢: ٢٠٧).

٤٠٦ — عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة ابن محمد القُشَيْرِيّ أبو القـاسم (*)

الإمام مطلقا، المفسر الأديب النحوي الكاتب الشاعر . لسان عصره، وسيّد وقْته فى كل فن . صنف التفسير الكبير (١) قبل العشر وأربعمائة .

٤٠٧ — عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن على بن أبي سعد البغدادى (**)

الموصليّ الأصل، البغداديّ المولد، أبو محمد بن أخى سليمان الموصليّ، المدعو بالموفّق الملقّب بالمطجّن . كان يدّعى معـرفة النحو واللغـة والعربية وعلم الكلام

(*) ترجمته فى الأنساب للسمعانى ٤٥٣ ب ، وتاريخ ابن الأثير ٨ : ١١٨ ، وتاريخ بغـداد ١١ : ٨٣ ، وتاريخ أبى الفدا ٢ : ١٩٠ ، وتاريخ ابن كثير ١٢ : ١٠٧ — ١٠٨ ، وتلخيص ابن مكتوم ١١٤ ، وابن خلكان ١ : ٢٩٩ — ٣٠١ ، ودمية القصر ١٩٤ — ١٩٦ ، وروضات الجنات ٤٤٤ ، وشذرات الذهب ٣ : ٣١٨ — ٣١٩ ، وطبقات الشافعية ٣ : ٢٤٣ — ٢٤٨ ، وطبقات المفسرين للداوديّ ١٤٣ ب — ١٤٧ ب ، وطبقات المفسرين للسـيوطى ٢١ — ٢٢ ، وكشف الظنون ٥٢٠ ، ٨٨٢ ، واللباب فى الأنساب ٢ : ٢٦٤ ، ومرآة الجنان ٣ : ٩١ — ٩٣ ، ومسالك الأبصار ج ٥ مجلد ١ : ٨٩ — ٩١ ، والمنتظم (وفيات ٤٦٥) ، ومعجم السفر ١ : ١٧ ، والنجوم الزاهرة ٥ : ٩١ . والقشيريّ ، بضم القاف وفتح الشين وسكون اليـاء : منسوب إلى قشير ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ؛ وهو أبو قبيلة كبيرة ، ينسب إليها كثير من العلماء .

(**) ترجمته فى بغية الوعاة ٣١١ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سـنة ٦٢٩) ، وتلخيص ابن مكتوم ١١٤ — ١١٧ ، وحسن المحاضرة ١ : ٢٣٢ — ٢٣٣ ، وشذرات الذهب ٥ : ١٣٢ ، وطبقات الشافعيـة ٥ : ١٣٢ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ١ : ٩٨ — ٩٩ ، وعيون الأنبـاء ٢ : ٢٠١ — ٢١٣ ، وفوات الوفيات ٢ : ٩ — ١١ ، وكشف الظنون ٣٠ ، ٦٩٦ ، ٧١٤ ، ١١٦٩ ، ١٢٧٤ ، ١٣١٥ ، ١٣٦١ ، ١٣٩٧ ، ١٤٦٦ ، ١٧١٥ ، ١٩٣٧ ، ١٩٩٦ ، ومرآة الجنـان ٤ : ٦٨ ، والمستفاد من ذيل تاريخ بغـداد الورقة ٥٠ ، والوافى بالوفيات ج ٦ مجلد ٢ : ٣٠٠ — ٣٠٣ .

(١) سمـاه صاحب كشف الظنون : " التيسير فى علم التفسير " . وله فى التصوف الرسالة المسماة " الرسالة القشيرية " ، وتعـرف " بالرسالة فى رجال الطريقـة " ، طبعت فى بلاق سـنة ١٢٨٤ وسنة ١٢٨٧ ، وبمطبعة عبد الرازق بمصر سنة ١٣٠٤ ، والمطبعة الميمنية سنة ١٣٣٠ ، وترجمت إلى اللغة الفرنسية ، وطبعت فى رومية سنة ١٩١١ م .

(٢) قال ابن مكتوم : « فى كتاب الوفيات لأبى الفضـل أحمد بن الحسن بن خيرون البغداديّ إن الخبر ورد بوفاته من نيسابور فى رجب سنة خمس وستين وأربعمائة ، وأن أبا إسحاق البرازيّ وأصحابه صلوا عليه بالجانب الشرقى » .

والعلوم القديمة والطب . أسمعه والده فى صباه من جماعة كأبى الفتح محمد بن عبد الباقى[1] بن البطى وأبى زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسى[2] .

خرج عن بغداذ إلى الشام ، وقدم مصر بعد سنة ثمانين ، ونزل فى مسجد باب زَوِيلة ، وتعرَّف بالحاجب لؤلؤ ، وادّعى ما ادّعاه ، فمشى طلبةُ المصريين إليه واختبروه ، فقصّر فى كلِّ ما ادعاه بخفوْه ، وأقام بها مدة لا يُعبأ به . ثم نفق على شابين كوفيين بعيدَيِ الخاطر يعرفان بولدى إسماعيل بن حجاج المقدسى كاتب الجيش ، فنقلاه إليهما ، وأخذا عنه من العربية ما زادهما يَبَسا وعمى قلب ولُكْنةَ لسان . ثم خرج بعد ذلك إلى دمشق ، وادعى الرواية ، فقرأ عليه بعضُ المبتدئين .

وكان دميمَ الخلقة نحيلَها ، قليلَ لحم الوجه قصير الخلقة . ولما رآه زيد ابن الحسن الكندى لقّبه المطجّن — والألقاب تنزل من السماء — فشاعت ولم يعرف بعد ذلك إلا بها . وكان يدّعى تصانيف كتب[3] ما فيها مبتكر ، وإنما يقف على تصانيف غيره ، فإما أن يختصر أو يزيد مالا حاجة إليه ، وهى

---

(١) فى الأصل : " عبد الملك بن البطى " ، وصوابه من تلخيص ابن مكتوم . وهو أبو الفتح محمد بن عبد الباقى بن أحمد بن سليمان البغدادى البطى ، مسند العراق . كان دينا عفيفا محبا للرواية . توفى سنة ٥٦٤ . شذرات الذهب (٤ : ٢١٣) .

(٢) ولد بالرى سنة ٤٨١ ، وسمع بها من المقومى ، ثم رحل إلى همذان وسمع من عبدوس ، وذهب إلى الكرخ وسمع بها . وتوفى بهمذان سنة ٥٦٦ . شذرات الذهب (٤ : ٢١٧) .

(٣) ذكر الصفدى منها : " غريب الحديث والمجرد منه " . " الواضحة فى إعراب الفاتحة " . كتاب " رب " . كتاب " الألف واللام " . " شرح بانت سعاد " . " ذيل الفصيح " . " خمس مسائل نحوية " . " شرح مقدمة ابن بابشاذ " . " شرح الخُطب النباتية " . " شرح سبعين حديثا " . " شرح أربعين حديثا طبية " . " الرد على فخر الدين الرازى فى تفسير سورة الإخلاص " . " شرح نقد الشعر لقدامة " . " قوانين البلاغة " . " الإنصاف بين ابن برى =

فى غاية البرودة والركاكة . وكان إذا اجتمع بصاحب علم فن من الكلام معه فى ذلك العلم ، وتكلم فى غيره مُغْرِبا ، ولم يكن محققا فى شىء مما يقوله ويدّعيه .

= وابن الخشاب فى كلامهما على المقامات " . " مسألة أنت طالق فى شهر قبل ما بعد رمضان " . " قبسة العجلان " فى النحو . " اختصار العمدة لابن رشيق " . " مقدمة حساب " . " اختصار كتاب النبات " . " اختصار كتاب الحيوان لأرسطو " . " اختصار كتاب أخبار مصر الكبير " . " الإفادة فى أخبار مصر " . " تاريخ يتضمن سيرته " . " مقالة فى الرد على اليهود والنصارى " . " مقالة فى النفس " . " مقالة فى العطش " . " مقالة فى السقنقور " . " العلم الإلهى " . " الجامع الكبير فى المنطق والطبيعى والإلهى " . " شرح الراحون يرحمهم الرحمن " . " اختصار الصناعتين للعسكرى " . " اختصار مادة البقاء للتميمى " . " بلغة الحكيم " . " مقالة فى الماء " . " مقالة فى الحركات المعتاصة " . " مقالة فى العادات " . " الكلمة فى الربوبية " . " مقالة فى حقيقة الدواء والغذاء " . " مقالة فى التأذى بصناعة الطب " . " مقالة فى الراوند " . " مقالة فى البحران " . " مقالة ردّ فيها على ابن رضوان فى اختلاف جالينوس وأرسطو " . " تعقب حواشى ابن جميع على القانون " . " مقالة فى الحواس " . " مقالة فى الكلمة والكلام " . كتاب " السبعة " . " تحفة الآمل " . " الحكمة العلائية " . " حواش على كتاب البرهان للفارابى " . " الدرياق " . " حل شىء من شكوك الرازى على كتب جالينوس " . " مقالة فى منزلة الأدوية والأدواء من جهات الكيفيات " . " مقالة فى تعقب أوزان الأدوية " . " مقالة فى النفس والصوت والكلام " . " مقالة فى تدبير الحرب " . " جواب مسألة يسأل عنها فى ذبح الحيوان وقتله وهل ذلك سائغ فى الطبع وفى العقل كما هو سائغ فى الشرع " . " مقالتان فى المدينة الفاضلة " . " مقالة فى العلوم الضارة " . " رسالة فى الممكن " " مقالة فى الجنس والنوع " . " الفصول الأربعة المنطقية " . " تهذيب كلام أفلاطون " . " مقالة فى النهاية واللانهاية " . " مقالة فى كيفية استعمال المنطق " . " مقالة فى القياس " . كتاب فى " القياس " . " السماع الطبيعى " . " الأشكال البرهانية " . " مقالة فى تزييف الشكل الرابع " . " مقالة فى تزييف ما يعتقده ابن سينا من وجود أقيسة شرطية تنتج نتائج شرطية " . " مقالة فى القياسات المختلطات " . " مقالة فى تزييف المقالات الشرطية " . " مقالة أخرى فى المعنى " . " رسالة فى المعادن وإبطال الكيمياء " . " عهد آل الحكماء " . " اختصار كتاب الحيوان لابن أبى الأشعث " . " اختصار كتاب القولنج " له . " مقالة فى البرسام " . " مقالة فى الرد على ابن الهيثم " . " مختصر فيما بعد الطبيعة " . " مقالة فى اللغات وكيفية تولدها " . " مقالة فى الشعر " . " مقالة فى الأقيسة الوضعية " . " مقالة فى القدر " .

ولقد اجتمعتُ به واختبرته فرأيته فيما يدّعيه كالأعمى الذى يتحسس ويدّعى حدّة النظر، وما وثقت من روحى بذلك حتى سألت جماعة من أهل علوم متفرقة قد كان يدّعيها، فذكروا من أمره بَعْد نظره وكلامه نظيرَ ما علمتُه منه .

ومن أسوأ أوصافه قلة الغَيْرة — ونعوذ بالله من ذلك — وقطن حلَب فى آخر عمره، وأجرى له بها رزق على الطب ؛ وهو لا يعلمه .

وخطر له فى شهور سنة ثمان وعشرين وستمائة السفر إلى العراق ليحج ، فمرض ببغداذ ، وأخذ فى مداواة نفسه بطبه ، فمات — كما شاء الله — فى شهور سنة تسع وعشرين وستمائة ، وأبيعتْ كتبه بحلب ، فوقعتُ على شىء منها ، وهى فى غاية الانحطاط عن رتبة الكمال . ونعوذ بالله من فتنة الدعوى .

كان مولده سنة سبع وخمسين وخمسمائة[1] .

---

(١) قال ابن مكتوم : « قال الحافظ أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن البغداذى المؤرخ المعروف بابن النجار — رحمه الله — فى تاريخ بغداد من جمعه فى ترجمة عبد اللطيف هذا : إنه ولد فى أحد الربيعين من سنة سبع وسبعين وخمسمائة ، وإنه توفى وقت الضحى من يوم الأحد ثانى محرم سنة تسع وعشرين وخمسمائة ، ودفن بالوردية وقت أذان العصر من يومه . قال : وقرأ النحو على عبد الرحمن الأنبارىّ والوجيه أبى بكر حتى برع فيه وتميز على أقرانه ، وقرأ علم الطب حتى أحكمه ، وكان يكتب خطا مليحا . وسافر إلى الشام ، ودخل ديار مصر ، ولقى هناك قبولا كثيرا وقرأ الناس عليه الأدب والطب ، ورويت أكثر مسموعاته مرارا كثيرة . وكان غزير الفضل كامل العقل حسن الأخلاق متواضعا محبا للعلم وأهله . لقيته بدمشق فى رحلتى الثانية إليها ، وكتبت عنه ، وكان صدوقا . انتهى ملخصا » .

« وظهر به تحامل القفطىّ عليه بما ذكره ، وهذه عادته فى هضم المصريين وحط مراتبهم وإيهام أنه عارف بمنازل العلماء وتمييز طبقاتهم ، ولم يكن هناك ولا قريبا . عفا الله عنه . ولقد عرفه من نال منه . كتبت من خط الحافظ للآداب أبى المحاسن يوسف بن أحمد بن محمود بن أحمد بن محمد الأسدىّ رحمه الله . وأنبأنا عنه غير واحد ، منهم أبو عبد الله محمد بن عيسى الأنصارىّ — رحمه الله — قال : أنشدنى الشريف الفاضل شمس الملة أبو الحسن على بن محمد بن أحمد بن على بن القاسم بن عبد الملك بن حمود ، من ولد إدريس =

٤٠٨ — عبد الملك بن قُرَيْب أبو سعيد الأصمعىّ (*)

عبد الملك بن قُرَيب (١) بن عبد الملك بن علىّ بن أصمع بن مُظَهِّر (٢) بن رَبَاح بن عمرو

=ابن إدريس بن عبدالله بن الحسن الحسنى المعروف بابن المنياوى الحلبي الزجاج قال : أنشدنى عماد الدين سليمان بن الملك الزاهد داود بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب بحلب لنفسه فى الوزير ابن القفطى يعنيه :

لا تمنى لمليك أذى إلا بأن يخدمه القفطى
كاتب سوء حتف مخدومه أكثر من يومين لا يبطى
قد أجمع الناس على نحسه وليس فيهم أحد مخطى

(*) ترجمته فى أخبار النحويين البصريين للسيرافى ٥٨ — ٦٧ ، وإشارة التعيين الورقة ١٢٩ ، والأنساب للسمعانى ٥١ أ — ٥٢ ب ، وبغية الوعاة ٣١٣ — ٣١٤ ، وتاريخ ابن الأثير ٥ : ٢٢٠ ، وتاريخ الإسلام الذهبي (وفيات سنة ٢١٦) ، وتاريخ أصبهان لأبى نعيم ٢ : ١٣٠ ، وتاريخ بغداد ١٠ : ٤١٠ — ٤٢٠ ، وتاريخ ابن عساكر ٢٤ : ٤١٤ — ٤٢٩ ، وتاريخ أبى الفدا ٢ : ٣٠ ، والتصحيف والتحريف ٤٥ — ٦٤ ، وتقريب التهذيب ١٦٥ ، وتلخيص ابن مكتوم ١١٧ — ١١٨ ، وتهذيب التهذيب ٦ : ٤١٥ — ٤١٧ ، وتهذيب اللغة للأزهرى ١ : ٦ — ٧ ، وجمهرة الأنساب لابن حزم ٢٣٤ ، وخلاصة تذهيب الكمال ٢٠٧ — ٢٠٨ ، وابن خلكان ١ : ٢٨٨ — ٢٩٠ ، وروضات الجنات ٤٥٨ — ٤٦٢ ، وشذرات الذهب ٢ : ٣٦ — ٣٨ ، وطبقات الزبيدى ١١٧ — ١٢٤ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ١ : ١٠١ — ١٠٦ ، وطبقات القراء ١ : ٤٧٠ ، وطبقات المفسرين للداودى الورقة ١٥١ ، وعيون التواريخ (وفيات سنة ٢١٦) ، والفهرست ٥٥ — ٥٦ ، وكشف الظنون ١١ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ٧٢٢ ، ٧٢٣ ، ١٢٤٠ ، ١٣٥٥ ، ١٣٨٨ ، ١٣٩٥ ، ١٣٩٦ ، ١٣٩٩ ، ١٤٣٢ ، ١٤٥٤ ، ١٤٦١ ، ١٤٦٦ ، ١٤٦٩ ، ١٤٧٢ ، ١٩١٦ ، ١٩٧٩ ، ١٩٨١ ، واللباب فى الأنساب لابن الأثير ١ : ٥٦ ، ومرآة الجنان ٢ : ٦٤ ، ومراتب النحويين ٧٤ — ١٠٥ ، والمزهر ٢ : ٤٠٤ — ٤٠٥ ، ٤١٩ ، ٤٢٣ ، ٤٦٢ ، ومسالك الأبصار جـ ٤ مجلد ٢ : ٢٢٥ — ٢٢٧ ، والمعارف لابن قتيبة ٢٣٦ — ٢٣٧ ، والنجوم الزاهرة ٢ : ١٩٠ ، ٢١٧ ، ونزهة الألباء ١٥٠ — ١٧٢ ، والوافى بالوفيات جـ ٦ مجلد ٢ : ٣٥٤ — ٣٥٩ ، والأصمعى : منسوب إلى جدّه أصمع .

(١) قريب ، بضم القاف وفتح الراء . قال ابن خلكان : « هو لقب له . قال المرزبانى وأبو سعيد السيرافى : اسمه عاصم وكنيته أبو بكر وغلب عليه لقبه » .

(٢) كذا ضبطه ابن خلكان وصاحب القاموس بضم الميم وفتح الظاء وتشديد الهاء المكسورة .

ابن عبد شمس بن أعيا بن سعيد بن عبد [بن] غَنْم بن قتيبة بن معن بن مالك بن أعْصر بن سعد بن قيس عَيْلان[(١)]، أبو سعيد الأصمعيّ[(٢)]، صاحب اللغة والنحو والغريب والأخبار والمُلَح .

سمع شُعبة[(٣)] بن الحجاج والحمادَيْن[(٤)] ومِسْعَر[(٥)] بن كِدام وغيرهم .

روى عنه ابن أخيه عبد الرحمن بن عبد الله، وأبو عُبَيد القاسم بن سلاّم، وأبو حاتم السِّجِستانيّ، وأبو الفضل الرِّياشيّ[(٦)]، وأحمد بن محمد اليزيديّ وغيرهم .

وكان من أهل البصرة، وقدم بغداد فى أيام هارون الرشيد . قال عمر بن شبّة[(٧)] : سمعت الأصمعيّ يقول : أحفظ ست عشرة ألف أرجوزة .

---

(١) من ابن خلكان .

(٢) زاد ابن خلكان : « الباهلىّ »، وقال : « وإنما قيل له الباهلى وليس فى نسبه اسم باهلة؛ لأن باهلة اسم امرأة مالك بن أعصر . وقيل : إن باهلة ابن أعصر » .

(٣) هو شعبة بن الحجاج بن الورد الأزدى العتكى مولاهم . نزيل البصرة ومحدّثها . رأى أنس ابن مالك وعمرو بن سلمة، وسمع أربعمائة من التابعين . توفى سنة ١٦٠ . تذكرة الحفاظ (١ : ١٨٠).

(٤) الحمادان هما : حماد بن سلمة بن دينار، وقد تقدمت ترجمته للمؤلف فى الجزء الأول ص ٣٦٤ . والثانى هو حماد بن زيد بن درهم الأزدى . يروى عن أنس بن سيرين وعاصم بن بهدلة . ويروى عنه الثورىّ وابن المدينىّ . قال ابن مهدىّ : مارأيت أحفظ منه ولا أعلم بالسنة ولا أفقه بالبصرة منه . توفى سنة ١٩٧ . خلاصة تذهيب الكمال ص ٧٨ .

(٥) هو مسعر بن كدام الهلالى الرواسى، أبو سلمة الكوفىّ . أخذ عن عطاء وسعيد بن أبى بردة، وأخذ عنه سليمان التيمىّ وابن إسحاق . قال شعبة : كان يسمى المصحف لإتقانه . مات سنة ١٥٣ . خلاصة تذهيب الكمال ص ٣٢٠ .

(٦) تقدمت ترجمته للمؤلف فى الجزء الأول ص ١٦١ .

(٧) هو عمر بن شبة بن عبيدة النميرىّ أبو زيد البصرى الحافظ الأخبارىّ . يروى عن عمر ابن على المقدمى والقطان وأبى نعيم . ووثقه الدار قطنى . مات سنة ٢٦٢ . خلاصة تذهيب الكمال ص ٢٤٠ .

قال الأصمعي : بعث(١) إلىّ محمد الأمين — وهو ولىّ العهد يومئذ — وقال : إن أمير المؤمنين قد استدعاك على دوابّ البريد — وبين يديه السندىّ بن شاهك — فقال : خذه وسر(٢). فسرت، فلما وصلت إلى الرَّقَّة(٣) أحضرنى الفضل بن الربيع(٤) إلى الرشيد، وهو منفرد، وسلّمت، فردّ واستدنانى وقال : أهديتْ إلىَّ جاريتان وأردت أن تختبرهما — وأمر بإحضارهما، وهما أحسن شيء — فسألت إحداهما عن كل فن من فنون الأدب، فأجابت بجواب حسن، فاستنشدتها(٥) فأنشدت :

ياغياثَ البلادِ فى كل مَحْلٍ ... ما يريد العبادُ إلاّ رضاكَ

(١) الخبر مبسوط فى تاريخ بغداد (١٠ : ٤١١) .

(٢) عبارة تاريخ بغداد « خذه فاحمله إلى أمير المؤمنين » .

(٣) الرقة : مدينة مشهورة على الجانب الأيسر للفرات، وبقربها على الجانب الأيمن كانت وقعة صفين المشهورة .

(٤) هو الفضل بن الربيع بن يونس . كان أبوه وزيرا للمنصور، فلما آل الأمر إلى الرشيد واستوزر البرامكة كان الفضل من كبار خصومهم، ولما نكبهم الرشيد ولى الوزارة بعدهم إلى أن مات الرشيد واستخلف الأمين فأقره فى وزارته، وعمل على مقاومة المأمون . فلما ظفر المأمون استتر الفضل حتى سنة ١٩٦، ثم عفا عنه المأمون، وأهمله بقية حياته . وتوفى بطوس سنة ٢٠٨ . ابن خلكان (١ : ٤١٢) .

(٥) الذى فى تاريخ بغداد : « فلما دخلت الرقة أوصلت إلى الفضل بن الربيع فقال لى : لا تلقين أحدا ولا تكلمه حتى أوصلك إلى أمير المؤمنين . وأنزلنى منزلا أقمت فيه يومين أو ثلاثة، ثم استحضرنى فقال : جئنى وقت المغرب حتى أدخلك على أمير المؤمنين، فجئته فأدخلنى على الرشيد وهو جالس منفرد، فسلمت فاستدنانى وأمرنى بالجلوس فجلست، وقال لى : ياعبد الله، وجهت إليك بسبب جاريتين أهديتا إلىّ، وقد أخذتا طرفا من الأدب، أحببت أن تبوّر ماعندهما، وتشير علىّ فيهما بما هو الصواب عندك . ثم قال : ليمض إلى عاتكة، فيقال لها : أحضرى الجاريتين . فحضرت جاريتان ما رأيت مثلهما قط، فقلت لأجلهما : مااسمك؟ قالت : فلانة، قلت : ماعندك من العلم؟ قالت : ما أمر الله به فى كتابه، ثم ما ينظر الناس فيه من الأشعار والآداب والأخبار، فسألتها عن حروف من القرآن، فأجابتنى كأنها تقرأ الجواب من كتاب، وسألتها عن النحو والعروض والأخبار فما قصرت، فقلت بارك الله فيك؛ ما قصرت فى جوابى فى كل فن أخذت فيه؛ فإن كنت تقرضين الشعر فأنشدينا، فاندفعت فى هذا الشعر ... » .

لا ومَنْ شرَّف البـلادَ وأعلى ... ما أطاع الإلهَ عبـدٌ عصاكَ

واختبرتُ الأخرى فوجدتها دونهـا ؛ فقلت : ماتبلغ منزلة هـذه ، و إذا رُوِّضتْ بالتعليم جادتْ .

فأمر بتجهيز الموصوفة وتحسينها لينال منها[1]، ثم قال: أخبرنى[2] بشىء من أعاجيب ماسمعت من أخبار الناس، فقلت : صاحب لنـا فى بَدْو بنى فلان، قد أتت عليه ست وتسعون سنة، وهو أصحّ الناس ذهنا ، وأجودهم أكلا، وأقواهم بدنا، غبت[3] عنه مدّة وعدت إليه، فوجدته من سـوء الحال على خلاف ماوصفت ، فسألته : ما الذى نزل به ؟ فقال : لمحتُ جارية قـد لاثت رأسها ، وطلت بالورس مابين قدميها إلى رأسها ، وعليها قميص وقنـاع مصبوغان ، وفى عنقها طبل توقّع عليه، وتنشد هذا الشعر :

محاسـنُها سهـامٌ للمنـايا ... مريَّشــةٌ بأنواع الخطوبِ
يَرَى ريبُ المنـون لهنَّ سهما ... تُصيبُ بنصلِه مُهـَجَ القلوبِ

فأجبتهـا :

فقِى شفتى فى موضـع الطَّبْل تَرْتعى[4] ... كما قدأبحتِ الطَّبْلَ فى جيدكِ الحَسَنْ

---

(١) عبارة تاريخ بغداد : « ومرت فى الشعر إلى آخره ، فقلت : ياأمير المؤمنين ، مارأيت امرأة فى مسك رجل مثلها . وقالت الأخرى . فوجدتها دونها ، فقلت : ماتبلغ هذه منزلتها ؛ إلا أنها إن ووظب عليها لحقت . فقال: ياعباسىّ ، فقال الفضل : لبيك ياأمير المؤمنين ، فقال : ليردّا إلى عاتكة ، و يقال لها : تصنع هذه التى وصفتها بالكمال لتحمل إلىّ الليلة » .

(٢) فى تاريخ بغداد : « ثم قال لى : ياعبد الملك ، أنا ضجر، وقد جلست أحب أن أسمع حديثا أتفرج به ، فحدّثنى بشىء . فقلت : لأى الحديث يقصد أمير المؤمنين ؟ قال : لمـا شاهدت وسمعت من أعاجيب الناس وطرائف أخبارهم ... » .

(٣) فى تاريخ بغداد : « فغبرت عنه زمانا ثم قصدته » .

(٤) فى تاريخ بغداد : "ترتق" .

هبينيَ عودا أجوفًا تحت شَـنّةٍ(١) تمَتَّـع فيهـا بين نَحْـرك والذَّقَنْ

فلما سمعتِ الشِّـعرَ منى نزعتِ الطبل فرمت به فى وجهى، وبادرت إلى الخِباء . فدخلت ، فلم أزل واقفا إلى أن حَمِيت الشمس على مَفْرِق(٢) رأسى ؛ لا تخرج إلىّ، ولا ترجع جوابا، فقلت : أنا والله معها كما قال الشاعر :

فوالله يا سَـلْمَى لَطال قيـامتى على غير شىء ياسُـليمى أراقبُهْ

ثم انصرفتُ قريح العين سخينها. فهذا الذى ترى من التغير لعشق لها . فضحك الرشيد، ثم قال : يا عباسىّ، أعط عبد الملك مائة ألف درهم، وردّه إلى مدينـة السلام(٣) . فقبضتها وأنتنى صلة الجارية التى وصفتها ألف دينار مع خادم، وأمر لى الفضل بن الربيع من ماله بعشرة آلاف درهم .

وأخبار الأصمعى كثيرة مدوّنة . قال المبرّد : كان أبو زيد الأنصارىّ صاحبَ لغـة وغريب ونحو، وكان أكثرَ من الأصمعى فى النحو، وكان أبو عبيدة أعلمَ من أبى زيد والأصمعىّ بالأنساب والأيام والأخبار ، وكان الأصمعىّ بحـرا فى اللغة لا يُعرف مثله فيها وفى كثرة الرواية، وكان دون أبى زيد فى النحو .

وقيـل لأبى نواس : قد أُشْخِصَ أبو عبيدة والأصمعى إلى الرشـيد . قال : أما أبو عبيدة فإنهم إن أمكنوه من سِـفْره(٤) قرأ عليهم أخبـارَ الأوّلين والآخرين ، وأما الأصمعى فبلبل يُطربهم بنغماته .

---

(١) القربة الخلق .

(٢) المفرق، بكسر الراء وفتحها : وسط الرأس؛ وهو الموضع الذى يفرق فيه الشعر .

(٣) فى تاريخ بغداد : « فضحك الرشيد حتى استلق وقال : ويحك ياعبد الملك ! ابن ست وتسعين سنة يعشق ! قلت : قد كان هـذا يا أمير المؤمنين . فقال ياعباسى ، فقال الفضل بن الربيع : لبيك يا أمير المؤمنين؛ فقال : أعط عبد الملك مائة ألف درهم وردّه إلى مدينة السلام » .

(٤) فى الأصل : « شعره » ، وهو تحريف ، صوابه من تاريخ بغداد .

قال الأصمعى : حضرتُ أنا وأبو عبيدة عنـد الفضل بن الربيع، فقال لى : كم كتابُك فى "الخيل" ؟ فقلت : مجلد واحد، فقال لأبى عبيدة عن كتابه فى الخيل فقال : خمسون مجلدا ، فقال له : قم إلى هـذا الفرس وأمسِكْ عضوا عضوا منه واذكر ، فقال : لست ببَيْطار ، وإنمـا هذا شيء أخذتُه عن العرب، فقال لى : قم يا أصمعىّ وافعل ذلك، قال : فقمت وأمسكت ناصيةَ الفرس، وشرعت أذكر منه عضوا عضوا ويدى على ذلك العضو، وأُنشِد ما قالته العرب، إلى أن فرغت منه . فقال : خذه، فكنت إذا أردت أن أغيظ أبا عبيدة ركبته إليه .

قال محمد بن إسحاق النديم فى كتابه[1] : « مات الأصمعى فى سنة عشر[2] ومائتين . وله من الكتب : كتاب "خَلْق[3] الإنسان" . كتاب "الأجناس[4]" . كتاب "الأنواء" . كتاب "الهمز[5]" . كتاب "المقصور والممدود" . كتاب "الفرق[6]" . كتاب "الصـفات" . كتاب "الأبواب[7]" . كتاب "الميسر والقـداح" . كتاب "خَلْق الفرس[8]" . كتاب "الخيل[9]" . كتاب "الإبل[10]" . كتاب "الشاء" .

---

(١) الفهرست ص ٥٥ . (٢) كذا فى الأصـل وتلخيص ابن مكتوم ، وهو يوافق ما فى النجوم الزاهرة . وفى الفهرست : « سنة سـبع عشرة ومائتين » . وذكره ابن الأثير وأبو الفدا فى وفيات سنة ٢١٥ ، وذكره الذهبي واليافعى وابن العماد فى وفيات سنة ٢١٦ . (٣) عنى بنشره أوغست هفـنر ضمن كتابه الكنز اللغـوى ، وطبع فى بيروت بالمطبعة الكاثوليكية سـنة ١٩٠٣ م .
(٤) فى كشف الظنون : "الأجناس فى أصـول الفقه" . (٥) فى كشف الظنون : كتاب "الهمـزة وتخفيفها" . (٦) نشره الأستاذ ملر، وطبع فى ويانا سنة ١٨٧٦ م .
(٧) كذا ورد اسمه فى الأصل . والذى فى الفهرست وابن خلكان : "الأنواب" . وقد ورد ذكر كتاب "الأبواب" فى خزانة الأدب (٤ : ٢٠٠) . (٨) نشره أوغست هفنر، وطبع فى ويانا سنة ١٨٩٥ م . (٩) يسميه أبو الفـدا : "خلق الإبل"، نشره أوغست هفنر ضمن كتابه الكنز اللغـوىّ ، وطبع فى بيروت بالمطبعة الكاثوليكية سنة ١٩٠٣ م . (١٠) نشره أوغست هفنر، وطبع فى بيروت سنة ١٨٩٦م .

كتاب " الأخبية [والبيوت[١]] " . كتاب " الوحوش[٢] " . كتاب " فعل وأفعل " . كتاب " الأمثال " . كتاب " الأضداد[٣] " . كتاب " الألفاظ " . كتاب " السلاح " . كتاب " اللغات " . كتاب " مياه العرب " . كتاب " النوادر " . كتاب " أصول الكلام " . كتاب " القلب والإبدال[٤] " . كتاب " جزيرة العرب " . كتاب " الدلو " . كتاب " الاشتقاق " . كتاب " الرحل " . كتاب " معانى الشعر " . كتاب " المصادر[٥] " . كتاب " الأراجيز " . كتاب " النحلة[٦] " . كتاب " النبات[٧] [والشجر[١]] " . كتاب " ما اختلف لفظه واتفق معناه " . كتاب " غريب الحديث "، [نحو مائتى ورقة ، رأيته بخط السكرى[١]] . كتاب " السرج واللجام [والشوى والنعال[١]] والترس والنبال " . كتاب " غريب[٨] الحديث " . كتاب " الكلام الوحشى " . كتاب " نوادر الأعراب " . كتاب " المذكر والمؤنث " . وعمل الأصمعى قطعة كبيرة من أشعار العرب ليست بالمرضية عند العلماء[٩] لقلة غريبها واختصار روايتها » .

---

(١) من الفهرست . (٢) عنى بنشره المسيو جاير، وطبع فى و يانا سنة ١٨٨٨ م .

(٣) نشره أوغست هفنر وطبع فى المطبعة الكاثوليكية ببيروت سنة ١٩١٣م، مع كتابى السجستانى وابن السكيت فى الأضداد والذيل للصغانى . (٤) نشره أوغست هفنر، وطبع بالمطبعة الكاثوليكية ببيروت سنة ١٩٠٨ م؛ ضمن مجموعة "الكنز اللغوى" . (٥) يسميه صاحب كشف الظنون : "مصادر القرآن". (٦) اسمه فى كشف الظنون : "النحل والعسل" . (٧) نشره أوغست هفنر، وطبع بالمطبعة الكاثوليكية ببيروت سنة ١٨٩٨م. (٨) ذكره ابن الأثير فى مقدمة كتابه النهاية ص ٤ . (٩) فات المؤلف مما ذكره ابن النديم : كتاب " أسماء الخمر " ، وكتاب " النسب "، وكتاب "ما تكلم به العرب فكثر فى أفواه الناس "، وكتاب " القصائد الست "، وكتاب " الخراج " . وذكر صاحب الفهرست ص ١٥٧ أنه روى " ديوان امرئ القيس " وعمل "شعر النابغة الذبيانى والحطيئة". وذكر له صاحب كشف الظنون ص ١٢٤٠ كتاب "فتوح عبد الملك ابن قريب " . ونشر له أيضا أوغست هفنر كتاب " الدارات "، وكتاب " النخل والكرم " وطبعا فى المطبعة الكاثوليكية ببيروت سنة ١٩٠٨ م ، ونشر له أيضا تورى كتاب " فحولة الشعراء " وطبع فى مجلة Z D M G سنة ١٩١١، ومنه نسخة خطية فى دار الكتب المصرية (برقم ٧٤٥ أدب تيمور) ونشر له أهلوارد مجموعة من الشعر المختار أسماها " الأصمعيات " طبعت فى ليبسك سنة ١٩٠٢ م .

ذكره الحافظ أبو نعيم فى كتاب " تاريخ أصبهان " وقال : « توفى سنة اثنتى عشرة ومائتين » .

قال الأصمعىّ : بعث إلىّ محمد بن هارون(١)، فدخلت عليه، وفى يده كتاب يُديم النظر إليه، ويتعجب منه، ثم قال : ياعبد الملك، أما تعجب من هذا الشاب وما يجىء به ! فقلت : من هو ؟ فقال : عباس بن الأحنف، ثم رمى بالكتاب إلىّ فإذا فيه شعر قاله عباس(٢) :

إذا ما شِئت أن تَصنـ ... ـع شيئا(٣) يُعجب الناسا

فصــوّر هاهنا فوزًا ... وصــوّر ثَمّ(٤) عباسا

ودَع(٥) بينهما شــبرا ... وإن زدتَ فلا باسا

فإن لم يَدنوا حــتى ... ترى رأســيْهما راسا

فــكذّبها بمـا قاستْ ... وكذبه بمـا قاسى

قال الأصمعى : وكان بينى وبين عباس شىء، فقلت : مُسْــتَرَقٌ يا أمير المؤمنين، فقال : مِمن ؟ قلت : من العرب والعجم، قال : ما كان من العرب ؟ قلت : رجل يقال له عمر، هوِى جارية يقال لها قمر، فقال :

إذا ما شِئتَ أن تَصْنـ ... ـع شيئا يُعجب البَشَرا

فصــوِّر هاهنـا قمــرا ... وصَــوِّر هاهنـا عُمَــرا

---

(١) هو الخليفة محمد الأمين بن هارون الرشيد، وهذه القصة وردت فى كتاب مراتب النحويين لأبى الطيب اللغوى ص ٩١ ، بين الأصمعى والرشيد .

(٢) الأبيات فى ديوانه ص ٩٤ ، ومراتب النحويين ص ٩١ .

(٣) فى مراتب النحويين " تبصر " .

(٤) فى ديوانه بعد هذا البيت :

وتدرى كيف معشــوق ... تحسّى فى الهــوى كاسا

(٥) فى الديوان : " وقس " .

فإن لم يَدْنُوا حتَّى ... تَرَى بشريْهما بَشَرا
فكذبْها بما ذكرتْ ... وكذّبه بما ذَكرا

قال : فما كان من العجم ؟ قلت : رجلٌ يقال له « فَلْقاء » هوى جارية يقال لها « زورق » ، فقال :

إذا ما شئتَ أن تصنـ ... ـع شيئا يُعجب الخلْقا
فصوّر هاهنا زورقْ ... وصوّر ها هنا فَلْقَا
فإن لم يدنوا حتى ... ترى خَلْقيهما خَلْقا
فكذبها بما لاقتْ ... وكذّبه بما يَلْقَى

قال الأصمعيّ : فبينا نحن كذلك إذ جاء الحاجب ، فقال : عباس بالباب ، فدخل فقال : يا عباس ، تسرق معانى الشعر وتدّعيه ، فقال : ما سبقنى إليه أحد . فقال محمد : هـذا الأصمعيّ يحكيه عن العرب والعجم ، ثم قال : يا غلام ، ادفع الجائزة إلى الأصمعيّ (١) .

فلما خرجا قال العباس : كذبتنى وأبطلت جائزتى ! فقلت له : أتذكر يوم كذا ! وأنشأت أقول :

إذا وَتَرْتَ آمرأً فاحذر عداوتَه ... مَنْ يزرعِ الشوكَ لا يحصد به عنبا (٢)

---

(١) الذى ذكره أبو الطيب فى مراتب النحويين بعد الأبيات السابقة : « قال : فنظر إلىّ الرشيد فقلت : يا أمير المؤمنين قد سبق إليه فقال : هات ، فأنشدته :

لو أن صورة من أهوى ممثلة ... وصورتى لاجتمعنا فى الجوار معا
إذا تأملتنا ألفيتنا عجبا ... إلفان ما افترقا يوما ولا اجتمعا

قال : فأعرض عنه الرشيد فقال : والله يا أمير المؤمنين وحق رأسك ما سمعت بهذين البيتين ، وجعل يتنصل والرشيد ساكت ، فلما خشيت أن يحرمه قلت : صدق الله يا أمير المؤمنين ، أنا عملت البيتين الساعة . فأمر له بجائزة ولى بضعفها » .

(٢) قال ابن مكتوم : « وللأصمعى مصنفات كثيرة وأخبار طريفة ، وقد جمعها القاضى أبو محمد عبد الله بن أحمد الربعىّ — رحمه الله — فى كتاب سماه « المروىّ الصحيح » روى فيه عن بضعة عن ابن أخى الأصمعى عنه ، وهذا كتاب غريب ، وهو عندى الآن ، وسأنقل منه شيئا فى كتابى " الجمع المتناه فى أخبار النحاه " . إن شاء الله » .

٤٠٩ — عبد الملك بن حبيب السُّلَمِىّ الأندلسىّ (*)

كان قد جمع علم الفقه والحديث وعلم الإعراب واللغة والتصرف فى فنون الأدب، وله تصانيف جمة فى أكثر الفنون، منها كتابه فى "إعراب القرآن"، وكتابه فى "شرح الحديث" إلى غير ذلك(١).

وقيل لسُحنون(٢) بن سعيد: مات عبدُ الملك بن حبيب، فقال: مات عالم الأندلُس؛ بل والله عالم الدنيا.

ولم يكن من أهل السعة فى دنياه، بل كان من المقتَّر عليهم رزقهم، وله فى ذلك:

صلاحُ أمرى والّذى أبتغى ... هَيْن على الرّحمن فى قُدْرتهْ

ألفٌ من البيض فأقلل بها ... لعالِم أزْرى على بغيته

زِرْياب قد يأخذها قَفْلَةً(٣) ... وصنعتى أشرفُ من صَنْعته

(*) ترجمته فى إشارة التعيين الورقة ٢٩، وبغية الوعاة ٣١٢، وتاريخ الإسلام للذهبى (وفيات سنة ٢٣٨)، وتاريخ علماء الأندلس لابن الفرضى ١ : ٢٢٥ — ٢٢٨، وتذكرة الحفاظ للذهبى ٢ : ١٠٧ — ١٠٨، وتلخيص ابن مكتوم ١١٩، والديباج المذهب ١٥٤ — ١٥٦، وشذرات الذهب ٢ : ٩٠، وطبقات الزبيدىّ ١٧٦ — ١٧٧، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢ : ١٠٠، وعيون التواريخ (وفيات سنة ٢٣٨). وكشف الظنون ١٢٠٥، ١٩٩٦، ولسان الميزان ٤ : ٥٩ — ٦٠، ومرآة الجنان ٢ : ١٢٢، ومطمح الأنفس ٣٦ — ٣٧، وميزان الاعتدال للذهبى ٢ : ١٣٣، والنجوم الزاهرة ٢ : ٢٩٣، ونفح الطيب ٢ : ٢١٤ — ٢١٧، والوافى بالوفيات جـ ٦ مجلد ١ : ٢١.

(١) ذكر منها ابن الفرضى: كتاب «الواضحة»، وكتاب «المسجدين»، «وحروب الإسلام» و «سيرة الإمام فى الملحدين»، و «طبقات الفقهاء والتابعين»، «ومصابيح الهدى».

(٢) هو عبد السلام بن سعيد سحنون. تقدّمت ترجمته فى حواشى هذا الجزء ص ٥٢.

(٣) القفلة: إعطاؤك إنسانا شيئا مرة واحدة.

وزرياب[1] هذا رحل من المشرق إلى الأندلس ، ونال بها أموالا من ولاة الأمر[2] .

٤١٠ — عبد الملك بن سراج بن عبد الله بن محمد بن سراج (*)

مولى بنى أمية ، من أهل قرطبة ، يكنى أبا مروان . أقام اللغة بالأندلس غير مدافَع . روى عن أبيه[3] وابن الإفليلىّ[4] ومكىّ بن أبى طالب القَيْروانى[5] وأبى مرْوان ابن حيان[6] وغيرهما .

(*) ترجمته فى بغية الملتمس للضبى ٣٦٧ — ٣٦٨ ، وبغية الوعاة ٣١٢ ، وتلخيص ابن مكتوم ١١٩ ، والديباج المذهب ١٥٧ ، والصلة لابن بشكوال ١ : ٣٥٧ — ٣٥٨ ، والوافى بالوفيات جـ ٦ مجلد ٢ : ٣٥١ .

(١) هو أبو الحسن على بن نافع مولى المهدى العباسى . وزرياب لقب غلب عليه ببلاده من أجل سواد لونه ؛ مع فصاحة لسانه وحلاوة شمائله ؛ شبه بطائر أسود غرد عندهم . وفد على الأندلس على عهد عبد الرحمن بن الحكم سنة ٢٠٦ من العراق ، فركب الخليفة بنفسه لتلقيه ، وبالغ فى إكرامه ، وأقام عنده بخير حال . وأورث صناعة الغناء بالأندلس ، وورث عنه أولاده صناعته . وكان عالما بالنجوم وقسمة الأقاليم السبعة واختلاف طبائعها وأهويتها وتشعب بحارها ، مع حفظه لعشرة آلاف مقطوعة من الأغانى بألحانها . نفح الطيب (١ : ٣٢٢ ، و ٤ : ١١٨) .

(٢) قال ابن مكتوم : « عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون بن جاهمة بن عباس بن مرداس السلمى أبو مروان . كان بالبيرة ، وسكن قرطبة . وقد قيل إنه من موالى سليم . وكان نحويا عروضيا شاعرا حافظا للأخبار والأنساب طويل اللسان متصرفا فى فنون العلم حافظا للفقه على مذهب المدنيين مشاورا مع يحيى بن سعيد وسعيد بن حسان ؛ ولم يكن عالما بالحديث ولا مميزا لصحيحه من سقيمه . توفى يوم السبت لأربع مضين من شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين ومائتين وهو ابن أربع وستين سنة . ذكره أبو الوليد بن الفرضى فى تاريخه . وله عندى أخبار أكثر من هذا ؛ أذكرها فى كتابى "الجمع المتناه" إن شاء الله » .

(٣) تقدمت ترجمة أبيه للمؤلف فى هذا الجزء ص ٦٦ .

(٤) هو إبراهيم بن محمد بن زكريا الزهرىّ أبو القاسم المعروف بابن الإفليلى . تقدمت ترجمته للمؤلف فى الجزء الأول ص ٢١٨ .

(٥) تأتى ترجمته للمؤلف فى حرف الميم .

(٦) هو أبو مروان حيان بن خلف بن حسين بن حيان ، المؤرخ الأندلسى ، صاحب كتاب "المقتبس فى أخبار الأندلس" . تقدمت ترجمته فى حواشى الجزء الأول ص ٢٩٥ .

كان عالمًا بالأدب ومعانى القرآن والحديث ، وقرئت عليه كتبُ اللغة والغريب والأدب ، وقيِّد ذلك كلُّه عنه . وكانت الرحلة فى ذلك الوقت إليه ، ومدارُ أصحاب اللغة والآداب عليه ، وكان وقورَ المجلس مهيبا . وأكثر مؤرّخو الأندلس من وصفه فى كتبهم .

ولد لاثنتى عشرة ليلة خلت من ربيع الأوّل سنة أربعمائة ، وتوفى — رحمه الله — ليلة عرفة ، ودفن يوم عرفة سنة تسع وثمانين وأربعمائة ، ودفن بالرَّبَض.[(١)]

٤١١ — عبد الملك بن طريف اللغوىّ الأندلسىّ[(*)]

من أهل قرطبة ، يكنى أبا مروان ، أخذ عن أبى بكر بن القُوطيّة[(٢)] وغيره ، وكان حسنَ التصرف فى اللغة ، أصْلًا فى تثقيفها .

وله كتاب حسن فى الأفعال ، وهو كثير بأيدى الناس ، هذَّب فيه "أفعال أبى بكر ابن القوطية" شيخه . وتوفى نحو الأربعمائة ، وقد ذُكر فى الكنى فى آخر الكتاب لشهرته بابن طريف .

(*) ترجمته فى إشارة التعيين الورقة ٢٩ ، وبغية الوعاة ٣١٣ ، وتلخيص ابن مكتوم ١١٩ — ١٢ ، والصلة لابن بشكوال ١ : ٣٥٧ ، وكشف الظنون ١٣٩٤ ، والوافى بالوفيات جـ ٦ مجلد ١ : ١٢ .

(١) قال ابن مكتوم فى التلخيص : « روى عبد الملك بن سراج أيضا عن القاضى يونس بن عبد الله وأبى سهل الحرانى وأبى عمرو السفاقسى . قال الشيخ أبو القاسم بن بشكوال : قال لنا القاضى أبو عبد الله ابن الحاج : كان شيخنا أبو مروان بن سراج يقول : حدثنا وأخبرنا واحد ، ويحتج بقول الله تعالى : ﴿ يومئذ تحدث أخبارها بأن ربك أوحى لها ﴾ ، فجعل الحديث والخبر واحدا . وذكره أبو الحسن بن معتب فقال : كان من مشاهير الموالى بالأندلس ، عنده عن الخلفاء آثار كثيرة قديمة . كان جدهم سراج من موالى بنى أمية ، إلا أن أبا مروان قال لى غير مرة : إنهم من العرب من كلب بن وبرة ، أصابهم سباء . والله أعلم » .

(٢) هو محمد بن عمر بن عبد العزيز أبو بكر المعروف بابن القوطية ، تأتى ترجمته للمؤلف فى حرف الميم .

٤١٢ — عبد الملك بن قَطَن المَهْرىّ القيروانى النحوىّ (*)

شيخ أهل اللغـة والعربية هناك ، وراوى القوم وعميدُهم ورئيسهم ، والمقدّم فى بلده وزمانه . وكان من أحْفَظ النـاس لأنساب العـرب وأشعارهم ووقائعهم وأيامهم . وكانت الأشعار المشروحة تُقْرَأ عليه مجرَّدة من الشرح فيشرحها ويفسّر معانيها ، فلما دخلت المشروحة إلى إفريقيَة نظر طلبةُ العلم من العربية والنحو فيها، وفيما كانوا رووْا عنـه فيها ، فلم يجدوا فى شرحه خلافا لمـا قال أصحـاب الشرح ، ولا وجدوا عليه فى روايته وتفسيره شيئا من الخطأ .

وكان لَقِى جماعةً من العلماء بالعربية والمعروفين بالرواية ؛ منهم ابن الطرِمّاح (١) الأعرابىّ وأبو المنيع الأعرابىّ . وله كتب كثيرة ألّفها؛ من ذلك كتابٌ فى تفسير " مغازى الواقدىّ " ، وكتاب يسمى كتاب " الألفاظ "، وكتاب فى " اشتقاق الأسماء "، ممـا لم يأت به قُطْرب .

وكان شاعرا خطيبا بليغا ، وكان من عقلاء العلماء . وقام بخطبة — بين يدى زيادة الله بن محمد بن الأغلب (٢) — وهو أمير إفريقيَة يومئذ — طويلةً فصيحة ؛ ذهب فيها إلى تَقريظه ، ووصلَها بشعر فيه . وكان نَهِما لا يقصِد فى مطاعمه ؛ فلا يُمسك درهما ولا دينارا ؛ على كثرة ما يُوصَل ويُحْبَى . واستمر على حاله هذه حتى مات .

وكان بليغا ؛ كتب إليه رجل كتابا وأطاله ، ولم يأت بطائل ، فكتب إليـه : « خير من الإطالة السكوت؛ وفى القَصْد إلى الحاجة قطع لمسافة الإطالة » .

(*) ترجمته فى إشارة التعيين الورقة ٢٩ ، وبغيـة الوعاة ٣١٤ ، وتلخيص ابن مكتوم ١٢٠ ، وطبقات الزبيـدىّ ١٥٤ — ١٥٧ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ١ : ١٠٧ — ١٠٨ . وكشف الظنون ١٠٢ . وما ذكره المؤلف يوافق ما فى طبقات الزبيدىّ .

(١) هو أمان بن الصمصامة أبو مالك بن الطرماح . تأتى ترجمته للمؤلف فى باب الكنى .

(٢) هو زيادة الله بن محمد الأصغر . تولى إمارة إفريقية سنة ٢٤٩ ، وهو أحد أمراء أسرة بنى الأغلب التميمى ، التى أسسها إبراهيم بن الأغلب التميمى المتوفى سنة ١٨٤ . (دائرة المعارف الاسلامية) .

وقال حمدون النحوىّ الملقب بالنعجة : كنا عند المَهرىّ[1] يوما ، فقال : اخرجوا بنا إلى مأجل[2] مهريّة نتفرّج ، وكانت داره بالقرب من سوق الأحد ، فخرجنا فجلسنا حوله ؛ إلى أن مرّ بنا نحو عشرين بغلا أو أكثر ، ومعها رجل راكب ؛ فلما رأى المهرىّ عَدَل إليه ونزل ، ثم قال : يقرأ مولاى عليك السلام ، وقد وجّه إليك بهذه الدوابّ وهى محمّلة طعاما وعسلا وخلّا وزيتا ، وبهذه العشرين دينارا . فقبضها منه تكرُّها ؛ ثم دمع وقال : ذهب الناس ! ﴿إِنَّا لِلّٰهِ وإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ ! أبو علىّ ابن حميد يوجّه إلىّ بهذا ! قال حمدون : فقلت له احْمَدِ الله واشكره ، فإنّ هذا كثير . قال : فنظر إلىّ وهو مغضَب ، ثم قال : هو كثير لك ولأمثالك ، فأمّا لى فلا !

وقال أبو عبد الله الداروني : مرّ المهرىّ بناحية القيسارية عند الصيارفة ، فقام إليه فتى كان يختلف إليه ، ويستمع منه ، فقال له : إلى أين أصلحك الله يا أبا الوليد؟ قال : إلى سوق الطعام ، أشترى بهذين الدينارين قمحا . فمدّ الفتى يده إلى صُرّة . وكانت فى كمّة ، فدفعها إليه وقال : استعن بها — أصلحك الله — على شرائك القمح . فأخذها ثم مضى غير بعيد ، وهو يظن أنها دراهم ، ففتحها فإذا فيها خمسون دينارا ، فانصرف إليه ، فلما رآه الرجل تلقاه ، فأخرج المهرىّ الصرّة وقال : أخاف أن تكون قد غلطت ، إنها دنانير ، فقال : ما غلطت — أصلحك الله — وإنى لمحتشم من التقصير .

وقال الداروني : مشيت يوما مع أبي الوليد المهرىّ ، إلى أنْ مررنا بالجزارين ، فقام إليه رجل منهم ، فقال : يا أبا الوليد ، أضررتَ بى ؛ لأن بضاعتى كلّها عندك ، ولا بدّ من قبض مالى قِبَلك ، فاعتذر إليه وسأله الصبر فأبى . فمرّ بنا رجل فقال : كم لك على الشيخ؟ فقال : عشرة دنانير ، فقال : هى علىّ ، مُرّ حتى

---

(١) هو محمد بن إسماعيل أبو عبد الله القيروانى المعروف بحمدون النعجة ، تقدمت ترجمته للمؤلف فى الجزء الأول ص ٣٦٧

(٢) المأجل فى الأصل : البركة العظيمة التى تستنقع فيها المياه ، وكان بباب القيروان مأجل عظيم جدا ، وللشعراء فيه أشعار مشهورة ، وكانوا يتنزهون فيه .

أدفعها إليك . فمضى معه ، فظننت أنه من إخوان المهرىّ ، [وظنّ المهرىّ أنه](١) من أجلى فعل به ذلك . فلما صرنا إلى داره ، قال : الرجل الذى أدّى عنى الدنانير من هو؟ قلت : ما أعرفه ، وما كنت أظنّ إلا أنك عارف به . قال : فسل عنه ، فسألت ، فإذا هو رومىّ من أهل العطارين . وكان الناس من تعظم العلم والأدب على خلاف ما هم عليه اليوم .

وعُمِّر المهرىّ عمرًا طويلا ، وتوفى فى يوم الجمعة لعشر خلوْن من شهر رمضان سنة ست وخمسين ومائتين(٢) .

٤١٣ — عبد الملك بن هشام بن أيوب الذُّهلىّ النحوىّ(*)

يكنى أبا محمد . صاحب المغازى ، مغازى(٣) ابن إسحاق(٤) . بصرىّ ، قدم مصر وحدّث بها بالمغازى وغيرها . روى المغازى عن زياد بن عبد الله البَكّائى(٥) عن محمد ابن إسحاق . وكان ثقة .

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٣١٥ ، وتاريخ أبى الفدا ٢ : ٢٩ — ٣٠ ، وتلخيص ابن مكتوم ١٢٠ — ١٢١ ، وحسن المحاضرة ٢ : ٢٢٨ ، وابن خلكان ١ : ٢٩٠ ، والروض الأنف د ، وشذرات الذهب ٢ : ٤٥ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢ : ١١١ — ١١٢ ، وعيون التواريخ (وفيات سنة ٢١٣) ، وكشف الظنون ١٧٩ ، ١٠١٢ ، والوافى بالوفيات جـ ٦ مجلد ١ : ٢٦ . والذهلىّ ، بضم الذال وسكون الهاء : منسوب إلى ذهل بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع ، وهو بطن من كندة .

(١) من طبقات الزبيدى . وفى الأصل : « وأن من أجله فعل به ذلك » .

(٢) قال ابن مكتوم : «المهرىّ يكنى أبا الوليد ؛ ذكره أبو بكر عبدالله بن محمد المالكىّ فى تاريخ القيروان وإفريقية ، وذكر أنه لقى جماعة كأبى مالك بن الطرماح بن حكيم الطائىّ وعياض بن عوانة الكلبى وقتيبة النحوىّ . ولما مات سحنون بن سعيد بن حبيب بن حسان بن هلال بن بكار بن ربيعة التنوخى فى شهر رجب سنة أربعين ومائتين رثاه المهرىّ بقصيد طويل عينىّ الروى ، أنشده بكماله أبو بكر المالكى فى الكتاب المذكور ، وقد كتبتها لأذكرها فى كتابى " الجمع المتناه فى أسماء النحاه " إن شاء الله .

(٣) المغازى : ذكر مناقب الغزاة . (٤) هو محمد بن إسحاق بن يسار المطلبى بالولاء . كان جدّه يسار من سبى عين التمر ، سباه خالد بن الوليد . كان ثبتا فى الحديث عند أكثر العلماء ، إماما فى المغازى والسير . توفى ببغداد سنة ١٥١ . الروض الأنف للسهيلى ص ٤ . (٥) هو أبو محمد زياد بن عبد الله بن طفيل بن عامر القيسىّ ، من بنى البكاء . ثقة ، خرّج عنه البخارى فى كتاب الجهاد ، وخرّج عنه مسلم فى مواضع من كتابه . توفى سنة ١٨٣ . الروض الأنف ص ٥ .

تُوُفِّىَ بمصر لثلاث عشرة ليلة خلتْ من ربيع الآخر سنة ثمان عشرة ومائتين .

وهذه السيرة[١] التى يَرويها عن ابن إسحاق قد هذَّب منها أماكن مرَّة بالزيادة، ومرَّة بالنقصان، وصارت لا تُعرف إلا "بسيرة ابن هشام" . وللمصريِّين بها فرط غَرام وكثرة رِواية، وعن المصريّين نقلتْ إلى سائر الآفاق .

وذكر السُّهيْلىّ[٢] الأندلسىّ ابنَ هشام هـذا فقال : « وأما عبد الملك بن هِشام فمشهور بحمل العلم، متقدّم فى علم النَّسب والنحو، وهو حِميرىّ مَعافرىّ[٣] من مصر . وأصله من البصرة، وتُوُفِّىَ بمصر سنة ثلاث عشرة ومائتين » .

وله كتاب فى " شرح أنساب حِمْير وملوكها[٤] " ، وكتاب " ما وقع فى أشعار السِّيَر من الغريب" فيما ذكر لى والحمد لله [كثيرا وصلواته على نبيه محمد وسلامه] » .

قلت : هـذا الذى ذكره السُّهَيلىّ على سبيل الحَدْس، والمعوّل على نسبه الأوّل ووفاته الأولى ؛ فإن الناقل لذلك هو أبو سعيد عبد الرحمن بن يونس المصرىّ[٥] إمام مصر فى الحديث والتاريخ ، ذكره فى " تاريخ الغرباء القادمين على مصر" حسب ماذكرته أوّلا، والله أعلم[٦] .

(١) سيرة ابن هشام، عنى بطبعها الأستاذ وستنفلد ومعها ملحوظات باللغة الألمانية، وطبعت فى غوطا سنة ١٨٥٩ م، وليبسك سنة ١٩٠٠ م، وطبعت بالمطبعة الخيرية سنة ١٣٢٩، وبلاق سنة ١٢٩٥، وبهامش الروض الأنف مطبعة الجمالية سنة ١٣٣١ . وبهامش زاد المعاد فى هدى خير العباد لابن القيم الجوزية سنة ١٣٣٣ . بمطبعة حجازى بالقاهرة سنة ١٣٥٦، وبمطبعة مصطفى الحلبى سنة ١٣٥٥ .

(٢) هو أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله بن أحمد الخثعمىّ السهيلىّ . تقدّمت ترجمتــه للمؤلف فى هذا الجزء ص ١٦٢ .

(٣) المعافرىّ بفتح الميم والعين : منسوب إلى المعافر بن يعفر، قبيل كبير ينسب إليه بشر كثير .

(٤) طبع فى حيــدر أباد الدكن سنة ١٣٤٧ باسم " التيجان فى ملوك حمير" . وفى الأصل : " خيبر"؛ وهو تصحيف .

(٥) تقدّمت ترجمته فى حواشى الجزء الأول ص ١٣٩ .

(٦) قال ابن مكتوم : «قوله عما ذكره السهيلىّ إنه على سبيل الحدس خطأ، ومثل السهيلىّ فى جلالته وعمله إذا ذكر وفاة رجل ومولده لا يقوله إلا بنقل لا حدس» .

٤١٤ — عبد الواحد بن الحسين بن أحمد بن عثمان بن شِيطَى أبو الفتح المقرئ النحوىّ (*)

من أهل الجانب الشرقى من بغداد، ناحية الرُّصافة (١). سمع أبا بكر بن إسماعيل الورّاق وأبا محمد بن معروف القاضى وعيسى بن على بن عيسى وإسماعيل بن سعد بن سويد.

كان ثقة عالما بوجوه القراءات (٢) بصيرًا بالعربية، حافظا لمذاهب القُرّاء.

سئل عن مولده فقال: وُلدت يوم الاثنين السادس عشر من رجب سنة سبعين وثَلثمائة. ومات — رحمه الله — فى يوم الأربعاء الخامس والعشرين من صفر سنة خمس وأربعمائة، ودفن من يومه فى مقبرة الخيزُران.

٤١٥ — عبد الواحد بن على بن بَرْهان أبو القاسم العُكْبَرِىّ النحوىّ (**)

كان من العلماء القائمين بعلوم كثيرة، منها النحو واللغة ومعرفة النَّسب والحفظ لأيام العرب وأخبار المتقدّمين، وله أُنْس شديد بعلم الحديث، ولم يروِ شيئا من الحديث.

(*) ترجمته فى تاريخ بغداد ١١ : ١٧، وتلخيص ابن مكتوم ١٢١، وشذرات الذهب ٣ : ٢٨٥، وطبقات القراء لابن الجزرى ١ : ٤٧٣ — ٤٧٤، وكشف الظنون ٣٨٣، ونزهة الألباء ٤٢٧ — ٤٢٨.

(**) ترجمته فى إشارة التعيين الورقة ٢٩، والإكمال لابن ماكولا الورقة ٥٢، وبغية الوعاة ٣١٧، وتاريخ ابن الأثير ٨ : ١٠٠، وتاريخ الإسلام للذهبى (وفيات سنة ٤٥٦)، وتاريخ أبى الفدا ٢ : ١٨٥، وتاريخ ابن كثير ١٢ : ٩٢، وتلخيص ابن مكتوم ١٢١ — ١٢٢، والجواهر المضية ١ : =

(١) تطلق الرصافة على عدّة مواضع. ورصافة بغداد تقع بالجانب الشرقى منها. شرع المهدى العباسى فى بنائها بأمر من أبيه المنصور، وعسكر فيها، وأتم بناءها سنة ١٥٩، وهى السنة الثانية من خلافته.

(٢) ألف كتاب "التذكار" فى القراءات العشر؛ ذكره صاحب كشف الظنون.

مات فى يوم الأربعاء ودفن فى مقبرة الشُّونيزىّ يوم الخميس سَلْخ جُمادى الأولى من سنة ست وخمسين وأربعمائة .

ذكره الباخرزىّ فى كتابه وسجَع له فقال : « هو أبو القاسم عبد الواحد بن الحسين بن بَرْهان النحوىّ . رأيته ببغداذ سنة خمس وخمسين وأربعمائة شيخا باذّ[1] الهيئة ، رثَّ الكُسوة ، يمشى وقد شمل العُرْى [طَرَفيْه][2] ، ونظم رأسَه وقدميْه ، وقصدته زائرا — ولم أكن عهدتُه — فإذا أنا فى باب المراتب بشيخ على ما وصفتُ ، فلم أشكّ فى أنه ضالَّتى المنشودة — وفِراسةُ المؤمن لا تُخطِئ — فاقتفيت أثره إلى مسجد اجتمعتْ فيه تلاميذه ينتظرونه ، وكمه أعْجَر بأجزاء النحو ، فدخل عليهم وقاموا إليه ، واستَند إلى المحراب ، وتكلم فى العلم الذى لُقِّب فيه ، والفن الذى عُقِد بنواصيه ، والضَّرْب الذى أحاط به من جميع نواحيه ، فقل فى القَرْم[3] الهائج هادرا ، أو البحر المائج زَاخرا . وكان فى نفسى أن أختلِف إليه ، وأغترفَ ممّا لديه ؛ فقامت العوائقُ تدفع فى صدر الأمانى ، والأسفار تسيِّرنى سيرَ السَّوانى[4] ، وما كان عندى أن له شعرا تتعاطاه الأفواه ، وتتهاداه الشفاه ؛ حتى نسب إليه أبو الفرج الغُنْدُجانىّ هذه الأبيات :

= ٣٣٣ — ٣٣٤ ، ودمية القصر ٣٠٩ ، وشذرات الذهب ٣ : ٢٩٧ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢ : ١١٣ — ١١٤ ، والفلاكة والمفلوكين ١١٧ — ١١٨ ، ولسان الميزان ٤ : ٨٢ ، ومرآة الجنان ٣ : ٧٨ ، والمنتظم (وفيات سنة ٤٥٦) ، وميزان الاعتدال ٢ : ١٣٣ ، والنجوم الزاهرة ٤ : ٧٥ ، ونزهة الألباء ٤٢٨ — ٤٢٩ . و « برهان » ، ضبطه ابن ماكولا بفتح الباء . والعكبرىّ ، بضم العين وسكون الكاف وفتح الباء : منسوب إلى عكبرا ، وهى بلدة على دجلة فوق بغداد ، خرج منها جماعة من العلماء .

(١) باذ الهيئة : رثها . وفى الأصل : « بادى الهيئة » ، وصوابه من دمية القصر .

(٢) تكملة من دمية القصر .

(٣) القرم : الفحل من الإبل الذى يترك من الركوب والعمل .

(٤) السوانى : جمع سانية ، وهى الناقة .

أحِبَّتنا بأبى أنتمُ وسقيا لكم أينما كنتمُ
أطَلْتُمْ عذابى بميعادكمْ وقلتم نزورُ وما زرتمُ
فان لم تجودوا على عَبْدكم[1] فإنّ المُعَزَّى به أنتمُ

وذكره محمد بن هلال فى كتابه فقال : « فى يوم الأربعاء لليلة بقِيَتْ من جُمادى الأولى سنة ست وخمسين وأربعمائة توفى أبو القاسم عبد الواحد بن على بن عمر بن بَرْهان النحوىّ ، وقد أناف على الثمانين ، ولولا شراسةُ خُلُقٍ كانتْ فيه على من يقرأ عليه ويستمْليه لكانتْ له آثار باقية وكتب مَرْوية ؛ لما كان فيه من الفضائل القوية . ولم يك يلبس سراويل ، ولا يترك على رأسه غطاء ، ولا يقبل لأحد عطاء » .

٤١٦ — عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبى هاشم أبو طاهر المقرئ النحوىّ (*)

من مدينة أبى جعفر . قرأ على ابن دَرَسْتَوَيْه بعض "كتاب سيبويه" ، ولم يُرَ بعد ابن مجاهد[2] مثله . وكان يُقرئ فى سِكّة عبد الصمد بن على بن عبد الرحمن ابن العباس ببغداد ، وكان كوفىّ المذهب ، وتوفى سنة أربع وأربعين وثلثمائة[3] .

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٣١٧ ، وتاريخ بغداد ١١ : ٧ — ٨ ، وتلخيص ابن مكتوم ١٢٢ . وطبقات القراء لابن الجزرى ١ : ٤٧٥ — ٤٧٧ ، والوافى بالوفيات حـ ٦ مجلد ٢ : ٤١١ .

(١) فى الأصل : « غيركم » ، وما أثبته عن الدمية .

(٢) هو أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد ، تقدمت ترجمته فى حواشى الجزء الأول ص ١٧٨ .

(٣) فى بغية الوعاة وتاريخ بغداد وطبقات القراء أن وفاته كانت سنة ٣٤٩ .

٤١٧ — عبد الواحد بن محمد الكرمانىّ النحوىّ أبو القاسم (*)

روى عن ابن حِبّان (١) وابن المقرئ (٢) وأبى بكر محمد بن عبد الله بن الأسقاطىّ وأحمد ابن عبيد الله السهرديرىّ وعمر بن سيف البغداذىّ وغيرهم . روى عنه ابن المأمون ، وذكره شيرويه بن شهمردار فى " طبقات الهمذانيين "، وسماه « النحوىّ » .

٤١٨ — عبد الوارث بن عبد المنعم الأبهرىّ النحوىّ اللغوىّ الأديب أبو المكارم (**)

صاحب أبى العلاء بن سليمان المَعَرّى . رحل من أَبْهَر إلى أبى العلاء بمعرّة النعمان من أرض الشام ، ولازمه وأخذ عنه جميعَ فنون الأدب ، و برع واستقلّ ، ورجع إلى بَلده ، وتصدّر للإقراء والإفادة ، وأخذ عنه أهلُ تلك الناحية أدبا كثيرا وبرع عليه جماعة ؛ منهم فرامرز بن ميشة الأبهرىّ الأديب المشهور المذكور . وكان لعبد الوارث شعر منه :

مراغٌ (٣) بالمراغة (٤) فى ثَراها ... أحبّ إلىّ من رِىٍّ بَرِىّ
وأوشال (٥) بها أجْدى وأندى ... علَى الأزمان من جِىٍّ (٦) بجَىّ (٧)

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ١٢٢ .

(**) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ١٢٢ .

(١) هو محمد بن حبان بن أحمد بن حبان ، كان على قضاء سمرقند ، ورحل إلى نيسابور و بخارى ، ورحل إلى قضاء نسا ، ثم عاد إلى نيسابور . وكانت الرحلة إليه . توفى سنة ٣٥٤ . تذكرة الحفاظ (٣ : ١٢٥) .

(٢) هو محمد بن إبراهيم بن على بن عاصم المشهور بابن المقرئ ، صاحب المعجم الكبير ، طاف الشرق والغرب ، وسمع ما لا يحصى . وتوفى سنة ٢٧١ . تذكرة الحفاظ (٣ : ١٧١) .

(٣) المراغ : موضع التمرغ ؛ وهو التقلب فى التراب .

(٤) المراغة : أشهر بلاد أذربيجان .

(٥) الأوشال : جمع وشل ؛ وهو الماء القليل .

(٦) جى ، بالكسر : جمع جية ، وهى مجتمع الماء .

(٧) جىّ ، بالفتح : اسم مدينة قرب أصبهان . قال ياقوت : «وهى الآن كالخراب منفردة» .

٤١٩ — عبد الودود بن عبد الملك بن عيسى النحوىّ المغربىّ (*)

نحوىّ مذكور مشهور، انتقل إلى المشرق، ودخل مدن الشام وتصدّر بها، وأقام بحلب مدّة، وجرى له بحلب قضية، وذلك أنه نظر إلى صبىّ مستحسن بها، فذهب رُشْده (١)، وسقط إلى الأرض، وأفاق خجلا مما جرى عليه، وخرج إلى العراق، وقرأ عليه الناس ببغداد.

أنبأنا أبو طاهر السِّلَفىّ فى الإجازة العامة (٢): «قرأت على أبى الحسن عبد الودود ابن عبد الله بن عيسى النحوىّ اللغوىّ المغربىّ ببغداد "ياقوتة التصريف" للأستاذ أبى عبد الله محمد بن أحمد الأَرْدِسْتانىّ، ومن جملة ما أورده فيه قال: ليس فى الكلام على فُعِل (بضم الفاء وكسر العين) إلا واحد، وهو اسم «دُئِل»، وهى دُوَيبّة، وبها سميت قبيلة أبى الأسود الدُّؤَلىّ».

وقال أيضا: «قرأت على أبى الحسن عبد الودود بن عبد الملك بن عيسى النحوىّ المغربىّ ببغداذ لما قدمها شيئا من التصريف، وكان متفننا، ولم أستنشده شيئا من شعره، وكان من المجيدين، وهو الذى له القصيدة السائرة يهجو فيها أحد الرؤساء، وأولها:

تسلَّ فللأيامِ بِشْرٌ وتعبِيسُ ... وأيقِنْ فلا النُّعمى تدوم ولا البوسُ

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٣١٨، وتلخيص ابن مكتوم ١٢٢ — ١٢٣، ومعجم السفر للسلفىّ ١ : ٢١٦.

(١) روى السيوطى فى البغية أنه أنشد حين قام:

لست أرضى لك ياقلـ ... ـب بأن ترضى بذلى
هذه إن شئت أن تسـ ... ـلو طريق للتسلى

(٢) معجم السفر ص ٢١٦.

٤٢٠ — عبد الوهاب بن أَصْبَغ النحوىّ اللغوىّ الأندلسى (*)

معروف بهذا الشأن ، صحب أبا على القالىّ وكتب عنه الكثير ، وسمع عليه من تصانيفه كتابَ " المقصور والممدود " . وكتب له أبو علىّ خطَّه بذلك على نسخة الأصل التى بخطه ، وهو يجرى مجرى من صحبه ؛ كمحمد بن أبان بن سيِّد ، ومحمد بن الحسن الزُّبيدىّ ، ومحمد بن إبراهيم بن معاوية القرشىّ .

وكان مَتْن هذا الكتاب بخط عبد الوهاب بن أَصْبغ ؛ كذا ذكر أبو على القالىّ بخطه ، وإنما أشار إلى أن المتْن بخطه لسُكونه إلى إتقانه وضبطه .

٤٢١ — عبد الوهاب بن حَرِيش أبو مِسْحَل الهَمَذَانىّ النحوىّ اللغــوىّ (**)

كان من أهل العلم بالقرآن ووجوه إعرابه ، عارفا بالعربية . وحدّث عن ابن حَمْزة الكِسائىّ ، روى عنه محمد بن يحى الكِسائىّ المقرئ ، و يقال : إنه كان يكنى أبا محمد ، و يلقّب أبا مسحل ، وكان أعرابيا قدم بغداذ وافدًا على الحسن بن سهل .

٤٢٢ — عبد الوهاب بن هبةالله بن عبد الله بن محمد بن على بن الحسن ابن يحيى بن السِّيبىّ أبو الفرج (***)

له معرفةٌ بالأدب واللُّغة ، وكان يؤدّب أولادَ الخليفة ، وكان مولدُه فى سنة سبع عشرة وأربعمائة ، وأدّب المقتفى (١) ، وروى المقتفى عنه عن أبى محمــد عبد الله

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ١٢٣ .

(**) ترجمته فى بغية الوعاة ٣١٨ ، وتاريخ بغداذ ١١ : ٢٥ ، وتلخيص ابن مكتوم ١٢٣ ، وطبقات القراء لابن الجزرى ١ : ٤٧٨ . وفى بغية الوعاة « عبد الوهاب بن أحمد » .

(***) ترجمتــه فى تلخيص ابن مكتوم ١٢٣ . والسيبى ، بكسر السين : منسوب الى سيب . قال السمعانى : وظنى أنها قرية بنواحى قصر ابن هبيرة ، نسب إليها جماعة .

(١) هو المقتفى لأمر الله أبو عبد الله محمد بن المستظهر بالله . بويع بالخلافة سنة ٥٣٠ . وكان من أفاضل الخلفاء ، وجرت فى أيامه فتن وحروب بينــه وبين سلاطين العجم كانت الغلبة فيها له . وثار فى أيامه العيارون والمفسدون فنهض بقمعهم أتم نهوض . وتوفى سنة ٥٥٥ الفخرى ص ٢٧٠ .

ابن محمد بن هزارمرد الصَّرِيفِينيّ[(١)]. وروى أبو منصور موهوب بن الخضر الجَواليقىّ عن المقتفى عنه عن الصَّرِيفِينيّ خبرا .

مات أبو الفرج عبد الوهاب السِّبِيّ فى يوم السبت ثالث المحرّم سنة أربع وخمسمائة بالحجاز عند عَوْده من الحج وقبل وصوله إلى المدينة بيوم واحد ، وحُمِل إلى المدينة ، وصُلِّى عليه بها ، ودفن بالبَقِيع — رحمه الله .

٤٢٣ — على بن إبراهيم بن سعيد أبو الحسن النحوىّ الحَوْفىّ المصرىّ[(*)]

فاضل عالم بالنحو والتفسير ، قَيِّم بعلل العربية أتم قيام ، من أهل ضيعة من حَوْف مصر ، واسمها شبرا النَّجْة[(٢)] .

دخل إلى مصر فطلب العربية ، وقرأ على أبى بكر الأُدْفُوِىّ ، وأخذ عنه وأكثر ، وطالع الكتب ، ولقى جماعة من علماء المغرب القادمين على مصر وغيرهم ،

(*) ترجمته فى إشارة التعيين الورقة ٣١ ، والأنساب للسمعانى ١٨١ أ ، وبغية الوعاة ٣٢٨ ، وتلخيص ابن مكتوم ١٢٤ ، وحسن المحاضرة ٢ : ٢٢٨ ، وابن خلكان ١ : ٣٣٢ ، وشذرات الذهب ٣ : ٢٤٧ ، وطبقات المفسرين للداودى ١٦٢ ب ، وطبقات المفسرين للسيوطى ٢٥ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢ : ١٣٢ ، وكشف الظنون ١ : ٢٤١ ، ١٩٠٥ ، واللباب فى الأنساب ١ : ٢٣٩ ، ومعجم الأدباء ١٢ : ٢٢١ — ٢٢٢ ، ومعجم البلدان ٣ : ٣٦٧ ، ومعجم السفر للسلفى ٢ : ٣٠١ ، والحوفى ، بفتح الحاء وسكون الواو : منسوب إلى حوف مصر . قال ياقوت : « والحوف بمصر حوفان : الشرقى والغربى ، وهما متصلان ، أول الشرقى من جهة الشام ، وآخر الغربى قرب دمياط ، يشتملان على بلدان وقرى كثيرة » .

(١) الصريفينى ، بفتح الصاد وكسر الراء والفاء : منسوب إلى صريفين ، قرية قرب بغداد . روى عن أصحاب البغوىّ وأصحاب ابن صاعد وغيرهم . وروى عنه الخطيب وابن خيرون . توفى سنة ٤٦٩ . اللباب لابن الأثير (٢ : ٥٤) .

(٢) فى معجم البلدان وابن خلكان : « شبرا النخلة » .

وتصدّر لإفادة هذا الشأن، وصنّف فى النحو مُصنفا كبيرا عُنِى[1] [به] النحويون، استوفى فيــه العِلل والأصــول ، وصنّف مصنفات أصغر منــه ، رأيت المصريين يشتغلون بها ، وصنف تصنيفا كبيرا فى " إعراب القرآن " ، أبدع فيه، يتنافس العلماء هناك فى تحصيله . وسمعتُ أن أحد المشتهرين بهذا النوع ابتاع منه نسخة بمصر فى عشرة مجــلدات ، وأحضرها إلى مدينته بالشام ، وهو غير عالم بقدْرها ، ولا عارف بمصنفها ؛ ولمــا تنبّه على جلالتها اشتدّ حفظُه لها ، وضَنَّه بها تقليدا ، وادّخرها لولده إن طلع من أهل هــذا الشأن . وعاش الحوْفىّ — رحمــه الله — إلى بعد الأربعمائة[2] .

أنبأنا أبو طاهر السِّلفىّ الأصبهانىّ نزيل الإسكندرية ، أخبرنا الشيخ أبو بكر عتيق بن على بن مكى السُّمُسْطاوىّ النيــدىّ[3] بالإسكندرية ، أخبرنا أبو العبــاس أحمد بن إبراهيم الرازىّ ، أخبرنا على بن إبراهيم بن سعيد النحوىّ حدّثنا محمد بن عبدالله النيسابورىّ ، حدّثنا أحمد بن شعيب الشيبانى ، أخبرنا إسحاق بن منصور ، أخبرنا عبــد الرحمن عن مالك عن ابن شهاب عن أبى إدريس الخــوْلانى عن أبى هريرة أن النبي صلى الله عليه وســلم قال : « من توضأ فليَنْتثِر ، ومن استجمر فليوتر » .

٤٢٤ — على بن إبراهيم بن الحسن بن علىّ النحوىّ الصَّقَلىّ المعروف بابن المعلم (*)

أجاد النحو واللغة ، وتصدّر للإفادة ، وقرأ الطب وتعبير الرؤيا . وكان له حظ حسن ، وأبوه صَقَلِّىّ وجدّه أصبهانى ، واستوطن علىّ هذا مصر إلى أن مات بها .

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ١٢٤ ، ومعجم السفر للسلفى ٢ : ٢٦١ — ٢٦٢ ، ٣٠٠ والمكتبة الصقليــة ٦٤٥ — ٦٤٦ ، والصقلىّ : ضبطه السمعانى بفتح الصاد والقاف ؛ منسوب إلى جزيرة صقلية فى بحر الروم .

(١) فى الأصل : « على » ، تحريف .

(٢) فى شــذرات الذهب وحسن المحاضرة وطبقات ابن قاضى شهبة أنه توفى ســنة ٤٣٠ .

(٣) ذكره ياقوت فى معجم البلدان (٣ : ١٢٧) ، وقال : لقيه السلفىّ وسمع منه ، ومات بالإسكندرية سنة ٥٠٤

وذكر أبو الحسين بن الموفق الكتبيّ أنه توفى فى أواخر شهور سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة ، وكان دمث الأخلاق .

أنبأنا أبو طاهر السِّلَفىّ فى إجازته العامة : «قلت لأبى الحسين على بن إبراهيم ابن على النحوىّ المعروف بابن المعلم الصَّقَلّىّ : رأيت فى المنام كأنى أطعِم والدتى حَلْواء ، ثم ألعق أصابعى فلا أجد لها الحلاوة الصادقة . فقال : هو خير يصل منك إليها ، وهى المخصوصة به ، فقلت : صدقتَ ، فإنى بعد صلاة المغرب أصلّى ركعتين أقرأ فى كل ركعة الفاتحة وسورة الإخلاص ست مرات والمعوذتين مرة وأهب ثوابها لوالدتى ، فقال : هو ذلك(١) » .

٤٢٥ — على بن إبراهيم بن على التِّبريزىّ المعروف بابن الخازن أبو الحسن(*)

طاف البلاد ، وتقدّم فى علم العربية ، وروى عن علماء زمانه ، ورحل إلى الأندَلُس ، وأسمَع أهلها . وكان من أعلم الناس بالأدب واللُّغات ، حسن الخطّ عالما بفنون العربية ، ثقة فيما يرويه . وكانت عنده غرائب ، وكان شافعىّ المذهب . مولده سنة إحدى وسبعين وثلثمائة .

٤٢٦ — على بن إسماعيل بن سعيد بن أحمد بن لُبّ بن حزم الخزرجى الشّارِقىّ الأندلسىّ النحوىّ(**)

وشارقة(٢) حصن بقرب سَرَقُسْطَة من مدن الأندلس . قرأ النحو على [ابن](٣) طراوة المالقىّ . وكان أبوه إسماعيل مقرئا نحويا . وكان على هذا حُفَظة . رحل إلى المشرق

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ١٢٤

(**) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ١٢٤ ، ومعجم السفر للسلفى ١ : ١٩٠ .

(١) معجم السفر ١ : ٢٦١ (٢) فى الأصل : «شكرفة» ، وصوابه من معجم للسلفى بخط الشاطبى فى الهامش : قال : « يقال لها شارقة الأشراف ، وهى من أعمال بلنسية » .

(٣) من معجم السفر وتلخيص ابن مكتوم .

وسمع منه الحافظ أبو طاهر السِّلَفىّ الأصبهانى . وقد كان سمع على ابن عطية الغرناطى[(١)] الحديث ، وسمع أيضا من السلفىّ .

٤٢٧ — على بن أحمد المهلّبىّ أبو الحسن (*)

نزيل مصر . كان أديبًا نحويا لغويا فاضلا كاملا ، أحد علماء هـذا النوع ، روى عنه المصريون وأكثروا ، وتنافسوا فى خطه والرواية عنه إلى زماننا هـذا ، ووصل لهم رواية كتب كثيرة من كتب الأدب .

قال عبد الرحمن بن إسماعيل العروضىّ أبو عيسى نزيل مصر: حدّثنى أبو الحسين على بن أحمد المهلّبىّ عن أبى الحسن محمد بن عبد الرحمن الروذْبارىّ حدّثنى أبو بكر محمد بن عبـد الملك التاريخىّ ، قال : حدّثنى يوسـف بن يعقوب بن السكيت ، حدّثنى أبو عبدالله محمد بن عمرو الحمار التيمىّ بالبصرة سنة إحدى وأربعين ومائتين وله تسع وتسعون سـنة قال : الخليل بن أحـمد من الفَراهيـد ، من الأزد ، ولد سنة مائة ، وتوفى سنة خمس وسبعين ومائة .

٤٢٨ — على بن أحمد الدُّرَيدىّ (**)

صاحب أبى بكر بن دريد ، وأكثر من صُحْبته حـتى عُرِف به . أصـله من فارس ، وكان ابن دُريد يحبه ويريده ، وأوصى بكتبه له ، فصارت إليه .

(*) ترجمته فى بغيـة الوعاة ٣٢٨ ، وتلخيص ابن مكتوم ١٢٥ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢ : ١٣٨ ، ومعجم الأدباء ١٢ : ٢٢٤ — ٢٢٦ .

(**) ترجمته فى بغية الوعاة ٣٢٨ ، وتلخيص ابن مكتوم ١٢٥ ، وطبقات الزبيـدى ١٣٠ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢ : ١٣٨ ، ومعجم الأدباء ١٢ : ٢٢٣ .

(١) هو عبد الحق بن غالب بن عبـد الملك بن غالب بن تمـام بن عطيه ، أبو محمد الغرناطى القاضى الحافظ ، صاحب التفسير الكبير . كان فقيها عارفا بالأحكام والحديث والتفسير ، بارع الأدب ، بصيرا بلسان العرب . ولى قضاء المرية . مات سنة ٥٤١ . طبقات المفسرين للسيوطى ص ١٧ .

٤٢٩ — على بن أحمد الواحدىّ أبو الحسين (*)

الإمام المصنف، المفسر النحوىّ. أستاذ عصره . قرأ الحديث على المشايخ وأدرك الإسناد العالى، وسار الناس إلى علمه، واستفادوا من فوائده .

وصنف التفسير الكبير، وسماه "البسيط"، وأكثر فيه من الإعراب والشواهد واللغة، ومَنْ رآه علم مقدار ما عنده من علم العربية . وصنف "الوسيط" فى التفسير أيضا، وهو مختار من "البسيط" أيضا، غاية فى بابه . وصنف "الوجيز" (١) وهو عجيب (٢)، وصنف "شرح ديوان المتنبى" (٣) وهو غاية فى بابه (٤) .

(*) ترجمته فى إشارة التعيين الورقة ٣١ ، وبغية الوعاة ٣٢٧ — ٣٢٨ ، وتاريخ ابن الأثير ٨ : ١٢٣ ، وتاريخ أبى الفدا ٢ : ١٩٢ ، وتاريخ ابن كثير ١٢ : ١١٤ ، وتلخيص ابن مكتوم ١٢٥ ، وابن خلكان ١ : ٣٣٣ ، ودمية القصر للباخرزى ٢٠٣ — ٢٠٤ ، وروضات الجنات ٤٨٤ ، وشذرات الذهب ٣ : ٣٣٠ ، وطبقات الشافعية ٣ : ٢٨٩ — ٢٩٠ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢ : ١٣٥ — ١٣٨ ، وطبقات القراء لابن الجزرى ١ : ٥٢٣ ، وطبقات المفسرين للداودى الورقة ١٦٥ أ — ١٦٦ أ ، وطبقات المفسرين للسيوطى ٢٣ ، والفلاكة والمفلوكين ١١٧ ، وكشف الظنون ٧٦ ، ٢٤٥ ، ٣٥٥ ، ٩٠٨ ، ٢٠٠٢ ، ومرآة الجنان ٢ : ٩٦ — ٩٧ ، ومسالك الأبصار ج ٤ م ٢ : ٣٠٧ — ٣٠٩ ، ومعجم الأدباء ١٢ : ٢٥٧ — ٢٧٠ ، والنجوم الزاهرة ٦ : ١٠٤ . والواحدى ، بفتح الواو وبعد الألف حاء مكسورة . قال ابن خلكان : «لم أعرف هذه النسبة إلى أى شىء هى ، ولا ذكرها السمعانى . ثم وجدت هذه النسبة إلى الواحد بن الديل بن مهرة . ذكره أبو أحمد العسكرى» .

(١) طبع كتاب "الوجيز" بمصر سنة ١٣٠٥ بهامش "التفسير المنير لمعالم التنزيل" .

(٢) قال ابن خلكان : «ومنه أخذ أبو حامد الغزالى أسماء كتبه الثلاثة» .

(٣) طبع فى برلين سنة ١٨٥٨ ، قال صاحب كشف الظنون : «إنه أجل الشروح نفعا، وأكثرها فائدة؛ ليس فى شروحه على كثرتها مثله» .

(٤) وذكر له ابن قاضى شهبة من الكتب أيضا : "أسباب النزول" (وطبع بمصر سنة ١٣١٥)، و"نفى التحريف عن القرآن الشريف"، و"الدعوات"، و"تفسير أسماء النبى صلى الله عليه وسلم"، و"المغازى"، و"الإغراب فى الإعراب" .

ومرِض مَرْضَةً غير طويلة، ومات بنيسابور فى سنة ثمان وستين وأربعمائة .

وقد ذكره الباخرزىّ[1] وسجع له فقال : « الشيخ أبو الحسين[2] على بن أحمد الواحدىّ، مشتغل بما يعنيه، وإن كان استهدافه للمختلفة يعنّيه، ولقد خبط ما عند أئمة الأدب، من أصول كلام العرب، خَبْط عصا الراعى فروعَ الغَرَب[3]، وألقى الدلاء فى بحارهم حتى نَزَفها، ومدّ البنان إلى ثمارهم إلى أن قطفها . وله فى علم القرآن وشرح غوامض الأشعار تصنيفات، بيده لأعنتها تَصريفات، وقلّ[4] ما يعرض على الرواة ما يصوغه من الأشعار، وبلأْى تتفتح أكمامها عن النوّار، فما أنشدنى لنفسه، وقد دخل على الشيخ الإمام أبى عمر سعيد بن هبة الله الموفق وهو فى كُتّابه يتعلّم الخط ويكتُب :

إن الرَّبيعَ بحُسْنِه وبهائِه | يحكيهما خَطُّ الرئيس أبى عمر
خَطّ غدا ملءَ العيونِ مَلاحة | متنزَّها للحظِّ قَيْدًا للبَصَرْ
فكأنه فى الدَّرْج[5] يرقُم كاتبا | أولى لِطاف بنانِه فَتْقَ الزَّهَرْ
أخزتْ نقوشَ الصين بدعةُ صُنعه | فتعطلَتْ ورقومَ موشىّ الحِبَرْ

وسأله عبد الكريم الجيلىّ أبياتا يصف فيها خطه، فقال :

لعبد الكريم خطوطٌ أنيقَهْ | يجيزُ لهن بحذق ونيقه[6]
يطرّز بالخطِّ قِرْطَاسَهُ | كما طرّز السُّحْبَ لمعُ العقيقه[7]
سطورًا إذا ما تأملتَها | تخيّلْتَ منها غُصونا ورِيقهْ
وغارسها مُرْهَفٌ ناحلٌ | يمجُّ عليها بسنّيه ريقهْ

---

(١) دمية القصر ص ٢٠٣ — ٢٠٤ فى الدمية « أبو الحسن » . (٢) فى الأصل : « العرب » ، وصوابه من الدمية . والغرب : (٣) الغرب بالتحريك : شجر تسوّى منه الأقداح البيض .
(٤) فى الأصل : « كلما » ، وصوابه من الدمية . (٥) الدرج ، بالفتح : ما يكتب فيه .
(٦) النيقة : التفوق فى الأمر والتجويد فيه . (٧) العقيقة : شعاع البرق .

وبنيسابور نوع من الخوخ يقال له مزورة ، أهدى منه شيئا إلى بعض أصدقائه ، وكتب معه إليه :

الخوْخ أرسل رائدا متقدّما ما مثله فى طيبه با كورهْ
هو زائرٌ فى كل عام مرّة عند المصيف فلِمْ يقال مَزُوره

٤٣٠ — على بن أحمد، وقيل ابن إسماعيل أبو الحسن النحوىّ اللغوىّ المعروف بابن سيدَه الضّرير الأندلسىّ (*)

إمام فى اللّغة والعربيــة . جمع فى اللغــة كتاب " المحكم " ، يقارب عشرين مجلدا (١) ، لم ير مثلُه فى فنه ، ولا يعرف قدره إلا مَنْ وقف عليه ، وهو فى وقف التاج البندهىّ بدمشق فى رباط الصوفية ؛ لو حلف الحالف أنه لم يُصَنَّف مثلُه لم يحنَث . وله غير ذلك من الكتب الأدبية .

وكان نادرة وَقْته ، وله شعر جيد ، وكان منقطعا إلى الأمير أبى الجيش مجاهد ابن عبد الله العامرىّ (٢) . ولما مات حدثت له نَبْوة ممّن خلفه ، فرحل عن مستقرّه

(*) ترجمته فى إشارة التعيين الورقة ٣٢ ، وبغيــة الملتمس للضبى ٤٠٥ — ٤٠٦ ، وبغية الوعاة ٣٢٧ ، وتاريخ أبى الفدا ٢ : ١٨٦ ، وتاريخ ابن كثير ١٢ : ٩٥ ، وتلخيص ابن مكتوم ١٢٥ ، وجذوة المقتبس للحميدى الورقة ١٣٣ — ١٣٤ ، وابن خلكان ١ : ٣٤٢ ، والديباج المذهب ٢٠٤ — ٢٠٥ ، وشذرات الذهب ٣ : ٣٠٥ — ٣٠٦ ، والصلة لابن بشكوال ٢ : ٤١٠ — ٤١١ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢ : ١٣٨ — ١٤٠ ، وكشف الظنون ٦٩١ ، ١٦١٦ ، ١٦١٧ ، ١٦٣٩ ، ١٩٩٧ ، ومرآة الجنان ٣ : ٨٣ ، ولسان الميزان ٤ : ٢٠٥ — ٢٠٦ ، ومسالك الأبصار ج ٤ مجلد ٢ : ٢٥٩ — ٢٦٠ ، ومطمح الأنفس ٦٠ ، ومعجم الأدباء ١٢ : ٢٣١ — ٢٣٥ ، ونفح الطيب ٤ : ٣٥١ ، ونكت الهميان ٢٠٤ — ٢٠٥ ، و«سيده» ضبطه ابن خلكان بكسر السين وسكون الياء وفتح الدال وبعدها هاء ساكنة .

(١) منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية (برقم ٤٩ لغة) .

(٢) تقدّمت ترجمته فى حواشى الجزء الأوّل ص ٢٧٨ .

إلى بعض الأعمال المجاورة ، ثم استعطفه بقصيدة طويلة[(١)] ، صرّف القول فيها . فعطف له ورجَع ، ومات قريبا من سنة ستين وأربعمائة .

وذكره ابن بَشْكُوال فقال[(٢)] : «على بن إسماعيل ، يعرف بابن سيده . من أهل مُرسيَة ؛ يكنى أبا الحسن . روى عن أبيه[(٣)] وأبى عمر الطَّلَمَنْكِىّ[(٤)] وصاعد اللغوىّ[(٥)] وغيرهم . وله تواليف حسان ، منها كتاب "المحكم" فى اللغة ، وكتاب "المخصص"[(٦)] ، وكتاب "الأنيق" فى شرح "الحماسة" ، وغير ذلك[(٧)] » .

وذكر الوَقَّشِىّ[(٨)] عن أبى عمر الطَّلَمَنْكِىّ قال : « دخلت مُرسيَة ، فتشبث بى أهلُها ليسمعوا علىّ "غريب المصنف" ، فقلت لهم : انظروا مَنْ يقرأ لكم ،

---

(١) ذكر منها الصفدى فى نكت الهميان قوله :

ألا هل إلى تقبيل راحتك اليمنى سبيل فإن الأمن فى ذاك واليمنا
ضحيت فهل فى برد ظلك نعمة لذى كبد حرى وذى مقلة وسنى

(٢) كتاب الصلة ٢ : ٤١ . (٣) هو إسماعيل بن سيده النحوى . تقدمت ترجمته للؤلف فى الجزء الأول ص ٢٣٤ . (٤) الطلمنكى ؛ بفتح الطاء واللام والميم وسكون النون : منسوب إلى طلمنكة فى غرب الأندلس ؛ وهو أحمد بن محمد بن عبد الله الطلمنكى . سكن قرطبة ؛ وروى عن أبى بكر الزبيدى وعباس بن أصبغ ، ورحل إلى المشرق ، ودخل مكة والمدينة ومصر ، وانصرف إلى الأندلس بعلم كثير . وقصد طلمنكة فى آخر عمره ، ومات بها سنة ٤٢٩ . الصلة لابن بشكوال (١ : ٤٧) . (٥) تقدمت ترجمته للؤلف فى هذا الجزء ص ٨٥ (٦) ألفه قبل المحكم ، وطبع فى بلاق فى ١٧ مجلدا سنة ١٣١٦ . (٧) ذكر له الصفدى فى نكت الهميان أيضا : كتاب "شرح إصلاح المنطق" ، و"شاذ اللغة" ، و "شرح كتاب الأخفش" ، و "شرح أبيات الجمل للزجاجى" و "الوافى فى علم القوافى" . وذكر له ابن قاضى شهبة كتاب "تقريب غريب المصنف" لأبى عبيد . (٨) الوقشى ، بالفتح وتشديد القاف : منسوب إلى وقش ، مدينة بالأندلس من أعمال طليطلة . وهو أبو الوليد هشام بن أحمد بن هشام الكنانى المعروف بالوقشى ، الفقيه العالم الجليل ، حدث بإجازة عن أبى عمر الطلمنكى ، وكان غاية فى الضبط والتقييد والإتقان والمعرفة بالنسب . توفى سنة ٤٨٨ . (معجم البلدان ٨ : ٤٢٠) .

وأمسك أنا كتابى ، فأتونى برجل أعمى يعرف بابن سيده، فقرأه علىّ من أوّله إلى آخره ، فعجبت من حفظه » .

وكان أعمى ابن أعمى . وتوفى سنة ثمان وأربعين وأربعمائة . وقال القاضى صاعد : توفى سنة ثمان وخمسين وأربعمائة، وقد بلغ ستين سنة أو نحوها .

٤٣١ — على بن أحمد بن خَلَف الأنصارىّ النحوىّ الأندلسىّ الغَرْناطىّ (*)

كان من أهل المعرفة بالأدب واللغة والتقدم فى علم القراءات والضبط بالروايات (١) . وكان حسن الخط، جَيِّد التَّقْيِيد ، أفاد النّاس هذا الشأن، فاستفادوا وسمعوا منه كثيرا .

وتُوُفِّى — رحمه الله — ليلة الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من المحرم، ودفن يوم الاثنين صلاة العصر من سنة ثمان وعشرين وخمسمائة . ومولده فى شوّال سنة أربع وأربعين وأربعمائة .

(*) ترجمته فى بغية الملتمس للضبى ٤٠٦ — ٤٠٧ ، وبغية الوعاة ٣٢٦ — ٣٢٧ ، وتلخيص ابن مكتوم ١٢٥ ، والديباج المذهب ٢٠٥ — ٢٠٦ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢ : ١٣٣ ، وطبقات القراء لابن الجزرىّ ١ : ٥١٨ — ٥١٩ ، وكشف الظنون ١١١ ، ١٣٧٩ ، ومعجم السفر للسلفى ١ : ٢ — ٣ .

(١) ذكر ابن قاضى شهبة له من الكتب كتاب "الإقناع" فى القراءات . وذكر السيوطى أن له شروحا على "كتاب سيبويه"، و"أصول ابن السراج"، و"الإيضاح"، و"الجمل"، و"الكافى"، و "المقتضب" .

أنبأنا أبو طاهر السِّلَفيّ[1] ، أنشدنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن كوثر البخاريّ الغَرْناطيّ بديار مصر ، قال : أنشدنا أبو الحسن عليّ بن أحمد بن خَلَف النحويّ لنفسه بالأندلس فى كتاب "الإيضاح" لأبى عليّ الفارسيّ :

أضعِ الكرى لتحفُّظ "الإيضاح" ... وصِلِ الغُدُوَّ لفهمه برواحِ
هو بغية المتعلمين ومَنْ بَغَى ... حَمْلَ الكتاب يَلِجْه بالمفتاحِ
لأبى عليّ فى الكتاب إمامه ... شهد الرواة لها بفوز قداحِ
يقضى على أسراره بنوافذٍ ... من علمه بهرتْ قُوى الأمداحِ
فيخاطِب المتعلمين[2] بلفظه ... ويحلّ مُشكلَه بومْضَةِ[3] واحِ
مضتِ العُصور وكلّ نحوٍ ظُلمة ... وأتى فكان النحوُ ضوءَ صباحِ
أوصى ذوى الإعراب أن يتذاكروا ... بحروفه فى الصُّحْف والألواحِ
وإذا همو سمعوا النصيحة أَنجحوا[4] ... إن النَّصيحة غِبُّها لنجاحِ

٤٣٢ — على بن أحمد بن محمد بن محمد المقرئ المؤدِّب أبو الحسن(*)

البغداذيّ الدار ، الأحدب . شيخ صالح فاضل ، له معرفة بالأدب ، يعلِّم الصبيانَ اللغة بالمقتدية .

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ١٢٦ .

(١) ذكره السلفى فى معجمه (١ : ٢ — ٣) فقال : « ابن كوثر هذا كان من أعيان غرناطة ومموّليها بالأندلس ، قدم الإسكندرية بعد ما حلّ على بلده ما يجلّ عن الوصف ، من القتل والنهب وخراب أملاكه وذهاب أمواله . ورأيت له معرفة جيدة بالنحو ، وكتب عنى شيئا يسيرا من الحديث ، ثم توجه إلى الحجاز بنية الإقامة إلى حين الوفاة ، فبلغنى أنه توفى بمصر سنة خمس وخمسين وخمسمائة ، بعد أن حج وزار — رحمه الله وإيانا إذا صرنا إلى ما صار إليه » .

(٢) فى الأصل : «فيخاطب المتعلمون» ، وما أثبته عن معجم السفر .

(٣) الومضة : الإشارة الخفية .

(٤) يقال : أنجح فلان ؛ إذا صار ذا نجح .

وسئل عن مولده فقال : ولدت ليلة الجمعة رابع عشر صفر سنة أربع وسبعين وأربعمائة بالجانب الشرقى .

وقال — رحمه الله : رأيت فى النوم عجوزا صفراء زرقاء مُعْرِقَةً تقول لى : أنشدنى أبى المختارُ قال : كتب جدّى الأشرف بن فخر الملك إلى أخيه الأعز بأصبهان كتابا فيه هذه الأبيات :

إنّ الذى قَسَم الوِراثة بيننا ... جعَل الحلاوة والمرارة فينا
لكن أراك وردْتَ ماء صافيا ... ووردتُ من جَوْنِ الحوادث طينا
إن كنت أنت أخى فقل لى يا أخى ... لِمَ بِتَّ جَذْلانا وبتُّ حزينا!
أَلَّا آقتسمنا بيننا الفرح الذى ... كنّا اقتسمنا فى حياة أبينا!

وكان لهذا الشيخ شعر، فمنه ما قال : أُنشِدتُ بيتاً وهو :

وإن لم يكن بينى وبينكمُ هوًى ... ولم يك موصولا بحبلكمُ حَبْلى

قال : فأجزته :

ولم يجتمع فى الدهر يوما وليلة ... بشملكم يا بَثْنُ فى مَجْمَعٍ شملى

قال : وأُنشِدْت أبياتا وهى :

إذا أبقتِ الدُّنيا على المرءِ دينَه ... فما فاته منها فليس بضائرِ
إذا أنت لم تؤثِرْ رضا اللهِ وحدَه ... على كل ماتَهْوَى فلست بصابر
إذا أنت لم تحدث على كل نعمةٍ ... لمُوليكها شكرًا فلست بشاكر
إذا كنتَ بالدُّنيا بصيرا فإنّما ... بلاغُك منها مِثلُ زادِ المُسافر

قال : فأجزته ببيت واحد فقلت :

ولا تفرحَنْ منها بعيش وطيبه ... فإنّ قصاراه سكونُ المقابرِ

٤٣٣ — على بن أحمد بن عبد العزيز بن طُنَيْز أبو الحسن الأنصارىّ الميُورْقىّ الأندلسىّ الفقيه اللغوىّ (*)

رحل عن بلده إلى المشرق، ودخل الشام. روى بدمشق عن غانم بن وليد (١) المالقىّ النحوىّ المخزومىّ، وأبى عمر بن عبد البر النمرىّ (٢)، وأبى الحسن على (٣) ابن عبد الغنى القيروانىّ الضرير، وجماعة من أهل بلاده.

روى عنه عبد العزيز الكتّانىّ (٤)، وأبو بكر الخطيب، وأبو محمد الأكفانىّ (٥)، وكان ثقة، وله شعر، منه:

وسائلةٍ لتعرفَ كيف حالى ... فقلت لها بحالٍ لا تَسُرُّ
دُفِعْتُ إلى زمانٍ ليس فيه ... إذا فتّشتِ عن أهليه حُرُّ

(*) ترجمته فى تاج العروس ٤ : ٨٤، وتاريخ ابن عساكر ٢٨ : ٤٣٣، وتلخيص ابن مكتوم ١٢٦، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد الورقة ٥٢، ومعجم البلدان ٨ : ٢٣١. و« طنيز » كزبير؛ هكذا ضبطه صاحب تاج العروس. ونقل عن ابن النجار أنه « طنز » بالطاء وتشديد النون والزاء. والميورقى، بالفتح ثم الضم وسكون الواو والراء: منسوب إلى ميورقة، وهى جزيرة فى شرق الأندلس.

(١) فى الأصل: « حاتم »، وهو تحريف، وتأتى ترجمته للمؤلف فى هذا الجزء.

(٢) تقدمت ترجمته فى حواشى هذا الجزء ص ٤٥

(٣) ذكره الصفدى فى نكت الهميان ص ٢١٣ — ٢١٤، وقال: « أقرأ الناس بسبتة وغيرها. وله قصيدة مائتا بيت نظمها فى قراءة نافع، وتوفى رحمه الله سنة ٤٨٨ ».

(٤) الكتانى: منسوب إلى الكتان وعمله، وهو عبد العزيز بن أحمد بن محمد بن على بن سليمان أبو محمد الكتانى الصوفى الحافظ الدمشقى. أحد الرحالين فى طلب العلم، وكان من المكثرين فى الحديث كتابة وسماعا مع الصدق والأمانة. توفى سنة ٤٦٦. النجوم الزاهرة (٥ : ٩٦)، اللباب (٣ : ٢٧).

(٥) هو هبة الله بن أحمد بن محمد الأنصارى الدمشقى الحافظ. سمع أباه وأبا القاسم الحنائى وأبا بكر ابن الخطيب وطبقتهم، ولزم أبا محمد الكتانى مدة. وكان ثقة فهما شديد العناية بالحديث والتاريخ. توفى سنة ٥٢٤. شذرات الذهب (٤ : ٧٣)، والنجوم الزاهرة (٥ : ٢٣٥).

وصفه ابن الأكفانى فقال : كان عالما باللغة. سافر إلى بغداذ من دمشق فى أواخر شهور سنة ثلاث وستين وأربعمائة، وأقام بها إلى أن توفى هناك فى سنة سبع وسبعين وأربعمائة، وكان من أهل مدينة ميورقة .

٤٣٤ — على بن أحمد بن على أبو الحسن البغداذى (*)

يعرف بابن هَبَل . الأديب الطبيب . ولد ببغداذ، ونشأ بها ، وقرأ الأدب والطبّ ، وسمع وروى عن مشايخ وقته ، منهم ابن السَّمَرْقَنْدِى ، ثم صار إلى الموصل ، وخرج إلى أذْرَبيجان ، وأقام بخِلاط (١) عند صاحبها شاه أرمن (٢) يَطُبُّه ، وقرأ الناس عليه هناك الحكمة والأدب ، ثم عاد إلى الموصل – وقد تموّل – فأقام بها إلى حين وفاته .

وحدّث بها وأفاد وعُمِّر حتى كبر وعجز عن الحركة ، فلزم منزله بسكّة أبى نُجَيح قبل وفاته بسنتين .

وكان فاضلًا . سئل عن مولده فقال : ولدتُ ببغداذ بباب الأزج ، بدرب ثمل فى ثالث عشرين ذى القعدة سنة خمس عشرة وخمسمائة . وتوفّى بالموصل ليلة الأربعاء ثالث عشر المحرم سنة عشر وستمائة ، ودفن بها بمقبرة المعافى بن عمران . وصنف كتابا حسنا كبيرا فى الطب، سماه " المختار (٣) " .

(*) ترجمته فى أخبار الحكماء للقفطى ١٥٩ — ١٦٠ ، وتاريخ الإسلام للذهبى (وفيات سنة ٦١٠)، وتلخيص ابن مكتوم ١٢٧ ، وشذرات الذهب ٥ : ٤٢ ، وكشف الظنون ١٦٢٢ ، والنجوم الزاهرة ، ٦ : ٢٠٩ ، ونكت الهميان ٢٠٥ — ٢٠٦ . و « هبل » ، ضبطه الصفدى بفتح الهاء والباء وبعدها لام .

(١) خلاط ، بكسر أوله : قصبة إرمينية الوسطى ؛ كانت من فتوح عياض بن غنم .

(٢) هو شاه أرمن بن سكمان صاحب خلاط ؛ ذكره صاحب النجوم الزاهرة فى (٦ : ١٣٢) .

(٣) ألفه للوزير جمال الدين المعروف بالجواد .

٤٣٥ — على بن أحمد بن منصور بن محمد بن عبد الله بن محمد أبو الحسن بن أبى العباس الغسّانىّ المعروف بابن قُبَيْس (*)

الفقيه المالكى الزاهد . دمشقىّ ، سمع أباه وأبا بكر الخطيب وطبَقتهما . وكان ثقة ، متحرّزا منقطعا عن الناس، مُلازما لبيته فى درب النقاشة، ومتخليا فى بيته فى المنارة الشرقية. وكان يُفْتى على مذهب مالك، و يقرِئ النحو ، ويعرف الفرائض والحساب .

ولد — رحمه الله — ليلة الأحد لتسع خلوْن من شوّال سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة ، وتوفّى — قدس الله روحه — يوم عَرَفة تاسع ذى الحجة سنة ثلاثين وخمسمائة ، ودفن بعد صلاة العصر من يومه بباب الصغير .

٤٣٦ — على بن الأخضر النحوىّ الحمصىّ (حِمْص الأندلس) المغربىّ التَّنُوخىّ أبو الحسن (**)

كان فى المائة الخامسة من الهجرة ، وله تقدّم وتصدّرٌ فى إقليمه . روى أبو طاهر السِّلَفىّ عن واحد، عنه .

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ١٢٧ — ١٢٨ ، وتاريخ ابن عساكر ٢٦ : ٤٥٠ ، وشذرات الذهب ٤ : ٩٥ ، ومرآة الجنان ٣ : ٢٥٧ — ٢٥٨ ، والنجوم الزاهرة ٥ : ٢٥٩ .

(**) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ١٢٧ ، و بغية الوعاة ٣٤١ ، والصلة لابن بشكوال ١ : ٤١٨ . وهو مكرر ٤٦٩ . قال ابن مكتوم : « هو على بن عبد الرحمن بن محمد بن مهدى بن عمران التنوخى الإشبيلىّ . روى عن أبى الحجاج الأعلم ، وعنه أخذ علم العربية ، وعن أبى على الغسانى . ذكرهما أحد الناس عنه ، وتوفى يوم الخميس سلخ سنة أربع عشرة وخمسمائة . وقد ذكره القفطى بعد ذلك فى هذا الكتاب مكررا ، وذكره أبو القاسم بن بشكوال وغيره" .

أنبأنا أبو طاهر السِّلَفي في إجازته العامة، سمعت أبا عبد الله محمد بن عبدالرزاق ابن يوسف الحِمْصي[1] (حمص الأندلس[2]) — وكان ثقة من أهل المعرفة بالحديث — قال: أنشدني أبو الحسن علي بن الأخضر التنوخي النحوي بِحِمْص الأندلس، قال: أنشدني أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد[3] [بن حزم] الحافظ لنفسه:

مَنْ لم يرِ العلم أغلى ... من كلّ شيء يُصَابُ
فليس يُفلِح حتَّى ... يُحثَى عليه التُّرابُ

قال السِّلَفي: «وبعد أن أنشدني ابن عبد الرزاق هذين البيتين كتب إليّ شُرَيح بن محمد بن شريح الرُّعَيْني[4] من الأندلُس قال: أنبأناه أبو محمد علي بن أحمد [بن سعيد] ابن حَزْم الظاهري لنفسه».

٤٣٧ — علي أبو الحسين الطبروني الضرير النحوي الأديب[*]

نزيل المَراغة[5]، من أَذْرَبيجان؛ كان يُشَبَّه في وقته بأبي العلاء المعري لتبحّره في النحو والأدب وعلومه. أدركه أبو طاهر السِّلَفي بالمَراغة، وروى عنه ووصفه.

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكتوم ١٢٨، ومعجم السفر للسلفي ٢: ٢٨١ — ٢٨٢.

(١) ذكره السلفي في معجم السفر (٢: ٣٥٩)، وقال: «أبو عبد الله هذا من أهل العلم، وله أنس تام بالحديث ورجاله، وقرأ عليّ كثيرا وكتب، وعلى ابن الخطاب وابن مشرف، ورجع إلى الأندلس وانتفع به وبروايته هناك. نفعه الله بذلك في الآخرة وإيانا».

(٢) قال ياقوت: «وحمص أيضا بالأندلس؛ وهم يسمون مدينة إشبيلية حمص، وذلك أن بني أمية لما حصلوا بالأندلس وملكوها سموا عدّة مدن بها بأسماء مدن الشام. وقال ابن بسام: دخل جند من جنود حمص إلى الأندلس فسكنوا إشبيلية فسميت بهم».

(٣) تقدّمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ٣٠٧.

(٤) في الأصل: «الرعيي»، وصوابه من معجم السلفي (٢: ٣٦٠).

(٥) المراغة: من أعظم بلاد أذربيجان.

٤٣٨ — على السِّنْجارىّ (*)

من آل أبى بَحْش . سِنْجارىّ نحوىّ ؛ انحـدر إلى بغداذ، وأخذ النحو عن الكمال عبد الرحمن بن الأنبارىّ ، وقرأ اللغـة على علىّ بن عبد الرحيم بن العصار ، وكان كثيرَ الحفـظ لكلام المعرىّ ؛ النـثر دون النظم . وكان لطيف الأخلاق ، تصدّر بجامع سِنْجار لإفادة العربية، وقُدّر له من الرزق ستون درهما فى كل شهر، وكان كثير الحفظ، حسن المحاضرة والمذاكرة ، ولَقِىَ من ضيق الرزق بسنْجار شدّة من نَكد أهلها ، وكان فى زماننا هذا .

٤٣٩ — على بن بشرى اللغوىّ الكاتب الصَّقَلىّ (**)

من أهلها المقيمين بهـا . كان فى النظم والنـثر سابقا لا يُجارَى، وفى اللغـة والإعراب لا يُبارى، وله من الشعر قوله :

وتُعجِبُنِى الغصونُ إذا تثنَّتْ   ولا سيّما وفيهنّ الثّمارُ
إذا ارتجت نهـودٌ فى قُـدودٍ   فقُـل للحلم قـد ذهبَ الوقارُ

وقوله أيضـا :

ملكتنى المُـدامةُ الخَنْدَريسُ (١)   وغزالٌ يرنُو و طرفٌ يميسُ
إنمـا يملِكُ النفـوس فتَعصِى (٢)   ناصحيهـا ما تشـتهيه النفوسُ
قد أَلِفْتُ الصّبا و إن لحظتْنى   فيه من عاذلى لواحظُ شوسُ (٣)

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ١٢٨

(**) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ١٢٩ ، ومختصر الدرة الخطيرة الورقة ٧ .

(١) المدامة : الخمر؛ سميت بذلك لأنه يدام شربها . والخندريس : من أسماء الخمر أيضا .

(٢) فى الأصل : « فيغضى » تصحيف .

(٣) شوس : جمع أشوس، وهو مأخوذ من الشوس . والشوس : النظر بمؤخر العين تكبرا أو تغيظا .

رُبَّ يومٍ لهوتُ فيه بأبكا ... رِ حسانٍ كأنهنَّ شموسُ
حضرتنا السُّعود فيه وغابتْ ... عن ذُرانا فلم تَطُرْنا النُّحُوسُ(١)
للقَمارِى به غِناء وللرَّوْ ... ض ٱبتسامٌ والغيومِ عُبوسُ

٤٤٠ — على بن ثروان بن زيد بن الحسن الكندىّ أبو الحسن(*)

ابن عم أبى اليُمن زيد بن الحسن الكِنْدىّ . كانت له معرفة حسنة بالأدب وبقول الشعر، وهو الذى أفاد زيد بن الحسن(٢) ٱبن عمه ، وأحضره مجالس مشايخ الأدب والرواية ، ورغَّبه فى ذلك، وحثَّه عليه من صغره .

وأصلهم من بلد الخابور(٣) . قدم بغداذ وأقام بها، وقرأ الأدب على أبى منصور ابن الجَواليقىّ اللّغوى وعلى غيره ، وسمع الحديث، وانتقل بعد ذلك إلى دمشق وسكنها، وٱستفاد الناس منه، وتقدّم عند أمرائها .

وتوفِّى بدمشق قريبا من سنة خمس وستين وخمسمائة . وكان يكتب خطا صحيحا يشبه خط أبى منصور بن الجَواليقى فى الجودة والصحة . رأيت بخطه كتاب " الحماسة "، وهو فى غاية الحسن والإتقان .

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٣٣١، وتلخيص ابن مكتوم ١٢٩ — ١٣٠، وروضات الجنات ٤٨٥ — ٤٨٦، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢ : ١٤٢، ومعجم الأدباء ١٢ : ٢٧٥ — ٢٧٧ .

(١) لم تطرنا النحوس ، أى لم تغش ساحتنا ولم تقرب حمانا .

(٢) تقدمت ترجمته للؤلف فى هذا الجزء ص ١٠ .

(٣) الخابور : من أعمال الموصل ، فى شرقىّ دجلة ، وهو نهر من الجبال عليه عمل واسع وقرى فى شمالى الموصل .

٤٤١ — على بن جعفر بن علىّ السعدىّ الصَّقَلِّىّ المعروف بابن القطاع اللغوىّ النحوىّ الكاتب (*)

مولده بِصِقِلِّية ، فاضــل ابن فاضل . ولد بِصِقِلِّية فى ســنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة ، وقرأ الأدب على فضلائها كابن البِرّ (١) اللغوىّ وأمثاله .

وأجاد النّحو غاية الإجادة ، وصنَّف التصانيف الجميــلة ، ورحل عن صِقِلّية لمــا أشرف على تملّكها الفرنج ، ووصل إلى مصر فى حدود سنة خمسمائة . وأكرم فى الدولة المصرية . وتصدّر للإفادة والاستفادة . وقد كان نَقَدة المصريين يَسِمونه بالتساهل فى الرواية ، فمن ذلك أنه لمــا دخل إلى مصر سئل عن كتاب "الصِّحاح" فى اللغة للجوهرىّ ، فذكر أنه لم يصــِلْ إليهم ، ثم لمــا رأى اشــتغال الطلبة به ، ورغْبة الناس فيه ركّب فيه طريقا فى روايته ، وأخذ الناس عنه مقلدين له ؛ إلا الأقل من محققى النقل فى ذلك الوقت .

وكان ذكيا ، قال الشعر صَبيا سنة ست وأربعين وأربعمائة ، فمن شعره ما قاله فى الغَزل ، وأضمر اسم حَمْزة :

يا مَنْ (٢) رمى النــارَ فى فُؤادى ... وأَنْبَــطَ العينَــ بالبــكاءِ

(*) ترجمتــه فى إشارة التعيين الورقة ٣١ ، وبغية الوعاة ٣٣١ — ٣٣٢ ، وتلخيص ابن مكتوم ١٣٠ ، وحسن المحاضرة ١ : ٢٢٨ ، وخريدة القصر ١١ : ٣٣ — ٣٦ ، وابن خلكان ١ : ٣٣٩ — ٣٤٠ ، وروضات الجنات ٤٨٤ — ٤٨٥ ، وشذرات الذهب ٤ : ٤٥ — ٤٦ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢ : ١٤٣ — ١٤٤ ، وكشف الظنون ١٣٣ ، ٧٣٩ ، ومسالك الأبصار جـ ٤ مجــلد ٢ : ٢٥٩ ، ومرآة الجنان ٢ : ٢١٢ — ٢١٣ ، ومعجم الأدباء ١٢ : ٢٧٩ — ٢٨٣ ، والمكتبة الصقلية ٤١٥ ، ٥٨٩ ، ٦٢٧ ، ٦٤٦ ، ٦٧٦ ، ٧٠٠ .

(١) هو أبو بكر محمد بن على بن الحسين بن البر الصقلىّ تأتى ترجمته للمؤلف فى الجزء الثالث .

(٢) الأبيات فى ابن خلكان (١ : ٣٣٠) .

اسمُك تصحيفُه بقلبي   وفى ثناياك بُرءُ دائى
أُرْدُدْ سلامى فإنّ نفسى   لم يبق منها سوى ذَماءِ (١)
وارفُق بصبٍّ أتَى ذليلا   قد مزَج اليأس بالرّجاءِ
أنهكه فى الهوى التجنِّى   فصار فى رِقّة الهواءِ

أقام بمصر على الإفادة والتصنيف إلى أن مات بها فى حدود سنة خمس عشرة وخمسمائة .

فمن تصانيفه : كتاب " تهذيب أفعال ابن القُوطيّة " (٢) فى اللغة . كتاب " شرح الأمثلة " . كتاب " الدّرة الخطيرة فى شعر أهل الجزيرة " . كتاب " المجموع الأدبى " (٣) له .

أنبأنا أبو طاهر السِّلَفىّ الأَصبهانىّ نزيل الإسكندرية فى إجازته العامة ؛ سمعت أبا الحسين هبة الله بن على بن الحسن الكاتب الفرَضى بمصر يقول : سمعت أبا القاسم على بن جعفر بن علىّ اللغوىّ الصَّقَلىّ يقول : كتب إلىّ أبو الفضل يوسف بن حسداى (٤) الوزير الهارونىّ بسرقسطة من مدن الأندلس حين دخلها :

أعيذك بالله من فاضل   أديب تداهَى على صَحْبِه
فأعرض محتقرا بزّهُم   وكلٌّ يُنافس فى جَلْبِه

(١) الذماء : بقية النفس . (٢) سماه ابن خلكان كتاب الأفعال ، وقال : « أحسن فيه كل إحسان ، وهو أجود من الأفعال لابن القوطية ، و إن كان ذلك قد سبقه إليه » .

(٣) ذكره ابن خلكان من المصنفات أيضا كتاب " أبنية الأسماء " ، وقال : جمع فيه فأوعى ، وفيه دلالة على كثرة اطلاعه . وذكر له أيضا كتاب "لمح الملح" . (٤) ذكره الفتح بن خاقان فى القلائد ص ١٨٣ ، وقال عنه : « سابق فبرز ، وأحرز من البلاغة ما أحرز ، وجرى فى ميدانها إلى أبعد أمد ، وبنى أغراضها بالصفاح والعمد ، فغبر وجوه سوابقها ، وظهر أمام وجيهها ولاحقها ؛ إذا كتب انتسب إليه السحر أصح انتساب ، ونسق المعجزات نسق حساب ، وأرى البدائع بيض الوجوه كريمة الأحساب ... » .

فلمـا أذاع لدينـا سـرا ... ـرَ ما كانَ أَوْدَعَ فى قَلْبِـه
جلا كل مُعْجزة من نَظِيم ... لآلِئِـه وحُلَى عَضْـبِه
فهـل جاز سمعا ولم يُلْهه ... ومرّ بقاب ولم يُصْـبِه!

فأجبته مرتجلا :

بدأت بفضل أتاه الكريمُ ... ولا غَرْو منك ابتـداء بهِ
لأنك مُغْرًى بفعل الجميلِ ... مُهِين لمـا عزّ فى كسـبِهِ
أتتنِى أبيـاتُك الرائقـاتُ ... بشأوٍ بعيـد على قُـرْبِهِ
ونظم جلا النَّظْمَ فى أنْقِـه ... وحَلّى له الجَـدْى فى قُطْبِه
فأنطقنِى حسنه واجترأت ... وقلتُ من الشعر فى ضَرْبه
وعوّلت فيـه على فضـله ... وما خصّـه الله من إرْبه

وذكر القـاضى الموفق يوسف بنُ الخلال(١) كاتب الإنشاء فى الدولة القصرية بالديار المصرية أبالقاسم على بن جعفر بن على السـعدىّ المعروف بابن القطاع هذا، قال : مولده بجزيرة صِقِلّية سـنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة، ووفاته بمصر سنة خمس عشرة وخمسمائة .

نقل من خط الشيخ أبى القاسم على بن جعفر بن القطاع حكاية هذا معناها : رأيت فى المنـام كأنى جالس مع الفقيه عبد الرحمن بن أبى بكر السَّرَقُوسِىّ إذ دخل علينا شاب ومعه غلام أسود طُوال، فسـلّم وجلس، فقال له الفقيه : ما هذا العبد الأسود ؟ فقال : اشتريته للخدمة، فقال له الفقيه : ما يصلح هذا للخدمة، فقال له الشاب : هذا هو المـال، فقال الفقيه ارتجالا :

* قـد جاء عبّـاد بعبـدٍ لهُ *

(١) تقدّمت ترجمته فى حواشى الجزء الأوّل ص ٣٥٢

ثم قال : أجز، فقلت :

* فقـال لى هـذا هو المـالُ *

فقال الفقيه :

* فقلت إن العُـذْرَ فى مثـله *

ثم قال : أجز، فقلت :

* يصعب والإنسان يَحْتالُ *

فقال الفقيه :

* والناس قد قالوا ومَنْ ذا الّذى *

وقال : أجز، فقلت :

* يردّ قيلَ النـاس إنْ قالوا *

وانتبهت .

٤٤٢ — علىّ بن جعفر الكاتب أبو الحسن الفارسىّ النحوىّ الشاعر (*)

ذكره الحافظ أبو عبدالله فى تاريخ نيسابور قال : « وكان من أعيان الأدباء من أهل العلم، علّقت عنه من كلامه، ولم أعرفه بالرواية . سكن نيسابور » .

٤٤٣ — علىّ بن الحسن التّنوخىّ النحوىّ القيروانىّ المعروف بالحُروفى (**)

كان معلمـا يؤدّب بعض أولاد السلاطين هنـاك . وكان حافظا للأشـعار شاعرا مقتدرا .

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ١٣١، وبغية الوعاة ٣٣٢، ومعجم الأدباء ١٢ : ٢٧٧ — ٢٧٩ .

(**) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ١٣١، وبغية الوعاة ٣٣٢، وطبقات الزبيدىّ ١٦٥ .

٤٤٤ — علىّ بن الحسن المعروف بعَلّان النحوىّ المصرىّ (*)

كان من ذوى النظر والتدقيق فى المعانى، وكان قليلَ الحفظ لأصول النحو؛ فإذا حفظ الأصل تكلم عليه، وأحسن وجوّد فى التعليل، ودقّق القول ما شاء .

تُوفى بمصر فى شوّال سنة سبع وثلاثين وثلثمائة .

٤٤٥ — علىّ بن الحسن أبو الحسن الهُنَائىّ الأزدىّ (**)

ويعرف بكُراع النمل؛ فإنه كان دميمَ الخِلْقة . كان لغويا نحويا من علماء مصر، خلط المذهبين ، وأخذ عن النحويين البصريين والكوفيين ، وكان إلى قول البصريين أَمْيَل ، وصنّف كتبا فى اللغة ، روى فيها عن أبى يوسف الأصبهانىّ عن أبى عبيد القاسم بن سلّام (١) . وكتبه فى مصر مرغوب فيها، وكذلك فى المغرب، وكان خطه حسنا صحيحا قليل الخطأ ، وكان يورّق تصانيفه ، لم أر له خطا فى غيرها ، ورأيت جزءا من كتابه "المنضد" من خطه، وقد كتب فى آخره أنه أكمل ورافة وتصنيفا فى سنة تسع وثلثمائة .

من تصنيفه كتاب "المنضّد" فى اللغة، كبير، على الحروف، ملكته . كتاب "المجرّد" بغير استشهاد، ملكته . كتاب "المنجد" فيما اتفق لفظه واختلف معناه، ملكته . كتاب "الأوزان"، أتى فيه باللغة على وزن الأفعال، ملكته والحمد لله .

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٣٣٣ ، وتلخيص ابن مكتوم ١٣١ ، وطبقات الزبيدىّ ١٥١ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢ : ١٤٧ ، ومعجم الأدباء ١٣ : ١٨ .

(**) ترجمته فى إشارة التعيين الورقة ٣٣ ، وبغية الوعاة ٣٣٣ — ٣٣٤ ، وتلخيص ابن مكتوم ١٣١ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢ : ١٤٦ — ١٤٧ ، والفهرست ٨٣ ، وكشف الظنون ١٨٦٢ ، ومعجم الأدباء ١٣ : ١٢ — ١٣ . والهنائى، بضم الهاء وفتح النون : منسوب إلى هناءة بن مالك بن فهم ابن غنم بن دوس . قال ابن مكتوم : « كنية كراع أبو الحسن . ولقب كراع النمل لقصره » .

(١) قال ابن مكتوم : « وقوله عن أبى يوسف الأصبهانى عن أبى عبيد خطأ ، وإنما هو يعقوب بن إسحاق عن على بن عبد العزيز عن أبى عبيد . كذا قال كراع فى كتبه، وهو الحق » .

٤٤٦ — على بن الحسن بن الحسن بن أحمد أبو أهتم بن أبى الفضل الكلابىّ الفقيه الشافعىّ المقرئ النحوىّ الفرضىّ الدمشقىّ المعروف بابن الماسح (*)

ولد سنة ثمان وثمانين وأربعمائة، وقرأ القرآن بحرف ابن عامر (١) على أبى الوحش سُبَيْع بن المسلم (٢)، وقرأ على غيره بحروف كثيرة، وسمع من مشايخ زمانه، وتفقه على أبى الحسن على بن المسلم (٣) ونصر الله بن محمد (٤) الفقيهين، وحلّق فى المسجد الجامع بدمشق قديما .

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٣٣٢، وتاريخ الإسلام للذهبى (وفيات سنة ٥٦٢)، وتلخيص ابن مكتوم ١٣٢، والدارس ٢٠٣، وطبقات الشافعية ٤ : ٢٧٢، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢ : ١٦١ — ١٦٢، وطبقات القراء لابن الجزرىّ ١ : ٥٣٠ . وفى الدارس أن شهرته « ابن المانع »، وذكره فى مكان آخر: باسم « ابن الماسح » .

(١) هو عبد الله بن عامر بن يزيد اليحصبى . إمام أهل الشام فى القراءة، والذى انتهت إليه مشيخة الإقراء بها . أخذ عن أبى الدرداء والمغيرة بن أبى شهاب صاحب عثمان . وقيل عرض على عثمان . توفى بدمشق سنة ١١٨ . طبقات القراء لابن الجزرى (١ : ٤٢٣) .

(٢) كان ضريرا ثقة؛ قرأ على الحسن بن على الأهوازىّ، وقرأ عليه على بن الحسن الكلابى . وهو الذى أشهر قراءة أبى عمرو تلقينا بدمشق؛ بعد ما كانوا يتلقنون لابن عامر . توفى سنة ٥٠٨ . طبقات القراء لابن الجزرى (١ : ٣٠١) .

(٣) هو على بن المسلم بن محمد أبو الحسن السلمىّ الفقيه . تفقه على نصر المقدسى ولازمه، ثم لزم الغزالى مدة مقامه بدمشق، وكان يثنى على علمه وفهمه، وكان عالما بالمذهب والفرائض والتفسير والأصول . توفى سنة ٥٣٣ . طبقات الشافعية (٤ : ٢٨٣) .

(٤) هو نصر الله بن محمد بن عبد القوى أبو الفتح المصيصى . نشأ بصور، ثم سمع بدمشق و ببغداد والأنبار . وروى عنه ابن عساكر وغيره . طبقات الشافعية (٤ : ٣١٩) .

وكان يُقرىء القرآن، ويذكر دروسا من الفقه والتفسير والنحو، وصار معيدا للفقيه أبى الحسن فى المدرسة الأمينية (١)، ثم درس بعد فى الجامع (٢) مدّة، وتولّى التدريس فى المدرسة المجاهدية (٣) مدّة مديدة، وكان حريصا على الإفادة، ذا عصَبية ومروءة. وكان يعرف الفرائض والمناسخات، وحدّث.

مات يوم الأحد، مستهلّ ذى الحجة سنة اثنتين وستين وخمسمائة، ودفن فى مقبرة باب الفراديس.

٤٤٧ — على بن الحسن بن إسماعيل بن الحسن العبدىّ المعروف بابن العلماء (*)

على بن الحسن بن إسماعيل بن الحسن بن أحمد بن معروف بن جعفر بن محمد ابن صالح بن حسان بن خضر بن معلّى بن أسد بن عمرو بن مالك بن عامر بن معاوية ابن عبد الله بن مالك بن عامر بن الحارث بن أنمار بن عمرو بن وديعة بن لُكَيز ابن أفصَى بن عبد القيس بن أفصَى بن دُعمِىّ بن جَديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ابن معدّ بن عدنان. أبو الحسن العبدى، من أهل البصرة. يعرف بابن العلماء (٤).

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ١٣٢ — ١٣٣، ومعجم الأدباء ١٣ : ٨٨ — ٩٠.

(١) المدرسة الأمينية، بناها أمين الدولة كمشتكين بن عبد الله الطغتكينى المتوفى سنة ٥٤١، أتابك العساكر بدمشق. وقيل إنها أوّل مدرسة بنيت بدمشق للشافعية. وكانت قبلىّ باب الزيارة من أبواب الجامع الأموىّ، المسمى قديما باب الساعات (و يعرف اليوم بباب القوافين وهو الباب القبلىّ). الدارس فى تاريخ المدارس للعليمىّ (١ : ١٧٧).

(٢) هو الجامع الأموى بدمشق.

(٣) تطلق المجاهدية على مدرستين: المجاهدية الجوانية والمجاهدية البرانية. والمقصود هنا الجوانية، فقد ذكر العليمىّ فى كتابه الدارس ص ٤٥١ — ٤٥٥ أن ابن الماسح تولى التدريس بها. وهى بالقرب من باب الخوّاصين، وقفها الأمير مجاهد الدين أبو الفوارس بزان بن يامين بن على الجلالى الكردى، أحد مقدمى الجيش بالشام فى دولة نور الدين وقبله، وناب بصرخد، وتوفى سنة ٥٥٥.

(٤) فى معجم الأدباء: «يعرف بابن المقلة».

شيخ فاضل، له معرفة بالأدب والعروض، وله فى ذلك مصنّفات، ويقول الشعر ويترسّل. قرأ الأدب بالبصرة على أبى على بن الأحمر وأبى العباس بن الحريرى، وأبى المعزّ بن أبى الدنيا، وتصدّر ببلده البصرة، وأقرأ الناس الأدب والحديث والعروض؛ ونعم الشيخ كان فضلًا وثقة. ومن شعره:

شِيمتى أن أغضّ طَرْفِىَ فى الدّا ... ر إذا ما دخلتُها لصديق
وأصون الحديث أودعه صَوْ ... نى وسرّى ولا أخون رفيق

وله أيضا:

لا تسلك الطُرْق إذا أُخطِرَتْ ... لو أنّها تُفْضِى إلى المملَكهْ
قد أنزلَ اللهُ تعالى: «وَلَا ... تُلْقُوا بأيديكُمْ إلى التَّهْلُكَهْ»

سئل عن مولده فقال: ولدت فى شهر ربيع الأوّل من سنة أربع وعشرين وخمسمائة بالبصرة، وتوفى بها فى اليوم الرابع والعشرين من شعبان سنة تسع وتسعين وخمسمائة.

٤٤٨ — على بن الحسن بن عَنتر بن ثابت أبو الحسن الحِلّى الأديب (*)

يلقب شُمَيْمًا[1]. قدم بغداذ، وأقام مُدّة يَقرأ النحو على أبى محمد بن الخشاب وغيره من الأدباء؛ حتى حصل طرفا من النحو واللغة والعربية، وحفظ جملا من أشعار العرب، وقال شعرا جيدا.

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٣٢٣، وتاريخ الإسلام للذهبى (وفيات سنة ٦٠١)، وتاريخ ابن كثير ١٣ : ٤١ — ٤٢، وتلخيص ابن مكتوم ١٣٢، وابن خلكان ١ : ٣٤٤ — ٣٤٥، والذيل على الروضتين ٥٢، وشذرات الذهب ٥ : ٤ — ٦، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢ : ١٦٢، والفلاكة والمفلوكين ٩٠ — ٩١، وكشف الظنون ١٩٧، ١٥٦٣، ١٧٨٨، والنجوم الزاهرة ٦ : ١٨٨، ومعجم الأدباء ١٣ : ٥٠ — ٧٢.

(١) شميم، ضبطه ابن خلكان: «بضم الشين المعجمة وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ميم»، وقال: «وهو من الشم والله أعلم». وقال أيضا: «قيل له: لم سمى شميما؟، فقال: أقمت مدة آكل كل يوم شيئا من الطيب فإذا وضعته عند قضاء الحاجة شممته فلا أجد له رائحة، فسميت لذلك شميما».

سافر إلى الشام ومدح أمراءها ، وديار بكر ومدح أكابرها، وجمع من شعره كتابا سماه "الحماسة"، وكان مهوّسا[1]، ناقص الحركات، سيِّئ العقيدة، يتحرك فى مجلسه بحركات يُضحك منها وهو لا يَضحك، فلا يَغضب من ضَحِك الجماعة ، ويصرفُ ضَحِكهم إلى أنه يُعجَب منه ومن جَوْدة ما يأتى به، إلى أمثال ذلك من السُّخف فى الفعل والقول .

أخبرنى أبو البركات سعيد بن أبى جعفر الهاشمىّ الحلبىّ قال : جاءنا الشُّمَيْم إلى حلَب ، فدخلنا عليه مُستفيدين ، قال : فرأيته يوما وقد أنشد لنفسه شعرا كثّرنا الاستحسان له ، فقام إلى أحد أركان المنزل ، ونام على ظهره ، ورفع رجْليه إلى الحائط، ولم يزل يرتفع حتى صار واقفا على رأسه، ثم جاءنا وقال : هكذا يُشكر الله على النعمة، وهو أن يَقف الإنسانُ على رأسه لا على رجليه .

وقال لى ابن الحيرانىّ النحوىّ الحلبىّ : اختبرت الشُّمَيْم الحلىّ عند وروده علينا فى النحو فلم أجده قَيِّمًا به . قال : ورأيته يكتب فى خطه «الحَلوىّ» ، فسألته عن ذلك، فقال : أليس تقول فى تصريفها : «حلّ حلولا»؟ قال : فلم أردّ عليه لحمقه وخُرقه ، أو قال كلاما هذا معناه؛ فإننى كتبتُه من حفظى .

وكان قد اكتسب مالا من عطاء المُرفدين له ، وكان لا يُنفق منه ولا يفارقه، [يضعه] فى جمدان[2] كبير له لا يزاوله .

وحكى لى ياقوت الحموىّ عتيق عسكر التاجر ؛ قال لى الشُّمَيْم الحلىّ يوما — وقد خلوتُ به : قد أَنِسْت بفضلك وعقلك ، ومعى فى هذا الجمدان بين ثيابى ستة آلاف دينار مصرية — أو قال ثلاثة آلاف دينار مصرية (الشك منى) — وقد عزمتُ على أنى أعطيك منها جزءا متوفرا تتّجر فيه لتجد به مرفقا، ومتى غنيتَ أعدْ إلىّ رأس المال . قال : فامتنعتُ من ذلك .

---

(١) الهوس، بفتحتين : ضرب من الجنون . (٢) الجمدان فى الأصل : وعاء الثياب، ثم أطلق على كل وعاء كبير . وهو معرب «جا مه دان» الفارسية . انظر معجم البلدان (٥ : ١١٤)، والمعرب للجواليقى ص ٤٧ .

وذكر لى أبو البركات سعيد الهاشمىّ قال : رأيته يوما ونحن عنده وقد جرى ذكر نَصيبين ووخمها، فقال: حضرتُها فى بعض أسفارى سنة، وقد وخِمت واشتد وخُمها، ومات أهلها، فكنت كثيرا ما أرى الجنائز وخلفها النساء ينُحن؛ فأصغيتُ إليهن، فلم يُعجبنى قولهُن، فصنّفت لهن نوُاحا ينحن به. ثم قام على قدميه وأمرنا بالقيام، ووقف على صُفّة ونحن فى وسط القاعة وقال : قولوا كما أقول، والطِموا على خدودكم كما ألطِم، فأجبناه إلى ذلك، فقال :

بسّى نقوعكْ و بسّى حبّ رمّانكْ   كم تحملين الدوا قد كلّت ٱقدامكْ
بسّى نقوعك و بسّى تمـر هنديك   كم تعملين الدوا قد كلّت ٱيْديك

قال : وأخذ يلطِم على خدّيه، ونحن نُشير إلى خدودنا بمثل ذلك.

وأخبرنى العماد بن السابق الكتبىّ بحلب قال : أخبرنى أبو الخطاب بن دحية المغربىّ قال : ما رأيتُ أكفرَ من شُمَيم؛ فإنى ٱجتمعت به وذاكرته، فقال : قد قيل فى «الدهده» كذا، وتلا آية من القرآن؛ فقلت : ما معنى قولك الدهده ؟ فقال : الدهده فى كلام العرب : الهذيان (تعالى الله عمـا يقول علوا كبيرا) ومن شـــعره :

لا تسرحنّ الطرف فى بقَر المهـا   فمصـارعُ الآجال فى الآجال (١)
كم نظرةٍ أردتْ وما أخذت يدُ الـ   ـمُصمِى (٢) لمَنْ نَبَلتْ أداةَ قتـال
سنحتْ وما سمحت بتسليم، و إقـ   ـلالُ التحيـــة فَعـــلة المغتـالِ
أضللتُ قلبى عندهنّ ورُحت أنـ   ـشُده بذات الضّال (٣) ضَلّ ضلالى (٤)

---

(١) سرّح الطرف : أرسـله . والآجال الأولى : جمع أجل، بفتحتين؛ وهو غاية الوقت المعين فى الموت . والآجال الثانية : جمع إجل بكسر فسكون؛ وهو القطيع من بقر الوحش . (٢) يقال : أصمى الصائد الصيد؛ إذا رماه فأصاب منه مقتلا . (٣) ذات الضال : موضع .
(٤) ضل ضلالى، يدعو لنفسه بذهاب الضلال عنه .

أَلوِى بأَلوِيةِ العقيقِ على الطُّلو … لِ مُسائلًا من لا يجيب سؤالى (١)

تَرِبَتْ يدى فى مقصدى مَنْ لا يَدِى … قَوَدى وأَوْلى لى بها أَوْلى لِى (٢)

يا قاتَلَ اللهُ الدُّمَى (٣) كم من دمٍ … أجرين حِلًّا كان غير حلالِ

أَثْكَلْنَ ذلَّ اليُتْمِ فى الأَشْبالِ … وفتكْنَ بالآساد فى الأغيالِ (٤)

ونَفَرْن حين ذكَرتُ إقبالى ولو … أنى نفَرتُ لكان مِنْ إقبالى

لكنْ أَبَى رَعْيِى ذمامَ الحُبِّ أن … أُولِى الوفاءَ قطيعةً من قالِ (٥)

وكان إذا حصل له من يقوم به أقام عنده، وسكن إلى ذلك، حافظا لما معه من المال، غير منفق منه بخلا به .

واتفق أنه دخل الموصل ، وعلم به رجل وراق يعرف بابن الحدوس البقال ، وتحقق ما معه من المال ، وأنزله فى مسجد له ، وقام به إلى أن تُوفى وفاز بوجوده، وغفلتْ عنه الظلمة فى المطالبة به . وقيل : إنه ظهر ذلك فى ثروته . وكانت وفاته بالموصل فى العشر الأخير من شهر ربيع الآخر سنة إحدى وستمائة (٦) .

---

(١) ألوى : أعرج . وألوية : جمع اللوى ؛ وهو ما استدق من الرمل . والعقيق : موضع . والطلول : آثار الديار . (٢) يدى : يدفع الدية . والقود : القصاص . وأولى : دعاء على نفسه ؛ كرر التأكيد ، كأنه يقول : ويل لى ثم ويل لى . (٣) الدمى : جمع دمية ، وهى الصورة من العاج .

(٤) الأغيال : جمع غيل ، وهو موضع الشجر الكثير الملتف . (٥) من القلى ، وهو البغض .

(٦) أورد ياقوت أسماء تصانيفه ، وهى : "النكت المعجمات فى شرح المقامات" . "أرى المشتار فى القريض المختار" . "الحماسة" ، من نظمه . "مناح المنى فى إيضاح الكنى" . "درة التأميل فى عيون المجالس والفصول" . "نتائج الإخلاص" فى الخطب . "أنيس الجليس فى التجنيس" . "أنواع الرقاع فى الأسجاع" . "التعازى فى المرازى" . كتاب "خطب" نسق حروف المعجم . "الأمانى فى التهانى" . "المفاتيح" فى الوعظ . "معاياة العقل فى معاناة النقل" . "الإشارات المعزية" . "المرتجلات فى المسجلات" . "المخترع فى شرح اللمع" . "المحتسب فى شرح الخطب" . "المهتصر فى شرح المختصر" . "التحميض فى التغميض" . "بدائه الفكر فى بدائع النظم والنثر" . =

٤٤٩ — على بن الحسن بن الوحشىّ المَوْصِلىّ النحوىّ (*)

أنبأنا أبو طاهر السِّلَفىّ فى إجازته العامة، أنشدنى أبو الفرج هبة الله بن محمد ابن المظفر بن الحدّاد الكاتب بثغر آمِد، قال: أنشدنى أبو الفتح على بن الحسن ابن الوحشىّ الموصلىّ النحوىّ لنفسه فى بكائه على الربع (١):

لا تَلْحَنِى فى بُكائِيـهِ فسا كِنُهُ   لم أَلْفِـهِ هاجِرِى يوما فأَهْجُرُهُ

٤٥٠ — على بن الحسين الضرير النحوىّ الأصبهانىّ المعروف بجامع العلوم (**)

سَجَع له بعض الفضلاء (٢) فقال فى وصـفه: «هو فى النحو والإعراب كَعبةٌ لها أفاضل العصر سَدَنة، وللفضل فيه بعد خفائه أُسْوة حسنة».

«قال لى عمر بن قُشام الحلبىّ: أخبرنى الصفىّ الحنفىّ الأصبهانىّ نزيل هَمَذان وصاحب الطريقين أنه والده — يعنى جامع العلوم — ولا عَجَب أن يكون فضل الصفىّ، من ذلك المنهل الروىّ».

= "خلق الآدمى". كتاب "رسائل". "لزوم ما لا يلزم". "اللزوم". "لهفة الضيف المصحر فى الليل المسحر". "منزه القلوب" فى التصحيف. "المنائح فى المدائح". "نزهة الراح فى صفات الأرواح". "الخطب المستضيئة". "حرز النافث من عبث العابث". "الخطب الناصرية". "الركوبات". "شعر الصبا". "إلقام الإلحام فى تفسير الأحلام". "سمط الملك المفضل فى مدح المليك الأفضل". "مناقب الحكم فى مثالب الأمم". "اللماسة فى شرح الحماسة". "الفصول المركبية". "مجتنى ريحانة الهم فى استئناف المدح والذم". كتاب "مناجاة".

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٣٣٣، وتلخيص ابن مكتوم ١٣٢، ومعجم الأدباء ١٣ : ٣٢–٣٢،

(**) ترجمته فى إشارة التعيين الورقة ٣٣، وتلخيص ابن مكتوم ١٣٣، وكشف الظنون ٢٦٣، ومعجم الأدباء ١٣ : ١٦٤ — ١٦٦، ونكت الهميان ٢١١.

(١) ذكر ياقوت قبله:

أبكى على الربع قد أقوى كأنى من   ســكانه أو كأن ما زلت أعمره

(٢) هو أبو الحسن البيهقى صاحب الوشاح؛ كما ذكره ياقوت والصفدى.

وكان جامع العلوم هــذا قد سيَّر إلى خُراسان يسأل عن معنى بيت شــعر من شعر الفرزدق[(١)] وهو :

ولبستْ خُراسان التى كان خالدٌ بهـا أَسَــدٌ[(٢)] إذْ كان سيفاً أميرُها

فلم يبق فاضل من فُضلاء خُراسان إلا وكتب لهذا البيتِ شرحا .

وكان تسييرُ هذا البيت إلى خُراسان من جهة جامع العلوم فى شهور سنة خمس وثلاثين وخمسمائة . وهــذا البيت قد اختلفَ النحاة فى معنــاه و إعرابه ، فذكره ابن جِنّى فى خَصائصه[(٣)]، وابن فَضَّال المجاشعىّ فى السيرة، وسأذكر له آخر الترجمــة ما قاله جمهور النحاة فيه ، وما يقتضيه التحقيق من معناه إن شاء الله .

فأما هــذا الإمام جامع العــلوم ؛ فإنه استدرك على أبى علىّ الفارسىّ ، وعلى عبد القاهر الجرجانىّ . وله شرح "اللمع"، عجيب المأخذ، قد حَصَر فيه الأصول

---

(١) لم أعثر عليه فى ديوانه .

(٢) هو أسد بن عبــد الله القسرىّ ، أخو خالد بن عبد الله . كان خالد على العراق وما يليــه من الأهواز وفارس والجبال ، وأخوه أسد على خراسان ، وكانت ولايتهما فى سنة ١٠٦ ، وعزلا سنة ١٠٩ . تاريخ الطبرى .

(٣) نص ما ذكره ابن جنى بعد أن أورد البيت : « ... فحديثه طريف ، وذلك فيما ذكر يمدح خالد ابن الوليد و يهجو أسدا ، وكان أسد وليهـا بعد خالد . قالوا : فكأنه قال : ولبست خراسان بالبلدة التى كان خالد بها سيفا إذ كان أسد أميرها ؛ ففى كان على هذا ضمير الشأن والحديث ، والجملة بعدها التى هى «أسد أميرها» خبر عنها . ففى هذا التأويل أشياء؛ منها الفصل بين اسم كان الأولى وهو «خالد» ، و بين خبرها الذى هو «سيفا» بقوله « بها أسد إذ كان » فهذا واحد . وثان أنه قدم بعض ما «إذ» مضافة إليه وهو «أسد عليها» . وفى تقديم المضاف إليه أو شىء منه على المضاف من القبح والفساد ما لاخفاء به ولا ارتياب . وفيه أيضا أن « أسد » أحد جزأى الجملة المفسرة للضمير على شريطة التفسير ، أعنى ما فى كان منه ، وهــذا الضمير لا يكون تفسيره إلا من بعده ، ولو تقدّم تفسيره قبله لمـا احتاج إلى تفسير ، ولمـا سماه الكوفيون الضمير المجهول » . الخصائص الجزء الثانى الورقة ٤٥ أ .

وما تفرّع عليها، وهو غاية فى الإفادة والإيجاز . وله غير ذلك من التصانيف[(١)] فى العربية، من وقف عليها علِم فضْله . وله شعر منه :

أحبِبِ النحو من العلم فقدْ ... يُدْرِكُ المرءُ به أعلى الشَّرَفْ
إنّما النحوىّ فى مجلسه ... كشهابٍ ثاقب بين السَّدَفْ
يخرُجُ القرآن من فيه كما ... تخرجُ الدرّة من بين الصَّدَفْ

٤٥١ — على بن الحسين بن موسى بن محمد بن إبراهيم بن موسى ابن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب أبو القاسم العلَوىّ[(*)]

يلقب المرتضَى ذا المجدين . وكانت إليه نقابة الطالبيين، وكان شاعرا مشتهرا كثير الشعر، يعرف النحو واللغة، وله تصانيف فى علم الكلام على مذهب الشيعة . روى عن جماعة من النحاة العلماء، ورُوِى عنه . وكتابه المسمى "بالغُرر والدُّرر"[(٢)] — وهى مجالس أملاها، تشتمل على فنون من معانى الأدب، تكلم فيها على النحو

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٣٣٥ — ٣٣٦، وتاريخ ابن الأثير ٨ : ٤٠ — ٤١، وتاريخ الإسلام للذهبى (وفيات سنة ٤٣٦)، وتاريخ بغداد ١٢ : ٤٠٢ — ٤٠٣، وتاريخ أبى الفداء ٢ : ١٦٧، وتاريخ ابن كثير ١٢ : ٥٣، وتتمة اليتيمة ١ : ٥٣ — ٥٦، وتلخيص ابن مكتوم ١٣٤ — ١٣٥، وجمهرة الأنساب لابن حزم ٥٦، ٥٧، وابن خلكان ١ : ٣٣٦ — ٣٣٨، ودمية القصر ٧٥ — ٧٦، وروضات الجنات ٣٨٧، وشذرات الذهب ٣ : ٢٥٦ — ٢٥٨، وكشف الظنون ٧٤٨، ٧٩٤، ١٩٩١ — ٩١٢، ولسان الميزان ٤ : ٢٢٣ — ٢٢٤، ومرآة الجنان ٣ : ٥٥ — ٥٧، ومعجم الأدباء ١٣ : ١٤٦ — ١٥٧، والمنتظم (وفيات سنة ٤٣٦)، والنجوم الزاهرة ٥ : ٣٩

(١) ذكر منها ياقوت والصفدىّ : "كف المعضلات وإيضاح علل القراءات" . "الجوهر" . "المجمل" . "الاستدراك على أبى على" . "البيان فى شواهد القرآن" .

(٢) منه نسخ خطية بدار الكتب المصرية بالأرقام ٤٩٥، ٥٦٩، ١٤٠٨، ١٧٣٥، ٤٤ش أدب . وطبع باسم "أمالى السيد الشريف المرتضى" بالعجم سنة ١٢٧٢، وبمطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٢٥

واللغـة وغير ذلك — كتاب ممتع ، يدلّ على فضل كثير ، وتوسـع فى الاطلاع على العلوم . وشعره عدّة مجلدات[١] .

مولده سنة خمس وخمسين وثلثمائة ، ومات فى يوم الأحد الخامس والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ست وثلاثين وأربعمائة ، ودفن فى داره عشية ذلك اليوم[٢] .

(١) وذكر له ياقوت من المصنفات : "الشافى" فى الإمامية . "المغنى" . "الملخص" فى الأصول . "الذخيرة" فى الأصول . "جمـل العلم والعمل" . "التنزيه" . "المسائل الموصلية الأولى" . "المسائل الموصلية الثانية" . "المسائل الموصلية الثالثة" . "المقنع" فى الغيبة . "مسائل الخلاف" فى الفقه . "الانتصار فيما انفردت به الإمامية" . "مسائل مفردات فى أصول الفقه" . "المصباح" فى الفقه . "المسائل الطرابلسـية الأولى" . "المسائل الطرابلسية الأخيرة" . "مسائل أهل مصر الأولى" . "مسائل المصريين الأخيرة" . "المسائل الحلبية الأولى" . "المسائل الحلبية الأخيرة" . "المسائل الناصرية" فى الفقه . "المسائل الجرجانية" . "المسائل الطوسية" . "البرق" . "طيف الخيال" . "الشيب والشباب" . "تتبع أبيات المعانى للتنبى التى تكلم عليها ابن جنى" . "النقض على ابن جنى فى الحكاية والمحكى" . "نص الرواية وإبطال القول بالعدد" . "الذريعة" فى أصول الفقه . "تفسير قصيدة السيد" . "مسائل مفردات" . "المسائل الصيداوية" .

وقال ابن خلكان : « وقد اختلف الناس فى كتاب "نهج البلاغة" المجموع من كلام الإمام على ابن أبى طالب رضى الله عنه : هل هو جمعه أم جمع أخيه الرضى . وقيل إنه ليس من كلام على ، وإنما الذى جمعه ونسبه إليه هو الذى وضعه . والله أعلم » .

وقد طبع له بالآستانة سـنة ١٣٠٢ رسالة "الشهاب فى الشيب والشباب" ، وطبع له فى طهران سنة ١٢٧٦ كتاب "المسائل الناصرية" مع كتاب الجوامع الفقهية لمحمد باقر .

(٢) قال ابن مكتوم : « ذكر الإمام أبو الفرج بن الجوزى أنه كان يذم الصحابة ، ونقل عنه أقوالا ومذاهب تخالف إجماع الجمهور ، وقد كتبت جملة منها لأنقلها فى كتابى "الجمع المتناه فى أخبار النحاة" . وله عندى أخبار أكثر من هذه أذكرها فيه إن شاء الله » . ثم قال : ولعلى بن الحسين المرتضى — رحمه الله :

يا خليـلى مـن ذؤابة قيس ... فى التصابى رياضـة الأخـلاق
عـللانى بذكركم تطـربانى ... واسـقيانى دمـعى بكأس دهاق
وخـذا النوم من جفونى فإنى ... قـد خلعت الكرى على العشاق

قال ابن خلكان : « فلما وصلت هذه الأبيات إلى البصرى الشاعر ، قال : المرتضى قد خلع ما لا يملك على من لا يقبل » .

٤٥٢ — على بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم أبو الفرج الأصبهانى(*)

على بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم بن عبد الرحمن بن مرْوان بن عبدالله ابن مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن أبى العاص، أبو الفرج الأموىّ الكاتب المعروف بالأصبهانىّ الأخبارىّ النحوىّ اللغوىّ الشاعر .

روى عن عالم من العلماء يطول تعدادهم، وكان عالما بأيام الناس والأنساب والسيرة، وكان شاعرا محسنا .

قال التَّنوخىّ(١) : ومن الرواة المتشيعين الذين شاهدناهم أبو الفرج على بن الحسين الأصبهانىّ ؛ فإنه كان يحفظ من الشعر والأغانى والأخبار والآثار والأحاديث المسنَدة والنسب ما لم أر قط من يحفظ مثله . وكان شديد الاختصاص بهذه الأشياء، ويحفظ دون ما يحفظ منها من علوم أخر ؛ منها اللغة والنحو والخرافات والسيرة والمغازى، ومن آلة المنادمة شيئا كثيرا ؛ مثل علم الجوارح والبيطرة، ونتفاً من الطب والنجوم والأشربة وغير ذلك .

(*) ترجمته فى تاريخ ابن الأثير ٧ : ٢٥ ، وتاريخ أصبهان ١ : ٢٢ ، وتاريخ بغداد ١١ : ٣٩٨ — ٤٠٠ ، وتاريخ أبى الفدا ٢ : ١٠٨ ، وتاريخ ابن كثير ١١ : ٢٦٣ ، وتلخيص ابن مكتوم ١٣٥ ، وجمهرة الأنساب لابن حزم ٩٨ — ٩٩ ، وابن خلكان ١ : ٣٣٤ — ٣٣٥ ، وروضات الجنات ٤٨٧ ، وشذرات الذهب ٣ : ١٩ — ٢٠ ، وعيون التواريخ (وفيات سنة ٣٥٦)، والفهرست ١١٥ ، وكشف الظنون ٢٦ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٦١ ، ٢٠٤ ، ٤١٩ ؛ ٧٥٦ ، ١٩٥١ ، ولسان الميزان ٤ : ٢٢١ — ٢٢٢ ، ومرآة الجنان ٢ : ٣٥٩ — ٣٦٠ ، ومعجم الأدباء ١٣ : ٩٤ — ١٤٦ ، والمنتظم (وفيات سنة ٣٥٦)، وميزان الاعتدال ٢ : ٢٠٠ — ٢٠١ ، والنجوم الزاهرة ٤ : ١٥ — ١٦ ، ويتيمة الدهر ٣ : ٩٦ — ١٠٠ .

(١) هو أبو القاسم على بن المحسن التنوخى . تقدّمت ترجمته فى حواشى الجزء الأوّل ص ٤٧ .

وصنف كتبا كثيرة، منها كتاب " الأغانى الكبير "[1] ، و "مقاتل الطالبيين"[2]، و"أخبار الإماء الشواعر"، وكتاب "الحانات"، وكتاب "الديارات"، و"آداب الغرباء " ، وكتاب " القيان " .

وحصل له ببلاد الأندلس كتب قد صنفها لبنى أمية المقيمين بها هناك ، وسيّرها إليهم سرا، وجاءه الإنعام والعطاء سرّا أيضا، منها كتاب " نَسب بنى عبد شمس " . كتاب " أيام العرب "، فيه ألف وسبعمائة يوم . كتاب " التعديل والانتصاف " فى مآثر العرب ومثالبها . كتاب "جمهرة النسب" . كتاب " نسب بنى شيبان " . كتاب " نسب المهالبة " . كتاب " نسب بنى تغلب " . كتاب " نسب بنى كلاب " . كتاب " الغلمان المغنين " . كتاب " مجرّد الأغانى "[3] .

قال أبو الفرج على بن الحسين بن محمد الأصبهانى : بلغ أبا الحسن[4] جحظة أن مدرك بن محمد الشيبانى الشاعر ذكره بسوء فى مجلس كنت حاضره، فكتب إلىّ :

---

(١) فى مقدّمة الجزء الأوّل من طبعة دار الكتب المصرية ١٣٤٥ بيانات وافية عن نسخ الكتاب الخطية ، وطبعاته المختلفة .

(٢) طبع فى طهران سنة ١٣٠٧ ، وفى مكتبة عيسى الحلبى بمصر سنة ١٣٦٨ .

(٣) فات المؤلف مما ذكره ابن النديم و ياقوت : كتاب " المماليك الشعراء " . كتاب " آداب الغرباء " : كتاب " الديارات " . كتاب " تفضيل ذى الحجة " . كتاب " الأخبار والنوادر " . كتاب " أخبار الطفيليين " . كتاب " مجموع الأخبار والآثار " . كتاب " الفرق والمعيار بين الأوغاد والأحرار " ، وهى رسالة عملها فى هارون بن المنجم . كتاب " دعوة التجارة " . كتاب " دعوة الأطباء " . كتاب " أخبار جحظة البرمكى " . كتاب " مناجيب الخصيان " . قال ياقوت : وله بعد تصانيف جياد فيما بلغنى، كان يصنفها و يرسلها إلى المستولين على بلاد المغرب من بنى أمية ، وكانوا يحسنون جائزته ، ولم يعد منها إلى الشرق إلا القليل . والله أعلم » .

(٤) هو أبو الحسن أحمد بن جعفر بن موسى المعروف بجحظة البرمكى . كان فاضلا صاحب فنون وأخبار ونوادر ، وهو من ذرية البرامكة ، وقد جمع أبو نصر بن المرزبانى أخباره وأشعاره . وله ديوان شعر ، أكثره جيد . ابن خلكان (١ : ٤١) .

أبا فَرَجٍ أُهْجَى لديك ويُعتَدى ... عليّ فلا تَحْمَى لذاك وتَغْضَبُ!
لَعمرُك ما أنصفتَنى فى مودّتى ... فكنْ معتِبا إن الأكارم تُعْتِبُ(١)

فكتب إليه :

عَجِبْتُ لما بُلِّغتَ عنِّىَ باطلا ... وظنُّك بى فيه لعمرُك أعجبُ
ثكِلْتُ إذًا نفسى وعزِّى وأسرتى ... بفقدى ولا أدركتُ ما كنت أطلبُ
فكيف بمنْ لا حظَّ لِى فى لقائه ... وسيّانِ عندى وصلُه والتجنُّبُ
فثقْ بأخٍ أصفاك محضَ مودّةٍ ... تَشاكَلَ منها ما بدا والمغيَّبُ

وكان أبو الحسن البُشْتِىّ يقول : لم يكن أحد أوثَق من أبى الفرج .

قال أبو نُعيم الحافظ الأصبهانىّ : « توفِّى أبو الفرج على بن الحسين الاصبهانىّ الكاتب ببغداذ فى سنة سبع وخمسين وثلاثمائة » .

وقال محمد بن أبى الفوارس(٢) : « توفى أبو الفرج الأصبهانىّ الكاتب يوم الأربعاء لأربع عشرة خلوْن من ذى الحجة سنة ست وخمسين وثلثمائة . ومولده سنة أربع وثمانين ومائتين . وكان قبل أن يموت خَلط . وكان أمويا، وكان يتشيّع، وهذا القول هو الصحيح فى وفاته، والله أعلم .

---

(١) تعتب : تمنح العتبى ، وهى الرضا .

(٢) هو محمد بن أحمد بن محمد بن فارس أبو الفتح بن أبى الفوارس . ولد فى بغداد سنة ٣٣٨ ، وسافر فى طلب الحديث إلى البصرة وفارس وخراسان ، واعتمد عليه الناس فى تخريجه . قال أبو بكر الخطيب : « سمعت منه بعض أماليه ، وقرأت عليه قطعة من حديثه . وتوفى سنة ٤١٢ . تاريخ بغداد (١ : ٣٥٣) .

٤٥٣ — علىّ بن الحسين بن بلبل النحوىّ العسقلانى أبو الحسن (*)

أستاذ كبير الشأن فى علم العربية، أخذ النحو عن علىّ بن عيسى بن الفرج النحوىّ صاحب أبى علىّ الفارسىّ، وتصدّر للإقراء بعسْقلان (١)، فاستفاد منه الطلبة، ونبغ له عدّة أصحاب، أهل فضل وأدب، وله شعر أجود من شعر النحاة، منه قوله فى محبوب أزرق العينين:

قدّك كالذابل حسنا وفى ... طَرْفك ما فى طَرَف الذّابلِ
أزرق كالأزرق يوم الوغى ... كلاهما يوصف بالقاتلِ

ومن شعره:

شَعْر الذؤابة والعذارِ ... قاما بعذرى واعتذارى
بأبى الذى فى خدّه ... ماء الصِّبا (٢) ولهيب نارِ
سكرتْ لواحظُه وقد ... بى ما يفيق من الخُمار (٣)
عابوا امْتِهانى (٤) فى الهوى ... حتى كأنِّى باختيارى
ومن الصواب وها عذا ... رى شائن — خَلْع العذار

ومن شعره:

أيا راحتى ما إن أَرَى لكِ راحة ... فلا «ليتنى» تُجْدِى علىّ ولا «عَلِّ»

وله فى أسنانه، وقد شرعت تتقلع أول أول:

كلّ يوم لىَ سِنّ ... آذنتنا برحيلِ

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٣٣٥، وتلخيص ابن مكتوم ١٣٤ — ١٣٥.

(١) عسقلان: مدينة بالشام من أعمال فلسطين، على ساحل البحر بين غزة وبيت جبرين.

(٢) فى الأصل: «ما للظبى»، وما أثبته عن تلخيص ابن مكتوم.

(٣) الخمار: سورة الخمر.

(٤) فى الأصل: «انتهانى»، وصوابه عن تلخيص ابن مكتوم.

لى فـــمٌ أصبح بعـد الـ   أنس كالرَّبْع المحيـــل
طـال عُمرى والذى أكـ   ـره فى العمـر الطـويل

وله فى ابن حباب :

تعـرِفُ فى وجهـه إذا ما   رأيتَـــه نَضرةَ النعـــيم
كأنمـا خدّه حبـابٌ(١)   بِتّ له ليـــلةَ السـليم
ولى غريم لَوَى ديـونى   ليت غرامى على غريمى

٤٥٤ — على بن حازم اللّحيانى (*)

وقيل على بن المبارك . لغوىّ مذكور ، وأخذ عنه العلمـاء . عاصر الفـرّاء وتصـدّر فى أيامه ، وكان إذا دخل على الفرّاء وهو يُمْلِى كتابه " النوادر " أمسك الفرّاء عن الإملاء حتى يخرج اللّحيانى ، فإذا خرج قال : هذا أحفظ الناس للنوادر . وللّحيانىّ كتاب فى " النوادر " حسن جليل ، وأخذ عنه القاسم بن سلّام .

٤٥٥ — على بن حبيب اللغوىّ الصَّقَلِّىّ أبو الحسن (**)

من أهلها المقيمين بهـا ، أحد رجال اللغة المعدودين والعلمـاء بها المبرّزين ، وممن تناول المرمى البعيد بقريب فهمه ، وأوضح المبهمات بنور علمه ، وكان مضطلعا بنقد الشعر ومعانيه ، ناهضا بأعباء الغريب ومبانيه ؛ فمن شعره :

أهابُ الكأس أشربُها وإنِّى   لَأَجرأُ من أسامـة فى الـنِّزَالِ
أراوِغُهـا مُراوغة كأَنّى   ألاقِى عنـد ذاك شَبَا العوالى

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٣٤٦ ، وتلخيص ابن مكتوم ١٣٦ ، وتهذيب اللغة للأزهرى ١٠ ، وطبقات الزبيـدى ١٣٥ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢ : ١٤٤ ، ومراتب النحـويين ١٤٤ ، والمزهر ٢ : ٤١٠ ، ومعجم الأدباء ١٤ : ١٠٦ — ١٠٨ ، ونزهة الألباء ٢٣٥ — ٢٣٧ ، واللحيانى : منسوب إلى بنى لحيان بن هذيل . وقيل سمى اللحيانى لعظم لحيته .

(**) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ١٣٦ .   (١) الحباب : الحية .

٤٥٦ — على بن حمزة أبو الحسن الأسدىّ المعروف بالكسائىّ النحوىّ (*)

أحد الأئمة القراء من أهل الكوفة . استوطن بغداد . كان الكسائى من أهل باحَمْشا (١) ، ودخل الكوفة وهو غلام ، وكان يعلّم بها الرشيد ثم الأمين من بعده .

وكان قد قرأ على حَمْزة الزيات (٢) ، فأقرأ زمانا بقراءة حمزة ، ثم اختار لنفسه قراءة فأقرأ الناس بها ، وقرأ عليه بها خلْق كثير ببغداذ وبالرَّقة وغيرهما من البلاد وحُفِظت عنه .

(*) ترجمته فى إشارة التعيين الورقة ٣٣ — ٣٤ ، والأنساب ٤٨٢ أ — ٤٨٢ ب ، وبغية الوعاة ٣٣٦ — ٣٣٧ ، وتاريخ بغداد ١١ : ٤٠٣ — ٤١٥ ، وتاريخ أبى الفدا ٢ : ١٧ ، وتاريخ ابن كثير ١١ : ٢٠١ — ٢٠٢ ، وتلخيص ابن مكتوم ١٣٧ — ١٣٩ ، وتهذيب اللغة للأزهرى ١ : ٧ — ٨ ، وابن خلكان ١ : ٣٣٠ — ٣٣١ ، وروضات الجنات ٤٧١ ، وشذرات الذهب ١ : ٣٢١ ، وطبقات الزبيدى ٨٨ — ٩١ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢ : ١٤٧ — ١٥٤ ، وطبقات القرّاء ١ : ٥٣٥ — ٥٤٠ ، وطبقات المفسرين للداودى ١٦٩ ب ، ١٧١ أ ، وعيون التواريخ (وفيات ١٨٩) ، والفهرست ٢٩ ، ٣٠ ، ٦٥ ، ٦٦ ، وكشف الظنون ١٧٣٠ ، واللباب فى الأنساب ٣ : ٤٠ ، ومراتب النحويين ١٢٠ — ١٢٢ ، ومرآة الجنان ١ : ٤٢١ — ٤٢٢ ، والمزهر ٢ : ٤٠٧ ، ٤١٩ ، ٤٢٣ ، ٤٦٣ ، والمعارف لابن قتيبة ٢٣٧ ، ومعجم الأدباء ١٣ : ١٦٧ — ٢٠٣ ، ومعجم البلدان ٢ : ٢٨ ، ٤ : ٢٩٣ ، والنجوم الزاهرة ٢ : ١٣٠ ، ونزهة الألباء ٨١ — ٩٤ .

(١) باحمشا ، بسكون الميم : قرية بين أوانا والحظيرة ، كانت بها وقعة للطلب بن عبد الله بن مالك الخزاعى أيام الرشيد .

(٢) تقدمت ترجمته فى حواشى الجزء الأول ص ٦٩ .

وصنف "معانى القرآن "، "والآثار" فى القراءات . وكان قد سمع من سليمان بن أرقم[1] وأبى بكر بن عياش[2] ومحمد بن عبيد الله العرزمىّ[3] وسفيان بن عيَيْنة[4] ، وغيرهم .

روى عنه أبو تَوْبة ميمون بن حفص[5] وأبو زكريا الفرّاء وأبو عُبيد القاسم ابن سلّام وأبو عمر حفص بن عمر الدُّورىّ[6] ، وجماعة .

قال أبو بكر محمد بن يحيى الصولىّ : على بن حمزة الكسائىّ ، هو على بن حمزة ابن عبد الله بن بهمن بن فيروز ، مولى بنى أسد .

قال الفرّاء : إنما تعلّم الكِسائىّ النحو على الكِبَر ، وكان سبب تعلّمه أنه جاء يوما وقد مَشى حتى أعيا ، فجلس إلى الهَبّاريِّين — وكان يجالِسُهم كثيرا — فقال : قـد عَيَّيْت ، فقالوا له : تجالسنا وأنت تلحن ! قال : كيف لحنت ؟ قالوا له : إن كنت أردتَ من التعب ، فقل : « أعْييت » ، وإن كنت تريد من انقطاع

---

(١) هو سليمان بن أرقم أبو معاذ البصرى ، مـولى الأنصار . روى قراءة الحسن البصرى ، وروى عنه الكسائى وهاشم البربرى . طبقات القراء لابن الجزرى (١ : ٣١٢) .

(٢) هو شعبة بن عباس بن سالم أبو بكر الحناط الأسدى . راوى عاصم وعطاء وأسلم المنقرىّ ؛ عمر دهرا طويلا ، وقطع الإقراء قبـل موته بسنين . توفى سـنة ١٩٣ . طبقات القـراء لابن الجزرىّ (١ : ٣٢٥) .

(٣) العرزمى ، منسوب إلى عرزم ، بطن من فزارة . روى القـراءة عن عطاء ومكحول ، وروى عنه أبو عاصم الضرير وسفيان الثورى . مات سنة ١٥٥ . اللباب (٢ : ١٣١) .

(٤) هو سفيان بن عيينة بن أبى عمران الكوفى . عرض القراءة على حميـد بن قيس وعبد الله ابن كثير . وروى القراءة عنه سلام بن سليمان . قال الكسائى : ما رأيت أحدا يروى الحروف إلا وهو يخطىء فيها إلا ابن عيينة . توفى سنة ١٩٨ . طبقات القراء لابن الجزرى (١ : ٣٠٨) .

(٥) تأتى ترجمته للؤلف فى حرف الميم .

(٦) منسوب إلى الدور ، وهى محـلة ببغداد . كان إمام القراءة وشيخ النـاس فى زمانه . رحل فى طلب القراءات ، وقرأ بسائر الحروف السبعة وبالشواذ . مات سنة ٢٤٦ . اللباب (١ : ٤٢٨) . وطبقات القراء لابن الجزرى (١ : ٢٥٥) .

الحيلة فقل : « عَيِيت » (مخفَّفة) . فأنت من هذه الكلمة لحنت[(١)] . ثم قام من فوْره ذلك يسأل عمن يعلِّم النحو ،فأرشدوه إلى مُعاذ الهراء[(٢)]،فلزمه حتى أنفدَ ماعنده.

ثم خرج إلى البصرة ، فلق الخليلَ وجلس فى حلْقته ، فقال له رجل من الأعراب : تركت أسد الكوفة وتميمَها وعندهما الفصاحة، وجئت إلى البصرة! فقال للخليل : من أين أخذت علمَك هذا ؟ فقال : من بوادى الحجاز ونجد وتِهامة.

فخرج [ورجع][(٣)] وقد أنفذ خمس عشرة قِنّينة حبر فى الكتّابة عن العرب سوى ما حَفِظ . فلم يكن له همّ غير البصرة والخليل، فوجد الخليل قد مات ، وقد جلس موضعه يونس النحوىّ ، فمرت بينهم مسائل أقرّ له يونس فيها موضعه وصدّره .

وسئل : لم سميت الكِسائىّ ؟ فقال : لأنى أَحْرمت فى كِساء . وقد قيل : إنه دخل الكوفة، فجاء إلى مسجد السَّبيع — وكان حمزة بن حبيب الزيات يُقرِئ فيه — فتقدّم الكِسائىّ مع أذان الفجر، فجلس وهو ملتفّ بكساء من البرّكان[(٤)] الأسود، فلما صلّى حمزة قال : مَنْ تقدّم فى الوقت يقرأ ؟ قيل له : الكسائىّ أوّل من تقدّم — يعنونَ صاحب الكِساء — فرمَقه القومُ بأبصارهم، وقالوا : إن كان حائكا فسيقرأ «سورة يوسف»، و إن كان ملّاحا فسيقرأ «سورة طه»، فسمعهم فابتدأ بسورة يوسف، فلما بلغ إلى قصّة الذئب، قرأ : ﴿ فَأَكَلَهُ الذِّيبُ ﴾[(٥)] بغير همز، فقال له حمزة الزيّات : [الذِّئْب][(٦)] بالهَمْز، فقال له الكِسائىّ : وكذلك أهمز الحوت ﴿ فَٱلْتَقَمَهُ الحُوْتُ ﴾[(٧)] ؟ قال : لا . قال : فلم همزتَ « الذِّئبَ » ولم تهمز

(١) فى تاريخ بغداد : «فأنف من هذه الكلمة» . (٢) فى الأصل : «الفراء» ، وهو تصحيف ، والتصويب عن معجم الأدباء وتاريخ بغداد . (٣) من تاريخ بغداد ومعجم الأدباء .
(٤) البرّكان والبركانىّ : الكساء الأسود . (٥) آية ١٧ .
(٦) تكملة من تاريخ بغداد . (٧) سورة الصافات آية ١٤٢ .

«الحوت» وهذا ﴿فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ﴾ وهذا ﴿فَالْتَقَمَهُ الحُوتُ﴾؟ فرفع حمزة بصَره إلى خلّاد الأحول[1] — وكان أجملَ غلمانه — فتقدّم إليه فى جماعة من أهل المجلس فناظروه، فلم يصنعوا شيئا. فقالوا: أفِدْنا — رحمك الله!

فقال لهم الكِسائىّ: تفهّموا عن الحائك؛ تقول إذا نَسَبْتَ الرجل إلى الذِّئب: قد استذأبَ الرجلُ، ولو قلت: قد استذاب — بغير همز — لكنت إنما نسبتَه إلى الهُـزال، تقول: قد استذاب الرجل إذا استذاب شحمُه (بغـير همز)، فإذا نسبتَه إلى الحوت [تقول: قـد استحات الرجل أى كثر أكله، لأن الحوت][2] يأكل كثيرا، ولا يجوز فيه الهمز. فلهذه العلة هُمِز الذئب، ولم يُهمزِ الحوت. وفيه معنى آخر: لا يسقط الهمز من مفرده ولا من جمعه، وأنشدهم:

أيهـا الذئبُ وابنُـــه وأبوه ... أنت عندى من أذؤُبٍ ضارياتِ

قيل: فسمّى الكِسائىّ من ذلك اليوم.

وكان السبب فى اتصاله بالرشيد أنه كان عند المهدىّ مؤدّب يؤدّب الرشيد. فدعا المهدىّ به يوما وهو يَسْتاك، فقـال له: كيف تأمر من السِّواك؟ فقال: «اِسْتَكْ» يا أمير المؤمنين. فقال المهدىّ: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾[3]! ثم قال: التمسوا لنا مَنْ هو أفهَمُ من ذا. فقالوا: رجل يقال له علىّ بن حمزة الكِسائىّ من أهل الكوفة، قدِم من البادية قريبا. فكتب بإشخاصه من الكوفة. فساعة دخل عليه قال: يا علىّ بن حمزة، ما تأمر من السواك؟ قال: سُكْ[4] يا أمير المؤمنين. قال: أحْسَنْتَ وأصبت. وأمر له بعشرة آلاف درهم.

---

(١) هو خلاد بن خالد الأحول الكوفى. عرض على حمزة، وهو من جلة أصحابه. طبقات القراء لابن الجزرى (١ : ٢٧٤).

(٢) تكملة من تاريخ بغداد ومعجم الأدباء.

(٣) سورة البقرة آية ١٥٦

(٤) من الفعل ساك الشىء يسوكه سوكا؛ إذا دلكه.

وذكر أن أبا يوسف القاضي[1] كان يقع في الكسائي ويقول : أيش يحسن ! إنما يُحسن شيئا من كلام العرب . فبلغ الكسائي ذلك . فالتقيا عند الرشيد — وكان الرشيد يعظّم الكسائي لتأديبه إياه — فقال لأبي يوسف يا يعقوب : بأيش تقول في رجل قال لامرأته : أنت طالق طالق طالق؟ قال : واحدة . قال : فإن قال لها : أنت طالق أو طالق أو طالق . قال : واحدة . قال : فإن قال لها : أنت طالق ثم طالق ثم طالق . قال : واحدة . قال : فإن قال لها : أنت طالق وطالق وطالق . قال : واحدة . قال [الكسائي][2] : يا أمير المؤمنين ، أخطأ يعقوب في اثنتين وأصاب في اثنتين .

أما قوله : طالق طالق طالق ، فواحدة ؛ لأن الثانيتين تأكيد ؛ كما تقول : أنت قائم قائم قائم ، وأنت كريم كريم كريم . وأما قوله : أنت طالق أو طالق أو طالق فهذا شكّ ، وقعت في الأولى التي تُتَيَقّن . وأما قوله : طالق ثم طالق ثم طالق ، فثلاث ؛ لأنها نَسَق ، وكذلك طالق وطالق وطالق .

وقال الشافعي رضي الله عنه : من أراد أن يتبحّر في النحو فهو عِيال على الكِسائي .

وقال أبو حاتم سهل بن محمد السِّجِسْتاني : ورد علينا عامل من أهل الكوفة لم أرَ في عمّال السلطان بالبَصْرة أبرعَ منه ، فدخلت مسلّما عليه ، فسألني : مَنْ

---

(١) هو يعقوب بن إبراهيم الأنصاري . سمع من هشام بن عروة وعطاء بن السائب والأعمش وغيرهم ، وروى عنه ابن سماعة ويحيى بن معين وأحمد بن حنبل وغيرهم ، وكان في ابتداء أمره يطلب الحديث ، ثم لزم أبا حنيفة وتفقه به حتى صار المقدّم في تلامذته . قال الذهبي : كان عالما بالفقه والأحاديث والتفسير والسير وأيام الناس . وهو أوّل من دعي في الإسلام بقاضي القضاة . توفي سنة ١٨٣ . النجوم الزاهرة (٢ : ١٠٨) . الجواهر المضية (٢ : ٢٢٠) .

(٢) من تاريخ بغداد .

علماؤكم بالبصرة ؟ قلت : الزِّيادىّ[1] أعلمُنا بعلم الأصمعىّ ، والمازنىّ[2] أعلمنا بالنحو ، وهلال الرأى[3] أفقهنا ، والشاذَكُونىّ[4] من أعلمنا بالحديث ، وأنا — رحمك الله — أُنْسَب إلى علم القرآن ، وابن الكلبىّ[5] من أكتبنا للشروط . قال : فقال لكاتبه : إذا كان الغداة فاجْمعهم إلىّ . قال : فجمعنا إليه ، فقال : أيكم المازنىّ؟ قال أبو عثمان : هأنذا — يرحمك الله — قال : هل يجزئ فى كَفَّارة الظِّهار[6] عِتْق عبد أعور ؟ فقال المازنىّ : فلستُ صاحبَ فقه — يرحمك الله — إنما أنا صاحب عربية .

فقال : يازيادىّ ، كيف تكتبُ بين رجل وامرأة خالعها[7] على الثلث من صداقها ؟ قال : ليس هذا من علمى ، هذا من علم هلال الرأى .

---

(١) هو إبراهيم بن سفيان الزيادىّ . تقدّمت ترجمته للؤلف فى الجزء الأوّل ص ٢٠١ .

(٢) تقدّمت ترجمته للؤلف فى الجزء الأوّل ص ٢٨١ .

(٣) هو هلال بن يحيى بن مسلم المعروف بهلال الرأى البصرىّ ، أخذ الفقه عن أبى يوسف وزفر ، وروى الحديث عن ابن عوانة وابن مهدىّ ، ولقب بالرأى لكثرة فقهه وسعة علمه . مات سنة ٢٤٥ . الجواهر المضية (٢ : ٢٠٧) .

(٤) الشاذكونىّ ؛ بفتح الذال : قال ابن الأثير : « هذه النسبة إلى شاذكونة ؛ وإنما نسب إلى ذلك لأن أبا المنتسب كان يتجـر إلى اليمن ، وكان يبيع هذه المضرّبات الكبار ، وتسمى شاذكونة ، فنسب إليها » ، وهو « سليمان بن داود بن بشر المنقرى الشاذكونى . كان حافظا مكثرا . روى عن عبد الواحد بن زياد وحماد بن زيد وغيرهما . وكان مع علمه ضعيفا فى الحديث . مات سنة ٢٣٤ » . اللباب (٢ : ٣) .

(٥) هو هشام بن محمد بن السائب الكلبى صاحب النسب . يروى عن أبيه وغيره . وروى عنه محمد ابن سعد وعلى بن حرب الموصلى وغيرهم ، وكان يتشيع . مات سنة ٢٠٤ . اللباب (٣ : ٤٧) .

(٦) الظهار : أن يقول الرجل لامرأته : أنت علىّ كظهر ذات رحم . وكانت العرب تطلق نساءها فى الجاهلية بهذه الكلمة ، فلما جاء الإسلام نهوا عنه وأوجبت الكفارة .

(٧) يقال : خلع الرجل امرأته وخالعها ؛ إذا افتدت منه بمالها فطلقها وأبانها من نفسه .

قال : يا هلال ، كم أسند[1] ابن عون[2] عن الحسن[3]؟ قال : ليس هذا من علمى ، هذا من علم الشاذَكونىّ .

قال : يا شاذَكونىّ مَنْ قرأ : ﴿ تَثْنَوْنِي صُدُورُهُمْ[4] ﴾ ؟ قال : ليس هـذا من علمى ، هذا من علم أبى حاتم .

قال : يا أبا حاتم ، كيف تكتب كتابا إلى أمير المؤمنين [تصف[5]] فيه خَصاصة[6] أهل البصرة وما أصابهم فى الثمرة ، وتسأله لهم النَّظَر والنَّظِرة ؟ فقال : لستُ — يرحمك الله — صاحبَ بلاغة وكتابة ، أنا صاحب قرآن .

فقال : ما أقبحَ الرجل يتعاطى العلم خمسين سنة ولا يَعرف إلّا فنّا واحدا ، حتى إذا سُئل عن غيره لم يُحْلِ فيه ولم يُمِرّ ! ولكنّ عالمنا بالكوفة الكِسائىّ لو سئل عن كلّ هذا لأجاب .

قال الكِسائىّ : صلّيت بهارون الرشيد فأعجبتنى قراءتى ، فغلطت فى آية ما أخطأ فيها صبىّ قط ؛ أردْت أن أقول : ﴿ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ[7] ﴾ ، فقلت : لعلهم « يرجعين » . قال : فوالله ما اجترأ هارون أن يقول لى : أخطأت ؛ ولكنه لما

---

(١) فى الأصل : « استدان » ، تحريف صوابه من تاريخ بغـداد ، والإسناد : رفع الحديث إلى قائـله .

(٢) هو عبد الله بن عون بن أرطبان المزنى مولاهم . يروى عن عطاء ومجاهد وسالم والحسن والشعبى . قال ابن مهـدىّ : ما أحد أعلم بالسنة بالعراق من ابن عون . مات سنة ١٥١ . خلاصة تذهيب الكمال ص ١٧٧ .

(٣) هو الحسن بن أبى الحسن البصرىّ . كان عالما جامعا رفيعا ثقـة مأمونا عابدا ناسكا كثير العلم فصيحا جميلا وسيما . مات سـنة ١١٠ . خلاصة تذهيب الكمال ص ٦٦ .

(٤) سـورة هود آية ٥ ، وهى قراءة شاذة ، تروى عن ابن عباس ، وقراءة حفص : « يثنون صدورهم » .

(٥) تكملة من تاريخ بغـداد .

(٦) الخصاص والخصاصة : الفقر وسوء الحال ، وأصـل ذلك فى الفرجة ؛ لأن الشىء إذا انفرج وهى واختل .

(٧) سورة الأعراف آية ١٦٨ .

سلّمت قال لى : يا كِسائىّ ، أىّ لغة هـذه ؟ قلت : يا أمير المؤمنين ، قـد يعثُر الجواد . فقال : أمّا هذا فنعم !

قال خَلَف(١) : كان الكِسائىّ إذا كان شعبان وُضِع له منبر فقرأ هو على الناس فى كلّ يوم نصف سُبْع(٢) ، يختم ختمتين فى شعبان ، وكنت أجلس أسفل المنبر ، فقـرأ يوما فى سـورة الكهف : ﴿ أَنَا أَكْثَرَ ﴾(٣) [فنصب «أكثر»](٤) فعلمت أنه قد وَقَع(٥) فيـه ، فلما فرغ أقبل الناس يسألونه عن العلة فى ﴿ أَكْثَرَ ﴾ لِمَ نصبه ؟ فثرت فى وجوههم : إنه أراد فى فتحه أقلّ ﴿ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا ﴾(٦). فقال الكسائىّ ﴿ أَكْثَرُ ﴾ ، فمحوْه من كتبهم . ثم قال لى : يا خَلَف ، يكون أحد من بعدى يَسْلَم من اللحن ؟ قال : قلت : لا ؛ إنما إذا لم تَسْلم منه أنت ، فلم يَسْلم منه أحد بعدك ، قرأتَ القرآن صغيرا ، وأقرأت الناس كبيرا ، وطلبت الآثار فيه والنحو .

وقال الفرّاء : سمعت الكِسائىّ يقول : ربمـا سبقنى لسانى باللحن فلا يمكننى أن أردّه . أو كلاما نحو هذا .

واجتمع الكسائىّ واليَزيدىّ(٧) عند الرشيد فحضرت صلاة يُجهَر فيها ، فقدّموا الكسائىّ يصلّى ، فأُرْتِجَ عليه قوله : ﴿ قُلْ يَاأَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ فلما سلّم قال اليزيدىّ : قارئُ أهلِ الكوفة يُرْتَجُ عليه ﴿ قُلْ يَاأَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ ! فحضرت صلاة يُجهر فيهـا فقدّموا اليزيدىّ فأُرْتِجَ عليه فى سورة « الحمد » فلما سلّم قال :

احفظ لسانَك لا تقول فتُبْتَلَى ... «إن البَـلَاء مُوَكَّلٌ بالمنطق»(٨)

---

(١) هو خلف بن هشام الأسدى . سمع من الكسائى الحروف ولم يقرأ عليه القرآن . وكان يأخذ بمذهب حمزة إلا أنه خالفه فى مائة وعشرين حرفا . مات سنة ٢٢٩ . طبقات القرّاء لابن الجزرى (١ : ٢٧٤) .

(٢) يريد سبع القرآن ، وهذا التقسيم معروف عند القرّاء . انظر جمال القرّاء للسخاوى .

(٣) آية ٣٤ . (٤) زيادة من تاريخ بغداد وطبقات القرّاء . (٥) فى الأصل : «فقال» ، وصوابه من تاريخ بغداد وطبقات القرّاء لابن الجزرىّ . (٦) سورة الكهف آية ٣٩ .

(٧) هو يحيى بن المبارك أبو محمد اليزيدى ؛ تأتى ترجمته فى حرف الياء . (٨) الشطر الثانى مثل ، قال المفضل : وأول من قال ذلك أبو بكر الصديق . وقصته فى مجمع الأمثال (١ : ١٦) .

قال الفرّاء : قال لى قوم : ما اختلافُك إلى الكِسائىّ وأنت مثله فى العلم ؟ فأعجبتنى نفسى فناظرتُه وزدت ؛ فكأنى كنتُ طائرا أشرب من بحره .

قال خَلف : أولمتُ وليمة ، فدعوت الكِسائىّ واليزيدىّ ، فقال اليزيدىّ للكسائىّ : يا أبا الحسن ، أمورٌ تبلغنا وحكايات تتصل بنا ، ننكر بعضها . فقال الكسائىّ : أمثلى يخاطب بهذا ! وهل مع العالم من العربية إلا فضل بصاقى هذا ! ثم بَصَق . فسكت اليزيدىّ .

قال أبو بكر الأنبارىّ : اجتمعتْ للكسائىّ أمور لم تجتمع لغيره ؛ فكان واحدَ الناس فى القرآن يكثرون الأخذ عنه ؛ حتى لا يضبط الأخذ عليهم . فيجمعهم ويجلس على كرسى ، ويتلو القرآن من أوله إلى آخره وهم يَسمعون ؛ حتى كان بعضهم يَنْقُط المصاحف على قراءته ، وآخرون يتبعون مقاطعه ومبادئه فيرسمونها فى ألواحهم وكتبهم . وكان من أعلم الناس بالنحو وواحدَهم فى الغريب .

قال الكِسائىّ : بعدما قرأت القرآن على الناس رأيت النبىّ صلى الله عليه وسلم فى المنام ، فقال لى : أنت الكسائىّ ؟ قلت : نعم يا رسول الله . قال : علىّ ابن حمزة ؟ قلت : نعم يا رسول الله . قال : الذى أقرأتَ أمتى بالأمس القرآن ؟ قلت : نعم يا رسول الله . قال : فاقرأ علىّ ، قال : فلم يتأتّ على لسانى إلا : ﴿والصَّافَّاتِ﴾ ، فقرأت عليه : ﴿والصَّافَّاتِ صَفًّا فَالزَّاجِراتِ زَجْرًا فالتَّالِياتِ ذِكْرًا﴾ . فقال : أحسنتَ ، ولا تقل ﴿والصَّافَّات صَفًّا﴾ نهانى عن الإدغام ، ثم قال لى : اقرأ ، فقرأت حتى انتهيت إلى قوله تعالى : ﴿فَأَقْبَلُوا إليه يَزِفُّونَ﴾ فقال : أحسنت ولا تقل ﴿يُزَفُّونَ﴾ (١) ثم قال : فلأُباهِيَنّ بك — شكّ الكسائىّ — القرّاء أو الملائكة .

---

(١) قال فى اللسان : هى قراءة الأعمش .

واجتاز الكسائىُّ بحلقة يونس بالبَصْرة — وكان شَخَص مع المهدىّ إليها — فاستند إلى أسطوانة تقرب من حلقته ، فعرف يونس مكانه ، فقال : ما تقول فى قول الفرزدق (١) :

غَدَاةَ أَحَلَّتْ لابنِ أَصْرَمَ طَعْنَةٌ   حُصَينٍ عَبيطاتِ (٢) السَّدَائِفِ والخَمْرُ (٣)

علي أىّ شيء رفع « الخمر » ؟ فأجاب الكسائىّ . فقال يونس : أشهد أن الذين رأَسوا رأَسوك بٱستحقاق .

وقال القعقاع المقرئ : كنت عند الكسائىّ ، فأتاه أعرابىّ فقال : أنت الكسائىّ ؟ قال : نعم ، قال ﴿ كَوْكَبٌ (٤) ﴾ ماذا ؟ قال : ﴿ دُرِّىٌّ ﴾ ، و ﴿ دَرِّىٌّ ﴾ و ﴿ دِرِّىءٌ ﴾ . فالدُّرىّ يشبَّه بالدُّرّ ، والدَّرىّ جارٍ ، والدِّرىءُ (٥) يلمع ، قال : ما فى العرب أعلم منك .

قال أبو عمر الدُّورىّ (٦) : قرأت هذا الكتاب — " معانى الكسائىّ " — فى مسجد السوّاقين ببغداذ على أبى مسحل وعلى الطّوال وعلى سلَمة وجماعة ، فقال أبو مسحل : لو قرئ هذا الكتاب عشر مرات لاحتاج مَنْ يقرؤه أن يقرأه .

---

(١) البيت من شواهد ابن هشام فى التوضيح (ص ٧٤) على جواز حذف الفعل الرافع للفاعل . وهو فى ديوانه ص ٣١٧ .   (٢) فى الأصل : « عطيات » ، تصحيف .

(٣) قال العينى : « هو من قصيدة يذكر فيها أن حصين بن أصرم قد قتل له قريب ، فحرم على نفسه شرب الخمر وأكل اللحم العبيط حتى يقتل قاتله . فلما طعنه وقتله أحلت له تلك الطعنة شرب الخمر وأكل اللحم العبيط . غداة : نصب على الظرفية ؛ أضيف إلى الجملة ، وطعنة : فاعل أحلت ، وحصين (بالجر) : عطف بيان لابن أصرم . وعبيطات السدائف : كلام إضافى مفعول أحلت ، وهو جمع عبيط ، وهو اللحم الطرى . والسدائف : جمع سديف ، وهو شحم السنام وغيره ، مما غلب عليه السمن . والشاهد فى قوله : «والخمر» ، بالرفع ؛ حيث حذف منه الفعل ؛ تقديره : وحلت له الخمر . فرائد القلائد ص ١٥٦ .

(٤) سورة النور آية ٣٥ .   (٥) الدرىء ، من درأ ، ووزنه فعيل بكسر الفاء وتشديد العين المكسورة .   (٦) الدورى : منسوب إلى الدور وهى محلة ببغداد . وهو أبو عمر حفص ابن عمر بن عبد العزيز بن صهبان البغدادى الضرير المقرئ . روى عن الكسائىّ وغيره ، ومات سنة ٢٤٦ . اللباب لابن الأثير (١ : ٤٢٨) .

قال الفرّاء : لقيتُ الكسائىّ يوما فرأيته كالباكى ، فقلت له : ما يُبكيك ؟ فقال : هـذا الملك يحيى بن خالد[(١)] ، يوجّه إلىّ فيحضرنى ، فيسألنى عن الشىء ؛ فإن أبطأت فى الجواب لحقنى منه عتْب ، و إن بادرتُ لم آمن الزلل . قال : فقلت له ممتحنا : يا أبا الحسن، مَنْ يعترض عليك ! قل ما شئت، فأنت الكِسَائى. فأخذ لسانَه بيده وقال : قطعه الله إذًا إن قلت ما لا أعلم !

قال أبو عمر الدُّورىّ : لم يغيّر الكسائىّ شيئا من حاله مع السلطان إلا لباسَه قال : فرآه بعضُ علماء الكوفيين وعليه جِرِبَّانات[(٢)] عظام، فقال له : يا أبا الحسن ، ما هـذا الزّىّ ؟ فقـال : أدب من أدب السلطان ، لا يَثْـلِم دينا ، ولا يُدْخِل فى بدعة، ولا يُخْرِج عن سنّة .

وذكر ابن أبى طاهر أنّ الكِسائىّ النحوىّ كتب إلى الرشيد بهذه الأبيات، — وهو يؤدّب ولده محمدا — واحتاج إلى التزويج :

قـلْ للخليفـةِ ما تقولُ لمَنْ ... أَمْسى إليـك بحُرْمَـةٍ يُـدْلِى
مازلتُ مـذ صار الأمينُ معى ... عبـدِى يـدى ومَطِيّتِى رِجْلِى
وعـلى فراشى مَنْ ينبّهنى ... من نومـتى وقيامُـه قبـلى
أسـعى برجل منـه ثالثـةٍ ... موقـورة مـنِّى بلا رحلِ
و إذا ركبتُ أكـون مرتدفا ... قُـدامَ سَرْجِى راكبًا مثـلى
فامـنُنْ عـلىّ بمـا يسكّنه ... عنى وأَهْـدِ الغِمْد للنَّصْـلِ

فأمر له الرشـيد بعشرة آلاف درهم وجارية حسناء بآلتها وخادم معه بِرْذَون بسَرْجه ولجامه .

---

(١) هو يحيى بن خالد بن برمك وزير هارون الرشيد . ترجم له ابن خلكان فى تاريخه (٢ : ٢٤٣).

(٢) الجربانات : جمع جربان ، وهو القميص .

قلت : وهذا من الكسائى قبيح من وجوه : أحدها : «يُدْلى» لفظة قبيحة ولا سيّما فى هذه الحالة التى تعرّض لوصفها، ثم كونه ناط هذا الأمر بكون الأمين معه تغفّل، وقبيح معناه المفهوم منه : إذا رأى الأمين تحرّكت جوارحه؛ وهذا فى غاية الشّناعة . ووصف نفسه بالشّبَق ردئ جدّا لمن يروم التعليم أو مقابلة الخليفة، ووصف كِبَر قُمُدّه وشدّة انتصابه أردأ وأقبح، ثم سؤاله عمّن يسكّنه عنه ؛ إنما يسأل مثل هذا العَرّ من يقود العاهرات . فسبحان مَنْ أذهب رُشْده فى هذه الصورة(١) !

ومن شعر الكسائى فى وصف النحو :

إنما النحو قياسٌ يُتّبَعْ ... وبه فى كلّ أمرٍ يُنْتَفَعْ
فإذا ما أبصرَ النحوَ الفتَى ... مَرّ فى المنطق مرّا فاتّسعْ
فاتقاه كلُّ مَنْ جالَسه ... من جَليسٍ ناطقٍ أو مُسْتَمِعْ
وإذا لم يبصرِ النحوَ الفَتَى ... هاب أن يَنطِقَ جُبْنًا فانقطَعْ
فتراه ينصبُ الرفعَ وما ... كان من نصبٍ ومن خَفْضٍ رَفَعْ
يقرأ القرآن لا يعرف ما ... صَرَّفَ الإعرابُ فيه وصنعْ
والذى يعرفُه يقرؤه ... وإذا ما شكّ فى حرفٍ رَجَعْ
ناظرا فيه وفى إعرابه ... فإذا ما عَرَفَ اللحنَ صَدَعْ
فهما فيه سواء عندكمْ ... ليست السُّنّةُ منا كالبِدَعْ
كم وضيعٍ رفعَ النحوُ وكمْ ... مِنْ شريفٍ قد رأيناه وَضَعْ

قال الكسائى : وقفت على نجار فقلت : بكم هذان البابان ؟ فقال : بسَلْحتان، فحلفت ألّا أكلم عاميا إلا بما يصلح .

(١) قال ابن مكتوم : « هذا من قبح القول ؛ لا سيما فى خطاب الخلفاء ممن يؤدّب أولادهم ؛ ولا يصدر مثل هذا إلا عن جاهل أو عاقل ، والظاهر أنها لغيره ” .

مات الكِسائىّ — رحمه الله — فى صحبة الرشيد ببلد الرَّى فى سنة ثمانين ومائة. وقيل فى سنة ثلاث وثمانين ومائة. وفيها مات محمد بن الحسن[(١)]. وقال ثعلب: ماتا فى يوم واحد، ودفنهما الرشيد بقرية اسمها رَنْبُويَه[(٢)]. وقال: اليوم دفنت الفقه والنحو؛ فرثاهما اليزيدىّ[(٣)] فقال فيهما:

تصرّمت الدنيا فليس خلودُ ... وما قد ترى من بهجة سيبيدُ
سيُفنيك ما أفنى القرونَ التى مضتْ ... فكن مستعدا فالفناء عتيدُ
أسيت على قاضى القضاة محمدٍ ... فأذريتُ دمعى والفؤادُ عميدُ
وقلت إذا ما الخطبُ أشكل منْ لنا ... بإيضاحه يوما وأنت فقيدُ!
وأوجعنى موتُ الكِسائىّ بعدَه ... وكادت بىَ الأرضُ الفضاءُ تميدُ
وأذهلَنى عن كل عيش ولذّةٍ ... وأرّقَ عينى والعيونُ هجودُ
هما عالمان أوديا وتخرّما ... وما لهما فى العالمين نديدُ

قال الفراء: لما صار الكسائى إلى رَنْبُويه، وهو مع الرشيد فى سفره إلى خُراسان اعتلّ فتمثّل[(٤)]:

---

(١) هو محمد بن الحسن الشيبانى مولاهم، الكوفى الفقيه. ولد بواسط ونشأ بالكوفة، وتفقه بأبى يوسف ثم بأبى حنيفة، وسمع مالك بن أنس. وأخذ عنه الشافعى وأبو عبيد. وكان إماما فقيها محدثا مجتهدا ذكيا؛ انتهت إليه رسالة العلم فى زمانه بعد موت أبى يوسف. ذكره ابن تغرى بردى فى وفيات سنة ١٨٩. النجوم الزاهرة (٢ : ١٣٠).

(٢) رنبويه، بفتح أوّله وسكون ثانيه: قرية قرب الرى.

(٣) هو أبو محمد يحيى بن المبارك؛ تأتى ترجمته فى حرف الياء.

(٤) نسبهما البغدادى فى الخزانة (٢ : ٣٦٠) إلى مؤرّج السلمىّ، وهو شاعر إسلامى من شعراء الدولة الأموية. والبيتان مذكوران فى مجالس ثعلب ص ٥٤٤، وابن خلكان ١ : ٤٥٤، واللسان (قدر، نخل).

قَـدَرٌ أحلّكَ ذَا النُّجَيْلِ[1] وقد أرَى — وأَبِيَّ[2] — مالك ذو النُّجَيْلِ بدار[3]

إلّا كداركما بـذى بَقَــرِ[4] الحِمَى هيهات ذُو بقـــرٍ من المــزْدار[5]

وبهـا مات . ويقال : بل مات بطوس هو ومحمد بن الحسن . ولمـا رجع الرشيد إلى العراق قال : خلفت الفقه والنحو برَنْبُويه . وقيل : إنهما توفيا فى سنة تسع وثمانين، وبلغ عمره سبعين سنة .

قال أبو مِسْحل عبــد الوهاب بن حريش : رأيتُ الكِسائىَّ فى النوم فقلت : ما فعــل الله بك ؟ قال : غَفر لى بالقرآن . قلت : ما فعل حمزة الزيات وسُفْيان الثورىّ ؟ قال : فَوْقنــا ، ما نراهم إلا كالكوكب الدّرّى . قال محمــد بن يحيى : فلم يدع قراءته حيا ولا ميتا .

وحضر الكِسائىّ حَلْقــة يونس بالبصرة؛ فقال الكسائىّ ليونس : لم نصبتْ « حتّى » الفعلَ المستقبل ؟ فقال له يونس : هذا حالُها من يوم خُلقت . فضحك منه الكسائىّ .

ولقى الرشيد الكِسائىّ يوما فى بعض طرقه، فوقف عليه وسأله عن حاله فقال له الكِسائىّ : لو لم أجْتَنِ من ثمرة الأدب إلا ما وهبه الله لى من وقوف أمير المؤمنين علىّ لكان كافيا .

---

(١) ذو النجيل : موضــع من أعراض المدينة و ينبع . وهـــذه رواية ثعلب ، ورواية اللسان : « ذو النخيل » بالخاء .

(٢) أبىّ ، بالتشديد ، أصله : « أبوى » قلبت الواو ياء ، وأدغمت فى الياء .

(٣) يخاطب نفسه و يقول : قدر الله وقضاؤه أحلك هذا الموضع بمنزل تقيم فيه ، بل ترتحل عنه ، وأقسم على ذلك بأبيه .

(٤) ذو بقر : واد فوق الربذة ، والربذة : كانت حمى خارج المدينــة المنورة ، جعلها عمر حمى لإبل الصدقة .

(٥) المزدار : اسم فاعل من الزيارة ، وأراد به الشاعر نفسه ، واستبعد أن يزور أرضه .

وذكر أن الكِسائىّ والفراء لم يقولا شعرا قطّ . وكان الكِسائىّ فصيحَ اللسان، يتكلّم ولا يخيّل إليه أن يُعرب عبارته، وهو يعرب .

وذكر محمد بن إسحاق النديم الكسائى فقال :

« هو أبو الحسن على بن حمزة بن عبد الله بن عثمان — وقيل بهمن — بن فيروز . وقيل يُكْنى بأبى عبد الله . كوفىّ أخذ عن الرُّؤاسِىّ وعن جماعة . وقدم بغداد، فضمه الرشيد إلى ولديه المأمون والأمين » (١) .

« ولما اشتدّت علة الكِسائىّ بالرّى جعل الرشيدُ يدخل إليه يعوده دائما . فسمعه يوما ينشد هذين البيتين :

قَدَرٌ أحلّك ذا النُّجَيْلِ وقد أرَى — وأبيك — مالَكَ ذو النُّجَيْلِ بدارِ
إلا كدارِكمُ بذى بقَرِ الحمى هيهات ذو بقَرٍ من المزدارِ

فقال (٢) الرشيد بعد خروجه : مات الكسائى والله . قيل : وكيف يا أمير المؤمنين؟ قال : لأنه حدّثنى أن أعرابيا كان ينزل عليه فاعتل، فتمثّل شعرا قد أنشده الآن، ومات عنده . قال : فمات (٣) الكِسائىّ من يومه » .

« وسُمى الكِسائىّ لأنه كان يحضر مجلس مُعاذ الهرّاء، والناس عليهم الحُلَل، وعليه كِساء رُوذْبارىّ » .

---

(١) فى الفهرست ص ٦٥ بعد هذه العبارة : «قرأت بخط أبى الطيب قال : أشرف الرشيد على الكسائىّ وهو لا يراه : فقام الكسائى ليلبس نعله لحاجة يريدها، فابتدرها الأمين والمأمون فوضعاها بين يديه، فقبل رءوسهما وأيديهما، ثم أقسم عليهما ألا يعاودا . فلما جلس الرشيد مجلسه قال : أى الناس أكرم خادما؟ قالوا : أمير المؤمنين — أعزه الله — قال : الكسائى، يخدمه الأمين والمأمون . وحدثهم الحديث» .

(٢) عبارة الفهرست : «فخرج الرشيد وقال : مات الكسائى» .

(٣) عبارة الفهرست : « فتمثل بهذا البيت ومات عنده » .

« وله من التصانيف والكتب : كتاب " معانى القرآن[1] " . كتاب " مختصر النحو " . كتاب « القراءات » . كتاب " مقطوع القرآن وموصوله " . كتاب " اختلاف العدد " . كتاب " الهجاء " . كتاب " النوادر " الأوسط . كتاب " النوادر " الكبير . كتاب " هاءات الكناية[2] فى القرآن " . كتاب " الحدود فى النحو " . كتاب " العدد[3] " » .

ذكره المرزُبانىّ فقال : « أبو الحسن على بن حمزة بن عبد الله بن بهمن ابن فيروز مولى بنى أسد . روى أنه قيل للكِسائىّ : لمَ سميتَ الكِسائىّ؟ قال : لأنى أحرمْتُ فى كِساء » .

قال محمد بن داود بن الجراح : « وَرد علىّ بن حمزة الكسائىّ بغداد، وأدّب محمد بن الرشيد . وهو إمام أهل الكوفة فى النحو وفى القراءة، وأستاذ الفراء وعلى ابن المبارك الأحمر » .

وجمع الرشيد بينه وبين سيبويه البصرىّ نخطأه الكسائىّ وغلاماه[4]، فأمر الرشيد بصرف سيبويه، ووصله بعشرة آلاف درهم . فلم يدخل البصرة، واستحيا مما وقع عليه، ومضى إلى فارس، فمات بها .

وقال الجاحظ : تعلّم الكسائىّ النحو بعد الكبَر، فلم يمنعه ذلك من أن بَرَع فيه . ولقى أعراب الحُطَمة[5]، وكثر سماعُه منهم، وقرأ القرآن وبَرَع فيه ؛ حتى

(١) ذكره الأزهرى فى مقدّمة التهذيب وقال : « وللكسائى كتاب فى معانى القرآن حسن، وهو دون كتاب الفراء فى المعانى، وكان أبو الفضل المنذرى ناولنى هذا الكتاب وقال فيه : أخبرت عن محمد ابن جابر عن أبى عمر الكسائى» . (٢) فى الفهرست : كتاب " الهاءات المكنى بها فى القرآن ".

(٣) فات المصنف مما ذكر ابن النديم : " أشعار المعاياة وطرائقها " . " الحروف " . " النوادر " الكبير . وله كتاب " ما تلحن فيه العوام " ألفه لهارون الرشيد، وطبع فى برسلو سنة ١٨٩٨ بتحقيق الأستاذ بروكلمان . (٤) المراد بغلاميه الفراء وعلى بن المبارك . والخبر بتمامه فى طبقات الزبيدى ص ٤١ . (٥) الحطمة : أبو بطن من عبد القيس يقال له : حطمة بن محارب .

قوِى عليــه وعرف إعرابه، واختار حَرْفا(١) فقرأ به . وكتب فى النحو كتبا مفهومة حسنة الشرح . وكان أثيرا عند الخليفة ؛ حتى أخرجه من طبقة المؤدّبين إلى طبقة الجلساء والمؤانسين .

وقال يحيى الفــرّاء : مدحنى رجل من النحويّين وقال لى : ما اختلافُك إلى الكسائىّ وأنت أعلم منه، أو مثله فى العــلم ! . قال : فأعجبتنى نفسى، فنــاظرته وسألته، فكأننى كنت طائرا يغرِف من البحر .

وقال ابنُ قادم : قلتُ للفراء : قــد بقى فى نفســك شيء من النحو ؟ قال : أشــياء كثيرة . قال : فمَنْ تحب أن تَلْق فيها؟ قال : كنت أحبّ لو بقى الكِسائىّ — وكان قد مات — رحمه الله .

وكان أبو زيد سعيد بن أوس الأنصارىّ يقول: كان الكِسائىّ إذا أخذ معى فى اللغة والشعر هَوَى ، وإذا أخذ فى النحو عَلَا .

وقال الأصمعىّ : أرسل إلىّ الكسائىّ بأبى نصر، وقال : لستُ أعرض لك فى الشعر والغريب والمعانى، فدعنى والنحو . فوجّهت إليه : ما كلمتُك قطّ فى النحو إلا بحجة أصحابى ، وقد تركت ذلك لك .

وقال إسحاق بن إبراهيم الموصلىّ : ما رأيت فى الصَّنْعة أحذقَ من أربعــة : الأصمعىّ بالشعر ، والكِسائىّ بالنحو، ومَنْصور زلزل بضَرْب العــود ، و برصوما(٢)

(١) الحرف : القراءة التى تقرأ على أوجه .

(٢) ومنصور وزلزل برصوما الزامر ذكرهما أبو الفرج فى أغانيه (٥ : ٣٢) وقال : « أخبرنى محمد ابن مزيد قال : حدّثنا حمــاد بن إسحاق عن أبيــه قال : كان برصوما الزامر وزلزل الضارب من سواد أهل الكوفة من أهل الخشنة والبذاذة والدناءة ، فقدم بهما أبى معه سنة حج ، ووقفهما على الغناء العربى ، وأراهما وجوه النغم ، وثقفهما حتى بلغــا المبلغ الذى بلغاه من خدمة الخليفة ، وكانا أطبع أهل دهرهما فى صناعتهما » .

بالزمر . قيل له : وما بَلَغ من حِذقهم ؟ قال: كنت إذا رأيتَ كتاب إنسان منهم في صناعته لم تنازعك نفسُك إلى أن تكون في تلك الصناعة على أكثر مما سمعت .

وقال الأخفش سعيد بن مسعدة : قدم الكِسائيّ إلينا البصرة مرتين ؛ كان في الأولى كذا وكذا ؛ فأما في الثانية فلم يُتعلّق عليه بشيء .

وقال أحمد بن الحارث الخزّاز : كان الكسائيّ مِمّن وُسِم بالتعليم ، واكتسبَ به مالا كثيرا ، وكان سخيا جميل الأخلاق .

وقال أبو حاتم : سمعت الكسائيّ يقول : رأيت بالبادية أَعرابيين ؛ أحدهما أسود والآخر أحمر ، فسألت الأسود فلم أجد عنده شيئا ، وسألت الأحمر فكأنما يأخذ العلم من شاربه . فقال لي الأحمر : ما رأيت رجلا أعلمَ بكلمة إلى جنبها كلمة أشبه شيء بها ، أبعد شيء منها منك . قال : فكتبت هذا الكلام عنه .

وروى الفَرّاء عن الكسائيّ قال : كُنْتُ أسأل أعرابيا عن كلمة صواب ، وأسأله عن كلمة خطأ يقارب لفظُها ؛ أمتحنه بذلك ، فقال لي : ما رأيتُ رجلا يأتي بكلمة إلى جنبها كلمة ، أشبَه شيء بها ، أبعدَ شيء منها منك .

وروى إبراهيم بن إسماعيل الكاتب قال : قال أبو زياد الكلابيّ : ما رأيت أحدا أوقع على كلمة إلى جنبها كلمة أقرب شيء بها أبعد شيء منها منك .

وروى سَلَمة[1] عن الفراء عن الكِسائيّ : قال : كنت بالبادية ، فرآني أعرابيّ وأنا أكتب فقال لي : ما رأيت رجلا يكتب الكلمة ومعها أخرى تشبهها كأنها أختها أو أمها مثلك .

وروى سَلَمة عن الأخفش قال : كان الكِسائيّ جاءنا البصرة ، فسألني أن أقرأ عليه ، أو أقرئه "كتاب سيبويه" ففعلت . فوجه إليّ خمسين دينارا وجُبة وشي .

(١) هو سلمة بن عاصم ، تقدّمت ترجمته للمؤلف في هذا الجزء ص ٥٦ .

وقال أبو زيد الأنصارىّ : قدم الكسائىّ البصرة ، فأخذ عن أبى عمرو ابن العلاء وعن يونس بن حبيب وعيسى بن عمر علما كثيرا صحيحا ، ثم خرج إلى بغداذ ، وقد قدم أعراب الحُطْمة[1] ، وأخذ عنهم شيئا فاسدا ، فخَلط هذا بذاك فأفسده .

ولما أتى أبا زيد موتُ الكسائىّ قال : يرحمه الله ! مات بموته علم كثير .

٤٥٧ — على بن الحضرمىّ النحوىّ (*)

كان من سواحِل إفْرِيقِيَة . فيه نباهة وفضل ، وكان ربّما علّم فى بعض الأوقات . وكان بقربه رجل قد نَظَر فى النحو أيضا ؛ فكانا يتراسلان بالمسائل فى النحو .

ومما كتب به إليه علىّ بن الحَضْرمىّ :

لما أتانى كتاب واضح حسنٌ ... فى النحو منك أبا إسحاق قد صنعا
كيما تغلّطنى فيه وتُفحِمَنى ... ولستُ فى النَّحْوِ ممّن يبتغى الشَّنَعا
أمسكتُ خوفَ مِراءٍ لست تَحمِله[2] ... حِلْما ولم أكُ عنه ممسكا فزِعا

٤٥٨ — على بن الحارث البِيَارىّ الُخراسانىّ (**)

ذكره الباخرزىّ وسجع له فقال[3] : « عنده مُفصَّل الفضل ومجموعُه ، ومرئىّ الأدب ومسموعُه ، ومعدِن العلم ويَنبوعه . والذى تشدّ إليه الرحال ، وتُزَمّ[4] نحوه الجمال ، ويقصِد محلَّه القُصّاد ، وينثال على مناهله الروّاد » .

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ١٤٠ ، وبغية الوعاة ٣٤٩ ، وطبقات الزبيدىّ ١٦٢ .

(**) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ١٤٠ ، ودمية القصر ٣٠٢ . والبيارىّ فى الأصل منسوب إلى بيار ، وهى مدينة من أعمال قومس .

(١) بنو الحطمة : بطن من قيس ذكره فى اللسان (حطم) عن ابن سيده .

(٢) تحمله : تتحمله وتطيقه . وهذه رواية الأصل وبغية الوعاة . وفى طبقات الزبيدىّ : « خوف وراء » وفى هامشها : « الوراء : ولد الولد ؛ فمعناه أمسكت خوف أو ر إن نجتها عليك لم تقم بها » .

(٣) دمية القصر ص ٣٠٢ .

(٤) فى الأصل : « وترد » ، وما أثبته عن الدمية ؛ يقال : زم البعير ؛ إذا خطمه وتقدّم به فى السير .

« حدّثنى تلميذه أبو العباس محمد بن على البادغوسىّ[1] قال : كتب إليه الوزير الحسن المصعبىّ مُهيبا به إلى جَنابه، ليجنىَ من الأدب ألذّ الجنى به ، فترفّع عن إجابته ، إذْ لم يكن قَصْد ذلك الباب من بابَتـه ، وصدّر كتاب المصعبىّ بهذه الأبيات :

قد تدبرتُ ما أشرت إليه ... وهو الخير لا غُبار عليه
غير أن المشيب من بُرد المو ... تِ وخيطُ الرقاب فى كَفّيه
فلماذا تريد ما لم أرِدْه ... فى شبابى ولم أحنّ إليه

قال : وأنشدنى أيضا له ، قال : أنشدنيه لنفسه :

ماذا أقول لربّى حين يسألُنِى ... فيم ابتغيت حراما بعد سبعين
لا هُمَّ إن طمعتْ نفسى فلا طَعِمَتْ ... فيما ابتغت غير زَقُّوم وغِسْلين

من تصنيفه : كتاب "شرح الحماسة" . كتاب "صناعة الشعر" .

٤٥٩ — على بن دبيس النحوىّ الموصلىّ الشيخ أبو الحسن (*)

قرأ على ابن وحشىّ[2]، وابن وحشىّ قرأ على أبى الفتح بن جنّىّ . تصدّر ببلده لإفادة هذا الشأن .

وله شعر، منه قوله فى فؤاد :

يُسَهِّلُ كلَّ ممتنع شديد ... ويأتى بالمراد على اقتصاد
فلو كلّفته تحصيل طيف الـ ... ـخيال ضُحًى لزارَ بلا رقاد

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ١٤٠ ، وبغية الوعاة ٣٣٧ ، ومعجم الأدباء ٣ : ٢١٨ .

(١) كذا فى الأصل والدمية . والنسبة فى السمعانى إلى باذغيس ، وهى قرى كثيرة بنواحى هراة .

(٢) هو علىّ بن الحسن بن الوحشى ، تقدمت ترجمته للؤلف فى هذا الجزء ص ٢٧٤ .

ومن شـــعره :

ما ساعفتــك بطيفهـا هنـدُ　　　إلّا لكـى يتضاعف الوجدُ

ومنها فى مدح سعد الدولة أخى شرف الدولة مسلم[1] بن قريش :

والوجْد ينمى فى الفؤاد كما　　　ينمى لسـعد الدولة السَّعْدُ

٤٦٠ — على بن سليمان بن الفضْل أبو الحسن الأخفش الصغير النحوىّ(*)

سمع أبوَيِ العباس ثعلبا، والمبرّد، وفضلا اليزيدىّ، وأبا العيْناء[2] الضرير. روى عنه علىّ بن هارون القرميسينيّ، وأبو عبيـد الله المرزبانى، والمعـافى بن زكريا الجريرىّ. وكان ثقة.

توفى أبو الحسن علىّ بن سليمان الأخفش فى ذى القعـدة سـنة خمس عشرة وثلثمائة.

(*) ترجمته فى إشارة التعيين الورقة ٣٣، والأنساب ٢١ ب — ٢٢ أ، وبغية الوعاة ٣٣٨، وتاريخ الإسـلام للذهبي (وفيات سـنة ٣١٥)، وتاريخ بغداد ١٢ : ٤٣٣، وتاريخ ابن عساكر ٢٩ : ١٨٨ — ١٨٩، وتاريخ ابن كثير ١١ : ١٥٧، وتلخيص ابن مكتوم ١٤٠، وابن خلكان ١ : ٣٣٢ — ٣٣٤، وشذرات الذهب ٢ : ٢٧٠، وطبقات الزبيدىّ ٨٤ — ٨٥، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢ : ١٥٦ — ١٥٧، والفلاكة والمفلوكين ٦٥، والفهرست ٨٣، وكشف الظنون ١٤٢٧، واللباب فى الأنساب ١ : ٢٦ — ٢٧، ومرآة الجنان ٢ : ٢٦٧ — ٢٦٨، ومعجم الأدباء ١٣ : ٢٤٦ — ٢٥٧، والمنتظم (وفيات سنة ٣١٥)، والنجوم الزاهرة ٣ : ٢١٩، ونزهة الألباء ٣١٢ — ٣١٣. وانظر حواشى ص ٣٦ من هذا الجزء.

(١) صاحب الموصل والجزيرة وحلب. مات مقتولا سنة ٤٧٧. النجوم الزاهرة (٥ : ١١٩).

(٢) هو أبو عبد الله محمـد بن القاسم بن خلاد المعروف بأبى العيناء. أصله من اليمامة، ومولده بالأهواز، ومنشؤه بالبصرة، وبها طلب الحديث وكسب الأدب، وسمع من أبى عبيـدة والأصمعى وأبى زيد، وكان من أحفظ الناس وأفصحهم لسانا، وكان فيه من اللسن وسرعة الجواب والذكاء ما لم يكن فى أحد من نظرائه. توفى سنة ٢٨٣. ابن خلكان (١ : ٥٠٥).

قال الأخفش : طلب إبراهيم بن المدبر[1] من المبرّد محمد بن يزيد جليسًا يجمع له بين تأديب ولده وإمتاعه بمؤانسته ، فندبني المبرّد لذاك ، وكتب إليه معي كتابا : قد أنفذت إليك — أعزك الله — [فلانا[2]] ، وجملة أمره كما قال الشاعر :

إذا زرتُ الملوك فإنّ حسبي شفيعا عندهم أن يخبرُوني

وكان عليّ بن سليمان يتعرّض لابن الرومي الشاعر ، ويباكر داره ، ويقول عند بابه كلاما يتطيّر به فلا يخرج — وكان كثير التطير — فهجاه ابن الروميّ بأهاجٍ هي مثبتة في ديوانه[3] . وكان عليّ بن سليمان الأخفش يتحفّظها ويوردها في جملة ما يَرْويه استحسانا لها ، وافتخارا بأنه نوّه بذكره إذ هجاه . ولما علم ابن الروميّ ذلك أقصر عنه .

وقدم الأخفش مصر سنة سبع وثمانين ومائتين، وخرج منها سنة ست وثلثمائة إلى حلب مع على بن أحمد بن بسطام صاحب الخراج، ولم يعد إلى مصر .

وتوفِّي ببغداذ سنة خمس عشرة وثلثمائة . وقيل سنة ست عشرة وثلاثمائة ، وهو ابن [ثمانين سنة[4]]، ودفن في مقبرة قنطرة البردان .

وذكر هلال بن المحسِّن[5] في كتابه ، قال : « حكى أبو الحسن ثابت بن سنان قال : كان أبو الحسن على بن سليمان الأخفش يواصل المقام عند [أبي[6]] على

(١) هو إبراهيم بن محمد بن عبيد الله بن المدبر أبو إسحاق الكاتب ، شاعر مترسل ، تولى الولايات الجليلة ، ووزر للمعتمد على الله لما خرج من (سرّ من رأى) يريد مصر، ومات في سنة ٢٧٩ وهو يتقلد للمعتضد ديوان الضياع ببغداد . معجم الأدباء (١ : ٢٢٦) .

(٢) من تاريخ ابن عساكر .

(٣) انظر الديوان ص ١٤٩ وما بعدها .

(٤) بياض في الأصل، والزيادة عن طبقات ابن قاضى شهبة .

(٥) هو هلال بن المحسن بن أبي إسحاق الصابي . تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ١٦٩ . ألف "أبا أسماء" "تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء"، طبع بمطبعة الآباء اليسوعيين ببيروت سنة ١٩٠٤ .

(٦) من معجم الأدباء .

ابن مقلة[1]، ويُراعيه أبو على ويَبَرّه ، فشكا إليه فى بعض الأيام ما هو فيه من شدّة الفاقة ، وزيادة الإضاقة ، وسأله أن يكلّم أبا الحسن على بن عيسى — وهو يومئذ وزير — فى أمْره، ويسأله إقرارَ رزق عليـه فى جُمْلة مَنْ يرتزق من أمثاله، فخاطبه أبو علىّ فى ذلك، وعرّفه اختلال حاله، وتعذُّر القوتِ عليه فى أكثر أيامه، وسأله أن يُجرِىَ عليـه رِزقا برَسْم الفقهاء . فانتهره علىّ بن عيسى انتهارًا شديدا ، وأجابه جوابا غليظا — وكان ذلك فى مجلس حافل ومَجْمع كامل — فشقّ على أبى علىّ ما عامله[به]، وقام من مجلسه، وقد اسودّت الدنيا فى عينه، وصار إلى منزله لائما نفسه على سؤاله علىّ بن عيسى ما سأله ، وحلَف أن يتجرّد فى السعى عليه . ووقَّف الأخفش على الصُّورة، فاغتمّ بها، وانتهت به الحال إلى أكل السَّلْجم[2] النّىء . فقيل إنه قبض على فؤاده : قلبِه، فمات فجأة — رحمه الله — وكان موته فى شعبان سنة خمس عشرة وثلثمائة » .

وذكره المرزبانىّ فقال : « لم يكن بالمتّسع فى الرواية للأخبـار والعلم بالنحـو وما علمته صنّف[3] شيئا البتة، ولا قال شِـعْرًا . وكان إذا سُئِل عن مسئلة فى النحو ضَجِر وانتهر من يُواصل مساءلته . وشاهدتُه يوما وصار إليه رجل من أهل حُلوان كان يكرمه ، فحين رآه قال له :

حَيّـاك ربـك أيهـا الحُـلْوانى   وكفاك ما يأتى من الأزمان

ثم التفت إلينا ، وما يحسن من الشعر إلا هذا وما جرى مجراه .

ودفع كتابا له إلى بعض مَنْ فى مجلسه عليه اسمه، فقال له : أبو الحسن خُفَش خُفَش .

---

(١) تقدّمت ترجمته فى حواشى الجزء الأوّل ص ٢٢٩ .   (٢) السلجم : اللفت .

(٣) ذكر له ابن النـديم من الكتب : " الأنواء" . " التثنية والجمع" . « الجراد » ، وذكر صاحب كشف الظنون ص ١٤٢٧ أنه وضع شرحا لكتاب سيبويه .

٤٦١ — على بن سعيد بن عثمان بن جار الخير بن دبابا(*) السِّنْجارىّ

بسم الله الرحمن الرحيم . كتبتُ فى هـذه الكراسة ما وجدتُه من شـعر الشيخ أبى الحسن علىّ بن سعيد بن عثمان بن جار الخـير — رضى الله عنهم أجمعين — وحصل لى ذلك من أوراقٍ من كتاب "العين" فى اللغة، وجدتها بخطه منذ زمان قديم .

فمن ذلك أبيات دالية، وهى :

لِمَنْ طَلَلٌ أضحَتْ قِفَـاراً معاهدهْ ... أكاتمـه بَرْحَ(١) الهوى وأناشـدُهْ
وقفتُ به صَحْـبِى طويلًا أبثُّـهُ ... لفَرْطِ الأسى والشوق ما أنا واجده
فأعيا جوابًا واحتملتُ ولِلْهوى ... بقلـبى وَلـوعٌ ما يَـزَالُ يعـاوِدُه
ولست بنـاسٍ يا أميـةَ عهدَكُمْ ... ولا خائنا إنْ خَان عهدا مُعاهِدُه
ولا هائبًا صرْفَ الزَّمان إذا سَطَتْ ... بأحـداثه أحـداثُه وشـــدائده
وكيف أخافُ الدهرَ من بعد ما غدَا ... كَفيلاً بنُجْح السَّعْى والقصد ماجده
هو السَّـيِّد المرجوُّ والمَوْرِد الذى ... بـوادِرُه محمـــودةٌ ومَـــوارِدُه
جـوادٌ إذا حدّثتُ عنـه بِمِدْحة ... تُضافِرُنى فيما أقـــولُ حواسـدُه
سحابٌ على الأعداء فيـه صواعقٌ ... وبحـر نوال ما تُغِبّ(٢) عـــوائدُه
فـــتًى شرفت هِمّـاتُهُ وسَمَـا به ... إلى ذِرْوة المجـد الأصيل محامِدُه
تَعـالَى علوًّا إنْ يُساجلْ فما يُرى ... له فى الّذى يأتيـه نِـدٌّ يعـانِدُه
أنارَ سبيل العُـرْف بعْـدَ ظَلَامه ... وقام به بعـــد التَّثاقُـل قاعِـده
وأضحى به شمـلُ الرَّعية بعـدَ ما ... تَشَعَّبَ(٣) مجمُـوعا وأَرْسَتْ(٤) قواعِدُه

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ١٤١ . (١) برح الهوى : شدّته . (٢) رسا وأرسى : ثبت . (٣) التشعب : التفرق . (٤) يقال : فلان لا يغبنا عطاؤه أى يأتينا كل يوم .

جرىءٌ على الخَصْم الجرىء مُساعِد ... إذا قَصُرَتْ عن نُصرة الكَفِّ ساعدُه
بصيرٌ بوجه القَصْد والأمرُ مُظلِمٌ ... إذا خَفِيَتْ يوماً عليك مقاصدُه
له شيمةٌ تعلُو على كلِّ شيمةٍ ... وموردُ جودٍ لا يُخَيَّب وارده
إليك ابنَ منصورٍ زجرتُ ركائبى ... وقد شردت بى عن مسيرى شواردُه
وماخاب مَسعى مَنْ غدوتَ رجاءَه ... ولا ضلَّ ركْبٌ أمَّ بابَك قاصِدُه

وله رحمة الله عليه :

نمّت دموعى بما أكاتمهُ ... وعاد جسمى لَبَيْنِهِمْ سَقَمُ
وظَلْتُ فى الدَّارِ بَعْدَ بعدهِمُ ... ذا لوعةٍ فى الفؤاد تَضْطَرِمُ
وعاذل بات فيك يعذِلُنى ... وبى عن العَذْل فى الهوى صَمَم
أذقتُه حَرَّ لومه فغدا ... ذا كبدٍ ما تكاد تلتئم
يا جائرا فى هواه محتكماً ... أسرفت فى الحكم أيُّها الحكم
أطعتَ قول الواشى ولم أكُ فى ... حُبِّك ممن يطيع قولَهُمُ
فلا سُقُوا حيث حلَّ سربهمُ ... ولا استهلّتْ(١) عليهمُ الدِّيَمُ(٢)
ولا غدا بالنجاح طائرهمْ ... ولا سعى بالعلا لَهُمْ قَدَمُ

وله رضى الله عنه ورحمه :

أمَغْنَى(٣) الهوى أصبحت مَغنى النَّوائبِ ... وَقَدْ كُنتَ مَغْنًى للحِسان الكَواعبِ
وأمسيت من بعد الأحبّة مُوحشا ... وكنت أنيسًا فيك مَسْرَى الحبائبِ
أبعد مشيب الرأس يعتادنى الصّبا ... وأُمسِى زميلا للخليع المُصاحبِ!
وبعد خليلَىَّ اللذيْن تحمَّلا ... أبيتُ قرير العينِ عذبَ المشارب!

(١) يقال : هل المطر وانهل واستهل ؛ إذا اشتد انصبابه .
(٢) الديم : جمع ديمة ؛ وهى المطر يدوم فى سكون وبلا رعد وبرق .
(٣) يقال : غنى فلان بالمكان إذا عاش به وأقام . والمغنى : المنزل الذى غنى به أهله ثم ظعنوا .

من مدحها :

وكنت قبيــل الإلتقـاء معظِّما ... لمـا سار عنكم من جزيل المناقب
فلمـا تلاقَيْنا رأيتُ مخـبِّرى ... لتقصيره فى الوصف فى زىِّ كاذب

وله رحمة الله عليه :

رُوحِى الفـداء لزائرٍ متفضِّـلٍ ... شـفعتْ مكارمُـه إليـه فأنعما
سمحتْ به نفسُ الزَّمان وطالمـا ... بخلتْ علىّ بأن أراه مسلِّمـا
فطفقتُ أحمَـده وأشكُرُ سـعيَه ... وأعُـدّ زورتَه الحميـدةَ مَغْنَمَا
وعلمتُ أن الدهرَ يُعقِب شَهْدَه ... فى الكأس من بعد الحلاوة عَلْقَمَا
أين الَّذين علوْا على أحـداثه ... وتَـوَقَّلوا(١) خوفَ المنيَّـةِ سُلَّمَـا
أَخْـنَى بكلْكَلِه فأفنى جمعهـمْ ... وغدا مشِـيدُ بنائهـم متهدِّما
فاعمل لنفسك إن قدرت ولاتكُنْ ... فَرِقًا وكُنْ حيثُ الأمورُ مُسَلِّمَـا

سمعت من أخوال الشيخ أبى الحسن على بن سعيد بن دبابا — رحمه الله — أنه كان رجلا مُتدينا كثير العقل. فمن دينه أنه سمـع إنسانًا يفضله على بعض نحاة سِنْجار(٢)، وهو عبد الصمد بن عيسون، فلما حضر للقراءة عليـه أقسم أنه لا يُقرئه وهو على هذه الحالة فى تفضيله والمغالاة فيه .

وأيضا فإنه كان يَتَّجـر ويختلف إلى دمشق ، فباع فى بعض سفراته على نوّاب أسد الدين شيركوه(٣) متاعًا، غلط أصحابه بمـائتى دينار صورية . فعمل حسابَه فوجد الغلط ، فحمل الذهب إليهم ، فجزوه خيْرًا وشكروه .

(١) يقال، توقل فى الجبل ؛ إذا صعد .

(٢) سنجار : مدينة مشهورة من نواحى الجزيرة بينها وبين الموصل ثلاثة أيام .

(٣) هو الملك المجاهد أسد الدين شيركوه بن محمد بن أسد الدين شيركوه بن شادى الأيوبى صاحب حمص ، أعطاه ابن عم أبيه السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب حمص بعد وفاة أبيه محمد بن شيركوه فى سنة ٥٨١ ، وحفظ المسلمين من الفرنج . ومات بحمص سنة ٦٣٧ . النجوم الزاهرة (٦ : ٣١٦) .

وطلبه عماد الدين صاحب سِنْجار — رحمه الله — وألحّ في طلبه ، فلم يمض إليه ، وقال : هو يراني بعين ، وأخشى أن أنقُص من عينه إذا اجتمعنا .

وتَحَيَّل مجاهد الدين النائب بسنجار عليه في الاجتماع به ؛ حتى كان يقدم في الوقت يوم الجمعة لأجل الاجتماع به .

وروى أنه اجتاز بسوق سِنْجار ، فرآه بعض البغداذيين ، وقال : مَنْ هذا الرجل ؟ فقيل : هذا يقال له عليّ بن دبابا ، فقال : يحتاج هذا الرجل إلى قلّة عقل .

وذكر أن رجلا من أهل سِنْجار يقال له ابن جبلة ، خرج من مقصورة من مقاصير جامع سِنجار يوم جمعة إلى صحن الجامع ، فقال : سبحان الله ! ما في هذا الجمع مُسلم ! ثم نظر فإذا الشيخ أبو الحسن ، فقال : ما كان لي أن أقول هذا والشيخ أبو الحسن حيّ .

وكان يُناظر مع الفقهاء فيجيد بقوته في علوم الفقه على وجه التسلّط . وكانت استراحتُه في كلامه مَثَلا . وعلى الجملة ، لأهل سنجار فيه من العقيدة ما لم يسمع لها مثال . وكان رجلا طويلا ضخما آدم اللون جَهْوَرِيَّ الصوت حسن التسميع ، [ذا] نفس كبيرة[1] — رحمه الله .

وحكى أنّ مماته كان بريح الحُمرة ، فقال يوما : اليوم أشتمّ شيئا وأموت ، فجاء الطبيب فقال : قَوُّوه ، فشُوِيتْ عنده شَريحةُ لحم ، فشمّها . وتوفى — رحمه الله — في حدود سنة ستين وخمسمائة تقريبا .

---

(١) في تلخيص ابن مكتوم « كبيرِ النفس » .

وكان يحضر مع جماعة من معتبرى سِنْجار فى وادى سنجار ، على بيت بجانب بستان لرجل يقال له ابن الخردل، فاطلع عليه ابن الخردل يوما فقال : قد حَضَرنى شىء ؛ أقوله أم لا ؟ فقال له الشيخ : قل ، فقال :

يا علىّ بن دبابا ليس ذا شيئا صوابا
تأخذ الدّر من البحـ ـر وتُلقيه الخرابا

هذا الشيخ — رحمه الله — كان نحويا بمدينة سنجار، يُفيدُ النَّحْو بغير أجر . وكان نَزِه النفس ، مشتغلا بأمره ، يرتزق من صنعة يده ، ويصبر على المأكل الخشن والملبس المتوسط . وكان يصنع الجفنات الحُمر (١) بيده ويرتزق بها . وكان ذا دين ومروءة .

قرأ النحو ببلده على البرّ (٢) النحوىّ القرقيسىّ نزيل سنجار ، وعلى أبى جحش السنجارىّ النحوىّ . ولم يزل ببلده يفيدها إلى أن مات — رحمه الله .

٤٦٢ — علىّ بن طاهر بن جعفر بن عبد الله أبو الحسن القيسىّ السُّلَمِىّ النحوىّ الدِّمشقىّ (*)

سمع من مشايخ زمانه، وكان ثِقة ، وكانت له حَلْقة بجامع دمشق يُفيد فيها العربية . ووقف فى موضع حَلْقته خِزانة كتب له .

وسأله أبو محمد بن صابر عن مولده، فقال : فى سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة .

وذكر ابن الأكفانىّ (٣) أن أبا الحسن [بن] طاهر النحوىّ توفى يوم الثلاثاء الحادى والعشرين من ربيع الأوّل سنة خمسمائة .

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٣٣٩ ، وتلخيص ابن مكتوم ١٤٢ ، ومعجم الأدباء ١٣ : ٢٥٧ — ٢٥٩ . (١) فى الأصل : « الجمدات » تحريف . (٢) تقدّمت ترجمته للؤلف فى الجزء الأوّل ص ٢٧٦ . (٣) تقدّمت ترجمته فى حواشى هذا الجزء ص ٢٣٠ .

٤٦٣ — على بن طاهر بن الرَّقَبانِىّ أبو الفضل اللغوىّ الصَّقَلِّىّ (*)

من أهلها المقيمين بها . حافظ للغة وأيّام العرب، جامع لأدوات الأدب .

فمن شعره يمدح الأمير صَمْصام الدولة، وقد وصلت إليه ألقاب كثيرة، وخِلَعٌ شريفة من مصر :

من قَبْل ذى الألقاب كنت شريفا إذ لم تَــزدك بكثرة تَعْــريفا
لكنهــا عَذُبت فنحن بذكرِها نَــرْتاح لو كانت تُعَــدُّ ألــوفا
يا سَــيِّدَ الأمــلاك والعــلم الذى ترك القــوىّ من العُصاةِ ضعيفا
لا زلتَ مسعودا وجدُّك صاعدا حــتى تُرى فــوق النجــوم مُنيفا

٤٦٤ — على بن طلحة بن كردان النحوىّ أبو القاسم (**)

صاحبُ أبى علىّ الفارسىّ وعلىّ بن عيسى الرّمّانى . قرأ عليهما "كتاب سيبويه". والواسطيّون يفضّلونه على ابن جِنّى والرَّبعىّ .

صنّف كتابا كبيرا فى إعراب القرآن؛ قال لى شيخنا أبو الفتح : كان يقارب خمسة عشر مجلدا ، ثم بداله فيه فغسله قبل موته .

مات سنة أربع وعشرين[وأربعمائة](1)، وكان متنزها[متصَوِّنا]ركب إليه[فخرالملك] أبو غالب محمد بن علىّ بن خلف وزير بهاء الدولة وهو سـلطان الوقت ، وبذَل له فلم يقبل . وكان قد جرت بينه و بين القاضى أبى تغلب أحمد بن عبيد الله العاقولىّ [صديق الوزير المغربىّ وخليفة السلطان والحكام على واسط فى وقته](1) خصومة — وكان معظما[مفخما](1) — فقال له ابن كردان : إن صلت علينا بمالك صلنا عليك بقَناعتنا .

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ١٤٢ ، والمكتبة الصقلية ٦٤٦ . والرقبانى فى الأصل : العظيم الرقبة .

(**) هـذه الترجمة مذكورة فى هامش الأصل ص ٥١٥ ، ولم يذكره ابن مكتوم فى التلخيص، وله ترجمة أخرى فى بغية الوعاة ٣٣٩ ، ومعجم الأدباء ١٣ : ٢٥٩ — ٢٦٤ .

(١) هذه الزيادة من معجم الأدباء، والعبارة هنا توافق العبارة هناك .

آخر من حدّث عنه أبو المعالى محمد بن عبد السلام بن شاندة .

ذكر ذلك كله خميس الحوزىّ جوابا للسِّلَفىّ .

٤٦٥ — على بن عبد الله بن سنان التيمىّ الطُّوسِىّ اللغوىّ (*)

من أصحاب أبى عُبَيْد القاسم بن سلّام . وكان من أعلم أصحابه وأكثرهم أخذا عنه أبو الحسن . عالم راوية لأخبار القبائل وأشعار الفحول ، ولَقِى مشايخ الكوفيين والبصريّين . وكان أكثر مجالسته وأخذه عن ابن الأعرابىّ . وله ولد سلك طريقته فى العلم والحفظ . وكان الطُّوسىّ عدوّا لابن السكّيت ، لأنهما أخذا عن نصران (١) الخراسانىّ . واختلفا فى كتبه بعد موته . ولم يكن له مصنَّف (٢) .

٤٦٦ — على بن عبد الله بن محمد بن عبد الباقى بن أبى جرادة العُقَيلىّ أبو الحسن (**)

شيخ العلماء فى وقتــه بحلَب . له خطّ حسن ويدٌ فى الحساب والهندسة على ما شاهدته بخطّه . وكان يميــلُ إلى علْم الأوائل ، ويكتب منــه الكثير ، ولم يكن من أهل العربيــة على التحقيق ؛ وإنمــا ذكرته هاهنا لأنه تعــرّض إلى "غريب الحديث" لأبى عُبيد القاسم بن سلّام — رضى الله عنــه — فقفّاه على حروف .

(*) ترجمتــه فى بغية الوعاة ٣٤٠ ، وتلخيص ابن مكتوم ١٤٢ ، وطبقــات الزبيدىّ ١٤٤ ، والفهرست ٨١ ، ومعجم الأدباء ١٣ : ٢٦٨ — ٢٧١ ، ونزهة الألباء ٢٤١ — ٢٤٢ .

(**) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ١٤٢ — ١٤٣ ، ومعجم الأدباء ١٤ : ٥ — ٨ .

(١) فى الأصــل : « نصر بن » ، تحريف . وهو نصران النحوى ، تأتى ترجمته للؤلف فى حرف النون .

(٢) كذا ذكره صاحب الفهرست أيضــا ، وفى دار الكتب المصرية جزء من ديوان لبيــد بروايته (٤٤٨ أدب) ، وديوان امرئ القيس بروايته ورواية أبى حاتم عن الأصمعى (رقم ١٥ أدب ش) .

فشارك بهـذا التّصنيف أهـلَ اللّغة، فذكرته فى هـذا المصنف، وملكتُ هـذا التّصْنيف وفيه ما فيه .

وكان جدّه المدعوّ بأبى جَرادة من أهل الفضْل ، وكان ورّاقا بحلَب . ورأيت مجموعا على سبيل التذ كرة لابن خالويه (١) بخطّه . وقد كتب فيه نسخة كتاب منه [إلى] (٢) الخالديّين (٣) [يسألهما انتساخ كتابه "المبتـدأ" (٢)] فى النحو يقولُ فيه : وقـد كنتُ عنـد إملائى كتاب "المبتدأ" فى النحو لم أحصِّل به نسخة وعنـدكما نسخة منـه فأسألُكما انتساخَها، وليكن الناسخَ لها أبو جرادة الورّاق الحَلبيّ ؛ فإنّ خَطّـه حسن صحيح، وكذلك ضبطه، وكان حاضر الإملاء .

وكان أبو الحسن هذا — رحمه الله — محبًّا للعلوم، جامعا للكتب الحسان . وسألت عنه ابنَ الحرّانى نحوىّ بَلَدِه، فقال: لم يكن عالمـًا بالنحو . وكان علمُه بغير العربية أبلغ من علمه بها . ثم قال لى : رأيت شهادته فى بعض الكتب، وقد قال فيها : أشهدنى الموقِف (٤) على نفسه . وسمع من مشايخ بلده المقيمين بها ، والقادمين عليها . ورحل إلى بغـداد حاجا ، فسمع بهـا و بطريقها . وكان مولده فى المحرّم سنة إحدى وستين وأربعمائة بحلب .

---

(١) فى الأصل : « شيخه »، تصحيف . (٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) الخالديان هما أبو بكر محمد وأبو عثمان سعيد ابنا هاشم بن وعلة بن عرام . والخالدىّ نسـبة إلى الخالدية ؛ قـرية من أعمال الموصـل ، وكانا شاعرين من شعراء سيف الدولة وخازنين لكتبه . ومن مؤلفاتهما كتاب "الأشباه والنظائر" . اليتيمة (٢ : ١٦٥) .

(٤) قال ابن مكتوم : « قال أبو الحسن بن سيده فى المحكم : وقفت الدابة والأرض وكل شىء وقفا ؛ فأما أوقفت فلغة رديئة . قال أبو عمرو بن العلاء : إلا أنى لو مررت برجل واقف ؛ فقلت له : ماأوقفك ها هنا ؟ لرأيته حسنا . وقال بعضهم : وقفت وأوقفت سواء . انتهى . وفى شرح الفصـيح عن أبى جعفر اللبلىّ عن القزاز أن الفرّاء حكى أن بعض بنى تميم يقول : أوقفت الدابة والدار (بالألف) . انتهى » .

وله شعر قليل، منه :

يا ظباءَ البانِ(١) قُولَا بيِّنا ... مَنْ لنا منكم بظبي مَنْ لنا
مشبِهِ البَدْرِ بِعادًا وسَنًا ... مَنْ نَقَى عن مُقْلَتَيْهِ الوَسَنَا
فتكتْ ألحاظُه فى مُهجتى ... فَتْكَ بيضِ الهِنْد أو سُمْرِ القَنَا
يَصْرَعُ الأبطالَ فى نَجْدته ... إن رَمَى عن قوسه أو إنْ رَنَا
دان أهلُ الدَّلِّ والحسنِ لَهُ ... مثلَ ما دانتْ لمولانَا الدُّنَا

ذكر أنه توفّى بحلب سنة ست وأربعين وخمسمائة . وقيل سنة ثمان وأربعين والله أعلم .

٤٦٧ على بن عبد الله أبو الحسن الآمدىّ النحوىّ الفقيه(*)

نزيل خِلاط . نحوىّ مجوِّد ، وفقيه مُسَدِّد . أدركه بخِلاط(٢) أبو طاهر السِّلَفىّ الأصبهانىّ ، وأخذ عنه .

أنبأنا أبو طاهر السِّلَفىّ قال : « سمعت أبا الحسن على بن عبد الله الآمدىّ النحوىّ الفقيه بثغر خِلاط فى مجلس القاضى أبى معاذ يقول : « لم يذكر الشيخ أبو إسحاق الشيرازىّ(٣) فى "المهذّب" [فى المذهب(٤)] مسألة إلا بعد أن صلّى ركعتين

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ١٤٣ ، ومعجم السفر ١ : ٢٠١ . والآمدى بمد الألف وكسر الميم : منسوب إلى آمد، وهى مدينة من ديار بكر .

(١) البان : شجر ينمو و يطول فى استواء مثل شجر الأثل .

(٢) خلاط ، بكسر أوله : قصبة إرمينية الوسطى .

(٣) هو أبو إسحاق إبراهيم بن على بن يوسف الشيرازى . ولد سنة ٣٩٣ ، وتفقه بفارس على أبى الفرج بن البيضاوى و بالبصرة على الجرزى و ببغداد على أبى الطيب الطبرى . وصنف فى الأصول والخلاف والجدل . وكتابه المهذب فى فقه الشافعى نقل عنه أنه قال : بدأت فى تصنيف المهذب سنة ٤٥٥ ، وفرغت منه فى آخر رجب سنة ٤٩٩ . توفى ببغداد سنة ٤٧٢ . تهذيب الأسماء واللغات (٢ : ١٧٣) .

(٤) من معجم السفر .

واستخار الله تعالى فيها ؛ كما فعل البخارىّ فى " الصحيح " . فلم ينكر ذلك أبو معاذ قاضى خِلاط، وكان من أخلّاء أبى إسحاق وأئمّة تلامذته » .

٤٦٨ — علىّ بن عبيد الله بن عبد الغفار أبو الحسن اللّغوى السِّمْسِمانِىّ (*)

سمع أبا بكر بن شاذان وأبا الفضل بن المأمون . وكان صدوقا، صاحب خطّ مُتقَن فى الصِّحة، مرغوب فيه لتحقيقه . كتب الكثير، وتصدّر ببغداذ للرواية، وأقرأ الأدب . وأكثر كتبه بخطّه . حصلت عنـد ابن دينار الواسطىّ الأديب وأدركها غَرَق ففسد أكثرها . وكان صدوقا ثقة فى الرواية — رحمه الله .

توفى يوم الأربعاء لأربع خلون من المحرم سنة خمس عشرة وأربعمائة .

٤٦٩ — على بن عبـد الرحمن بن محمد بن مهدىّ بن عمـران التنوخىّ الإشبيلىّ النحوىّ اللغوىّ أبو الحسن المعروف بابن الأخضر (**)

كان من أهل اللغة والأدب والعربية، حافظا لذلك مقدّما . روى ذلك عن أبى الحجاج يوسف بن سليمان الأعلم — وعليه عوّل — وعن أبى علىّ القالى (١) وغيرهما .

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٣٤٣، وتاريخ بغـداد ١٢ : ١٠ ، وتلخيص ابن مكتوم ١٤٣ ، وابن خلكان ١ : ٣٣٦ ، وطبقات ابن قاضى شهبـة ٢ : ١٥٨ ، ١٦٧ ، ومعجم الأدباء ١٤ : ٥٨ — ٦١ . والسمسمانى ، قال ابن خلكان : «ولا أعرف نسبته إلى ماذا هى، وهى بكسر السينين المهملتين، وسكون الميم الأولى وفتح الثـانية وبالنون ، ثم وجدت فى درّة الغواص للحريرى ما مثـاله : ويقولون فى النسبة إلى الفاكهة والباقلاء والسمسم فاكهانى وباقلانى وسمسمانى ، فيخطئون فيه — وبين وجه الخطأ — ثم قال بعد ذلك : ووجه الكلام أن يقال فى المنسوب إلى السمسم سمسمى . وتمم الكلام إلى آخره . فلما وقفت على هـذا علمت أن نسبة أبى الحسن المذكور إلى السمسم ، وأنه استـعمل على اصطلاح الناس » .

(**) ترجمتـه فى تلخيص ابن مكتوم ١٢٨ ، وبغيـة الوعاة ٣٤١ ، والصلة لابن بشكوال ١ : ٤١٨ ، وهو مكرر ٤٣٦ .

(١) فى الأصل « الغسانى » تحريف .

وأخذ عنه جماعة الطلبة فى زمانه وأثنوا عليه، ووصفوه بالمعرفة واليقظة والدّين والفضل .

توفّى يوم الخميس سلخ سنة أربع عشرة وخمسمائة .

٤٧٠ — على بن عبد الرحمن بن هارون بن عيسى بن هارون ابن الجراح الرئيس أبو الخطّاب المقرئ النحوىّ اللغوىّ (*)

حسن الإقراء . وأخذ الناس عنه ، وخَتَم عليه الجمع الكثير ببغداذ . وكان يقول الشعر، ويفيد علم النحو واللغة . وسمع من مشايخ وقته، كأبى القاسم عبد الملك ابن محمد بن بشران الواعظ (١) ، وأبى بكر محمد بن عمر بن بكر النجار (٢)، وغيرهما .

روى عنه عبد الوهاب بن المبارك الأنماطىّ وطبقته . اجتمع هو وأبو إسحاق الشيرازىّ، وأتا[ه] بثلجيّة فيها ماء بارد، فأنشأ الشيخ أبو إسحاق الشيرازىّ يقول :

مُمتَّع وهو فى الثلاج   فكيف لو كان فى الزّجاجِ

فأجابه الرئيس أبو خطاب :

ماءٌ صفا رقّةً وطيبا   ليس بِملحٍ ولا أجاجِ

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ١٤٢ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢ : ١٥٩ — ١٦٠ ، وطبقات القراء ١ : ٥٤٨ — ٥٤٩ .

(١) فى تاريخ بغداد : « الحافظ » . ذكره الخطيب البغدادىّ فقال : « كان صدوقا ثبتا صالحا . وكان يشهد قديما عند الحكام، ثم ترك الشهادة رغبة عنها . توفى سنة ٤٣٠ » . تاريخ بغداد (١٠ : ٤٣٢) .

(٢) كان جار أبى القاسم بن بشران فى الجانب الشرقىّ بدرب الديوان ببغداد . وكان شيخا مستورا ثقة من أهل القرآن . مات سنة ٤٣٢ . تاريخ بغداد (٣ : ٣٩) .

سئل عن مولده فقال : فى سنة عشر وأربعمائة . ومات سحرة يوم الثلاثاء العشرين من ذى الحجّة سنة سبع وتسعين وأربعمائة . ودفن من يومه فى مقبرة باب برز ، وصلّى عليه فى جامع القصر .

٤٧١ — علىّ بن عبد الرحمن الصَّقَلىّ النحوىّ العروضىّ (*)

نزيل الإسكندرية . عالم بعلمى النحو والعروض ، قيّم بهما ، بالغ فيهما ، مشارك فى جميع الأنواع الأدبية ، متصدّر لإفادة هذا النوع ، وله شعر .

أنبأنا أبو طاهر السِّلَفىّ الأصبهانى فى إجازته العامة قال : « قال لى أبو الحسن على بن الحسن بن يوسف الدمراوىّ اللخمىّ بالإسكندرية : كنت أقرأ على أبى الحسن على بن عبد الرحمن الصَّقلىّ العروضىّ النحوىّ ، فعملت أبياتا وعرضتها عليه ، فأضاف إليها بيتا واحدا . فالتى لى :

قالتْ سعادُ وقد جَدّ الوَداع بنا ... ودمعُها واكِفٌ ينهلُّ كالبَرَدِ
كم مِن شُجاع بلا سيف ولا تُرُس ... ومن جبان بآلاتٍ من العُددِ
ومن كريمٍ بلا مال يجود به ... ومن لئيم كثير المال والصَّفدِ (١)

والذى لـه :

جادَ الزمان على هذا وضنّ على ... هذا فأصبح لا يخلُو من الكمدِ
إن الأمور على الأقدار جارية ... وكل ذى أملٍ يسعى إلى أمد

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ١٤٤ .

(١) الصفد : العطاء .

٤٧٢ — على بن عبد الرحيم بن الحسن السُّلمىّ أبو الحسين ٱبن أبى الحسين المعروف بابن العصّار(*)

الرّقىّ الأصل، البغداذى المولد والدار، المعروف بابن العصّار اللغوىّ . من ساكنى دار الخلافة المعظمة بالمطبق .

شيخ فاضـل، له معرفة تامة باللغـة [و] العربية . قرأ على أبى منصور بن الجَواليقىّ، وعلى الشريف أبى السعادات بن الشجرىّ، ولازمهما حتى برع فى فنه، وأشير إليـه فى ذلك . وسمع الحديث من مشايخ زمانه وروى عنهم . وأقرأ الناسَ زمانا ، وتخرّج عليـه فى الأدب جماعة، وسافر إلى مصر، واجتمع بها بأبى محمد بن بَرّىّ النحوىّ والقاضى الموفق يوسف بن الخلال كاتب الإنشاء ، وروى عنه .

وقال له ابن بَرّىّ : ما رأيتَ فى طريقك ؟ قال : رأيت مابين بغـداذ ومصر سوادا . وكان يتّجـر ويُذْكَر بالبخل والإمساك، وكتب بخطه الكثير من كتب اللغة وشـعر العرب . وقدكان يقع فى خطّه الغلط مع كثرة ضبطه وٱحترازه . وقيل : إنه لم يكن ذكيّا، وإن النحو لم يتهيّأ له معرفةُ ماقرأ منه على الوَجْه. ورأيت فى خطّه وهما فى الإعراب يدلّ على ذلك. وكانت طريقته فى النسخ حسنة، والناس يتنافسون فى خطّه ويغالون به . وقد كان — رحمه الله — حريصا على الفوائد وطلبها، ويسطّرها على كتبه المنتسخة بخطّه .

وكانت ولادته فى سنة ثمان وخمسمائة . ومات — رحمه الله — فى يوم السبت بعد صـلاة الظهر ثالث المحرّم سـنة ست وسبعين وخمسمائة . وصلى عليه الخلق

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٣٤١ ، وتلخيص ابن مكتوم ١٤٤ — ١٤٥ ، وشـذرات الذهب ٥ : ٢٥٧ ، ومرآة الجنان ٣ : ٤٠٥ ، ومعجم الأدباء ١٤ : ١٠ — ١١ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢ : ١٦٤ — ١٦٥ ، والعصار : منسوب إلى عصر الدهن .

الكثير يوم الأحد رابع المحرم بجامع القصر، ومرة أخرى بالمدرسة النظاميّة . ودفن في الجانب الغربيّ بمقبرة الشونيزيّ إلى جنب قبر أبيه[(١)] .

٤٧٣ — علي بن عبد العزيز[(*)]

صاحب أبي عُبيد القاسم بن سلام، والراوي عنه كتبه هو وأخوه[(٢)] . وأصلهم من باغ شور[(٣)] من خراسان .

ومات سنة سبع وثمانين ومائتين .

٤٧٤ — علي بن عبد الجبار بن سلامة بن عَيْذُون الهذليّ اللغويّ التونسيّ المغربيّ[(**)]

من أهل تونس . إمام في اللغة كامل فاضل حافظ لها ؛ حتى لو قيل : لم يكن في زمانه أَلْغَى منه لما آستُبعِد . وكانت له قدرة على نظم الشعر ؛ خرج عن بلده

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكتوم ١٤٥ ، وطبقات الزبيديّ ١٤٤ ، وطبقات ابن قاضي شهبة ٢ : ١٦٦ ، ومعجم الأدباء ١٤ : ١١ — ١٤ .

(**) ترجمته في بغية الوعاة ٣٤٠ — ٣٤١ ، وتلخيص ابن مكتوم ١٤٥ ، وطبقات ابن قاضي شهبة ٢ : ١٥٨ ، ومعجم السفر ٢ — ٢٨٦ — ٢٨٧ ، ومعجم الأدباء ١٤ — ٨ — ١٠ . و « عيذون » ، ضبطه ابن قاضي شهبة : « بفتح العين المهملة والمثناة من تحت ، الساكنة ، والذال المعجمة المضمومة » ، وقال : « قيده كذلك ابن نقطة وغيره » .

(١) قال ابن مكتوم : « أبو الحسن علي بن عبد الرحيم بن الحسن بن عبد الملك بن مسلم بن عبد السلام بن القاسم بن منصور بن جعفر بن عقيل بن الحكم بن قيس بن عبد الله بن كنانة بن العباس بن مرداس السلميّ اللغويّ . سمع الحديث من أبي الغنائم بن المهتدي وأبي العز أحمد بن عبيد الله بن كادش وأبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاريّ ، وقرأ بنفسه على جماعة ، وحدّث باليسير » .

(٢) هو إبراهيم بن عبد العزيز، ذكره الزبيديّ في الطبقة الرابعة من اللغويين الكوفيين .

(٣) في معجم البلدان : « بغشور » بضم الشين وسكون الواو . وقال : « هي بليدة بين هراة ومروالروز ، ويقال لها أيضا : « بغ » والنسبة إليها « بغويّ » » .

إلى صِقِلِّيّة ، ولقى بها ابن رشيق الشاعر الفاضل متغرِّبا عن القَيْرَوان ، مقيما فى كنف ابن مدكود (١) بمدينة مازر (٢) .

ورأى ابن البِر اللغوىّ (٣) ، ولم يأخذ عنه تعفّفا ، لما كان عليه ابن البِر من التخلّى والتبذّد فى أمر دينه ، على ما ورد فى خبره . وأخذ عن أبى القاسم بن القطاع الصَّقَلّى ، وقال : لم أرقط أحفظ للعربية واللغة منه .

وكان مولد على بن عبد الجبار بن سلامة بتونس يوم عيد النحر من سنة ثمان وعشرين وأربعمائة . وتوفى بالإسكندرية فى أواخر ذى الحجة سنة تسع عشرة وخمسمائة .

روى لنا عنه أبو طاهر السِّلَفِىّ الأصبهانىّ نزيل الإسكندرية ، ووصفه وذكره بالعلم فى اللغة والإتقان لها . وذكر عنه أن له قصيدة فى الرد على المرتدّ البغداذىّ — لعنه الله — فيها أحد عشر ألف بيت على قافية واحدة .

٤٧٥ — على بن عمر بن أحمد بن عبد الباقى بن بكرىّ أبو الحسن (*)

خازن دار الكتب بالمدرسة النظامية . من أهل باب الأزَج . كانت له معرفة حسنة بالأدب . قرأ النحو على الشريف أبى السعادات بن الشجرىّ ، واللغة [و] العربية على أبى منصور بن الجَوالِيقىّ وغيرهما . وكان يكتب خطا جيدا . تولى الخزن سنين كثيرة . ورأيت بخطه أجزاء متعدّدة من كتاب الأزهرىّ ، وفيها وهم وغلط . ولا شكّ فى موته قبل إتمامه ومقابلته .

وتوفّى يوم الثلاثاء عشرين من شهر رمضان سنة خمس وسبعين وخمسمائة .

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ١٤٥ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢ : ١٧٤ .

(١) تقدمت ترجمته فى حواشى الجزء الأوّل ص ٣٣٨ .

(٢) مازر ، بفتح الزاى : مدينة بصقلية ، ونسب إليها بعض شراح " الصحيح " .

(٣) ضبطه ابن قاضى شهبة (٢ : ٣٥١) بكسر الباء الموحدة وتشديد الراء ، وهو أبو بكر محمد بن على بن البر اللغوى الصقلى ؛ تأتى ترجمته للؤلف فى حرف الميم .

٤٧٦ — علىّ بن عيسى بن على بن عبد الله أبو الحسن النحوىّ المعـروف بالرمانىّ (*)

حدث عن أبى بكر بن دريد وأبى بكر بن السراج . روى عنـه التَّنُوخىّ (١) والجوهرىّ (٢) وهلال بن المحسِّن الكاتب (٣) .

وكان من أهل المعرفة ، مفتنا فى علوم كثيرة من الفقـه والقرآن والنحو واللغة والكلام على مذهب المعتزلة . وله التصانيف المشهورة فى التفسير والنحو واللغة .

وكان مولده فى سنة ست وتسعين ومائتين . ومات — رحمه الله — فى ليلة الأحد الحادى عشر من جمادى الأولى سنة أربع وثمـانين وثلثمائة .

(*) ترجمته فى إشارة التعيين الورقة ٣٤ ، والأنساب ٢٥٨ ب ، وبغيـة الوعاة ٣٤٤ ، وتاريخ ابن الأثير ٧ : ١٦٦ ، وتاريخ بغداد ١٢ : ١٦ — ١٧ ، وتاريخ أبى الفـدا ٢ : ١٢٩ ، وتاريخ ابن كثير ١١ : ٣١٤ ، وتلخيص ابن مكتوم ١٤٥ — ١٤٦ ، وابن خلكان ١ : ٣٣١ — ٣٣٢ ، وروضات الجنات ، ٤٨٠ — ١٨١ ، وشذرات الذهب ٣ : ١٠٩ ، وطبقات الزبيـدى ٨٦ ، وطبقات بن قاضى شهبة ٢ : ١٧٤ — ١٧٥ ، وطبقات المفسرين للداودى الورقة ١٧٦ ب — ١٧٧ أ ، وطبقات المفسرين للسيوطىّ ٢٤ ، وعيون التواريخ (وفيات سنة ٣٨٤) ، والفهرست ٦٣ — ٦٤ ، وكشف الظنون ١١١ ، ١٢٠ ، ١٣٩٧ ، ١٤٢٧ ، واللباب لابن الأثير ١ : ٤٧٥ ، ومرآة الجنان ٢ : ٤٢٠ — ٤٢١ ، ومسالك الأبصار جـ ٤ مجـلد ٢ : ٣٠٢ — ٣٠٤ ، ومعجم الأدباء ١٤ : ٧٣ — ٧٨ ، والمنتظم (وفيات سنة ٣٨٤) ، والنجوم الزاهرة ٤ : ١٦٨ ، ونزهة الألباء ٣٨٩ — ٣٩٢ . قال ابن خلكان : « والرمانىّ ، بضم الراء وتشديد الميم وبعد الألف نون ، هـذه النسبة يجوز أن تكون إلى الرمان وبيعه ، ويمكن أن تكون إلى قصر الرمان ، وهو قصر بواسط معروف . وقد نسب إلى هذا وهذا خلق كثيرون ، ولم يذكر السمعانى أن نسبة أبى الحسن المذكور إلى أيهما . والله أعلم » .

(١) هو أبو القاسم على بن المحسن التنوخى . تقدمت ترجمته فى حواشى الجزء الأوّل ص ٨٢ .

(٢) هو أبو محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي بن الحسن الجوهري . بغدادي ثقة مكثر. أصله من شيراز، وولد ببغداد، وسمع القـطيعي وأبا عمـرو بن حيويـة وغيرهمـا . روى عنه أبـو بكر الخطيب والقاضى أبو بكر محمد بن عبدالباقى الأنصارىّ وغيرهما . توفى سنة ٤٥٤ . اللباب فى الأنساب (١ : ٣٥٥) .

(٣) تقدمت ترجمته فى حواشى الجزء الأوّل ص ١٦٩ .

ومن تصانيفه فى كل فن : كتاب " شرح سيبويه " كبير . كتاب " شرح الأصول لأبى بكر بن السراج " . كتاب " شرح الموجز "، له عدة نسخ . كتاب " شرح الجمل لابن السراج " . كتاب " التصريف " . كتاب " شرح الألف واللام للمازنى " . كتاب " الاشتقاق الكبير ". كتاب " الاشتقاق المستخرج " . كتاب " شرح الهجاء لابن السراج " . كتاب " شرح المدخل للمبرّد " . كتاب " شرح المقتضب للمبرّد " . كتاب " الحروف " . كتاب " الألفات " . كتاب " الإيجاز " فى النحو . كتاب " شرح مختصر الجرمى " . كتاب " المبتدأ " فى النحو . كتاب " الخلاف بين النحويين " . كتاب " شرح مسائل الأخفش " الكبير والصغير، مصنفان . كتاب " الخلاف بين سيبويه والمبرّد " . كتاب " نكت سيبويه " . كتاب " أغراض سيبويه " . كتاب " المخزومات " . كتاب " التصريف " . كتاب " الجامع فى علم القرآن " . كتاب " النكت فى إعجاز القرآن ". كتاب " شرح معانى الزجاج " . كتاب " المختصر فى علم السور القصار " . كتاب " المتشابه فى علم القرآن " . كتاب " جواب ابن الإخشيد فى علم القرآن " . كتاب " شرح الشكل والنقط لابن السراج " . كتاب " غريب القرآن ". كتاب " جواب مسائل طلحة فى علم القرآن "(١) . كتاب " المسائل والجواب من كتاب سيبويه " . كتاب فى " تهذيب أبواب كتاب سيبويه " .

ومن كتب الكلام : كتاب " صنعة الاستدلال "، يشتمل على سبعة كتب . كتاب " نكت المعونة بالزيادات لابن الإخشيد "(٢). كتاب " شرح المعونة "، لم يتم . كتاب " الأسماء والصفات لله عز وجل " . كتاب " ما يجوز على الأنبياء وما لا يجوز " . كتاب " الرؤية فى النقض على الأشعرى " . كتاب " نقض التثليث على يحيى بن عادى " . كتاب " تجانس الأفعال " . كتاب " استحقاق الذم " .

(١) فى الأصل بعد هذا : « كتاب الألفات » ، وقد مر ذكره .
(٢) لابن الإخشيد ترجمة فى الفهرست ص ١٧٣ .

كتاب " الإمامة " . كتاب " الرؤية " . كتاب " السؤال والجواب " ، غير الذى تقدّم . كتاب " الأكوان " . كتاب " نقض استحقاق الذم " فى الرد على أبى هاشم . كتاب " تحريم المكاسب " . كتاب " الحظر والإباحة " . كتاب "مسائل أحمد بن إبراهيم البَصرى" . كتاب "مسائل ابن جابى" . كتاب " جوامع العلم " فى التوحيد . كتاب " صفات النفس " . كتاب " شرح الأسماء والصفات لأبى علىّ " . كتاب " الإرادة " . كتاب " نكت الإرادة " . كتاب " المعلوم والمجهول والنفى والإثبات " . كتاب " الأسباب " . كتاب " الحقيقة والمجاز ". كتاب "نقدات الاجتهاد". كتاب " المجالس فى استحقاق الذم". كتاب " مجالس ابن الناصر". كتاب " مسائل أبى على بن الناصر فى علم القرآن ". كتاب " نكت الأصول". كتاب "الأصلح " الكبير. كتاب " الأصلح" الصغير. كتاب "تهذيب الأصلح". كتاب "المسائل والجواب فى الأصلح الواردة من مصر". كتاب " المسائل فى اللطيف من الكلام " . كتاب " أدب الجدل " . كتاب " أصول الجدل " . كتاب "أصول الفقه". كتاب "الرد على الدّهرية". كتاب "المنطق". كتاب " الرسائل " فى الكلام . كتاب " القياس " . كتاب " مسائل أبى العلاء ". كتاب " مبادئ العلوم " . كتاب " المباحث " . كتاب " المعرفة " . كتاب صغير فى "الصفات" . كتاب "العلوم". كتاب "الأوامر". كتاب "الأسماء والصفات". كتاب "العلل". كتاب "العوض" . كتاب "أدلة التوحيد" . كتاب " التوبة " . كتاب " مقالة المعتزلة " . كتاب " الأخبار والتمييز" . كتاب " تفضيل علىّ " . كتاب " الردّ على من قال بالأحوال " . كتاب " الرد على المسائل البغداذيات لأبى هاشم " . كتاب " التعليق " . كتاب فى " الطبائع " . كتب " أماليه " .

كان أصله من سُرَّ مَنْ رأى . ومولده ببغداذ سنة ست وتسعين ومائتين . وكان أكثر ما يصنفه يؤخذ عنه إملاء .

٤٧٧ — على بن عيسى بن الفرج بن صالح أبو الحسن الرَّبَعِىّ النحوىّ (*)

صاحب أبى على الفارسىّ . بغداذىّ المنزل، شيرازىّ الأصل . درس ببغداذ الأدب على أبى سعيد السِّيرافىّ، وخرج إلى شيراز، فدرس بها على أبى على الفارسىّ مدة طويلة، ثم عاد إلى بغداذ فلم يزل مقيما بها إلى آخر عمره .

قال على بن محمد بن الحسن المالكىّ : خرج على بن عيسى الرَّبَعِىّ إلى فارس، وأقام على أبى علىّ النحوى عشرين سنة يدرس النحو . فقال أبو علىّ : ما بقى له شىء يحتاج أن يسأل عنه .

قال التَّنُوخىّ : سمعت من أبى زيد — وكان ابن أخت أبى على الفارسىّ النحوىّ — يقول : كان أبو علىّ يقول : قولوا لعلى البغداذىّ : لو سرتَ من الشرق إلى الغرب لم تجد أَنْحَى منك .

كان مولد على بن عيسى سنة ثمان وعشرين وثلثمائة . ومات فى ليلة السبت لعشر بقين من المحرم سنة عشرين وأربعمائة .

وتصانيفه : "شرح مختصر الجرمىّ" (١) .

(*) ترجمته فى إشارة التعيين الورقة ٣٤ — د ٣، وبغية الوعاة ٣٤٤ — ٣٤٥، وتاريخ بغداد ١٢ : ١٧ — ١٨، وتاريخ ابن كثير ١٢ : ٢٧، وتلخيص ابن مكتوم ١٤٦، وابن خلكان ١ : ٣٤٣ — ٣٤٤، وروضات ٤٨٣، وشذرات الذهب ٣ : ٢١٦، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢ : ١٧٥ — ١٧٧، وعيون التواريخ (وفيات سنة ٤٢٠)، والفلاكة والمفلوكين ١١٣ — ١١٤، وكشف الظنون ٢١٢، ومعجم الأدباء ١٤ : ٧٨ — ٨٥، والنجوم الزاهرة ٤ : ٢٧١ .

(١) زاد ياقوت : "شرح الإيضاح لأبى على"، و"شرح سيبويه"، وكتاب "البديع" فى النحو، و"شرح البلغة"، وكتاب "ما جاء من المبنى على فعال"، وكتاب "التنبيه على خطأ ابن جنى فى تفسير شعر المتنبى" .

٤٧٨ — على بن عساكر بن المرجّب بن العوّام أبو الحسن المقرئ النحوىّ الضرير (*)

من أهل البطائح . والبطائح (١) مابين واسط والبصرة . وكان نسبه فى عبد القيس ، وولد بقرية تعرف بالحمّدية (٢) ، قريبة من الصّليق (٣) بالبطائح .

قدم بغداذ ، وحفظ القرآن الكريم بالقراءات الكثيرة على أبى العز القلانسىّ الواسطىّ (٤) ، وعلى البارع بن الدبّاس (٥) ، وعلى المَزْرَقىّ (٦) ، وسِبْط أبى منصور الخياط (٧) .

وسمع الحديث من مشايخ زمانه ، وحدّث الكثير ، وأجاز للإمام الناصر (٨) أحمد ، وكانت له جماعة بجامع القصر ، وأفاد النـاس فى علوم القرآن والنحو ، وكانت له معرفة حسنة .

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٣٤٣ ، تاريخ الإسلام الذهبى (وفيات سنة ٥٧٢) ، وتاريخ ابن كثير ١٢ : ٢٩٦ ، وتلخيص ابن مكتوم ١٤٦ ، وشذرات الذهب ٤ : ٢٤٢ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢ : ١٦٩ ، وطبقات القراء لابن الجزرىّ ١ : ٥٥٦ ، ومعجم الأدباء ١٤ : ٦١—٦٢ ، والمنتظم (وفيات سنة ٥٧٢) ، والنجوم الزاهرة ٦ : ٨٠ ، ونكت العميان ٢١٤ — ٢١٥ .

(١) قال ياقوت : « سميت بطائح واسط لأن المياه تبطحت فيها ؛ أى سالت . وكانت قديما قرى متصلة ، وأرضا عامرة » .

(٢) المحمدية : ببغداد ، من قرى بين النهرين .

(٣) الصلبق : مواضع كانت فى بطيحة واسط ، بينها وبين بغداد .

(٤) هو محمد بن الحسين بن بندار أبو العز القلانسىّ ، شيخ العراق ومقرئ القراء بواسط . قال ابن الجوزى : مات سنة ٥٢١ بواسط . طبقات القراء لابن الجزرىّ ٢ : ١٢٨ .

(٥) هو الحسين بن محمد بن عبد الوهاب المعروف بالبارع . تقدمت ترجمته للمؤلف فى الجزء الأول ص ٣٦٣ .

(٦) هو محمد بن الحسين بن على أبو بكر الشيبانى المزرقىّ . عالم مقرئ فرضى ، حدث عنه ابن عساكر ، وتوفى سـنة ٥٢٧ . طبقات القراء لابن الجزرى (٢ : ١٣١) ، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب (١ : ٢١٥) .

(٧) هو عبد الله بن على بن أحمد المقرئ ؛ تقدّمت ترجمته للمؤلف فى هذا الجزء ص ١٢٢ .

(٨) هو الإمام الناصر لدين الله أحمد بن المستضىء بأمر الله . بويع بالخلافة سـنة ٥٧٥ ، وكان من أفاضل الخلفاء وأعيانهم ، بصيرا بالأمور ، مجربا سائسا مهيبا ، محبا للعلماء . طالت مدته ، وصفاله الملك ، وأحب مباشرة الرعية بنفسه ، وله فى هذا الباب أخبار كثيرة . توفى سنة ٦٢٢ الفخرى ص ٢٨٠ .

كان مولده فى سـنة تسعين وأربعمائة ، أو سنة تسع وثمـانين . وتوفى ليـلة الثلاثاء ثامن عشرين شعبان سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة ، ودفن فى باب حرب .

٤٧٩ — على بن فَضَّال أبو الحسن المجاشعىّ (*)

علىّ بن فَضّال بن على بن غالب بن جابر بن عبد الرحمن بن محمـد بن عمرو بن عيسى بن حسن بن زمعة بن همِيم (١) بن غالب بن صَعْصعة بن ناجية بن عِقال بن محمد ابن سفيان بن مُجاشع القيروانىّ النحوىّ أبو الحسن المجاشعىّ .

هجر مَسْقَط رأسه، ودَوّخ الأرض، ذات الطول والعرض، مِصْر وشأما، وعِراقا وعجما؛ حتى وصل إلى مدينة المشرق غَزْنة (٢)، فتقدّم بها، وأنعم عليه أماثلُها، واختاروا عليه التّصانيف، وشرع فى ذلك، وصنّف لكل رئيس منهم ما اقتضاه، ثم انكفأ راجعا إلى العراق، وانخرط فى جمـاعة نظام الملك الحسن بن إسحاق الطوسىّ (٣) الوزير، ولم تطلْ أيامُه بعد ذلك، حتى ناداه اللطيف الخبير فأجاب .

(*) ترجمته فى إشارة التعيين الورقة ٣٤ — ٣٥ ، وبغية الوعاة ٣٤٥ ، وتاريخ ابن كثير ١٢ : ١٣٢ ، وتلخيص ابن مكتوم ١٤٦ — ١٤٨ ، وروضات الجنات ٤٨٥ ، وشذرات الذهب ٣ : ٣٦٣ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢ : ١٧٧ — ١٧٨ ، وطبقـات المفسرين للداودىّ الورقة ١٧٦ ب — ١٧٧ أ ، وطبقات المفسرين للسيوطى ٢٤ — ٢٥ ، وكشف الظنون ١٠٢٧ ، ١١٧٩ ، ومرآة الجنان ٣ : ١٣٢ ، والمستفاد من ذيل تاريخ بغـداد ... ، ومعجم الأدباء ١٤ : ٩٠ — ٩٨ ، والمنتظم (وفيات سنة ٤٧٩) ، والنجوم الزاهرة (٥ : ١٢٤) . وفضال، ضبطه ابن قاضى شهبة بفتح الفاء، وتشديد الضاد المعجمة .

(١) قال ياقوت : « هكذا وجدته (هميم) والمعروف همام » .

(٢) غزنة ، ضبطها ياقوت : «بفتح أوله وسكون ثانيه ثم نون ، هكذا يتلفظ بها العامة ، والصحيح عند العلماء غزنين » . ثم قال : « وهى مدينة عظيمة ، وولاية واسعة فى طرف خراسان ... وقد نسب إلى هذه المدينة من لا يعد ولا يحصى من العلماء » .

(٣) تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ٣٢٩ .

كان — رحمه الله — إماماً فى النحو واللغة والتصريف والتفسير، موفّقا فى التصنيف . صنّف التواليف المفيدة .

صنف التفسير المسمى "البرهان العميدى" فى عشرين مجلدا ، وصنف "النُّكت فى القرآن"، وصنف كتابا فى "شرح بسم الله الرحمن الرحيم" .

وصنف فى النحو : "إكسير الذهب فى صناعة الأدب"، كبير فى عدّة مجلدات ، وكتاب "العوامل والهوامل" فى النحو، وصنف "الفصول فى معرفة الأصول" ، وكتاب "الإشارة إلى تحسين العبارة"، و"شرح عنوان الإعراب"، و "المقدّمة" فى النحو، وكتاب "العروض" ، و "شرح معانى الحروف"، وغير ذلك من الكتب النحوية المحتوية على الفوائد .

وصنف فى التفسير كتابا آخر غير الأوّل سماه "الإكسير فى علم التفسير" خمسة وثلاثون مجلدا[(١)] .

أقام — رحمه الله — ببغداذ مدّة ، ودرس عليه النحو واللغة .

مات علىّ بن فَضَّال المجاشعىّ ببغداذ فى يوم الثلاثاء ثانى عشرين شهر ربيع الأوّل سنة تسع وسبعين وأربعمائة ، ودفن فى مقبرة باب برز .

قال محمد بن طاهر المقدسىّ[(٢)] : سمعت إبراهيم بن عثمان ، الأديب العربىّ بنيسابور يقول : لما دخل أبو الحسن على بن فَضَّال النحوىّ نيسابور اقترح عليه الأستاذ أبو المعالى الجُوَيْنىّ[(٣)] أن يصنف باسمه كتابا فى النحو، فصنفه وسماه

(١) وذكر له ياقوت من المصنفات أيضا : "معارف الأدب" ثمانى مجلدات ، و "الدول فى التاريخ" ، وقال : رأيت فى الوقف السلجوقى ببغداد منه ثلاثين مجلدا ويعوزه شىء آخر .

(٢) له ترجمة فى الفلاكة والمفلوكين ص ١١٠ .

(٣) هو عبد الملك بن يوسف أبو المعالى الجوينىّ الفقيه الشافعىّ المعروف بإمام الحرمين ، ولد بجوين من قرى نيسابور ، وتفقه على والده ، وسمع بالبلاد ، وحج وجاور ، ثم عاد إلى نيسابور ودرس بها ٣٠ سنة ، وصنف فى الكلام كتبا كثيرة ، وتوفى سنة ٤٧٨ . النجوم الزاهرة (٥ : ١٢١) .

"الإكسير"، ووعده بأن يدفع إليه ألف دينار، فلما صنفه وفرغ منه ابتدأ بقراءته عليه، فلما فرغ من القراءة انتظره أياما أن يدفع إليه ما وعده أو بعضه، فلم يدفع إليه شيئا، فأنفذ إليه يقول: إن لم تف بما وعدت، وإلا هجوتك. فأنفذ الأستاذ إليه رسالة على يد الرسول كتب فيها: «عِرْضى فداك»[1]. ولم يدفع إليه حبة واحدة[2].

---

(١) قال ياقوت بعد أن أورد هذه القصة: «قلت أنا: بلغنى أنه عقيب ذلك ورد بغداد، وأقام بها ولم يتكلم بعد فى النحو، وصنف كتابه فى التاريخ».

(٢) قال ابن مكتوم: «روى عن أبى الحسن المجاشعىّ أبو منصور عبد المحسن بن محمد بن على، وأبو الحسن المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفىّ بن الطيورى وأبو الركاز هبة الله بن المبارك السقطى وأبو غالب شجاع بن فارس الذهلىّ. وله مصنفات كثيرة، ومن شعره قوله:

يخط الشوق شخصك فى ضميرى ... على بعد التزاور خط زور
ويوهمنيك طول الفكر حتى ... كأنك عند تفكيرى سميرى
فلا تبعد فإنك نور عينى ... إذا ما غبت لم تظفر بنور
إذا ما كنت مسرورا بهجرى ... فإنى من سرورك فى سرور

قال الحافظ أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن البغدادى رحمه الله: قرأت على الأنجب أبى السعادات عن أبى العلاء وحية بن هبة الله بن المبارك السقطى، حدثنا أبى — ونقلته من خطه — حدثنا الشيخ الإمام أبو الحسن علىّ بن فضال بن على بن غالب، حدثنا أبو محمد مكىّ بن أبى طالب بقرطبة فى منزله، حدثنا أبو الحسن على بن محمد بن القابسى عن أبى القاسم بن مسكين عن جبلة ابن حمود عن سحنون بن سعيد عن عبد الرحمن بن القاسم عن مالك بن أنس عن يحيى بن سعيد عن سعيد ابن المسيب عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «الصوم جنة من النار»، ثم أورد بعده عدة أحاديث بعد الإسناد، ثم قال السقطى: أملى ابن فضال القيروانىّ هذه الأحاديث من حفظه فى المدرسة، فكتبنا عنه كما أملى، ثم عرضناه على الشيخ أبى محمد بن صبعون لمعرفته برجال المغرب وأن الإسناد من عندهم، فأنكر ذلك جدا. ولقى ابن فضال فى جماعة من أصحاب الحديث، فأنكر عليه. فرجع الشيخ عنه. انتهى ما نقل عن الحافظ أبى عبد الله بن النجار من تاريخه».

«وقع فى هذا الإسناد تخبيط من وجوه؛ منها أنه روّى أبا الحسن القابسىّ الموطأ عن ابن مسكين، وذلك خطأ؛ إنما روى القابسىّ عن أبى محمد عبد الله بن أبى هاشم التجيبىّ سماعا عن أبى موسى على بن =

٤٨٠ — على بن قاسم السِّنْجانىّ الخُراسانىّ (*)

وسِنجان قصبة خَواف (١) . أبو الحسن صاحب " مختصر العين "، ومحـله من الأدباء محل العين من الإنسان [والإنسان (٢)] من العين ، وقد سهل طريقة اللغـة على طالبيها ، وأدنى قطوفَها من مُتناوليها باختصاره، ولا تـكاد ترى حجور المتأدّبين منه خالية ؛ لا بل تراها أبدا به حالية .

وله شعر الزهاد ، وقد جرى فيه على سَمْت العُبّاد (٣) ، ونَسَج فيه على منوال أولى الاجتهاد ، فمنه قوله :

= مسكين وأبى جعفر أحمد بن أبى سليمان عن سحنون بن سعيد . قال القابسىّ : غير شىء يسير من أول كتاب الصيام سبقنى به القارئ . فهو عندى عن أبى محمد على سبيل الإجازة . ومنها قوله : عن أبى القاسم ابن مسكين ، وقد ذكرنا أنه أبو موسى عيسى بن مسكين . ومنها قوله : عن جبلة بن حمود عن سحنون . بجعل ابن حمود واسطة بين ابن مسكين و بين سحنون ، وقد ذكرنا أنه — أعنى ابن مسكين — روى عن سحنون بغير واسطة . ومنها أن كلامه ظاهر فى أن القابسىّ أسند عن جبلة بن حمود عن سحنون فى جميع أبواب الكتاب ، وليس الأمر كذلك ، فإن القابسىّ رواه عن أبى الحسن على بن محمد بن مسرور العبدىّ المعروف بالدباغ سماعا عن أحمد بن أبى سليمان عن سحنون . قال القابسىّ : وذكر الدباغ مع أحمد جبلة بن حمود فى كتاب الزكاة وفى كتاب البيوع وفى كتاب الشفعة والمساقاة وكراء الأرض والقراض . فظاهر كلام القابسى أنه لم يسند عن جبلة بن حمود فى غير هذه الأبواب . والحديث المذكور ليس منه . أفادنى معنى ذلك بسؤالى شيخنا الحافظ الناقد العلامة أبو حيان محمد بن يوسف بن علىّ بن حيان الأندلسى . وهو من دقيق النقد قال : كان ابن سيعون أراد هذا الأمر ، والأمر فيه على ماذكرناه . والله تعالى أعلم » .

(*) ترجمته فى الأنساب ٣١٠ ب ، وبغية الوعاة ٣٤٦ ، وتلخيص ابن مكتوم ١٤٩ — ١٥٠ ، واللباب فى الأنساب ١ : ٣٩٢ ، ومعجم الأدباء ١٤ : ١٠٤ — ١٠٦ ، ومعجم البلدان ٣ : ٤٨٠ .

(١) من أعمال نيسابور كثيرة القرى ، ينسب إليها كثير من العلماء .

(٢) من تلخيص ابن مكتوم .

(٣) فى الأصل : « فيها » ، وصوابه عن تلخيص ابن مكتوم .

خليلىّ قوما فاحملا لى رسالة ... وقولا لدنيانا التى تتصنع
عرفناكِ يا خدَّاعة الخلق فاغربى ... ألسنا[1] نرى ما تصنعين ونسمعُ
فلا تحلّىْ للعيون بزينة ... فإنّا متى ما تُسفِرى نتقنعُ
نغطى بثوب اليأس منك عيوننا ... إذا لاح يوما من مخازيك مطمعُ
وهل أنتِ إلا مُتعةٌ مستعارة ... وهل طاب يوما بالعوارى تمتعُ
رَتعنا وجُلْنا فى مراعيك كلّها ... فلم يَهنِنا مما رَعيناه مرتعُ
وأنتِ خَلوبٌ كالغمامة كلَّما ... رجاها مرجّى الغيث ظَلَّت تَقَشَّعُ
طَلوع قَبوع[2] كالمُغازلة التى ... تطلّع أحيانا وحينا تَقَبَّعُ

وهذا لعمرى كلام لو دُعِى به الصخر لأجاب، ولو قُرِع به سمع عفريت لتاب

وله أيضا يرثى نفسه :

دبت إلىّ بناتُ الأرض مسرعةً ... حتى تمشَّين فى قلبى وفى كبِدى
قد وُسّد الترب خدّى فهو مُضْطَجِعى ... وصار فيه مهادى أوعر المُهُدِ[3]
والعين مِنّى فُوَيق الخدّ سائلةٌ ... وطالما كنت أحميها من الرّمَدِ

وله أيضا :

عن قليل سرائرُ الخلق تَفْشُو[4] ... فى مقام يَشيب فيه الوليدُ
أىّ يوم هناك يومى إذا ما ... جمع الخلقَ موقف مشهود

(١) فى الأصل : « ألست » ، وصوابه عن تلخيص ابن مكتوم .

(٢) طلوع قبوع : تظهر ثم تختفى وتقبل ثم تدبر .

(٣) المهد، بضمتين : جمع مهاد وهو الفراش .

(٤) فى معجم الأدباء : « تبدو » .

٤٨١ — على بن قاسم بن يونش الإشبيلىّ المقرئ المعروف بابن الزقاق (*)

قرأ القرآن على أبيه، وأخذ طَرَفًا من العربية على شيوخ بلاده، وانتقل إلى الجزيرة، وخَطَب برأس عين الخابور (١) مدة. وسكن دمشق هو وأخ له، ثم انتقل إلى حلَب، وأقام بها، وتصدَّر بها لإقراء القرآن بجامعها برزق قرّر له. وابتاع له دارًا بها واستوطنها، وأولَد بها عَقِبًا غير صالح. وكان عسِر الخُلُق كثيرَ الدعْوى، بعيدا من الخير، شَحيحا على جمع الدنيا، قليلَ الحياء فى ذلك، أغْلَف اللسان، يُخطِئ فيما يُعانيه، ولا يرجِعُ إذا ردّ عليه.

صنف فى النحو "شرحا لكتاب الجمل للزجاجىّ" فى أربع مجلدات كبار، ملكته بخطه. وله "مفردات فى القراءات".

وكان أبوه قاسم من المقربين المذكورين فى قُطره. أخبرنى أبو الخطاب بن دحية الكلبىّ قال: قاسم الزقاق، كان أبوه عبدا روميا لبعض أهل إشبِيليّة اسمه يونش، وكان قد قَرأ على شُرَيح (٢) وصحبه المدة الطويلة، وكان شُرَيح مجاب الدعوة، فدعا عليه يوما يبليه الله بالفقر والغربة، فاستجيبت دعوتُه. وذلك أنه كان يركب حمارا له، وينتقل من بلد إلى بلد من أرض الأندلس يقرئ الناس، لا يستقر

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٣٤٦، وتلخيص ابن مكتوم ١٥٠، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢ : ١٨١ — ١٨٢، وكشف الظنون ٦٠٤. و« يونش »، ضبطه السيوطى بالشين المعجمة.

(١) رأس عين الخابور. مدينة مشهورة من مدن الجزيرة بين حران ونصيبين.

(٢) هو شريح بن محمد بن شريح الرعينى المقرئ. من أهل إشبيلية وخطيبها. كان من جملة المقرئين، معدودا فى الأدباء والمحدثين، خطيبا بليغا، حافظا محسنا فاضلا حسن الخط، سمع الناس منه، ورحلوا إليه، واستقضى ببلده ثم صرف عن القضاء. توفى سنة ٥٣٩. الصلة لابن بشكوال (١ : ٢٣٢).

ببقعة، ولم يزل فقيرا مدقعا . وقال : إنمـا سمى الزقاق لأنه كان سمينا كبير البطن ، وكان الطلبـة يسمونه زِق الخَرَاء ، ثم أنِفوا من التصريح بذلك ، فدعوه بالزقاق ، وصار علما له ، ولم يزل علىّ ولده هذا على ماهو عليه من الإقراء بحلَب ؛ إلى أن حج فى حدود سنة خمس وستمائة ، ومات عائدا بطريق مكة .

٤٨٢ — علىّ بن محمد السِّمْسِمانىّ الأديب البغداذىّ (*)

كان فاضلا عالمـا متوفرا على إفادة علم الأدب ، متصدرا ببغـداذ . كتب بخطه الكثير ، وكان فى غاية الضبط والإتقان . وله شهرة عند أهل هذا الشأن .

مات ببغداذ فيما ذكره هـلال بن المحسِّن فى يوم الأربعاء الخامس من المحرم سنة خمس عشرة وأربعمائة .

٤٨٣ — على بن محمد بن الزّبير الأسدىّ المعروف بابن الكوفىّ النحوىّ اللغوىّ (**)

عالم ، صحيح الخطّ ، راوية ، جماعة للكتب ، صادق الرواية ، منقِّر بحاث . من أصحاب أبى العباس ثعلب المختصِّين به .

وكان أبوه من أهل ذَوِى اليسار من أهل الكوفة ، واشتغل ولده هذا بطلب العلم من يومه . ولمـا مات أبوه خلَّف له — فيما يقال — زائدا عن خمسين ألف دينار ، فصرَفها كلَّها فى طلب العلم وتحصيل الكتب اشتِراء واستنساخا وكتابة ، وصرف

(*) ترجمته فى بغيـة الوعاة ٣٤٣ ، وتاريخ بغداد ١٢ : ١٠ ، وتلخيص ابن مكتوم ١٥١ ، وابن خلكان ١ : ٣٣٦ ، وطبقات ابن قاضى شهبـة ٢ : ١٥٨ ، ١٦٧ ، ومعجم الأدباء ١٤ : ٥٨ — ٦١ . وانظر ترجمة أخرى له فى هذا الجزء ص ٢٨٨ وحواشيها .

(**) ترجمته فى بغية الوعاة ٣٥٠ ، وتاريخ بغداد ١٢ : ٨١ ، وتلخيص ابن مكتوم ١٥١ ، وشذرات الذهب ٢ : ٣٧٩ ، والفهرست ٧٩ ، وكشف الظنون ١٧٢٩ ، ومعجم الأدباء ١٤ : ١٥٣ — ١٥٦ . وذكر الخطيب وياقوت والسيوطى وابن العماد أن وفاته كانت سنة ٣٤٨ .

من ذلك جزءا صالحا لفقراء طلبة العلم ، وكان منزله مغشيا منهم ، ونفقاته عليهم واسعة .

فأما كتبُه ففى غاية الجودة والإتقان ، والموجود منها فى زماننا هذا إذا تُؤمِّل دلّ على تيقظ وبحث ورغبة . وقد كانتْ لكثرتها يعيِّن لكلٍّ نوع منها موضعا مخصوصا من خزائنه ، ويكتبُه على أول الكتاب ليجده إذا طلبه ، ويعيده إلى موضعه المعلوم إذا غنى عنه — رحمه الله ، فما كان أسنى فعاله !

وشغله طلبه الفوائد عن التصنيف ، فلم يُرَله إلا تصنيف واحد فى " معانى الشعر واختلاف العلماء فى ذلك[1] " .

٤٨٤ — على بن محمد السَّعيدىّ الأستاذ الأديب أبو الحسن البِيارىّ (*)

رجل فاضل . من أهل بيت الفضل والأدب . وله " شرح الحماسة " ، جميل ، أحسن فيه غاية إمكانه .

٤٨٥ — علىّ بن محمد بن علىّ أبو الحسن بن أبى زيد النحوىّ المعروف بالفَصيحىّ (**)

من أهل أَسْتَراباذ ، بلدة من أطراف خُراسان . قرأ النحو على عبد القاهر الجرجانىّ ، وبرع فيه حتى صار من أعرف أهل زمانه به .

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ١٥٢ ، ومعجم الأدباء ١٥ : ٥٨ . والبيارىّ ، بالكسر : منسوب إلى بيار ، وهى مدينة من أعمال قومس ، خرج منها جماعة من العلماء .

(**) ترجمته فى إشارة التعيين الورقة ٣٥ ، وبغية الوعاة ٣٥١ — ٣٥٢ ، وتلخيص ابن مكتوم ١٥٢ ، وابن خلكان ١ : ٣٤٤ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢ : ١٨٧ — ١٨٨ ، ومعجم الأدباء ١٥ : ٦٦ — ٧٥ . قال ياقوت : « سمى الفصيحىّ لكثرة دراسته كتاب الفصيح لثعلب » .

(١) وذكر له صاحب الفهرست أيضا كتاب " القلائد والفرائد " فى اللغة والشعر .

قدم بغداد، واستوطنها إلى أن توفى بها . ودرس النحو بالمدرسة النظامية مدّة ، وأخذ عنه الناس ، وتخرّج به جماعة . سمع منه أبو طاهر أحمد بن محمد بن سِلَفة الأصبهانىّ ببغداد ، وقال : جالسته وسألته عن أحرف من العربية .

توفى الفَصيحىّ يوم الأربعاء ثالث عشر ذى الحجة من سنة ست عشرة وخمسمائة ببغداد .

وكان — رحمه الله — يكتب خطا صحيحا ، رأيت بخطه " شرح الحماسة " للبيارىّ ، وهى فى غاية الجودة والصحة .

٤٨٦ — علىّ بن محمد بن السِّيد النحوىّ (*)

من أهل بَطَلْيَوْس . أبو الحسن ، ويعرف بالخيطال ، وهو أخو الشيخ أبى محمد عبد الله بن السِّيد البَطَلْيَوْسِىّ (١) .

روى عن أبى بكر بن الفرات . أخذ عنه أبو محمد كثيرا من كتب الأدب وغيرها .

وتوفى بقلعة رَباح (٢) معتقلا من قبل ابن عكاشة قائدها سنة ثمان وثمانين وأربعمائة أو نحوها .

وكان مقدّما فى علم اللغة وحفظها والضبط لها .

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٣٤٨ ، وتلخيص ابن مكتوم ١٥٢ ، والصلة لابن بشكوال ٢ : ٤١٤ — ٤١٥ ، ومعجم الأدباء ١٥ : ٥٦ . والسيد ، بكسر السين وسكون الياء ، من أسماء الذئب ، سمى به جدّه .

(١) تقدّمت ترجمته للمؤلف فى هذا الجزء ص ١٤١ .

(٢) قلعة رباح : مدينة بالأندلس غرب طليطلة .

٤٨٧ — على بن محمد بن أحمد بن إسحاق بن البهلول بن حسان أبو الحسن التنوخىّ القاضى المعرىّ المقرئ الفقيه اللغوىّ النحوىّ (*)

وُلِدَ علىّ أبو الحسن بن أبى طالب محمد بن أحمد بن إسحاق ببغداد فى شوّال سنة إحدى وثلثمائة ، وتوفى بها فى شهر ربيع الأوّل سنة ثمان وخمسين وثلثمائة .

وكان حافظا للقرآن ، قرأ على أبى بكر بن مِقْسَم بحرف حمـزة [(١)] ، ولقى أبا بكر بن مجاهد وقرأ عليه بعض القرآن ، وسمع منه حديثا ، وتفقّه على مذهب أبى حنيفة . وحمل من النحو واللغة والأخبار والأشعار عن جدّه القاضى جعفر بن البهلول وعن أبى بكر بن الأنبارىّ ونِفطويه والصُولىّ وغيرهم .

وقال الشـعر ، وتقلد القضاء بالأنبار وهِيت [(٢)] من قبل أبيه فى سـنة عشرين وثلثمائة أو قبلها ، ثم تنقلت به الأحوال إلى أن تـولى القضـاء فى عدة أماكن [(٣)] .

٤٨٨ — على بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن بشر أبو الحسن الأنطاكىّ المقرئ النحوىّ الفقيه (**)

قرأ القرآن بأَنْطاكِيّة [(٤)] على أبى إسحاق إبراهيم بن عبـد الرزاق المقرئ [(٥)] ، ورحل إلى الأندلس ، فأدخل إليهـا علما كثيرا من القراءات والرواية لحديث كثير عن الشاميين والبصريين . وكان بصـيرا بالعربية والحساب ، وله حظ من الفقه على مذهب الشافعىّ ، قرأ الناس عليه بالأندلس ، وكتبوا عنه ، وسمعوا منه .

(*) ترجمتـه فى تاريخ بغـداد ١٢ : ٨٢ ، وتلخيص ابن مكتوم ١٥٢ ، والجواهر المضية ١ : ٣٦٩ — ٣٧٠ . وما ذكره المؤلف يوافق ما فى تاريخ بغداد .

(**) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ١٥٣ ، وطبقات القراء لابن الجزرىّ ١ : ٥٦٤ — ٥٦٥ .

(١) هو حمزة الزيات ، تقدّمت ترجمته فى حواشى الجزء الأوّل ص ٣٧٥ . (٢) الأنبار : مدينة على الفرات فى غربى بغداد . وهيت : بلدة على الفرات من نواحى بغداد فوق الأنبار .

(٣) ذكر الخطيب أنه تقلد بعد هيت قضاء بطريق خراسان من قبل الراضى بالله ، ثم أضيف إليه قضاء الكوفة ، ثم قلد قضاء عسكر مكرم وايذج ورامهرمز مدّة طويلة . (٤) أنطاكية : مدينة بالشام ، تقع على نهر العاصى . (٥) قال ابن الجزرى : « ثقة كبير ، أخذ على أبيه ومحمد بن العباس بن شعبة وغيرهم ، وتوفى فى شعبان سنة ٣٣٩ » . طبقات القراء (١ : ١٦) .

وكان مولده بأنطاكيّة فى سنة تسع وسبعين ومائتين . وتوفى بقرطبة يوم الجمعة يوم تسعة وعشرين من ربيع الأوّل سنة سبع وسبعين وثلثمائة ، ودفن فى مقبرة الرّبض(١) .

٤٨٩ — على بن محمد الجزرىّ النحوىّ الأديب(*)

نزيل باخرز(٢) من أعمال نيسابور . فاضل وقع من بعض أقطار الجزيرة إلى باخْرز ، وعلِم فضلُه ، فارتبطه أهلُها للتأديب . وبقى بين كبرائها موفورَ النصيب . وكان غاليا(٣) فى التشيّع ، ومُقِت لذلك . فخرج عن باخْرز ، وقصد الشام ونزل دمشق ، ولازم قَبْر معاوية بن سفيان ، وهو فى القبّة الخضراء ، وفى ذلك اليوم فيما قيل دكان لُقّاعىّ ، فأقام مُلازما للقبر مدّة لُيزيل عنه اسم التشيع . ثم غلبه الطبع فلم يزل ينتهز الفرصة فى أن يخلُو بالقبر . فلمّا خلا به فى بعض الأيام أسال عليه ميزابَه ، ونفضَ عليه عِيابه ، وألقى عليه جنينَه ، وخلط بذى بطنِه طينَه . وخرج عنه خائفا يترقب ، قال : رب نجنى من القوم الظالمين(٤) . وفى هذا المعنى يقول :

رأيتُ بنى الطوامث(٥) والزّوانى ... بمقتٍ ينظرُون إلىّ شَزْرًا(٦)
لأنى بالشآم أقمت حولا ... على قبر ابن هندٍ كنت أَخْرا

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ١٥٣ ، ودمية القصر ٥٢ — ٥٣ .

(١) الربض : ما حول المدينة من الخارج .

(٢) باخرز : كورة كبيرة بين نيسابور وهراة ، تشتمل على قرى كثيرة ، خرج منها جماعة كثيرة من أهل الأدب والشعر والفقه .

(٣) الغلو فى الشىء : مجاوزة الحدّ .

(٤) العبارة للباخرزىّ مع تصرف .

(٥) الطمث فى الأصل : الحيض ، ويطلق على النكاح .

(٦) النظار الشزر : نظر المغضب .

٤٩٠ — على بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله أبو الحسن الضّرير النحوىّ القُهُنْدُزىّ النيسابورىّ (*)

من أصحاب أبى عبد الله (١) . شيخ فاضل من الأدباء ، سمع الحديث الكثير ، وسمع منه الناس ، وقرأ عليه الأئمة ، وتخرجوا به .

٤٩١ — على بن محمد بن عبد الله بن الهيثم بن بختيار بن خرزاد ابن سنين بن سينات بن الهيثم المعروف بأبى القاسم بن أبى جعفر الأديب الأصبهانىّ المدينىّ (**)

راوية لكتب اللغة . يروى كتبَ أبى عُبيد القاسم بن سلّام ، سمعها من الطبرانىّ . ومات بأصبهان فى ذى القعدة سنة سبع وعشرين وأربعمائة .

٤٩٢ — على بن محمد بن عبدوس الكوفىّ (***)

نحوىّ . له ذكر هنالك ، وصنف كتبا ، منها كتاب "ميزان الشعر بالعروض (٢) " . كتاب "البرهان" فى علل النحو . كتاب "معانى الشعر" .

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٣٤٦ ، وتلخيص ابن مكتوم ١٥٣ — ١٥٤ ، ومعجم الأدباء ١٥ : ٥٧ — ٥٨ ، ونكت الهميان ٢١٥ . والقهندزىّ ، بضم القاف والهاء وسكون النون وضم الدال المهملة : منسوب إلى قهندز نيسابور . وقهندز : اسم الحصن أو القلعة فى وسط المدينة .

(**) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ١٥٤ .

(***) ترجمته فى بغية الوعاة ٣٥٠ ، وتلخيص ابن مكتوم ١٥٤ ، والفهرست ٨٦ ، وكشف الظنون ٢٤٢ ، ١٧٢٩ ، ١٩١٨ ، ومعجم الأدباء ١٤ : ١٥٧ .

(١) هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله الضبى النيسابورىّ المعروف بابن البيع . تقدّمت ترجمته فى حواشى الجزء الأول ص ٧٣ .

(٢) فى الأصل : « العروض » ، وما أثبته عن الفهرست ومعجم الأدباء وبغية الوعاة .

٤٩٣ — على بن محمد الهَرَوىّ النحوىّ (*)

من أهل هَراة . قدم مصر واستوطنها روى عن الأزهرىّ . وهو أوّل من أدخل نسخة من كتاب " الصحاح " للجْوهرىّ مصرَ — فيما قيل — ووجدَ فيها خللا ونقْصا ، فهذبَه وأصلحه . وصنف كتابا كبيرا فى النحو ، عدّة مجلدات ، وهو موجود بمصر . وصنف كتابا فى معانى العوامل سماه " الأزهية "[(١)] رأيتـه بخط ولده أبى سهل ، وملكته والحمد لله . وله مختصر فى النحو سماه " المرشد " ، رأيته وملكته وعليه خطه[(٢)] .

٤٩٤ — على بن محمد السّخاوىّ المصرىّ المقرئ النحوىّ (**)

نزيل دمشق ، من أهل سَخَا[(٣)] ، إحدى قرى الناحية الشمالية من مصر . قرأ القرآن العزيز بمصر على أبى القاسم بن فِيرُّه[(٤)] الشاطبىّ المقرئ المشهور ، ولازمه مدّة طويلة ،

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٣٥٥ ، وتلخيص ابن مكتوم ١٥٥ ، وكشف الظنون ٧٣ ، ٨٢٢ ، ومعجم الأدباء ١٤ : ٢٤٩ . والهروى ، بفتح الهاء والراء : منسوب إلى هراة ، وهى إحدى مدن خراسان المشهورة .

(**) ترجمته فى إشارة التعيين الورقة ٣٦ ، وبغيـة الوعاة ٣٤٩ — ٣٥٠ ، وتاريخ الإسلام للذهبى (وفيات سنة ٦٤٣) ، وتاريخ أبى الفدا ٤ : ١٧٤ ، وتاريخ ابن كثير ١٣ : ١٧ ، وتلخيص ابن مكتوم ١٥٤ — ١٥٥ ، وحسن المحاضرة ١ : ١٧٣ ، وابن خلكان ١ : ٣٤٥ ، وروضات الجنات ٤٩٢ — ٤٩٣ ، وشذرات الذهب ٥ : ٢٢٢ — ٢٢٣ ، وطبقات الشافعيـة ٥ : ١٢٦ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢ : ١٨٣ — ١٨٧ ، وطبقات القراء لابن الجزرىّ ١ : ٥٦٨ — ٥٧١ ، وطبقات المفسرين للداودى الورقة ١١٧٩ ، وطبقات المفسرين للسيوطى ٢٥ — ٢٦ ، وكشف الظنون ٥٩٣ ، ٦٤٧ ، ١٢٣٦ ، ١٣٢٧ ، ١٧٧٥ ، ومرآة الجنان ٤ : ١١٠ ، — ١١١ ، ومعجم الأدباء ١٥ : ٦٥ — ٦٦ ، ومعجم البلدان ٥ : ٤٦ — ٤٧ ، والنجوم الزاهرة ٦ : ٣٥٤ .

(١) قال صاحب كشف الظنون : « ذكر أنه جمع فيه ما فرّق فى كتابه الملقب بالذخائر ، وزاد عليه » .

(٢) وذكر له ياقوت أيضا : كتاب " الذخائر " فى النحو ، وقال : « نحو أربع مجلدات ، رأيته بمصر بخطه » .

(٣) فى هامش الأصل (١ : ٥٣٦) : « سخا : بليدة بالغربية من أعمال مصر ، بفتح السين المهملة والخاء المعجمة وبعدها ألف ، وقياسه سخوىّ ؛ لكن الناس أطبقوا على النسبة الأولى » .

(٤) هو القاسم بن فيره الشاطبىّ الضرير . ولد بشاطبة من بلاد الأندلس سنة ٥٣٨ ، وقرأ بها على مشايخ زمانه ، ثم انتقل إلى بلنسية ودرس بها ، ثم وفد على مصر ، وتصـدّر للإقراء بها ، وإليه انتهت رياسة الإقراء ، وكان فقيها محدّثا نحويا زاهدا عابدا . توفى سنة ٥٩٠ . النجوم الزاهرة (٦ : ١٣٦) ، وطبقات الشافعية (٥ : ٢٩٧) .

واستفاد منـه ، وقرأ النحو على نحاة زمانه من الشاطبىّ وغيره ، وخرج عن مصر ، واستوطن دمشق ، وتصدّر بجامعها للإقراء والإفادة ، فاستفاد الناس منه ، وأخذوا عنه . وصنف فى علم القراءات (١) ، وشرح قصيدة شيخه فى القراءات (٢) شرحًا كافيا ، ونقل عنه . وشرح "المفصل" (٣) للزمخشرى شرحا حسنا ، وطيىء الألفاظ ، أراد به وجه الله تعالى ، فالنفوس تقبله ؛ إذ لم يعتمد فيه القعقعة الأعجمية ، ولا التقاسيم المنطقية (٤) . وهو مقيم على حالته فى الإفادة بدمشق فى زماننا هذا ، وهو سـنة اثنتين وثلاثين وستمائة (٥) .

---

(١) ذكر الجزرىّ منها شرح الشاطبية ، وسماه "فتح الوصيد" وشرح الرائية ، وسماه "الوسيلة" ، و "جمال القراء وكمال الإقراء" .

(٢) اسمها "حرز الأمانى ووجه التهانى" ومجموع أبياتها ١١٧٣ ، وأوّلها :

بدأت بيسم الله فى النظم أولا تبـارك رحمانا رحيما وموئلا

وقد ذكر ابن الجزرىّ أن السخاوىّ هو أوّل من شرحها ، ثم قال : « بل هو — والله أعلم — سبب شهرتها فى الآفاق ، وإليه أشار الشاطبى بقوله : يقيض الله لها فتى يشرحها » .

(٣) قال صاحب كشف الظنون ص ١٧٧٥ : شرحه شرحين جامعين ، أحدهما سماه : "المفضل" ، والآخر "سفر السعادة وسفير الإفادة" .

(٤) وذكر ابن الجزرىّ أن له كتابا فى التفسير وصل فيه إلى سورة الكهف ، وكتاب "منير الدياجى فى تفسير الأحاجى" و "القصائد السبعة فى مدح سيد الخلق" . وذكر صاحب كتاب إشارة التعيين أن له "أرجوزة فى الفرائض" . وذكر ابن قاضى شهبة له كتاب "هداية المرتاب فى متشابه الكتاب" .

(٥) فى هامش الأصل (١ : ٥٣٦) : « توفى الشيخ علم الدين على بن محمد السخاوىّ المذكور — رحمه الله — بعد صلاة المغرب من ليلة الأحد سـنة ثلاث وأربعين وستمائة بدمشق ، ودفن بجبل قاسيون ، رضى الله عنه . ومن شعره ، وقد نيف على التسعين :

قالوا : غدا نأتى ديار الحمى وينزل الركـب بمغناهم
وكل من كان مطيعا لهم أصبح مسرورا بلقيـاهم
قلت : فلى ذنب فما حيلتى بأى وجـــه أتلقـاهم
قالوا : أليس العفو من شأنهم لاسيما عمّن ترجاهم !

=

٤٩٥ — على بن المبارك الأحمر النحوىّ (*)

صاحب على بن حمزة الكسائىّ . كان مؤدب الأمين ، وهو أحد من اشتهر بالتقدّم فى النحو واتساع الحفظ . وجرت بينه و بين سيبويه مناظرة لما قدم بغداذ .

= وقال ابن مكتوم : «وجدت بخط الحافظ للآداب أبى المحاسن الأسدى — رحمه الله — وقد أنبأنا عنه غير واحد ما نصه : على بن السخاوىّ ، عرض له قاضى الإسكندرية على السلطان الملك الناصر صلاح الدين قصيدة فى سنة ست وثمانين وخمسمائة بالعسكر بظاهر ثغر عكا ، وأثنى على فضله وفهمه وأدبه وعلمه ، وهى طويلة منها :

فيوسف يوسف فى المأثرات وأيا ... م ابن أيوب أيام ابن يعقوب
حقيقة الملك إلا فيه تسمية ... شتان ما بين تحقيق وتلقيب

توفى علم الدين أبو الحسن على بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الأحد بن عبد الغالب بن غطاس المصرى الهمدانى السخاوىّ بدمشق الليلة الثانية عشرة من جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وستمائة ، ومولده بسخا سنة ثمان وخمسين وخمسمائة . انتهى ما وجدته بخط الحافظ . وأنشدنى له بعض أصحابنا يمدح التاج أبا اليمن زيد بن الكندى — وكان قرأ عليه السخاوى القرآن العظيم بالروايات لعلو إسناد الكندى رحمهما الله — وقد أنبأنا بهما شيخنا الحافظ أبو محمد عبد المؤمن بن خلف الدمياطى — رضى الله عنه :

لم يكن فى عصر عمرو مثله ... وكذا الكندى فى آخر عصر
فهما زيد وعمرو إنما ... بنى النحو على زيد وعمرو

يعنى بعمرو أبا بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه ، إمام النحو ، رحمه الله » .

(*) ترجمته فى الأنساب للسمعانى ٢٠ أ — ٢١ ب ، وبغية الوعاة ٣٣٤ ، وتاريخ بغداد ١٢ : ١٠٤ — ١٠٥ ، وتلخيص ابن مكتوم ١٥٥ — ١٥٧ ، وطبقات الزبيدى ٩٥ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢ : ١٨٠ ، ومراتب النحويين ، والمزهر ٢ : ٤١٠ ، ومعجم الأدباء ١٣ : ٥ — ١١ . واسمه فى معجم الأدباء : « على بن الحسن » . والأحمر فى الأصل : صفة للرجل الذى فيه الحمرة . قال السيوطى فى البغية ص ٤٣٦ : « الأحمر أربعة ؛ أشهرهم اثنان : خلف البصرىّ وعلى بن الحسن الكوفى . والثالث أبان بن عثمان الطوالونىّ والرابع أبو عمرو الشيبانىّ إسحاق ابن مرار» .

قال أبو العباس أحمد بن يحيى : كان علىّ بن المبارك الأحمر مؤدب[1] الأمين يحفظ أربعين ألف بيت شاهد فى النحو سوى ما كان يحفظ من القصائد وأبيات الغريب . ولما أحضِر سيبويه فى دار يحيى بن خالد البرمكىّ لمناظرة الكسائىّ حضر الأحمر قبل حضور الكسائىّ ، فألقى الأحمرُ على سيبويه مسألة . فأجاب فيها . فقال له الأحمر : أخطأت . وألقى عليه أخرى فأجاب ، فقال له : أخطأت ، — وكان الأحمر حادا حافظا — فغضب سيبويه ، فقال له الفراء : [إنّ][2] معه عجلة . وأخذ الفراء فى الكلام مع سيبويه[3] .

وقال على بن المبارك الأحمر هذا : قَعدت مع الأمين ساعة من نهار ، فوصل إلىّ فيها ثلثمائة ألف درهم . فانصرفت وقد استغنيت . ولم يصر إلى أحد قط من التأديب ما صار إليه . وقد ذكر أن اسمه على بن الحسن .

قال عبد الصمد بن المعذّل : رأيت الأصمعىّ بمكة ، وقد جاءه الأحمر ، فألقى إليه مسائل من الغريب ، فجعل يجيبه . وكان الأحمر كأنه مجنون فى سؤاله وحركته . ولما انقضت المسائل تمثل بشعر ابن مقبل[4] :

وقد بريت قِداحا أنت مرسلُها ونحن راموك فانظر كيف ترمينا

ثم سأله الأصمعىّ عن بيت فلم يجبه ، فسأله عن ثان فلم يجبه ، ثم سأله عن ثالث فلم يجبه وتلجلج ، فقال الأصمعىّ[5] :

---

(١) فى الأصل : « يؤدب » ، وصوابه عن تلخيص ابن مكتوم . (٢) من تاريخ بغداد .

(٣) انظر تفصيل الخبر فى تاريخ بغداد . (٤) هو تميم بن أبى بن مقبل ، من بنى العجلان بن كعب ، والبيت فى منتهى الطلب ١ : ٦٨ ، من قصيدة مطلعها :

طاف الخيال بنا ركبا يمانينا ودون ليلى عواد لو تعدينا

(٥) البيتان لزهير بن أبى سلمى فى ديوانه ص ٨٢ .

تُلَجْلِجُ مُضْغَةً فيها أنيضٌ ... أَصَلَّتْ فهى فوق الكشح داءُ[1]
غَصِصْتَ بنِيئِها فَبَشِمْتَ عنها ... وعندى لو طلبتَ[2] لها دواء

فقال الأحمر للأصمعىّ : ما يتعرض لك فى اللغة إلّا مجنون .

وكان الأحمر هذا فى أوّل أمره من الجند، من رجالة النوبة على باب الرشيد، وكان يحب علم العربية ولا يقدر على مجالس الكسائى إلا فى أيام غير نوبته، وكان يرصُد مصير الكسائىّ إلى دار الرشيد، ويعرض له فى طريقه كل يوم؛ فإذا أقبل تلقّاه وأخذ بردائه حتى ينزل ، ثم أخذ بيده وماشاه إلى أن يبلغ إلى الستر، وسأله فى طريقه عن المسألة بعد المسألة، فإذا دخل الكسائىّ رجع إلى موضعه ، فإذا خرج الكسائى من الدار تلقاه إلى الستر، وأخذ بيده فماشاه، وسأله حتى يركب ويتجاوز الموضع ، ثم ينصرف إلى مكانه . ولم يزل كذلك يتعلم المسألة بعد المسألة حتى قوى وتمكن .

وكان فطنا حريصا، فلما أصاب الكسائىّ الوضَح[3] فى وجهه وبدنه كره الرشيد ملازمتَه أولاده ، وأمره أن يرتاد لهم مَنْ ينوب عنه ممن يرتضى به . وقال له : إنك قد كبِرت ، ونحن نحبّ أن نريحك ؛ لسنا نقطع عنك جاريك[4]، فجعل يدافع بذلك، وينوى أن يأتيهم برجل فيغلب على موضعه . إلى أن ضيق عليه الأمر وشدد وقيل له : إن لم تأتنا أنت من أصحابك برجل ارتدْنا لهم من يصلح — وكان قد بلغه أن سيبويه يريد الشخوص إلى بغداذ والأخفش — فقلق لذلك، وأراد أن يدخل إليهم من لا يخشى عاقبته، فقال للأحمر : هل فيك خير ؟ قال : نعم،

(١) الأنيض : اللحم الذى لم ينضج . وأصلت : أنتنت ، والكشح : الجنب .
(٢) فى الديوان : « أردت » .
(٣) الوضح : البرص . (٤) الجارى : ما يجرى على الإنسان من رزق الوظيفة .

قال : قد عزمت على أن أستخلفَك على أولاد الرشيد ، فقال الأحمر : لعلى لا أفِي بما يحتاجون إليه . فقال له الكِسائىّ : إنما يحتاجون فى كل يوم إلى مسألتين فى النحو، و بيتين من معانى الشعر وأحرف من اللغة، وأنا ألقّنك فى كل يوم قبل أن تأتيَهم ذلك، فتحفظه وتعلّمهم، فقال : نعم . فلما ألحوا عليه قال : قد وجدت لكم مَنْ أرضاه ، و إنما أخّرت ذلك حتى وجدته — وأسماه لهم — فقالوا له : اخترْتَ لنا رجلا من رجال النوْبة، ولم تأت بأحد متقدّم فى العلم . فقال : ما أعرف فى أصحابى فى الفهم والصيانة مثله ، ولست أرضى غيرَه لكم . فأدخِل الأحمر إلى دار، وفرِش له البيت الذى فيه بفرش وخيش .

وكان الخلفاء إذا أدخلوا مؤدِّبا إلى أولادهم بمجلس أوّل يوم أمروا عند قيامه بحمل كل ما فى المجلس إلى منزله مع ما يُوصل به ، و يوهب له . فلما أراد الأحمر الانصرافَ إلى منزله دُعِى له بحّمالين، فحمل معه ذلك كله مع بزّ كثير .

فقال الأحمر : واللهما يسَع بيتِى هذا ،وما أنا إلا فى غُرْفة ضيّقة فى بعض الخانات ليس فيها من يحفظُه غيرى ، و إنما يصْلُح هذا كلّه لمن له دارٌ وأهل وكلّ شىء يشاكلُه . فأمرَ بشراء دار له وجارية ، وحُمِل على دابة ، ووُهب له غلام ، وأقيم له جارِله ولمن عنده . وجعل يختلف إلى الكِسائىّ كل عَشيّة ، فيتلقّن ما يحتاج إليه أولاد الرشيد و يغدُو عليهم فيلقّنهم . وكان الكِسائىّ يأتيهم فى الشهر مرّة أو مرّتين ، فيعرضون عليه بحضرة الرشيد ماعلّمهم الأحمر . وكان الكِسائىّ لا يسألهم إلّا عمّا لقّنهم الأحمر، فيجيبوه عنه، فيُثْنى على الأحمر بذلك ويرضاه . ولم يزل الأحمرُ كذلك حتى صار نحويّا ،وحَسُنت حاله ،وعُرِف بالأدب حتى قدِّم على سائر أصحاب الكِسائى . ولم يكُنْ قبل ذلك له ذكر، ولا يُعرَف . ولما تمكّن

فى الرياسة صارت له الهيئة الجميلة ، والتجمّل التام ، والجماعة المتوقِّرة ، والطعام السرىّ . وإذا حضر الطلبة إلى منزله رأوا منزلا كمنازل الملوك ينفح منه الطيب ، ويوسِّع لهم فى المأكل والورق والأقلام والمداد ، ويُريهم بشرا وسرورا ؛ فلا ينفصل أحد عنه إلّا شاكرا .

وكان ينصرف من مكتبه يوم الثّلاثاء فينقطع فى ذلك اليوم عن الخروج ، ويجمع إليه إخوانَه وأصحابه ، ويوسعهم فضلا وإفضالا ، فلذلك قال أبو فقعس أو أبو الجراح :

قالوا: ثُلاثاؤه خصبٌ [ومكرمةٌ] وكلُّ أيّامه يوم الثلاثاءِ

والأحمرىّ إذا لاذوا فملْوَذُه من الّطريق ندًى فى رأس مَيْثاءِ

وجاءته قُرَيْبة الدُّبَيْرِيّة تسأله فلم [يفهم] ما أرادت ، فقالت :

الأحمرىّ الأحمق الطِّرماذُ (١) أحمق شخص ضمّه بغداذُ

* ليس له من خزْيه ملاذُ *

وكان بين الفرّاء والأحمر وَحْشَة ؛ وذلك أن الأحمرَ كان قد اقترضَ من الفرّاء عشرة آلاف درهم ، وردّها عليه مقطّعة ، فاستوحشا لذلك .

ولما مات الأحمر بطريق مكّة نُعِى إلى الفراء ، فذكره بخير وأثنى عليه . فقال أهلُ زمانه : لم يذكره لمحبّته له ، وإنما ذكره ليُكاثر أهلَ البصرة بأهل الكوفة .

قال الطّوال : ومات الأحمر قبل الفرّاء بمدّة . قال : أحسبه سنة أربع وتسعين ومائة ، ومات الفراء سنة أربع ومائتين .

---

(١) الطرماذ : الصلف المفاخر الذى لا يحقق الأمور .

٤٩٦ — على بن المبارك بن عبد الباقى بن بانَوَيْه أبو الحسن النحوىّ (*)

يعرف بابن الزاهدة (١) . من ساكنى الظَّفَرية (٢) . قرأ النحو على الشريف أبى السعادات بن الشجرىّ العلوى، [و] (٣) أبى جعفر المعروف بالتَّكْرِيتى (٤) ، ثم على أبى محمد بن الخشّاب . وصارت له به معرفة جيدة، وأقرأ الناس مدّة، وتخرج به فيه جماعة ؛ منهم أبو البركات محمد بن محمد الشهرستانىّ ثم البغداذىّ وغيره .

وكان قد انقطع قبل وفاته بمنزله، وسمع الناس منه فى حال انقطاعه .

وتوفّى يوم الثلاثاء ثالث ذى الحجة من سنة أربع وتسعين وخمسمائة ودفن عند والدته برِباط لهم بدرب البقر بالظَّفَرية .

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٣٦٤ ، وتلخيص ابن مكتوم ١٥٧ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢ : ٢٧٩ ، ومعجم الأدباء ١٤ : ١٠٨ — ١١٠ . و بانويه ، ضبطه ابن قاضى شهبة بالموحدة و بعد الألف نون مفتوحة .

(١) قال عنه ياقوت : « صاحب ابن الخشاب ؛ وليس بابن الزاهد ؛ فإن فى أصحاب ابن الخشاب آخر يعرف بابن الزاهد ، بغير هاء ، وهو أحمد بن هبة الله . والزاهدة هذه التى يعرف بها أمه ، واسمها أمة السلام المباركة بنت إبراهيم بن على بن أبى الحسن بن أبى الحريش ، وكانت واعظة مشهورة روت الحديث » .

(٢) الظفرية ، بالتحريك والنسبة : محلة بشرقىّ بغداد كبيرة ، منسوبة إلى ظفر ، أحد خدم دار الخلافة .

(٣) من تلخيص ابن مكتوم .

(٤) التكريتى : منسوب إلى تكريت ، وهى بلدة مشهورة بين بغداد والموصل . وفى طبقات ابن قاضى شهبة : « أبى محمد » .

٤٩٧ — على بن المغيرة أبو الحسن الأثرم (*)

صاحب النحو والغريب واللغة . سمع أبا عبيدة معمر بن المثنى وأبا سعيد الأصمعىّ . روى عنه الزبير بن بكار (١)، والحسن بن مكرم (٢)، وأحمد بن أبى خيثمة (٣)، وأبو العباس ثعلب وغيرهم . روى الأثرم هذا عن أبى عبيدة البصرىّ قال : مرّ أبو عمرو بن العلاء [بالبصرة] (٤)، فإذا أعدال مطروحة مكتوب عليها : « لأبو فلان » فقال أبو عمرو : يا ربّ ، يَلحَنون ويُرزَقون !

قال أبو بكر بن الأنبارىّ : وكان ببغداذ من رواة اللّغة اللّحيانى والأصمعىّ وعلى بن المغيرة الأثرم .

قال أبو مسحل : كان إسماعيل بن صبيح أقدم أبا عبيدة فى أيام الرشيد من البَصْرَة إلى بغداذ ، وأحضر الأثرم — وكان ورّاقا فى ذلك الوقت — وجعله فى دار من دوره ، وأغلَق عليه الباب ، ودفع إليه كتب أبى عبيدة ، وأمره بنسخها . قال : فكنت أنا وجماعة من أصحابنا نَصِير إلى الأثرم ، فيدفع إلينا الكتاب من

(*) ترجمته فى الأنساب للسمعانى ١١٩ ، وبغية الوعاة ٣٥٥ ، وتاريخ الإسلام للذهبى (وفيات سنة ٢٣٢) ، وتاريخ بغداد ١٢ : ١٠٧ — ١٠٨ ، وتلخيص ابن مكتوم ١٥٧ — ١٥٨ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢ : ١٩٠ ، والفهرست ٥٦ ، واللباب لابن الأثير ١ : ٢١ — ٢٢ ، والمزهر ٢ : ١٢ ، ومعجم الأدباء ١٥ : ٧٧ — ٧٩ ، والنجوم الزاهرة ٢ : ٢٦٣ ، ٢٦٥ ، ونزهة الألباء ٢١٨ — ٢٢١ . والأثرم : من كانت سنه منفتتة .

(١) تقدمت ترجمته فى حواشى الجزء الأول ص ٢٥٠ .

(٢) هو الحسن بن مكرم بن حسان ، أبو على البزاز . ذكره الخطيب البغدادى فى تاريخ بغداد (٧ : ٤٣٢) ، وقال عنه : « كان ثقة » . وذكر أن وفاته كانت سنة ٢٣٢ ؛

(٣) هو أحمد بن أبى خيثمة زهير بن شداد ، له كتاب فى التاريخ ، قال الخطيب : « لا أعرف أغزر فوائد من كتاب التاريخ الذى صنفه ابن أبى خيثمة » . توفى سنة ٢٩٤ . تاريخ بغداد (٤ : ١٦٢) .

(٤) من تاريخ بغداد .

تحت الباب، ويفرّقه علينا أوراقا، ويدفع إلينا ورقا أبيض من عنده، ويسألنا نسخَه وتعجيله، ويوافقنا على الوقت الذى نردّه عليه فيه، فكنّا نفعل ذلك. وكان الأثرم يقرأ على أبى عبيدة، ويسمعها. قال: وكان أبو عبيدة من أضنّ الناس بكتبه، ولو علم بما فعله الأثرم لمنعه منه، ولم يسامحه.

مات الأثرم فى سنة اثنتين وثلاثين ومائتين فى جمادى الأولى. قال محمد ابن إسحاق النَّديم فى كتابه: «أبو الحسن علىّ بن المغيرة الأثرم. روى عن جماعة من العلماء، وعن فصحاء الأعراب، وروى كتب أبى عبيدة والأصمعىّ — وكان لا يفارقها».

«قال ثعلب: كنا عند الأثرم صاحب الأصمعىّ، وهو يُمِلّ (١) شعرَ الراعى. قال: فلما استتم المجلسُ وضع الكتاب من يده — وكان معى يعقوب بن السِّكيت — فقال: لا بد من أن أسأله عن أبيات. قال: فقلت: لا تفعل، فلعله لا يحضره جواب، فتكون قد هجنته على رءوس الملأ. قال: لا بدّ من ذلك. فقال: ماتقول فى قول الراعى (٢):

---

(١) يقال أمل فلان الشىء؛ إذا قاله فكتب عنه. وفى الفهرست: «يملى».

(٢) هو عبيد بن حصين بن معاوية، وكنيته أبو جندل، ولقب الراعى لكثرة وصفه الإبل والرعاء فى شعره. والبيتان من قصيدة طويلة عدتها ٨٩ بيتا، ذكرها صاحب جمهرة أشعار العرب وعدها فى الملحمات، ومطلعها:

ما بال دفك بالفراش مذيلا   أقذى بعينك أم أردت رحيلا

وقال البغدادى فى خزانة الأدب (١ : ٥٠٢) «إنه مدح بها عبد الملك بن مروان وشكا فيها من السعاة — وهم الذين يأخذون الزكاة من قبل السلطان — وهى قصيدة جيدة. وكان يقول: من لم يرو لى من أولادى هذه القصيدة وقصيدتى التى أولها:

* بان الأحبة بالعهد الذى عهدوا *

— وهى فى هذا المعنى أيضا — فقد عقنى».

وأَفَضْنَ بعـــدَ كُظومهنّ بجِـرّةٍ ... من ذى الأبارق إذْ رَعَيْنَ حَقِيــلا (١)

قال : فلَجلَج الشيخ [وتنحنح] (٢) ، ولم يجب بشىء . فقال : ما تقول فى بيته :

كدُخَانِ مُرتجِلٍ بأعلى تَلْعَــةٍ ... غَرْثانَ ضَرّمَ عَرْفَجاً مَبْــلولا (٣)

قال : فعاد إلى تلك الصورة ، ورأيت فى وجهه الكراهة والإنكار » .

وتوفّى الأثرم سنة ثلاثين ومائتين . وله من الكتب : كتاب " النوادر " . كتاب " غريب الحديث " .

٤٩٨ — على بن منصور بن عُبَيد الله بن علىّ الخَطيبىّ أبو الحسن (*)

الأصبهانىّ الأصل ، البغدادىّ المولد والدار ، اللغوىّ . فاضل له معرفة تامة بالأدب . قرأ على أبى الحسن على بن عبد الرحيم السُّلَمىّ المعروف بابن العصّار ، وعلى أبى البركات عبد الرحمن بن محمد الأنبارىّ . وبَرَع فى ذلك حتى صار يُشار

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٣٥٦ ، وتلخيص ابن مكتوم ١٥٨ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ١ : ١٩٠ — ١٩١ ، ومعجم الأدباء ١٥ : ٨١ — ٨٣ . والخطيبىّ بفتح الخاء وكسر الطاء : منسوب إلى الخطيب . قال السمعانىّ عند ذكر هذه النسبة : « ولعل بعض أجداد المنتسب إليه كان خطيبا » .

(١) كظومهنّ : إمساكهنّ عن الجرّة . والجرّة : ما تخرجه الإبل من كروشها فتجتر به . وذو الأبارق : موضع من حقيل ، وحقيل : واد فى ديار بنى عكل . وانظر اللسان (١٣ : ١٧٢) ، و (١٥ : ٤٢٤) ، ومعجم البلدان (٣ : ٣٠٧) .

(٢) من الفهرست .

(٣) المرتجل : الذى يجمع قطعة من الجراد يريد شواءها ، أو الذى ينصب مرجلا يطبخ فيه . والتلعة هنا : ما علا من الأرض . والغرثان : الجوعان . والعرفج : نبت سهلىّ . والبيت فى اللسان : (٩ : ٣٨٦) ، و (١٣ : ٢٨٩) .

إليه فى معرفة اللّغة العربيّة ، ونقلها حفظا وعلما[1] ، مع حِفْظ القرآن المجيد ومعرفة الفقه على مذهب الشافعىّ .

ولد فى سنة سبع وأربعين وخمسمائة فى شوّال[2] .

٤٩٩ — على بن المغربى النحوىّ[*]

المقيم بقلعة جعبر[3]، من أرض الجزيرة . كان متصدّرا بها لإفادة هذا الشأن . وكان أديبا فاضلا فى المائة السادسة من الهجرة، وله شعر جيّد منه :

ما كنتُ لولا كَلَفى بالعِذارْ ⁂ أَصْبُو إلى الشرب بكأس العُقارْ[4]
سالَ كَذُوبِ المِسْكِ فى وَجْنَةٍ ⁂ وَرْدِيَّــةٍ تجمــع ماءً ونارْ
هـــذا وما تَمَّ غَرامى بِـــهِ ⁂ فكيفَ لَوْ تَمَّ بها واســتدارْ
وفاتِن الألحــاظ ما زلتُ من ⁂ نواظِرِ النــاس عليــهِ أغارْ

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ١٥٨ .

(١) قال ياقوت : « لا أعلم له فى زمانه نظيرا فى علم اللغــة ؛ فإنه حدثنى أنه كان فى صباه يكتب كل يوم نصف جزء من كتاب " مجمل اللغــة " لابن فارس ، ويحفظه و يقرؤه على علىّ بن عبد الرحيم السلمىّ ، حتى أنهى الكتاب حفظا وكتابة ، وحفظ " إصلاح المنطق " فى أيسر مــدّة ، وحفظ غير ذلك من كتب اللغــة والفقه والنحو ، وطالع أكثر كتب الأدب ، وهو حفظة لكثير من الأشــعار والأخبار، ممتع المحاضرة ؛ إلا أنه لا يتصدّى للإقراء » .

(٢) قال ابن مكتوم : « قال ابن النجار البغدادىّ فى تاريخه : إنه كان سيء الطريقة ، متهاونا فى أمور دينــه ، وإنه كانت عليه ظلمة . وسئل عن مولده فقال : فى صفر ســنة تسع أو سبع وأربعين وخمسمائة ببغداد (الشك منه) ، وتوفى ليلة الاثنين السابع والعشرين من ذى القعدة سنة اثنتين وعشرين وستمائة ، ودفن من الغد بالوردية . قال : وكان يحفظ " مجمل اللغة " لابن فارس، ولم يخلفه مثله » .

(٣) قلعة جعبر : على الفرات قرب صفين .

(٤) العقار بالضم : الخمر ، سميت بذلك لأنها تعقر العقل .

مَلَكتُــه رِقّى عــلى أنَّــهُ يُجِـيرُ قلـبى فتعــدّى وجارْ
ويلاه من صحــة أجْفــانه وما بها من مرض وٱخْورارْ

٥٠٠ — على بن نصر بن سليمان أبو الحسن البَرْنِيقىّ النحوىّ (*)

نزيل مصر . وبَرْنيق مدينة على ساحل البحر المــالح المغربىّ بين الإسكندرية وبرقة . وهى إحدى المراسى للمراكب الواردة من المغرب على رأس الجون المعروف بجون زنديق .

كان نحويا لغويا فاضــلا ، مشهورا بالأدب . وكتب بخطه الكثير . وكان الناس يتنافسون فى خطه وتحصيله ، وذلك مستمرّ إلى زماننا هــذا . ولقد رأيتُ نسخة بخطه من كتاب " الجمهرة " لابن دريد . وقد أبيعَ فى تركة الجمال البَجَلىّ البغداذى المعروف بابن الفضل الكَرْخى مدرّس المدرســة الحنفية بالقاهرة المعزّيّة بمــا مبلغه أربعة وعشرون دينارا مصريا . ولولا الحياء ممن تعرّض له ، وهو مبارك ابن منقــذ التبريزىّ أحد أمراء الدولة الصــلاحيّة — وكان يتــولّى الدواوين ، وتحت يديه أرزاق المرتزقــين بها من جهة السلطــان — لكان ثمنهــا قد زاد على ذلك . وكان خطه خطا قاعدا عاقلا بين الخطوط ، كثير الضبط ، فى غاية التحقيق والتنقيب والتصحيح .

حدّث البَرْنيقىّ عن سعيد بن السكن الحافظ .

(*) ترجمته فى بغيــة الوعاة ٣٥٧ ، وتلخيص ابن مكتوم ١٥٨ ، ومعجم الأدباء ١٥ : ٩٧ ، ومعجم البلدان ٢ : ١٥٥ .

٥٠١ — على بن هارون بن نصر أبو الحسن النحوىّ المعروف بالقِرميسينىّ (*)

حدّث عن علىّ بن سليمان الأخفش . روى عنه عبدُ السّلام بن الحسين البصرىّ . وكان عنده عن أبى الحسن الأخفش أشياء كثيرة ، وكان ثقة جميل الأمر .

وكان مولده سنة تسعين ومائتين ، وكان يسكن الرحبة ببغداذ ، وتوفى فى جمادى الآخرة سنة إحدى وسبعين وثلثمائة .

٥٠٢ — عمر بن إبراهيم بن محمد العلوىّ الزيدىّ أبو البركات (**)

عمر بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن أحمد بن علىّ بن الحسين بن على بن حمزة بن يحيى بن الحسين ذى الدمعة بن زيد الإمام الشهيد بن على زين العابدين بن السِّبْط أبى عبد الله الحسين بن على بن أبى طالب ، عليهم السلام . أبو البركات .

من أهل الكوفة . يسكن محلّة يقال لها السَّبيع (١) ، ويصلّى بالناس فى مسجد أبى إسحاق السَّبيعىّ (٢) . شيخ مُسنّ كبير فاضل ، له معرفة بالفقه والحديث والتفسير

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٣٥٨ ، وتاريخ بغداد ١٢ : ١٢٠ — ١٢١ ، وتلخيص ابن مكتوم ١٥٩ ، ومعجم الأدباء ١٥ : ١١١ . والقرميسينىّ ، بكسر القاف وسكون الراء وكسر الميم : منسوب إلى قرميسين ؛ وهى مدينة بجبال العراق .

(**) ترجمته فى الأنساب للسمعانى ٢٨٣ ب ، وبغية الوعاة ٣٥٩ ، وتاريخ الإسلام للذهبى (وفيات سنة ٥٣٩) وتاريخ ابن عساكر ٣٠ : ٤٨٣ — ٤٨٤ ، وتاريخ ابن كثير ١٢ : ٢١٩ ، وتلخيص ابن مكتوم ١٥٩ ، وشذرات الذهب ٤ : ١٢٢ — ١٢٣ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢ : ١٩٤ ، واللباب فى الأنساب ١ : ٥١٧ ، ومعجم الأدباء ١٥ : ٢٥٧ — ٢٦٢ ، والمنتظم (وفيات سنة ٥٣٩) ، والنجوم الزاهرة ٥ : ٢٧٦ .

(١) السبيع : محلة بالكوفة ، سميت باسم السبيع بن صعب ، وهو أبو حى من همدان .

(٢) هو أبو إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعى الكوفىّ . تقدمت ترجمته فى حواشى الجزء الأول ص ٤٥ .

والنحو واللغة والأدب . وله التصانيف الحسنة السائرة فى النحو. وهو خشِنُ العيش، صابرٌ على الفقر والقِلّة، قانع باليسير. وكان يقول : أنا زيدىّ المذهب ، وأفتى على مذهب أبى حنيفة . واسع الرواية ، أدرك المشايخ الجِلّة ، كأبى بكر الخطيب وطبقته .

وسافر إلى الشام ، وأقام بدمشق مدّة، ثم بحلب مدّة، وقرا بها "الإيضاح" لأبى على الفارسىّ فى سنة خمس وخمسين وأربعمائة ، على رجل يقال له أبو القاسم زيد بن علىّ الفارسىّ عن خاله أبى علىّ الفارسىّ . وروى هذا الشريف الكتاب — أعنى "الإيضاح" — بهذا الطريق بالكوفة المدّة الطويلة ، وأخذه عنه بهذا السّبيل الجمّ الغفير من علماء الرواة والنحاة . وكان هذا الشريف عمر متيقّظا حسن الاستماع ، يكتُبُ خطًّا جميلا . وكان حافظا للسانه ، تكثر إليه المحدّثون ونقلوا عنه الأحاديث والأخبار لسعة روايته ، ولم يسمعُوا منه شيئا مما يتعلّق باعتقاد الشيعة .

قال المسلم بن نجم بن علىّ الرّسىّ الكوفىّ : كان الشريف عمر بن إبراهيم الكوفىّ يغرس فَسيل(1) النخل فى أجَمة له ، وهو شيخ كبير، ومعه جماعة من شبّان محلّته يعينونه على ذلك كما جرت العادة . فوقف رجلان من طَيِّئ شيبان من بعيد من أبناء السبيل ينظران إلى العمل، فقال أحدهما لصاحبه : ترى مَنْ يغرسُ هذا الفسيل ؟ فقال له : ذلك الشيخ الكبير. فقال البدوىّ : أذلّه الله ! أيرجو هذا الشيخ أن يأكلَ من جناه ! فسمع الشريف ما قال ، وأحزنه ذلك ، وقال له : يابنىّ، كم من كَبْش فى المَرعَى وخروف فى التنّور ! ففهم أحدهما دون الآخر كلام الشريف. فقال الذى لم يفهمه لصاحبه الذى فَهِم: أَيْش قال الشيخ؟ فقال

---

(1) الفسيل ، واحدته فسيلة ، وهى النخلة الصغيرة ، تقلع من الأرض أو تقطع من الأم فتغرس .

البدوىّ : قال الشيخ : كم من نَابٍ يُسقَى فى جلد حُوَار[(١)] ! ففهم البدوىّ ما قال وأعجبه ذلك .

قال أبو الغنائم : وعاش الشريف إلى أن أدرك الفَسِيل وأكل من تمره سنين كثيرة .

وذاكر الشريف عمر هذا يوما بعض أصحاب الحديث الآخذين عنه ، وقال : دخل أبو عبد الله الصُّورىّ[(٢)] الكوفة ، وكتب عن أربعمائة شيخ . وقدم علينا هبة الله بن المبارك السَّقطىّ[(٣)] ، فأفدته عن سبعين شيخا من الكوفيّين ، وما فى الكوفة اليوم أحد يروى الحديث غيرى . ثم أنشد :

لما دخلتُ اليمنا ... لم أر فيه حَسَنا

قلت : حرام بلدةٌ ... أعلمُ مَنْ فيها أنا

وكان أبو محمد عبد الله بن على بن أحمد المقرئ سِبْط أبى منصور الخياط قد قرأ على الشَّريف عمر النحو ؛ لأن الشريف كان علامة فى النحو ، وقرأ عليه جماعة من مشايخ العراق النحوَ أيضا . ومدحه أبو محمد عبد الله بأبيات ، منها :

أحيا بكُوفان علما كان مَدْروسا ... وقام بالحق فيها وهو خاطبُهُ

فما له فى الورى شكل يماثله ... وماله فى التُّقى عَدل يناسبُهُ

سئل عن مولده فقال : ولدت فى سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة بالكوفة .

---

(١) الحوار : ولد الناقة ساعة تضعه ، أو إلى أن يفصل من أمه .

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن على الصورى الحافظ ، انتقل إلى بغداد سنة ٤١٨ ، وروى عنه أبو بكر الخطيب وغيره ، وكان حافظا متقنا صوّاما . توفى سنة ٤٤١ . اللباب لابن الأثير (٢ : ٦٣) .

(٣) رحل إلى أصبهان وغيرها ، وحصل وتعب ، قال عنه ابن النجار : «كان موصوفا بالحفظ ، وله أنس بالأدب » . لسان الميزان (٦ : ١٩٠) .

وتوفّى رحمه الله يوم الجمعة السابع من شعبان سنة تسع وثلاثين وخمسمائة . ودفن يوم السبت فى المسبلة المعروفة بالعلويين ، وصلّى عليه كل مَنْ فى الكوفة . وقُدِّر الجمع بثلاثين ألفا .

أنبأنا أبو طالب السِّلَفِىّ فى إجازته العامّة — لمن يقول فى وقت الإجازة : « لا إله إلا الله محمد رسول الله » ، وذلك فى سنة ست وتسعين وخمسمائة — وكُنت فى ذلك الحين ابن ثمان سنين : أخبرنى أبو البركات عمر بن إبراهيم بن محمد العلوىّ الزيدىّ بالكوفة وروى عنه حديثا . وقال : الشريف عُمَر هذا أديب نحوىّ ، وفى المذهب زيدىّ ، وكان يُفتى بالكوفة على مذهبه ، وسمع معنا على جماعة من شيوخنا الكوفيين . وكان من عقلاء الرجال ، حسن الرأى فى الصحابة ، مُثنيا عليهم ، متبرئا ممن يتبرّأ منهم . والزيديون فى تشيُّعهم القديم يقولون بخلافة أبى بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان ، ثم علىّ ، ويرون أن عليا أفضل ، ويجوز تقديم المفضول على الفاضل (١) .

٥٠٣ — عمر بن أحمد بن محمد بن الحسن الكَشَانىّ الأديب أبو حفص (*)

شيخ معروف مشهور بالتأديب ، له تلامذة . ولد سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة وتوفى يوم السبت سادس شعبان سنة ست وخمسين وأربعمائة .

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ١٦٠ ، والكشانى ، بالفتح ثم التخفيف : منسوب إلى كشانية ، وهى بلدة بنواحى سمرقند .

(١) قال ابن مكتوم : « سمع الشريف أبو البركات الكثير ، من أبى الفرج محمد بن أحمد بن محمد بن علان الخازن ، وأبى الحسن محمد بن الحسن بن المنثور ، وأبى محمد يحيى بن محمد بن الحسن ، وأبى عبد الله محمد ابن الحسن الأنماطى ، وأبى على الحسن بن على بن عبد الله بن مجالد ، وأبى البقاء المعمر بن محمد البقال . وسمع ببغداد أبا الحسن بن التنور ، وأبا بكر الخطيب ، وأبا الحسين عاصم بن الحسن ، وعبد الله بن محمد العروضى ، وبدمشق أبا محمد عبد الرحمن بن أحمد بن الحسين النيسابورىّ . وكان زيدىّ الاعتقاد من عقلاء الرجال رحمه الله . سمع منه ببغداد أبو الفضل عبد الملك بن على ومحمد بن ناصر وأبو نصر الأصفهانىّ وغيرهم » .

٥٠٤ — عمر بن حسن النحوىّ الصَّقَلىّ أبو حفص (*)

شيخ فى اللغة والنحو ، طويل الباع فيهما ؛ أُخذا ورُويا عنه . وتصدّر للإفادة ببَلَرْم (١) ، وهى مدينة جزيرة صِقِلّيّة فى الأيام الفرنجية ، وأصيب من الفرنج بما قضى بسجنه .

وقال يمدح رُجّار (٢) ملك صِقِلّية ، وهو فى حبسه :

طلب السلوّ لو آنّ غيرَ سُعادِه ... حلّتْ سُويدا قلبِه وفؤادِه
ورَجا زيارة طيفها فى صَدِّها ... وغرامُه يأبى لذيذَ رقادِه
والله لولا المَلكُ رُجّارُ الذى ... أهدى لِحِبِّه (٣) عظيمَ وِدادِه
ما عاف كأس المجد يوم فِراقها ... ورأى مُحَيَّا المجد فى مِيلادِه

منها فى المديح :

يهتزّ للجَدوَى اهتزازَ مهنَّدٍ ... يهتزّ فى كَفَّيْهِ يومَ جِلادِه
ويضىء فى الدَّيْجور ضوءُ جبينه ... فتخالُ ضوءَ الشمس من حُسّادِه
ومَطالعُ الجوزاء أرضُ خيامه ... والنجم والقمران من أوتادِه
وإذا الأمور تشابهت فلعضْبه ... خطّ يبيِّض سُودَها بمدادِه
يأيّها المَلِك الذى ثُنِيَتْ به ... قدما الفظاظة فى صفا أصلادِه
ودعتْه أرواحُ العدى فرَمى بها ... لعبا تلقتْها ظُبَى أغْمادِه

والله يغفر لهذا الشاعر فى مدحه الملك الكافر ؛ ولكنه معذور ؛ إذ هو مأسور .

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ١٦٠ ، وخريدة القصر ١١ : ٣٢ ، والمكتبة الصقلية ٥٨٧ — ٥٨٨ ، ٦٤٦ .

(١) بلرم ، بفتح أوله وثانيه وسكون الراء : أعظم مدينة فى جزيرة صقلية فى بحر المغرب على شاطئ البحر .
(٢) هو رجار الثانى حاكم صقلية ، طالت أيامه فى الحكم ، وله ألف الشريف أبو عبد الله الإدريسى كتاب نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق ، وسماه باسمه ، فصار اسم رجار علما عليه معروفا به . المكتبة الصقلية ٤٨٥ .
(٣) فى الأصل : « أودى » ، تصحيف .

٥٠٥ — عمر بن خلف بن مكىّ الصَّقَلى (*)

فقيه محدّث لغوىّ عالم بالعربيّة ، مصنِّف فى اللغة . صنّف فى اللغة كتابا سمّاه "تلقيح الجَنان وتثقيف اللسان" فى نهاية الملاحة والبيان ، يدل على وفور حظّه من هذا الشأن .

رَحَل إلى تونس من برّ العُدوة ، فاستوطَنها ، وولى قضاءها . وكان يجيد الخطب ، يخطب فى كل جمعة بخطبة من إنشائه ؛ تفوق خُطب ابن نُباته . وله شعر يروق ، منه ما قاله فى القناعة :

يا حريصًا قطع الأيّامَ فى   بؤسِ عيش وعناءٍ وتعبْ
ليس يَعدُوك من الرزق الّذى   قسمَ اللهُ فأجمِلْ فى الطلب

وقال :

أتطمعُ فى ودّ آمرئ وهو قاطع   لأرحامه هيهات قَدْ فاتك الرُّشْدُ
إذا لم يكن فى المرء خير لوالدٍ   ولا ولد لم يَرْجُه أحد بعدُ

٥٠٦ — عمر بن عثمان بن شعيب الجَنْزى (**)

من ثغر جَنْزة . قرأ على الأبِيوردىّ (١) . وهو أحد أئمة الأدب ، وله باع طويل فى النحو ومعرفة كلام العرب . ورد بغداذ والبصرة وخوزستان ؛ وذاكر الفضلاء

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ١٦٠ ، وخريدة القصر ١١ : ٧٤ — ٧٦ ، والمكتبة الصقلية ٥٩٧ ، ٦٤٦ .

(**) ترجمته فى الأنساب ١٣٧ ب ، وبغية الوعاة ٣٦٢ ، وتلخيص ابن مكتوم ١٦١ — ١٦٢ ، واللباب فى الأنساب ١ : ٢٤١ — ٢٤٢ ، ومعجم البلدان ٣ : ١٥١ . والجنزى ، بفتح الجيم وسكون النون وبعدها الزاى : منسوب إلى جنزة ؛ وهى من قرى أذربيجان .

(١) هو محمد بن أحمد أبو المظفر بن أبى العباس الأبيوردىّ ، تأتى ترجمته .

حتى صار علّامة زمانه وواحدَ عصره . وشرع فى إملاء تفسير لو تمّ لم يوجد مثله .

وتوفى بمَرْو سنة خمسين وخمسمائة فى شهر ربيع الأول . ومن شعره :

بدا ونسيم صبحى بَرْقُ عيدِ ... خيالٌ زائر من بَرْقَعيدِ (١)
وقرّعنى على طولِ التنائى ... وجرّعنى عتابَ المستزيد
ففضّ الدرّ فوق الورد نثرًا ... وغَضّ الورد بالدرّ النضيد
وبات وبتّ معتنقين شوقا ... يبلّد منه ضمّى سقطَ جيدِ
فلى طَوْقان لكن من لُجَيْن ... وطوقاهُ من التِّبر الحديدِ

٥٠٧ — عمر بن عثمان بن محمد بن عمير بن حبيب الأندلسىّ النحوىّ المعروف بابن الجرار (*)

كانَ من أهل البلاغة والشعر، وكان ذا حظ من اللغة والنحو، وله رسالة ناقض فيها عبد الله بن المقفَّع فى "اليتيمة"، وظهرَ فضلُه فيها . وكان يُرمى بالزندقة . وكان ضئيل الخِلْقة، فلأجل ذلك كتب إلى ربّ الأمر فى زمانه، وقد كان مبعَدًا غير مقرَّب :

يا لبابَ اللُّبابِ من عبد شمسٍ ... ومحلَّ الحياةِ من كُلِّ نفسِ
إن يكن مُبعدى قَماءةُ شخصى ... ورُوائى ففى حديثى أُنْسِى

(*) ترجمته فى بغية الملتمس للضبي ٤١٥ — ٤١٦، وتلخيص ابن مكتوم ١٦١ . واسمه فى بغية الملتمس : عمرو بن عثمان بن سعيد بن الجرز، (بالجيم والراء قبل الزاى) .

(١) برقعيد : بلدة كبيرة من أعمال الموصل .

٥٠٨ — عمر بن محمد بن عمر أبو حفص الفَرْغانى (*)

من فَرْغانة تركستان ممّا وراء النهر ، وإنما [ذكرت] بلده ؛ خشية اللبس ؛ وذلك [أن] فى قرى أصبهان فَرْغانة — وربما قيل فرغان — يُنسب إليها جماعة من المحدّثين .

وعمر هذا قرأ النحو العربىّ فى بلاد العجم على عدّة مشايخ ، وعَرف منه طُرقا . وقرأ المنطق اليونانى أيضا على الفخْر الرازىّ (١) وطبقته ، وأجاد النوعين ، وشارك فيما سواهما مشاركةً بليغ . وهو حسنُ النّقْل فى الألفاظ البليغة ، وربما خرج فى المؤاخذة إلى حدّ يرتفع به مجازُ الكلام والاتساع فى العبارة والاستعارة .

رماه المِقدار إلى مدينة سِنْجار ، ورُزق بها على تدريس ما يعلّمه ، فتصدّر وأفاد الطلبة بجامعها علمَ النحو، والفقه على مذهب النعمان بن ثابت، والمنطق . وفيه كِبْر وعسر فى الإفادة، واطّراح لجانب الجهلة المتكبرين . واتفق أن جرى على رسمه السائر، فى قطع وصل ابن مهاجر . [و] لما استمر الفَرْغانى هذا على إهمال جانبه ، وألقى حبله على غارِبه ، توسط له فى أمر رزقه بما هو أهلُه ، وحمله على اطّراح علمِه جهلُه ، وأشار على صاحب البلد بإبعاده ، ورماه عنده بكفره وإلحاده ، فتقدم إليه بالرحلة عن سِنْجار ؛ فتركها غير مكترث بها وسار . ولما حَصَل ببغداذ نال بها المآرب والملاذ ، وتصدر للتدريس والإفادة ، وبذلت له الحسنى وزيادة .

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ١٦١ ، والجواهر المضية ١ : ٣٩٦ .

(١) هو الامام أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين الرازى الملقب فخر الدين . ولد بالرىّ ، وكان مبدأ اشتغاله على والده ، ثم اشتغل على المجد الجيلى بمراغة ، وهرع إلى خوارزم شاه ، ونال عنده أعلى المراتب ، ثم استوطن هراة ، وكان يلقب بها شيخ الإسلام . مات سنة ٦٠٦ . طبقات الشافعية (٥ : ٣٣) .

وهو فى وقتنا هذا مُرَتَّب فى المدرسة الجديدة المستنصرية (١)، يلقى الدروس، وتطأطأ نحوه الرءوس، وذلك فى سنة اثنتين وثلاثين وستمائة. وأصبح الناقص ابن مهاجر يقلّب من الندم على فعله فى حقّه كفّيه، ويتميّز غيظا إذ بلغه ما انتهى أمرُه إليه.

ولمـا توفرت لديه السعادات، وساغ [له] أن يعيش مات، فى أوائل سنة اثنتين وثلاثين وستمائة، ولم يخلف ولداً (٢).

٥٠٩ — عمر بن محمد بن عمر بن عبد الله أبو على الشَّلَوْبينىّ الأندلسىّ (*)

نزيل إشبيلّية والمتصدّر بها. نحوىّ فاضـل كامل، من قرية من قـرى إشبيلية، اسمها شَلَوْبِينِيَة (٣).

(*) ترجمته فى إشارة التعيين الورقة ٣٧ — ٣٨، وبغية الوعاة ٣٦٤، وتاريخ الإسلام للذهبى (وفيات سـنة ٦٤٥)، وتاريخ ابن كثير ١٣ : ١٧٣، وتلخيص ابن مكتوم ١٦٢ — ١٦٥، وابن خلكان ١ : ٣٨٢، وروضـات الجنات ٥٠١، وشـذرات الذهب ٥ : ٢٣٢ — ٢٣٣، وطبقات ابن قاضى شهبة ١ : ٢٠٠، وكشف الظنون ٥٠٨، ١٤٢٨، ١٨٠٠، ومرآة الجنان ٤ : ١١٣ : ١١٤، ومعجم البلدان ٥ : ٢٩٠، والنجوم الزاهرة ٦ : ٣٥٨. وفى ابن خلكان : «هذه النسبة إلى الشلوبين، وهو بلغـة أهل الأندلس الأبيض الأشـقر». وحكى ابن مكتوم عن شـيخه أبى حيان : «لا يقال له الشلوبينىّ؛ إنما هو الشلوبين (بالشين المشوبة) غير منسوب، وذلك لقب عليه». ثم قال : «وليس قول من قال إنه منسوب إلى شلوبينية بشىء. والقول ما قالت حزام».

(١) بناها المستنصر بالله الخليفـة العباسى المتوفى فى سنة ٦٤٠ على شاطئ الدجلة، وهى راسخـة فى قرار المـاء، ورتب فيها أربع مذاهب ومحدثين وغير ذلك، ابتـدأ بعمارتها فى سـنة ٦٢٥، وفتحت المدرسة بكرة يوم الخميس لخمس خلون من رجب سـنة ٦٣١، وكان يوما مشهورا؛ وكان عمر الفرغانى يدرس فيها للطائفة الحنفية. وانظر الجواهر المضية.

(٢) قال ابن مكتوم : «وجدت بخط الشيخ العالم أبى العلاء النجار، رحمـه الله — وقد حدّثنا عنـه غير واحد — ما نصه : «توفى الشيخ الإمام العلامـة رشيد الدين أبو حفص عمر بن محمد بن عمر الفرغانىّ — رحمه الله — بكرة الأحد عاشر شهر رجب سنة اثنتين وثلاثين وستمائة، ودفن بمشهد الإمام أبى حنيفة — رضى الله عنه — بمقبرة الخيزران إلى جنب شيخه رشيد الدين الدمشقىّ — رضى الله عنه. قاله أبو العلاء النجار».

(٣) شلوبينية : حصن بالأندلس من أعمال كورة البيرة على شاطئ البحر.

قال لى مخلص بن الظلّ الغرناطىّ لما قدم علينا حلب : خرجتُ من إشبيلية أنا وعمر الشَّلَوْبينىّ النحوىّ ، وكنت قاصدًا مالَقة لأركب منها البحر إلى برالعُدوة ، وكان الشلوبينىّ راكبا على حمار قصير تكاد رجلاه تلمس الأرض ، وعليه برنس يغطّيه ويغطى الحمار ، فلما كنا ببعض الطريق عرّج إلى ناحية قريته ومضيتُ إلى مالقة .

وهذا الشَّلَوْبينىّ له فى بلاده ذكر كثير ، وهو متصدّر هناك ، وسألت عنه مَن رآه من أهل النحو فقال لى : لم تكن عبارته بليغة ، وإن قلمه فى التصنيف لأجود من عبارته .

وقيل إنه صنف شرحا " لكتاب سيبويه " لم يظهر بعد ، وصنف شرحا (١) للجزولية (٢) ، رأيت منه فصولا قد أوردها الجيّانىّ (٣) النحوى فى شرحها منسوبة إليه ، لم يكن فيها كبير أمر .

والذى وقع لى أنه غير عاشق فى هذه الصناعة ، وإنما يريدها للارتزاق ؛ وذلك أنه لما قدم علينا أبو العباس أحمد بن مفرج بن الرومية العشّاب (٤) الإشبيلىّ (٥)

(١) ذكره صاحب كشف الظنون ص ١٤٢٨ . (٢) يريد كتاب " المقدّمة الجزولية " لعيسى بن يللنجت البربرى ، سيأتى الكلام عنها فى ترجمته . (٣) ذكر المؤلف فى ترجمة عيسى بن يللنجت أن ممن شرح الجزولية « شابا من أهل جيان من الأندلس تصدّر بحلب لإفادة هذا الشأن » .

(٤) فى الأصل « الخشاب » ، وصوابه عن ابن مكتوم .

(٥) قال ابن مكتوم : « هو أحمد بن محمد بن مفرج النباتىّ — يكنى أبا العباس ، ويعرف بابن الرومية — سمع أبا بكر بن الجد وأبا عبد الله بن زرقون وابن حموية وأبا الوليد بن عفير وأبا القاسم الشواط وعبد المنعم الخزرجىّ وأبا ذر الخشنىّ وغيرهم . وأجازله ابن عبيد الله وابن الحكم وابن الشيخ وابن سمحون وأبو زكريا الدمشقىّ وجماعة . لقى بعضهم ، ورحل حاجا ، فأدّى الفرائض ، وسمع ببغداد والموصل ودمشق وغيرها جماعة من أصحاب أبى الوقت وأبى الفتح بن البطى وأبى عبد الله الفزاوىّ وغيرهم من الأئمة . وكان فقيها ظاهريا متعصبا لابن حزم بعد أن تفقه فى مذهب مالك على أبى الحسين بن زرقون . وطالت صحبته له ، وكان بصيرا بالحديث ورجاله كثير العناية به . وله على " كامل " ابن عدى فى الضعفاء استلحاق ، وسماه " الحافل فى اختصار الكامل " ، واختصار لتأليف الدارقطنىّ فى حديث مالك ، وغيره أضبط منه . وكان يعرف النبات ويميز العشب ويحليه ؛ وقعد فى دكان لبيعه بإشبيلية . مولده فى شهر المحرم سنة إحدى وستين وخمسمائة ، وتوفى ليلة الاثنين من شهر ربيع الأوّل سنة سبع وثلاثين وستمائة » .

وهو أثبت مَن رأيت وأسكن ، وهو أحد القائلين بمذهب ابن حزْم الظاهرىّ الأندلسىّ .

أخبرنى أنه لما عزم على الخروج إلى المشرق للحج ابتاع من عمر الشلوْبينىّ الأندلسى كتاب "العالم فى اللغة" لأحمد بن أَبان بن سَيِّد الأشبيلىّ الأندلسىّ فى اللغة فى أربعين مجلدا ، وهو كتاب غريب عجيب لا يسوغ لعالم عاشق فى علمْ العربية أن يَخْرج عن يده (١) ، واستدللت بهذا على ما قلت .

---

(١) قال ابن مكتوم : « لم يعرف القفطى شيئا من أحوال الأستاذ أبى على ، وجهل مكانته فى علم العربية ، فلذلك ذكر عنه ما كتبناه . وحكى لنا شيخنا الحافظ أبو حيان أنه كان يلثغ بالسين المهملة فيجعلها ثاء مثلثة ، فيقول فى «الحسين» مثلا «الحثين» . ثم قال : « وكان الأليق بالقفطى إذ لم يعرف أبا على ولا طبقته فى العلم أن ينبه على اسمه ويسكت عما ذكره من ترّهات القول ، وقد تخرج بالأستاذ أبى على رحمه الله ومهر بين يديه نحو أربعين رجلا ، كأبى الحسين بن عصفور ، وأبى الحسين بن أبى الربيع وأبى عبيد الله بن أبى الفضل ، وأبى عبد الله بن العلج ، وأبى الحسين بن الصائغ ، وأبى الحسن الأبذى ، وأبى على بن أبى الأحوص ، وأبى جعفر اللبلىّ ، وابن يلاجنت ، وأبى القاسم الصفار ، وأبى العباس بن الحاج وغيرهم . وكلهم أئمة علماء مصنفون فى علم العربية وغيره ، قد طبقوا بعلمه الآفاق ، وملئوا بفوائده وفرائده الأوراق ، وأما من أخذ عنه وتمثل بين يديه للتعلم منه فعالم لا يحصون ، رحمه الله ورضى عنه .

وحين وقفت على ما ذكره القفطى قلت من غير روية :

إن الشلو بين أبا علىّ ... أستاذ كل عالم نحوىّ
علامة فى فنه إمام ... وقدره فى النحو لا يرام
قد شهدت بفضله الدفاتر ... واعترفت بنبله الأكابر
وضربت بجده الأمثال ... وهجرت لقصده الأطلال
ولم يدع فى عصره لمغترب ... فى النحو ذكرا لا ولا فى الأدب
فكم وكم له على "الكتاب" ... وغيره من كتب الإعراب !
من طرر كثيرة الفوائد ... وغرر تزهى على القلائد
وكم وكائن حل من إشكال ... وأتحف الطلاب باللآلى
وكم له شرح وكم إملاء ... على علوم العرب العرباء !
وكم له من صاحب شهير ... علامة فى فنه نحرير

وهـو حى فى زماننا هـذا بإشبيليّة يفيد هـذا الشأن ، و يقرأ عليـه السُّوقة والأعيان ؛ لم تبلغنا وفاته ، وذلك فى سنة اثنتين وثلاثين وستمائة[(١)] .

٥١٠ — عثمان بن جنى أبو الفتح الموْصلىّ النحوىّ اللغوىّ[(*)]

المشهور المذكور، صاحب التصانيف البديعـة فى علم الأدب . وأبوه جِنّى مملوك رومىّ لسليمان بن فهـد بن أحمد الأزدىّ الموصلىّ . وفى ذلك يقـول عثمان ابن جنى :

فإن أصْبِح بلا نسبِ   فعلْمِى فى الورى نَسَبِى

= قـد طبقوا بذكره الآفاقا   ونمقـوا بدره الأوراقا
ونقلوا عنـه علوما جمـه   جليـلة بديعة مهمـه
أنجـها عكوفهم عليـه   وحرصهم فى أخـذ مالديه
وبحثهم عن سر مافى الكتب   بين يدى مؤيد مهـذب
فرحمـة الله مع السـلام   عليـه من علامـة إمام
ما ملئت بعلمـه الطروس   وابتهجت بذكره النفـوس

(*) ترجمتـه فى إشارة التعيـين ٣٠ أ ، وبغيـة الوعاة ٣٢٢ ، وتاريخ ابن الأثير ٧ : ٢١٩ ، وتاريخ بغداد ١١ : ٣١١ — ٣١٢ ، وتاريخ أبى الفدا ٢ : ١٣٦ ، وتاريخ ابن كثير ١١ : ٣٣١ ، وتلخيص ابن مكتوم ١٦٥ — ١٦٦ ، وابن خلكان ١ : ٣١٣ — ٣١٤ ، ودمية القصر ٢٩٧ — ٢٩٨ ، وروضات الجنات ٤٦٦ ، وشذرات الذهب ٣ : ١٤٠ — ١٤١ ، والشعور بالعور ١٣١ — ١٣٧ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢ : ١٢٣ — ١٢٦ ، وعيون التواريخ (وفيات سنة ٣٩٢) ، وكشف الظنون ٣٨٤ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٦ ، ٤٨١ ، ٤٩٣ ، ٦٩١ ، ٦٩٢ ، ٧٠٦ ، ٨١٠ ، ٩٨٨ ، ١٢٧٢ ، ١٤٥٧ ، ١٤٦٢ ، ١٥٦٢ ، ١٦١٢ ، ١٧١٢ ، ١٧٩٣ ، ١٨٥٠ ، ١٨٨٢ ، ١٩١٤ ، ومرآة الجنان ٢ : ٤٤٥ ، ومسالك الأبصار ج ٤ مجلد ٢ : ٣٠٧ ، ومعجم الأدباء ١٢ : ٨١ — ١١٥ ، والمنتظم (وفيات سنة ٣٩٢) ، والنجوم الزاهرة ٤ : ٢٠٥ ، ونزهة الألباء ٤٠٦ — ٤٠٩ ، ويتيمة الدهر ١ : ٨٩ . قال ابن خلكان : « وجنى ، بكسر الجيم وتشديد النون ، وبعدها ياء » .

(١) قال ابن مكتوم : « أقرأ الأستاذ أبو على نحوا من ستين سنة ، وأخذ عنـه عالم لا يحصون . مولده سـنة اثنتين وستين وخمسمائة ، وتوفى فى العشر الأواخر من صفر سنة خمس وأربعين وستمائة ، رحمه الله . وعندى تسمية شيوخه وطرف من أخباره وأحواله ، أذكرها إن شاء الله تعالى فى كتابى المسمى " بالجمع المثناه فى أخبار اللغويين والنحاه " ، أعان الله على إتمامه » .

عـــلى أنى أؤول إلى　　قُـــروم سادةٍ نُجُب

قياصرةٌ إذا نطقُـــوا　　أرمَّ[1] الدهرُ[2] ذو الخُطُبِ[3]

أولاك دعا النبي لهـمْ　　كفى شرفا دعاء نبِىْ

صحب أبا على الفارسىّ وتبعه فى أسفاره، وخَلا به فى مقامه، واستملى منـه، وأخذ عنه، وصنّف فى زمانه، ووقف أبو علىّ على تصانيفه واستجادها .

واستوطن أبو الفتح دارَ السـلام، ودرس بهـا العلم إلى أن مات . وكانت وفاته ببغداد على ما ذكره أحمد بن علىّ التَّوَّزىّ[4] فى يوم الجمعة لليلتين بقيتا من صفر سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة .

فمن تصانيفه : كتاب "اللمع"[5] . كتاب "سر الصناعة"[6] . كتاب "المنصف"[7] فى شرح كتاب المـازنى فى التصريف . كتاب "الخصائص"[8] . كتاب "التلقين" فى النحو. كتاب "التعاقب". كتاب "الكافى" فى شرح "قوافى الأخفش" . كتاب "المذكَّر والمؤنث". كتاب "المقصور والممدود". كتاب "التمام" فى شعر

---

(١) أرمّ : سكت .

(٢) فى الأصل : « فى الخطب »، وما أثبته عن تلخيص ابن مكتوم، وهـو يوافق ما فى ابن خلكان وتاريخ بغداد .

(٣) قال ابن مكتوم : « يعنى الخطوب، فقصر ضرورة » .

(٤) هو أحمد بن على بن الحسين المعروف بابن التوزى . عاش فى بغـداد، وكان صدوقا ثقـة، مدمنا لحضور المجالس والسماع . لقيه الخطيب البغدادى وأخذ عنه . توفى سنة ٤٤٢ . تاريخ بغداد (٤ : ٣٢٤) .

(٥) شرحه الثمانينى، ومن هذا الشرح نسخة مصورة بدار الكتب المصرية (برقم ١٥٧٠ — نحو).

(٦) منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية برقم ١٢٠ لغة .

(٧) سماه صاحب كشف الظنون : « المنتصف » ومنه نسـخة خطية بدار الكتب المصرية (٢ صرف ش) .

(٨) يطبع الآن بمطبعة دار الكتب المصرية بتحقيق الأستاذ الشيخ محمد على النجار .

الهذليين . كتاب "إعراب الحماسة" . كتاب "المنهج"(١) فى اشتقاق أسماء شعراء الحماسة(٢) . كتاب "الصبر"(٣) فى شرح شعر المتنبى . "مختصر العروض" . "مختصر فى القوافى" . كتاب "هذا القدّ"، وهو ما استملاه من أبى علىّ . كتاب "المسائل الخاطريات" . كتاب "التذكرة الأصبهانية" . "مختار تذكرة أبى على وتهذيبها" . كتاب "المقتضب" فى المعتل العين(٤) . وذكره الباخرزىّ فى كتابه فقال :

(١) كذا ذكره المؤلف ، وهو يوافق ما فى ابن خلكان وكشف الظنون ، ومنه ثلاث نسخ خطية بدار الكتب المصرية (بأرقام ٦٢٥ ، ٦ ش ، ١٩٠ مجاميع م لغــة) ، وطبع بدمشق بمطبعة الترقى سنة ١٣٤٨ باسم "المبهج" . و يظهر أنه جزء من كتابه : "شرح مستغلق أبيات الحماســة واشتقاق أسماء شعرائها" كما ذكره ياقوت . (٢) ذكره ابن خلكان وقال : «وشرح ابن جنى ديوان المتنبى ، وسماه "الصبر" ؛ وكان قد قرأ الديوان على صاحبه . ورأيت فى شرحه قال : سأل شخص أبا الطيب المتنبى عن قوله : * باد هواك صبرت أم لم تصبرا *
فقال : كيف أثبت الألف مع وجود لم الجازمة ، وكان من حقك أن تقول : «لم تصبر؟» فقال المتنبى : لو كان أبو الفتح ها هنا لأجابك — يعنينى — وهذه الألف هى بدل من نون التوكيد الخفيفة » . وذكر ياقوت أن له "تفسير ديوان المتنبى الكبير" وهو ألف ورقة ونيف ، و"تفسير معانى هذا الديوان" وحجمه مائة ورقة وخمسون ورقة ؛ وقد تعقبه فيهما ابن فورجة فى كتابين ؛ أحدهما : "التجنى على ابن جنى" ، والثانى "الفتح على أبى الفتح" . وانظر كشف الظنون ص ٨١٠ . (٣) طبع فى ليبزج سنة ١٩٠٤ م .
(٤) وذكر له ابن خلكان أيضا : "التنبيه" ، و"المهذب" ، و"التبصرة" . وقال : « و يقال إن الشيخ أبا إسحاق الشيرازى أخذ منه أسماء كتبه ؛ فإن له المهذب والتنبيه فى الفقه واللمع والتبصرة فى أصول الفقه » . وذكر له ياقوت أيضا : "الألفاظ المهموزة" ، و"المحاسن فى العربية" ، و"النوادر الممتعة" ، و"المحتسب" فى شرح الشواذ (ومنه نسخة خطية بدار الكتب المصرية برقم ٢ ش ، قراءات) ، وتفسير أرجوزة أبى نواس" ، و"تفسير العلويات" ، وهى أربع قصائد للشريف الرضى ، و"البشر والظفر" صنفه لعضد الدولة ، و"رسالة فى مدّ الأصوات ومقادير المدات" ، و"مقدمات أبواب التصريف" ، و"النقض على ابن وكيع" فى شعر المتنبى وتخطئته ، و"المغرب" فى شرح القوافى ، و"الفصــل بين الكلام الخــاص والعام" ، و"الوقف والابتداء" ، و"الفرق" ، و"المعــانى المجــردة" ، و"الفائق" ، و كتاب "الخطيب" ، وكتاب "الأراجيز" ، و"شرح الفصيح" . وطبع له كتاب : «التصريف الملوكى» ، فى ليدن سنة ١٨٨٥ م ، ومصر سنة ١٣٣٨ .

ابن جنّى» هو أبو الفتح عثمان، ليس لأحد من أئمة الأدب فى فتْح المقفلات وشرح المشكلات ما له، ولا سيّما فى علْم الإعراب، فقد وقع منها على ثمَرة الغراب[1]. ومن وقف على مصنَّفاته وقف على بعض صفاته[2]. فور[3]نّى إنه كشف الغطاء عن شعر المتنبى. وما كنت أعلم أنه ينظِم القَريض، أو يُسيغ ذلك الجَريض[4]، حتى قرأت له مرثية فى المتنبى، أوّلها:

غاض القريضُ وأودتْ نضرةُ الأدبِ ... وصَوّحتْ[5] بعد رِىٍّ دَوْحَةُ الكُتُبِ

منها:

سُلبتَ ثوبَ بهاء كنت تلبَسه ... لما تُخُطّفتَ بالخَطّيةِ السُلُبِ[6]

مازلتَ تصحب فى الجُلَّى إذا نزلتْ ... قلبًا جميعا وعَزْمًا غير منشعبِ

وقد حلبتَ لَعمرى الدهرَ أشْطُرَه[7] ... تَمْطو بهمّةِ لا وانٍ ولا نصِبِ

مَنْ للهواجل[8] تُحيِى مَيْتَ أرْسُمِها ... بكل جائلة التصدير والحَقَبِ

قَبّاء خَوْصاءُ محمودٌ عُلالتُها ... تنبو عريكتُها بالحِلْس والقَتَبِ[9]

---

(١) هو مثل؛ يقال إذا أصاب الرجل عند صاحبه أفضل ما يريد من الخير والخصب: «وجد ثمرة الغراب»؛ وذلك أن الغراب إنما يبتغى من الثمر أجوده وأنضجه لقرب تناوله له. وانظر المضاف والمنسوب ص ٣٦٦. (٢) فى الدمية: «تأمل». (٣) فى الأصل: «ووقف» وصوابه عن دمية القصر. (٤) الجريض: الغصص. (٥) أصله فى النبات؛ يقال: صوّح النبت إذا ذبل وذوى. (٦) الخطية: الرماح، منسوبة إلى الخط؛ وهى بلدة قرب البحرين، والسلب بضمتين: جمع سلب، بفتحتين، وهى الرماح الطويلة. (٧) يقال: حلب فلان الدهر أشطره؛ أى خبر ضروبه؛ يعنى أنه مر به خيره وشره وشدته ورخاؤه تشبيها بحلب جميع أخلاف الناقة، ما كان منها حفلا وغير حفل، وأصله من أشطر الناقة، ولها خلفان: قادمان وآخران.

(٨) الهواجل: جمع هوجل؛ وهى المفازة البعيدة التى ليست بها أعلام. والتصدير: الحزام فى صدر البعير، والحقب: الحزام الذى يلى حقو البعير؛ ويقال حزام جائل؛ أى سلس؛ يريد ناقة هذه صفتها.

(٩) قباء، من القبب وهو دقة الخصر وضمور البطن، الخوصاء: الغائرة العينين. والعلالة: الجرية الثانية. وعريكة الناقة: سنامها. والحلس: كساء تجلل به الدابة.

أم مَنْ لسِرحانها تقـريه فضلتُـــه ... وقـــد تضوّر بين البأس والسَّغَب (١)
أم مَنْ لبِيض الظُّبا توكافُهنّ دَمٌ ... أم من لسُمْر القنا والزَّغْف واليلَب (٢)
أم للجحافل تُذكى جَمْـر جاحمها (٣) ... حتى يقربها من ساطع اللهب
أم للمحافل إذ تَبْـدُو فتعمـرُها ... بالنَّظْم والنَّـثْر والأمثال والخُطَب
أم للصـواهل مُحْمَـرًّا سرابلها ... من بعد ما غَرَبت معروفة الشُّهُب
أم للمنـاهل والظلمـاءُ عاكفـةٌ ... تُواصِـلُ الكَرّ بين الوِرْد والقَرَب (٤)
أم لِلقساطِلِ تعتمّ الحُـزونُ بها ... أم مَنْ لضَغْم الهزبر الضَّيْغَم الحَرِب (٥)
أم للضِّراب إذا الأحساب دافع عَنْ ... تدنيسها شفراتُ الوُكّف القُضب
أم للـملوك تُحلّيهـا وتُلبسهـا ... حتى تَمـايس فى أبرادها القُشُب
نابت وسادىَ أطـرابٌ تؤرّقنى ... لما غدوتَ لَقًى (٦) فى قبضـة النوَب
عَمِرْتَ خِدْن المساعى غيرَ مضطهد ... ومِتّ كالنصل لم يَدْنَس ولم يُعَب
فاذهب عليـك سلامُ الله ما قلقت ... خوصُ الركائب بالأكوار والشُّعَب

— الشُّعُب : جمع شعبة ، وهى المزادة الضخمة . قاله أبو حاتم السِّجِزى" —

موفَّقٌ لسـبيل الرشـد متّبـع ... يزينه كلّ ما يأتى ويجتنبُ
تسمُو العـلوم إليه كلمـا انْفَرَجَتْ ... للناس عن وجهه الأبوابُ والحجبُ
له خلائق بيـضٌ لا يغـيّرها ... صَرْفُ الزمان كما لا يَصْدَأُ الذهبُ

---

(١) السرحان : الذئب . (٢) الظبا : جمع ظبة ، وهى حدّ السيف ، والتوكاف هنا : نزول الدمع . والقنا : الرماح . والزغف : الدروع . واليلب : جلود يخرز بعضها إلى بعض تلبس على الرءوس خاصة . (٣) يقال نار جاحمة ، أى متوقدة . (٤) القرب : طلب الماء ليلا .

(٥) القساطل : جمع قسطل ، وهو الغبار المنعقد على الرءوس . والضغم : النهش : والهزبر والضيغم : من أسماء الأسد . والحرب هنا : الشديد الغضب . (٦) لقى : مطروحا .

وخدم أبو الفتح بن جنِّى البيتَ البويهىّ : عَضُد الدولة(١) وولده صمصام الدولة(٢)، وولده شرف الدولة(٣)، وولده بهاء الدولة(٤)، وفى زمانه مات . وكان يُلازمهم فى دورهم وبيايتهم .

وحكى أبو غالب بن بُشران النحوىّ الواسطىّ محمد بن أحمد بن سهل قال : ورد أبو الفتح بن جنى عثمان إلى واسط ، ونزل فى دار الشريف أبى على الجَوَّانىّ نقيب العلويين، وكنّا نتردّد إليه ونسائله ، ويملى علينا مسائل سماها الواسطية . وورد بعد ذلك أبو الحسن على بن عيسى الرَّبعىّ إلى واسط ، ونزل حجرة فى جوار شيخنا أبى إسحاق إبراهيم بن سعيد الرفاعىّ ، وكنت أتردّد إليه، وأسأله ، فقال لى يوما أبو إسحاق : قد انعكفت على هذا المجنون! فقلت له : إنه يحكى عن أبى علىّ النحو كما أنزل(٥) . فقال : صدقت ! .

---

(١) هو أبو شجاع فنا خسرو بن ركن الدولة الملقب بعضد الدولة ، تقدّمت ترجمته فى حواشى الجزء الأول ص ٣٠٨ . (٢) هو أبو كاليجار بن عضد الدولة الملقب بصمصام الدولة الديلمى . ولى الملك بعد موت أبيه عضد الدولة ، فلم ينجح أمره ، وغلب عليه أخوه شرف الدولة وقهره وحبسه وأخذ بغداد منه ، واستمرّ فى الحبس إلى أن مات أخوه ، ونزل من الحبس وهو أعمى ، وسار إلى فارس وملك شيراز، وأقام بها إلى أن قتل سنة ٣٨٧ . النجوم الزاهرة (٤ : ١٩٧) .

(٣) هو شرف الدولة بن عضد الدولة الديلمى . تملك بغداد سنتين وثمانية أشهر . ومات سنة ٣٧٩ . شذرات الذهب (٣ : ٩٤) .

(٤) هو بهاء الدولة السلطان أبو نصر بن عضد الدولة الديلمىّ ، صاحب العراق وفارس . توفى بأرجان سنة ٤٠٣ ، وكانت مدّته بضعا وعشرين سنة . شذرات الذهب (٣ : ١٦٦) .

(٥) فى هامش الأصل ص ٥٥٤ : « ومن شعر ابن جنى :

غزال غير وحشى ... حكى الوحشى مقلته
رآه الورد يجنى الور ... د فاستكساه حلته
وشم بأنفه الريحا ... ن فاستهداه زهرته
وذاقت ريحه الصهبا ... ء فاختلسته نكهته»

٥١١ — عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد الأمويّ المقرئ الدانيّ المعروف بابن الصيرفيّ (*)

من أهل قرطبة؛ أبو عمرو . سكن دَانية (١) ؛ المقرئ شيخ زمانه، وعلاّمة أوانه وصدر عصره ومكانه .

روى عن علماء بلاده فأكثر، ورحل إلى المشرق، فسمع بمصر ومكة . وكان أحد الأئمة فى علم القرآن ورواياته وتفسيره ومعانيه وطرقه وإعرابه . وجمع فى معنى ذلك كله تواليف حسانا مفيدة ؛ يَكْثُر تعدادها، ويَطول إيرادها (٢) . وله معرفة بالحديث وطرقه وأسماء رجاله ونَقلته . وكان حسنَ الخط جيّد الضبط ، من أهل الفضل

(*) ترجمته فى بغية الملتمس للضبي ٣٩٩ — ٤٠٠ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٤٤٤) وتذكرة الحفاظ ٣ : ٢٩٨ — ٣٠٠ ، وتلخيص ابن مكتوم ١٦٦ — ١٦٧ ، والديباج المذهب ١٨٨ ، وشذرات الذهب ٣ : ٢٧٢ ، والصلة لابن بشكوال ١ : ٣٩٨ — ٤٠٠ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢ : ١٢٧ ، وطبقات القراء ١ : ٥٠٣ — ٥٠٥ ، وطبقات المفسرين للداودى الورقة ١٥٩ أ — ١٦٠ ب ، وطبقات المفسرين للسيوطى ١٥٩ ، وعيون التواريخ (وفيات سنة ٤٤٤) ، وكشف الظنون ١٣٥ ، ٣٥٥ ، ٥٢٠ ، ٥٣٨ ، ١١٠٥ ، ١٤٧١ ، ١٦١٢ ، ١٦١٧ ، ١٨٠٩ ، ومعجم البلدان ٤ : ٢٨ ، ومرآة الجنان ٣ : ٦٢ ، ومعجم الأدباء ١٢ : ١٢١ — ١٢٤ ، والنجوم الزاهرة ٥ : ٥٣ ، ونفح الطيب ٢ : ٣٣٥ — ٣٣٧ .

(١) دانية : مدينة بالأندلس من أعمال بلنسية على ساحل البحر الرومى ، كانت قاعدة ملك أبى الحسن مجاهد العامرىّ . قال ياقوت : « وأهلها أقرأ أهل الأندلس ؛ لأن مجاهدا كان يستجلب القراء ، و يفضل عليهم ، و ينفق عليهم الأموال ، فكانوا يقصدونه و يقيمون عنده ، فكثروا فى بلاده » .

(٢) قال الذهبيّ : له مائة وعشرون مصنفا ؛ أكثرها فى القراءات . وذكر منها ابن الجزرىّ فى الطبقات : " جامع البيان " ، و " التيسير " وكلاهما فى القراءات السبع ، و " الاقتصاد " ، و " المقنع " فى رسم المصحف ، و " المحتوى " فى القراءات الشواذ ، و " طبقات القراء " ، وغير ذلك .

والعلم والذكاء والفهم، متفننا فى العلوم، جامعا لها، معتنيا بها . وكان ديّنا فاضلا ورِعا مُجَابَ الدعوة، مالكىّ المذهب . وقال رحمه الله : « ولدت سنة إحدى وسبعين وثلثمائة، وابتدأت بطلب العلم بعد سنة خمس وثمانين وأنا ابن أربع عشرة سنة، وتوجهت إلى المشرق لأداء فريضة الحج يوم الأحد الثانى من المحرم سنة سبع وتسعين، وحججت سنة ثمان . وقرأت القرآن وكتبت الحديث وغير ذلك فى هذين العامين، وهى ابتداء الفتنة الكبرى التى كانت بالأندلس فى ذى القعدة سنة تسع وتسعين، وانصرفت إلى الأندلس سنة تسع وتسعين؛ والحمد لله على كل حال » (1) .

وتوفى — رحمه الله — بدانية يوم الاثنين فى النصف من شوّال سنة أربع وأربعين وأربعمائة . وكان دفنُه بعد صلاة العصر فى اليوم الذى توفى فيه، ومشى السلطان أمام نعشه، وكان الجمع فى جنازته عظيما .

٥١٢ — عثمان بن على بن عمر السَّرَقوسىّ الصِّقِلىّ النحوىّ (*)

كان عالما نحويا لغويا مقرئا . قرأ القرآن على ابن الفحام (2) وابن بَلِّيمة (3) وغيرهما . وله تواليف فى القراءات والنحو والعروض . وكانتْ له فى جامع مصر حلقة للإقراء وانتفع به الناس، ونقلوا كلامَه، وكتبوا تصانيفه، وتنافس فيها أهلُ العلم . وكان

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٣٢٣، وتلخيص ابن مكتوم ١٦٧، ومعجم الأدباء ١٢ : ١٣٠ — ١٣٥، ومعجم السفر للسلفىّ ١ : ١٨٤ . والسرقوسى : منسوب إلى سرقوسة، وهى من مدن صقلية المشهورة .

(1) من كتاب الصلة . (2) تقدمت ترجمته للمؤلف فى هذا الجزء ص ١٦٤ .

(3) ضبطه ابن الجزرى بفتح الباء وتشديد اللام المكسورة . وهوالحسن بن خلف بن عبد الله بن بليمة القيروانى نزيل الإسكندرية . عنى بالقراءات، ونشأ بالقيروان وقرأ على شيوخها، ثم رحل إلى مكة ومصر، وتوفى بالإسكندرية سنة ٥١٤ . طبقات القراء (١ : ٢١١) .

قريبا من زماننا هذا فى المائة السادسة للهجرة . لقيه الحافظ السِّلَفىّ بمصر، وشاركه فى السماع على أبى صادق وآبن بركات والفرّاء الموصلى .

ومن مصنفاته التى شاهدتها : "الحاشـية" على كتاب "الإيضاح" . وهى فى غاية الجودة، و"مختصر عمدة ابن رشيق"(1)، وشاهدت هذا المختَصر بخاب بخطه عند آبن القَيْسَرانىّ، وقـد زاد فيه أبوابا أخلّ بها آبن رشيق، وهى واقعة موقعها من التصنيف . وله شعر .

أنبأنا أبو طاهر السِّلَفىّ فى إجازته العامة قال : أنشدنى أبو عمر عثمان بن على ابن عمر السَّرقوسىّ النحوىّ لنفسه بالثغر — يعنى الإسكندرية — وكتب لى بخطه :

إنَّ المشيبَ من الخطوب خطيبُ ... ألَّا هـوى بعـد المشيب يطيبُ !
خَطَب الخضاب على قضيبك خطبةً ... لا غُصْن من بعـد الخضاب رطيبُ
فـدع الصِّبا فمن المصيبـة أن تُرى ... صَـبًّا وصَيِّبُ مقلتيـك يصوبُ
إنّ الخضـاب لعينِ عِينٍ ضـدّه ... ببنـانهنّ وكفُّهن خَضيبُ
ضحـك المشيب بلمَّـتى فبكتْ لـه ... عيـنى فمـنى ضـاحكٌ وقَطـوب
ضـدّان مجتمعان فى وقت معًـا ... فى ذات مـرءٍ إنّ ذا لَعجيب

٥١٣ — عثمان البَتّىّ (*)

ذكره أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكرى فى كتاب "شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف" فيما وهم فيه أبو عُثمان عمرو بن بحر الجاحظ فقال :

(*) ترجمته فى الأنساب للسمعانى ٦٥ ب، وتهذيب التهذيب ١٢ : ١٥٤ — ١٥٥، وخلاصة تذهيب الكمال ٢٢٣، واللباب فى الأنساب ١ : ٩٦ — ٩٧، والوافى بالوفيات ج ٥ مجلد ٢ : ٣٠٣ . واسمه عثمان بن مسلم أبو عمرو . والبتى، بفتح الباء وكسر التاء مشددة : منسوب إلى البت . وهو موضع . قال السمعانى : « أظنه بنواحى البصرة . وقـد ذكر ابن حجر فى تهـذيب التهذيب أن وفاته كانت سنة ١٤٣ . وهذه الترجمة وردت فى هامش الأصل ص ٥٥٩ .

(1) فى الأصل : « محمد »، تحريف .

«سمعت مَنْ يحكى عن ٱبن دُريد ولم أسمع هذه الحكاية منه [أنه][1] قال: وجدتُ للجاحظ فى كتاب "البيان والتبيين" تصحيفا شنعا فى الموضع الذى يقول فيه: حدثنى محمد بن سلّام قال: سمعت يونس يقول: ما جاءنا عن أحد من روائع الكلام ما جاءنا عن النبيّ صلى الله عليه وسلم. قال أبو بكر[2]: وإنما هو عن البَتّى؛ أى عن عثمان البَتّى، وكان فصيحًا، وأما النبيّ صلى الله عليه وسلم فلا شك عند الملىّ والذمى أنه كان أفصح الناس. أخبرنا ٱبن دريد حدثنا أبو حاتم عن الأصمعىّ قال: كان عثمان البَتّى نحويا؛ وكان يسمى عثمان العربىّ من فصاحته، فسمعه ٱبنُ أبى إسحاق ينشد:

* [كورهاء][1] مشنىّ إليها حليلها *

فقال: أخطأ عربيّكم؛ إنما هو «مَشْنوء»[3].

٥١٤ — عثمان بن عيسى بن منصور النتاج البَلَطِىّ النحوىّ الموصلىّ (*)

أصله من بَلَد، إحدى قُرى الموصل، ويقال لها بَلَط بلغة النَّبَط. مولده فى بنى مائدةٍ بالموصل فى سنة أربع وعشرين وخمسمائة، وانتقل إلى الشام وأقام بدمشق

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٣٢٣، وتاريخ الإسلام للذهبى (وفيات سنة ٥٩٩)، وتلخيص ٱبن مكتوم ١٦٧ — ١٦٨، وطبقات ٱبن قاضى شهبة ٢: ١٢٩ — ١٣١، وفوات الوفيات ٢: ٤٠ — ٤٢، وكشف الظنون ١١٤٢، ١٣٣٧، ومعجم الأدباء ١٢: ١٤١ — ١٦٧.

(١) من كتاب شرح ما يقع فيه التصحيف.

(٢) هو أبو بكر بن دريد راوى الخبر.

(٣) كتاب شرح ما يقع فيه التصحيف الورقة ٤٤ — ٤٥.

برهة من عمره يتردّد إلى الزبدانى للتعلم . ولما ملك العزيزُ مصر انتقل إليها ، ورتب له صلاح الدين على جامعها كل شهر جاريا لإقراء النحو . رأيتــه بمصر وهو يُفيد الطلبة علمى النحو والعروض؛ فإنه كان بهما قيّماً ، ولم أسمع أحدا يذكر صيانته . وكان مُتَّهم الخــلوة؛ لا يردّه مَلام عن رَشْف المُـدام ، ولا يســمع الكلام فى ذَمّ الغلام . ولم يزل عزبا قـذِر الهيئة ، خشن الملبوس ، مبدّد الأطراف ، فى تصرفه ما يدل على نقص مروءته . وكان شريفَ النفس فى أمر واحد ، وهو قـلة الاكتراث بأهل المناصب ، وترك السعى إليهم . وبلَغنى أنه كان حُلْوَ المحاضرة مُفيد المخاطبة والمناظرة . وله شعر مذكور مشهور ، منه قوله :

حكّمتُــه ظالمًـا فى مهجتى فَسَطا ... وكان ذلك جهْــلا شِبْتُه بخَطا
هــلّا تجنبتُــه والظلم شيمتُــه ... ولا أسامُ به خَسْفا ولا شَـطَطَا
ويلاه من تائهٍ أفعــاله صَــلِفٌ ... ملوّن كلمـا أرضيتُــه سخِطا
أبثُّــه وَلَهِى صِــدْقًا ويكذِبُنى ... وعدًا وأقسط عدلا كلمـا قَسَطا

واختصر كتاب " الأغانى " اختصارا جميـلا أحسن فيه (١) . ومات فى حدود سنة ستمائة بالقاهرة المعزية (٢) .

---

(١) وذكر صاحب كشف الظنون ص ١٣٣٧ أن له قصـيدة تسمى : « القصيدة الجرباوية » يختلف حروف إعرابها من الرفع إلى النصب إلى الجر إلى السكون ؛ أولها :

إنى آمـــرؤ لا يطيـ ... ـنى الشادن الحسن القوام

وذكر له ياقـوت وابن شاكر من المؤلفات أيضا : " العروض الكبير " ، و " العروض الصغير " و " العظات الموقظات " ، و " المنير " فى العربية و " أخبار المتنبى " و " المستزاد على المستجاد فى فعلات الأجواد " و " علم أشكال الخط " و " التصحيف والتحريف " و " تعليل القراءات " . وله موشحة فى القاضى الفاضل ذكرها ياقوت .

(٢) قال ياقوت وابن شاكر : إن وفاته كانت سنة ٥٩٩ .

٥١٥ — عمرو بن عثمان بن قَنبر المعروف بسيبويه (*)

عمرو بن عثمان بن قَنْبَر (١)، مولى بنى الحارث بن كعب بن عمرو بن عُلَة بن جَلْد بن مالك بن أُدد — ويكنى أبا بِشر وأبا الحسن . ومعنى سيبويه (٢) بالفارسية رائحة التفاح .

أخذ النحو عن الخليل بن أحمد الفُرهودىّ الأزدىّ ، ولازمه ، وتَتَلْمذ له . وقد كان أخذ شيئا من النحو عن عيسى بن عمر الثقفىّ وعن يونس ، وأخذ عن غيرهما . وأخذ اللغة عن أبى الخطاب الأخفش الكبير وغيره ، وعمِل كتابه المنسوبَ

(*) ترجمته فى أخبار النحو يين البصريين ٤٨ — ٥٠ ، وإشارة التعيين الورقة ٣٨ — ٣٩ ، وبغية الوعاة ٣٦٦ — ٣٦٧ ، وتاج العروس ١ : ٣٠٥ ، وتاريخ ابن الأثير ٥ : ١٤٢ ، وتاريخ الإسلام للذهبى (وفيات سنة ١٨٠) ، وتاريخ بغداد ١٢ : ١٩٥ — ١٩٩ ، وتاريخ أبى الفدا ٢ : ١٥ ، وتاريخ ابن كثير ١٠ — ١٧٦ — ١٧٧ ، وتلخيص ابن مكتوم ١٦٨ — ١٧٣ ، وتهذيب اللغة للأزهرى ١ : ٩ ، وابن خلكان ١ : ٣٨٥ — ٣٨٦ ، وروضات الجنات ٥٠٣ — ٥٠٣ ، وشذرات الذهب ١ : ٢٥٢ — ٢٥٥ ، وطبقات الزبيدىّ ٣٨ — ٤٥ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢ : ٢٠٦ — ٢١١ ، وطبقات القراء لابن الجزرى ١ : ٦٠٢ ، والفلاكة والمفلوكين ٨٣ ، والفهرست لابن النديم ٥١ — ٥٢ ، وكشف الظنون ١٤٢٦ — ١٤٢٨ ، ومراتب النحو يين ١٠٥ — ١٧ ، ومرآة الجنان ١ : ٣٤٨ ، والمزهر للسيوطى ٢ : ٤٠٥ ، ٤٢٦ ، ٤٥٤ ، ٤٦٢ ، ومسالك الأبصار جـ ٤ مجلد ٢ : ٢٧٧ — ٢٨٠ ، والمعارف لابن قتيبة ٢٣٧ ، ومعجم الأدباء ١٦ : ١١٤ — ١٢٧ ، والنجوم الزاهرة ٢ : ٩٩ — ١٠٠ ، ونزهة الألباء ٧١ — ٨١ ، والوافى بالوفيات جـ ٥ مجلد ٣ : ٥٣٠ — ٥٣٧ .

(١) قنبر ، ضبطه ابن ماكولا بفتح القاف وسكون النون وفتح الباء . وضبطه صاحب تاج العروس بضم ثم فتح وسكون . (٢) سيبويه ، ضبطه ابن خلكان : «بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الباء الموحدة والواو وسكون الياء الثانية وبعدها هاء ساكنة» . وقال : «ولا يقال بالتاء البتة» . ثم قال : «هكذا يضبط أهل العربية هذا الاسم ونظائره ؛ مثل نفطويه وعمرويه وغيرهما . والعجم يقولون سيبويه ، بضم الباء الموحدة وسكون الواو وفتح الياء المثناة من تحتها ؛ لأنهم يكرهون أن يقع فى آخر الكلمة «ويه» ؛ لأنها للندبة» .

إليه فى النحو، وهو مما لم يسبقه إليه أحد . وقد قيل إنه أخذ كتابَ عيسى بن عمر المسمى "بالجامع"، وبسطه وحشّى عليه من كلام الخليل وغيره ، وأنه كان كتابه الذى اشتغل به، فلما استُكْمِلَ بالبحث والتَّحْشِية نُسِب إليه .

ويَسْتَدِلّ القائل بهذه المقالة بما نُقِل أن سيبويه لمّا فارق عيسى بن عمر ولازم الخليلَ سأله الخليل عن مصنّفات عيسى بن عمر ، فقال له سيبويه : قد صنف نيِّفا وسبعين مصنفا فى النحو ، وأن بعضَ أهلِ اليسار جَمعها وأتَتْ عليها عنده آفة فذهبتْ ، ولم يبق منها فى الوجود سوى تصنيفين ، أحدهما اسمُه "الكامل" وهو بأرض فارس عند فلان ، و"الجامع"، وهو هذا الكتاب الذى أَشتغِل فيه عليك، وأسألك عن غوامضه . فأطرق الخليل ساعة ثم رفع رأسه، وقال : رَحِم الله عيسى ! ثم أنشد ارتجالا :

ذهب النحوُ جميعا كلُّه   غير ما أحدثَ عيسى بن عمرْ
ذاك "إكمال" وهذا "جامع"   فهما للناس شمسٌ وقمرْ

فأشار إلى "الإكمال" بالإشارة إلى الغائب فى قوله : « ذاك » ، وأشار [إلى الجامع] بالإشارة إلى الحاضر بقوله : « وهذا » .

وذكر ابن إسحاق النديم فى كتابه قال :

« قرأت بخط أبى العباس ثعلب : اجتمع على صنعة "كتاب سيبويه" اثنان وأربعون إنسانا، منهم سيبويه . والأصول والمسائل للخليل (١) » .

---

(١) أورد صاحب كشف الظنون فى كتابه ص ١٤٢٦ — ١٤٢٨ ، أسماء طائفة من العلماء الذين شرحوا "الكتاب" وعلقوا عليه . وقد طبع لأول مرة فى باريس سنة ١٨٨١ م ، وعليه تعليقات وله مقدمة باللغة الفرنسية بقلم الأستاذ ديرنبرغ . وطبع فى كلكته سنة ١٨٨٧ م ، وطبع فى بلاق سنة ١٣١٦ ، وبهامشه تقريرات من شرح أبى سعيد السيرافى ، ومعها كتاب "تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب" للأعلم الشنتمرى ، وطبع فى برلين سنة ١٩٠٠ ، ومعه ترجمة ألمانية للأستاذ جهن .

وقدم سيبويه أيام الرشيد إلى العراق ، وهو ابن اثنتين وثلاثين سنة ، وتوفى وله نيّف وأربعون سنة بفارس . وكان وروده العراق لقصده يحيى بن خالد البرمكى (١) . ولما قبل ليحيى بن خالد : هذا فاضل نحاة البصرة اشتاقت نفسه إلى سماع كلامه . فقيل له : اجْمع بينه وبين نحوى الكوفة الكسائى . فجمع بينهما ، وحضر نحاةُ الكوفة ، وحضر الأخفش الأوسط سعيد ، وحضر الفرّاء والأحمر صاحبا الكسائى ، وسألاه عن مسائل تلجلج فى جوابها . فقال يحيى بن خالد : مَنْ يحكم بين هؤلاء ؟ فتراضوا بالأعراب ، فأحضر من فصحائهم مَنْ قدم على باب السلطان ، وهم أبو فقعس وأبو دماذ وأبو الجراح وأبو ثروان ، فحكموا بما قاله الكسائى ، فقال الكسائى ليحيى بن خالد : هذا رجل قَدِم عليك يريد مِنْ دنياك . فأجازه بعشرة آلاف درهم ، فأخذها وعاد إلى البصرة ، وخرج منها إلى فارس ، فمات هناك فى سنة تسع وسبعين ومائة .

وكان المبرّد إذا أراد أحد أن يقرأ عليه "كتاب سيبويه" يقول له : هل ركبت البحر ! تعظيما له ، واستعظاما لما فيه .

وكان المدينى يقول : مَنْ أراد أن يعمَل كتابا كبيرا فى النحو بعد "كتاب سيبويه" فليستحى .

---

(١) هو أبو الفضل يحيى بن خالد بن برمك ، سيد بنى برمك وأفضلهم ومؤدّب الرشيد . كان الرشيد يدعوه يا أبى ، فلما ولى الخلافة دفع إليه خاتمه وقلده أمره ، فعلا شأنه ، واشتهر بجوده وحسن سياسته ، ولما نكب الرشيد البرامكة ، قبض عليه وسجنه ، فلم يزل فى سجنه بالرقة إلى أن مات سنة ١٩٠ . ابن خلكان (٢ : ٢٤٣) .

أخبرنى الشريف النقيب النّسّابة محمــد بن أبى البركات الحسين بن أســعد الحسينى الجوانىّ إجازة شافهنى بها بداره، بقرافة(١) مصر فى شهور سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة، قال أخبرنى عبد السلام بن مختار اللغوى قال أخبرنى ابن بركات السعيدىّ قال أخبرنى أبو سهل محمــد بن علىّ بن محمد الهروىّ قال أخبرنى أبو عبد الله محمــد ابن الحسين اليمنىّ فى كتابه، قال :

« أخبرنا أبو العباس أحمــد بن محمد بن الوليد قال حدّثنــا إبراهيم بن السرىّ الزّجاج قال : قال محمــد بن يزيد المبرّد : ســيبو يه يُكْنى أبا بشر، واسمه عَمْرو بن عثمان بن قَنْبَر، مولى لبنى الحارث بن كعب بن عمرو بن عُلَةَ بن جَـلْد بن مالك بن أُدَد، وقيل : كان يُكْنى أبا الحسين وأبا عثمان . والأوّل أشبه وأثبت » .

وقال أبو حاتم : هو عمرو بن عثمان . وسيبويه بالفارسية « رائحة التفّاح » . وهو لقب . وكان فى لسانه حُبْسة ، وقلمه أبلغ من لسانه . وهــو أثبت مَنْ أخذ عن الخليل بن أحمد، وهو أستاذه، وأخذ أيضا عن يونس بن حبيب، وعيسى بن عمر وغيرهم . وأخذ اللغة عن أبى الخطاب الأخفش وغيره . وسمع الحديث، وكان شديد الأخذ ، وكان يستملى على حماد بن سلمة .

كتبت من خط محمد بن عبد الملك(٢) : حدّثنى محمــد بن موسى بن حماد قال : حدّثنا محمد بن منصور الطوسىّ قال : سمعت عفان بن مسلم يقول : قال سيبويه

---

(١) القــرافة : خطة بالفسطاط من مصر ؛ كانت لبنى غصن بن يوسف بن وائل ، من المعافر . وقرافة : بطن من المعافر نزلوها فسميت بهم ، وهى اليوم مقبرة أهــل مصر ، وبها أبنية جليلة ومحال واسعة وسوق قائمة ومشاهد للصالحين وترب الأكابر مثــل ابن طولون والماذرائى ؛ تدل على عظمة وجلال ، وبها قبر الإمام أبى عبد الله محمد بن إدريس الشافعىّ رضى الله عنه فى مدرسة للفقهاء الشافعية ، وهى من نزه أهل القاهرة ومصر ومتفرجاتهم فى أيام المواسم . ياقوت .

(٢) هو محمد بن عبد الملك التاريخى . تقدمت ترجمته فى حواشى الجزء الأول ص ١٧٦ .

لشعبة — ورادّه فى حديث — فقال شعبة : لَأَنْ أَخِرّ من السماء أحبُّ إلى من أن أدلّس .

قال نصر بن علىّ : كان سيبويه يَسْتَمْلى من حماد بن سلمة يوما : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما أَحد من أصحابى إلا وقد أخذت عليه، ليس أبا الدرداء". فقال سيبويه : « ليس أبو الدرداء »، فقال : لحنت ياسيبويه ، فقال سيبويه : لا جرم! لأطلبنّ علما لا تلحّنى فيه أبدا، فطلب النحو ولم يزل يلازم الخليل .

كتبت من خط محمد بن عبد الملك : حدّثنا إبراهيم بن مهدىّ قال حدّثنا سَهْل بن محمد قال سمعت أبا زيد الانصارىّ يقول : كان سيبويه غُلاما يأتى مجلسى وله ذؤابتان . قال : وإذا سمعته يقول : حدّثنى مَنْ أثق بعربيّته — فإنّما يعنينى .

وكتبتُ من خط محمد بن عبد الملك : حدّثنى محمد بن على بن حمزة قال حدّثنا الرياشىّ قال سمعت الأخفش يقول : كان سيبويه إذا وضع شيئا من كتابه عرضه علىّ وهو يرى أنى أعلم منه — وكان أعلَم منى — وأنا اليوم أعلم منه .

وكتبت من خطه : حدّثنى أحمد بن محمد النحوىّ قال حدّثنى محمد بن سلام قال حدّثنى الأخفش : أنه قرأ "كتاب سيبويه" على الكسائىّ فى جُمعة، فوهب له سبعين دينارا . قال : وكان الكِسائىّ يقول لى : هذا الحَرف لم أسمعه فاكتبه لى ، فأفعل .

قال أبو العباس : وكان الأخفشُ يؤدِّب وَلَد الكسائى ، وكان الجاحظ قد سمع هذا الخبر فقال فيما يعدّده من فخر أهل البصرة على أهل الكوفة : هؤلاء يأتونكم بفلان وفلان، وسيبويه الذى اعتمدتم على كتبه وجحدتم فَضلَه —

وذكر الجاحظ كتاب سيبويه — لم يكتب الناسُ فى النحو كتابا مثله ، وجميعُ كتب الناس عليه عِيال . وكان سيبويه لشهرته وفَضْلِه عَلَماً عند النحويّين ، وكان يقال بالبصرة : قرأ فلان "الكتاب" ؛ فيُعلَم أنه "كتاب سيبويه" ، ولا يُشك أنه "كتاب سيبويه" .

كتبت من خط محمد بن عبد الملك : حدّثنى المروزىّ عن الجاحظ قال : « أردتُ الخروجَ إلى محمد بن عبد الملك الزيات ، ففكّرْتُ فى شىء أهديه إليه فلم أجد شيئا أشرفَ من " كتاب سيبويه " . فقلت له : أردتُ أن أهدِىَ إليك شيئا ، ففكرت فإذا كل شىء عندك دونه ، فلم أرَ أشرفَ من "كتاب سيبويه" . وهذا "كتاب سيبويه" اشتريته من ميراث الفرّاء . فقال : والله ما أهديت إلىّ شيئا أحبّ إلىّ منه »[(١)] .

وشاهدت بخط السلالى النحوىّ القرشىّ الكوفىّ الورّاق أن الجاحظ لما قدم من البصرة فى بعض قدماته أهدى إلى محمد بن عبد الملك الزيات فى وزارته نسخة من "كتاب سيبويه" ، وأعلم بإحضارها صحبته قبل أن يحضرها مجلسه ، فقال له ابن الزيات : أو ظننتَ أن خِزائننا خالية من هذا الكتاب ؟ فقال : ما ظننتُ ذاك ؛ ولكنها بخط الفرّاء ومُقابلة الكِسائىّ وتهذيب عمرو بن بحر الجاحظ . فقال له ابن الزيات : هذه أجلّ نسخة توجد وأغربُها . فأحضرها إليه ، فَسُرّ بها ، ووقعتْ منه أجمل موقع .

وكتبت من خط محمد بن عبد الملك التاريخىّ : حدّثنى ابنُ الأعلم قال حدّثنا محمد بن سلّام قال : كان سيبويه النحوىّ جالسا فى حَلْقته بالبصرة ، فتذاكرنا شيئًا من حديث قتادة ، فذكر حديثا غريبا فقال : لم يروِ هذا إلا سعيد بن

(١) تاريخ بغداد (١٢ : ١٩٦) .

أبى العَـروبة ، فقال بعضُ ولد جعفر بن سليمان : ما هاتان الزائدتان يا أبا بشر؟ فقال : هكذا يقال؛ لأن العَروبة هى الجمعة، ومن قال : عَروبة فقد أخطأ . قال ابن سلام : فذكرت ذلك ليونس فقال : أصاب، لله درّه[1] ! .

وكتبت من خط محمد بن عبد الملك : حدّثنى إبراهيم بن إسحاق الحربىّ قال : سمعت ابن عائشـة يقول : كنا نجلس مع سيبويه النحوىّ فى المسـجد — وكان شاباً جميـلا نظيفا قد تعلّق من كل علم بسبب ، وضرب فى كل أدب بسهم ، مع حداثة سنه وبراعته فى النحو — فبينا نحن عنده ذات يوم إذْ هبّت ريح أطارت الورَق، فقال لبعض أهل الحلْقة: انظر أىّ ريح هذه؟ وكان على منارة، تمثال فرس[2] من صُفْر، فنظر ثم عاد فقال ما يثبت الفرس على شىء . فقال سيبويه : العرب تقول فى مثل هذا : قد[تذاءبت الريح و][3] تَذَأَّبت الريح؛ أى فعلت فعل الذئب، وذلك أنه يجىء من ها هنا وها هنا ليختل، فيتخيل للناظر أنه عِدّة ذئاب .

وكتبت من خَطّه : حدّثنـا بشر بن موسى، حدثنا ابن النَّطّاح قال : كنتُ عند الخليل بن أحمـد فأقبل سيبويه، فقال : مرحبا مرحبا بزائرٍ لا يُمَـلّ . فقال أبو عمـر المخزومى — وكان كثير المجالسة للخليل : ما سمعت الخليل يقولهـا لأحد إلا لسيبويه .

كتبت من خط آبن عبد الملك : سمعتُ أبا العباس أحمد بن يحيى يقول : كان سيبويه يخطئ فى آسمه ؛ يقول : سيبويهِ وسيبويهٍ آخر ؛ والكسائى يقول سيبويهُ وسيبويه آخر؛ لأنه أعجمىّ فلا يُجْرَى ، وزيلويه وزيلويهٍ آخر، ويثنى زيلويهان

---

(١) تاريخ بغداد (١٢ : ١٩٧) .

(٢) فى الأصل : « مثل ترس » وصوابه عن تاريخ بغداد وطبقات الزبيدىّ .

(٣) زيادة من تاريخ بغداد وطبقات الزبيدىّ .

و [يجمع] زيلوهات ، لأن الجمع بالواو والنون للحيوان الذى يعقل من الذُّكران ، والألف والتاء لما يعقل من الإناث ولما لا يعقل ، ولا يعرف باللام . وقد قيل زيلويه وذو زيلويه وذوات زيلويه و رأيت زيلويه وذوى زيلويه وذوات زيلويه .

ومن خطه : حدثنى أبو أحمد التَّبريزىّ قال : حدثنا الفضل بن الحسن قال حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبرىّ قال : جاء سيبويه إلى حَمَّاد بن سلمة فقال له : أحدَّثك هشام بن عُرْوة عن أبيه فى رجل رَعُفَ فى الصلاة ؟ فقال : أخطأت يا سيبويه ! إنما هو رَعَفَ(١) . قال : فانْصَرف إلى الخليل فشكا إليه ما لقيه به حمّاد ، فقال : صدق ، ومثل حماد يقول هذا . ورَعُفَ يجوز إلا أنها ضعيفة ، والكلام رَعَفَ .

قال أبو العباس المبرّد : كان الأخفش أكبر سنا من سيبويه ؛ وكانا جميعا يطلبان ، فجاءه الأخفش يناظره بعد أن برع ، فقال له الأخفش : إنما ناظرتُك لأستفيدَ لا غير ، قال : أترانى أشك فى هذا !

ومات سيبويه قبل جماعة قد كان أخذ عنهم كيونس وغيره ؛ فأما يونس فمات فى سنة ثلاث وثمانين ومائة ، ومات أبو زيد بعد موت سيبويه بنيِّف وثلاثين سنة .

وكانت وفاة سيبويه — على ما ذكر محمد بن عمرو الجماز — فى سنة ثمانين ومائة(٢) بفارس ، فى أيام الرشيد ، وقبره بشيراز قَصَبة فارس . وكان قدم بغداذ ، وجُمِع له النحويون فناظروه ، فاستُزِلّ ، فعاد إلى فارس ومات هناك .

(١) رعف كنصر ومنع وكرم وعنى وسمع : خرج من أنفه الدم . وقال الجوهرى : رعف بالضم : لغة رديئة . وقال الأزهرى : لم يعرف رعف (بالبناء المجهول) ، ولا رعف مثل (كرم) فى فعل الرعاف . انظر القاموس واللسان (رعف) .

(٢) قال أبو قانع : مات سنة إحدى وستين ، وقيل سنة ثمان وثمانين ، وقيل سنة أربع وتسعين . والأول أشبه لأنه توفى قبل الكسائى . هامش الأصل ص ٥٦٧

ونَجَم من أصحـاب سيبويه أبو الحسن الأخفش سعيد بن مَسْعدة، وأبو علىّ محمد بن المستنير قُطْرب .

أنبأنا زيد بن الحسن بن زيد النحوىّ فيما كتب به إلى : أخبرنا أبو منصور عبـد الرحمن القزاز، حدثنا أحمد بن علىّ من كتابه قال : «عمرو بن عثمان بن قَنْبَر أبو بشر المعروف بسيبويه النحوىّ من أهل البصرة . كان يطلب الآثار والفقه، ثم صحب الخليل بن أحمـد، فبرع فى النحو، وورد بغداذ، وجرت بينـه وبين الكِسائىّ وأصحابه مناظرة[(١)]» .

أنبأنى الكندىّ أخبرنا القـزاز حدثنا أحمد بن على فى كتابه : « أخبرنا محمد ابن عبد الواحد بن على البزاز، أنبأنا أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزبانىّ، أخبرنى الصُّولىّ وعبـد الله بن جعفر قالا : حدثنا محمـد بن يزيد النحوىّ قال : أبو بِشْر عمرو بن عثمان بن قَنْبر مولى بنى الحـارث بن كعب بن عمرو بن جَلْد بن مالك بن أدد بن عُلَة . قال المرزبانىّ : وحدثنا محمد بن يحيى، حدثنا محمـد بن يزيد المبرّد قال : سيبويه يكنى أبا بشر وأبا الحسن، وهو من مولى بنى الحارث بن كعب . قال المرزبانىّ : ويقال : وهو مولى آل الربيع بن زياد الحارثى . وتفسير سيبويه بالفارسية "رائحة التفاح[(١)]" » .

أنبأ الكندىّ إجازة قال : أخبرنا عبـد الرحمن القزاز سماعا عليـه قال حدثنا أحمد بن علىّ من كتابه : « أخبرنا العتيقىّ، حدثنا محمد بن العباس، أخبرنا سليمان ابن إسحاق الجلاب قال : وسمعته — يعنى إبراهيم الحربىّ — يقول : سمى سيبويه لأن وَجْنتيه كانتا كأنهما تفاح[(١)]» .

(١) تاريخ بغداد ١٢ : ١٩٥ .

وبالإسناد قال أحمد بن على : « أخبرنا القاضى أبو العلاء الواسطىّ قال : قال : محمد بن جعفر بن هارون التميمىّ : كان سيبويه فى أول أيامه صحِب الفقهاء وأهلَ الحديث، وكان يستملِى على حمّاد بن سلمة، فلحَن فى حرف، فعاتبه حمّاد، فأنِف من ذلك، ولزم الخليل. وكان من أهل فارس، من البيضاء (١) ومنشؤه بالبصرة، واسمه عمرو بن عثمان بن قَنْبر، وكُنْيَتُه أبو بِشْر، ولَقبه سيبويه، وتفسيره ريح التفاح لأن «سِيب» : التفاحة، و «ويه» : الريح . وكانت والدته ترقِّصه وهو صغير بذلك» (٢) .

وبالإسناد قال أحمد بن علىّ فى كتابه : « أخبرنى التَّنُوخىّ، حدثنا أبو الحسن أحمد بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن البهلول التَّنُوخىّ، حدثنا أبو سعد داود ابن الهيثم بن إسحاق بن البهلول، حدثنا حماد بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد عن نصر بن على قال : بَرَز من أصحاب الخليل أربعة : عمرو بن عثمان أبو بشر المعروف بسيبويه، والنَّضْر بن شُميل، وعلى بن نصر، ومؤرّج السدوسىّ » (٣) .

وبالإسناد قال أحمد بن على : « أخبرنا محمد بن عبد الواحد بن على، أخبرنا المرزبانىّ، أخبرنا أبو بكر الجرجانىّ، حدثنا محمد بن يزيد قال : كان سيبويه وحماد بن سلمة فى النحو أكثر من النَّضْر بن شميل والأخفش، وكان النَّضْر أعلمَ الأربعة باللغة والحديث (٤) » .

وبالإسناد قال أحمد بن علىّ : « قرأت بخط القاضى أبى بكر بن الجعابىّ، وأخبرناه الصيمرىّ، حدثنا أحمد بن على الصيرفىّ، حدثنا ابن الجعابىّ، حدثنا الفضل (هو ابن الحباب) عن ابن سلّام قال : كان سيبويه النحوىّ مولى بنى الحارث

(١) البيضاء : مدينة مشهورة بفارس، فى كورة إصطخر .

(٢) تاريخ بغداد ١٢ : ١٩٥ .

(٣) تاريخ بغداد ١٢ : ١٩٦ .

(٤) تاريخ بغداد ١٢ : ١٩٦ .

آبن كعب غاية الخَلْق فى النحو، وكتابه هو الإمام فيه، وكان الأخفش أَخَذَ عنه، وكان أفهم الناس فى النحو[1] » .

وبالإسناد قال أحمد بن علىّ فى كتابه : « أنبأنى القاضى أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القُضاعىّ المصرىّ، أخبرنا أبو يعقوب يوسف بن يعقوب بن إسماعيل آبن خُرُّوزاذ النَّجِيرَمىّ، أخبرنا أبو الحسين على بن أحمد المهلبىّ، أخبرنا أبو الحسين محمد بن عبد الرحمن الروذْبارىّ قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الملك التاريخىّ قال : حدّثنى المروزىّ (يعنى محمد بن يحيى بن سلمة[2]) ، وذكر حكاية الجاحظ التى تقدّمت فى إهداء الكتاب إلى محمد بن عبد الملك الزيات[3] .

وبالإسناد قال أحمد بن على فى كتابه : « أخبرنا القاضى أبو الطيب الطبرى وأحمد آبن عمر بن روح قالا : أخبرنا المعافَى بن زكريا ، حدّثنا محمد بن عبد الواحد، أخبرنا أبو الحسن بن كَيْسان قال : سهِرت ليلة أدرس ، قال : ثم نمت فرأيت جماعة من الجن يتذاكرون بالفقه والحديث والحساب والنحو والشعر ، قلت : أفيكم علماء؟ قالوا : نعم، قال: فقلت — من هَمِّى بالنحو — : إلى من تميلون من النحويين ؟ قالوا : إلى سيبويه . قال أبو عمر : فحدّثْتُ بها أباموسى — وكان يغيظُه لحسدٍ كان بينهما[4] — فقال لى أبو موسى: إنما مالوا إليه لأن سيبويه من الجن» .

وبالإسناد قال أحمد بن على : « أخبرنا القاضى أبو العلاء الواسطى، أخبرنا محمد بن جَعْفر التميمى حدّثنا أبو العباس محمد بن الحسن ، حدّثنا ثعلب عن سلمة قال : لما دخل من البصرة إلى مدينة السَّلام أتى[5] حَلْقَةَ الكسائىّ وفيها غلمانه :

---

(١) تاريخ بغداد ١٢ : ١٩٦ . (٢) فى تاريخ بغداد : « سليمان » .
(٣) تاريخ بغداد ١٢ : ١٩٦ . (٤) تاريخ بغداد ١٢ : ١٩٧ .
(٥) فى الأصل : « إلى » ، وصوابه من طبقات الزبيدى .

القَرّاء وهشام ونحوهما ، فقال الفراء للكسائى : لا تكلِّمْه ودعنا وإياه ، فلما جلس سيبويه سأل عن مسائل والقَرّاء يجيب ، ثم قال له الفراء : ما تقول فى قول الشاعر :

نمتْ بقربى الزينبين كلاهما ... إليك وقربى خالد وسعيد

فلحق سيبويه حيرة[(١)] السؤال وقال : أريد أمضى لحاجة وأدخل . فلما خرج قال الفراء لأهل الحلْقة : قد جاء وقت الانصراف فقوموا بنا ، فقاموا . فخرج سيبويه فذكر علة[(٢)] البيت فرجع ، فوجدهم قد انصرفوا[(٣)] .

أنبأنا زيد بن الحسن أخبرنا عبد الرحمن ، حدّثنا الخطيب من كتابه : « أخبرنا هلال بن المحسِّن الكاتب ، أخبرنا أحمد بن محمد بن الجراح الخزاز ، وأخبرنا محمد ابن محمد بن على الوراق ، حدّثنا المعافَى بن زكريا ، حدّثنا أبو بكر محمد بن القاسم الأنبارى ، أخبرنا أبو بكر مؤدّب ولد الكيِّس بن المتوكل ، حدّثنا أبو بكر العَبْدى النحوى قال : لما قدِم سيبويه إلى بغداد فناظر الكسائى وأصحابه فلم يظهر عليهم سأل : مَنْ يبذل [من][(٤)] الملوك ويرغب فى النحو ؟ فقيل له طلحة بن طاهر ، فشخص إليه إلى خراسان ، فلما انتهى إلى ساوة[(٥)] مرض مرضه الذى مات فيه ، فتمثل عند الموت :

يؤمل دُنْيا لتبقى له ... فوافَى المنيةَ دون الأَمَلْ

حثيثا يُرَوِّى أصولَ الفسيلِ ... فعاش الفسيلُ ومات الرجُلْ

وبالإسناد قال أحمد بن على « أخبرنا[(٦)] عبد الله بن يحيى السكرى ، أخبرنا جعفر ابن محمد بن أحمد بن الحكم الواسطى ، حدّثنا أبو محمد الحسن بن على بن المتوكل ،

---

(١) فى الأصل « غيره » وصوابه عن تاريخ بغداد . (٢) فى الأصل : « عليه » ، وما أثبته عن تاريخ بغداد . (٣) تاريخ بغداد ١٢ : ١٩٧ — ١٩٨ .
(٤) من تاريخ بغداد . (٥) ساوة : مدينة حسنة بين الرى وهمذان .
(٦) تاريخ بغداد ١٢ : ١٩٧ .

أخبرنا أبو الحسن المدائنيّ قال : قال أبو عمرو بن يزيد : ٱحتضر سيبويه النحويّ فوضع رأسه فى حِجْر أخيه فأغمى عليه . قال : فدمعت عينُ أخيه، فأفاق ، فرآه يبكى فقال :

وكنّا جميعا فرّق الدهر بيننا إلى الأمد الأقصى فمن يأمن الدهرا !

قال أبو إسحاق إبراهيم بن السرىّ الزجاج : إذا تأملت الأمثلة من "كتاب سيبويه" تبينت أنه أعلمُ الناس باللغة .

وقال أبو الحسن سعيد بن مَسْعدة الأخفش والمبرّد وثعلب : إن سيبويه لما قدم العِراق على أبى على يَحْيى بن خالد البرمكىّ سأله عن خَبَره والحال التى وَرَد لها . فقال : جئت لتجمع بينى وبين الكِسائىّ ، فقال له : لا تَفْعل، فإنه شيخ مدينة السّلام وقارئها ومؤدّب أمير المؤمنين ، وكلُّ مَنْ فى المِصْر له ومعه . فأبى إلا الجمع بينهما . فعرف الرشيد خبره ، فأمره بالجمع بينهما، فوعده بيوم . فلما كان ذلك اليوم غدَا سيبويه وحدَه إلى دار الرشيد ، فوجد الفَرّاء وهشاماً والأحمر ومحمد بن سعدان قد سبقوه ، فسأله الأحمر عن مائة مسألة ، فأجابه عنها، فما أجابه بجواب إلا قال : أخطأت يا بَصْرِىّ : فوجَم [لذلك](١) سيبويه وقال : هذا سوء أدب . ووافى الكِسائىّ — وقد شق أمْره عليه — ومعه خلْق كثير من العرب، فلما جلس قال له : يا بَصْرِىّ، كيف تقول : خرجتُ فإذا زيد قائم ؟ فقال : خرجت فإذا زيد قائم، فقال الكسائىّ : أيجوز : فإذا زيدٌ قائما ؟ قال : لا . قال الكسائىّ : كيف تقول : قد كنت أظن أن العَقْرب أشدُّ لسعة من الزنبور، فإذا هو هى، أو فإذا هو إياها ؟ . فقال سيبويه : فإذا هو هى؛ ولا يجوز النصب . فقال الكسائىّ : لحنتَ ! وخطّأه الجميع . وقال الكسائىّ : العرب

---

(١) من طبقات الزبيدىّ .

نرفع ذلك كلّه وتنصبه . فدفع سيبويه قوله . فقال يحي بن خالد : قد اختلفتما وأنتما رئيسا بلديكما، فمَنْ يحكم بينكما وهذا موضع مشكل ؟ فقال الكسائىّ : هذه العربِ ببابك، قد جمعتَهم من كل أوب، ووفدتْ عليك من كل صُقْع ، وهم فصحاءُ العرب، وقد قنع بهم أهل المِصْريين ، وسمع منهم أهلُ الكوفة والبصرة، فيُحضَرون ويُسألون . فقال يحي وجعفر: قد أنصفتَ ، وأُمِرَ بإحضارهم، فدخلوا، وفيهم أبو فَقْعس، وأبو ثَرْوان، وأبو دثار، فسئلوا عن المسائل التى جرت، فتابعوا الكسائى . فأقبل يحي على سيبويه فقال: قَدْ تسمع أيها الرجل. فانصرف المجلس عن سيبويه ، وأعطاه يحي عشرة آلاف درهم وصرفه . فخرج وصرف وجهه إلى فارس ، ولم يعد إلى البصرة ، وأقام هناك إلى أن مات غما بالذَّرَب(١)، ولم يلبث إلا يسيرا .

قال أبو الحسن على بن سليمان الأخفش : وأصحاب سيبويه إلى هذه الغاية لا اختلاف بينهم أن الجواب كما قال سيبويه، وهو : «فإذا هو هى»؛ أى فإذا هو مثلها، وهذا موضع رفع، وليس هو موضع نصب. فإن قال قائل : فأنت تقول : خرجت فإذا زيد قائم ، وقائما، فتنصب «قائما»، فلم لم يجز : فإذا هو إياها؛ لأن « إيّا » للمنصوب و « هو » للرفوع ؟ والجواب فى هذا أن « قائما » انتصب على الحال وهو نكرة، و « إيّا » مع ما بعدها مما أضيفت إليه معرفة؛ والحال لا يكون إلا نكرة، فبطل « إيّاها » والحال لا يكون إلا نكرة، فكيف تقع « إياها » وهى معرفة فى موضع ما لا يكون إلا نكرة، وهذا موضع الرفع !

وقال أصحاب سيبويه : الأَعرابُ الذين شهدوا من أعراب الحطمة الذين كان الكسائى يقوم بهم ويأْخُذُ عنهم . وقد حكى أبو زيد الأنصارىّ : قد كنتُ أظنّ أن العقرب أشدُّ لسعة من الزنبور فإذا هو إيّاها .

(١) الذرب : المرض الذى لا يبرأ منه .

قال أبو سعيد الطّوال : رايت على قبر سيبويه رحمه الله هذه الأبيات مكتوبة ، وهى لسليمان بن يزيد العدوىّ :

ذهبَ الأحِبَّةُ بعـد طول تزاورٍ ونأى المزار فأسلموكَ وأَقْشَعُوا
تركوكَ أوحشَ ما تكون بقفرةٍ لم يؤنسوك وكربةً لم يدفَعُوا
قُضِيَ القضاءُ وصرتَ صاحبَ حُفْرةٍ عنك الأحبةُ أعْرَضُوا وتصدَّعُوا

قال أبو عبد الله بن طاهر العَسْكَرِىّ : سيبويه اسم فارسىّ كأنه فى المعنى ثلاثون رائحة ، وكان — فيما يقال — طيِّب الرائحة

٥١٦ — عَمرو بن أبى عَمْرو الشَّيبانىّ اللغوىّ (*)

روى عن أبيه وغيره من أهلِ العلم ، وأملَى فى حياة أبيه سنين متعدِّدة . وكان ثبتًا ، واسع الرواية مفيدا . وتُوُفِّى سنة إحدى وثلاثين ومائتين .

سمعَ منه أحمد بن يحيى ثعلب كتاب " النوادر " لأبيه ، وسمع منه أبو إسحاق الحرْبى الشيخ الصالح الزاهد رحمه الله ووثّقه كل واحد منهما .

٥١٧ — عمرو بن كِرْكِرة أبو مالك الأعرابىّ (**)

دخلَ الحاضرة ، وأخذ الناس اللغةَ عنه ، وله كتاب فى " خَلْق الإنسان " جيد ، وكان يعلِّم فى البادية ويورِّق فى الحَضَر . وكان مولى لبنى سعد ؛ ويقال : إنه كان يحفظ اللغة كلَّها . وكان بصرىّ المذهب .

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٣٦٥ ، تلخيص ابن مكتوم ١٩٤ ، وتهذيب اللغة للأزهرى ١ : ١٠ وطبقات الزبيدىّ ١٤٣ ، ومعجم الأدباء ١٦ : ٧٣ — ٧٤ .

(**) ترجمته فى بغيـة الوعاة ٣٦٧ ، وتلخيص ابن مكتوم ١٧٤ ، وطبقات الزبيدىّ ١١٢ — ١١٣ ، والفهرست ٤٤ ، وكشف الظنون ٧٢٢ ، ومعجم الأدباء ١٦ : ١٣١ — ١٣٢ .

وقال الجاحظ : كان عمرو بن كِركِرة أبو مالك أحد الطِّيَاب[(1)] ، يزعم أن الأغنياء عند الله عز وجل أكرمُ من الفقراء . ويقول : إن فرعون عند الله أكرم من موسى . وكان يلتقِم الحارّ الممتنع فلا يُؤلمه . ومن تصنيفه : كتاب "خلق الإنسان" . كتاب " الخيل " . قال أبو سعيد السكرىّ يوما : إن عمرو بن كِرْكِرَة سمع من أبى عمرو بن العلاء وغيره .

٥١٨ — عياض بن عَوانة بن الحَكَم بن عَوانة الكلبىّ النحوىّ[(*)]

نزيل القَيْروان . وكان جدّه الحكم بن عَوانة عالما بأيام العرب وأنسابها . وكان له قَدْر وحال . وولى ولاياتٍ كثيرة . وكان أبو عَوانة عالما أديبا ، وكان من أهل الكوفة ، وعنه أخذ المهدى القَيْروانى كثيرا من النحو والشعر . وكانت المهالبةُ[(2)] ولاةُ القيروان يكرّمونه . ورُوِى عنه أنه قال : أقمتُ زمانا لا عهد لى بصِلة روح ابن حاتم[(3)] ، حتى أرْملت وأمْلقت ، فركبت يوما بغلة وخرجت حتى رقيت على الكُدْيةِ[(4)] السوداء المطِلّة على القَنْطرة — وكانت العرب تضعُ أثقالها فى دخول إفريقية

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٣٦٨ ، وتلخيص ابن مكتوم ١٧٤ ، وطبقات الزبيدىّ ١٥٢–١٥٣

(١) الطياب : جمع طيب ؛ مثل جيد وجياد ، والطيب : الفكِه المزاح .

(٢) هم ولاة إفريقية ، من أبناء المهلب بن أبى صفرة ؛ وأولهم يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب ، سيره أبو جعفر المنصور سنة ١٥٤ لحرب الخوارج الذين قتلوا عامله عمر بن حفص بإفريقية ، فظهر عليهم سنة ١٥٥ ، ودخل مدينة القيروان ، ومن ذلك التاريخ أصبح واليا بإفريقية ، ولما مات سنة ١٧٠ استخلف على إفريقية ابنه داود بن يزيد ، وأقره هارون الرشيد على ذلك ؛ إلى أن عزله فى سنة ١٧٢ . انظر ابن خلكان (٢ : ٢٨١) ، والنجوم الزاهرة (٢ : ٧٧) .

(٣) هو روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب ، ولى لخمسة من الخلفاء : السفاح والمنصور والمهدى والهادى والرشيد ، حكم السند ثم البصرة ، ثم ولى إفريقية فى عهد الرشيد ، ولم يزل واليا بها إلى أن توفى سنة ١٧٤ ، ودفن مع أخيه يزيد فى قبر واحد . ابن خلكان (١ : ١٨٩) .

(٤) فى الأصل : « الكلية » ، وصوابه من طبقات الزبيدىّ . والكدية : الشىء الصلب بين الحجارة والطين .

بالقَيْروان[1]، فسمِّيت القيروان؛ لأنهـا الأثقالُ فى كلام العرب — فإنى لعلى الكُدْية إذ أتى رسولُه يشتد إلىّ؛ فقال: أجب يابن عوانة . فمضيت وما أحسب أن بعثته إلىّ ابتداء من غير أن أكون توسلتُ للوصول إليه إلا لأمر نُمِى إليه عنى من القول، فلما أتيتُ نزلت على بابه؛ فاستؤذن لى، فصعدت، و إنه لمع جاريته طَلّة الهندية، فسلمت فأحسن الرد، فكأن روعى سكن . ثم قال : ما حالُك ؟ فقلت : مُقِلّ مُعدم أبو عِيال، ولا مال . فقال : قد بلغتَ الغيث، فتخيّم؛ أى ألق خيمتك، فقلت : الحمد لله؛ ذاك والله المـأمول المرجوّ من الأمير . قال : مالَكَ من العيال؟ قلت : ثلاثون — قال : وكان أبو هُريرة قَهرمانه أكرم حَضير ومشير — فقال : هم أكثر من ذلك إلى السبعين ؛ بين قرابة وأصهـار، يأملون كلهم رأى الأمير و يرجونه، وما هو بذى ماشـية ولا غاشية ولا بتاجر . قال : قد أمرتُ لك بخمسمائة دينار ، فادفعها إليه يا أبا هريرة، ومن القمح والشعير والتبن والطلاء والزيت والخلّ ما قال إنه يقوم به إلى رأس الحوْل . قال : فنزلنـا ، فوَزن لى المـال ، وقال لأصحاب الخراج : احسبوا كَمْ له فى هذه السنة ممّا أُمِرَ له ، فجعلوا يعدون و يعقدون، — وكان السعر قد نزا[2] — فقال لى أبوهريرة : هل لك إلى ماهو أقرب من هذا؟ تأخذ ثمنا. قلت : ما أكره ذلك؛ فأعطانى خَمسمائة دينار أخرى ومضيت، [وما أنسى طَلّة[3]] يومئـذ وقولها : عَالِم البـلد أهلٌ لكل ما أُسْدِى إليه، فآنصرفت بأحسن حال .

وكان عِياض يُقرض الشعر و يجيده .

وذكر المرزبانى فى كتابه : «أن عوانة[4] بن الحكم كان يقول لأخ له يقال له عياض : نحوىّ، لا تعمّقْ فى النحو؛ فإنه لم يتعمقْ أحدٌ فيه الإصار معلّما » . قال : «فصار

(١) بنيت القيروان سنة ٤٥ ، بناها عقبة بن نافع الجهنىّ . (٢) نزا : غلا .
(٣) تكملة من طبقات الزبيدىّ . (٤) كان عالما بالأخبار والآثار، ثقـة، روى عنه الأصمعىّ والهيثم بن عدىّ وكثير من أعيان أهل العلم . مات سنة ١٥٨ . معجم الأدباء (١٦ : ١٣٤) .

عياض ذلك مُعلّما بإفريقية لولد المهلب(١) . فعلى هذا الخبر يكون عياض أخا عوانة ابن الحكم، لا ولده . والله أعلم .

٥١٩ — عياض بن موسى بن عياض اليَحْصُبىّ المغربىّ (*)

من أهل سبتة(٢)، يكنى أبا الفَضْل، إمامٌ عالم فاضل كامل مصنِّف . أخذ عن مشايخ المغرب بالأندلس والعُدْوة(٣)، وجَمَع من الحديث كثيرا .

(*) ترجمته فى الإحاطة فى تاريخ غرناطة ٢ : ١٦٧ ، وبغية الملتمس للضبي ٤٢٥ ، وتاج العروس (حصب) وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٥٤٤)، وتاريخ أبي الفدا ٣ : ٢٢، وتاريخ قضاة الأندلس للنباهى ١٠١ ، وتاريخ ابن كثير ١٢ : ٢٢٥ ، وتذكرة الحفاظ للذهبي ٤ : ٩٦ — ٩٩ ، وتلخيص ابن مكتوم ١٧٥ — ١٧٧ ، وابن خلكان ١ : ٣٩٢ — ٣٩٣ ، والديباج المذهب ١٦٨ — ١٧٢ ، وروضات الجنات ٥٠٦ — ٥٠٧ ، وشذرات الذهب ٤ : ١٣٨ — ١٣٩ ، والصلة لابن بشكوال ١ : ٤٤٦ — ٤٤٧ ، وكشف الظنون ١٢٧ ، ١٥٨ ، ٢٤٨ ، ٣٩٥ ، ٤١٣ ، ٥٧٧ ، ١٠٥٢، ١١٨٦، ١٢١١، ١٧٧٩، ١٩٦١ ، والمعجم لابن أبار ٢٩٤ — ٢٩٨، والنجوم الزاهرة ٥ : ٢٨٥ — ٢٨٦ ، والوافى بالوفيات ج ٥ مجلد ٣ : ٥٩٦ — ٥٩٧ . ووضع أحمد بن محمد المقرى كتابا كبيرا فى سيرته أسماه : " أزهار الرياض فى أخبار القاضى عياض " أداره حول هذه الأبواب : روضة الورد فى أوّلية هذا العالم الفرد ، وروضة الأقحوان فى ذكر حاله فى المنشأ والعنفوان ، وروضة البهار فى ذكر جملة من شيوخه الذين فضلهم أظهر من شمس النهار، وروضة المنثور فى بعض ما له من منظوم ومنثور، وروضة النسرين فى تصانيفه العديمة النظير والقرين ، وروضة الآس فى وفاته وما قابله به الدهر الذى ليس لجرحه من آس ، وروضة الشقيق فى جمل من فوائده ولمع من فرائده المنظومة نظم الدرّ والدتيق ، وروضة النيلوفر فى ثناء الناس عليه وذكر بعض مناقبه التى هى أعطر من المسك الأذفر؛ (وقد طبع منه ثلاثة أجزاء فى مطبعة لجنة التأليف والترجمة بمصر سنة ١٣٥٨) . واليحصبىّ ، ضبطه ابن خلكان بفتح الياء وضم الصاد وفتحها وكسرها : منسوب إلى يحصب بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس ، قبيلة من حمير .

(١) فى الأصل : « العلى » ، وهو تحريف . (٢) سبتة ، بفتح فسكون : مدينة بالمغرب على ساحل بحر الزقاق تجاه جبل طارق ، فتحها موسى بن نصير سنة ٨٨ (٣) قال ابن مكتوم : « أخذ القاضى عياض بقرطبة عن القاضى أبى عبد الله محمد بن على بن حمدين ، وأبى الحسين سراج بن عبد الملك بن سراج ، وعن شيخنا أبى محمد بن عتاب وغيرهم ، وأجاز له أبو على الغسانى مارواه . وأخذ بالمشرق عن القاضى أبى على حسين بن محمد الصدفىّ كثيرا وعن غيره . وعنى بلقاء الشيوخ والأخذ عنهم ، وجمع من الحديث كثيرا ، أنبأنا غير واحد عن المسند أبى القاسم عبدالرحمن بن مكى سبط اللبلى ، رحمه الله ، عن الحافظ أبى القاسم =

وهو من أهل التفنّن فى العلم والذكاء والفِطْنة والفهم . واستقضى ببلده مدّة طويلة، حمدت سيرته فيها . ثم نقل عنها إلى قضاء غرناطة(١)، فلم يَطُلْ مقامه بها، ورحَل عنها إلى قرطبة فى ربيع الآخر سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة . وأخذ الناسُ بها عنه بعض ما عنده . وكانت ولادته فى نصف شعبان من سنة ست وعشرين وأربعمائة ، وتوفى بمرّاكش مغرّبا عن قُرطبة وسط سنة أربع وأربعين وخمسمائة . وله من التصانيف " شرح خبر أم زرع(٢) " مجلد . كتاب "مشارق الأنوار(٣)" كبير. " تمام المعلِّم(٤) فى شرح كتاب مسلم " كبير(٥) .

= خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال قال : سمعته — يعنى عياضا يقول : سمعت القاضى أبا على حسين بن محمد الصدفى يقول : سمعت الإمام أبا محمد التميمى ببغداذ يقول : مالكم تأخذون العلم عنا وتستفيدونه منا ثم لا تترحمون علينا ! فرحم الله جميع من أخذ عنه من شيوخنا غفر الله لهم » .

(١) غرناطة ؛ هى المدينة الثانية فى بلاد الأندلس بعد قرطبة ، وسط سهل خصيب ، وكان بها بنو الأحمر، آخر من ولى الأندلس من ملوك المسلمين .

(٢) اسمه : " بغية الرائد لما تضمنه حديث أم زرع من الفوائد " ذكره صاحب كشف الظنون .

(٣) هو كتاب "مشارق الأنوار على صحيح الآثار"، تفسير غريب حديث الموطأ والبخارى ومسلم، طبع بفاس سنة ١٣٢٨ ، وطبع الجزء الأوّل منه بمطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٣٢ .

(٤) ذكره ابن فرحون باسم كتاب " إكمال المعلم فى شرح صحيح مسلم " ، وقال صاحب كشف الظنون : إنه كمل به كتاب المازرى المسمى " المعلم بفوائد كتاب مسلم " .

(٥) ومن مصنفاته أيضا على ما ذكره ابن فرحون : كتاب الشفا بتعريف المصطفى (طبع بمصر وفاس والآستانة مرارا)، و"التنبيهات المستنبطة على الكتب المدوّنة "، و"ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك" (ومنه نسخة خطية بدار الكتب المصرية برقم ٢٢٩٣ تاريخ)، و"الإعلام بحدود قواعد الإسلام "، و" الإلماع فى ضبط الرواية وتقييد السماع "، و" الغنية فى شيوخه "، و" المعجم فى شيوخ ابن سكرة "، و" نظم البرهان على صحة جزم الأذان "، و" مسألة الأهل المشروط بينهم التزاور"، و" المقاصد الحسان فيما يلزم الإنسان "، و"العيون الستة فى أخبار سبتة "، و"غنية الكاتب وبغية الطالب فى الصدور والترسل "، و" الأجوبة المحبرة على الأسئلة المتخيرة"، و" أجوبة القرطبيين " ، و" أجوبته عما نزل فى أيام قضائه من نوازل الأحكام " ، و" سر السراة فى أدب القضاة "، وكتاب " خطبه " . وذكر أيضا أن له شعرا كثيرا رائقا؛ وأورد طائفة منه .

٥٢٠ — عبّاس بن ناصح الأندلسىّ النحوى (*)

ساكن الجزيرة الخضراء (١) . كان من أهل العلم والعربيّة ، ومن ذوى الفصاحة فى شعره ولسانه ، ويذهب فى شعره مذاهب العرب ، وولى قضاء شذونة (٢) والجزيرة ووليها ابنه عبد الوهاب بن عباس ، ثم ابن ابنه محمد بن عبد الوهاب .

قال عبد الرحمن بن عباس بن ناصح : كان أبى لا يقـدم من المشرق قادم إلا كشفه عمّن نجم من الشعراء بعد ابن هرمة (٣) ؛ حتى أتاه رجل من التجار ، فأعلمه بظهور الحسن بن هانئ وارتحاله من البصرة إلى بغداذ ، والمحلّ الذى ناله من الأمين وبنى برمك ، وأتاه من شعره بقصيدتين ؛ إحداهما قوله (٤) :

* جَرَيْتُ مع الصِّبَا طَلْقَ الجموح (٥) *

والثانيـــة (٦) :

* أمَا ترى الشَّمْسَ حَلَّتِ الحَمَلا (٧) *

فقال : إنّ هذا أشعر الجنّ والإنس ؛ لا يحبِسُنى عنه حابس ، وتجهّز نحو المشرق . قال : فلمـا دخلت بغداذ سألت عن منزل الحسن بن هانئ ، فأرشدت إليه ، فإذا

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٢٧٦ ، وتاريخ علماء الأندلس ١ : ٢٤٥ ، وتلخيص ابن مكتوم ١٧٧ ، وطبقات الزبيدىّ ١ : ٢٤٥ ، ١٧٧ — ١٧٩ وطبقات ابن قاضى شهبة ٢ : ١٦ — ١٧ ...

(١) الجزيرة الخضراء : مدينة مشهورة بالأندلس ، وهى شرق شذونه وقبلىّ قرطبة .

(٢) شذونه ، بفتح أوله وبعد الواو الساكنة نون : مدينة بالأندلس من أعمال إشبيلية .

(٣) هو إبراهيم بن على بن سلمة بن هرمة ؛ من متقدمى الشعراء ، وممن أدرك الدولتين ؛ الأموية والهاشمية . اللآلى ص ٣٩٨ .

(٤) القصيدة فى ديوانه ص ٢٥٧ . (٥) عجزه :

* وهان علىّ مأثور القبيح *

(٦) ديوانه ٣١٣ . (٧) عجزه :

* وقام وجه الزمان واعتدلا *

قَصْرٌ عليه حَفَدة وخدّام وحوله أكثر متأدبى بغداد، فسلّمْتُ وجلست حيث انتهى بى المجلس، وأنا فى هيئة السَّفَر، فلما كاد المجلس ينقضى قال : من الرجل؟ قلت : باغِى أدب ، قال : أتَرْوِى من شِعْر أبى المخشى[(١)] الذى قاله عندكم ؟ قلت : نعم، قال : أنشدنى ، فأنشدته : « كنت الذرى إلى الذرى[(٢)] » قال : هذا الذى طلبته الشعراء فأضلّته . ثم قال : أنشدنى لأبى الأجرب[(٣)]، فأنشدتُه ، ثم قال أنشدنى لبكر الكنانى فأنشدتُه ، ثم قال : شاعر البلد اليوم عباس بن ناصح ؟ قلت : نعم ، قال : أنشِدْنى له ، فأنشدته :

* فادتُ القَريض ومَنْ ذَا فاد *

فقال لى : عبّاس ! قلت : نَعَمْ ، فنهض إلىّ فتلقيته ، فعانقنى وضمّنى إلى نفسه ، وانحرفَ لى عن مجلسه ، فقال له مَنْ حضر المجلس : مِنْ أين عرفْتَه أصلحك الله فى قِسْم بيت ؟ قال : إنى رأيتُه عند إنشادِه لغيره ، فرأيته لا يُبالى ما حدَث من استحسان واستقباح، فلما أنشدنى لنفسه استبنت عليه وَجْمة، فقلت إنه صاحب

---

(١) ذكره الحميدي ، فى جذوة المقتبس الورقة ١٧٣ ، وقال : إنه عربى الدار والنشأة ، وأنشد له :

وهم ضافنى فى جوف يم ... كلا موجيهما عندى كبير

فبتنا والقلوب معلقات ... وأجنحة الرياح بنا تطير

(٢) كذا فى الأصل : وفى طبقات الزبيدى : « كنت أبا للدرى إلا الدار » وهو غير واضح .

(٣) هو أبو الأجرب جعونة الكلابى . كان مداحا للصميل وزير يوسف بن عبد الرحمن الفهرى ، ولم يلحق دولة بنى أمية ، وأنشد له الحميدى فى الجذوة :

ولقد أرانى من هواى بمنزل ... عال ورأسى ذو غدائر أفرع

والعيش أغيد ساقط أفنانه ... والماء أطيبه لنا والمرتع

جذوة المقتبس الورقة ٨١

الشعر . قال عباس : ثم أتممت الشعر ، فقال : هذا أشْعَرُ العرب ، ثم نقلني إلى نفسه فى ضيافته عاما . ثم قدم عبّاس الأندلسى ، فتكرر على الحكم بن هشام بالمدح ، ثم تعرض للخدمة فاستقضاه على بلده .

٥٢١ — العباس بن الفرج أبو الفضل الرياشىّ (*)

مولى محمد بن سليمان بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب . من أهل البصرة . سمع الأصمعىّ وأبا معمر المُقْعَد (١) وعمرو بن مرزوق (٢) ، وروى عنه أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربىّ وأبو بكر بن أبى الدنيا وأبو بكر محمد بن أبى الأزهر النحوىّ وأبو بكر بن دريد وأبو رَوْق الهِزانىّ (٣) وغيرهم .

(*) ترجمته فى أخبار النحويين البصريين للسيرافى ٨٩ — ٩٣ ، وإشارة التعيين الورقة ٢٣ ، والأنساب ٢٦٤ ب ، وبغية الوعاة ٢٧٥ — ٢٧٦ ، وتاريخ ابن الأثير ٥ : ٣٦٤ ، وتاريخ بغداد ١٢ : ١٣٨ — ١٤٠ ، وتاريخ أبى الفدا ٢ : ٤٨ ، وتاريخ ابن كثير ١١ : ٢٩ — ٣٠ ، وتلخيص ابن مكتوم ١٧٨ ، وابن خلكان ١ : ٢٤٦ ، وشذرات الذهب ٢ : ١٣٦ ، وطبقات الزبيدى ٦٧ — ٦٩ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢ : ١٤ — ١٥ ، والفلاكة والمفلوكين ١١٦ ، والفهرست ٥٨ ، واللباب فى الأنساب ١ : ٤٨٤ ، ومعجم الأدباء ١٢ : ٤٤ — ٤٦ ، والمنتظم (وفيات سنة ٢٥٧) ، والنجوم الزاهرة ٣ : ٢٧ — ٢٨ ، ونزهة الألباء ٢٦٢ — ٢٦٤ . والرياشىّ بكسر الراء وفتح الياء : منسوب إلى رياش : وهو اسم رجل من جذام ، كان والد المنتسب إليه عبدا له فنسب اليه .

(١) هو أبو معمر عبد الله بن عمرو البصرى المقعد . سمع عبد الوارث بن سعيد وعبد العزيز الدراوردىّ . روى عنه عبد الصمد بن عبد الوارث و إبراهيم بن سعيد الجوهرىّ ومحمد بن إسماعيل البخارىّ وغيرهم . وكان ثقة ثبتا ؛ إلا أنه كان يقول بالقدر . مات سنة ٢٢٤ . اللباب فى الأنساب (٣ : ١٧٠) .

(٢) هو عمرو بن مرزوق الأزدى الواشحى ؛ ذكره صاحب الخلاصة ص ٢٤٩ ، وقال : « شيخ أبى داود وأبى الوليد الطيالسيين » .

(٣) الهزانىّ ، بكسر الهاء : منسوب إلى هزان ، بطن من العتيك ، وهو أبو روق أحمد بن محمد بن بكر الهزانىّ ؛ حدث هو وأبوه . وروى عن ميمون بن مهران الكاتب وعبد الله بن شبيب المكىّ ، وروى عنه جماعة .

وكان من أهل الأدب وعلم النحو بمحل عال . وكان يحفظ كتبَ أبى زيد والأصمعىّ كلها، وقرأ على أبى عثمان المازنىّ "كتاب سيبويه" . وكان المازنىّ يقول : قرأ علىّ الرياشىّ "الكتاب" وهو أعلمُ به منى . وقدم بغداذ ، وحدّث بها ، وكان ثقة .

جاء أبو شراعة[1] إلى الرّياشىّ فقال له : إن أبا العباس الأعرج قد هجاك، فقال :

إن الرياشىّ عباسا تَعَلَّم بى حوكَ القصيد وهذا أعجبُ العجب
يُهْدِى لىَ الشِّعْرَ جُبْنًا من سَفاهته كالتمر يُهدى لذات الليف والكرب[2]

فقال الرياشىّ : هلا ردد ثم غنى ، أما سمعتم قول أبى نُواس[3] :

لا أعير الدهر سمعى أن يَعيبوا لى حبيبا
لا ولا أحفظُ عندى للأخلّاء العيوبا
فإذا ما كان كونٌ قمتُ بالغيب خطيبا
احفظ الإخوان يوما يحفظوا منك المغيبا[4]

قال أبو سعيد السيرافىّ : « الرياشىّ أبو الفضل عبّاس بن الفَرَج ، مولى محمد بن سليمان بن على الهاشمىّ ، ورِياش رجل من جُذام؛ كان أبو العباس عبدًا له فبقى عليه نسبه إلى رِياش . وكان عالما باللّغة والشعر ، كثيرَ الرواية عن الأصمعى . وروى أيضا عن غيره، وقد أخذ عنه أبو العباس محمد بن يزيد — يعنى المبرّد — وأبو بكر ابن دريد[5] » . وقال[6] أبو بكر بن أبى الأزهر — وكان عنده أخبار الرياشىّ — كنا

---

(١) هو أحمد بن محمد بن شراعة ، شاعر بصرى من شعراء الدولة العباسية ؛ وذكر أخباره أبو الفرج فى الأغانى (٢٠ : ٣٥ — ٤٢) .
(٢) الكرب هنا : أصول السعف الغلاظ العراض .
(٣) ديوانه ١٢٧ .
(٤) رواية الديوان :

أحفظ الإخوان كيما يحفظوا منى المغيبا

(٥) أخبار النحويين البصريين ص ٨٩ .
(٦) فى أخبار النحويين البصريين : « وحدّثنى » ، ثم ساق بقية الخبر .

نراه يجىء إلى [أبى] العباس المبرّد فى قَدْمة قدمها من البصرة، وقد لَقِيَه أبو العباس ثعلب، وكان يقدّمه و يفضّله .

قال أبو سعيد : « ومات الرّياشىّ — فيما حدّثنى به أبو بكر بن دُرَيد — سنة سبع وخمسين ومائتين بالبصرة، قتلته الزّنْج[(١)] » . دخلوا عليه المسجد بأسيافهم والرّياشىّ قائم يصلى الضّحا ، فضربوه بأسيافهم ، وقالوا : هاتِ المال ، فجعل يقول : أىّ مال ، أىّ مال ! حتى مات . فلما خرج الزّنج عن البصرة ، ودخلها من فرّ عنها ، فمرّ منهم مَنْ مرّ ببنى مازن الطحّانين — وهناك كان ينزل الرّياشىّ — فدخلوا مسجده ، فإذا به مُلْقًى وهو مستقبل القبلة ؛ كأنما وجّه إليها و إذا شَمْلته تحرّكها الريح قد مُزِّقت ، و إذا جميع خَلْقه صحيح سَوِىّ ، لم تنشقّ له بطن ، ولم يتغير له حال ، إلّا أن جلدَه قد لِصق بعظمه و يَبِس . وذلك بعد مقتله بسنين — يرحمنا الله و إياه .

وذكر محمد بن موسى الحمّادى قال : رأيتُ الرياشىّ فى مسجده هذا ، فرأيت رجلا طُوالا آدم اللون ، عليه قَلَنْسُوَة ، وحين قدم بغداذ نزل على يعقوب بن شيبة ، فأقام على ابن السرىّ صاحب الكلبىّ شهرا ، حتى كتَب عنه ما أراد ، ثم رجع إلى البصرة .

قال المازنىّ : قرأ الرياشىّ علىّ "كتاب سيبويه" فما بلغ النصفَ منه حتى كان أعلم به منى .

---

(١) أخبار النحويين البصريين ص ٩٣ ؛ والزنج : جماعة من عبيد البصرة ونواحيها ؛ التفوا حول أحد الأدعياء من العلويين ، واسمه على بن محمد بن أحمد بن عيسى ، وكان فى بدء أمره فقيرا ، ثم أثرى واشتدت شوكته ؛ وقامت بينه وبين الخلفاء حروب تخربت فيها البصرة ، وكثر عدد القتلى ، ثم قتل وحملت رأسه إلى بغداد . الفخرى ص ٢٢١ ، وحوادث سنة ٢٥٧ من تاريخ ابن الأثير .

قال مرْوان بن عبد الملك : سمعتُ العباس بن الفرج الرياشيّ يقول : حفظتُ كتبَ أبي زيد ودرسْتُها إلا أني لم أجالسه مجالستي للأصمعيّ، وأما كُتُب الأصمعيّ فإني حفظتها لكثرة ما كانت تتردّدُ على سمعي لطول مجالستي له . قال : وكنتُ أقرأ على أبي زيد، ولعلّ حفظي قريبٌ من حِفظِه . قال : وقال لي يوما : عمن تأخذ ؟ قلت له : عن فلان، فاجتمعنا عنده يوما أنا وذلك ، فتناظرْنا ، فقال لي : تقولُ لي إنك تأخذ عن هذا وأنت أعلم منه ! .

وقال الخُشَنِيّ : كان المازنيّ في الإعراب ، وأبو حاتم في الشعر والرواية ، وكان الرياشيّ في الجميع . وكان أهلُ البصرة إذا اختلفوا في شيء قالوا ما قال فيه أبو الفضل الرياشيّ، انقيادا لفضله وروايته . وكان من أهل الفضل، لا تُخرِج البصرة مِثلَ الرياشيّ .

وحُمِل الرياشيّ إلى سُرّمَنْ رأى في أيام المتوكل، لتولّي قضاءِ البصرة فاستعفَى، وقال شعرا مدح به المتوكل ، وذكر فيه خلوّ مسجده منه ، فأعفاه وأعطاه ووسع له وأعاده . وقرأ عليه الفتح بن خاقان الوزير، وأعطاه مالا جسيما ، وعاد إلى البصرة .

وقال يحيى : رأيت أبا حاتم يُعظم الرياشيّ تعظيما كثيرا، وأبو حاتم أسنّ منه . وسئل الرياشيّ في عقيب ذي الحجة سنة أربع وخمسين ومائتين : كم تعُد ؟ قال : أظنّ سبعا وسبعين . وكانت قتلته في شوّال سنة سبع وخمسين ومائتين — رحمه الله .

قال أبو الفتح محمد بن جعفر النحوي : قرأ الرياشيّ النصف الأوّل من "كتاب سيبويه" على المازني. وقال أبو بكر بن دريد : رأيتُ رجلا من الورّاقين بالبصرة يقرأ كتاب "إصلاح المنطق" لابن السكّيت ، ويقدّم الكوفيين، فقلت للرياشيّ —

وكان قاعدا فى الوراقين — بما قال، فقال: إنما أخذنا اللغة من حَرَشَة الضِّباب[1] وأَكَلة اليَرابيع[2]، وأخذوا اللغة من أهل السواد، وأَكَلَة الكَوامِيخ[3] والشواريز[4].

وله من الكتب: كتاب "الخيل". كتاب "الإبل". كتاب "ما ٱختلفت أسماؤه من كلام العرب".

قال أحمد بن يحيى ثعلب: كنتُ أصيرُ إلى التِّرياشىّ لأسمع ما كانَ يرويه، فقال لى يوما: كيف تروى هذا البيت: «بازلُ عامين»، «أو بازلَ»، أو[بازلِ]؟ يعنى قول الشاعر[5]:

ماتنقِمُ الحرب العَوانُ[6] مِنّى   بازلُ[7] عامين حديثٌ سِنِّى

* لِمثْلِ هـذا ولدتْنِى أُمِّى *

قال ثعلب: تقول لى هذا فى العربيّة، إنما أصير إليك لهذه المقطّعات والخرافات! وقلت له: يروى «بازلُ عامين»، «وبازلَ عامين»، [وبازلِ عامين]، فأمسك. الرفع على الاستئناف، والخفض على الإتباع، والنصب على الحال.

---

(١) حرش الضب: صيده، وهو أن يحك الجحر الذى هو فيه؛ يتحرش به، فإذا أحسه الضب حسبه ثعبانا، فأخرج إليه ذنبه فيصاد.

(٢) اليرابيع: جمع يربوع، وهو دويبة فوق الجرذ.

(٣) الكواميخ: جمع كامخ، وهو ما يؤتدم به، معرب.

(٤) الشواريز: جمع؛ شيراز وهو اللبن الرائب.

(٥) هو أبو جهل بن هشام، أنشده فى موقعة بدر: انظر سيرة ابن هشام (١ : ٧١)، واللسان (بزل، نقم، عون).

(٦) الحرب العوان: التى وقعت قبلها حرب.

(٧) أصله فى البعير؛ يقال بعير بازل؛ إذا استكمل السنة الثامنة، وطعن فى التاسعة، والكلام هنا على التشبيه بالبعير؛ يعنى كمال العقل والتجربة. انظر اللسان (بزل).

وقال ثعلب أيضا: قَدِم الرياشي بغداذ فى سنة ثلاثين ومائتين، فأتيتُه لأكتب عنه، فقال: أسألك عن مسألة؟ فقلتُ: قل، قال: «نِعْمَ الرجلُ يقوم»؛ قلت: الكسائىّ يضمِر «رجلاً يقوم» والفرّاء لا يضمر، لأن «نعم» عنده اسم، وعند الكسائىّ فعل، و «يقوم» من صِلَة الرجل، وسيبويه يقول: إنه ترجمة. قال: صَدَقْتَ، قلت: فتقول: «يقوم نِعم الرجل»؟ قال: نَعَمْ، قلت: هذا مخالف لقول صاحبك[1]، والكسائىّ والفراءُ يجيزانه[2]؛ لأن الترجمة إذا تقدّمت فسد الكلام؛ لأنه إنما أُتِىَ بها فى آخره، ليظهر معنى الكلام؛ فاقْصِد لمـا أتيت له.

ثم قال: إنى أسألُك عن مسألة سألنا عنها الأخفش: لِمَ قالت العرب: «نعْم الرجلان أخواك»، فثنَّوا «الرجل» وهو جنْس من الرجال على «أخواك»؟ والمعبَّر[3] عن الجنس لا يثنّى ولا يُجمَع؟ فقلتُ له: لمّـا صَرف الفِعْل إلى الرجل جرى مَجْرى الفاعل، فثنّى وجمع لذلك. فقال: هكذا قال الأخفش. قلت له: وجالستَ الأخفش؟ قال: نعم، وأنا أرى أنّى أعلمُ منه. فما أعجبتْنى هذه الكلمة من الرّياشىّ؛ لأنى وجدتُه أفرطَ فيها. فجـاريته الأخبار والأشعار وأيامَ النـاس، ففجّرت به ثَبَج بحر.

وجرتْ مناظرةٌ فى مجلِس فيه الأخفش سـعيد والعبّاس بن الفَرَج الرّياشىّ، فقال الأخفش: إن «منذ» إذا رفَعْتَ بها كان اسما مبتدأ وما بعده خبره، وإذا جررتَ بها كان حرفا جاء لمعنًى. فقال له الرياشى: فلِمَ لا تكونُ فى حال ما يرفع ويجر جميعا اسما؛ كما تقول: «ضارب زيدا، [وضارب زيدٍ]»، فقـد رأينا الاسم ينصِبُ الاسم ويجره. فلم يأت الأخفش بمَقْنَع. فلما سمع المازنىّ هذا الكلام [قال:]

---

(١) يريد سيبويه.
(٢) فى الأصل: «عند»، تحريف.
(٣) فى الأصل: «العبد»، تحريف.

أقول أنا : إنه لا يُشْبه الأسماء، وذلك لأنى لم أر الأسماء على هذه الهيئة، فقد رأينا الأسماء المبتدأة تَزُول عمّا هى عليه، ولا تلزم مَوْضِعا واحدا، لا يغيَّر عن مكانه الذى هو فيه ؛ وإنما هو الحرفُ الذى جاء لمعنى ؛ فهو حرف جاء لمعنى ؛ مثل : أين ، وكيف ألزِم شيئا واحدا .

قال أبو يَعْلَى بن أبى زرعة : فقلت لأبى عثمان : حرف جاء لمعنى، هل رأيته قط يعمل عملين : جَرًّا ورَفْعا ؟ فقال : قد رأيتُــه يعمل عَمَلين؛ ينصب ويجـر؛ مثل قولك : «أتانى القوم خلا زيدٍ، وخلا زيدا » .

قال أبو عثمان : أقول العوامل [و] هى الأفعال؛ إنمـا ترفع الشىء الواحدَ؛ ولم أرَها رفعتْ شيئين إلا بحَرْف عطف؛ مثل : « قام زيد وعمرو » ؛ ولا يجوزُ أن ترفع بالابتداء المبتدأ وخبره . قلنا له : فإنّ الصِّفة هى مرتفعة أيضا إذا قلت : «قامَ زيد العاقل» ، فقد رفعتَ شيئا بغير حرف عطف ، فقال : الموصوف قد اشتمَلَ على الصفة . قال أبو عثمان : ألا [ترى] أنك لو حملت كُوزا فيه ماء كنت قد حملت المـاء ؟ وأهل بغداذ يقولون : « إن زيداً منطلق » إنّ ناصب « زيد » « إنّ » و « منطلق » لم تعمل فيه « إن » ، والحجة عليهم فى ذلك أن تقول : « إن زيدا لمنطلق » ، وهذه اللام لا تدخل إلا على ما تعمل فيه « إن » .

قال أبو عثمان المـازنىّ : سألنى الرياشىّ : «الله» . ما أنكرت أن تكون «الإله» خفف فقيل : «ألَلاه» ، ثم أدغِمت اللام فى اللام الساكنة؛ كما أجزت فى «الناس» أن يكون تخفيفا من «الأناس» ، ثم أدغمت؟ فقلت له : من قِبَل أن «الناس» على معنى « الأناس » ، وكذلك كل شىء خففت من الهمزة فهو على معناه مخففا ، وأنت إذا قلت «اللاه» ، فليسَ يعـلم الله عزّ وجلّ، فلو كان « الله » هو « الإله » مخففا لبقى على معناه، فلما جاء « الله » على غير معنى « إلاهِ » علمنا أن هذا ليس مخففا .

٥٢٢ — العباس بن رداد بن عمر البَنْدَنِيجِىّ أبو الفضل النحوىّ (*)

كانتْ له معرفة حسنة بالنحو . قرأ على أبى الغنائم حبشى بن محمد الواسطىّ الضرير النحوىّ ، ثم على أبى محمد عبـد الله بن أحمد بن أحمد بن الخشاب ، وأقرأ الناس ، وتخرّج به جماعة ، ومما أنشدنيه العباس لبعضهم :

أقبلتْ فى غُـلالة زرقاء　　　لازَوْردِيّة كلون السماءِ

فتأملتُ فى الغـلالة منها　　　قمر الصيف فى ليالى الشتاء

٥٢٣ — عيسى بن عمر البصرىّ الثقفىّ المقرئ النحوىّ (**)

اخْتُلف فى نسبه ، فقيل هو مولى لبنى مخزوم ،وهو من ولَد الحكَم بن عبد الله الأعرج الذى (١) روى الحديث . وقيـل كان من ثقيف ، لخالد بن الوليـد ، وقيل هو مولى خالد بن الوليد المخزومىّ ونزل فى ثَقيف .

(*) ترجمتـه فى تلخيص ابن مكتوم ١٧٩ . والبندنيجىّ ، بفتح الباء وسكون النون وفتح الدال وكسر النون : منسوب إلى بندنيجين ، وهى بلدة قريبة من بغداد .

(**) ترجمته فى أخبار النحويين البصريين للسيرافى ٣١ — ٣٣ ، وإشارة التعيين الورقة ٣٩ — ٤٠ ، وبغية الوعاة ٢٧٠ ، وتاريخ ابن الأثير ٥ : ٢٨ ، وتاريخ أبى الفدا ٢ : ٥ ، وتاريخ ابن كثير ١٠ : ١٠٥ — ١٠٦ ، وتلخيص ابن مكتوم ١٧٩ — ١٨٠ ، وابن خلكان ١ : ٣٩٣ — ٣٩٤ ، وروضات الجنات ٥٥٧ — ٥٥٨ ، وشذرات الذهب ١ : ٢٢٤ — ٢٢٥ ، وطبقات الزبيدىّ ١٧ — ٢١ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢ : ٢١٢ — ٢١٥ ، وطبقات القراء لابن الجزرىّ ١ : ٦١٣ ، وعيون التواريخ (وفيات ١٤٩) والفهرست ٤١ - ٤٢ ، ومراتب النحويين ٣٢ ، ومرآة الجنان ١ : ٣٠٧ — ٣٠٩ ، ومسالك الأبصار جـ ٤ مجلد ٢ : ٢٧٠ — ٢٧١ ، والمعارف لابن قتيبة ٢٣٥ ، ومعجم الأدباء ١٦ : ١٤٦ — ١٥٠ ، والنـجوم الزاهرة ٢ : ١١ ، ونزهـة الألباء ٢٥ — ٢٩ ، والوافى بالوفيات جـ ٥ مجلد ٣ : ٦٤٣ — ٦٤٥ .

(١) هو الحكم بن عبـد الله بن إسحاق الثقفىّ ابن الأعرج البصرى . روى عن عمران بن حصين وابن عباس وغيرهما ، وروى عنه حاجب بن عمرو ومعاوية بن عمرو و يونس بن عبيد . خلاصة تذهيب الكمال ٧٦ .

وكان من قُرّاءِ أهلِ البصرة ونُحاتها . وكان عالما ، أخذ عن ابن إسحاق .

وكان عيسى بن عُمر فى طبقة أبى عمرو بن العلاء ، وعنه أخذ الخليل بن أحمد .

وله فى النحو نيّف وسبعون تصنيفا ، عدمت ؛ ومنها تصنيفان كبيران ؛ اسمُ أحدهما " الإكمال " والآخر " الجامع " . ويقال إن " الجامع " هو " كتاب سيبويه "، زاد فيه وحشاه . وسأل مشايخه عن مسائل منه أشكَلَتْ عليه فذكرت له فأضافها ، وإنه لما أحضره إلى الخليل بن أحمد لِيقرأَه عليه عرفه الخليل ، وأنشد :

بطَلَ النحوُ جميعا كلُّه ... غيرَ ما أحدثَ(١) عيسى بنُ عمرْ

ذاك (إكمالٌ) وهذا (جامع) ... فيهما للناس شمسٌ وقمرْ

فأشار إلى " الجامع " بما يُشار به إلى الحاضر ، وهى لفظة " هذا " .

وقال أحدُ العلماء لعيسى بنِ عمر : أخبِرْنى عن هذا الذى وضعتَه فى كتابك ؛ يدخُل فيه كلام العرب كلُّه ؟ قال : لا ، قلتُ : فمن تكلم خلافك واحتذَى ما كانت العرب تتكلم به تراه مخطئا ؟ قال : لا ، قلت : فما ينفع كتابك !

وقال محمد بن سلام الجمحىّ : « كان عيسى بن عمر ينزع إلى النصب إذا اختلفت العرب »(٢) . ويقال : إنّ أبا الأسود لم يضعْ من النحو إلا بابَ الفاعل والمفعول فقط ، وإن عيسى بن عمر وضع كتابه على الأكثر وبوّبه وهذّبه ، وسمى ما شذّ عن الأكثر لغات . وكان يطعُن على العرب ، ويخطِّئ المشاهير منهم ؛ مثل النابغة فى بعض أشعاره(٣) وغيره .

---

(١) قال ابن مكتوم : « لفظ « أحدث » ليس بجيد ، ولو قال : غير ما ألف ، أو صنف أو أبدع لكان أجود » . (٢) طبقات الشعراء ص ١٤ . (٣) من ذلك ما ذكره الزبيدىّ فى الطبقات : « قال عيسى بن عمر : أساء النابغة فى قوله :

فبت كأنى ساورتنى ضئيلة ❊ من الرقش فى أنيابها السم ناقع

و يقول : وجهه أن يكون : « السم ناقعا » .

وكان صاحب تقعير فى كلامه ، واستعمال للغريب فيــه . وكان بعض جلساء خالد بن عبد الله القَسْرىّ[(١)] قد استودعه وديعــة ، فَنُمِى ذلك إلى يوسف بن عمر[(٢)] ، فكتب إلى واليه بالبصرة يأمره أن يحمله إليه مُقَيَّدا ، فدُعِى به ، ودعِى بالحــداد وأمره بتقييده ، فلما قُيِّد قال له الوالى : لا بأس عليك ؛ إنما أرادك الأمير لتأديب ولده . قال : فما بال القيْد إذن ! فبقيت هــذه الكلمة مثلاً بالبصرة . فلما أتِى به يوسف بن عمر سأله عن الوَديعــة فأنكر ، فأمر به فضُرِب بالسياط[(٣)] ؛ فلما أخذه السوط جزع ، فقال : أيها الأمير ، إنما كانَتْ ثيابا فى أُسَيْفاط[(٤)] ؛ فتسلَّمها عَشَّارك[(٥)] ، فرفع السوط عنه ، ووكل به حتى أخِذت الوديعة منه . وأدركه بعد ذلك ضيق النفس ، فكان يُداويه بإجّاص يابس وسكّر يضعه فى فيه فيسكّن مابه ، وكان دقيقَ الصوت .

قال يحيي بن معين : عيسى بن عمر بصرىّ ثقة . وجمع الحسن بن قحطبة[(٦)] عند مَقْدمه مدينة السلام الكِسائىّ والأصمعىّ وعيسى بن عمر ، فألقى عيسى بن عمر على

---

(١) هو خالد بن عبد الله القسرىّ ، أمير العراقين ، كان جوادا ممدّحا خطيبا ، عزله هشام وولى بعده يوسف بن عمر الثقفى ، ابن عم الحجاج ، فحاسبه وحاسب عماله ، وحبسه وعذبه ، ومات تحت العذاب سنة ١٢٦ . شذرات الذهب (١ : ١٦٩) .

(٢) هو يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم الثقفى . ولى اليمن لهشام بن عبــد الملك ، ثم ولى العراق سنة ١٢١ ، بعد عزل خالد القسرىّ ، وأقام بالكوفة إلى سنة ١٢٦ ، ثم عزله يزيد بن الوليد وحبسه فى دمشق إلى أن قتله يزيد بن خالد القسرىّ بثأر أبيه سنة ١٢٧ . شذرات الذهب (١ : ١٧٢) .

(٣) الخبر مذكور فى طبقات الزبيدىّ ، والتعذيب ينسب لعمر بن هبيرة .

(٤) أسيفاط : مصغر أسفاط ، وهو جمع سفط ، والسفط : وعاء كالجوالق .

(٥) العشار : قابض الزكاة .

(٦) هو الحسن بن قحطبة بن شبيب الطائىّ . كان من قواد المنصور ، وتوفى سنة ١٨١ . شذرات الذهب (١ : ٢٩٥) .

الكسائىّ مسألة، فذهب الكسائىّ يوجّه احتمالاتها، فقال له عيسى : عافاك الله! إنما أريدُ كلامَ العرب، وليس هذا الذى تأتى به بكلامها (١) .

قال الأصمعىّ : وجاء عيسى بن عمر يوما إلى أبى عَمْرو بن العلاء فقال له : مررتُ بقنطرة قُرّة ، فلقينى بعيران مقرونان فى قَرَن، فما شعرت شَعْرة حتى وقع قرانَهما فى عنقى، فلُبِجَ بى (٢)، فافْرُنْقَعَ عنى والناس قيام ينظرون . قال : فكاد أبو عمرو ينشقّ غيظا من فصاحته .

وذكر عنه أن ضيق النفس الذى كان به أدركه يوما وهو فى السوق فوقع ، ودار الناس حوله يقولون: مصروع، مصروع! فبين قارئ ومعوّذ من آلجانّ. فلما أفاق من غَشْيته نظر إلى آزدحامهم فقال لهم: ما لِى أراكم تتكأكئون علىّ تكأكؤكم على ذى جِنّة ! افرنقعوا . فسمع أحدَ الجمع وهو يقول : إن جِنّيّه هذا يتكلم بالهندية .

تُوفى عيسى بن عمر سنة تسع وأربعين ومائة قبل أبى عمرو بن العلاء بخمس سنين أو ست .

٥٢٤ — عيسى بن أبى جرثومة أبو الأصبغ الخولانىّ الأندلسىّ النحوىّ (*)

كان عالمًا بالنحو واللغة والحساب والعروض والقراءات، مفيدا لكل ذلك، متصدّرا للإفادة . وكان فاضلا خَيّرا دَيّنا شاعرا محسنا .

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ١٨٠ .

(١) رواية الخبر فى طبقات الزبيدىّ : « وجمع الحسن بن قحطبة عند مقدمه مدينة السلام الكسائى وعيسى بن عمر والأصمعىّ، فألقى عيسى على الكسائى هذه المسألة : همك ما أهمك، فذهب الكسائى يقول : يجوز كذا ويجوز كذا . فقال له عيسى : عافاك الله ! إنما أريد كلام العرب، وليس هذا الذى تأتى به كلام العرب » .

(٢) يقال : لبج بفلان لبجا ، إذا صرع .

٥٢٥ — عيسى بن يَلَلْبَخْت الجُزُولىّ المغربىّ (*)

البربرىّ النسب . وجُزُولة قبيلة من قبائل البربر مشهورة الذكر هناك .
وربما قالوا كُزولة (بالكاف) . أبو موسى .

رجلٌ فاضل كامل دَيِّن خَيّر . رحَل من المغرب إلى المشرق وحج وعاد إلى مصر ، وقرأ مذهب مالك والأصول على الفقيه أبى المنصور ظافر المالكىّ الأصولىّ (١) . وقرأ النحو على الشيخ أبى محمد عبد الله بن برىّ النحوى المصرىّ الدار ، إمام وقته . ولما قرأ عليه كتاب " الجمل " للزجّاجى سأله عن مسائل على أبواب الكتاب ، فأجابه عنها ، وجرى بحث فيها بين الطلبة أنتج قولة علقها الجُزولىّ مفردة ، فجاءت كالمقدّمة ، فيها كلامٌ غامض ، وعقود لطيفة ، وإشارات إلى أصول صناعة النحو غريبة . ولما عاد إلى المغرب نقلها الناس عنه ، واستفادوها منه . وبَلغنى أنه كان إذا سئل عنها : هَلْ هى من تصنيفك ؟ قال : لا ؛ لأنه كان متورّعا . ولما كانت هذه من نتائج خواطر الجماعة عند البحث فى مجلس الشيخ أبى محمد بن برىّ ، ومن كلام ابن برىّ لم يَسُغْ له أن يقول : هى من كلامى وتصنيفى ، وإنّما هى منسوبة إليه ؛ لأنها مِن استفادته ومُساجلته وكونه أثبتها دون الجماعة .

(*) ترجمته فى إشارة التعيين الورقة ٣٩ ، وبغية الوعاة ٣٦٩ — ٣٧٠ ، وتلخيص ابن مكتوم ١٨٠ — ١٨١ ، وابن خلكان ١ : ٣٩٤ — ٣٩٥ ، وشذرات الذهب ٥ : ٢٦ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢ : ٢١١ — ٢١٢ ، والفلاكة والمفلوكين ٩١ — ٩٣ ، وكشف الظنون ١٨٠٠ — ١٨٠١ ، والوافى بالوفيات جـ ٥ مجلد ٣ : ٦٣٣ . ويللبخت ، ضبطه ابن خلكان : «بفتح الياء واللام الأولى وسكون الثانية وفتح الباء وسكون الخاء» . وهو اسم بربرىّ .

(١) شيخ المالكية فى وقته ، انتصب للإفادة والفتيا ، وانتفع به بشر كثير . مات بمصر سنة ٥٩٧ . نيل الابتهاج ص ١٣٠ .

وأخبرنى صديقنا النحوىّ اللورَقىّ الأندلسىّ قال : اجتزتُ به فى طريق ببعض مدن العدوة — وأسماها لى وأُنسِيتُها أنا — قال : وقد كان مقيما بها ، فأرشدت إلى منزله ، فدققت عليه بابه ، فخرج إلىّ فرأيته فى هيئة متألّه ، فسألته عن مسألة فى مقدّمته ، أظنه قال فى باب التعجب أو فى باب الحكاية — السهو منّى — قال : فأجابنى عنها ، وتركته وانصرفت .

وقد عُنى الناس بشرح هذه المقدّمة؛ فمن شرحها[1] صديقُنا هذا المعلّم وأجاد . وشرحها أبو علىّ عمر الشَّلَوبِينىّ[2]، نزيل إشبيليّة ونحويّها ، ولم يُطِل ، وشرحها نحوىّ من أهل العَدْوة من أرض المغرب ، ووصل شرحه إلى الشأم وقال : من وقف عليها : لم يأتِ بطائل . وشرحها شاب نحوىّ من أهل جَيَّان من الأندلس متصدّر بحلب لإفادة هذا الشأن ، فجمع فيه بعض أقوال هؤلاء المقدم ذكرهم وأحسن فى الإيجاز[3] .

ومات الجُزولىّ — رحمه الله — بالمغرب ، فى حدود سنة خمس وستمائة ؛ قبلها أو بعدها بقليل ؛ والله أعلم .

واجتمعت بالمعلّم أبى القاسم بن الموفّق النحوىّ اللورَقىّ الأندلسىّ المقدّم ذكره ، وسألتُه عنه ثانيةً فقال : كان اجتماعى به بتُونس ، وقدم فى صحبة صاحب المغرب لقصد المهدىّ وقال : كان الجُزولىّ مزوارا ، ومعنى المزوار بالبربرية مقدّم جماعة . وسألته عن المسألة التى سأله عنها ، فقال : هى فى التعجب من مقدّمته ، وهى المِثْلية أو المَثَلِيّة «بالتحريك» قال : فقال له : هى المَثَلِيّة . وسألته عن سنة اجتماعه به

---

(١) منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية برقم ٢٦٦ نحو . (٢) انظر ص ٣٣٣ من هذا الجزء .

(٣) قال صاحب كشف الظنون : «هى المسماة بالقانون ؛ أغرب فيها ، وأتى بالعجائب ، وهى فى غاية الإيجاز مع الاشتمال على شىء كثير من النحو لم يسبق إلى مثلها ، ثم أورد أسماء طائفة ممن شرحوها » .

فقال : كان ذلك فى أوائل سنة إحدى وستمائة . ثم سألته : هل حقّقت وفاته فقال : لم أحقق السنة ؛ ولكن أُخبرت أنه لم يعش بعدى إلا سُنيّات قلائل ، ما بين الثلاث إلى الأربع ، فيكون تقدير وفاته ما ذكرناه (١) .

٥٢٦ — عيسى بن المعلىّ الجحة بن مسلمة الرافقى اللغوىّ النحوىّ الشاعر (*)

عَربىّ الأصل . كان كثيرَ الشعر ، يمدح أمراء الدولة الأتابكيّة والنورية ، ومدح مظفّر الدين بن زين الدين (٢) ؛ وهو ممن فات العماد ذكره فى "الخريدة" . وصنّف كتبا فى اللغة لِطافا ، وصنف فى النحو كتابا لطيفا سماه "المعونة" ، وشرحه بكتاب سماه "القرينة فى شرح المعونة (٣)" .

وكان يَحْضُر إلى حلب ، و يمدح المعمَّمِين والمُشرْبَشِين ؛ فمن مدح الرئيس صفىّ الدين طارق بن أبى غانم بن الطربزة بقصائد شهد بها ديوانه . نقلت من خط ولده الصارم إبراهيم بن الجحة هذا على ظهر كتاب "القَرينة فى شرح المعونة" : « توفى والدى — رحمه الله — ليلة الجمعة ثالث ربيع الآخر سنة خمس وستمائة » .

٥٢٧ — عطاء بن أبى الأسود الدؤلىّ النحوىّ (**)

عالم بالنحو والعربية ، وهو الذى اتفق بعد موت أبيه هو ويحيى بن يَعَمَر على بسط النحو وتعيين أبوابه ، وبَعْج مقاييسه . ولما تولى أبوه البصرة من قِبَل علىّ

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٢٧٠ ، وتلخيص ابن مكتوم ١٨١ ، ومعجم الأدباء ١٦ : ١٥١ .

(**) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ١٨١ .

(١) قال ابن مكتوم : « قال الحافظ أبو عبد الله بن الأبار : توفى — يعنى الشيخ أبا موسى الجزولى — بآزمور من عمل مراكش فى سنة سبع وستمائة ، وقيل فى سنة ست . انتهى . وذكره الأستاذ أبو جعفر بن الزبير فى تاريخه ، ولم يعرف وفاته ، فقال : توفى بآزمور بعد سنة ستمائة » . (٢) صاحب إرقيم ، ذكره صاحب النجوم الزاهرة (٦ : ٢٧٢) وقال إنه مات سنة ٦٣١ (٣) وذكر له ياقوت أيضا : كتاب "تبيين الغموض فى علم العروض" وذكر أن له ديوان شعر يقع فى مجلدين .

وابن عباس كان على شُرَط أبيه عطاء ، ولم يُعْقِب . ولما استوفى هو ويحيى بن يعمر جزءًا متوفرا من أبواب النحو نَسَب بعض الرواة إليهما أنهما أول من وضع هذا النوع .

٥٢٨ — عَنْبَسة بن معدان الفيل (*)

من بنى أبى بكر بن كلاب . وقيل إنه ينتهى إلى مهرة بن حَيْدان . قال المبرّد قال عَنْبسة : اختلف النـاسُ إلى أبى الأسـود يتعلّمون منه العربية؛ فكان أبرعَ أصحابه عنبسة بن معدان المهرىّ . واختلف الناس إلى عنبسة فكان أبرع أصحابه ميمونُ الأقرن . وكان عَنْبسة بن معـدان يعرف بالفيل؛ وذلك أن زياد بن أبيـه كانتْ له فيـلة يُنفق عليها فى كل يوم عشرة دراهم ، فأقبل رجل من مَيْسان (١) يقال له مَعْـدان ، فقال : ادفعوها إلىّ وأ كفيكم المئونة وأعطيكم عشرة دراهم فى كل يوم ، فدفعوها إليـه فأثرى وابتنى قصرا ، ونشأ له ولدٌ يقـال له عَنْبسة وفَصُح ، وهو هذا الذى نحن فى ذكره . فروَى الأشعار ، وروَى شعر جرير والفرزدق وانتمى إلى بنى بكر بن كلاب .

وقيل للفرزدق : هاهنا رجل من بنى كلاب يَروِى شعر جرير ويفضّله عليك ، ووصفوه له . فقال : رجل من بنى كلاب على هـذه الصفة لا أعرفه ، فأرونى داره ، فأروه ، فقال : هذا ابن معدان المَيْسانىّ ، ثم قصّ عليهم قصته ، وقال:

لقد كان فى مَعْدان والفيـلِ زاجرٌ ... لعنبســـةَ الراوى علىّ القصـائدا

فروى البيت بالبصرة .

(*) ترجمته فى إشارة التعيين الورقة ٣٩ — ٤٠ ، وأخبار النحويين البصريين للسيرافى ٢٣ — ٢٤ ، وبغية الوعاة ٣٦٨ ، وتلخيص ابن مكتوم ١٨١ وطبقات الزبيدىّ ١١ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢ : ٢١١ ، ومراتب النحويين ١٩ ، والمزهر ٢ : ٣٩٨ ، ٤٢٦ ، ومعجم الأدباء ١٦ : ١٣٣ — ١٣٥ .

(١) كورة واسعة بين البصرة وواسط .

ولقى أبو عيينة بن المهلّب عنبسة، فقال له عنبسة : ما أراد الفرزدق بقوله :

* لقد كان فى مَعْدان والفيل زاجر *

فقال : إنما قال :

* لقد كان فى مَعْدان واللؤم زاجر *

فقال أبو عيينة : وأبيك إن شيئا فررت منه إلى اللؤم لَعظيم ! وقد اختلف الناس فى تقـديم ميمون على عَنْبسة، وفى تقديم عنبسة على ميمون الأقرن فى الفَضْل والعـلم وسعة الرواية . وهو من الطبقة الثالثة ، فإنه يروِى عن أبى الأسود ، وأبو الأسود عن علىّ كرم الله وجهه . وهذه الطبقة حَسب ما حصر الرواة ، ممن أخذ عن أبى الأسـود : عَنْبسة بن معدان هـذا ، ومَيْمون المعـروف بالأقرن ، وعَطاء بن أبى الأسـود ، وأبو نوفل بن أبى عقرب[1] ، ويحيى بن يَعْمَر ، وقَتـادة بن دِعامة السّدوسى ، وعبـد الرحمن بن هُرمز ، ونصر بن عاصم ؛ كل هؤلاء أخذوا عن أبى الأسود، وتتفاوتُ مقاديرهم فى العلم بهذا النوع من العربية .

٥٢٩ — عمار بن إبراهيم بن محمد بن حَمْزة العَلَوىّ الكوفىّ النحوىّ[*]

أخو عمر بن إبراهيم[2] ؛ وهمـا زيديّا المذهب ، وعمرُ أكبرهما سنا، وأظهرُهما معرفة؛ كان يَدْرُس النحو ببلده . أدركه أبو طاهر السِّلَفىّ وروى عنه . وقال : أفادنا أخوا ابن المعمر الحبال وغيره .

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ١٨٢ ، وقال : « كذا فى الأصل ، والصواب تقـديم عامر على عمار ؛ فاعرفه » .

(١) ذكره الزبيدىّ فى الطبقة الثالثة من النحو بين البصريين ، وروى عن شعبة قال : كنت أختلف إلى ابن أبى عقرب فأسأله عن الفقه ، ويسأله أبو عمرو بن العلاء عن العربيـة ، فنقوم وأنا لا أحفظ حرفا ممـا سأله ، ولا يحفظ حرفا ممـا سألته .

(٢) تقدمت ترجمته للمؤلف فى هذا الجزء ص ٣٢٤ .

٥٣٠ — عسل بن ذكوان النحوىّ اللغوىّ (*)

فى طبقة المبرد وفى زَمانه ، ولم يشتهر شهرته . وكان مُقيما للإفادة بعسكر مُكْرَم ، وأخذ عنه الناس ورووا عنه . وهو مذكور هناك . وله تصانيف ؛ منها كتاب "الجواب المسكت" . كتاب "أقسام العربية". وكان من أصحاب المازنىّ ، وقرأ عليه "كتاب سيبويه" .

٥٣١ — عامر بن إبراهيم بن العباس الفزارىّ النحوىّ الشاعر اللغوىّ القيروانىّ الإفريقىّ (**)

كان شاعرا بَصيرا باللغة مع خُبْث وإقدام ورأى ومكْر . وكان يَلِى أمور الأموال لملوك تلك الجهات ، وجَبَى خراجا فى بعض سواحل إفرِيقيَة ، فلما استكمله أخذه وهرب إلى مصر. وفى ذلك يقول محمد التونسىّ فى ولده أبى القاسم :

دَعِىّ فزارةَ من لُؤْمِه ... إلى طَلْعَةِ اللؤم ما أسْبَقَهْ
أبٌ هارب بخراج الإماء ... وجدٌّ قتيل على الزندقهْ

وكان ينتسب إلى حَمَل بن بدر، حتى أعلمه أبو بكر الحسن بن أحمد بن نافذ أن حَمَل ابن بدر لم يُعقب، وأراه ذلك فى بعض الكتب ، فخلّى عن ذلك وقال : نحن من ولد عُيَيْنه بن حِصْن . وكان أبو القاسم ولُده بصيرا بالآداب ، وله أشعار كثيرة ، يغلِب عليها الهجاء ، وكان يزعم أنه من [ولد](1) أسماء بن خارجة (2) .

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٣٢٤ ، ومراتب النحويين ١٣٧ ، ومعجم الأدباء ١٢ : ١٦٨ — ١٦٩ .

(**) ترجمته فى بغية الوعاة ٢٧٤ ، وتلخيص ابن مكتوم ١٨٢ ، وطبقات الزبيدى ١٧٠ — ١٧١ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢ : ١٣ وما ذكره المؤلف يوافق ما فى الطبقات .

(1) من الطبقات .

(2) هو أسماء بن خارجة بن حصين بن حذيفة بن بدر الفزارىّ . ذكره ابن حجر فى الإصابة ، وروى عن ابن عبد البر أنه قال : لا يبعد أن يكون صحابيا لرواية كبار التابعين عنه . توفى سنة ٦٠ . الإصابة (١ : ١٠٧) .

٥٣٢ — عرام (*)

لقب مشهور له . وهو المفضّل بن العباس بن محمد . وكان خفيفَ العقل مُزَلْزَلَه . وكان يَتعاطى بعد تسميته بالنحوىّ المنادمة وأسبابا تجتز الطنْز واللهو .

٥٣٣ — عاصم بن أيوب الأديب البَطليوسِىّ الأندلسىّ أبو بكر (**)

روَى عن أبى بكر محمد بن الغراب، ومكى بن أبى طالب القَيْروانىّ . وكان من أهل الآداب والمعرفة باللغات ، ضابطا لذلك ؛ مع خير وفضل وفقه .

توفى فى سنة أربع وتسعين وأربعمائة .

٥٣٤ — عُيينة بن عبد الرحمن أبو المنهال المهلبى النحوىّ اللغوىّ (***)

ذكره الحافظ بن البَيِّع النيسابورىّ فى تاريخ نيسابور فقال: « صاحب العربية وتلميذ الخليل بن أحمد، مؤدب الأمير أبى العباس عبد الله بن طاهر بن الحسين (١)، ورد معه نيسابور، وتوفى بها .

(*) لم يذكره ابن مكتوم فى التلخيص ، ولم أعثر له على ترجمة أخرى .

(**) ترجمته فى بغية الوعاة ٢٧٤ ، وتلخيص ابن مكتوم ١٨٢ ، والصلة لابن بشكوال ٢ : ٤٤٤ — ٤٤٥ .

(***) ترجمته فى بغية الوعاة ٢٧٠ ، ومعجم الأدباء ١٦ : ١٦٥ — ١٦٧ ؛ ولم يذكره ابن مكتوم فى التلخيص .

(١) كان عبد الله بن طاهر سيد انبيلا عالى الهمة شهما ، وكان المأمون كثير الاعتماد عليه حسن الالتفات إليه لذاته ورعاية لحق والده ، وولاه عدة ولايات ؛ منها الدينور وخراسان ومصر ، وقصده أبو تمام ، فلما انتهى إلى قومس ، وطالت به الشقة وعظمت عليه المشقة قال :

يقول فى قومس صحبى وقد أخذت ... منا السرى وخطا المهرية القود
أمغرب الشمس تبغى أن تؤم بنا ... فقلت كلا ولكن مطلع الجود

قال الطبرى : إنه توفى سنة ٢٣٠ . ابن خلكان (١ : ٢٦٢) .

روى عن داود بن أبى هنـد[1] ، وسفيان بن عُيينة، وسـعيد بن أبى عَروبة[2] ويحيى بن سُليم[3] . وكان من قوله : لاتتصدر إلى فائق أو مائق[4] » :

٥٣٥ — عالى بن عثمان بن جنّى أبو سعد بن أبى الفتح النحوىّ[*]

أخذ العربية عن أبيـه وعن أبى علىّ الفارسىّ . وأكثر عن أبيـه ، وتقدم وأفاد هذا العلم ، وانتقل إلى مدينة صُور[5]، الثغر الشامىّ ، فنزله ، وأفاد النـاس به وروى عن مشايخ وقتـه العراقيّين والشاميّين ، وكتب بخطه كثيرا ، وكان محقّقا لمـا يكتبه .

كان حيًّا بصُور فى سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة[6] .

ونَقلتُ من على ظهر جزءٍ بخط أحمد بن علىّ بن ثابت : أنشدنى الشيخ أبومحمد جعفر بن عبد الله بن على بن المفيـد ، قال : أنشدنى أبو سـعد عالى بن عثمان بن جِنّى ولد أبى الفتح بن جنى بصور لنفسه :

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٢٧٤ ، وتلخيص ابن مكتوم ١٨٢ — ١٨٣ ، ومعجم الأدباء ١٢ : ٣٩ .

(١) هو داود بن أبى هند القشيرى مولاهم ، روى عن ابن المسيب وأبى العالية والشعبى وعاصم الأحول وخلق . وروى عنه يحيى بن سعيد وقتادة والثورى وحماد . توفى سنة ١٣٩ . خلاصة تذهيب الكمال ٩٥ .

(٢) اسمه مهران اليشكرى ، مولاهم ، روى عنه الحسن والنضر بن أنس وخلق ، وروى عن شعبة ويزيد بن زريع ، ولم يكن له كتاب ، وإنما كان يحفظ ؛ مات سنة ١٥٦ . خلاصة تذهيب الكمال ١٢٠ .

(٣) هو يحى بن سليم أبو محمد القرشى مولاهم ، روى عن إسماعيل بن أمية وابن جريج ، وروى عنه أحمد وإسحاق وقتيبة . خلاصة تذهيب الكمال ٣٦٤ .

(٤) الفائق : الأديب الخطيب . والمـائق : الأحمق فى غباوة .

(٥) صـور : آخر ثغـور فلسطين من الشمال ، كانت فى أيام الفينيقيين من أشهر مدن الدنيـا ثروة وتجارة ، ولا يعلم من بناها ، فتحها المسلمون فى خلافة عمر بن الخطاب .

(٦) قال ياقوت : « مات سنة سبع أو ثمان وخمسين وأربعمائة » .

ألا لله ما أشــق حَيـاتى فشيبُ مَفـارق ممّـا أقاسِى
كأنّ طَوالِعى شربتْ دواءً فطول الدهر تَسْلَحُ فوقَ راسِى

قال : وأنشدنى أيضا لنفسه بمنزله بصيداء (١) :

مـنزلٌ لا أَرَى بعيـنىَ أدنى منــه قَدْرًا فى سائر الأمصارِ
فُرُشى فيـه فقحةٌ (٢) ووطائى حين أمسى غرائبُ الأفكار
وإذا لم أجد أنيسا من النـا س تَفَيهقتُ (٣) فى عتـاب الفـار

٥٣٦ — العماد المغربىّ (*)

شاب من أهل المغرب ، رَحَل إلى المشرق ، وكان يعلّم العربية علما جيدا . وقرأ على ابن يونس الموصلىّ شيئا من علوم الأوائل ؛ ودخل سِنْجار ، وأقام بهـا مدّة، وقرئ عليه بها . وكان نزيل قاضيها الكردىّ المعروف بالبَدْر .

واجتمع بيَعمَر الفـرغانىّ النحوىّ المنطيقىّ ، وتناظَرا فى شيء من ذلك . وكان ذكيّا حسنَ المباحثة ، وهو فى زماننا هذا .

٥٣٧ — العبدىّ النحوىّ (**)

نسبته أشهر من آسمه، وقد ذكرته فى باب «أحمد بن بكر» (٤)، وكُنْيته أبوطالب . فاضلٌ فى هذا الشأن ، صحب أبا علىّ الفارسىّ النحوىّ وأخذ عنه ، وحضر مجلس أبى سعيد السّيرافىّ، واستفاد منه . وكان اختصاصه بأبى علىّ وانتسابه إليه أكثر، وتعصّبه له أوفر . أخذ عن أبى علىّ جل ما عنــده .

(*) لم يذكره ابن مكتوم فى التلخيص ، ولم أعثر له على ترجمة .

(**) ترجمته فى بغية الوعاة ١٢٩ ، وكشف الظنون ٢١٢ ، ومعجم الأدباء ٢ : ٢٣٦ — ٢٣٨ ، ونزهة الألباء ٤١٠ — ٤١١ ؛ ولم يذكره ابن مكتوم فى التلخيص .

(١) صيداء : إحدى مدن فينيقية القديمة ، وكانت قاعدة مملكة كنعان ، فتحها المسلمون سنة ٦٣٨ م

(٢) الفقحة هنا : راحة اليد . (٣) يقال : تفيهق فى كلامه إذا توسع فيه .

(٤) لم يرد ذكره فى النسخة التى اعتمدت عليها .

وكان وَطىء العِبارة ، حسن الغوْص ، جميلَ التصنيف ، اعتنى بكتابِ شيخه أبي عليّ ، وهو الكتاب المسمى "بالعَضُدى"(١) ، وهو : "الإيضاح" ، و "التكملة" ، وشرحه شرحا كافيا شافيا ، أتى فيه بغرائبَ من أصول هذه الصِّناعة ، وحقَّق أماكن؛ حتى يقال : إنه شرح كتاب أبي عليّ بكلام أبي عليّ ؛ لكثرة اطّلاعه على كتبه وفوائده . وإذا أَنصف المنصف ، وأَجمل النظر ، واطّرح الهوى رأى أن كلَّ مَنْ تعرّض لشرح هذا الكتاب إنما اقتدى بالعَبْدىّ وأخذ منه ، وإن غيّر الألفاظَ فيما خرج عن القصد الذى قصده .

وكنتُ قد سألتُ عالِمين بهذا الشأن عن كتاب العبدىّ وكتاب الجرجانىّ(٢) في "شرح الإيضاح" ، فسَكَتا مَليًّا وقال أحدهما : قد سَمَّى الجرجانىّ كتابه "المقتصد" ، وهو كما سمّاه ؛ فإنّ فوائده مختصرة . وقال الآخر : أحسن العبدىّ في الكلام على العوامل ، وقصّر فيها الجرجانىّ ، وأحسنا في التصريف ، وكلام الجرجانىّ أبلَغ وأَبْسط .

وكان العبدىّ رحمه الله قد أدركه خمولُ الأدب ، ولم يحصلْ [له] من السمعة ما حصل لابن جِنّى والرَّبعىّ . وكان كثيرَ الشكوى لكَساد سوقه وسوق الأدب في زمانه .

قال العبدىّ : وعهدِى بنفسى حاضرا مجلسَ هذا الشيخ — يعنى أبا علىّ — وهناك من يقرأ "كتاب سيبويه" ، دون غيره من المتوسّطات ثلاثون رجلا وأكثر ؛ ما فيهم إلا من يُطلق عليه اسم العامل ، ثم ما يُحسنونه من اللغة والشعر غير

(١) منسوب إلى عضد الدولة فناخسرو بن ركن الدولة بن بويه ؛ قال صاحب كشف الظنون : «ألفه حين قرأ عليه عضد الدولة ، ولما رآه استقصره ، وقال : مازدت على ما أعرف شيئا ، وإنما يصلح هذا للصبيان ، فمضى الشيخ ، وصنف التكملة» .

(٢) هو عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجانى ؛ تقدمت ترجمته للمؤلف في هذا الجزء ص ١٨٨

مذكور، ومجلِسَ الشيخ أبى سعيد الحسن بن عبد الله السيرافىّ وعدد أهل المجلس وَمَنْ معنا السبّق للقراءة يزيدون على المائة، ومجلس الشيخ أبى الحسن على بن عيسى النحوىّ جميع أهل السنة رحمه الله، رحمنا [الله] وأعاننا على إصلاح ديننا، وجعَل ذلك خالصا لوجهه. وهأنذا فى زمان لا أفتحُ عينى على طالب علم تحقيقا سوى اثنين أو ثلاثة.

ولم يكن للعبدىّ رحمه الله أَنَسَة بشىء من العلوم القديمة؛ ودليل ذلك أنه لما عاب كتاب "الأصول لابن السراج"(١) قال: أفسده بالتّقْسيمات الهندسية، والهندسة لا تقسيمات فيها، وإنما التَّقْسيم والترتيب وتعريف الأجناس والأنواع والخاصة والفصل والعرض ... إلى أمثال ذلك من ألفاظ أهل المنطق فيما فوق الهندسة والمنطِق. وإنما كان مُتْعَب الخاطر فى معرفة العبارة العربية؛ غير مشتغل بسواها، فلا جرم أنه أجادها.

ومن العَجَب أنه كان يحضر مجلس أبى الحسن على بن عيسى الرمانىّ، وكان عالما بالمنطق مستعملا له فى عبارته النحوية والكلامية وما استفاد منه ما يفرق به بين التقسيم المنطقىّ والهندسىّ.

عاش العبدىّ إلى قريب سنة عشرين وأربعمائة — فيما قيل — والله أعلم.

٥٣٨ — عباد بن كسيب(*)

لغوىّ فيمن دخل البادية. أخذا الناس عنه طَرفا من اللغة الفصحى. وهو قديم العهد؛ قد يرد اسمه فى كتب اللغويين، وأسندوا إليه جملة من الغريب.

(*) لم أعثر له على ترجمة، ولم يذكره ابن مكتوم فى التلخيص.

(١) هو أبو بكر محمد بن السرى المعروف بابن السراج؛ تأتى ترجمته للمؤلف فى حرف الميم، وانظر كشف الظنون ص ١١١.

(حرف الغين)

٥٣٩ — غانم بن وليد المخزومىّ المالقىّ النحوىّ الأستاذ أبو محمد الأديب (*)

فاضل نحوىّ شاعر متصدّر ببلده مالقة من ساحل الأندلس ، له نباهة وذكر هناك ، متصدّر للإفادة ، عالم بالعربية (١) ، له شعر ، فمن شعره :

ثلاثة يُجهل مقدارها ... الأمنُ والصحةُ والقوتُ

فلا تثق بالمال من غيرها ... لو أنه درٌّ وياقوت

٥٤٠ — الغَوْرىّ (**)

منسوب إلى الغَوْر ، وهو عمل إلى جانب مدينة غَزْنة ،فيه عدّة مدن وقرى .

لا أعرف من حال هذا المذكور شيئا ، وإنما ذكر لى ياقوت الحموىّ مولى عسكر الحموىّ التاجر، نزيل بغداذ ، قال : رأيت بمرْو فى بعض خزائن وقفها — فلا أدرى : أقال لى فى خزانة المشرف المستوفى أو فى خزانة الفقّاعىّ — كتابا كبيرا فى اللغة

(*) ترجمته فى بغية الملتمس للضبى ٤٤٧ — ٤٢٨ ، وبغية الوعاة ٣٧١ ، وتلخيص ابن مكتوم ١٨٣ ، وجذوة المقتبس للحميدى الورقة ١٤٠ والصلة لابن بشكوال ٢ : ٤٥٠ — ٤٥١ ، ومطمع الأنفس للفتح ٦٠ — ٦١ ، ومعجم الأدباء ١٦ : ١٦٦ — ١٦٧ .

وقال ابن مكتوم : «هو غانم بن وليد بن عمر بن عبد الرحمن . روى عن أبى عمر يوسف بن عبدالله ابن خيرون ، وعن أبى عبد الله بن السراج . وتوفى رحمه الله سنة سبعين وأربعمائة . وذكره الحميدى وابن بشكوال، وأثنيا عليه» .

(**) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ١٨٣ .

(١) ذكره الفتح بن خاقان ، وقال فى حقه : « هو عالم متفرس ، وفقيه مدرس ، وأستاذ مجوّد وإمام لأهل الأندلس مجرد ، وأما الأدب فكان جل شرعته ، وهو رأس بغيته ، مع فضل وحسن طريقة ، وجد فى جميع أموره وحقيقة » .

فى عدّة مجلدات من تصنيف الغورى . قال : وتأملت الكتاب ، فرأيتــه أجمع كتاب ، كثير الألفاظ ، قليل الشواهد . وأظنه قال : هو على الأوزان[(١)] . والله أعلم .

وهــذا كتاب لم يظهر له ذكر ، لا بالعراق ولا بالشــام ومصر . وأظن أن مصنفه قريب العهد ، والله أعلم[(٢)] .

---

(١) قال ابن مكتوم : «رأيت شرح المقامات الحريرية لناصر بن عبد السيد المطرزى وطالعته فرأيته ينقل فيه عن الغورى كثيرا ، والظاهر أن هذا المذكور وصف كتابه المذكور ، والله أعلم» .

(٢) إلى هنا ينتهى الجزء الثالث من تجزئة المؤلف ، قال : «تم الجزء الثالث من " إنباه الرواة على أنباه النحاة " وذلك من أصل خمسة أجزاء من الأصل ، وهو فى الجزء الثانى من هــذه المجلدة ، بحمد الله وعونه ، وأسأله الإتمام بخير معونته ، يتلوه حرف القاف (صوابه الفاء) فى الجزء الرابع فى الأصل ، وهو أيضا فى المجلد الثانى . والحمد لله رب العالمين ، وصلاته على محمد ســيد المرسلين ، وآله وعترته المنتجبين ، آمين يا رب العالمين» .

فهـــرس التراجـــم

[بحسب ورودها فى الكتاب]

(حرف الدال)

(حرف الذال)

(حرف الراء)

(حرف الزاى)

(حرف السين)

(حرف الشين)

(حرف الصاد)

(حرف الضاد)

(حرف الطاء)

(حرف العين)

رقم الترجمة		الصفحة
٤٧٠	— علي بن عبد الرحمن بن هارون بن عيسى بن هارون الجراح الرئيس أبو الخطاب المقرئ النحوى اللغوى	٢٨٩
٤٧١	— على بن عبد الرحمن الصقلى النحوى العروضى	٢٩٠
٤٧٢	— على بن عبد الرحيم بن الحسن السلمى أبو الحسين بن أبى الحسين المعروف بابن العصار	٢٩١
٤٧٣	— على بن عبد العزيز	٢٩٢
٤٧٤	— على بن عبد الجبار بن سلامة بن عيذون الهذلى اللغوى التونسى المغربى	٢٩٢
٤٧٥	— على بن عمر بن أحمد بن عبد الباقى بن بكرى أبو الحسن	٢٩٣
٤٧٦	— على بن عيسى بن على بن عبد الله أبو الحسن النحوى المعروف بالرمانى	٢٩٤
٤٧٧	— على بن عيسى بن الفرج بن صالح أبو الحسن الربعى النحوى	٢٩٧
٤٧٨	— على بن عساكر بن المرجب بن العوام أبو الحسن المقرئ النحوى الضرير	٢٩٨
٤٧٩	— على بن فضال أبو الحسن المجاشعى	٢٩٩
٤٨٠	— على بن قاسم السنجانى الخراسانى	٣٠٢
٤٨١	— على بن قاسم بن يونس الإشبيلى المقرئ المعروف بابن الزقاق	٣٠٤
٤٨٢	— على بن محمد السمسمانى الأديب البغدادى	٣٠٥
٤٨٣	— على بن محمد بن الزبير الأسدى المعروف بابن الكوفى النحوى اللغوى	٣٠٥
٤٨٤	— على بن محمد السعيدى الأستاذ الأديب أبو الحسن البيارى	٣٠٦
٤٨٥	— على بن محمد بن على أبو الحسن بن أبى زيد النحوى المعروف بالفصيحى	٣٠٦
٤٨٦	— على بن محمد بن السيد النحوى	٣٠٧
٤٨٧	— على بن محمد بن أحمد بن إسحاق بن البهلول بن حسان أبو الحسن التنوخى القاضى المعرى المقرئ الفقيه اللغوى النحوى	٣٠٨

(حرف الغين)

فهرس الأعلام المترجمة فى الحواشى

موضوعات هذا الجزء